الحماسة

لأبي عبادة البحتري

اختاره من أشعار العرب معارضاً به حماسة أبي تمام

وضع حواشيه

محمود رضوان دَيُّوب

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الحماسة

لأبي عبادة البحتري

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطيـــاً.

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by **DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon.** No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت

تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٢٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠

صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.

Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98

P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-2593-1

90000 >

9 782745 125934

http://www.al-ilmiyah.com.lb/

e-mail : baydoun@dm.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

«مقدّمة الكتاب»

البحتري هو أبو عبادة الوليد بن عُبَيْد، طائيّ الأب شيبانيّ الأمّ، غلب عليه لقب «البحتري» نسبة إلى عشيرته الطائية «بُحْتُر»، ولد سنة ٢٠٤ هـ بمنبج إلى الشمال الشرقيّ من مدينة «حلب» السورية على الطريق المؤدّية منها إلى الفرات.

كان البحتري أسمر اللون طويل اللحية، نشأ في أحضان عشيرته يتغذّى من فصاحتها، فحفظ شطراً كبيراً من القرآن وكثيراً من الأشعار، واستيقظت فيه موهبة الشعر مبكّراً، واتّسع برحلاته إلى حمص، فالتقى بالشاعر أبي تمّام، فعرض عليه شعره؛ فأقبل عليه وقال له: أنت أشعَر من أنشدني؛ فشكا إليه خلّة؛ فكتب أبو تمام إلى أهل معرّة النعمان: «يصل كتابي مع الوليد أبي عبادة الطائي، وهو على بذاذته (سوء حاله) شاعر فأكرموه». كما أنه وصله بآل حميد الطوسيّ في الموصل وخالد ابن يزيد الشيباني والي أرمينية والثغور وغيرهما من رجالات عصره. كما أنّ أبا تمام وضع نصب عيني البحتري دستوراً قويماً لإحسانه صناعة الشعر، بل لا بدّ أنّه أوصاه وصايا كثيرة حتى يتقن صناعته.

روي عن البحتري أنه قال: لما أنشدْت أبا تمّام أَنشدَ بيت أوس بن حَجَر:

إذا مقرم منّا ذرا حدّ نابه تخمّط فينا نابُ آخر مقرم

وقال: نعيتَ إليّ نفسي؛ فقلت: أعيذك بالله؛ فقال: إنَّ عمري ليس بطويل وقد نشأ لطيّىء مثلك؛ فمات أبو تمّام بعد هذا بسنة.

قال ابن خلّكان: «قيل لأبي العلاء المعرّي: أيّ الثلاثة

أشعر: أبو تمّام أم البحتري أم المتنبّي؟ فقال: المتنبي وأبو تمام حكيمان، إنّما الشاعر البحتريّ».

زار البحتري سامراء وبغداد، وفتحت أمامه أبواب الخليفة الواثق ووزيره ابن الزيّات وكاتبه الحسن بن وهب ثم الخليفة المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان ويحيى بن علي المنجّم.

وكان شاعرنا كثير الرحلة إلى مسقط رأسه الذي ترك فيه زوجته وابنه أبا الغوث؛ وفي عام ٢٤٧ هـ رأى بأمّ عينيه مقتل المتوكّل ووزيره الفتح، فخرج إلى المدائن وسامراء ومنبج، لكنه عاد إلى سامراء وربّما ولّى وجهه نحو مصر وصاحبها «خمارويه»، وتوفّي في مسقط رأسه سنة ٢٨٤ هـ.

له ديوان مطبوع. أمّا كتابه «الحماسة» فقد اختاره من أشعار العرب وقدّمه للوزير الفتح بن خاقان معارضة لكتاب «الحماسة» الذي صنّفه الشاعر الكبير أبو تمام حبيب بن أوس الطائي.

وإذا كانت حماسة أبي تمام مؤلّفة من عشرة أبواب فإن حماسة البحتري ضمّت مائة وأربعة وسبعين باباً متضمنة معظم المعاني الشعرية التي جرت على ألسنة شعراء العرب من الجاهليين والمخضرمين وشعراء العصر الأموي، بحيث قدّر عدد هؤلاء جميعاً بنحو ستمائة شاعر. وتتميز أشعار حماسة البحتري بخلوّها من أي بيت يمجّه الذوق، كما خلت من المجون والغزل والنسيب...

وأخيراً... آمل أن أكون قد وفّقت في تحقيق هذا الكتاب الثمين الذي لا تخلو منه مكتبة أديب أو مهتمّ بالأدب، وأتمنّى ممّن يطلعون على هذا الكتاب من ذوي الخبرة أن يرفدوه بعطائهم ليخرج بأبهى حلّة.

والله ولي التوفيق

محمود ديوب

في ١٩٩٨/٧/١

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم عونك. الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الأخيار المنتجبين وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم وكرم.

هذا كتاب الحماسة لأبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري عفا الله عنه، وعدد أبوابه مائة باب وأربعة وسبعون باباً.

الباب الأول: فيما قيل في حمل النفس على المكروه.

الباب الثاني: فيما قيل في الفتك.

الباب الثالث: فيما قيل في الإصحار للأعداء والمكاشفة لهم وترك التستر منهم.

الباب الرابع: فيما قيل في مجاملة الأعداء وترك كشفهم عما في قلوبهم.

الباب الخامس: فيما قيل في الإطراق حتى تمكن الفرصة.

الباب السادس: فيما قيل في بقاء الأحنة ونمو الحقد وإن طال عليهما الزمان.

الباب السابع: فيما قيل في الأنفة والامتناع من الضيم والخسف.

الباب الثامن: فيما قيل في ركوب الموت خشية العار.

الباب التاسع: فيما قيل في الاستسلام على الذل بعد الامتناع.

الباب العاشر: فيما قيل في التحريض على القتل بالثأر وترك قبول الدية.

الباب الحادي عشر: فيما قيل في الامتناع من الصلح.

الباب الثاني عشر: فيما قيل في التشمير عند الحرب ورفض النساء.

الباب الثالث عشر: فيما قيل في إدراك الثأر والاشتفاء من العدو.

الباب الرابع عشر: فيما قيل في ذم الفرار والتعيير به.

الباب الخامس عشر: فيما قيل في استطابة الموت عند الحرب.

الباب السادس عشر: فيما قيل في حمد عاقبة ركوب المكروه عند الحرب.

الباب السابع عشر: فيما قيل في الاعتذار من الفرار.
الباب الثامن عشر: فيما قيل في الإقرار بالفرار.
الباب التاسع عشر: فيما قيل في حسن الفرار.
الباب العشرون: فيما قيل فيمن يتهدد عدوه إذا كان بعيداً عنه فإذا قرب منه خار وجبن.
الباب الحادي والعشرون: فيما قيل في نبو السيف.
الباب الثاني والعشرون: فيما قيل في إغاثة الملهوف ومنع الرفيق في الحرب.
الباب الثالث والعشرون: فيما قيل في منع النصف وترك قبوله.
الباب الرابع والعشرون: فيما قيل في الإنصاف في الحرب.
الباب الخامس والعشرون: فيما قيل في الفرار على الأرجل.
الباب السادس والعشرون: فيما قيل في الفرار على الخيل.
الباب السابع والعشرون: فيما قيل فيمن كره الحرب ونهى عنها وطلب السلم ودعا إليه.
الباب الثامن والعشرون: فيما قيل في مؤاخاة الكرام وحمدها وإتيان أهل الفضل بالمروءة والصلة.
الباب التاسع والعشرون: فيما قيل في ترك مؤاخاة اللئام وذمها.
الباب الثلاثون: فيما قيل في ابتلاء الرجال قبل مؤاخاتهم.
الباب الحادي والثلاثون: فيما قيل فيمن تتهم مودته ولا يوثق بإخائه.
الباب الثاني والثلاثون: فيما قيل في إخلاص الود لمن وددت وترك الرضى لهم بما لا ترضى به لنفسك.
الباب الثالث والثلاثون: فيما قيل في إخلاف الوعد.
الباب الرابع والثلاثون: فيما قيل في قطع من اعترض في وده.
الباب الخامس والثلاثون: فيما قيل في صحة المودة وحفظ الإخاء.
الباب السادس والثلاثون: فيما قيل فيمن يقطع إخوانه إذاً استغنى واحتاجوا.
الباب السابع والثلاثون: فيما قيل في إخلاص المودة وإدامتها.
الباب الثامن والثلاثون: فيما قيل في كراهة ود الملول.
الباب التاسع والثلاثون: فيما قيل في ترك قطع الأخ القديم للمستطرف.

الباب الأربعون: فيما قيل فيمن يدنو من إخوانه إذا استغنى ويتباعد إذا افتقر ويزيده غناه إكراماً لمن افتقر من إخوانه.

الباب الحادي والأربعون: فيما قيل في ترك المؤاخذة بالعثرة من الإخوان والاستبقاء لهم.

الباب الثاني والأربعون: فيما قيل في رعاية الأمانة وترك الخيانة.

الباب الثالث والأربعون: فيما قيل فيمن تريد له الخير ويريد لك الشر من الإخوان والأهل.

الباب الرابع والأربعون: فيما قيل في إجمال الصد عمن صد عنك من الإخوان وترك الفكر له إلا بالجميل.

الباب الخامس والأربعون: فيما قيل في قطع الوشاة بين الإخوان.

الباب السادس والأربعون: فيما قيل في الندامة على وصال من لا خير فيه من الإخوان.

الباب السابع والأربعون: فيما قيل في ترك قطع الإخوان ولائمتهم على أول ذنب ومساعدتهم على ما هووا وركوب ما ركبوا.

الباب الثامن والأربعون: فيما قيل فيمن إذا استغنى جفا إخوانه وتباعد منهم وإذا افتقر دنا إليهم ووصلهم.

الباب التاسع والأربعون: فيما قيل في غلبة الزمان وإفنائه الأمم.

الباب الخمسون: فيما قيل في اختلاف الليل والنهار والشهور والأحوال وتقريبهم الآجال.

الباب الحادي والخمسون: فيما قيل فيما يصير إليه من تمنّى البقاء وطال عمره.

الباب الثاني والخمسون: فيما قيل في اليأس من البقاء وحذر الموت وترقبه وقلة الحيل فيه.

الباب الثالث والخمسون: فيما قيل في التبرم بالحياة والملالة من طول العمر.

الباب الرابع والخمسون: فيما قيل في تحكيم الدهر الإنسان بالتجارب والعظات.

الباب الخامس والخمسون: فيما قيل في الشماتة وتحذير عاقبتها.

الباب السادس والخمسون: فيما قيل في عتاب الدهر على فجيعة الأهل والقرائب.

الباب السابع والخمسون: فيما قيل في ذل من اغترب عن قومه وعدا عليه من له عز وعشيرة.

الباب الثامن والخمسون: فيما قيل في لائمة المرء نفسه ومعاتبته إياها.

الباب التاسع والخمسون: فيما قيل في الشكر وفضله وترك كتمان المعروف.

الباب الستون: فيما قيل في كفر النعمة وتخبيثها بنفس من أسداها.

الباب الحادي والستون: فيما قيل في اللين والشدة والمجازاة.

الباب الثاني والستون: فيما قيل في ذم عاقبة البغي والظلم.

الباب الثالث والستون: فيما قيل في حفظ ما لا يجب وترك الواجب.

الباب الرابع والستون: فيما قيل فيمن يحرم خيره أقاربه ويوليه الأباعد من الناس.

الباب الخامس والستون: فيما قيل فيما يلحق الرجل من الضيم إذا ضيم مولاه أو قريبه.

الباب السادس والستون: فيما قيل في ترك ما نهيت عنه.

الباب السابع والستون: فيما قيل فيمن لا يطغى إذا استغنى وفرح ولا يجشع إذا افتقر وحزن.

الباب الثامن والستون: فيما قيل في ترك ما نبا بك من المنازل والبلدان.

الباب التاسع والستون: فيما قيل في تنقل الدول وتغير الأحوال.

الباب السبعون: فيما قيل في تعاقب اليسر والعسر وترادف المساءة والمسرة.

الباب الحادي والسبعون: فيما قيل في جهل الإنسان بما يصيبه ويخطئه من الخير والشر.

الباب الثاني والسبعون: فيما قيل في المواظبة على طلب الحوائج والصبر عليها.

الباب الثالث والسبعون: فيما قيل فيمن يكثر مسألة إخوانه.

الباب الرابع والسبعون: فيما قيل في تحذير النساء تزوج أهل العجز واللؤم وحثهن على أهل الفضل والكرم.

الباب الخامس والسبعون: فيما قيل في الصبر على المصائب والتجلد للشامتين وترك الاستكانة.

الباب السادس والسبعون: فيما قيل في الاعتذار من الجزع إذا عظمت المصيبة وجلت.

الباب السابع والسبعون: فيما قيل في الحرص والشره وذمهما.

الباب الثامن والسبعون: فيما قيل في المطامع وإنها تذل صاحبها.

الباب التاسع والسبعون: فيما قيل في الحث على السؤال عما جهلت.

الباب الثمانون: فيما قيل في إصالة المزدرى عند المنظر وأفن المجتهر عند المخبر.

الباب الحادي والثمانون: فيما قيل في جر صغير الأمر للكبير.

الباب الثاني والثمانون: فيما قيل في الغدر والخيانة وذمهما.

الباب الثالث والثمانون: فيما قيل في الوفاء وحمده.

الباب الرابع والثمانون: فيما قيل في إنجاز الوعد وترك المطل.

الباب الخامس والثمانون: فيما قيل في تبيين الإعطاء والمنع وقبح المنع بعد الوعد.

الباب السادس والثمانون: فيما قيل في كتمان السر ورعايته.

الباب السابع والثمانون: فيما قيل في انتشار السر إذا جاوز الاثنين.

الباب الثامن والثمانون: فيما قيل في الرضا من الجزاء بالمتاركة.

الباب التاسع والثمانون: فيما قيل فيمن نزا به البطر حتى ناله المكروه.

الباب التسعون: فيما قيل في ذم خشوع طالب الحاجة وتذلله لمن يسأله إياها.

الباب الحادي والتسعون: فيما قيل في الابتداء بالعطية قبل المسألة.

الباب الثاني والتسعون: فيما قيل في امتناع الإنسان كبيراً مما امتنع منه صغيراً.

الباب الثالث والتسعون: فيما قيل في فراق الإخوان.

الباب الرابع والتسعون: فيما قيل في تقلب الدهر بأهله ورفعه قوماً وخفضه آخرين.

الباب الخامس والتسعون: فيما قيل في توقع الموت والحذر منه والإعداد للمعاد.

الباب السادس والتسعون: فيما قيل في إنكار الأمور مقبلة ومعرفتها مدبرة.

الباب السابع والتسعون: فيما قيل في النمائم.

الباب الثامن والتسعون: فيما قيل في الانصاف وإعطاء الحق الضعيف وأخذه من القوي.
الباب التاسع والتسعون: فيما قيل في الجد والحظ وسعادة المرء بهما.
الباب المائة: فيما قيل في إكرام النفس وترك إهانتها.
الباب الحادي والمائة: فيما قيل في التقى والبر.
الباب الثاني والمائة: فيما قيل في المجازاة بالخير والشر مثلاً بمثل.
الباب الثالث والمائة: فيما قيل في ترك الطيرة وقلة الاكتراث بها.
الباب الرابع والمائة: فيما قيل في اليأس وأنه يعقب الراحة.
الباب الخامس والمائة: فيما قيل في المحافل والمشاهد.
الباب السادس والمائة: في اجتراء الناس على من ضعف وكف شره واتقائهم من صَلُب ومنع جانبه.
الباب السابع والمائة: فيما قيل في المجازاة بالسوء ومنع الناحية.
الباب الثامن والمائة: فيما قيل في ترك المجازاة بالسوء والعفو عن المسيء.
الباب التاسع والمائة: فيما قيل في معصية النصحاء والندامة عليه إذا فاتت.
الباب العاشر والمائة: فيما قيل في صلة من ود وإن بعد وقطع من كره وإن قرب.
الباب الحادي عشر والمائة: فيما قيل في اتهام أهل النصح ومباعدتهم وائتمان أهل الغش وتقريبهم.
الباب الثاني عشر والمائة: فيما قيل في اتهام من قارب العدو وباعد الصديق في المودة.
الباب الثالث عشر والمائة: فيما قيل فيمن ذم جده ولام حظه.
الباب الرابع عشر والمائة: فيما قيل في نصيحة المستشير والنظر له.
الباب الخامس عشر والمائة: فيما قيل في الباحث عن حتفه.
الباب السادس عشر والمائة: فيما قيل في الشباب والشيب.
الباب السابع عشر والمائة: فيما قيل في الاعتذار من الشيب.
الباب الثامن عشر والمائة: فيما قيل في مدح المشيب.
الباب التاسع عشر والمائة: فيما قيل في قبح الصبابة بذي الشيب.

الباب العشرون والمائة: فيما قيل في مدح الشباب وذم الشيب.
الباب الحادي والعشرون والمائة: فيما قيل في مدح الشيب وذم الشباب.
الباب الثاني والعشرون والمائة: فيما قيل في الكبر والهرم.
الباب الثالث والعشرون والمائة: فيما قيل في إخلاق كل جديد ومصير كل بني أُمٍّ إلى الموت.
الباب الرابع والعشرون والمائة: فيما قيل في انتكاس الأمور والأزمنة وارتفاع اللئام واتضاع الكرام.
الباب الخامس والعشرون والمائة: فيما قيل في معرفة الرجال بالقرناء والأصحاب.
الباب السادس والعشرون والمائة: فيما قيل في الغناء والقيام بالأمور والكفاية للمهم.
الباب السابع والعشرون والمائة: فيما قيل فيمن لا خير عنده ولا شر لصديق ولا لعدو.
الباب الثامن والعشرون والمائة: فيما قيل في التعزي عند الهلاك بالأسى.
الباب التاسع والعشرون والمائة: فيما قيل في تعاقب السعود والنحوس على المرء.
الباب الثلاثون والمائة: فيما قيل في إصلاح المال وحفظه إلا في وجوهه التي يحسن بذله فيها.
الباب الحادي والثلاثون والمائة: فيما قيل في حول الأجل دون درك الأمل.
الباب الثاني والثلاثون والمائة: فيما قيل في الإثم.
الباب الثالث والثلاثون والمائة: فيما قيل في نزوع المرء إلى أصله وشبهه بآبائه وأجداده.
الباب الرابع والثلاثون والمائة: فيما قيل فيمن يؤخذ بذنب غيره.
الباب الخامس والثلاثون والمائة: فيما قيل في الرخاء بعد الشدة.
الباب السادس والثلاثون والمائة: فيما قيل في غلبة الشيمة والخلق على التخلق.
الباب السابع والثلاثون والمائة: فيما قيل في ظهور ما أسر الإنسان من خير أو شر.

الباب الثامن والثلاثون والمائة: فيما قيل في مصير الكثرة إلى القلة.
الباب التاسع والثلاثون والمائة: فيما قيل في قرب ما يأتي وبعد ما مضى.
الباب الأربعون والمائة: فيما قيل في الصمت والإقلال من الكلام.
الباب الحادي والأربعون والمائة: فيما قيل في التكلم بالحق والصواب وترك الصمت.
الباب الثاني والأربعون والمائة: فيما قيل في الاستدلال على عقل الرجل وحمقه بلسانه وكلامه.
الباب الثالث والأربعون والمائة: فيما قيل في حفظ اللسان وترك المبادرة للكلام.
الباب الرابع والأربعون والمائة: فيما قيل في نماء القليل من الحلال ونفعه وقلة نفع الخبيث ونمائه.
الباب الخامس والأربعون والمائة: فيما قيل في ترك الحمد للإنسان قبل اختباره.

فيما قِيل في حَمل النفس على المكروهِ عند الحرب

قَالَ عمْرُو[1] بْنُ الإِطْنَابَةِ الْخَزْرَجِيُّ[2]:

أبتْ لي عِفَّتي وَأبَى إبَائِي[3] وَأَخْذِي الْحَمْدَ بالثَّمَنِ الرَّبيحِ
وَإعْطَائِي عَلَى الْمَعْسُورِ مَالِي[4] وضرْبِي هَامَةَ الْبَطَلِ الْمُشيحِ[5]
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وجَاشَتْ: مَكَانَكِ تُحْمَدِي أوْ تَسْتَرِيحِي[6]
لأَدْفَعَ عَنْ مكَارِمَ[7] صَالِحَاتٍ وَأحْمِيَ بَعْدُ عَنْ عِرْضٍ صَحِيحِ

وقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزُّبَيْدِيُّ[8]:

وَقَفْتُ كَأَنَّنِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةٌ أُقَاتِلُ عَنْ أحْسَابِ[9] جرْمٍ وَفَرَّتِ[10]
وَجَاشَتْ إليَّ النَّفْسُ أوَّلَ مَرَّةٍ فَرُدَّتْ عَلى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتِ

وَقال شُرَيْحُ بْنُ قِرْوَاش الْعَبْسيُّ[11]:

أقُولُ لِنَفْسٍ لاَ يُجَادُ بِمِثْلِهَا أقِلِّي الْعِتَابَ إنَّنِي غَيْرُ مُدْبِرِ

---

(١) في معجم الشعراء ١٣: هو عمرو بن عامر الخزرجي، الإطنابة أمّه، وهو شاعر جاهلي فارس.
(٢) الأبيات له متفرقة في موسوعة شعراء العرب ٨٨ ومعجم الشعراء ١٤ وجمع الجواهر ٩٧ ووفيات الأعيان ٤/ ٣٢٨ وكامل المبرد ٤/ ٦٨ وحماسة الظرفاء ١/ ٥٧.
(٣) في حماسة الظرفاء ١/ ٥٧: بلائي.
(٤) وفيها: وإقدامي على المكروه نفسي...
(٥) المشيح: الغيور الحازم.
(٦) جشأت وجاشت: هاجت واضطربت.
(٧) في حماسة الظرفاء ١/ ٥٧: مآثر.
(٨) في موسوعة شعراء العرب ١٨٦: هو من الشعراء الجاهليين الفرسان والمخضرمين؛ والزبيدي نسبة إلى زبيد باليمن، أدرك الإسلام وارتدّ وأسلم وأبلى في كثير من الحروب، توفي حوالي سنة ٢٠ هـ.
(٩) في حماسة أبي تمام ١/ ٤٥: أبناء.
الدريئة: حلقة يتعلّم عليها الطعن.
(١٠) ذكر في موسوعة شعراء العرب ١/ ٣٨٥ وحماسة أبي تمام ١/ ١٥٤ ـ ١٥٥.
(١١) هذا البيت في حماسة أبي تمام ١/ ١٥٥.

وَهَلْ غَمَرَاتُ الْمَوْتِ إلاَّ نِزَالُكِ الـ ـكَمِيَّ عَلَى لَحْمِ الْكَمِيِّ الْمُقَطَّرِ[1]

وَقال عبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الأَنْصَارِيُّ[2]:

يا نَفْسِ إنْ لَمْ تُقْتَلِي تَمُوتِي إنْ تَسْلَمِي الْيَوْمَ فَلَنْ تَفوتِي
أوْ تُبْتَلَيْ فَطَالَمَا عُوفِيتِ هذِي حِيَاضُ الْمَوْتِ قَدْ صَلِيتِ[3]
وَمَا تَمَنَّيْتِ فَقَدْ أُعْطِيتِ

وَقالَ أيْضاً:

أقْسَمْتُ يَا نَفْسِ لَتَنْزِلَنَّهْ كَارِهَةً أو لَتُطَاوِعَنَّهْ
مالِي أرَاكِ تَكْرَهِينَ الْجَنَّهْ قَدْ[4] طَالَمَا قَدْ كُنْتِ مُطْمَئِنَّهْ

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ جَوْشَنِ الأَسَدِيُّ:

أقُولُ لِنَفْسٍ لاَ يُجَادُ بِمِثْلِهَا: رُوَيْدَكِ إلاَّ تَشْفِقِي حِينَ مُشْفَقِ
رُوَيْدَكِ حَتَّى تَعْلَمِي عَمَّا تَنْجَلِي عَمايَةُ هذَا الْعَارِضِ الْمُتَأَلِّقِ[5]

وَقَال عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزبيْدِيُّ:

وَمُهْرٍ كَرِيمَةٍ فِي صَفْحَتَيْهِ نَوَافِذُ بِالأَسِنَّةِ وَالسِّهَامِ
ووَقْعُ الْمشْرَفِيِّ بِحَاجِبَيْهِ وَجَبْهَتِهِ وَمَا تَحْتَ الْجِزَامِ[6]
أُقَدِّمُهُ وَيَحْمِيهِ عَبُوسٌ عَلَى أكْتَادِهِ كُرْهُ اللِّمَامِ[7]

وَقَالَ عَنْتَرة بْنُ شَدَّادٍ العَبْسي[8]:

بَكَرَتْ تُخَوِّفُنِي الْحُتُوفَ كأَنَّنِي أصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ[9] الْحُتُوف بِمَعْزَلِ

---

(١) الكميّ: الشجاع. المقطّر: الساقط على أحد جانبيه.
(٢) انظر سير النبلاء ١/ ٢٣٠.
(٣) صلي: قاسى. (٤) لعلّ الصواب: إذْ.
(٥) العماية: الغواية. العارض: صفحة الخدّ، وعارض السيف: صفحته.
(٦) المشرفيّ: المنسوب إلى مشارف الشام، ومنها السيوف المشرفية، وقيل ان النسبة لموضع في اليمن.
(٧) الأكتاد: مفردها الكتد: مجتمع كتفي الإنسان. اللمام: مفردها اللّمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن، أو الشعر الأشعث.
(٨) في طبقات الشعراء ١٤٩: هو عنترة بن عمرو بن شداد. أمّه سوداء يقال لها زبيبة، ادّعاه أبوه بعد إبلائه في إحدى المعارك. وفي موسوعة شعراء العرب ١/ ٩٢: قتل سنة ٥٨٦ م على يد وزر بن جابر النبهاني.
(٩) في طبقات الشعراء ١٥١: عرض.

فَأَجَبْتُهَا: إنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْهَلٌ ... لا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ[1] الْمَنْهَلِ
فَاقْنَيْ حَيَاءَكِ ـ لا أَبَا لَكِ ـ وَاعْلَمِي ... أَنِّي امْرؤٌ سَأَمُوتُ إنْ لَمْ أُقْتَلِ

وَقَالَ أَيْضاً[2]:

وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنِيَّتِي إنْ تَأْتِنِي ... لا يُنْجِنِي مِنْهَا الْفِرَارُ الأَسْرَعُ
فَصَبَرْتُ عَارِفَةً لِذلِكَ حُرَّةً ... نَفْسِي إذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطَلَّعُ

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ[3]:

ومُقَدَّمٍ تَجِبُ الْقُلُوبُ لِضِيقِهِ ... أَقْدَمْتُهُ وَشُهُودُ قَوْمِي أَعْلَمُ[4]
ونَصَبْتُ نَفْسِي لِلرِّمَاحِ مُدَجِّجاً ... مِثْلَ الدَّرِيئَةِ وَالْحُرُوبُ تَضَرَّمُ[5]

وَقَالَ قطريُّ بْنُ فُجاءَة المَازِنيُّ[6]:

أَقُولُ لَهَا إذا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ[7] ... مِنَ الأَبْطَالِ وَيْحَكِ لَنْ تَرَاعِي
فَإِنَّكِ لَوْ طَلَبْتِ حَيَاةَ يَوْمٍ[8] ... عَلَى الأَجَلِ الَّذِي لَكِ لَنْ تُطَاعِي

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ[9] وقد لَقِيهُ في طَرِيقِهِ أَسَدٌ:

لَمَّا سَمِعْتُ لَهُ هَمَاهِمَ[10] أَجْهَشَتْ ... نَفْسِي إلَيَّ وَقُلْتُ: أَيْنَ فِرَارِي؟
فَرَبَطْتُ نُقْرَتَها[11] وَقُلْتُ لَهَا اصْبِرِي ... وَشَدَدْتُ فِي ضِنْكٍ[12] الْمَقَامِ إزَارِي[13]

---

(١) في طبقات الشعراء ١٥١: بذاك.
(٢) ديوانه ٨٥ ـ ٨٦.
(٣) في معجم الشعراء ٢٣٣: هو مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن وائلة بن دهمان، رئيس قبيلة هوازن يوم حنين، له أشعار في مدح الرسول. (من المخضرمين).
(٤) تجب القلوب: ترجف وتخفق.
(٥) المدجّج: اللابس سلاحه.
(٦) في موسوعه شعراء العرب ١/ ٢٩٣: شاعر أموي من أشهر شعراء الخوارج، من تميم، انتخبه الأزارقة الخوارج خليفة، قتل في معركة بطبرستان حوالي سنة ٨٠ هـ.
(٧) وفيه ص ٢٩٤: أقول لها وقد طارت شعاعاً...
(٨) وفيه: لو سألت بقاء يوم...
(٩) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٧٩: اسمه همام بن غالب بن صعصعة بن مجاشع الدارمي، من تميم، أحد أشهر شعراء العصر الأموي، هاجى كلاً من جرير والأخطل. توفي سنة ١١٥ هـ.
(١٠) في ديوانه ٢٢٧: زمازم.
(١١) في ديوانه ٢٢٧: فضربت جروتها.
(١٢) وفيه أيضاً: ضيق.
(١٣) النقرة: ثقب في القفا. شددت إزاري: مشيت إلى الأسد بسيفي.

وقالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مرْداسٍ السَّلَميُّ[1]:

الْـقَـائـلُـونَ إِذَا لَـقُـوا أَقْـرانَـهُـمْ: إن الـمَـنَـايـا قَـصْـدُ مَـنْ لَـمْ يُـقْـتَـلِ
فَـيُـعـانِـقُـوا الأَبْـطـالَ فـي حَـمْـسِ الْـوَغـا تَـحْـتَ الأَسِـنَّـةِ وَالْـقَـتَـامِ الأَطْـحَـلِ[2]

الباب الثاني

فيما قيلَ في الفتكِ

قالَ مَنْظُورُ بْنُ الربيع الْعَامريُّ:

أَلَـمْ تَـعْـلَـمُـوا أَنِّـي إذا رُمْـتُ فَـتْـكَـةً بِـحَـرْبِـيَ لَـمْ أَنْـظُـرْ بِـهِ أَنْ يُـبَـادِيَـا
وأُقْـدِمُ إِقْـدَامَ الـسِّـنَـانِ وَيُـتَّـقَـى بِيَ الأَشْوَسُ الصِّنْدِيدُ إِنْ كانَ عَادِيَا[3]

وَقال أيضاً:

وكُـنْ رجُـلاً ذَا مِـرَّةٍ وَحَـصَـافَـةٍ يُـلاَقِي الْعِدَى مِنْهُ بِغِلْظَةِ جَانِبِ[4]
وَلَـمْ تَـرَ مِـثْـلَ الْـفَـتْـكِ أَنْـهَـى لِـمُـجْـرِمٍ وَلاَ سِـيَّـمَـا بِـالْـمَـاضِـيَـاتِ الـمَـضَـارِبِ[5]

وَقالَ المَرارُ بْنُ سَعيدٍ الأَسَدِيُّ[6]:

هَـمَـمْـتُ بِـأَمْـرٍ أَنْ يَـكُـونَ صَـرِيـمَـةً زَمَـاعـاً وَأَنْ لا يُـدْرِكَ الـمِـهْـلَ زَاجِـرُ[7]
وَمَـا الْـفَـتْـكُ بِـالأَمْـرِ الَّـذِي أَنْـتَ نَـاظِـرٌ بِـهِ عَـاجِـزَ الأَصْـحَـابِ مِـمَّـنْ تُـؤَامِـرُ
ومَـا الْـفَـتْـكُ إِلاَّ بِـالَّـذِي لَـيْـس قَـبْـلَـهُ إِمَـارٌ وَلَـمْ تُـجْـمِـعْ عَـلَـيْـهِ ٱلْـمَـشَـاوِرُ

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٨٢: جدّه أبو عامر بن رفاعة، من بني سليم، كنيته أبو الهيثم وأبو الفضل، من الشعراء الفرسان في الجاهلية والإسلام، مات حوالي سنة ١٨ هـ.

(٢) الحمس: اشتداد القتال. القتام: غبار الحرب. الأطحل: لون كلون الرماد.

(٣) الأشوس: الشديد الجريء في القتال.

(٤) المرّة: أصالة العقل.

(٥) الماضيات: السيوف.

(٦) في طبقات الشعراء ٤٦٧: المرار بن سعيد الفقعسي من بني أسد. وفي حماسة أبي تمام ٢/ ٤: جدّه حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشيم بن هوازن، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان قصيراً مفرط القصر ضئيل الجسم، من اللصوص.

(٧) الصريمة: العزيمة. الزماع: المضاء في الأمر والعزم عليه.

وقال ضابيُّ بْنُ الحرْثِ الْبُرْجُمِيُّ[1]:

هـمَـمْـتُ ولـمْ أفـعـلْ وَكِـدْتُ وَلَـيْـتـنـي ... فَـعـلْـتُ فـكـانَ الـمُـعْـولاتِ حَـلائـلُـهْ[2]
وَمـا الْـفـتْـكُ مـا شَـاوَرْتَ فـيـهِ وَلا الَّـذي ... تُـخَـبِّـرُ مَـنْ لاقـيْـتَ أنَّـكَ فـاعِـلـهْ

وقال حَارثةُ بْنُ بَدْرٍ التَّميميُّ[3]:

لا تـلْـتـمِـسْ أمْـرَ الـشَّـديـدةِ بـامْـرِىءٍ ... إذا رَامَ حَـزْمـاً عَـوَّقـتْـهُ عـواذِلُـهْ
وَقُـلْ لـلْـفُـؤَادِ إنْ نَـزا بـكَ نـزْوَة ... مـنَ الـرَّوْعِ أفْـرِخْ، أكْـثـرُ الـرَّوْعِ بَـاطِـلُـهْ[4]
ومَـا الْـفـتْـكُ إلاَّ لامْـرِىء رَابِـطِ الْـحَـشـا ... إذا صَـالَ لَـمْ تُـرعَـدْ إلَـيْـهِ فـصَـائِـلُـهْ

وَقالَ الْحَارث بن ظَالِم المُرّيُّ[5]:

عـلـوْتُ بـذِي الـحَـيَّـاتِ مَـفْـرِقَ رأسِـهِ ... وَهَـلْ يَـرْكَـبُ الـمَـكْـرُوهَ إلاّ الأكَـارِمُ؟
فـتَـكْـتُ بـهِ لـمَّـا فَـتـكْـتُ بـخَـالِـدٍ ... وَكـانَ سـلاَحِـي تَـحْـتـويـهِ الـجَـمَـاجِـمُ

وقال العباس بْنُ مرْدَاسٍ السُّلميُّ:

مـا يُـؤْمَـنُ الـمَـرْءُ الَّـذِي بـاتَ طَـاعِـمـاً ... وَبـاتَ عَـلـى ظَـهْـرِ الْـفِـراشِ الـمُـمَـهَّـدِ
جَـنَـايَـةَ مـثْـلِ الـسـيِّـدِ يُـصْـبـحْ طـاويـاً ... وَيـأوِي إلـى جُـرْثُـومَـةٍ لَـمْ تُـوسَّـدِ[6]

وَقال مَسْعُودُ بْنُ عَبْد اللَّهِ الأَسَدِيُّ:

سـائـلْ بَـنـي يَـرْبُـوعَ إنْ لاقَـيْـتَـهُـمْ ... عَـنْ ضَـيْـفِـهِـمْ يُـخْـبِـرْكَ عَـنْـهُ خـابـرُ
نـامُـوا وَبِـتُّ أُعِـيـدُ سَـيْـفـي فـيـهِـم ... إنِّـي بـقَـتْـلِـهِـم ذُؤَابـاً ثـائـرُ
قـالُـوا: غـدَرْتَ، فَـقـلْـتُ: إنَّ وَرُبَـمـا ... نَـال الـعُـلـى وَشَـفـى الْـغـلـيـلَ الْـغـادرُ

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٧٧: ضابىء بن الحارث بن أرطأة البرجمي، من الشعراء المخضرمين في الجاهلية والإسلام، عرف ببذاءته وكثرة شرّه.

(٢) في طبقات الشعراء ٢١٩: . . . تركت على عثمان تبكي حلائله.

(٣) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٣٥: حارثة بن بدر، من بني الغدان، من شعراء العصر الأموي، شاعر مقلّ.

(٤) الروع: الفزع، الحرب. أفرخ روعه: انكشف وزال.

(٥) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٣٦: من شعراء العصر الجاهلي، جدّه جذيمة بن يربوع، كان في حجر سنان بن أبي حارثة. وفي الأغاني ٥/ ٢٤: كنيته أبو ليلى.

(٦) الطاوي: الجائع. الجرثومة: التراب المجتمع في أصول الشجر.

فيما قيل في الإصحار
للأعداء والمكاشفة لهم وترك التسترُّ منهم

قالَ أبُو قَيْسِ بْنُ رِفاعَةَ الأنْصاريُّ:

أنا النَّذِيرُ لَكُمْ مِنّي مُجاهَرَةً ... كَيْلاَ أُلاَمَ عَلى قَذْعٍ وَإنْذَارِ[1]
فإنْ عَصَيْتُمْ مَقَالِي الْيَوْمَ فاعْترفُوا ... أَنْ سَوْفَ تَلْقَوْنَ خِزْياً ظَاهِرَ العَارِ
مَنْ كانَ في نَفْسِهِ حَوْجَاءُ يَطْلُبُها ... مِنّي فإنّي لهُ رَهْنٌ بإصْحَارِ[2]
أُقيمُ نَخْوَتَهُ إنْ كان ذَا عَوَجٍ ... كَمَا يُقَوَّمُ قِدْحُ النَّبْعِ بالنَّارِ[3]

وقالَ رُفَيْعُ بْنُ أُدَيْلٍ:

إنّي أنا ابْنُ جَلاَ إنْ كُنْتَ تُنْكِرُني ... فاهْرُبْ بشَخْصِكَ أوْ صَمِّمْ عَلى فلَلِ
مُعاوِدُ السَّبْقِ في الضَّمَّاتِ إنْ جُمِعَتْ ... وللمواجِيدِ سَبَّاقٌ عَلى المهَلِ
نَسِيجُ وَحْدِي فَلاَ وَانٍ وَلاَ ضَرَعٌ ... تَنْبُو الْفُؤُوسُ إذَا اسْتُكْرِهْنَ عَنْ جَبَلي
فَاذْهَبْ إلَيْكَ وكُنْ مِنّي عَلى حَذَرٍ ... لأَحْمِلَنْكَ على زُحْلوفَةٍ زَلَلِ[4]

وَقالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرمٍ[5] الْعذْريُّ:

مَشَيْتُ الْبراحَ للرّجالِ شَبيبَتي ... إلى أنْ عَلَتْني كَبْرةٌ بمشيبِ[6]
فَلاَ تَفْغرُوا أفْواهَكُمْ إنَّني شَجاً ... إلى الحلْقِ وَالأَضْراس غيرُ حَبيبِ[7]
لعَمْريَ ما شَتمي لكُمْ إنْ شتمْتُكُمْ ... بسِرٍّ وَلا مَشْيي لكُمْ بدَبيبِ[8]

---

(١) القذع: الشتم والرمي بالفحشاء، سوء القول.
(٢) الإصحار: الخروج إلى الصحراء.
(٣) النبع: شجر تتخذ منه السهام والقسيّ، القدح: السهم قبل أن يُنصل أو يُراش.
(٤) الزحلوفة: المكان المنحدر الأملس يتزحلق عليه. الزلل: المكان السهل الانزلاق حيث يزلق فيه.
(٥) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٥٢: خشرمة... من عذرة، أحد شعراء عصر صدر الإسلام، توفي حوالي ٥٠ هـ/ ٦٧٠م، وفي طبقات الشعراء ٤٦٠: هدبة بن خشرم...
(٦) البراح: المتّسع من الأرض لا شجر فيه ولا بناء.
(٧) الشجا: الهمّ والحزن.
(٨) هذا البيت والذي يليه في طبقات الشعراء ٤٦٣. الدبيب: المشي كالحيّة أو كالطفل على اليدين والرجلين.

ولا وُدُّكُمْ عِندي بِعلْقِ مَضَنَّةٍ ... وَلا شَرُّكُمْ عِنْدي بِجَدٍّ مَهيبِ[1]
فَمِلْ الآنَ عاجلْتُمْ رياضةَ مُصْعَبٍ ... مُدِلٌّ عَسيرِ الصُّلْب غيْرِ ركُوبِ
وقاسيْتُمُ غرْباً يمُدُّ عِنانهُ ... كغرْب الْفُراتِ جاش يوْمَ جَنُوب[2]

وقال سُحيْمُ بْنُ وَثيلٍ التَّميميُّ[3]:

أَنا ابْنُ جَلا وطلاَّعُ الثَّنايا ... متى أضعِ الْعمامة تعْرفُوني[4]
صليبُ الْعُود منْ سَلَفَيْ[5] نِزَارٍ ... كمثْلِ الْبدْر[6] وضَّاحُ الجَبين
كذي لبَدٍ يصُدُّ الرَّكْبُ عنْهُ ... ولا تُؤْتَى فريستُهُ لحينِ[7]
وماذا يَدَّري الشُّعراءُ[8] منِّي ... إذا[9] جاوزْتُ حدَّ الأَرْبعين؟
أخُو خمْسينَ مُجْتمِعٌ أشُدِّي ... ونَجَّدني مُعاوَرَةُ الشُّؤون[10]

وقال عُقْفَانُ بْنُ دَيْسق التَّميميُّ:

لا تخْتَلوني بالْعداوة إنّني ... لكمْ بارزٌ فامْشُوا إليَّ أوِ اركبُوا[11]
فإنِّي إذا ما الطَّامحُ الرَّأْسِ رابَني ... طبيبٌ بداءِ الرَّأْس أوْ مُتطبِّبُ
معي مِبْضعٌ للنَّاظرين أُعِدُّهُ ... وَكيٌّ لِشَقِّ الأَخْدَعَيْن ومِثْقبُ[12]
فإنْ كانَ منْهُ الْغيُّ في أُمِّ رأْسه ... سفعْتُ بِوسْمٍ في الذُّؤابة يعْلَبُ[13]
ألا ينْتهي عنَّا رجالٌ ولمْ يكُنْ ... من الصَّدْع ما لا يرْأبُ الدَّهْرَ مشْعَبُ

---

(١) علق مضنّة: النفيس الذي يحرص عليه ويُضنّ به.
(٢) الغرب: البعد. الجنوب: الريح التي تهب من جهة الجنوب.
(٣) في حماسة الظرفاء للزوزني ١/ ١٩: سحيم بن وثيل الرياحي، شاعر مخضرم عاش في الجاهلية والإسلام وناهز المائة. وهذه الأبيات فيها وفي الأصمعيات ٣ ـ ٧ والحماسة البصرية ١/ ١٠٢.
(٤) جلوت: أوضحت. ابن جلا: الواضح الأمر.
(٥) في حماسة الظرفاء ١/ ١٩: فَرْعَيْ. (٦) وفيها: كريم الأصل.
(٧) في معجم البلدان: ذي لبد موضع في بلاد هذيل.
(٨) في حماسة الظرفاء ١/ ١٩: تدّري الأقران.
(٩) وفيها: وقد.
(١٠) رجل منجّذ: رجل مجرّب أحكمته الأمور. الشؤون: الأمور.
(١١) تختلوني: تخدعوني.
(١٢) الأخدعان: عرقان في صفحتي العنق.
(١٣) سفع: وسم وأعلم. علب: أثّر فيه وخدشه.

وقال الْمُكَعْبِرُ الضَّبيُّ[1]:

إِنِّي أَنا ابْنُ جلا إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُني ... يا رُؤْبَ، والحَيَّةُ الصَّمَّاءُ في الجبلِ

أَبالْأراجيزِ يا ابْنَ الْوقْتِ تُوعِدُني ... إِنَّ الْأراجيزَ رأْسُ النَّوْكِ والفَشَلِ[2]

وقال عُوَيْفُ الْقوافي الْفزاريُّ[3]:

وإِنَّك إِذْ تغْتالُ عِرْضَك ظالماً ... لَكالحامِلِ الأوْزار وِزْراً على وِزْرِ

على حين لا أمْشي الضَّراءَ لِكاشِحٍ ... عَدُوٍّ ولا يَجْتَنُّ منْ ظالمٍ وِتْري[4]

الباب الرابع

فيما قيل في مُجاملة الأعداء وترك كشفهم عمّا في قلوبهم

قال أُحَيْحةُ بْنُ الجُلاح الأنصاري[5]:

أَلْبِس عدُوَّك في رِفْقٍ وفي دَعَةٍ ... أَطْوارَ ذِي أُرْبةٍ للدَّهْر لَبَّاسِ

ولا تَغُرَّنْكَ أضْغانٌ مُزَمَّلةٌ ... قدْ يُرْكَبُ الدَّبِرُ الدَّامِي بأَحْلاسِ[6]

وقال عُرْوةُ بْنُ شراحيل التميمي:

تطلَّعُ مِنْهُ بِغْضَةٌ لا يجبنُّها ... إِليَّ، ودُوني غمْرةٌ لا يخُوضُها[7]

أُجامِلُهُ والشَّنءُ بْيني وبيْنهُ ... كَكَسْر الذِّراع هيِّنٌ ما يهيضُها[8]

---

(١) موسوعة شعراء العرب ١/ ١١٣.

(٢) النوك: الحمق.

(٣) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٧٦: اسمه عويف بن معاوية من فزارة، شاعر أموي مقلّ اتصل بالأمويين ومدحهم. انظر حماسة أبي تمام ١/ ٩٠ ومعجم الشعراء ١١٣.

(٤) الكاشح: العدوّ الباطن العداوة.

(٥) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٦١: كنيته أبو عمرو، من الأوس، سيّد يثرب، من الشعراء مخضرمي العصرين الجاهلي والإسلامي. وانظر الأغاني ٣/ ٢١، ١٥/ ٣٥...

(٦) المزمّلة المخفيّة. الحلس: ما يوضع على ظهر الدابّة تحت السرج أو الرحل.

(٧) جنّها: سترها.

(٨) الشنء: البغض: يهيض العظم: يكسره بعد الجبور.

وقال القتّالُ الكلابيُّ[1]:

فإنْ أنتُمُ لَمْ تفعلُوا واتَّديْتُمُ ... فَمُشُّوا بأعْراف النَّعامِ الْمُصلَّمِ[2]

ولا تشربُوا إلاَّ فُضُولَ نسائِكُمْ ... إذا ارْتملَتْ أعْقابُهُنَّ من الدَّمِ[3]

وقال بلْعاءُ بْنُ قيْسٍ الكنانيُّ[4]:

يقُولُون خُذْ عقْلاً وصالِحْ عشيرةً ... فما يأْمُرُوني بالْهُمُوم إذا أُمْسي

فأقْسمْتُ لا أَنْفكُّ حتَّى أزُورَهمْ ... بِقُبٍّ كأمْثال الْمُجوَّعة الْغُبْسِ[5]

وقال عبْدُ الرَّحمْن بْنُ زيْدٍ الْعُذْريُّ:

أبَعْدَ الَّذي بالنَّعْفِ نَعْف كُويْكِبٍ ... رهينة رمْسٍ منْ تُرابٍ وجنْدل[6]؟

أُذَكِّرُ بالْبُقْيا على مَنْ أصابني ... وبُقْياىَ أنّي جاهدٌ غيْرُ مُؤْتلي[7]

فإنْ لَمْ أنلْ ثأْري من الْيوْم أوْ غدٍ ... بني عمِّنا، فالدهْرُ ذُو مُتطوَّل

أنختُمْ علينا كَلْكلَ الحرْب مَرَّةً ... ونحنُ مُنيخُوها عليْكُمْ بِكَلْكلِ[8]

فلاَ يَدْعُني قوْمي لزَيْدِ بْنِ مالكٍ ... لئنْ لم أُعَجِّلْ ضربْةً أوْ أعَّجل

وقال أيضاً:

بِآسْتِ امْرِيءٍ واسْتِ التي زحرَتْ بهِ ... يُؤَمِّلُ عقْلاً مِنْ أخٍ أنا ثائرُهْ[9]

ومَنْ يُعْطَ عقْلاً منْ أخيهِ يسُوقُهُ ... يُزعْزعْ وتْغبُرْ بعد ذاك مَعايِرُهْ[10]

فإنّي وإنْ ظنَّ الرِّجالُ ظنُونهُمْ ... على وِرْدِ أمْرٍ لَمْ تُبَيِّنْ مَصادِرُهْ

---

(١) في حماسة أبي تمام ١/ ٦٢: القتال لقب، اسمه عبد الله بن المضرحي... بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة، شاعر إسلامي أموي يعدّ في المقلّين. ترجمته في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٨٢ وطبقات الشعراء ٤٧١.

(٢) اتّدى: أخذ الدية ولم يثأر لقتيله. مشّ: مسح أو حلب.

(٣) ارتمل: تلطّخ.

(٤) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٠: وهو شاعر جاهلي من بني كنانة شهد حرب الفجار الثانية. وانظر حماسة أبي تمام ١/ ١٣. والأغاني ١٣/ ١٠١، ١٥/ ٧٤، ٢١/ ١٧٢، ٢٢/ ٦٨، ٧١، ٧٥.

(٥) الغبس: مفردها الأغبس: المظلم.

(٦) النعف: المكان المرتفع في اعتراض. الجندل: الصخر العظيم.

(٧) المؤتلي: المقارب الخطو في غضب. (٨) الكلكل: الصدر.

(٩) زحرت به أمه: ولدته. (١٠) تغبر: تمكث.

وقال أَيضاً:

يُؤَسَّى عن زِيادةَ كلُّ مؤلَى ... خليٍّ ما تأَوَّبهُ الهُمُومُ
وكيفَ تجلُّدُ الأَقوام عنهُ ... ولمْ يُقتلْ بهِ النَّارُ المُنيمُ؟

وقال الزَّبَّانُ بْنُ مُجالدٍ البكْريُّ:

أَنسيتُمْ قَتْلَى كثيفٍ وأَنتمْ ... ببلادٍ بها تَكُونُ الْعِشارُ؟
ستَّةٌ قُتِّلُوا بغيرِ قتيلٍ ... فَلَكَ الذُّلُ بَعدهُمْ والصَّغَارُ
قبلَ أَنْ يُثْأَرَ الْقتيلُ بقتْلي ... بعْدَ قتْلي وتُنْقضَ الأَوتارُ

وقال الْكُمَيتُ بْنُ مَعْرُوفٍ الأَسديُّ[1]:

مَنْ مُبْلِغٌ عُلْيَا مَعدٌ وطيِّئاً ... وكِندةَ مَنْ أَصغَى لها وتَسمَّعا؟
خُذُوا الْعَقْل إنْ أَعْطاكُمُ الْعقلَ قوْمُكمْ ... وكُونُوا كَمَنْ سِيمَ الهَوانَ فأَرْبعا[2]
ولا تُكْثِرُوا فيها الضَّجاجَ فإنَّهُ ... محا السَّيفُ ما قال ابْنُ دَارةَ أجمعا
فمهما تشأْ منهُ فَزارةُ تُعْطِكمْ ... ومهْما تشأْ منْهُ فزارةُ تمنعا

وقال أَبُو الرَّبيعُ بْنُ لقيطٍ يُعيِّر الكُميَت بن مغْرُوفٍ بقبُول دِيَةٍ كان قَبِلَها، وكانت قبيلةُ الكُميت تُلقَّبُ بالكُرْش:

شرَا الكُرْشُ عنْ طُولِ النَّجيِّ أخاهُمُ ... بمالٍ كأَنْ لم يسْمعوا قَوْل حِذْلِم
شَروْهُ بخُمْرٍ كالصُّخُور وأَجْذمُوا ... عَلى العارِ، منْ لمْ يُنْكِرِ العارَ يُجْذَمِ[3]

وقال عَمْرُو بْنُ أسدٍ الأَسديُّ:

لا تأْخُذُوا الأَرْشَ الدَّقيق فإنَّني ... أَرَى الْعارَ يبقَى والمعاقلُ تذْهبُ[4]
كأَنَّكَ لمْ تُسْبَقْ من الدَّهْر ليْلةً ... إذا أَنْتَ أدركتَ الَّذي كُنْتَ تطْلُبُ

وقال عبد الرَّحمان بْنُ دارة الْفزاريُّ:

يا راكباً إمَّا عرضْتَ فبلِّغَنْ ... مُغلْغَلةً عنّي القبائلَ منْ عُكْلِ[5]

---

(١) في معجم الشعراء ٢١٢: هو الكميت بن معروف بن الكميت بن ثعلبة الأسدي، يكنى أبا أيوب، وهو مخضرم.

(٢) سامه: أذلّه.

(٣) أجذم على العار: عزم عليه. يجذم: يقطّع ويصاب بالجذام.

(٤) الأرش: الدية.

(٥) المغلغلة: الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد.

لَئِنْ أنتمُ لم تثأرُوا بأخيكُمُ ... فكونُوا نساءَ للخَلُوق وللكُحْلِ[1]
وبيعُوا الرُّدَيْنيَّاتِ بالحُلَى واقْعُدُوا ... عن الحربِ وابْتاعُوا المغازلَ بالنَّبْلِ[2]

وقال أُميَّة بنُ أَبي الصَّلْت الثَّقفيُّ[3]:

ليطْلُبِ الوتْرَ أمثالُ ابْنِ ذي يزنٍ ... خيَّم في البَحْر للأَعداءِ أخوالا[4]
أتى هِرَقْلَ - وقدْ شالَتْ نعامتُهُ - ... فلمْ يجدْ عندهُ النَّصْرَ الَّذي قالا
ثمّ انْثنى نحْو كِسْرى بعْدَ سابعةٍ ... من السِّنينَ لقد أبْعدْتَ قلْقالا
حتّى أَتى بِبني الأحْرارِ يحْملُهُمْ ... تخالُهُمْ فوْق مَتْن الأرْض أجمالا
حَمَلْتَ أُسْداً على سُودِ الْكلاب فقد ... أضْحى شريدُهُمُ في الأرْض فُلاَّلا
فاشْربْ هنيئاً عليْكَ التَّاجُ مُرْتفقاً ... في رأس غمدان داراً منكْ محْلالا[5]
واضْطمَّ بالمسْكِ إذْ شالتْ نعامتُهُمْ ... وأَسْبلَ الْيوْم منْ بُرْدَيْكَ إسْبالا[6]

وقال مُكْرزُ بنُ حفْصٍ الْقُرشيُّ[7]:

لمَّا رأيْتُ المرْءَ ذا التَّبل عامراً ... تذكَّرْتُ أشْلاءَ الحبيب المُلَحَّب[8]
وقلْتُ لنفْسي إنَّهُ هُو عامرٌ ... فلا تَرْهبيه وانْظُري أيَّ مرْكبِ
خفضْتُ لهُ جأْشي وألْقيتُ كلْكلي ... على بطلٍ شاكي السِّلاح مُجرَّب
ولمْ آلُ لمَّا الثْفَّ صَفْقي وصَفْقُهُ ... صَبابةَ هُجْنٍ منْ نساءٍ ولا أبِ[9]
حللْتُ به وتْري ولم أنْسَ ذَحْلهُ ... إذا ما تناسى ذَحْلهُ كلُّ غيْهب[10]

وقال العباس بنُ مرداسٍ السُّلمي:

رسُولَ امْرىءٍ أُهْدي إليْكَ نصيحةً ... فإنْ معْشرٌ جادُوا بعِرْضِكَ فابْخلِ

---

(١) الخلوق: ضرب من الطيب.
(٢) الرمح الرديني منسوب إلى ردينة، وهي امرأة اشتهرت بتقويم الرماح.
(٣) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٦٣: هو أحد أبرز الشعراء الأحناف في الجاهلية، كنيته أبو عمرو، هجر قومه ونبذ عبادة الأصنام وحرّم على نفسه الخمر والميسر وقرأ الكتب السماوية اليهودية والنصرانية لكنه لم يؤمن بالنبي ﷺ لما ظهر.
(٤) الوتر: الانتقام.
(٥) غمدان: قصر مشهور في اليمن.
(٦) اضطمّ: اشتمل.
(٧) ترجمته في معجم الشعراء ٣٨٨ وموسوعة شعراء العرب ١/ ١٩٩.
(٨) التبل: الحقد والعداوة. لحّبه بالسيف: ضربه به وقطّعه.
(٩) الصفق: الجانب.
(١٠) الذحل: العداوة والحقد.

فإنْ بوَّأُوكَ منزلاً غيرَ طائلٍ ... غليظاً فلا تنزلْ به وتحوَّلِ
ولا تَطْعِمَنْ ما يُطْعِمُونكَ إنَّهم ... أتوْكَ على قُرْباهُمُ بالمثمَّلِ[1]
أبعدَ الأزارِ مُجْسداً لكَ شاهداً ... أُتيتَ به في الدَّار لمْ يتزيَّلِ[2]؟
أراكَ إذاً قد كُنْتَ للقومِ ناضحاً ... يُقالُ لهُ: بالْغرْب أدْبِرْ وأَقْبِلِ[3]

وقال أيضاً:

كِلانا عدُوٌّ لوْ يَرى في عدُوِّه ... مَساغاً، وكلٌّ في الْعداوة مُجْملُ
إذا ما الثقيْنا كانَ أُنْسُ حديثِنا ... صُماتاً وطرْفٌ كالمعابلِ أَطْحلُ[4]

وقال مَعْنُ بن أوْسٍ المُزَنيُّ[5]، ويروى لغيره:

أُكاشِرُ ذا الضِّغْنِ المُبيِّنَ ضغْنَهُ ... وأضْحكُ حتّى يظْهرَ النَّابُ أجْمعُ[6]
وأذْهُنُهُ بالقوْلِ دَهْناً ولوْ رأى ... سَريرةَ ما أُخْفي لباتَ يُقَزَّعُ[7]

وقال عمْرو بنُ عبد القُدِّ الأَسديُّ:

داجِ الْعدوَّ تَنَظُّراً ... بِهِمِ غداً فِعْلَ المُواربْ[8]
فإذا ظَفرْتَ بهِمْ ظفـ ... ـتَ بِمنَّةٍ إنْ لمْ تعاقبْ

وقال عمرو بن أُمِّ صاحبٍ:

وقد علمتُ عَلى أنّي أُعاشِرهمْ ... لا نَبرَحُ الدَّهْر إلاَّ بيْننا إحَنُ[9]
كلٌّ يُداجي على البغْضاءِ صاحبَهُ ... ولنْ أُعالِنَهُم إلاَّ كما عَلنُوا
ولنْ يراجعَ قَلبي وُدَّهم أبداً ... زَكِنْتُ منهمْ على مثل الَّذي زكِنُوا[10]

وقال عمرو بن جابرٍ الحنَفيُّ:

أُكاشحُ أقْواماً على سِرِّ بغْضَةٍ ... وأضْحكُ في وجْهِ الْعدُوِّ المُكاشرِ[11]

---

(١) المثمّل: السمّ المنقع حتى يختمر.
(٢) جسّد: صبغ بالجساد وهو الزعفران ولعله يريد بقايا الدم على الإزار.
(٣) الناضح: البعير الذي يستقى عليه. الغرب: الدلو العظيمة.
(٤) الصمات: السكوت. المعابل: مفردها المعبلة: نصل عريض طويل.
(٥) في موسوعة شعراء العرب ١/١٩٨: من مزينة، جدّه نصر بن زياد، من الشعراء المخضرمين في الجاهلية والإسلام، له مدائح في أصحاب الرسول ﷺ.
(٦) أكاشر: أضاحك وأكشف عن أسناني. (٧) أداهن: أخادع. تقزّع: تفرّق وهرب.
(٨) داجي: داري وساتر العداوة. (٩) الإحن: الأحقاد.
(١٠) زكن: علم وفهم. (١١) أكاشح: أعادي.

أُريهِ كَذاكُمْ ما يُريني وأَبْتغي ... بهِ في غدٍ خوْفَ الجُدودِ العَواثر
ثنى ضِلْعاً منْ جَنبْهِ وثَنَيْتُها ... على مِثْلِها منْ عائفِ الطَّير زاجر[1]
كِلانا يُرِي أنْ ليْس في الصَّدر ريبةٌ ... عَلى حَنَقٍ بَين الشَّراسيفِ واغرِ[2]

وقال أَيضاً:

وكائنْ مِن عدوٍّ ظَلْتُ أُبْدِي ... له وُدًّا يُغَرُّ بهِ القَنيصُ
أُكاشِرُهُ وأَعْلَمُ أنْ كِلانا ... عَلى ما ساءَ صاحبَهُ حريصُ

الباب الخامس

فيما قيل في الإطراق حتّى تُمكِّن الفرصة

قال المتلمِّس الضُّبَعيُّ[3]:

وَأُطْرِقُ إطْراقَ الشُّجاع ولو يَرَى ... مَساغاً لِنابَيْه الشُّجاعُ لصمَّما[4]

وقال الأَخْطلُ[5]:

بني أُميَّة إنِّي ناصحٌ لكُمُ ... فلا يَبيتنَّ فيكمْ آمناً زُفَرُ[6]
مُفْترشاً كافتراشِ اللَّيْثِ كَلْكَلَهُ ... لوثْبةٍ كائنٍ فيها له جَزَرُ[7]

وقال مقاعسٌ الكلابيُّ:

لا يَسْتطيع جَميعُ النَّاس أنْ يجدوا ... مثْلي وإنْ كان شخْصي غيرَ مشْهورِ
أُبْدي خَلائِقَ للأَقْوام ما خُلِقتْ ... منّي وأَقْسِرُ نفسي غيرَ مقْسور

---

(١) عاف الطيرَ: زجرها فتشاءم أو تفاءل بطيرانها.
(٢) الشرسوف: طرف الضلع المشرف على البطن. الواغر: المتوقّد من الغيظ.
(٣) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١١٧ ـ ١١٨: من شعراء البحرين في الجاهلية، اسمه جرير بن عبد المسيح الضبعي، والمتلمّس لقبه. لم تعرف سنة ولادته، لكن وفاته كانت حوالي سنة ٥٦٠ م. له ديوان شعر مطبوع.
(٤) الشجاع: المقدام الجريء، والشجاع الثانية هي ضرب من الحيّات.
(٥) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٢١: الأخطل التغلبي هو غياث بن غوث، كنيته أبو مالك. من ألمع شعراء العصر الأموي. اتصل بخلفاء بني أمية، من خصومه الشعراء الفرزدق وجرير. توفي سنة ٩٢ هـ/ ٧١٨ م. له ديوان شعر مطبوع.
(٦) الزفر: السيّد والشجاع.
(٧) جزر الليث: اللحم الذي يأكله.

وَأَتـرُكُ الأَمْـر فـي قَـلـبـي بَـلابِـلَـهُ حـيـنـاً وأضْـحـكُ عـنـه غـيـرَ مـسْـرور[1]
حـتّـى أَرَى عَـوْرَةً مـنـه فـأَفـرِسَـهـا بـصـارمٍ مـثـلِ لَـمـعِ الـبـرْقِ مـطْـرور[2]

وقال أيضاً:

وضـغْـنٍ بَـشـرْتُ لـه بْـشـرةً فـأَلـقـى الأَمـانَ ولـم يـحْـذرِ
وجـئْـتُ لـه مـنْ وجـوهِ الـرِّضـا بـوجْـهٍ طَـلـيـقِ الـرِّضَـا مُـسْـفِـرِ
فـنـامَ وأَلـقَـى الـعـصـا آمِـنـاً وأُمْـهِـلـتُ بـالـمـنـزِلِ الأَقـفَـرِ
فـلـمَّـا عَـدَتْ كـثـبـاً عُـذْوةٌ عـلـيْـه شَـدَدْتُ لـهـا مِـئْـزري
فـجـئْـتُ عـلـى نَـفْـسِـهِ فَـلْـتةً بـوثْـبـةِ حـزْمٍ ولـمْ أَمْـتَـرِ

وقال عبْدُ المَلك بْن مروانَ لمَّا قتلَ[3] عمْرو بْن سعيدٍ الأشدق:

أَدْنـيـتُـهُ مـنِّـي لـيـسـكُـنْ نـفْـرُهُ[4] فـأَصُـولَ صَـوْلـةَ حـازمٍ مُـسْـتـمـكِـنِ[5]
غـضـبـاً ومـخْـمـيـةً لـديـنـي إنّـه لَـيْـس الـمُـسيءُ سبـيـلُـهُ كـالْـمُـحسـنِ[6]

وقال الأَخْنسْ بْن شهابٍ التَّغْلبيُّ[7]:

لـعـمْـري لـقـدْ جـاورْتُ فـي حيِّ عـامـرٍ لأُدْرِكَ ثـأْري مـنْـهُـم حِـجَـجـاً خـمـسَـا
أَبِـيـتُ إذا نـام الـخَـلـيُّ كـأَنَّـنـي سـلـيـمُ أفـاعٍ لا يـلاقـي لـه أُنْـسـا
ولـمّـا رأَيْـتُ الـثَّـأرَ قـدْ حِـيـلَ دونَـه مشيْتُ لـهـمْ قَـطْـواً وكـنْـت لـهـمْ حِـلْـسـا[8]
ولاحَـظْـتُ ثـأْري فـيـهـم لِأَنَـالَـه مـتَـى مـا أنـلْـهُ أشْـفِ مـنْ عـامـرٍ نَـفْـسـا

وقال صالح بْن عبْد الْقدُّوس[9]:

والْـقَ أخـا الـضِّـغـنِ بـإيـنـاسـهِ لـتُـدْرِكَ الـفُـرْصـةَ فـي أُنْـسـهِ

---

(١) البلابل: الهموم الشديدة. (٢) المطرور: المحدّد.
(٣) قتل في سنة تسع وستين هجرية. انظر الكامل لابن الأثير ٣/ ٣٩٧.
(٤) في الكامل لابن الأثير ٣/ ٤٠٠: روعه.
(٥) وفيه أيضاً: متمكّن.
(٦) وفيه: قال خليفة بن خياط: هذا الشعر للضبي بن أبي رافع تمثّل به عبد الملك.
(٧) في حماسة أبي تمام ١/ ٢٩٩: أبوه شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم، أحد بني تغلب، وهو شاعر جاهلي.
(٨) القطو: مشي ثقيل فيه تقارب مع نشاط. الحلس: الملازم الذي لا يبرح.
(٩) في موسوعة شعراء العرب ٢/ ٦٢٢: هو من شعراء بغداد في العصر العباسي الأول، اشتهر بزندقته ومجونه، صلبه الخليفة المهدي سنة ١٥٩ هـ/ ٧٧٧ م.

كـالـلَّـيْـثِ لا يـعْـدُو عـلـى قِـرْنـهِ إلاَّ عـلـى الإمـكـانِ مـنْ فَـرْسـهِ[1]

وقال النَّجاشيُّ الحارثيُّ[2]:

أمـشـي الـضَّـرَاءَ لأَقـوَامٍ أُحـاربـهُـمْ حـتّـى إذا ظَـهـرتْ لـي مـنْـهـمُ الـفُـقَـرُ[3]

جَـمْـعـتُ ضَـبْـراً جَـراميـزِي بـداهـيَـةٍ مـثـلِ الـمـنِـيَّـةِ لا تُـبـقـي ولا تـذَرُ[4]

الباب السادس

فيما قيل في بقاءِ الإِحْنة ونموّ الحقد وإن طال عليهما الزمان

قال زُفَرُ بن الحارث الكِلابيُّ[5]:

لَـعْـمـري لـقـد أَبْـقـتْ وقـيـعـةُ رَاهِـطٍ لِـمـرْوانَ صَـدْعـاً بـيْـنـنَـا مُـتـنَـائِـيَـا

وقـدْ يَـنْـبـتُ الـمَـرْعـى عـلـى دِمـنِ الثَّـرى وَتـبـقـى حَـزازَاتُ الـقـلُـوبِ كـمـا هِـيـا[6]

وقال الأَخْطلُ:

إنَّ الـعَـداوَةَ تـلْـقـاهَـا وإنْ قَـدُمـتْ كـالـعَـرِّ يَـكْـمُـنُ حـيـنـاً ثـمَّ يَـنْـتـشِـرُ[7]

وقال طَريفُ بن دَيْسَقٍ التَّميميُّ:

وفـيـنَـا ـ وَإنْ قُـلْـنـا اصْـطـلَـحْـنـا ـ ضَـغَـائِـنٌ كـمـا طـرَّ أَوْبـارُ الـجِـرَابِ عَـلـى الـنَّـشْـرِ

وقال أيضاً:

جـنَـا الـعَـدَاوَةَ آبـاءٌ لَـنـا سَـلَـفـتْ فَـلـنْ تَـبـيـدَ وَلـلآبـاءِ أبـنـاءُ

---

(١) القرن: النظير في الشجاعة...

(٢) في الشعر والشعراء ٢٠٤: هو قيس بن عمرو بن مالك، من بني الحارث بن كعب. كان فاسقاً رقيق الإسلام.

(٣) الضراء: الخفية. الفقر: الجوانب والقرب.

(٤) الضبر: جَمْع القوائم والوثب. الجراميز: القوائم.

(٥) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٤٤: هو ابن معان الكلابي، سيّد قيس، كنيته أبو الهذيل. كان على قيس يوم مرج راهط.

(٦) هذا البيت موجود في المرجع السابق. الدمنة: المزبلة.

(٧) العرّ: الجرب أو الشرّ.

وقالَ ضَمْرَةُ بن جابرٍ الحنَفيُّ[1]:

أَريدُوني إرَادتَكُم فإنِّي ... عَلى مُرِّ العَدَاوَةِ ما بَقيتُ
نَشَأْتُ بهَا لَدُنْ أنَا وَليدٌ ... وأُوْرِثُها بَنيَّ إذَا فَنيتُ

وقال معروُف بن عمرو الطَّائيُّ:

إذَا كانَ في نفْسِ ابنِ عَمِّكَ إحْنةٌ ... فَلاَ تَستثِرْها سَوفَ يَبدُو دَفينُها

الباب السابع

فيما قيل في الأنفةِ والامتناع من الضيم والخَسْف

قال المتلمِّسُ الضُّبَعيُّ:

لا تأْخُذَنْ ضَيْماً وتقبَلْ ضُؤُولَةً ... ومُوتَنْ بها حُرًّا وجلدُكَ أملسُ[2]
فما النَّاسُ إلاَّ مَا رأَوْا وتحدَّثُوا ... وما العَجزُ إلاَّ أن يُضَاموا فيجْلِسوا
ومِنْ حَذَرِ الأَوْتار مَا حَزَّ أنْفَهُ ... قصيرٌ وخاضَ الموْتَ بالسيَّفِ بَيْهسُ[3]
نِعامَةُ لمَّا صُرِّعَ القَومُ حَولَه ... تَبيَّنَ في أثْوابهِ كَيفَ يَلْبَسُ

وقال أيضاً:

إنَّ الهَوانَ حِمَارُ الأَهلِ يعرفهُ ... والحرُّ يُنكرهُ والرِّسْلةُ الأُجُدُ[4]
ولاَ يُقيم على خَسْفٍ يُرَاد بهِ ... إلاَّ الأَذلاَّنِ: عَيرُ الأهل وَالوَتَدُ[5]
هذا عَلى الخَسْفِ مَعْقولٌ برُمَّتِهِ ... وَذا يُشَجُّ فلاَ يبكي لهُ أَحَد
فإنْ أَقمْتمْ على ضَيم يرادُ بكمْ ... فإنَّ رَحْلي لكُمْ وَالٍ ومُعْتَمَد
وفي البْلادِ إذا مَا خِفْتُ نائِرَةً ... مَكرُوهَةً عَن وُلاةِ السَّوءِ مُنْتَفدُ[6]

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٦٤: ضمرة بن جابر من بني نهشل.
(٢) الضؤولة: الصغر والضعف. (٣) قصير بن سعد اللخمي الذي جدع أنفه.
(٤) الرسلة: الجماعة. الأجد: القوية.
(٥) العير: الحمار.
(٦) النائرة: العداوة والشحناء.

وقال زهير بن جَنابٍ الكلبيُّ[1]:

لا يَمْنَعُ الضَّيْمَ إلاَّ مَاجِدٌ بَطَلٌ ... إنَّ الكَرِيمَ كَرِيمٌ حَيْث مَا كَانَا[2]

وقال شَيْبان بن ضبَّةَ اليَرْبوعِي:

إنِّي امرُؤٌ مِنْ بَنِي خُزَيْمَة لا ... أَقبَلُ ضَيماً مَا لَمْ أُقَدْ كِلَبَا

لَسْتُ بِمُعْطِ ظُلامَةً أَبَداً ... عُجْماً وَلا أَتَّقِي بِهَا عَرَبَا

وقال عَمْرو بن برَّاقة[3] الهمْدَانيُّ:

كَذَبْتمْ - وَبيتِ اللَّهِ - لا تأْخُذُنَّها ... مُراغَمَةً مَا دَامَ لِلسَّيفِ قَائِمُ

كَأَنَّ جَزِيماً إذْ رَجَا أنْ أردَّهَا ... وَيَذْهَبَ مَالي بابْنةِ الْقَيْلِ حالِمُ[4]

متَى تجمعِ الْقلبَ الذَّكِيَّ وصارِماً ... وأنْفاً حَمِيًّا تجتَنِبْكَ المظالِمُ

وقال مُوَيْلِكُ بن عقفانَ السُّدُوسيُّ:

ناقَ إنِّي أرَى المَقَامَ على الضَّيْـ ... ـمِ عَظِيماً في قُبَّةِ الإسلاَمِ

طَرَدوني من البِلاَدِ وقالوا ... مَالِكُ الضَّيْمِ مِنْ بَنِي الحُكَّامِ

قد أرَاني ولي منَ العَامِلِ النِّصْـ ... ـفُ بحَدِّ السِّنانِ أَوْ بالحُسَامِ

وقال المُسيَّب بْنُ عَلَسٍ الضُّبعي[5]:

أَبْلِغْ ضُبَيْعَةَ أنَّ البلا ... دَ فيها لِذِي قُوَّةٍ مَغْضَبُ

وقد يجْلِس القَوْمُ في أصْلهمْ ... إذا لَمْ يُضَامُوا وإنْ أجْدَبُوا

فلاَ تجْلسوا عُرُضاً للِهوا ... نِ خَذْفاً كما تُخْذفُ الأَرْنَبُ[6]

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٥١: هو شاعر جاهلي قديم شريف الولد، طال عمره كثيراً. وانظر طبقات الشعراء ٢٤٠.

(٢) الماجد: ذو المجد والخلق الحسن.

(٣) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٤٠٤ والأغاني ٢٠/ ٣٨٩، ٢١/ ١٤٣... برّاق.

(٤) القيل: الملك من ملوك حمير/ الرئيس.

(٥) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١١٩: من بني ضبيعة واسمه زهير، والمسيب لقب له، لأن قومه لما أوعد بني عامر بن ذهل قالوا له: قد سيّبناك والقوم. وهو خال الأعشى وله ديوان شعر مطبوع. وفي طبقات الشعراء ٩٥: هو جاهلي لم يدرك الإسلام، يكنى أبا الفضة.

(٦) خذف بالحصاة: رمى بها من بين سبّابتيه أو بالمخذفة.

فإنْ لم تكن لكم مِرَّةٌ ... يُبلِّغُها البَلدَ الأَرْكَبُ[1]

فكونوا عَبيداً لأَربابكم ... فإنْ ساءَكم ذلِكم فاغضبُوا

وهَلْ يَقْعدُ الأَلَفُ لا يغْضبو ... ن، كُلهمُ أنْفُهمْ يُضْرَبُ؟

وقد كان سَامَةُ في قَوْمِهِ ... له مأْكلٌ وَلَه مَشْرَبُ

فَساموهُ ضَيْماً فلَمْ يَرْضَه ... وفي الأرْضِ من ضَيْمِهم مَهْرَبُ

وقال نَهيك بن أُسَاف الأنصاريُّ[2]:

إنِّي أَبَى لِيَ أَنْ أُسامَ دَنِيَّةً ... حَسَبِي وأَبْيَضُ كالشِّهابِ يَلُوحُ

وقال الأَجْدع الهَمْدانيُّ[3]:

لحا اللَّهُ قَوْماً يُقْسَرونَ وعِنْدهم ... جِيادٌ ولَمْ يُغْصَب بأَيْدِيهِم قِدُّ[4]

وقال المقعد بن سليم الطَّائي:

أَخَشيةَ الموْتِ ـ دَرَّ دَرُّكُمُ ـ ... أَعْطَيْتُمُ القَوْمَ فَوْقَ مَا سَأَلُوا؟

إنَّا لَعَمْرُ الإلهِ نأْبَى الَّذِي ... قَالُوا وإنْ قَوْمُنا بها اقْتَتَلُوا

تَقْبلُ ضَيْماً ونحْنُ نَعْرِفُهُ ... مَا دَامَ مِنَّا بِبَطْنِها رَجلُ

يأْبَى لَنا عِزُّنا وَمَنْصِبُنا ... ثُمَّتَ تَحْنُو من خَلْفِنا ثَعَلُ

وقال الزِّبْرِقانُ بن بدر السَّعْدِيُّ[5]:

مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرُو بْنَ نُعمَانَ إنَّما ... فُضُوحُ الحيَاةِ أَنْ نُقِرَّ المظَالِما

وقال عُبَيْدُ الله بن الحُرِّ الجُعْفيُّ[6]:

ما زِلْتُ أَنْفي الخَسْفَ عَنيِّ وَأَحْتمي ... وَبَعْضُهُم إنْ سِيمَ بالخَسْفِ مُلْبِسُ

---

(١) المرّة: قوة الخلق وشدته. الأركب: الرُكبان، وبفتح الميم: العظيم الركبة.

(٢) انظر موسوعة شعراء العرب ١/ ٤٣٧ والأغاني ٢٤/ ١٦.

(٣) في الأغاني ١٥/ ٢٠٢: هو الأجدع بن مالك بن حريم الشاعر الهمداني.

(٤) يقسرون: يقهرون. يعصب: يشدّ ويُطوى. القدّ: السوط.

(٥) في أعلام الزركلي ٣/ ٧٢: الزبرقان بن بدر التميمي. وفي حماسة الظرفاء ١/ ٥٦: هو صحابي من رؤساء قومه، توفي زمن معاوية.

(٦) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٦٠: هو من شعراء العصر الأموي، شاعر متقدم، لأمّ ولد من مروان بن الحكم.

وقال الرَّبيعُ بن زيادٍ العبْسيُّ[1]:

كُنْ مثلَ مَوْلاكَ إذْ قالَ المليكُ لهُ ... حُذَيفةُ الخَير قَوْلاً غيرَ تعْذيرِ[2]
الحرْبُ أحْلى إذا ما خِفْتَ نائِرةً ... مِنَ المُقامِ على ذُلٍّ وتَصْغيرِ
فأذَنْ بحَرْبٍ يُغِصُّ الماءُ شارِبَها ... أوْ أنْ تَدِينَ على إحْدَى التَّحاسِيرِ[3]

وقال زَيْدُ بن عمرٍو القُرَشيُّ:

لا تَحْسَبنِّي في الهَوَا ... نِ صَفِيَّ ما دَابي ودَابُهْ
إنِّي إذا خِفْتُ الهَوَا ... نَ مُشَيَّعٌ ذُلُلٌ رِكابُهْ

وقال وهْبُ بن الحارثِ الزُّهريُّ القُرشي:

لا تحْسِبنِّي كأَقْوامٍ عَبِثْتَ بهِمْ ... لن يأْنفُوا الذُّلَّ حَتّى يأْنفَ الحُمُرُ[4]
لا تعْلِفَنِّي خَلاةً لَستُ آكِلَها ... واحْذرْ سِناني فَقِدْماً ينْفعُ الحذرُ[5]
فقدْ عرَفْتَ بأَنِّي غيرُ مُهْتضَمٍ ... أنا ابنُ زُهْرةَ لَمْ يُوجَدْ له خَطرُ

وقال زُهَيرُ بن أبي سُلْمَى المزْنيُّ[6]:

فَمهْلاً آلَ عَبدِ اللَّهِ عُدُّوا ... مَخازيَ لا يُدَبُّ لها الضَّراءُ
أرُونا سُنَّةً لا عَيْبَ فيها ... يُسَوِّي بيْننَا فيها السَّواءُ
فإنْ تدْعُوا السَّواءَ فليْسَ بَيني ... وَبْينِكُم ـ بني حِصْنٍ ـ بَقاءُ
ويَبْقى بَيْننا قَذَعٌ وتُلْفَوْا ... إذَا قوماً بأَنْفُسِهِمْ أسَاؤُوا[7]
وتُوقَدُ نارُكمْ شَرراً ويُنْصَبْ ... لكُمْ في كلِّ مَجمعةٍ لوَاءُ

وقال الحارثُ بن حصينٍ الكلبيُّ:

أكُنْتَ تحْسِبُ أنّي قابلٌ غِيَراً ... منْ مالكٍ، لا وَربِّ الحِلِّ والحَرمِ
ما كُنْتُ أقْبلُ ضَيْماً في مُحَافظَةٍ ... حتّى أُغيَّبَ في مَلْحودَةِ الرَّجَمِ

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٤٨: من بني عبس، نادَمَ النعمان بن المنذر. وفي حماسة أبي تمام ١/ ١٨٦: جدّه عبد الله بن سفيان بن ناشب، شاعر جاهلي له مع الشاعر لبيد وغيره أخبار يطول ذكرها.

(٢) التعذير: التقصير.

(٣) التحاسير: المصائب والبلايا.

(٤) الحمر: مفردها الحمار.

(٥) الخلاة: العشب. القدم: الشجاع.

(٦) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٥١: ولد حوالي سنة ٥٣٠ م، قضى حياته في الجاهلية، تزوج من أمّ أوفى ثم من كبشة. هو أحد أصحاب المعلقات، اختلف في سنة وفاته.

(٧) القذع: الخناء والفحش.

وقال مُدْرك بن عمرو الهَمدانيُّ:

ومَجْلِسٍ مَقْصَرٍ والنَّفْسُ تكْرَهُهُ ... حُبِسْتُ فيهِ لأَعْداءٍ أُجَائيها[1]

آبَى وآنَفُ عَنْ أشْياءَ يأخُذُها ... رَثُّ القُوى، وضَعيفُ القَوْمِ يُعْطيها

وقال الحارثُ بن وَعْلة الرَّبَعيُّ[2]:

الآنَ لَمَّا ابْيَضَّ مَسْرُبَتي ... وَأَكَلْتُ مِنْ نابي عَلى جِذْمِ[3]

وحَلَبْتُ هذَا الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ ... وأَتَيتُ ما آتي عَلى عِلَمِ

تَرْجُو الأَعادِي أنْ أَلينَ لَهُمْ ... قَسْراً تَوهُّمَ صَاحبِ الحُلْمِ

وقال الشَّدَّاخُ بنُ عَوْفٍ الكنانيُّ[4]:

أَبَيْنا، فَلاَ نُعْطي مَليكاً ظُلامةً ... ولا سُوْقَةً إلاَّ الوَشيجَ المُقوَّما[5]

وإلاَّ حُساماً يُبرِقُ الْعيْنَ لَمحُهُ ... كَصاعِقةٍ في غَيْثِ مُزْنٍ تركَّما

وقال توْبةُ بن مُضرِّسٍ الأَسديُّ:

عشيرَتَنا لَسْتم لَنا بعشيرَةٍ ... إذا لَمْ يُعاطُونا السوَّاءَ وتَصْبِرُوا

على حَقِّنا كيْما صَبَرْنا لحَقِّكمْ ... فيعْلَم رَاعي مُوْردٍ أيْنَ يَصْدُرُ

وقال حارثةُ بن بدْرٍ التَّميميُّ:

أُهانُ وأُقْصى ثمَّ ينْتصِحُونني ... ومَنْ ذَا الَّذي يُعْطِي نصيحتَهُ قَسْرا؟

رأَيْتُ أكُفَّ المُصْلِتينَ عَلَيكُمُ ... مِلاءً، وكفِّي مِنْ عَطائكمُ صُفْرَا[6]

وقال أبُو جرْولٍ الجُشَميُّ[7]:

إذا شَمَّ ريحَ الخَسْفِ زَيْدٌ رأَيْتَهُ ... كذِئْبِ الْغضَا أَرْنى لك المُتَظَالِع[8]

---

(١) المقصر: العشيّ. أُجائيها: يجاء بي إليها.

(٢) في حماسة أبي تمام ١/ ٦٤: الحارث بن وعلة بن عبد الله بن الحارث الجرمي ـ وهو شاعر جاهلي، وهو غير الحارث بن وعلة الشيباني.

(٣) المسربة: الشعر وسط الصدر إلى البطن. الجذم: الأصل والمنبت.

(٤) في الأغاني ١٨/ ٣٣٠: الشدا في لقبه، اسمه يعمر بن عوف بن كعب.
وفي موسوعة شعراء العرب ١/ ٦٠: هو ابن يعمر الكناني ـ كان أحد الحكام العرب في الجاهلية.

(٥) السوقة: الرعية من الناس. الوشيج: شجر الرماح، وتستعمل للرماح ذاتها.

(٦) الصفر: الخالي.

(٧) العقد الفريد ٣/ ١٠٢، موسوعة شعراء العرب ١/ ١٣١: وهو من شعراء صدر الإسلام.

(٨) المتظالع: الذي يتظاهر بالعرج.

وأيُّ امْرىءٍ في النَّاسِ يُهْدَمُ حوْضُهُ إذا كانَ ذا سيْفٍ ولَمَّا يُماصِعِ[1]؟

وقال خيالُ بن سُنَّةَ الْعبْسيُّ:

يأْبَى فَوارسُ ما تَرْقا أَسِنَّتُها أنْ يقبلوا الخَسْفَ من مَلْكٍ وإنْ عَظُما

وقال العبَّاسُ بن مرْداسٍ السُّلَميُّ:

مواليكَ؛ فأْبَ الضَّيْمَ إنَّك مالِكٌ وإنَّكَ مهْما تُبعدِ الْعارَ يُبْعدِ
تشدَّدْ بها شعْثاً لجارِكَ إنَّهُ أَخُو الموْتِ إنْ لَمْ تسْعَ فيه وتجْهَدِ

وقال غَيْلانُ بن سلمَة الثَّقَفيُّ[2]:

ألَمْ ترَ أنّي لا تَلينُ عَريكتِي إلى مَنْ يُعاديني ولاَ أتجشَّعُ[3]؟
ولا أمْتري بالخُسفِ حتّى يُدِرَّني ولكنِّي آبَى الخُسفَ ما دُمْتُ أسْمعُ

وقال ابن أقْرم الْعُذْري:

ما ضَاق ذَرْعي يا أبانُ بِسُخْطكُمْ ولكنَّني في النَّائباتِ صليبُ
إذا سامني السُّلْطانُ خَسْفاً أَبَيْتُهُ ولَمْ أُعْطَ ضيْماً ما أَقامَ عَسِيبُ[4]

وقال ابْنُ أُذَيْنة الكِنانيُّ[5]:

ما إنْ أَلينُ إذا شُدِّدْتُ مُنتَقَصاً حتّى يَلينَ الصَّفا منْ جَنْدلٍ رَاسي[6]
لسْتُ الظُّؤُورَ التي تُعْطي إذا عُصِبتَ بَعد الإبَاءِ عَلى مَسْح وإبْساس[7]
إنّي كذلكَ أبَّاءٌ لِما كَرِهَتْ نفْسُ المُشَاحنِ شَكْسٌ عنْدَ إشْكاسِ[8]

---

(١) يماصع: يقاتل ويجالد.

(٢) موسوعة شعراء العرب ١/ ٤١١ والأغاني ١٣/ ٢٢١... ١٦/ ٣٠٩. عيون الأخبار ٤/ ٥٢.

(٣) تجشع: حرص وطمع أشد الحرص وأسوأ الطمع.

(٤) عسيب: اسم جبل بعالية نجد (معجم البلدان).

(٥) ترجمته في طبقات الشعراء ٣٨٤ وحماسة الظرفاء ١/ ٢٠٨، وموسوعة شعراء العرب ١/ ٢٠٥: اسمه عروة بن يحيى بن مالك، كنيته أبو عامر، أحد بني ليث بن بكر بن عبد مناة، من شعراء المدينة الغزليين.

(٦) الصفا: صخرة أكمة قرب الكعبة وزمزم. الجندل: الصخر العظيم.

(٧) الظؤور من النوق: التي تعطف على ولد غيرها. عصبت: شدّ فخذاها لتدرّ. إبساس الناقة: دعوتها للحلب مع التلطف بها.

(٨) الشكس: الصعب الخلق.

فيما قيل في ركوب الموْت خشية العار

قال أَعْشى بني قَيْس بن ثعلبةَ[1]:

أَبالموْتِ خَشَّتْني عُبَادٌ وإِنَّما ... رَأَيْتُ منايا النَّاس يسْعى دَليلُها
فما مِيتَةٌ إنْ مُتُّها غيرَ عاجزٍ ... بعارٍ إذا ما غالَتِ النَّفْسَ غُولُها[2]

وقال عبد الله بن زيْدِ الثَّعْلبيُّ، من ثعْلبةِ غَطفانَ:

لا أَسمَعَن فيكُمْ بأَمْرٍ مُنأْناءِ ... ضعيفٍ ولا تسْمعْ بهِ هامتي بعْدِي[3]
فإِنَّ السِّنانَ يُرْكِبُ المَرْءُ حَدَّهُ ... من الْعارِ أَو يَعْدُو على الأَسدِ الورْد[4]

وقال لَبيدُ بن رَبيعة الْعامريُّ[5]:

فإِنْ تَقْبلُوا المعْرُوفَ نَصبرْ لحقِّكُمْ ... ولنْ يَعْدَمَ المعْروفُ خُفًّا ومَنْسِما[6]
وإِلاَّ فما بالموْتِ عارٌ لأَهْلهِ ... ولمْ يَبْقَ هذا العْيْشُ في الدَّهْر مَنْدما

وقال النَّابغةُ الجَعْديُّ[7]:

فإِنْ لمْ يكُنْ مِنْهمُ زاجرٌ ... ولمْ تُرْعَ رِحْمٌ ولمْ تُرْقَبِ
وحَانتْ مَنايَا بأَيْدِيكُمُ ... ومَنْ يكُ ذا أجلٍ يُجْلَبِ
فإِنَّ لدَى المَوتِ مَنْدُوحَةً ... وإِنَّ الْعِقاب على المُذْنِبِ

---

(١) ترجمته في طبقات الشعراء ١٥٤، وفي موسوعة شعراء العرب ١/ ١٦: أعشى قيس هو ميمون ابن قيس بن جندل بن شراحل بن عوف بن سعد... من معد بن عدنان. كنيته أبو بصير ولقب بالأعشى لعشاء في بصره ولقب بصناجة العرب وهو من فحول الشعراء الجاهليين.

(٢) غالها: أهلكها وأخذها من حيث لا تدري. الغول: الداهية والشرّ.

(٣) أمر منأناء: أمر فيه استرخاء وعجز. (٤) الورد: الشجاع الجريء.

(٥) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٩٢: كنيته أبو عقيل، ولقب بالطيّان لانطواء في بطنه. عمّر طويلاً حتى أدرك الإسلام، عاش حوالي ١٤٠ عاماً. وكان من الفرسان. ترجمته في طبقات الشعراء ١٦٧ والأغاني ١١/ ١٥٤... ١٥/ ٣٤٩... ١٦/ ٣١١... ١٧/ ٦٠.

(٦) المنسم: طرف خف البعير.

(٧) في طبقات الشعراء ١٧٧: هو عبد الله بن قيس من جعدة بن كعب بن ربيعة وكان يكنى: أبا ليلى، وهو جاهلي، وأتى رسول الله ﷺ وأنشده، كما كان قد نادم المنذر أبا النعمان بن المنذر.

وقال عبد الله بن عَنَمةَ الضَّبيُّ:

إنْ تسألُوا الحقَّ نُعْطِ الحقَّ سائلَهُ ... والدِّرْعُ مُحْقَبةٌ والسيْفُ مقْرُوبُ[1]

وإنْ أبَيتمْ فإنَّا مَعْشَرٌ أُنُفٌ ... لا نَطْعمُ الخَسْفَ إنَّ السَّمَّ مشْرُوبُ

وقال ضِرارُ بن الخطَّابِ القرشيُّ[2]:

مهْلاً بني عَمِّنا ظُلامَتَنا ... إنَّ بِنا سَوْرةً من الغَلَقِ[3]

إنِّي لَعَمْرُ الَّذي رأيْتُ لهُ ... تَحْتَ يدِي نافِحاً منَ العَلَق

أُعْطيكُمُ تِلْكُمُ الظُّلامَةَ ما ... هبَّتْ رياحُ الْعَضَاهِ بالورَقِ[4]

وقال هُدْبةُ بن خَشْرم الْعُذْريُّ[5]:

وما حَسَّنَتْ نَفْسي ليَ العَجْزَ مُذْ بَدَتْ ... نَواجِذُها يَمْجُجْن سمًّا مسلَّعَا[6]

الباب التاسع

فيما قيل في الاسْتسْلام والإغْضاء عن الذلِّ بعد الامتناع

قال حسَّان بن ثابت الأَنْصاريُّ[7]:

كَرِهُوا المَوْتَ فاسْتُبيحَ حِماهُمْ ... وأقامُوا فِعْلَ اللَّئيمِ الذَّليلِ

أمِنَ الموْتِ تهْرُبُونَ فإنَّ المو ... تَ مَوْتَ الهُزالِ غيرُ جَميلِ

---

(١) محقبة: محتبسة ومدّخرة. مقروب: موجود في القراب.

(٢) ترجمته في الأغاني ٤/ ١٤٦، ٧/ ٣٠٦، ١٦/ ٦٣، ١٩/ ٢٠٤... وفي موسوعة شعراء العرب ١/ ١٧٧: جدّه مرداس بن محارب، من ظواهر قريش. من الشعراء المخضرمين.

(٣) الغلق: الفجر.

(٤) العضاه: كل شجر يعظم وله شوك.

(٥) في معجم الشعراء ٤٠٧: هو هدبة بن الخشرم بن كرز بن أبي حية بن الكاهن... يكنى أبا سليمان وهو شاعر مغلق كثير الأمثال في شعره. وفي موسوعة شعراء العرب ١/ ١٥٢: توفي حوالي ٥٠ هـ ٦٧٠ م.

(٦) السمّ المسلّع: السم القوي جداً.

(٧) ترجمته في طبقات الشعراء ١٨٨ وموسوعة شعراء العرب ١/ ١٦٧ ـ توفي سنة ٥٠ هـ وله ديوان شعر مطبوع.

وقال الطِّرماحُ بن حكيم الطَّائيُّ[1]:

بـالُـوا مَـخَـافـتـهـا عَـلـى نِـيـرانـهـمْ ... واسْـتَـسْـلَـمُـوا بَـعـدَ الـخَـطـيـر فـأَخْـمَـدُوا
ورَضُـوا الَّـذِي كـرِهُـوا لأَوَّلِ مَـرَّةٍ ... ورَأى سَـبـيـلَ طَـريـقـهِ الـمـتـهَـدِّدُ
ورَمَـى مَـدَى غـرَضـي فـقـصَّـرَ دُونَـهُ ... هَـيْـهـاتَ مـنْـك مـدى الْـكَـريـمِ الأَبْـعـدُ

وقال بَشامَةُ بن الْغدير[2] خالُ زهيرْ بن أبي سُلْمى:

إنَّ الـتـي سَـامَـكـمْ قَـوْمُـكُـمْ ... هُـمُ جَـعَـلـوهـا عَـلَـيْـكُـمْ عُـدُولا
أخِـزْيُ الـحَـيـاةِ وخِـزْيُ الـمـمَـاتِ ... وكُـلاًّ أَرَاهُ طَـعـامـاً وبـيـلاَ؟
فـإنْ لـمْ تَـكُـنْ غـيـرُ إحْـدَاهُـمـا ... فَـسِـيـرُوا إلـى الـمـوْتِ سَـيْـراً جـمـيـلا
ولا تَـقْـعُـدُوا وَبِـكُـمْ مُـنَّـةٌ ... كـفـى بـالـحَـوادِثِ لِـلْـمَـرْءِ غُـولا[3]

وقال مَعْنُ بن أَوْسٍ المزنيُّ[4]:

إذا أَنْـتَ لـمْ تَـنْـصـفْ أخـاكَ وَجَـدْتَـهُ ... عـلـى طَـرَفِ الـهِـجْـران إنْ كـان يَـعْـقِـلُ[5]
فـيَـرْكَـبُ حَـدَّ الـسَّـيْـفِ مـنْ أنْ تُـضِـيـمَـهُ ... إذَا لـمْ يَـكُـنْ عـنْ شَـفْـرةِ الـسَّـيـف مَـعْـدِلُ[6]

وقال الزِّبْرقان بن بدْرٍ التَّميميُّ:

أغْـشـى الـمَـهـالِـكَ بـالـرِّجـالِ ولا ... أُعْـطـي الـمَـقَـادَةَ سَـائـمـي الـحَـقْـرا

وقال هُدْبةُ بن خَشْرِمٍ الْعُذْريُّ:

وإنّـي إذا مَـا الـمـوْتُ لـمْ يَـكُ دُونَـهُ ... مـدى الـشِّـبـر أحـمْـي الأَنـفَ أنْ أتـأَخـرا

وقال العبَّاسُ بن مرداس السُّلَميُّ:

تَـعـلَّـمْ بـأَنَّ الْـقـوْمَ سـامُـوكَ خُـطَّـةً ... فـدَعْـهـا فـمـا فـيـهـا لـمـثْـلِـكَ مـطْـمَـعُ
ومُـتْ كَـرَمـاً أو عِـشْ ذلـيـلاً فـإنّـمـا ... عـذيـرُك فـيـهـا الـسَّـيـفُ والـتـرْكُ أوْدَعُ

---

(١) في طبقات الشعراء ٣٨٨: هو الطرماح بن حكيم من طيىء، يكنى أبا نفر. وفي حماسة أبي تمام ١/ ٧٥: ينتهي نسبه إلى طيىء وهو من فحول الشعراء الإسلاميين وفصحائهم، نشأ بالشام وانتقل إلى الكوفة واعتقد مذهب الأزارقة من الخوارج.

(٢) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٣: وجدّه عمرو بن ربيعة. ترجمته في الأغاني ١٠/ ٣٦١ ـ ٣٦٢.

(٣) المنة: القوة (من الأضداد).

(٤) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٩٨: جدّه نصر بن زياد، من مزينة، مدح أصحاب الرسول (ﷺ) من مخضرمي الجاهلية والإسلام.

(٥) يعقل: يفرق بين الإحسان والإساءة. (٦) في حماسة أبي تمام ٢/ ٩: مزحل.

وإنَّ امْرِءًا أُعْطي مَع السَّيفِ ضُؤْلَةً ... لَقِدْماً أَقرَّ الخَسْفَ ما دَامَ يسْمعُ

وقال عمْرو بن الحارث الفَزاريُّ:

فإنَّني والَّذي أمْسى يُمَجّدهُ ... عِنْد الأُقَيْصرِ تسْبيحٌ وتهْليلُ
لا نَشْتري الخَسْف نَبْتاعُ الحياةَ بهِ ... حتّى تُخرَّقَ بالطَّعْن السَّرابيلْ

وقال سَلمةُ بن أبي حَبَابةَ العبْدِيُّ:

إنّي أنا المَرْءُ لا يُعْطَى عَلى تِرةٍ ... ولا يُقِرُّ عَلى ضيْمٍ إذا غُشِما

وقال عُبيد الله بن الحُرِّ الجُعْفيُّ:

لو مُتُّ في قوْمي ولمْ آتِ عَجْزةً ... يضعِّفُني فيها امْرُؤٌ غيرُ عادِل
وأكْرِمْ بها مِنْ ميتَةٍ لوْ لَقيتُها ... أُطَاعِنُ عَنْها كلَّ خِرْقٍ مُنازِلِ[1]

وقال الحارث بن حُصيْنٍ الْكلبي:

آلَيْتُ لاَ أُعْطيكَ قَسْراً ظُلاَمَةً ... وَلا طائعاً مَا نقَّلَتْ رِجْلَها قدَمْ
ولا الدَّهْرَ حتّى تمْسَحَ النَّجْمَ قاعِداً ... وَتنْزعَ أصْلَ المَرْخِ منْ جانِبَي أصَمْ[2]

الباب العاشر

فيما قيل في التحريض على القَتْل بالثَّأر وتَرْك قَبول الدِّيَة

قَالتْ كَبْشةُ بنْتُ مَعدي كَربَ الزُّبيْديَّةُ[3]:

وأرْسَلَ عبدُ اللَّهِ إذْ حانَ يَوْمُهُ ... إلى قوْمِهِ إلا يَعَلُّوا لَهمْ دَمي[4]
ولاَ تأْخُذُوا مِنْهم إفالاً وَأبْكُراً ... وأُنْزَلُ[5] فِي بيْتٍ بِصَعْدةَ مُظْلِمِ[6]

---

(١) الخرق: الحمق.

(٢) المرخ: شجر رقيق سريع الوري. الأصمّ: في ديار عامر بن صعصعة (معجم البلدان).

(٣) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٩١ وحماسة أبي تمام ١/ ٧١: كانت من النساء الشاعرات المتوسطات في الشعر، وكانت متزوجة من بني الحارث بن كعب.

(٤) في حماسة أبي تمام ١/ ٧١: . . . لا تعقلوا لهم دمي. /أما عبد الله هنا فهو أخو كبشة/.

(٥) وفيها: وأترك.

(٦) الإفال: جمع أفيل وهو من أولاد الإبل ما بلغ سبعة أشهر. بيت: قبر. صعدة: مخلاف باليمن.

وقال العبَّاس بن مرداس:

فخُذْها فَليْستْ لِلعَزيز بِخُطَّةٍ ... وَفيهَا مقَالٌ لامرىءٍ متُذَلِّلِ
وأُنبِئْتُ أَنْ قَدْ أحْرَمَ الغُسْلَ عامرٌ ... وَأَنِّي لراضٍ عنْكَ ما لَمْ تَرَجَّلِ
وَقدْ علمَ الأَقوَامُ مَا بخُوَيْلِدٍ ... عَلَى خالِدٍ في القَوْمِ منْ مُتَفضَّلِ
فإنْ كانَ باغٍ نالَ منْكَ ظلامَةً ... فإنَّ شِفاءَ البَغْي سيْفُكَ فاقتُلِ

وقالَ عَبد العُزَّى بنُ مالك الطَّائيُّ:

إذا ما طلبْنا تَبْلنا عِندَ مَعْشَرٍ ... أَبَيْنا حِلابَ الدَّرِّ أوْ نشْرَب الدَّما[1]
ليعلمَ أقَوامٌ مضَاضَة وِتْرنا ... ونُتْبِعَ ذاتَ اللَّوْمِ مَنْ كانَ ألْوما[2]
وَعَمْداً قتلْنا بَعدَ ما عرَضوا لنَا ... مقَاريمهُمْ شعْثاً وألْفاً مُزَنَّما[3]

وقال قتادة بن طارق الأزدي:

عَرُوفٌ للنَّوائبِ إن ألمَّتْ ... أبيٌّ للَّذِي يأبى الكِرامُ

وقالَ أيضاً:

ولا أُغْضي عَلى الأَوْتار حتَّى ... يُحَرِّضني الرِّجالُ ولا أريمُ
وقدْ عَلم الأَعادِي أنَّ ظُلْمي ... على طولِ الأناة لهُمْ وخِيمُ
وأنِّي ليسَ يُسْلي الوِتْر عِنْدي ... بُؤوسٌ إنْ ألَمَّ وَلا نعيمُ

وقال عَطَّافُ بن وَبَرَةَ الْعُذْريُّ:

أَعُذْر بْن سعْدٍ لاَ يَزالُ عليكُمُ ... بيَوْم ابْنِ حُرْجٍ منْ فزارَةَ فاخرُ
فإنْ أَنْتمُ لَمْ تثْأَرُوا بأَخيكُمُ ... فكونُوا إماءً تبتغي مَنْ تؤَاجرُ
كُلُوا عَجْوةَ الوادي فإنَّ غَناءَكمْ ... قَليلٌ إذا مَا كانَ يَوْمٌ قُماطِرُ[4]
ولاَ تغْضبوا ممَّا أقُولُ فإنَّما ... أَنِفْتُ لكُمْ ممَّا تَقولُ المعاشِرُ
لقد جُلِّلَتْ مِنْها قُضاعَةُ خزْيَةً ... فَكلُّ قُضاعِيّ بها مُتصاغِرُ
فَغشْماً فإنَّ الغشْمَ يرْحَضُ عنْكُمُ ... فما رحَضتْ عنْها أذَى الثَّوبِ طاهرُ[5]

---

(١) التبل: العداوة.
(٢) الوتر: الانتقام.
(٣) القرم: العظيم. المزنّم: المرسل للمخاصمة أو اللاحق بقوم ليس منهم.
(٤) القماطر: الشديد.
(٥) يرحض: يغسل.

وعُمُّوا بها ذُبْيان طُرًّا فإنَّما ... يُخصَّصُ بالأَوتار مَنْ هوَ قادِرُ[1]

وقال حُلْحُلَة بنُ قيسٍ الْفزاريُّ[2]:

سلامٌ عَلَى حَيِّيْ عَديّ ومَازِنٍ ... وشيْخٍ وخُصَّا بالسَّلامِ أبا وهْبِ
فإنْ أنا لَمْ أرْجِعْ إليْكمْ فحاربُوا ... ولا أعْرِفَنْكمْ تَضْجَرُون منَ الحربِ
وهُزُّوا جيَادَ المشْرفيِّ كأنّما ... يَقَعْن بِهامِ الْقَوْمِ في حَنْظلٍ رطْبِ[3]
ولا تأخذُوا عقْلاً وشُنَّنَّ غارةً ... على عبدِ ودٍّ بيْن دُوْمةَ والْهضْبِ[4]

وقالَ زيْد بنُ عمرو التَّميميُّ:

ليسَ بيرْبوعٍ إلى الْعقلِ حاجةٌ ... وَلا دنسٌ تُسوَدُّ منهُ ثِيابُها
فلا تلْحِمُونا بالدِّيار فإنَّها ... حَرامٌ عَلينا دَرُّها واحْتلابُها
وإنَّ ابنَ عمِّ المرْءِ خيرٌ مِن الَّتي ... تبيتُ تَعاوَى بالفلاةِ سِقَابُها[5]

وقال ضِرارُ بنُ الخطَّاب القُرشيُّ:

أَرى ابْنَيْ لُؤَيٍّ أوْشكا أَنْ يُسالِما ... وقدْ سَلكتْ أبْناؤُهمْ كلَّ مسلكِ
فيا ابْنَيْ لؤيٍّ إنَّما يَمْنعُ الخَنا ... أُولو الْعِرْض والأَحْسابِ والمتمَسَّكِ
فإنَّ شَقاءَ الظُّلم ما قدْ جمعتُما ... ومَنْ يتَّقِ الأقوامَ بالشرِّ يُتْرَكِ
فإنْ أنتُمُ لَمْ تثْأَرُوا بأخيكُمُ ... فَدُكُّوا الَّذي أنتُم عليْهِ بِمُدَّكِ[6]
ألَم يَكُ مِنَّا الجَارُ فيكُمْ فتَغْضَبوا ... لِمَا نِيلَ منْ عِرْضٍ ومالٍ مُنهَّك[7]؟

وقالت امْرأةٌ منْ ضَبَّة:

أَلاَ لا تَأخذُوا لبَناً ولكنْ ... أذِيقُوا قوْمَكُمْ حَدَّ السِّلاح
فإنْ لَمْ تثْأَرُوا عَمْراً بزَيْدٍ ... فلا دَرّتْ لَبونُ بَني رِياح

وقال الْمُرعَّشُ الكَلبيُّ:

لوْ كُنتَ حرًّا كريماً ذا مُحافَظةٍ ... ما نِمْتَ إلاَّ ونارُ الحرْبِ تشْتعِلُ

---

(١) الأوتار: مفردها الوتر: الانتقام أو الظلم.
(٢) الأغاني ١٩/ ٢١٨.
(٣) المشرفيّ: السيف المنسوب إلى مشارف الشام، وقيل لموضع في اليمن. الحنظل: نبات مرّ.
(٤) دومة والهضب أسماء مواقع. /انظر معجم البلدان/.
(٥) السقاب: مفردها السقب: ولد الناقة. تعاوى القوم على فلان: اجتمعوا عليه.
(٦) دكّ: هدم.
(٧) النهك: الإجهاد والضنى.

حَتَّى تُساقَ نِساءٌ سَوْقَ نِسْوتِكُمْ ... بِما أَصابَكُمُ أَوْ يُبْلِغَ الأَجَلُ

وقال توْبةُ بنُ المضَرِّسِ التَّميميُّ:

لِيَبْكِ سِنَاني عَنْتراً بَعدْ هَجْعَةٍ ... وسَيْفِيَ مِرْداساً قَتيلَ قَنانِ
قَتيلانِ لا تَبْكي المخاضُ عَليهما ... إذَا شَبِعَتْ مِنْ قَرْمَلٍ وأَفانِ[1]
فَإنْ لَمْ أُفرِّقْ مِنْهُمُ بينَ أُخْوَةٍ ... فلا رَفَعتْ سَوْطي إليَّ بَناني[2]

وقال زُفرُ بنُ الحارثِ العامِريُّ:

يا قَيْسَ عَيْلانَ قَيْسَ الذُّلِّ إنَّكُمُ ... في الحرْبِ سِيَّانِ: أَنْتُمْ والعَصافيرُ
هَلاّ ثأرتُمْ وأَنْتُمْ مِعْشرٌ أُنُفٌ ... قَتْلَى بِتَدْمُرَ جافَتْها الخنازيرُ
لا تقْرَبُنَّ رُمَيْلَ الهَيْلِ ما صَدَحَتْ ... حَمامةٌ، إنكُمْ قَوْمٌ عواويرُ[3]
لا يَنْفلِتْ مَطرٌ منكمْ بوتْرِكُمُ ... فَعَجِّلوا الثَّارَ إلاّ إنَّكُمْ خُوُرُ[4]

وقال مالكُ بنُ عُرْوَةَ العبْديُّ:

لاَ تَحْسِبُوا أنَّا نَسِينَا بِحَابِلٍ ... حُرِيزَ النَّدَى والعَسْكَرَ المُتَبَدِّدَا
لاَ تَسْتَرِيثُونَا فإنَّا كأَنَّنَا ... وَسُمْرَ العَوالي فِيكُمُ اليَوْمَ أَوْغَدَا[5]

وقالَ الْوليدُ بن عُقْبةَ بْنِ أَبي مُعَيْطٍ[6]:

ألا أبْلِغْ مُعاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ ... فإنَّكَ مِنْ أخِي ثِقةٍ مُلِيمُ
قَطَعْتَ الدَّهْرَ كالسِّدَمِ المُعَنَّى ... تُهِدِّدُ في دِمَشْقَ ولاَ تَرِيمُ[7]
فإنَّكَ والْكِتابَ إلى عَلِيٍّ ... كَدابِغَةٍ وقَدْ حَلُمَ الأَدِيمُ
لَكَ الوَيْلاتُ، أوْرِدْنا عَلَيْهِ ... وخَيْرُ الطالِبِ التِّرةَ الْغَشُومُ[8]
فَلَوْ كُنْتَ الْقَتِيلَ وكانَ حَيًّا ... لَشَمَّرَ، لاَ أَلَفُّ وَلاَ سَؤُومُ[9]

---

(١) القرمل: شجر ضعيف. الأفانين: الأغصان المستقيمة.
(٢) البنان: الإصبع.
(٣) العواوير: مفردها العوّار: الضعيف الجبان.
(٤) الخور: مفردها الخائر: الضعيف الرخو والجبان.
(٥) استراثه: طلب منه التريّث.
(٦) انظر الأغاني ٥/ ١٢٩... ١٥/ ٣٦٠، ١٦/ ٣٥٠ والكامل لابن الأثير ٣/ ١١ ـ ١٦٨.
(٧) السدم: الغيظ مع حزن. تريم: تفارق وتغادر.
(٨) الغشوم: الظالم.
(٩) الألفّ: الكثير لحم الفخذين والبطيء بالأمور.

وقال أيضاً:

ألاَ أيُّها المُزْجِي المَطِيَّةَ غَادِياً ... ألاَ أَبْلِغَنْ عَنِّي ـ هُدِيتَ ـ مُعاوِيَا
فإنَّكَ إذْ تُهْدِي الرَّسائِلَ سادِراً ... وتدْعُو عَلِيًّا في الصَّحائف خالِيَا[1]
كَدابِغَةٍ تَرْجُو صلاَحَ أدِيمِها ... وقدْ عادَ بعْدَ الدَّبْغِ والرَّمِّ بالِيا
لكَ الخَيرُ، أوْرِدْنا علَيْهِمْ، فَخَيرُ مَنْ ... يُرِيدُ دِرَاكَ الثَّأْرَ مَنْ كانَ ماضِيا

وقالت بنْتُ حَكيم بنِ عمْرو الْعبْديَّةُ:

أيَرْجُو ربيعٌ أنْ يؤُوبَ وقدْ ثَوَى ... حكَيْمٌ وأمْسى شِلْوُهُ بمُطَبَّق[2]
فإنْ كُنْتُمُ قوْماً كِراماً فَعَجِّلُوا ... لَهُ جُزْأَةً مِنْ بأْسِكُمْ ذَاتَ مِصْدَق
فإنْ لَمْ تَنالُوا نَيْلَكُمْ بِسُيُوفِكُمْ ... فَكُونُوا نِساءً في المُلاءِ المُخَلَّقِ[3]
وقُولُوا: ربِيعٌ رَبُّكُمْ فاسْجُدُوا لهُ ... فَما أَنْتُمُ إلاّ كمِعْزَى الحَبَلَّقِ[4]

وقال الأَفْوهُ الأَوْديُّ[5]:

وإنَّا لَنُعْطِي المَالَ دُونَ دِمَائِنا ... وَنأبَى فلاَ نُسْتامُ مِنْ دَمِنا عَقْلا

الباب الحادي عشر

فيما قيل في الامتناع من الصُّلح

وقال أبُو زُبَيْدِ الطَّائيُّ:

فَلَحا اللَّهُ طَالِبَ الصُّلْحِ مِنَّا ... مَا أَطَافَ المُبِسُّ بالدَّهْناءِ[6]
ولَحَا الأَجْزَعِينَ في أثَرِ القَتلَى ... ولاَ أُظْهِرُوا عَلَى الأَعْداءِ[7]

---

(١) السادر: غير المبالي.
(٢) آب: عاد، ثوى: أقام ومات. الشلو: العضو من أعضاء اللحم.
(٣) الملاء: مفرده الملاءة: ضرب من الثياب. المخلّق: الذي عطّر بالخلوق: الطيب.
(٤) المعزى الحبلّق: القصيرة والدميمة.
(٥) في طبقات الشعراء ١٢٩: هو صلاءة بن عمرو من مذحج ويكنى أبا ربيعة. وفي موسوعة شعراء العرب ١/ ١٠: توفي حوالي سنة ٥٧٠ م وهو من حكماء الجاهلية الأقدمين.
(٦) المبسّ: الذي يبسّ ويدعو الناقة للحلب.
الدهناء: أرض واسعة شمال وشرق الجزيرة العربية.
(٧) ظهر على الأعداء: انتصر.

وقال القتَّالُ الْكِلاَبيُّ:

إنِّي لَعَمْرُ أَبِيهِمْ لا أُصَالِحُهُمْ ... حَتَّى يُصالِحَ رَاعِي الثَّلَّةِ الذِّيبُ[1]
أَوْ تنْجَلي الخيْلُ عنْ قَتْلَى مُصَرَّعَةٍ ... كأَنَّها خُشُبٌ بالْقاعِ مَقْطُوبُ[2]

وقال الزِّبْرِقانُ بْنُ بَدْرٍ السَّعْدِيُّ:

أَبَعْدَ بِشْرٍ أَسِيراً في بُيُوتِهِمِ ... تَرْجُو الهَوَادَةَ عِنْدِي آلُ ظَلام؟
فَلَنْ أُصَالِحَهُمْ مَا دُمْتُ ذا فَرَسٍ ... واشْتَدَّ قَبْضاً عَلى السيلاَنِ إبْهَامِي[3]

وقال الأعشَى:

فإنِّي وَرَبِّ السَّاجِدِينَ عَشِيَّةً ... وَما صَلَّ ناقُوسَ الصَّلاَةِ أَبِيلُها[4]
أُصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُوءُوا بِمِثْلِها ... كَصَرْخَةِ حُبْلَى بَشَّرَتْها قَبُولُها[5]

وقال أَيضاً:

كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ حَرْبِي غَيْرَ ظَالِمِكُمْ ... فالآنَ شَبَّتْ بِجَزْلٍ فَهيَ تَسْتَعِرُ[6]
لاَ صُلْحَ بَيْنَكُمُ ما دُمْتُ ذَا فَرَسٍ ... يَعْدُو ولَمْ يُلْهِنِي سُقْمٌ ولاَ كِبَرُ
صَبْراً عَلى مَضَضٍ بَيني وبَيْنَكُمُ ... فإنَّ بالصَّبْرِ يُرْجَى الْفَوْزُ والظَّفَرُ

وقال الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرو الأَزْدِيُّ:

لاَ - وإلٰهِ النَّاسِ - أَرْأَمُ سِلْمَهُمْ ... ولَوْ رَئِمَتْهُ مُنْهِبٌ وَبَنُو فَهْمِ[7]
أَسِلْماً عَلَى خَسْفٍ وما كُنْتُ خالِداً ... ومَالِيَ مِنْ وَاقٍ إِذَا جَاءَنِي حَتْمِي؟[8]
فَلاَ سِلْمَ حَتَّى تُحْفِزَ النَّاسَ خِيفَةٌ ... وتُصْبِحَ طَيْرٌ كاسِبَاتٍ عَلَى لَحْمِ
ولَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَغَرُّ مُشَهَّرٌ ... تَسِيرُ بِهِ الرُّكْبَانُ ذُو نَبَإٍ ضَخْمِ

وقال عَمْرُو بْنُ بَرَّاقَةَ الهَمْدَانيُّ:

تَحَالَفَ أَقْوامٌ عَلَيَّ لِيُسْمِنُوا ... وجَرُّوا عَلَيَّ الحَرْبَ إِذْ أَنا سَالِمُ

---

(١) الثلّة: جماعة الغنم الكثيرة. الذيب: الذئب.
(٢) المقطوب: المقطوع أو المجموع.
(٣) السيلان: ما يدخل من السيف في الغمد.
(٤) الأبيل: الراهب.
(٥) القبول: المرأة التي تأخذ الولد عند ولادته.
(٦) في معجم البلدان: جزل موضع قرب مكة.
(٧) رئم: أحب.
(٨) الحتم: القضاء.

أَفِي اليَوْمِ أُدْعَى لِلْهَوادَةِ بَعْدَ ما ... أُمِيلَ عَلَى الحَيِّ المَذَاكِي الصَّلادِمُ[1]
فَلاَ صُلْحَ حَتَّى تَعثُرَ الخَيْلُ بالْقَنا ... وتُضْرَبَ بالْبِيضِ الْخِفَاف الجَماجِمُ

وقال عَمْرُو بْنُ الأَيْهَمِ التَّغْلَبيُّ[2]:

لَيْسَ بَيْنِي وبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابٌ ... غَيْرَ طَعْنِ الْكُلَى وضَرْبِ الرِّقَابِ[3]

وقال زِيادَةُ بْنُ زَيْدٍ العُذْرِيُّ:

لاَ صُلْحَ حَتَّى تَذُوقوا المَوْتَ صَاحِبَةً ... ويَذْهَبَ الجُرْحُ فِيما بَيْنَنَا هَدَرَا

وقال عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ رِبْعِيٍّ الفَزَاريُّ:

لاَ صُلْحَ حَتَّى تَعثُرَ الخيلُ بالقَنا ... وتُوقَدَ نارُ الحرْبِ بالْحطب الجزْل[4]

الباب الثاني عشر

فيما قيل في التَّشمير عند الحرب ورفض النساء

قال الرَّبيعُ بنُ زِيادٍ[5]:

أَفَبَعدَ مَقْتَلِ مالِكِ بِمَضيعَةٍ[6] ... تَرْجو النِّساءُ عواقِبَ الإِطْهارِ؟
مَا إنْ أَرَى مِن بعْدِ مقْتل مالكٍ[7] ... إلاَّ المَطِيَّ تُشَدُّ بالأَكْوارِ[8]
ومُجَنَّباتٍ ما يَذُقْنَ عُلُوفَةً ... يُمْصَعْنَ بالْمُهْرَاتِ والأَمْهارِ[9]

---

(١) المذاكي: مفردها المذكي، وهي ما تمّت سنّه وكملت قوته. الصلادم: مفردها الصلدم: الصلبة الشديدة الحافر.

(٢) في معجم الشعراء ٦٤: هو عمرو بن الأيهم بن أفلت التغلبي، نصراني من نصارى الجزيرة كثير الشعر، وقيل اسمه عمير، ويقال هو أعشى بني تغلب.

(٣) البيت في المرجع السابق وموسوعة شعراء العرب ١/ ٢٧٠.

(٤) الجزل: الغليظ العظيم.

(٥) انظر الأغاني ٣/ ٧٣، ٨/ ٢٥١... وموسوعة شعراء العرب ١/ ٤٨ وحماسة أبي تمام ١/ ١٨٦، ٤١١.

(٦) في حماسة أبي تمام ١/ ٤١٢: مالك بن زهير.

(٧) وفيها: ما إن أرى في قتله لذوي النهى...

(٨) الأكوار: جمع كور: الرحل.

(٩) المجنبات من الخيل: ما تجنب إلى الإبل في الغزو. يمصعن: يرمين بأولادهن حتى لا يفوتها لحاق العدو.

وقالَ زيْدُ الْخيل الطَّائيُّ[1]:

لـيسَ أَخُـو الْـحـرْبِ الـعَـوانِ بـمَـنْ نـأى ... بـجـانـبـهِ وَلا الـسَّـؤُوم الـمـؤَاكِـلِ
ولَـكـنْ أَخُـوهـا كُـلُّ أَشْـعـثَ دَارعٍ ... يُـعـالِـي الـسِّـلاحَ فـوْقَ أَجْـرَدَ نـاقـلِ

وقال أَيْضاً:

رأَتْـنـي كـأَشْـلاءِ الـلِّـجـامِ ولـنْ تـرَى ... أخـا الـحـرْبِ إلاّ سـاهِـمَ الْـوَجْـهِ أغْـبـرَا
أَخا الحرْبِ إنْ عضَّتْ بهِ الحرْبُ عَضَّها ... وَإنْ شـمَّـرت عـن سـاقِـهـا الـحـرْبُ شـمَّـرا

وقالَ الحارثُ بنُ عُبَادِ الْبكْريُّ[2]:

قـرِّبـا مَـرْبَـطَ الـنَّـعـامَـةِ مِـنـيِّ ... لـقِـحَـتْ حَـرْبُ وَائِـلٍ عَـن حِـيـالِ[3]
لـمْ أَكُـنْ مـنْ جُـنـاتِـهـا ـ عَـلـم الْـلـ ... ـلـهُ وَإنِّـي بِـحَـرِّهـا[4] الـيَـوْمَ صـالـي
لا بُـجَـيْـرٌ أُغْـنَـي فـتـيـلاً وَلا رَهْـ ... ـطُ كُـلـيْـبٍ تـزاجَـرُوا عَـنْ ضَـلال

وقالَ كُثيِّرُ بنُ عبْدِ الرَّحْمَن الْخُزاعيُّ[5]:

إذا مَـا أَرَادَ الْـغـزوَ لـمْ يَـثْـنِ عـزْمَـهُ ... حَـصـانٌ عـلـيْـهـا عِـقـدُ دُرٍّ يَـزيـنُـهـا[6]
نَـهَـتْـهُ فَـلـمَّـا لـمْ تَـرَ الـنَّـهْـيَ عـاقَـهُ ... بَـكـتْ، فَـبَـكَـى مِـمَّـا شَـجـاهـا قَـطـيـنُـهـا[7]
وَلـمْ يَـثْـنِـهِ عِـنْـدَ الـصَّـبَّـابـةِ نَـهْـيُـهـا ... غَـدَاةَ اسْـتَـهَـلَّـتْ بـالـدُّمُـوعِ شُـؤُونُـهـا[8]
ولَـكِـنْ مَـضـى ذُو مِـرَّةٍ مُـتـثَـبِّـتٌ ... لِـسُـنَّـةِ حَـقٍّ وَاضِـحٍ يَـسْـتَـبِـيـنُـهـا

---

(١) في طبقات الشعراء ١٧٥: هو زيد الخيل بن مهلهل من طيىء. جاهلي أدرك الإسلام ووفد على النبي وأسلم يكنى أبا مكنف.

(٢) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٣٦: من بكر، اعتزل القوم في حرب البسوس، لكن سرعان ما وجد نفسه في وسطها. البيتان الأول والثاني في موسوعة شعراء العرب ١/ ٣٦ ومجمع الأمثال ١/ ٣٧٦ والبسوس ٦١ والحماسة البصرية ١/ ١٦ والأصمعيات ٦٦ والعقد الفريد ٥/ ٢٢١ والحيوان ١/ ٢٢ وحماسة الظرفاء ١/ ٢١.

(٣) لقحت الناقة لقحاً ولقاحاً فهي لاقح. حالت الناقة: ضربها الفحل فلم تحمل.

(٤) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٣٦: بشرّها.

(٥) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٨٦: هو كثيّر عزّة بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي، من شعراء المدينة الغزليين، عرف بعزّة حبيبته كما عرف بحبه لآل البيت وكان يتشيّع لهم، توفي سنة ١٠٥ هـ/ ٧٢٣ م، وله ديوان شعر مطبوع.

(٦) الحصان: المرأة العفيفة.

(٧) قطينها: الذين يقطنون الدار معها.

(٨) الشؤون: مفردها الشأن وهو العرق الذي تجري منه الدموع.

وقال الأَخْطلُ:

قَـوْمٌ إِذا حـاربُـوا شَـدُّوا مـآزِرَهُـمْ ... دُونَ الـنِّـسـاءِ ولـوْ بـاتَـتْ بـأَطْـهـارِ

وقال هُدْبةُ بْنُ خَشْرَمِ الْعُذْريُّ:

وَلَـيْـسَ أَخُـو الـحُـروبِ بِـمَـنْ إِذَا مَـا[1] ... مَـرَتْـهُ الـحَـرْبُ بـعْـدَ الْـعُـصْـبِ لاَنَـا[2]

وإِنَّ الـدَّهْـرَ مُـؤْتَـنِـفٌ طَـويـلٌ[3] ... وشَـرُّ الـخـيـلِ أَقْـصَـرُهَـا عـنـانَـا

وقال أيضاً:

ولَـيْـسَ أَخُـو الـحَـرْبِ الـشَّـدِيـدَةِ بـالَّـذِي ... إِذْ زَبَـنَـتْـهُ جَـاءَ لِـلـسِّـلْـمِ أَخْـضَـعـا[4]

ولـكِـنْ أَخُـو الـحَـرْبِ الـحَـدِيـدُ سِـلاَحُـهُ ... إِذَا حَـمَـلَـتْـهُ فَـوْقَ حَـالٍ تَـشَـجَّـعـا

أَخُـو الـحَـرْبِ لاَ يُـنـادُ لـلـحَـرْبِ مَـتْـنُـهُ ... ولاَ يُـظْـهِـرُ الـشَّـكْـوى إِذَا كَـانَ مُـوْجَـعَـا[5]

وقال أَبُو قَيْسِ بْنُ الأَسْلَتِ الأَنْصارِيُّ[6]:

قَـدْ حَـصَّـتِ الـبَـيْـضَـةُ رَأْسِـي فَـمَـا ... أُطْـعَـمُ نَـوْمـاً غَـيْـرَ تَـهْـجـاعِ[7]

لاَ نَـأْلَـمُ الـحَـرْبَ ونَـجْـزي بـهَـا الْـ ... ـأَعْـدَاءَ كَـيْـلَ الـصَّـاعِ بـالـصَّـاعِ

وقال قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ[8]:

دعَـوْتُ بَـنـي عَـوْفٍ لـحَـقْـنِ دِمـائِـهِـمْ ... فَـلَـمَّـا أَبَـوْا سَـامـحْـتُ فـي حَـرْبِ حَـاطِـبِ

وَكُـنـتُ امْـرَءًا لا أَبْـعَـثُ الـحَـرْبَ ظَـالِـمـاً ... فَـلَـمَّـا أَبَـوْا أَشْـعَـلْـتُـهـا كـلَّ جـانِـبِ

أَرَبْـتُ لـدَفْـعِ الْـحَـرْبِ حَـتَّـى رَأَيْـتُـهـا ... عَـلـى الـدَّفْـعِ لا تَـزْدَادُ غَـيـرَ تَـقـارُبِ[9]

فَـإِنْ لَـمْ يَـكُـنْ عَـنْ غـايَـةِ الـحَـرْبِ مَـدْفَـعٌ ... فـأَهْـلاً بِـهَـا إِذْ لَـمْ تَـزِلْ فـي الـمَـرَاحِـبِ

ولَـمَّـا رأَيْـتُ الـحَـرْبَ حَـرْبـاً تَـجَـرَّدَتْ ... لَـبِـسْـتُ مـعَ الْـبُـرْدَيْـنِ ثَـوْبَ الْـمُـحـارِبِ

---

(١) في طبقات الشعراء ٤٦١: وشرّ الناس كل فتى إذا ما...

(٢) مرته الحرب: أهلكته. العصب: الجماعة والقوم.

(٣) في طبقات الشعراء ٤٦١: جديد.

(٤) زبنته: دفعته وصدمته.

(٥) ينود: يتمايل من النعاس.

(٦) انظر يوم البقيع في الكامل لابن الأثير ١/ ٤١٣. والبيت الأول فيها فقط.

(٧) حصت: حلقت: البيضة: غطاء للرأس من الحديد.

(٨) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٩٠: قيس بن الخطيم من شعراء يثرب في الجاهلية، انتصر للأوس على الخزرج. أدرك الإسلام وكانت وفاته حوالي السنة الثانية للهجرة. له ديوان شعر مطبوع.

(٩) أربت: رغبت وكلفت.

وقال الْحُطَيْئةُ الْعبْسيُّ[1]:

إِذَا هَمَّ بالأَعْدَاءِ لَمْ يَثْنِ هَمَّهُ ... كِعابٌ عَلَيْها لُؤْلُؤٌ وَشُنُوفُ[2]

حَصَانٌ، لها في الْبَيْتِ زِيٌّ وبهْجةٌ ... ومَشْيٌ كَمَا تمشي الْقَطَاةُ قَطُوفُ[3]

ولَوْ شَاءَ وارَى الشَّمْسَ منْ دُونِ وجهِهِ ... حِجابٌ ومَطْويُّ السَّرَاةِ مُنيفُ[4]

ولَكنَّ إِدْلاَجاً بشَهْباءَ فَخْمَةٍ ... لَهَا لَقَحٌ في الأَعْجَمَيْنِ كَشُوفُ[5]

الباب الثالث عشر

فيما قيل في إدْراك الثأر والاشتفاء من العدو

قال مالِكُ بن عمْرو العامِليُّ:

يا رَاكِباً بَلِّغَنْ ولاَ تَدَعَنْ ... بَني قُمَيرٍ وإِنْ هُمُ جَزِعُوا

فَلْيجِدُوا مِثْلَ مَا وَجَدْتُ فإِنْ ... نِي كُنْتُ مَيْتاً قَدْ مَسَّني جزَعُ

لا أَسْمَعُ اللَّهْوَ في الحدِيثِ ولاَ ... يَنْفَعُنِي فِي الفِرَاشِ مُضْطَجَعُ

جَلَلْتُهُ صَارِمَ الحَدِيدَةِ ... كالمُلْحَةِ فيهِ سَفَاسِقٌ لُمَعُ[6]

بَني قُمَيرٍ قَتلْتُ سَيِّدكمْ ... فالْيَوْمَ لاَ دِمْنَةٌ وَلاَ تَبعُ

والْيومَ قُمْنا على السَّوَاءِ فإِنْ ... تُجْرُوا فَدهْري ودهرُكمْ جَدعُ

وقال أَشْعرُ بن مالِكٍ العُذْريُّ:

ذَكرْتُ أَبا أُمِّ الْخُشَيْرَمِ فاعْترَتْ ... تَباريحُ ذِكْراهُ كَمَا يَعْتري الْخَبْلُ

فَبِتُّ أُعِيرُ النَّجْمَ عَيْناً سَكينةً ... لَهَا بعْدَ نوْمِ النَّاسِ منْ دمْعها كُحْلُ

فإِنْ أنا لَمْ أَثْأَرْ بِحوْطٍ فإِنَّني ... كَمَا قالَ سِيحانٌ إِذاً وَرِعٌ وَغْلُ[7]

---

(١) الحطيئة: جرول بن أوس ـ أبو مليكة ـ من أشهر شعراء الهجاء والمدح في العصرين الجاهلي والإسلامي. عرف بعبثه وتهكمه وإقزاعه في الهجاء. له ديوان شعر مطبوع.

(٢) الشنوف: ما علّق في الأذن أو أعلاها من الحليّ.

(٣) القطوف: التي تبطىء في سيرها.

(٤) المنيف: المرتفع المشرف.

(٥) الكتيبة الشهباء: العظيمة الكثيرة السلاح. إدلاجها: سيرها ليلاً.

(٦) الملحة: المهابة، البياض يخالطه سواد. سفسقة السيف: فرنده.

(٧) الورع: الضعيف والجبان. الوغل: الضعيف الدنيء المقصّر.

وقال تأبَّطَ شَرًّا[1]:

يَقُولُ لِيَ الْخَلِيُّ وبَاتَ حِلْساً ... بِظَهرِ اللَّيْلِ شُدَّ بِهِ الْعُكُومُ:[2]
أَطُبٌّ مِنْ سُعادَ عَناكَ مِنْهُ ... مُراعاةُ النَّجُومِ أَمَ أَنْتَ هِيمُ[3]
ولكِنْ ثارَ صَاحِبُ بَطْنِ رَهْوٍ ... وصَاحِبُهُ فأَنا بِهِ زَعِيمُ
أَوَ آخُذَ خُطَّةً فِيهَا سَوَاءٌ ... أَبِيتُ، دَلِيلُ وَاتِرِهَا نَؤُومُ
ثَأَرْتُ بِهِ بِما اقْتَرَفَتْ يَداهُ ... فَظَلَّ لَهُمْ بِنَا يَوْمٌ مَشُومُ

وقال عَدِيُّ بن حَاتِمٍ الطَّائيُّ[4]:

مَن مُبْلِغٌ أَفْنَاءَ مَذْحِجَ أَنَّنِي ... ثَأَرْتُ بِخَالِي ثُمَّ لَمْ أَتَأَثَّمِ
تَرَكْتُ أَبَا بَكْرٍ يَنُوءُ بِصَدْرِهِ ... بِصِفِّينَ مَخْضُوبَ الكُعُوبِ مِنَ الدَّمِ
يُذَكِّرُنِي ثَأْرِي غَدَاةَ لَقِيتُهُ ... فأَجْرَرْتُهُ رُمحِي فَخَرَّ عَلى الْغَمِ
يُذَكِّرُنِي يَاسِينَ حِينَ طَعَنْتُهُ ... فَهَلاَّ تَلاَ يَاسِينَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ؟

وقال امرُؤُ القيس بنُ حجر الكنديُّ[5]:

حَلَّتْ لِيَ الخَمْرُ وَكُنْتُ امرَءًا ... عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغُلٍ شَاغِلِ
فَاليَومَ أُسْقَى غيرَ مُسْتَحْقِبٍ ... إِثْماً مِنَ اللَّهِ ولا واغِلِ[6]

وقال المثلم بن عمرو[7]:

إِنِّي أَبَى اللَّهُ أَنْ أَمُوتَ وَفِي ... صَدْرِيَ هَمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلُ

---

(١) في طبقات الشعراء ١٩٣: هو ثابت بن عمسل وقيل ثابت بن جابر، من فهم، وفي موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٥: هو من أبرز الشعراء الصعاليك في الجاهلية، كنيته أبو زهير. عرف بسرعة العدو.

(٢) العكوم: مفردها العكم: ما شدّ وجمع من ثوب أو سواه.

(٣) الهيام: الحب وجنون العشق.

(٤) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٨٠، من طيىء، وكنيته أبو طريف. كان نصرانياً فأسلم وحارب مع علي بن أبي طالب في معظم حروبه وعمّر طويلاً. من الشعراء المخضرمين.

(٥) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١١: هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر الملقب بآكل المرار. هو أحد أشهر أصحاب المعلقات. قيل اسمه الحقيقي هو حندج أو عدي أو مليكة. كنيته أبو وهب وقيل أبو الحرث.. لقب بذي القروح والملك الضليل. ولادته حوالي سنة ٥٠٠ م ووفاته حوالي ٥٦٥ م.

(٦) استحقب: حمل وادّخر. وغل على القوم: دخل عليهم وشرب معهم من غير أن يدعى.

(٧) في حماسة أبي تمام ١٨٤: هو أحد بني تنوخ وهم أولاد تيم الله بن أسد بن وبرة وهو شاعر جاهلي مقلّ. ترجمته في موسوعة شعراء العرب ١/ ١١١ ومعجم الشعراء ٢٧١.

يَمْنَعُ مِنِّي طَعْمَ الشَّرابِ وإنْ ... كانَ رَحيقاً مِزاجُهُ عَسَلُ[1]
حَتَّى نَقَضْتُ الوِتْرَ العَظيمَ وَدَا ... نَيْتُ بُيُوتاً وَبَيْنَها خَلَلُ

وقال خالدُ بنُ عمرِو بنُ مُرَّة الشَّيْبانيُّ[2]:

اليَوْمَ حَلَّ لِيَ الشَّرابُ ومَا ... كانَ الشَّرابُ يَحِلُ لي قَبْلُ
وَجَزَيْتُ سعْداً بالَّذِي فَعَلوا ... وأُحِلَّ لي مَاوِيَّةُ القَتْلُ
وَلَقَدْ أَبَأْتُ بإِخوْتي مائَةً ... مِنْهُمْ فلاَ لومٌ ولا عَذْلُ

وقال ضمرة بن ضمرة الْكِنانيُّ[3]:

الْيَوْمَ سَاغَ لِيَ الشَّرَابُ ولَمْ أكُنْ ... آتي البِحَارَ ولاَ أشُدُّ تَكَلُّمي
وأبأْتُ يَوْماً في الجِفَارِ بِمِثْلِه ... وأَخَذْتُ فَضْلاً مِنْ حدِيثِ المَوْسمِ

وقال ربيعةُ بْنُ أبي عمْرِو القَيني:

حُلَّتْ ليَ الخَمْرُ إِذْ غَادَرْتُ سَيِّدهُمْ ... في جيْبِ سِرْبالِهِ مِنْ نَفْسِهِ دُفَعُ
ما زلْتُ أبْغي أبا لَيْلى وأَنْدُبُهُ ... في الحيِّ طِفلاً إِلى أنْ نالَني الصَّلَعُ

الباب الرابع عشر

فيما قيل في ذَمِّ الفِرار والتعيير به

قال كَعْبُ بْنَ مالكِ الأنْصاريُّ[4]:

ونحْنُ أُناسٌ لاَ نرَى القَتْلَ سُبَّةً ... عَلى أحَدٍ يحْمي الذِّمارَ ويمْنَعُ[5]
ولكِنَّنا نقْلِي الْفِرارَ ولا نَرى ... م الْفِرارَ لمنْ يرْجُو العَوَاقبَ ينْفعُ[6]

---

(١) في حماسة أبي تمام ١/ ١٨٤:
يمنعني لذّة الشراب وإن ... كان قطاباً كأنه العسل

(٢) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٣٦٣: ويلقب بالشريد.

(٣) ذكر في الأغاني ١/ ١١٩، ١٥/ ٣٥٦، ١٦/ ١٥٢. وموسوعة شعراء العرب ١/ ٣٩٠. واللسان ٦/ ٢٠١.

(٤) ذكر في الأغاني ١/ ٥٠، ٤/ ١٤٤.. ٦/ ٣٧٥.

(٥) السبّة: العار.

(٦) نقلي: نبغض.

وقال حوْطُ بْنُ خَشْرَمِ الْعُذْرِيُّ:

قَدْ عَلِمَتْ قَبْلَةُ أَنِّي لاَ أَفِرْ إِذَا الْعَذَارَى انْجَفَلَتْ عَنْها الْخُمُرْ
وأَنَّنا عِنْدَ سُيُوفِنا صُبُرْ

وقال آخَرُ:

قَدْ عَلِمَ الْمُسْتأْخِرُون فِي الْوَهَلْ إِذَا السُّيُوفُ عُرِّيَتْ مِنَ الْخِلَلْ[1]
أَنَّ الْفِرارَ لا يَزِيدُ فِي الأَجَلْ

وقال سَعْدُ بن مالِكٍ البكْرِيُّ[2]:

وتَقَطُّعُ الأَوْساطُ[3] والذَّ نَبَاتُ إِذْ جَدَّ الْفِضَاحُ[4]
والْكَرُّ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ كُرِهَ التَّقَدُّمُ والْنِّطاحُ
مَنْ فَرَّ مِنْ[5] نِيرانِها فَأَنا ابْنُ قَيْسٍ لاَ براحُ

وقالت امْرأَةٌ منْ عبْد القَيْسِ:

أَبَوْا أَنْ يفِرُّوا والْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ ولَمْ يَبْتغُوا مِنْ رَهْبةِ الموْتِ سُلَّما
ولَوْ أَنَّهُمْ فرُّوا لَكانُوا أَعِزَّةً ولكنْ رَأَوْا صَبْراً عَلى الموْتِ أَكْرَمَا

وممَّا يُرْوَى عنْ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ عَليِّ بْنِ أَبي طالبٍ صَلَواتُ اللَّهِ عليه:

مِنْ أَيِّ يَوْمَيَّ مِنَ الْمَوْتِ أَفِرْ أَيَوْمِ لَمْ يُقَدَّرَ أَمْ يَوْمِ قُدِرْ؟

وقال عليه السَّلاَمُ أَيْضاً[6]:

أَعَلَيَّ تَقْتَحِمُ الْفَوارسُ هكَذَا عَنِّي وعَنْهُمْ خَبِّرُوا أَصْحَابي؟
الْيوْمَ تَمْنَعُني الْفِرارَ حَفيظَتِي ومُهنَّدٌ بالْكَفِّ[7] لَيْسَ بنَابِ
آلى ابْنُ عَبْدٍ حينَ شَدَّ أَلِيَّةً[8] وحَلَفْتُ فاسْتمِعُوا، مَنِ الْكَذَّابِ؟

---

(١) الوهل: الضعف والفزع. الخلل: مفردها الخلّة: جفن السيف المغشّى بالأدم.

(٢) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٥٦: سعد بن مالك: من قيس، جدّ طرفة الشاعر المشهور. كان سيداً من سادات الجاهلية.

(٣) في حماسة أبي تمام ١/ ١٩٢: وتساقط الأوشاظ...

(٤) الذنبات: الأتباع والعسفاء. الفضاح: كشف المساوىء.

(٥) وفيه: من صدّ عن...

(٦) ديوانه ط دار كرم ص: ١١.

(٧) فيه: ومصمم في الرأس...

(٨) فيه: حين جاء محارباً...

أَلاَّ يَصُدَّ ولاَ أُهلِّلَ فالْتقَى ... بَطلاَنِ يَضْطَربَانِ كلَّ ضِرابِ[1]
فَصدَدْتُ[2] حينَ تركْتُهُ مُتَجدِّلاً ... كالجِذْعِ بيْنَ دَكادِكٍ وَرَوابي[3]
وكَفَفْتُ[4] عنْ أثْوابِهِ ولوَ أنَّني ... كُنْتُ المُجدَّلَ بَزَّني أثْوابي

وقال عامرُ بْنُ الطُّفَيلِ[5]:

وقدْ عَلِمَ المَزْنُوق أنِّي أكُرُّهُ ... علَيْهِمْ بفَيْفِ الرِّيح كَرَّ المُدَوَّرِ[6]
إذَا ازوَرَّ منْ كَرِّ الرِّماحِ زَجَرْتُهُ ... وقُلْتُ لهُ ارْجعْ مُقْبِلاً غيرَ مُدْبِرِ

وقال حكيمُ بنُ قَبيصةَ التَّغْلبيُّ[7]:

لَعَمْرُكَ ما فَرزْتُ منَ المَنايَا ... ولاَ حَدَّثْتُ نَفْسي بالْفِرارِ
ولكِنَّ الَّذِي فَرَّ ابْنُ عَمْرٍو ... فأَلْثَقَ سَلْحُهُ خَلَقَ الإزَارِ[8]

وقال مالك بن حَريم الهَمْدانيُّ[9]:

وأدْبرَ عَمْرٌو والْفِرارُ فَضِيحةٌ ... وَوَلَّى كَما ولَّى الظَّلِيمُ منَ الذُّعْر

وقال حارِثةُ بْنُ أوْسٍ الطَّائيُّ:

لَقدْ فَرَّ عنِّي يَوْمَ عَوْدةَ صَاحبي ... كَما فَرّ أصْحابي بجَفْرِ مُنِيم[10]
فإنَّ فِرارَ اثْنيْنِ منْ خَوفِ واحِدٍ ... لِمَنْ كانَ ذَا مَحْمِيَّةٍ لَلَئيمِ

وقال الأَعْرجُ بْنُ مالكٍ المُرِّيُّ:

لقدْ عَلِمَ الأَقْوامُ أنْ قَدْ فَرزْتُمُ ... ولَمْ تَبْتَدُوهَا لِلْمعَاشِرِ أوَّلاَ

---

(١) في ديوانه ١١:
أن لا يفرّ ولا يهلل فالتقى ... رجلان يلتقيان كل ضراب
(٢) وفيه: فصدرت.
(٣) الدكادك: أرض فيها غلظ.
(٤) وفيه: وعففت.
(٥) في حماسة أبي تمام ١/ ٤٢: هو عامر بن الطفيل بن مالك... بن قيس غيلان. شاعر مخضرم كان سيد بني عامر، وهو ابن عم الشاعر لبيد.
(٦) المزنوق اسم حصانه. منيف الريح: يوم تجمعت فيه بنو الحارث بن كعب وعليهم الحصين بن يزيد وزبيد بن صعب بن سعد العشيرة يريدون قتال بني عامر.
(٧) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٦٧: حكيم بن قبيصة بن ضرار بن عمرو، من ضبّة، كنيته أبو بشر، من الشعراء المخضرمين.
(٨) ألثق: أفسد. السلح: الغائط.
(٩) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٠٨: جدّه مسروق بن الأجدع، من همدان، من شعراء العصر الجاهلي.
(١٠) في معجم البلدان: منيم اسم موضع.

فكُونُوا كَداعِ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ ... أَلاَ رُبَّ مَرْءٍ فَرَّ ثُمَّتَ أَقْبَلاَ
فإِنْ أَنْتُم لَمْ تَفْعلُوا فَتبَدَّلوا ... بِكلِّ سِنَانٍ مِعْشَرَ الْغوْثِ مِغْزَلاَ
وبالدَّرْعِ ذاتِ السَّرْدِ دُرْجاً وعَيْبَةَ ... وبالسَّيْفِ مِرْآةً وبالْقَوْسِ مِكْحَلاَ
وأَعْطُوهُمُ حُكْمَ الصَّبيِّ بِأَهْلِهِ ... وإِنِّيَ أَرْجُو أَنْ يَقُولُوا بِأَنْ لا

وقال حُرَيْثُ بْنُ الزِّبْرِقانِ العَبْدِيُّ:

قد الْتَقَيْنَا وكِلاَنَا حُرُّ ... جَوَّابُ أَرْضٍ فِي يَدَيْهِ شَرُّ
مُهَنَّدٌ مِنْهُ الرَّدَى يُجَرُّ ... أَلأَمُنَا الْيَوْمَ الَّذِي يَفِرُّ

الباب الخامس عشر

فيما قيل في استطابة الموت عند الحرب

قال عمْرُو بن مَعْدِي كَرِبَ:

وقُرِّبَ لِلنِّطاحِ الكَبْشُ يَمْشِي ... وَطابَ الموْتُ مِنْ شَرْعٍ وَوِرْدِ

وقال أَنَسُ بْنُ مُدْرِكٍ الخثْعميُّ[1]:

دَعَوْتُ بَني قُحَافةَ فاستَجَابُوا ... فقُلْتُ: رِدُوا، فَقَدْ طَابَ الوُرُودُ

وقال الطِّرِمَّاحُ بنُ حكيم الطَّائيُّ:

لايَني يُحْمِضُ الْعدُوَّ وَذُو الخَلَّةِ م ... يَشْفِي صدَاهُ بالإِحْمَاضِ[2]
حينَ طابتْ شَرائعُ الموْتِ والمَوْ ... تُ مِراراً يَكُونُ عَذْبَ الحياضِ

وقال هُدْبة بن خَشْرِم الهذليّ:

مضَى قُدُماً يَدْعو الحياةَ عَناهُ ... وَيدْعُو الوفاةَ الْخُلْدَ ثبْتٌ مُوافِقُ

وقال جُنادَة بنُ مالك اليربوعيُّ:

إذا ما رَأَيْنَا الموْتَ لَمْ نُلفَ عِنْدَهُ ... هَجاجاً ولَمْ نَهْرُبْ وَلَم نتفرَّقِ[3]

---

(١) انظر موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٢٧ ولسان العرب ٤/ ١٠٩، ٢/ ٥٠٣.
(٢) الخلّة: الطائفة من الخلّ، الخمرة الحامضة. الصدى: العطش الشديد.
(٣) الهجاج: السير السريع.

وَلـكـنـنَّـا نـأتـيـه حَـتّـى نُـديـئَـهُ بـأسْـيـافِـنـا مِـنْ بـيـنِ مـاشٍ ومُـعْـنِـق[1]

وقال مالكُ بنُ ريْبٍ المازِنيُّ[2]:

يـسـتـعْـذبُـون الـمـوْتَ وَهُـو مُـرٌّ إذا تَـنـابـيـلُ الـرِّجـال ازْوَرُّوا[3]
وكَـرِهُـوا مَـكْـرُوهَـهُ فـفَـرُّوا

الباب السادس عشر

فيما قيل في حمد عاقبة المكروه عند الحرب

قالَ النَّابِغَةُ الذبْيانِيُّ[4]:

سِـرْنـا إلَـيْـهِـمْ وَفِـيـنـا كَـارِهُـونَ لـهُـمْ وَقَـدْ يُـصـادَفُ فِـي الْـمَـكْـرُوهَـةِ الـرَّشَـدُ

وَقالَ الْجَمَّالُ الأَعْبَدِيُّ:

إذَا خِـفْـتَ فِـي أَمْـرٍ عَـلَـيْـكَ صُـعُـوبَـةً فـأَصْـعِـبْ بِـهِ حَـتَّـى تَـذِلَّ مَـرَاكِـبُـهْ
وأَمْـرٍ عَـلَـى مَـكْـرُوهِـهِ قَـدْ رَكِـبْـتُـهُ فَـكَـانَ بِـحَـمْـدِ الـلَّـهِ خَـيْـراً عَـوَاقِـبُـهْ

وَقالَ الأَخْزَرُ بْنُ جُزَيٍّ:

وَأَرْكَـبُ الْـكُـرْهَ أَحْـيَـانـاً وَأَحْـمَـدُهُ وَرُبَّـمَـا نَـالَ فِـي الْـكُـرْهِ الْـفَـتَـى الـرُّغُـبَـا
لاَ تَـجْـزَعَـنَّ لِـكُـرْهٍ أَنْـتَ رَاكِـبُـهُ وَاجْـسُـرْ عَـلَـيْـهِ وَلاَ تُـظْـهِـرْ لَـهُ رُعُـبَـا

وَقَالَ بَشَامَةُ بْنُ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ:

وَنَـرْكَـبُ الْـكُـرْهَ أَحْـيَـانـاً فَـيُـفْـرِجُـهُ عَـنَّـا الْـحِـفَـاظُ وَأَسْـيَـافٌ تُـؤَاسِـيـنَـا

---

(١) داثه: ليّنه وذلّله. المعنق: المسرع.

(٢) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٤٨: شاعر إسلامي نشأ في بادية بني تميم قرب البصرة. كانت وفاته سنة ٤٤ هـ/ ٦٦٦ م.

(٣) التنابيل: مفردها التنبل: القصير القامة.

(٤) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٢١: هو أحد أبرز شعراء الجاهلية، اسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر... من بني ذبيان. كنيته أبو أمامة وأبو عقرب ولقبه النابغة. كانت وفاته في أولى سنوات العقد الأول من القرن السابع للميلاد. انظر طبقات الشعراء ٨٣.

فيما قيل في الاعتذار من الفرار

قالَ هُبَيْرةُ بْنُ أبي وَهْبٍ[1]:

لَعَمْرُكُ مَا وَلَّيْتُ ظَهْرِي مُحَمَّداً ... وَأصْحَابَهُ جُبْناً، وَلاَ خَشْيَةَ الْقَتْلِ
وَلكِنَّنِي قَلَّبْتُ أمْرِي فَلَمْ أجِدْ ... غَنَاءً لِسَيْفِي إنْ ضَرَبْتُ وَلاَ نَبْلِي
وَقُفْتُ فَلَمَّا لَمْ أجِدْ لِي مَقْدَماً ... صَدَدْتُ كضِرْغامِ هِزَبْرٍ أبِي شِبْلِ[2]
ثَنَى عِطْفَهُ عَنْ قِرْنِهِ حِينَ لَمْ يَجِدْ ... مَساغاً لَهُ لا في التَّصَرُّفِ وَالْخَتْلِ

وَقالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشامٍ الْقُرَشِيُّ[3]:

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتالَهُمْ ... حَتَّى عَلَوْا فرسي بأَشْقَر مُزْبِدِ[4]
وَعَلِمْتُ أَنِّي إنْ أُقاتِلْ وَاحِداً ... أُقْتَلْ وَلا يَضُرُرْ عَدُوِّي مَشْهَدِي[5]
فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالأَحِبَّةُ فِيهِمِ ... طَمَعاً لَهُمْ بِعِقابِ يَوْمٍ سَرْمَدِي[6]

وَقال حَيَّانُ بْنُ الْحَكِيمِ السّلميُّ:

وَكَتِيبَةٍ لَبَّسْتُها بِكَتِيبَةٍ ... حَتَّى إذا الْتَبَسَتْ نَفَضْتُ بها يَدِي
فَتَرَكْتُهُمْ تَقِصُ الرِّمَاحُ ظُهُورَهُمْ ... مِنْ بَيْنِ مُنْعَفِرِ الْجَبِينِ وَمُسْنَدِ[7]
هَلْ كَانَ يَنْفَعُنِي مَقَالُ نِسَائِهِمْ: ... ـ وَقُتِلْتُ دُونَ رِجَالِهِمْ ـ لاَ تَبْعَدِ؟

وَقالَ زُفَرُ بْنُ الحَارِثِ الْعَامِرِيُّ:

أَيَذْهَبُ يَوْمٌ وَاحِدٌ إنْ أَسَأْتُهُ ... بِصَالِحِ أعْمَالِي وَحُسْنِ بَلائِيَا؟
وَلَمْ تُرَ مِنِّي نَبْوَةٌ قَبْلَ هذِهِ ... فِرارِي وَتَرْكِي صَاحِبَيَّ وَرَائِيَا

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٠٢: عاش في مكة، من قريش. وعرف بشدة عداوته للإسلام.
(٢) الهزبر: الأسد. الشبل: ولد الأسد إذا أدرك الصيد.
(٣) في موسوعة شعراء العرب١/ ١٦٦: الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله المخزومي. شهد بدراً مع المشركين ثم أسلم يوم فتح مكة، وهو شاعر مخضرم وأخو أبي جهل. انظر حماسة أبي تمام ١/ ٥٦.
(٤) الأشقر المزبد: الدم.
(٥) مشهدي: حضوري.
(٦) الأحبّة: يقصد أبا جهل أخاه ورهطه من أهل مكة. وفي حماسة أبي تمام ١/ ٥٧: يوم مرصد.
(٧) وقص: كسر.

وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ يَقْظَانَ الْبَاهِلِيُّ:

لاَ تَعْذُلاَنِي فِي الْفِرارِ فَإِنَّمَا ... فِرَارِيَ لَمَّا فَرَّ قَبْلِيَ عَامِرُ
فَإِنْ لَمْ أُعَوِّدْ نَفْسِيَ الْكَرَّ بَعْدَهَا ... فَلاَ وَأَلَتْ نَفْسٌ عَلَيْهَا أُحَاذِرُ[1]

وَقَالَ نُعَيْمُ بْنُ شَقِيقٍ التَّمِيمِيُّ:

وَإِنْ يَكُ عَاراً يَوْمَ فِلْجٍ أَتَيْتُهُ ... فِرَارِي فَذَاكَ الْجَيْشُ قَدْ فَرَّ أَجْمَعُ

وقَالَ أَزْهَرُ بْنُ هِلاَلٍ التَّمِيمِيُّ:

أَعَاتِكَ! مَا وَلَّيْتُ حَتَّى تَبَدَّدَتْ ... رِجَالِي وَحَتَّى لَمْ أَجِدْ مُتَقَدَّمَا
وَحَتَّى رَأَيْتُ الْوَرْدَ يَدْمِي لَبَانُهُ ... وَقَدْ هَزَّهُ الأَبْطَالُ وَانْتَعَلَ الدِّمَا[2]
أَعَاتِكَ! إِنِّي لَم أُلَمْ فِي قِتَالِهِمْ ... وَقَدْ عَضَّ سَيْفِي كَبْشَهُمْ ثُمَّ صَمَّمَا[3]
أَعَاتِكَ! أَفْنَانِي السِّلاَحُ وَمَنْ يُطِلْ ... مُقَارَعَةَ الأَبْطَالِ يَرْجِعْ مُكَلَّمَا[4]

الباب الثامن عشر

فيما قيل في الإقْرار بالفرار

قَالَتْ سَلاَمَةُ: لَمْ تَكُنْ لَكَ عَادَةٌ ... أَنْ تَتْرُكَ الأَصْحَابَ حَتَّى تُعْذِرَا
لَوْ كَانَ قَتْلٌ يَا سَلاَمَ فَرَاحَةٌ ... لَكِنْ فَرَرْتُ مَخَافَةَ أَنْ أُوسَرَا
وَسَبَقْتُ قَبْلَ الْمُقْرِفِينَ فَوَارِساً ... لِبَنِي فَزَارَةَ دَارِعِينَ وَحُسَّرَا
فَمَنَحْتُهُمْ كَتِفَيَّ وَهْيَ مُصِرَّةٌ ... تُذْرِي سَنَابِكُهَا التُّرابَ الأَغْبَرا
وَحَمَلْتُهَا فِي الْوَعْرِ ثُمَّ حَدَرْتُهَا ... فِي السَّهْلِ إِذْ مَنَعُوا الطَّرِيقَ الأَيْسَرا

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْدِي:

وَلَقَدْ أَجْمَعُ رِجْلِيَّ بِهَا ... حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَفَرُورْ
وَلَقَدْ أَعْطِفُهَا كَارِهَةً ... حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرْ[5]
كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خُلُقٌ ... وَبِكُلٍّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرْ[6]

---

(١) وألت: طلبت النجاة.
(٢) الورد من الخيل: ما كان أحمر اللون إلى صفرة. اللبان: صدر الفرس.
(٣) الكبش: سيد القوم. (٤) المكلوم: المجروح.
(٥) هرير النفس: صوتها. (٦) الروع: الحرب والفزع.

وَقال أوْسُ بْنُ حَجَر التَّميميُّ[1]:

أجاعِلَةٌ أُمُّ الْحُصَيْنِ خَزَايَةً ... عَليَّ فِرَاري أَنْ عَرَفْتُ بَني عَبْسِ
وَرَهْطَ أَبي شَهْمٍ وعَمْرَو بْنَ عَامرٍ ... وَبَكْراً فَجاشَتْ منْ لقَائِهم نفْسِي
كأنَّ جُلُودَ النُّمْرِ جيبَتْ عَلَيْهِمِ ... إذَا جَعْجَعُوا بَيْنَ الإناخَةِ وَالْحَبْسِ[2]
فَضَمُّوا عَلَيْنَا حُجْرَتَيْنَا بصادِقٍ ... مِنَ الرَّأْيِ حَشَّ النَّارِ في الْحَطَبِ اليَبْسِ[3]
فأُبْتُ سُلَيْمَى لَمْ تُخَرِّقْ عِمَامَتِي ... وَلاَ صَفْحَتِي وَقْعُ الْقَوَاضِبِ فِي التُّرْسِ

وَقالَ ابْنُ مُطِيع الْقرَشِيُّ:

أَنَا الَّذِي فَرَرْتُ يَوْمَ الْحَرَّهْ ... وَالْحُرُّ لاَ يَفِرُّ إلاَّ مَرَّهْ
لاَ بَأْسَ بِالْكَرَّةِ بَعْدَ الْفَرَّهْ

الباب التاسع عشر

فيما قيل في حسن الفرار

قالَ مالِكُ بْنُ أَبي كَعْبٍ الأَنْصَارِيُّ[4]:

أُقَاتِلُ حَتى لاَ أَرَى لِي مُقَاتِلاً ... وأنْجُو إذَا غَمَّ الْجَبَانُ مِنَ الْكَرْبِ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ خَطِيم الأَنْصَارِيُّ:

إذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَا فِرَارِنَا ... صُدُودُ الْخُدُودِ وَازْوِرَارُ الْمَنَاكِبِ
صُدُودُ الخدُودِ والقَنا مُتَشاجِرٌ ... ولا تَبْرَحُ الأَقْدَامُ عِنْدَ التَّضارُبِ

وَقَالَ عَمْرو بْنُ مَعْدِي كرب الزُّبَيْدِيُّ:

دَعَوْتُ فَجاءَتْ منْ زُبَيدٍ عِصَابَةٌ ... إذَا هَرَبَتْ فاءَتْ قَريباً فَكَرَّتِ

وَقَالَ صَلاءة بْنُ مَالِكٍ الأَوْدِيُّ، وَهُوَ الأَفْوهُ:

إنْ يَجُلْ مُهْرِيَ عَنْكُمْ جَوْلَةً ... فَلَهُ الْكَرُّ عَلَيْكُمْ والْغِوارُ

---

(١) في طبقات الشعراء ١١٤: هو أوس بن حجر بن عتاب. هو من تميم أسدي وهو شاعر تميم في الجاهلية حتى أسقطه النابغة وزهير.

(٢) جعجع البعير: تحرك للإناخة أو للنهوض.

(٣) حشّ النار: هيجانها.

(٤) البيت في معجم الشعراء ٢٢٩ وموسوعة شعراء العرب ١/١٠٨.

فيما قيل فيمن يتهدَّد عدوَّه إذا كان بعيداً عنه، فإذا قَرُب منه خار وَجبُنَ

قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ[1]:

تَبَادرُونِي كَأَنِّي فِي أَكُفِّهِمِ ... حَتَّى إِذَا مَا رَأَوْنِي خَالِياً نَزَعُوا
وَاسْتَحْدَثَ الْقَوْمُ أَمْراً غَيْرَ مَا وَهِمُوا ... وَكَانَ أَنْصَارُهُمْ شَتَّى وَمَا جَمَعُوا

وَقَالَ النَّجَاشِيُّ الْحَارِثِيُّ:

أَبْلِغْ شِهَاباً أَخَا خَوْلاَنَ مَأْلُكَةً ... أَنَّ الْكَتَائِبَ لاَ يُهْزَمْنَ بِالْكُتُبِ[2]
تُهْدِي الْوَعِيدَ بِرَأْسِ السَّرْوِ مُتَّكِئاً ... فَإِنْ أَرَدْتَ مِصَاعَ الْقَوْمِ فَاقْتَرِبِ[3]
وَإِنْ تَغِبْ فِي جُمَادَى عَنْ وَقَائِعِنَا ... فَسَوْفَ نَلْقَاكَ فِي شَعْبَانَ أَوْ رَجَبِ

وَقَالَ مُدْرِكُ بْنُ عَمْرٍو الغامِدِيُّ:

وَمُوْعِدِينَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ذِي شَوْسٍ ... إِذَا الْتَقَيْنَا خَبَتْ عَنِّي مَكَاوِيهَا[4]

وقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزبَيْدِيُّ:

أَيُوْعِدُنِي إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ ... وَيَصْرِفُ مُهْرَهُ وَالرُّمْحَ دُونِي؟

وَقَال عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ الْعَبْسِيُّ[5]:

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ ... لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ[6]
الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتُمْهُمَا ... وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ الْقَهُمَا[7] دَمِي

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَنَسٍ الْقَيْنِيُّ:

مَالَكَ تُهْدِي الخَنَا لِي حِينَ تَفْقِدُنِي ... ثُمَّ تُبَدِّي سِوَاهُ حِينَ أَلْقَاكَا[8]؟

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٥٦: اسمه المنذر بن حرملة، من طيىء، جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم ومات نصرانياً. انظر طبقات الشعراء ١٨٥.
(٢) المألكة: الرسالة.
(٣) المصاع: القتال والمجالدة.
(٤) الشوس: النظر بمؤخر العين تكبّراً أو تغيظاً.
(٥) البيتان في ديوانه ط دار كرم ١٢٧.
(٦) الدائرة: كناية عن الهزيمة.
(٧) فيه: والناذرين إذا لقيتهما...
(٨) الخنا: الفحش في الكلام.

هلْ أنْتَ يَا ذَا جُزيتَ السُّوءَ مُجْتَنِبٌ قَوْلَ الْخَنَا لِيَ عمداً حِينَ أَنْآكَا؟

وَقَال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الأَسَدِيُّ[1]:

وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ قَدْ أَرَاد مَسَاءَتِي بِغَيْبٍ، وَلَوْ لاَقَيْتُهُ لَتَنَدَّمَا

كَثِيرُ أُلَىً حَتَّى إِذَا مَالَقِيتُهُ أَصَرَّ عَلَى إِثْمٍ وَإِنْ كَان أَقْسَمَا[2]

الباب الحادي والعشرون

فيما قيل في نبوّ السيف

قالَ وَرْقَاءُ بْنُ زُهَيْرٍ[3]:

رأيتُ زُهَيْراً تَحْتَ كَلْكَلِ خالِدٍ فَأَقْبَلْتُ أَسْعَى[4] كَالْعَجُولِ أُبادِرُ

فَشُلَّتْ يَمِينِي يوْمَ أَضْرِبُ خَالِداً وَيُحْصِنُهُ[5] مِنِّي الْحَدِيدُ الْمُظَاهِرُ

فَيالَيْتَ أَنِّي قَبْلَ ضَرْبَةِ خالِدٍ وَقَبْلَ زُهَيْرٍ لَمْ تَلِدْنِي تُمَاضِرُ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ[6]:

إِنْ يَنْبُ سَيْفٌ فِي يَدَيَّ وَجَدْتُهُ فَعَادِمُهُ بَيْنَ الأَنَامِ كَوَاجِدِ[7]

فَسَيْفُ بَنِي عَبْسٍ وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ نَبا بِيَدَيْ وَرْقَاءَ عَنْ رأْسِ خَالِدِ[8]

كَذَاكَ سُيُوفُ الْهِنْدِ تَنْبُو ظُبَاتُهَا وَتَقْطَعُ أَحْياناً مَنَاطَ[9] الْقَلاَئِدِ[10]

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٥٧: من شعراء الدولة الأموية والداعين لسياستها. ولما ،مت ثورة ابن الزبير قبض عليه مصعب بن الزبير ثم منّ عليه فأطلق سراحه.

(٢) الألي: الكثير الأيمان (القسم).

(٣) انظر: الأغاني ١١/ ٧٨... ١٥/ ٣٣١... ٢٠/ ٢٣٣... واللسان ٤/ ٥٢٥ وموسوعة شعراء العرب ١/ ٤٤٠.

(٤) في الموسوعة ١/ ٤٤٠: فجئت إليه...

(٥) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٤٤٠: ويمنعه مني...

(٦) الأبيات في ديوانه ص ١٤٣.

(٧) في ديوانه:

فإن يك سيف خان أو قدر أبي وتأخير نفس حتفها غير شاهد

(٨) ورقاء هو ابن زهير بن جذيمة سيد بني عبس. خالد هو ابن جعفر قاتل زهير، وكان ورقاء قد أدركه فضربه بسيفه فنبا.

(٩) في ديوانه أيضاً: ويقطعن أحياناً نياط... (١٠) الظبات، الواحدة ظبة: حدّ السيف.

وَلَوْ شِئْتُ قَطَّ[1] السَّيْفُ مَا بَيْنَ رَأْسِهِ إِلَى عَلَقٍ بَينَ[2] الشَّرَاسِيفِ جَامِدِ[3]

وقَالَ طَرَفَةُ بْنُ العبْدِ الْبَكْرِيُّ الْيَشْكُرِيُّ[4]:

لَقِيتُ بِأَسْفَلِ ذِي جَاشِمٍ حَنَانَةَ كَالْجَمَلِ الأَوْرَقِ[5]
فَأَهْوَى بِأَبْيَضَ ذِي غُلَّةٍ خَشِيبٍ يُرِيدُ بِهِ مَفْرَقِي[6]
فَسَاوَرْتُهُ وَاسْتَلَلْتُ الْخَشِيبَ وَأَعْجَلْتُهُ ثَنْيَةً رَيِّقِي
فَلَوْ كَانَ سَيْفِي لَغَادَرْتُهُ صَرِيعاً عَلَى الْجَنْبِ وَالْمِرفَقِ
وَلَكِنَّهُ سَيْفُكُمْ فَاتَّقَى مَحَارِمَكُمْ وَالْمَنَايَا تَقِي

وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ الْخَطَفِي[7]:

أَكَلَّفْتَ قَيْساً إِنْ نَبَا سَيْفُ خَالِدٍ[8] وَشَاعَتْ لَهُ أُحْدُوثَةٌ فِي الْمَوَاسِمِ
بِسَيْفِ أَبِي رَغْوَانَ سَيْفِ مُجَاشِعٍ ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيفِ ابْنِ ظَالِمِ
ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الإِمَامِ فَأُرْعِشَتْ يَدَاكَ، وَقَالُوا مُحْدَثٌ غَيْرُ صَارِمِ
ضَرَبْتَ بِهِ عُرْقُوبَ نَابٍ بِصَوْأَرٍ وَلاَ تَضْرِبُونَ الْبَيْضَ تَحْتَ الْعَمَائِمِ[9]
سَتُخْبِرُ مَا أَبْلَتْ سُيُوفُ مُجَاشِعٍ ذَوِي الْحاجِ وَالْمُسْتَعْجَلاَتِ[10] الرَّوَاسِمِ

وَقَالَ ابْنُ زَيَّابَةَ التَمِيمِيُّ[11]:

طَعْنَةً مَا طَعَنْتُ فِي غَلَسِ اللَّيْلِ م زُهَيْراً وَقَدْ تَوَافَى الْخُصُومُ

---

(١) وفيه: قدّ. (٢) وفيه: تحت.
(٣) العلق: الدم. الشرسوف: طرف الضلع المشرف على البطن.
(٤) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٦٦: هو عمرو بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة ابن قيس... بن بكر بن وائل. لقبه طرفة، والطرفة واحدة الطرف وهي ضرب من الشجر يشبه الأثل. ولد بالبحرين حوالي سنة ٥٤٣ م ولقي مصرعه سنة ٥٦٩ م وهو أصغر أصحاب المعلقات. وانظر طبقات الشعراء ١٠٣.
(٥) الأورق: الذي لونه كلون الرماد.
(٦) الخشيب من السيوف: الصقيل.
(٧) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٣٣: هو جرير بن عطية، كنيته أبو حرزة.. (كان جده حذيفة بن بدر يلقب بالخطفي)، وهو من أشهر شعراء الدولة الأموية. توفي سنة ١١٤ هـ/ ٧٣٣ م وله ديوان شعر مطبوع. ترجمته أيضاً في طبقات الشعراء ٣٠٤. والأبيات في ديوانه ٤٢٦ ـ ٤٢٨.
(٨) في ديوانه: سيف غالب. (٩) العرقوب: عصب غليظ.
(١٠) في ديوانه: المستعملات.
(١١) الصواب: التيمي. جاء في حماسة أبي تمام ١/ ٣٧: اسمه سلمة بن ذهل وزيابة اسم أمه وهو أحد بني تيم اللات بن ثعلبة، من شعراء الجاهلية.

خَانَنِي السَّيْفُ إِذْ ضَرَبْتُ زُهَيْراً وَهُوَ سَيْفٌ مُضَلَّلٌ مَشْؤُومُ

الباب الثاني والعشرون

فيما قيل في إغاثة الملهوف ومنع الرفيق في الحرب

قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِيُّ:

وَلَمَّا دَعَانِي الْخَيْبَرِيُّ أَجَبْتُهُ بِأَبْيَضَ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلِ
وَمَا كُنْتُ مَا اشْتَدَّتْ عَلَى السَّيْفِ قَبْضَتِي لأُسْلِمَ مِنْ حُبِّ الْحَيَاةِ أَكِيلِي

وَقَالَ أَبُو الْبَحْتَرِي بْنُ وَهْبٍ الْقُرَشِيُّ[1]:

لاَ يُسْلِمُ ابْنُ حُرَّةٍ أَكِيلَهْ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرَى سَبِيلَهْ[2]

وَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ:

رُبَّ مُسْتَلْحَمٍ عَلَيْهِ ظِلاَلُ م الْمَوْتِ لَهْفَانَ جَاهِدٍ مَجْهُودِ
خَارِجٍ نَاجِذَاهُ قَدْ بَرَدَ الْمَوْ تُ عَلَى مُصْطَلاَهُ أَيَّ بُرُودِ
غَابَ عَنْهُ الأَدْنَى وَقَدْ وَرَدَتْ سُمْرُ الْعَوَالِي إِلَيْهِ أَيَّ وُرُودِ
ثُمَّ أَنْقَذْتُهُ وَفَرَّجْتُ عَنْهُ بِغَمُوسٍ أَوْ ضَرْبَةٍ أُخْدُودِ[3]
بِحُسَامٍ أَوْ زَرَّةٍ مِنْ نَجِيضٍ ذَاتِ رَيْثٍ عَلَى الشُّجَاعِ النَّجِيدِ[4]

وَقَالَ الْجَمَّالُ بْنُ سَلَمَةَ الْعَبْدِيُّ:

وَمُسْتَلْحِمٍ بَادِي النَّوَاجِذِ قَدْ رَأَى حِيَاضَ الْمَنَايَا وَالرِّمَاحَ شَوَارِعْ
عَطَفْتُ عَلَيْهِ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا خِلاَلَ الْقَنَا قَرْنٌ مِنَ الشَّمْسِ طَالِعْ

وَقَالَ أسامة بْنُ سُفْيَانَ الْبَجَلِيُّ:

وَمُسْتَلْحَمٍ يَدْعُو وَقَدْ سَاءَ ظَنُّهُ بِمَهْلَكَةٍ وَالْخَيْلُ تَدْمَى نُحُورُهَا
كَرَرْتُ عَلَيْهِ وَالْجِيَادُ كَأَنَّهَا قَنَا زَاعِبِيٍّ لَمْ يَشِنْهَا قُطُورُهَا[5]

---

(١) في الأغاني ٣/ ٤٠...: هو وهب بن وهب. وفي موسوعة شعراء العرب ١/ ١٥٥: قتله المجذر بن زياد في وقعة بدر. والبيت مذكور هنا.
(٢) السيرة ١/ ٦٣٠.
(٣) الغموس: الطعنة النافذة.
(٤) زرة الرمح: طعنته. النحيض: المرقق.
(٥) القنا الزاعبية: ضرب من الرّماح. قطورها: تتاليها.

فَنَهْنَهْتُ عَنْهُ أَوَّلَ الْخَيْلِ إِنَّنِي ... صَبُورٌ إِذَا الأَبطالُ ضَجَّ صَبُورُهَا[1]
مُعِيدٌ لِمَنْعِ الْمُسْتَضافِ اتَّقَتْ بِهِ ... خَنَاذِيذُ يَغْتَرُّ الإِناثَ ذُكُورُهَا[2]

وَقَالَ أَيْضاً:

ودَاعٍ وَالْقَنَا شُرُعٌ إِلَيه ... مَخَافَةَ أَنْ يُغَادَرَ فِي الْمَجَالِ
أَجَبْتُ دُعَاءَهُ لَمَّا دَعَانِي ... وَكَانَ بِصَدْرِ صَعْدَتِيَ اتِّصَالِي[3]
كَشَفْتُ الْخَيْلَ لَمَّا أَزْهَقَتْهُ ... وَهُنَّ جَوَانِحٌ مِثْلَ السَّعَالِي[4]

وَقَالَ حَوْطُ بْنُ جَسْرٍ الْعُذرِيُّ:

لَمَّا دَعانِي دعْوةً عَمّي زُفَرْ ... أَخَذْتُ ذا الْخُرْطُومَ وَاشْتَدَّ النَّظَرْ
فَلَمْ أَزل أَضْرِبُهُمْ حَتّى انْكَسرْ ... وَأُفْلِتَ الشَّيْخُ وَقَدْ كَانَ انْعَفَرْ

وَقالَ الْعَبَّاسُ بنُ زُفَر الْمُراديُّ[5]:

دَعَا دَعْوَةً مِنْ بَعْدِ مَا أَخْدَقُوا بِهِ ... مُرِيعٌ فُؤَادي وَالْحبيبُ يَرُوعُ
فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَمُّ إِنَّكَ لَمْ تُرَعْ ... وَعِنْدِيَ ذُو الْخُرْطُومِ وَهُوَ صَنِيع

الباب الثالث والعشرون

فيما قيل في منع النِّصف وترك قبولهِ

قال الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ:

أَبَا طَالِبٍ لاَ تَقْبَلِ النِّصْفَ مِنْهُمُ ... ـ وَإِنْ أَنْصَفوا ـ حَتَّى تَعُقَّ وَتَظْلِمَا[6]
أَبَى قَوْمُنَا أَنْ يُنْصِفُونَا فأَنْصَفَتْ ... قَواطِعُ فِي أَيْمَانِنَا تَقْطُرُ الدَّمَا
تَرَكْنَاهُمُ لاَ يَسْتَحِلُّونَ بَعْدَهَا ... لِذِي حُرْمَةٍ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ مَحْرَمَا

وَقَالَ الصَّلَتَانُ الْعَبْدِيُّ[7]:

إِغْشَ الأُمُورَ بِحَزْمِهَا ... حَتَّى تَكُونَ الأَحْزَمَا

---

(١) نهنه الخيل: زجرها.
(٢) الخنذيذ: الطويل الصلب.
(٣) الصعدة: القناة المستقيمة الطويلة.
(٤) السعلاة: الغول.
(٥) انظر الأغاني ١٣/ ١٦٩.
(٦) النصف: الإنصاف والعدل.
(٧) ترجمته في حماسة أبي تمام ٢/ ٥٦، وموسوعة شعراء العرب ١/ ٢٥١: اسمه قثم بن خبية، من بني محارب بن عمرو بن عبد القيس، قضى بين جرير والفرزدق.

وَاظْلِمْ فَلَسْتَ بِمُدْرِكٍ م الأَوْتَارَ حَتَّى تَظْلِمَا

وَقَالَ عُبَادَةُ بْنُ حَرِيزٍ:

أَرَى النِّصْفَ أَمْراً قَدْ تَبَيَّنَ ظُلْمُهُ هُوَ الْحَقّ إِلا أَنَّ ذَا النِّصْفِ يُظْلَمُ

الباب الرابع والعشرون

فيما قيل في الإنصاف في الحرب

قَالَ سَلَمَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْجُهَنِيُّ:

رُدَيْنَةُ! لَوْ عَلِمْتِ غَدَاةَ جِينَا عَلَى أَضْمَانِنَا وَقَدِ اجْتَوَيْنَا[1]

فَقَالُوا: يَالَ بُهْثَةَ إِذْ لَقُونَا فَقُلْنَا: أَحْسِنُوا قَوْلاً جُهَيْنَا

فَلَمَّا أَنْ تَلاَقَيْنَا وَثُبْنَا جَنَحْنَا لِلْكَلاَكِلِ وَارْتَمَيْنَا

فَلَمَّا لَمْ نَدَعْ قَوْساً وَسَهْماً مَشَيْنَا نَحْوَهُمْ وَمَشَوْا إِلَيْنَا

تَلاَلُؤَ مُزْنَةٍ زَافَتْ لأُخْرَى إِذَا حَجَلُوا بِأَسْيَافٍ رَدَيْنَا[2]

شَدَدْنَا شَدَّةً فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ ثَلاَثَةَ فِتْيَةٍ وَرَمَيْتُ قَيْنَا[3]

وَشَدُّوا مِثْلَهَا أُخْرَى عَلَيْنَا فَجَرُّوا مِثْلَهُمْ وَرَمَوْا جُوَيْنَا

فَآبُوا بِالرِّمَاحِ محطَّمَاتٍ وَأُبْنَا بِالسُّيُوفِ قَدِ انْحَنَيْنَا[4]

وَبَاتُوا لَيْلَهُمْ وَلَهُمْ أُحَاحٌ وَلَوْ خَفَّتْ لَنَا الْجَرْحَى سَرَيْنَا[5]

وَقَالَ الْمُفَضَّلُ الْعَبْدِيُّ:

تَلاَقَيْنَا بِسَبْسَبِ ذِي طُرَيْفٍ وَبَعْضُهُمُ عَلَى بَعْضٍ حَنِيقُ[6]

فَجَاؤُوا عَارِضاً بَرِداً وَجِئْنَا كَمِثْلِ السَّيْلِ ضَاقَ بِهِ الطَّرِيقُ

رَمَيْنَا فِي وُجُوهِهِمِ بِرَشْقٍ تَغَصُّ بِهِ الْحَنَاجِرُ وَالْحُلُوقُ

كَأَنَّ النَّبْلَ بَيْنَهُمُ جَرَادٌ تُكَفِّيهِ شَآمِيَةٌ خَرِيقُ

---

(١) اجتوى البلد: كره المقام به.

(٢) زافت الحمامة: نشرت جناحيها وذنبها وسحبتها على الأرض. المزنة: قطعة من السحاب. حجَلَ: رفع رجله ومشى متريثاً على الأخرى.

(٣) القين: العبد.

(٤) آب: عاد.

(٥) الأحاح: العطش.

(٦) السبسب: المفازة أو الأرض البعيدة المستوية.

وَبَسْلٌ مَا تَرَي إلاَّ كَمِيًّا ... كَبَا لِيَدَيْهِ إلا فِيهِ فُوقُ[1]
فَأَلْقَيْنَا الرِّمَاحَ وَكَانَ ضَرْبٌ ... مَقِيلُ الْهَامِ كُلٌّ مَا يَذُوقُ
كَأَنَّ هَرِيرَنَا لَمَّا الْتَقَيْنَا ... هَرِيرُ أَبَاءَةٍ فِيهَا حَرِيقُ
بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنَّا وَمِنْهُمْ ... بَنَانُ فَتًى وَجُمْجُمَةٌ فَلِيقُ
وكَمْ مِنْ سَيِّدٍ مِنَّا وَمِنْهُمْ ... بِذِي الطَّرْفَاءِ مَنْطِقُهُ شَهِيقُ
فَأَشْبَعْنَا الضِّبَاعَ وَأَشْبَعُوهَا ... فَرَاحَتْ كُلُّهَا تَئِقٌ يَفُوقُ[2]
قَتَلْنَا الْحَارِثَ الْوَضَّاحَ مِنْهُمْ ... كَأَنَّ سَوَادَ لِمَّتِهِ الْعُذُوقُ[3]
وَقَدْ قَتَلُوا هُمُ مِنَّا غُلاماً ... كَرِيماً مَا تَخَوَّنُهُ الْعُرُوقُ
وَسَائِلَةٍ بِثَعْلَبَةَ بنِ شِبْلٍ ... وَقَدْ عَلِقَتْ بِثَعْلَبَةَ الْعُلُوقُ

وَقالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْدِيُّ:

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زِيَادٍ عَجَّةً ... كَعِجِيجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الأَرْنَبِ[4]

وَقالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ:

بِتْنَا قُعُوداً فِي الْحَدِيدِ وَأَصْبَحُوا ... عَلَى الرُّكُبَاتِ يَجْزَأُونَ الأَنَافِسَا[5]
فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصَبَّحاً ... وَلاَ مِثْلَنَا يَوْمَ الْتَقَيْنَا فَوَارِسَا
أَكَرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمُ ... وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَلاَنِسَا
إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي الْمِصَاعِ يكُرُّهَا ... عَلَيْهِ فَلاَ يُقْبِلْنَ إلاَّ عَوَابِسَا

الباب الخامس والعشرون

فيما قيل في الفرار على الأرجل

قَالَ أَبُو خِرَاشٍ[6]:

رَفُونِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَمْ تُرَعْ ... فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ: هُمُ هُمُ[7]

---

(١) البسل: العابس. الكمي: الشجاع. (٢) تئق: امتلأ.
(٣) اللِّمة: الشعر الذي يتجاوز شحمة الأذن. العذقة: علامة تجعل على الشاة تخالف لونها.
(٤) عجّ: صاح ورفع صوته. (٥) حزأ: جمع.
(٦) في موسوعة شعراء العرب ١/١٥٨: أبو خراش الهذلي هو خويلد بن مرة الهذلي، من مضر، فارس وشاعر مخضرم في الجاهلية والإسلام. كانت وفاته سنة ١٥ هـ/ ٦٣٦ م. وله ديوان شعر مطبوع.
(٧) رفوني: سكّنوا رعبي. وخويلد هو الشاعر نفسه.

فَغَالَيْتُ سَبَّاقَ الدَّرِيسِ كَأَنَّمَا ... تُزَعْزِعُهُ مُومٌ مِنَ الْوِرْدِ مُرْدِمُ[1]

تَذَكَّرْتُ مَا أَيْنَ الْمَفَرُّ وَإِنَّنِي ... بِعُذْرِ الَّذِي يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ مُعْصِمُ

فَوَاللَّهِ مَا رَبْدَاءُ أَوْ عِلْجُ عَانَةٍ ... أَقَبُّ وَمَا إِنْ تَيْسُ رَمْلٍ مُصَمِّمُ[2]

أُتِبَّتْ حِبَالٌ فِي مَرَادٍ يَرُودُهُ ... فَأَخْطَأَهُ مِنْهَا كِفَافُ مُحَزَّمُ[3]

يَطِيرُ إِذَا الشَّعْرَاءُ حَامَتْ بِجَنْبِهِ ... كَمَا طَارَ قِدْحُ الْمُسْتَضِيفِ الْمُوشَّمُ[4]

كَأَنَّ الْمُلاَءَ الْمَحْضَ خَلْفَ ذِرَاعِهِ ... صُرَاجِيَّةٌ وَالاخْنِيُّ الْمُخَذَّمُ

بِأَجْوَدَ مِنِّي إِذْ تَكَفَّتُّ غَادِياً ... وَأَخْطَأَنِي خَلْفَ الثَّنِيَّةِ أَسْهُمُ[5]

أَوَائِلُ بِالشَّدِّ الذَّلِيقِ وَحَثَّنِي ... لَدَى الْمَتْنِ مَشْبُوحُ الذِّرَاعَيْنِ خَلْجَمُ[6]

تَذَكَّرَ ذَحْلاً عِنْدَنَا وَهْوَ فَاتِكٌ ... مِنَ الْقَوْمِ يَعْرُوهُ اجْتِرَاءٌ وَمَأْثَمُ

فَكِدْتُ وَقَدْ خَلَّفْتُ أَصْحَابَ قَائِدٍ ... لَدَى حَجَرِ الشَّعْرَاءِ بِالشَّدِّ أُكْلَمُ

فَلَوْلاَ دِرَاكُ الشَّدِّ قَاظَتْ حَلِيلَتِي ... تَخَيَّرُ فِي خُطَّابِهَا وَهْيَ أَيِّمُ[7]

فَتَسْخَطُ أَوْ تَرْضَى مَكَانِي خَلِيفَةٌ ... وَكَادَ خِرَاشٌ يَوْمَ ذلِكَ يَيْتَمُ[8]

وَقَالَ حَاجِزُ بْنُ عَوْفٍ الأَزْدِيُّ[9]:

فَغَيْرُ قِتَالِي فِي الْمَضِيقِ أَغَاثَنِي ... وَلَكِنَّ بَذْلِي الشَّدَّ غَيْرُ الأَكَاذِبِ

فِدًى لَكُمَا رِجْلَيَّ: أُمِّي وَخَالَتِي ... وَشَدُّكُمَا بَيْنَ الرُّبَى وَالأَثَائِبِ

حَطَطْتُ عَلَى جَنْبِي الشِّمَالِ وَعَيَّعُوا ... حُطُوطَ رَبَاعٍ مُحْضِرِ الْجَرْيِ قَارِبِ[10]

نَجَوْتُ نَجَاءً لاَ أُطِبُّكَ طِبَّهُ ... وَيَنْزُو بَشِيرٌ نَزْوَ أَزْعَرَ خَاضِبِ[11]

وَقَالَ أَيْضاً:

أَلاَ هَلْ أَتَى ذَاتَ الْخَوَاتِمِ فَرَّتِي ... عَشِيَّةَ بَيْنَ الْجَرْفِ وَالنَّجْدِ مِنْ ثَعْرِ

---

(١) الموم: مرض البرسام أو الجدري. الورد: العطش والحمى.

(٢) الربداء: المنكرة. (٣) أُتبّت: أُضعفت.

(٤) الشعراء: ذباب يحط على الدواب. القدح: السهم قبل أن ينصل ويُراش.

(٥) تكفّت: أسرع.

(٦) مشبوح الذراعين: طويلهما. الخلجم: الجسم العظيم.

(٧) الأيّم: من لا زوج لها. (٨) خراش: ولد الشاعر.

(٩) انظر الأغاني ٢/ ٢٣٧، ١٣/ ٢٣٢ ـ ٢٤٠.

(١٠) العيع: العيّ، وورد البيت في لسان العرب ٨/ ٢٤٥:

حططت على شقي الشمال وعيّعوا ... حطوط رباع محصف الشدّ قارب

(١١) الأزعر: الحدث أو اللص المارد.

عِشِيَّةَ كَادَتْ عَامِرٌ يَقْتُلُونَنِي ... لَدَى طَرَفِ السَّلْمَاءِ رَاغِيَةُ الْبَكْرِ
فَمَا الظَّبْيُ أَخْطَتْ حَلْقَةُ الظَّفْرِ رِجْلَهُ ... وَقَدْ كَادَ يَلْقَى الْمَوْتَ فِي حَلْقَةِ الظَّفْرِ
كَمِثْلِي أَوَانَ الْقَوْمِ بَيْنَ مُعَيَّعٍ ... وَآخَرَ كَالنَّشْوَانِ مُرْتَكِنٍ يُغْرِي

وَقَالَ أَيْضاً:

وَكَأَنَّمَا ابْتَعَثَ الْفَوَارِسُ أَزْنَباً ... أَوْ ظَبْيَ رَابِيَةٍ خُفَافاً أَشْعَبَا[1]
وَكَأَنَّمَا طَرَدُوا بِجَنْبَيْ عَاقِلٍ ... صَدْعاً مِنَ الأَرْوَى أَحَسَّ مُكَلَّبَا[2]
أَعْجَزْتُ مِنْهُمْ وَالأَكُفُّ تَنَالُنِي ... وَمَضَتْ حِيَاضُهُمُ وَآبُوا خُيَّبَا

وَقَالَ حُصَيْبُ بْنُ مَعْنٍ الْهُذَلِيُّ[3]:

لَمَّا عَرَفْتُ بَنِي عَمْرٍو وَوَازِعَهُمْ ... أَيْقَنْتُ أَنِّي لَهُمْ فِي هذِهِ قَوَدُ[4]
رَفَعْتُ ثَوْبَيَّ لاَ أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ ... كَمَا تَكَفَّتَ عِلْجُ الْعَانَةِ الْوَحَدُ
أَنْجُو إِلَى السَّهْلِ لاَ أَنْجُو إِلَى حَدَدٍ ... كَأَنَّ ثَوْبَيَّ مِمَّا أَزْدَهِي قِدَدُ[5]

وَقَالَ الأَعْلَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهُذَلِيُّ[6]:

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ م ... بِالْعَلْيَاءِ دُونَ مَدَى الْمَنَاصِبْ
فَرَرْتُ مِنْ فَزَعٍ فَلاَ ... أَرْمِي وَلاَ وَدَّعْتُ صَاحِبْ
يُغْرُونَ صَاحِبَهُمْ بِنَا ... جُهْداً وَأُغْرِي غَيْرَ كَاذِبْ
أُغْرِي أَبَا وَهْبٍ لِيُعْـ ... ـجِزَهُمْ وَمَدُّوا بِالْحَلاَئِبْ
أُغْرِي جَذِيمَةَ والرِّدَا ... ءُ كَأَنَّهُ بِأَقَبَّ قَارِبْ
خَاطٍ كَعِرْقِ السِّدْرِ يَسْـ ... ـبِقُ غَارَةَ الْخُوصِ النَّجَائِبْ[7]
وَخَشِيتُ وَقْعَ ضَرِيبَةٍ ... قَدْ جُرِّبَتْ كُلَّ التَّجَارِبْ
وَرَفَعْتُ رِجْلِي سَابِقاً ... بِالشَّدِّ خُذْرُوفَ الْمُلاَعِبْ

---

(١) شعب: مكان ما بين منكبيه أو قرنيه بعيداً.

(٢) الأروى: ضأن الجبل.

(٣) ذكر في موسوعة شعراء العرب ١/ ٣٥٩ ولسان العرب ١/ ٢٨٥.

(٤) القود: القصاص.

(٥) الحدد: الممنوع. القدد: القطع مفردها القطعة.

(٦) ذكر في موسوعة شعراء العرب ١/ ٣٣٩ واللسان ٣/ ١٤٦.

(٧) السدر: شجرة النبق. النجيبة: النفيسة في نوعها.

وَقَالَ أيْضاً:

فَلاَ وَأَبِيكَ لاَ يَنْجُو نَجَائِي ... غَدَاةَ لَقِيتُهُمْ بَعْضُ الرِّجَالِ
كَأَنَّ مُلاَءَتَيَّ عَلَى هِزَفٍّ ... يَعُنُّ مَعَ الْعَشِيَّةَ لِلرِّئَالِ[1]
عَلَى حَتِّ الْبُرَايَةِ زَمْجَرِيٍّ م ... السَّوَاعِدِ ظَلَّ فِي شَرْيٍ طُوَالِ
كَأَنَّ جَنَاحَهُ خَفَقَانُ رِيحٍ ... يَمَانِيَةٍ بِرَبْطٍ غَيْرِ بَالِ
بَذَلْتُ لَهُمْ بِذِي وَسْطَانَ شَدِّي ... وَأَدْبَارِي وَلَمْ أُبْدِلْ قِتَالِي

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ جعْدَةَ الْخُزَاعِيُّ[2]:

لَمَّا رَأَيْتُهُمُ كَأَنَّ نِبَالَهُمْ ... بِالْجَوِّ مِنْ نَفَرٍ[3] نَجَاءُ خَرِيفِ
أَيْقَنْتُ أَنْ مَنْ يُشْقِفُوهُ يُتْرَكُوا ... لِلضَّبْعِ[4] أَوْ يَضْطَافُ شَرَّ مَصِيفِ
وَعَرَفْتُ[5] أَلاَّ شَيْءَ يُنْجِي مِنْهُمُ ... إِلاَّ تَغَاوُثُ جَمِّ كَلٍّ وَظِيفِ[6]
وَرَفَعْتُ سَاقاً لاَ أَخَافُ عِثَارَهَا ... وَنَجَوْتُ مِنْ كَثَبٍ نَجَاءَ خَذُوفِ[7]
وَإِذَا أَرَى شَخْصِي أَمَامِي خِلْتُهُ ... رَجُلاً فَمِلْتُ كَمَيْلَةِ الْخُذْرُوفِ[8]

وَقَالَ تَميمُ بْنُ أَسَدٍ الْخُزَاعِيُّ[9]:

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي نُفَاثَةَ أَقْبَلُوا ... يَغْشَوْنَ كُلَّ وَتِيرَةٍ وَحِجَابِ
شَدَّ الذِّئَابِ عَلَى الظِّبَاءِ تَوَاتَرَتْ ... قُلُصُ الْمَآزِرِ نَاكِبِي الأَجْوَابِ
وَوَجَدْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ ... وَخَشِيتُ وَقْعَ مُهَنَّدٍ قَضَّابِ[10]
أَدْبَرْتُ لاَ يَنْجُو نَجَايَ وَاحِدٌ ... عِلْجٌ أَقَبُّ مُسَيَّرُ الأَقْرَابِ[11]

---

(١) الهزف: الظليم السريع، أو النافر، أو الطويل الريش. الرئال: مفرده الرأل: ولد النعام.

(٢) ترجمته في معجم الشعراء ٥٤ وموسوعة شعراء العرب ١/ ٢٧١: هو عمرو بن جعدة بن فهد بن عبد الله الخزاعي من شعراء العصر الأموي.

(٣) في معجم الشعراء ٥٤: بالجزع من نقري.

(٤) في معجم الشعراء ٥٤: للسبع. (٥) وفيه: أيقنت.

(٦) غوث الرجل: قال واغوثاه. (٧) الخذوف من الدواب: السريعة السير.

(٨) الخذروف: لعبة للصبيان.

(٩) ذكر في السيرة ١/ ٣٩١ وموسوعة شعراء العرب ١/ ١٦٥.

(١٠) قضّاب: شديد القطع.

(١١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٦٥:

ونجوت لا ينجو نجائي أحقب ... علج أقبّ مشمّر الأقراب

الأقبّ: الضامر البطن. الأقراب: الخواصر.

نَلْحَا وَلَوْ شَهِدتْ لَكَانَ نَكِيرَهَا ... بَوْلٌ يَسُدُّ مَجَامِعَ الْقَبْقَابِ
أَللَّهُ يَعْلَمُ، مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ ... عَنْ طِيبِ نَفْسِ فاسْأَلِي أَصْحَابِي

وقالَ عُقْبَةُ بْنُ كِلاَبٍ الْقُشَيْرِيُّ:

لَمَّا رَأَيْتُ الْمَوْتَ لاَ شَيءَ دُونَهُ ... وَقَدْ ثَابَ يَوْمَ الرَّوْعِ لِلْمَوْتِ ثَائِبُ
تَكَلَّفْتُ عَدْواً لَمْ يَكُنْ لِيُطِيقَهُ ... غَدَاتَئِذٍ نِكْسٌ مِنَ الْقَوْمِ ثَالِبُ[1]

وَقالَ تَأَبَّطَ شَرًّا:

إِنِّي إِذَا خُلَّةٌ ضَنَّتْ بِنَائِلِهَا ... وَأَمْسَكَتْ بِضَعِيفِ الْحَبْلِ حَذَّاقِ[2]
نَجَوْتُ مِنْهَا نَجَائِي مِنْ بُجِيلَةَ إِذْ ... أَرْسَلْتُ لَيْلَةَ ذَاتِ الرَّهْطِ أَوْرَاقِي
لَيْلَةَ صَاحُوا وَأَغْرَوْا بِي كِلاَبَهُمُ ... بِالْعَيْكَتَيْنِ لَدَى عَمْرِو بْنِ بَرَّاقِ
كَأَنَّمَا حَثْحَثُوا حُصًّا قَوَادِمُهُ ... وَأُمَّ خَشْفٍ بِذِي شَثٍّ وَطُبَّاقِ[3]
لاَ شَيْءَ أَجْوَدُ مِنِّي غَيْرَ ذِي نَحَمٍ ... أَوْ ذِي كُدُومٍ عَلَى الْعَانَاتِ نَهَّاقِ[4]
حَتَّى نَجَوْتُ وَلَمَّا يَأْخُذُوا سَلَبِي ... بِوَالِهٍ مِنْ قَنِيصِ الشَّدِّ غَيْدَاقِ[5]

وَقَالَ أَيْضاً:

تَتَعْتَعْتُ حِضْنَيْ حَازِمٍ وَصِحَابِهِ ... وَقَدْ نَبَذُوا خُلْقَانَهُمْ وَتَشَنَّعُوا[6]
أَطِنُّ إِذَا صَادَفْتُ وَعْثاً وَإِنْ جَرَى ... بِي السَّهْلُ أَوْ مُتْنٌ مِنَ الأَرْضِ مَهْيَعُ[7]
أُجَارِي ظِلاَلَ الطَّيْرِ لَوْ فَاتَ وَاحِدٌ ... وَلَوْ صَدَقُوا قَالُوا لَهُ: هُوَ أَسْرَعُ

الباب السادس والعشرون

فيما قيل في الفرار على الخيل

قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِيُّ:

لَوْ لَمْ يَفُتْنِي الْعَامِرِيُّ لَنَالَهُ ... بَوَادِرُ تُغْشَى مِنْ عُرُوقٍ نَوَاعِرِ[8]

---

(١) النكس: الرجل الضعيف الدنيء. (٢) الخلّة: الصداقة.
(٣) الخشف: ولد الظبي أول ما يولد. حثحث: حرّك.
(٤) ذو نحم: كناية عن الأسد. ذو كدوم: مطارد الصيد.
(٥) الغدق: الكثرة والاتساع. (٦) تعتع: حرك بعنف وقلقل.
(٧) الوعث: الطريق الغليظ العسر. المهيع: الطريق الواسع البيّن.
(٨) نعر العرق: فار منه الدم أو صوّت لخروجه.

أَعَلْقَمُ لاَ تَكْفُرْ جَوَادَكَ بَعْدَمَا ... نَجَا بِكَ مِنْ بَيْنِ الْمَنَايَا الْحَوَاضِرِ[1]
وَنَجَّاكَ يَوْمَ الرَّوْعِ إِذْ حَضَرَ الْوَغَى ... مِسَحٌّ كَفَتْخَاءِ الْجَنَاحَيْنِ كَاسِرِ[2]
إِذَا قُلْتَ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ يَنَلْنَهُ ... يَجُمُّ كَسَرْحَانٍ بِفَيْفَاءَ ضَامِرِ[3]

وَقال أيْضاً:

ونَجَّاكَ يَا ابْنَ الْعَامِرِيَّةِ سَابِحٌ ... شَدِيدُ النَّسَا والْقُصْرَتَيْنِ نَجِيبُ[4]
إِذَا قُلْتَ قَدْ أَدْرَكْتُ فَابْسُطْ عِنَانَهُ ... تَجَرَّدَ سِيدٌ أَسْلَمَتْهُ غُيُوبُ[5]
فَلِلسَّوْطِ أُلْهُوبٌ وَلِلسَّاقِ دِرَّةٌ ... وَبِالْكَفِّ مِرِّيخُ الْعِنَانِ نَعُوبُ[6]
يَجُمُّ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلاَلِهِ ... كَمَا جَمَّ جَفْرٌ بِالْكِلاَبِ نَقِيبُ[7]

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ جَدْعَاءَ الْعِجْلِيُّ[8]:

وَنَجَّاهُ مِنْ يَوْمِ الْوَقِيظِ مُقَلِّصٌ ... أَجَشُّ عَلَى فَاسِ اللِّجَامِ أَزُومُ[9]
إِذَا يُمْتَرَى بِالسَّوْطِ جَالَ كَأَنَّمَا ... يُهَاجُ بِهِ تَحْتَ الْغُبَارِ ظَلِيمُ[10]

وَقَالَ عَمْرُو بْن مَعْدِي كَرِبَ الزُّبَيْدِيُّ:

وَنَجَّاكَ خَوَّارُ الْعِنَانُ مُقَلِّصٌ ... طَوِيلُ عِمَادِ الصَّدْرِ منْ خَيْلِكَ الشُّهْبِ
عَشِيَّةَ تُوصِي بِالنَّجَاءِ مُصَرِّفاً ... وَتَهْتِفُ ـ أَلاَّ أُدْرَكَنَّ ـ بَنِي كَعْبِ
فَإِنِّي لَوْ أَدْرَكْتُكَ ابْنَ خُوَيْلِدٍ ... عَلَوْتُكَ ـ وَالْعُزَّى ـ بِصَمْصَامَةٍ عَضْبِ

وَقَالَ عِلْبَاءُ بْنُ مُضَارِبٍ الْعُكْلِيُّ:

وَنَجَّى امْرءَ الْقَيْسِ الْقُضَاعِيَّ بَعْدَمَا ... تَنَاوَلَهُ مِنَّا الرِّمَاحُ الْمَسَاعِرُ[11]

---

(١) كفر جوادَه: أنكره وجحده. (٢) الفتخاء: العقاب اللينة الجناح.
(٣) السرحان: الذئب أو الأسد. الفيفاء: الصخرة الملساء.
(٤) النسا: عرق من الورك إلى الكعب. السابح من الخيل: السريع. القصريان: ضلعان يليان الترقوتين.
(٥) السِيد: الذئب، الأسد.
(٦) المريخ: الكثير الأدهان. النعوب: السريعة.
(٧) استجفر ولد الشاة: عظم واستكرش.
(٨) في موسوعة شعراء العرب ١٣٠: يزيد العجلي: واسمه الثاني أو لقبه المكسر بن حنظلة بن ثعلبة... من عجل.
(٩) فاس اللجام: الحديدة القائمة في الحنك. أزمه: عضه.
(١٠) الظليم: ذكر النعام. (١١) المساعر: بمعنى الطويلة.

أَجَشُّ مِنَ الآتِي إِذَا ابْتَلَّ عِطْفُهُ ... أَلَحَّ فَلَمْ تُقْدِرْ عَلَيْهِ الْمَقَادِرُ
طَوَى بَطْنَهُ طُولُ الْقِيَادِ كَمَا طَوَى ... بِنَجْرَانَ بُرْداً لِلتِّجَارَةِ تَاجِرُ
وَلَوْ كَرَّ نَحْوَ الْجَمْعِ يَحْمِي ذِمَارَهُ ... وَلَكِنَّ مَا يَهْوِي بِهِ ثَمَّ طَائِرُ

وَقَالَتْ تميمَةُ بِنْتُ وهْبَانَ الْعَبْسِيَّةُ:

فَلَوْلاَ نَجَاءُ الْوَرْدِ لاَ شَيْءَ غَيْرُهُ ... وَأَمْرُ الإِلهِ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبُ
إِذاً لَسَكَنْتَ الْعَامَ نَفًّا وَمَنْعِجاً ... بِلاَدَ الأَعَادِي أَوْ بَكَتْكَ الْحَبَائِبُ
وَنَجَّاكَ خَوَّارُ الْعِنَانِ كَأَنَّهُ ... إِذَا الْتَقَتِ الْخَيْلاَنِ أَحْقَبُ قَارِبُ[1]
جَمومٌ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلاَلِهِ ... إِذَا نَدِيتْ أَقْرَابُهُ لاَ يُحَاسَبُ
تَضَمَّنَهُ فِي الصَّيْفِ ظِلٌّ وَخَيْمَةٌ ... وَآصِرَةٌ مَا تَسْتَفِيقُ وَحَالِبُ[2]

وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الأَزْوَرِ[3]:

إِنَّكَ يَا عَامِ ابْنَ فَارِسَ قُرْزُلٌ ... عَنِ الْقَصْدِ إِذْ يَمَّمْتَ ثَهْلاَنَ حائِرُ[4]
تَجَنَّبْتَهُمْ يَعْدُو بِكَ الْوَرْدُ بَعْدَما ... قَذَفْتَهُمُ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ زَاخِرُ
وَأَسْلَمْتَ عَبْدَ اللَّهِ لَمَّا عَرَفْتَهُمْ ... وَنَجَّاكَ وَثَّابُ الْجَرَاثِيمِ ضامِرُ[5]
قَذَفْتَهُمُ فِي الْمَوْتِ ثُمَّ خَذَلْتَهُمْ ... فَلاَ وَأَلَتْ نَفْسٌ عَلَيْهَا تُحَاذِرُ

وَقالَ النَّجَاشِيُّ الْحَارِثِيُّ:

وَنَجَّى ابْنَ حَرْبٍ سَابِحٌ ذُو عُلاَلَةٍ ... أَجَشُّ هَزِيمٌ وَالرِّمَاحُ دَوَانِي[6]
مِنَ الأَعْوَجِيَّاتِ الطِّوَالِ كَأَنَّهُ ... عَلَى شَرَفِ التَّقْرِيبِ شَاةُ إِرَانِ
شَدِيدٌ عَلَى فَأْسِ اللِّجَامِ شَكِيمُهُ ... يُفَرِّجُ عَنْهُ الرَّبْوُ بِالْعَسَلاَنِ[7]

---

(١) خوّار العنان: كناية عن الفرس السهل الانقياد والسريع الجري. الأحقب: حمار الوحش. القارب: الطالب الماء ليلاً.
(٢) الآصرة: سبب العطف والعلاقة.
(٣) في المنجد في الأعلام: ضرار بن مالك الأزور: توفي سنة ١١ هـ/ ٦٣٣ م، شاعر وأحد أبطال الجاهلية، من بني أسد، أدرك الإسلام وحارب أهل الردة. رافق خالد بن الوليد في فتوحات الشام، قاتل يوم اليمامة، وقتل.
(٤) القرزل: الحقير اللئيم. وفي معجم البلدان: ثهلان جبل في بلاد بني نمير بناحية الشريف.
(٥) الجرثومة: الأصل أو التراب المجتمع في أصول الأشجار.
(٦) العلالة: الطعن بعد الطعن والجري بعد الجري.
(٧) الشكيم: العضّ. العسلان: اضطراب في العَدْو وهزّ الرأس في المضاء.

كَأَنَّ عُقَاباً كَاسِراً تَحْتَ سَرْجِهِ ... تُحَاوِلُ قُرْبَ الْوَكْرِ بِالطَّيَرَانِ
إِذَا قُلْتُ أَطْرَافُ الْعَوَالِي يَنَلْنَهُ ... مَرَتْهُ بِهِ السَّاقَانِ وَالْقَدَمَانِ[1]
إِذَا ابْتَلَّ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ رَأَيْتَهُ ... كَقَادِمَةِ الشُّؤْبُوبِ ذي النَّفَيَانِ[2]
كَأَنَّ جَنَابَيْ سَرْجِهِ وَلِجَامِهِ ... مِنَ الْمَاءِ ثَوْبَا مَائِحٍ خَضِلاَنِ[3]
مِنَ الْوُرْدِ أَوْ أَحْوَى كَأَنَّ سَرَاتَهُ ... بُعَيْدَ جَلاَءٍ ضُرِّجَتْ بِدِهَانِ[4]
جَزَاهُ بِنُعْمَى كَانَ قَدَّمَهَا لَهُ ... بِمَا كَانَ قَبْلَ الْحَرْبِ غَيْرَ مُهَانِ

وَقَالَ الأَخْطَلُ:

وَنَجَّى ابْنَ بِدْرٍ رَكْضُهُ مِنْ رِمَاحِنَا ... وَنَضَّاحَةُ الأَعْطَافِ مُلْهَبَةُ الْحُضْرِ[5]
إِذَا قُلْتُ نَالَتْهُ الْعَوَالِي تَقَاذَفَتْ ... بِهِ سَوْحَقُ الرِّجْلَيْنِ سَابِحَةُ الصَّدْرِ[6]
كَأَنَّهُمَا وَالآلُ يَنْشَقُّ عَنْهُمَا ... إِذَا هَبَطَا وَعْثاً يَعُومَانِ فِي غَمْرِ[7]
كَأَنَّ بِعَطْفَيْهَا وَمَجْرَى حِزَامِهَا ... أَدَاوَى تَسُحُّ الْمَاءَ مِنْ حَوَرٍ وُقْرِ[8]
فَظَلَّ يُفَدِّيهَا وَظَلَّتْ كَأَنَّهَا ... عُقَابٌ دَعَاهَا جُنْحُ لَيْلٍ إِلَى وَكْرِ
يُسِرُّ إِلَيْهَا وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهَا: ... فِدًى لَكِ أُمِّي إِنْ سَبَقْتِ إِلَى الْقَصْرِ
وَتَاللَّهِ لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَقَذَفْتُهُ ... إِلَى صَعْبَةِ الأَزْجَاءِ مُظْلِمَةِ الْقَعْرِ

وَقَالَ نُعَيْمُ بْنُ سُفْيَانَ التَّمِيمِيُّ:

لَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ جَاءَتْ كَأَنَّهَا ... جَرَادٌ زَهَتْهُ غَبْرَةٌ لاَ تَقَشَّعُ
كَأَنَّ ابْنَةَ الْغَرَّاءِ يَوْمَ ابْتَذَلْتُهَا ... بِذِي الرِّمْثِ ظَبْيٌ نَاصِعُ الشَّدِّ أَخْضَعُ[9]
مُشِيحٌ تَلَقَّتْهُ كِلاَبٌ كَثِيرَةٌ ... فَأَرْبَى عَلَيْهَا وَقْعُهُ يَتَقَطَّعُ
عَشِيَّةَ قَالَ الْمَرْءُ هَلْ أَنْتَ مُرْدِفِي ... وَمَا كَانَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَالرُّمْحِ إِصْبَعُ
فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ الْمُخَارِقِ إِنَّهَا ... بِثَوْبٍ خَفِيفٍ وَاحِدٍ هِيَ أَسْرَعُ

---

(١) مرته: استدرّته.
(٢) الشؤبوب: الدفعة من المطر. النفيان: ما تنفيه الريح في أصول الشجر من التراب.
(٣) المائح: الذي يغترف الماء بكفّه. خضلان: مبتلاّن.
(٤) الحوّة: سواد إلى الخضرة أو حمرة إلى السواد.
(٥) الحضر: الركض السريع.
(٦) السوحق: الطويل.
(٧) الآل: السراب.
(٨) العطف: الجانب. الحور: الجلود البيض الرقاق.
(٩) في معجم البلدان: ذو الرمث وادٍ لبني أسد. قال دريد بن الصمة:
ولولا جنون الليل أدرك ركضنا ... بذي الرمث والأرطى عياض بن ناشب.

فيما قيل فيمن كره الحرب ونهى عنها وطلب السلم ودعا إليه

قالَ حلحلة بن قيس الكنانيُّ:

نَهَيْتُ أَبَا عَمْرٍو عَنِ الْحَرْبِ لَوْ يَرَى ... بِرَأْيِ رَشِيدٍ أَوْ يَؤُولُ إِلَى عَزْمِ
وَقُلْتُ لَهُ دَعْ عَنْكَ بَكْراً وَحَرْبَهَا ... وَلاَ تَرْكَبَنْ مِنْهَا عَلَى مَرْكَبٍ وَخْمِ
وَمَهْلاً عَنِ الْحَرْبِ الَّتِي لاَ أَدِيمُهَا ... صَحِيحٌ وَلاَ تَنْفَكُّ تَأْتِي عَلَى سُقْمِ
فَأَحْرِ بِهَا بَسْلاً عَلَيْكُمْ وَإِنْ رُئِي ... لَكُمْ زَمَنٌ مِنْ فَضْلِ رِيٍّ وَمِنْ طُعْمِ[1]
فَإِنْ يَظْفَرِ الْحَرْبُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمِ ... وَآبُوا بِدُهْمٍ مِنْ سِبَاءٍ وَمِنْ غُنْمِ
فَلاَ بُدَّ مِنْ قَتْلٍ وَعَلَّكَ فِيهِمِ ... وَإِلاَّ فَجُرْحٌ لَيْسَ يَكْنِي عَنِ الْعَظْمِ
دَعَانِي يَشُبُّ الْحَرْبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... فَقُلْتُ لَهُ لاَ بَلْ هَلُمَّ إِلَى السِّلْمِ
فَلَمَّا أَبَى أَرْسَلْتُ فَضْلَةَ ثَوْبِهِ ... إِلَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِعَزْمٍ وَلاَ حَزْمِ
وَأَمْهَلْتُهُ حَتَّى رَمَانِي بِحَرِّهَا ... تَغَلْغَلَ مِنْ غَيٍّ غَوِيٍّ وَمِنْ إِثْمِ
فَلَمَّا رَمَانِيهَا رَمَيْتُ سَوَادَهُ ... وَلاَ بُدَّ أَنْ تَرْمِي سَوَادَ الَّذِي يَرْمِي
فَبِتْنَا عَلَى لَحْمٍ مِنَ الْقَوْمِ غُودِرَتْ ... أَسِنَّتُنَا فِيهِ وَبَاتُوا عَلَى لَحْمِ
وَأَصْبَحَ يَبْكِي مِنْ بَنِينَ وَإِخْوَةٍ ... حِسَانِ الْوُجُوهِ طَيِّبِي الْجِسْمِ وَالنَّسْمِ
وَنَحْنُ نُبَكِّي إِخْوَةً وَبَنِيهِمِ ... وَلَيْسَ سَوَاءً قَتْلُ حَقٍّ عَلَى ظُلْمِ

وَقَالَ الْفِنْدُ الزِّمَّانِيُّ[2]:

كَفَفْنَا عَنْ بَنِي هِنْدٍ[3] ... وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ
عَسَى الأَيَّامُ أَنْ تُرْجِعَ ... م قَوْماً كَالَّذِي كَانُوا
فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ ... م فَأَضْحَى وَهُوَ عُرْيَانُ[4]

---

(١) البسل: الشدّة واللوم.

(٢) في موسوعة شعراء العرب ٩٦١: الفند لقبه، أي العظيم الخلقة، اسمه شهل بن شيبان بن زمان، من بني بكر بن وائل، شهد حرب تغلب وبكر ـ أي حرب البسوس ـ من شعراء العصر الجاهلي، توفي حوالي سنة ٥٥٠ م.

(٣) في حماسة أبي تمام ١/ ٦: صفحنا عن بني ذهل.

(٤) صرّح: انكشف.

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا ... نِ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُوا
وَفِي الْعُدْوَانِ لِلْعُدْوَا ... نِ تَوْهِينٌ وَإِقْرَانُ
شَدَدْنَا شَدَّةَ[1] اللَّيْثِ ... غَدَا وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ
بِضَرْبٍ فِيهِ تَأْيِيمٌ ... وَإِيتَامٌ وَإِرْنَانُ[2]
وَطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ ... وَهَيٍ[3] وَالزِّقُّ مَلآنُ
وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِينَ م ... لاَ يُنْجِيكَ إِحْسَانُ

وَقَالَ آخَرُ:

تَجَنَّبْتُ دَارَ الشَّرِّ حَتَّى إِذَا أَبَى ... تَجَنُّبَ دَارِي قُلْتُ لِلشَّرِّ مَرْحَبَا

الباب الثامن والعشرون

فيما قيل في مؤاخاة الكرام وحمدها وإتيان أهل الفضل بالمروءة والصِّلة

قَالَ شُرَيْحُ بْنُ عِمْرَانَ الْيَهُودِيُّ:

آخِ الْكِرَامَ إِذَا وَجَدْ ... تَ إِلَى إِخَائِهِمِ سَبِيلاَ
وَاشْرَبْ بِكَأْسِهِمِ وَإِنْ ... شَرِبُوا بِهَا السُّمَّ الثَّمِيلاَ[4]

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ الْبَجَلِيُّ:

إِذَا شِئْتَ أَنْ لاَ يَبْرَحَ الْوُدُّ دَائِماً ... كَأَفْضَلِ مَا كَانَتْ تَكُونُ أَوَائِلُهْ
فَآخِ فَتًى حُرًّا كَرِيماً عُرُوقُهُ ... حُسَاماً كَنَصْلِ السَّيْفِ حُلْواً شَمَائِلُهُ
فَذَاكَ الَّذِي يُمْنَى لِوَاشِيكَ جَدُّهُ ... وَيَكْفِيكَ مِنْ لَهْوِ الْكَوَاعِبِ بَاطِلُهْ
وَيَحْمِلُ مَا حُمِّلْتَهُ مِنْ مُلِمَّةٍ ... وَيَكْفِيكَ طَلْقَ الْوَجْهِ مَا أَنْتَ سَائِلُهْ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمِ السَّلاَمُ:

وَإِذَا صَاحَبْتَ فَاصْحَبْ مَاجِداً ... ذَا عَفَافٍ وَحَيَاءٍ وَكَرَمْ

---

(١) في حماسة أبي تمام ١/ ٦: مشينا مشية.
(٢) وفيه: بضرب فيه توهين وتخضيع وإقران.
(٣) وفيه: غذا.
(٤) الثميل: المنقع.

قَـوْلُـهُ لِـلـشَّـيءِ لاَ إِنْ قُـلْـتَ لاَ ... وَإِذَا قُـلْـتَ نَـعَـمْ قَـالَ نَـعَـمْ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْغَنَوِيُّ:

فَصَاحِبْ كِرَامَ النَّاسِ وانْمِ إِلَى الْعُلَى ... وَدَعْ مَنْ غَوَى لاَ يَجْرِيَنْ لَكَ طَائِرُه

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُخَارِقٍ الشَّيْبَانِيُّ:

وَصَاحِبْ كُلَّ أَرْوَعَ دَهْثَمِيٍّ ... ولاَ يَصْحَبْكَ ذُو الْجَهْلِ الْبَلِيدُ[1]

يَرَى مَا نَالَ غُنْماً كُلَّ يَوْمٍ ... صَفَاةٌ حِينَ تَخْبُرُهُ صَلُودُ

وَقَالَ أَيْضاً:

أَصِبْ ذَا الْحِلْمِ مِنْكَ بِسَجْلِ وُدٍّ ... وَصِلْهُ وَلاَ يَكُنْ مِنْكَ الْجَفَاءُ[2]

وَلاَ تَصِلِ السَّفِيهَ وَلاَ تُجِبْهُ ... فَإِنَّ وِصَالَهُ دَاءٌ عَيَاءُ[3]

وَإِنَّ فِرَاقَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ ... وَقَطْعَ حِبَالِ خُلَّتِهِ شِفَاءُ[4]

وَقَالَ أَيْضاً:

عَلَيْكَ بِكُلِّ ذِي حَسَبٍ وَدِينٍ ... فَإِنَّهُمُ هُمُ أَهْلُ الْوَفَاءِ

وَإِنْ خُيِّرْتَ بَيْنَهُمُ فَأَلْصِقْ ... بِأَهْلِ الْعَقْلِ مِنْهُمْ وَالْحَيَاءِ

فَإِنَّ الْعَقْلَ لَيْسَ لَهُ إِذَا مَا ... تَفَاضَلَتِ الْفَضَائِلُ مِنْ كِفَاءِ

الباب التاسع والعشرون

فيما قيل في ترك مؤاخاة اللئام وذمّها

قَالَ أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ[5]:

لاَ تُؤَاخِ الدَّهْرَ جِبْساً رَاضِعاً ... ظَاهِرَ الْجَهْلِ قَلِيلَ الْمَنْفَعَهْ[6]

---

(١) الأروع: الشجاع والشهم الذكي. الدهثمي: الدمث الخلق.

(٢) السجل: العطاء والنصيب.

(٣) السفيه: الجاهل ورديء الخلق وعديم الحلم.

(٤) الخلّة: الصداقة.

(٥) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢١٠: أبو الأسود الدؤلي اسمه ظالم بن عمرو، من دؤل. واضع علم النحو بأمر من الإمام علي بن أبي طالب. توفي سنة ٦٩ هـ/ ٦٨٨ م.

(٦) الجبس: الجبان اللئيم والفاسق. الراضع: اللئيم.

مـا يُـصِـبْ مـنْـكَ فَـأَحْـلَـى مَـغْـنَـمِ ... وَيَـرَى مَـا عِـنْـدَهُ أَنْ يَـمْـنَـعَـهْ
يَـسْـأَلُ الـنَّـاسَ وَلاَ يُـعْـطِـيـهِـمِ ... هَـبَـلَـتْـهُ أُمُّـهُ مَـا أَجْـشَـعَـهْ[1]

وَقَالَ طُرَيْحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيُّ[2]:

وَاتْـرُكْ مُـصَـاحَـبَـةَ الـلِّـئَـامِ وَدَعْـهُـمُ ... تَـرْكَ الْـمَـخُـوفَـةِ بِـالـرَّدَى عَـدْوَاهـا

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْغَنَوِيُّ:

وَلاَ تَـكُ مِـنْ إِخْـوَانِ كُـلِّ مُـمَـاذِقٍ ... ضَعِيفٍ عَلَى غَمْزِ الأَكُفّ مَكَاسِرُهْ[3]

وَقَالَ الْعَرْزَمِيُّ[4]:

وَلاَ تُـصَـافِ الـدَّنِـيَّ تَـجْـعَـلُـهُ ... أَخـاً وَلا صَـاحِـبـاً وَإِن وَمِـقـا[5]
وَجَـانِـبَـنْـهُ فِـي غَـيْـرِ نَـائِـرَةٍ ... لاَ تَـجْـعَـل الْـوُدَّ فَـاسِـداً رَنِـقَـا[6]

الباب الثلاثون

فيما قيل في ابتلاء الرجال قبل مؤاخاتهم

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ:

أَبْـلُ الـرِّجَـالَ إذا أَرَدْتَ إِخَـاءَهُـم ... وَتَـوَسَّـمَـنّ أُمُـورَهُـمْ وَتَـفَـقَّـدِ
فـإذا رَأَيْـتَ أَخَـا الْـعَـفَـافَـةِ وَالـنُّـهَـى ... فِـبِـهِ الْـيَـدَيْـنِ ـ قَـرِيـرَ عَـيْـنٍ ـ فَـاشْـدُدِ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ[7]:

فَـآلَـيْـتُ لاَ أَصْـطَـفِـي بَـعْـدَهَـا ... لإِحْـدَاثِ دَهْـرِي وَلاَ الْـمُـعْـظَـمِ

---

(١) هبلته: ثكلته.

(٢) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٥٣: كنيته أبو الصلت، شاعر أموي مدح خلفاء بني أميّة وعاش حتى زمن المهدي العباسي. وفي حماسة أبي تمام ٢/ ٢٦٥: جدّه عبيد بن أسيد بن علاج بن أبي سلمة... بن قيس عيلان، وكان خصيصاً بالخليفة الأموي الوليد بن يزيد.

(٣) المماذق: غير الودود.

(٤) في معجم الشعراء ٣١٦: هو أبو بكر محمد بن عبيد الله، من اليمن من حضرموت، كوفيّ أدرك أول الدولة العباسية، جلّ شعره آداب وأمثال.

(٥) ومق: أحبّ.

(٦) النائرة: الهائجة. الماء الرنق: الماء الكدر.

(٧) في موسوعة شعراء العرب ٢/ ٧٥٩: يحيى بن زياد الحارثي، من شعراء العصر العباسي، كنيته=

خَلِيلاً إِذَا أَنَا لَمْ أَبْلُهُ ... فَأَمْضِي بِعِلْمٍ وَلَمْ أُظْلَمِ[1]

وَقَالَ أَيْضاً:

وَإِذَا تَخَيَّرْتَ الرِّجَالَ لِصُحْبَةٍ ... فَالْعَاقِلَ الْبَرَّ السَّجِيَّةِ فَاخْتَرِ
وَإِذَا وَزَنْتَهُمُ فَأَحْكِمْ وَزْنَهُمْ ... وَاعْرِفْ سَجَايَاهُمْ بِقَلْبٍ مُبْصِرِ

الباب الحادي والثلاثون

فيما قيل فيمن تُتَّهم مودَّتهُ ولا يوثق بإخائهِ

قَالَ الْمُثَقِّبُ الْعَبْدِيُّ[2]:

فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقٍّ ... فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِّي مِنْ سَمِينِي
وَإِلاَّ فَاطَّرِحْنِي وَاتَّخِذْنِي ... عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي[3]

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ:

أَنَّى يَكُونُ أَخاً أَوْ ذَا مُحَافَظَةٍ ... مَنْ أَنْتَ مِنْ غَيْبِهِ مُسْتَشْعِراً وَجِلاَ؟
إِذَا تَغَيَّبْتَ لَمْ تَبْرَحْ تَظُنُّ بِهِ ... ظَنًّا وَتَسْأَلُ عَمَّا قَالَ أَوْ فَعَلاَ
يُرِى الصَّدِيقَ لَهُ مِنْهُ مُكَاشَرَةً ... كَيْمَا يَصُولَ بِهِ يَوْماً إِذَا غَفَلاَ
فَلاَ عَدَاوَتُهُ تَبْدُو فَتَعْرِفَهَا ... مِنْهُ وَلاَ وُدُّهُ يَوْماً لَهُ اعْتَدَلا

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ الأَزْدِيُّ:

قُلْ لِلَّذِي لَسْتُ أَدْرِي مِنْ تَلَوُّنِهِ ... أَنَاصِحٌ أَمْ عَلَى غِشٍّ يُدَاجِينِي[4]؟
إِنِّي لأُكْثِرُ مِمَّا سُمْتَنِي عَجَباً ... يَدٌ تَشُجُّ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي
تَغْتَابُنِي عِنْدَ أَقْوَامٍ وَتَمْدَحُنِي ... فِي آخَرِينَ وَكُلٌّ عَنْكَ يَأْتِينِي

= أبو الفضل، هو ابن عبيد الله الحارثي وخال أبي العباس السفاح. قلّده المدينة، وكان ظريفاً وماجناً وهو في الكوفة إذ كان يعاشر ابن إياس وحماد عجرد، وقد رمي بالزندقة. ذكر في الأغاني ١١/ ٣٦٧.. ١٣/ ٣٠٣.. ١٨/ ١٨٧ وحماسة أبي تمام ١/ ٣٥٦ و ٢/ ٣.

(١) أبلوه: أختبره.

(٢) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١١١: اسمه عائذ بن محصن، من بني بكر، من شعراء البحرين في العصر الجاهلي. له ديوان شعر مطبوع. كانت وفاته حوالي ٥٧٠ م.

(٣) البيتان في معجم الشعراء ١٤٨.

(٤) داجى: داري وساتر العداوة.

هـذَانِ أَمْـرَانِ شَـتَّ الْـبَـوْنُ بَـيْـنَـهُـمـا ... فَـاكْـفُـفْ لِـسَـانَـكَ عَـنْ ذَمِّـي وَتَـزْيِـيـنِـي[1]

لَـوْ كُـنْـتُ أَعْـرِفُ مِـنْـكَ الْـوُدَّ هَـانَ لَـهُ ... عَـلَـيَّ بَـعْـضُ الَّـذِي أَضْـبَـحْـتَ تُـولِـيـنِـي

رُبَّ امْـرِىءٍ أَجْـنَـبِـيٍّ عَـنْ مُـلاَطَـفَـتِـي ... مَـحْـضِ الأُخُـوَّةِ فِـي الْـبَـلْـوَى يُـؤَاسِـيـنِـي

وَمُـلْـحِـفٍ بِـسُـؤَالٍ عَـنْ مُـكَـاشَـرَةٍ ... مُـغْـضٍ عَـلَـى وَغَـرٍ فِـي الـصَّـدْرِ مَـكْـنُـونِ[2]

لَـيْـسَ الـصَّـدِيـقُ بِـمَـنْ تَـخْـشَـى غَـوَائِـلَـهُ ... وَلاَ الْـعَـدُوُّ عَـلَـى حَـالٍ بِـمَـأْمُـونِ

أَرْضَـى عَـنِ الْـمَـرْءِ مَـا أَصْـفَـى مَـوَدَّتَـهُ ... وَلَـيْـسَ شَـيْءٌ مَـعَ الْـبَـغْـضَـاءِ يُـرْضِـيـنِـي

الباب الثاني والثلاثون

فيما قيل في إخلاص الودّ
لمن وددتَ وترك الرِّضى لهم بما لا ترضى بهِ لنفسك

قَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ:

وَصَـافِ إِذَا صَـافَـيْـتَ بِـالْـوُدِّ خَـالِـصـاً ... تَـجِـدْ مِـثْـلَ مَـا أَخْـلَـصْـتَ عِـنْـدَ ذَوِي الْـوُدِ

وَقَالَ أَيْضاً:

وَلاَ تَـسُـمِ الـنَّـاسَ مِـنْـكَ الَّـذِي ... إِذَا هُـوَ نَـالَـكَ لَـمْ تَـصْـطَـبِـرْ

ومَـنْ يَـرْضَ لِـلـنَّـاسِ مِـنْ نَـفْـسِـهِ ... بِـمَـا هُـوَ رَاضٍ لَـهَـا لاَ يَـجُـرْ

وَقَالَ أَيْضاً:

لا تَـرْضَ لِـلإِخْـوَانِ غَـيْـرَ الَّـذِي ... تَـرْضَـى بِـهِ إِنْ نَـابَ أَمْـرٌ جَـلِـيـلْ

وَقَالَ أَيْضاً:

شَـرُّ الأَخِـلاَّءِ مَـنْ يَـسْـعَـى لِـتُـرْضِـيَـهُ ... وَلاَ يَـزَالُ عَـلَـيْـكَ الـدَّهْـرَ غَـضْـبَـانـاً

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ:

إِرْضَ لِـلـنَّـاسِ مَـا رَضِـيـتَ مِـنَ الـنَّـا ... سِ وَإِلاَّ فَـقَـدْ ظَـلَـمْـتَ وَجُـرْتَ

---

(١) البون: البعد والمسافة.

(٢) ألحف السائل: ألحّ.

فيما قيل في إخلاف الوعد

قَالَ عَمْرُو بْنُ شَاسٍ الأَسَدِيُّ[1]:

وَوَاعَدْتَنِي مَالاً تُرِيدُ نِجَازَهُ ... مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبِ[2]

ووَاعَدْتَنِي عَادِيَّةً دُونَ قَعْرِهَا ... وَدُونَ رَجَاهَا رَأْسُ حَوْلٍ مِغَرَّبِ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ[3]:

عَلاَمَ جُدْتُ فَلَمَّا خِفْتَ مُوحِيَةً ... تَعَقَّبَتْكَ مِنَ الْبُخْلِ الْعَقَابِيلُ[4]؟

قَدْ قُلْتُ خَيْراً وَخَيْرِ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ ... لَوْ كَانَ مِنْكَ بِفِعْلٍ صُدِّقَ الْقِيلُ

عَلَّلْتُمُونِي وَعَقْلِي غَيْرُ مُشْتَرِكٍ ... وَلاَ تَقُومُ لِذِي الْعَقْلِ الْتَعَالِيلُ

يَالَيْتَ شِعْرِي أَجَانِي نَفْعُ خَيْرِكُمُ ... أَمْ غَوَّلَتْ خَيْرَكُمْ مِنْ دُونِيَ الْغُولُ[5]؟

وَقَالَ النَّجَاشِي الْحَارِثِيُّ:

مَتَى نَلْقَكُمْ عَاماً يَكُنْ عَامَ عِلَّةٍ ... وَيَنْظُرْ بِنَا عَامٌ مِنَ الدَّهْرِ مُقْبِلُ

فَوَاللَّهِ مَا نَدْرِي أَمَا عِنْدَكُمْ لَنَا ... يُرِيثُ عَلَى الْمَوْعُودِ أَمْ نَحْنُ نُعْجِلُ؟

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ:

ومَا فَضْلُ مَنْ كَانَتْ سَرِيعاً عِدَاتُهُ ... وَمَنْ هُوَ إِنْ طَالَبْتَهُ الْوَعْدَ مَاطِلُهُ؟

ومَنْ إِنَّمَا مَوْعُودُهُ بَرْقُ خُلَّبٍ ... أَوِ الإِلُّ مَنْفِيًّا بِفَيْفَاءَ جَائِلُهُ[6]

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٨٦: عمرو بن شأس بن أبي بليّ الأسدي. (يكنى أبا عرار). كان ذا قدر وشرف ومنزلة في الجاهلية والإسلام. انظر طبقات الشعراء ٢٧٤ وحماسة أبي تمام ١/ ٩٩ والأغاني ٢/ ٣٧٦، ٨/ ٢٢٢، ١١/ ٢٠٠ . . .

(٢) في المنجد (فرائد الأدب) ٩٨٤: عرقوب من العماليق، أتاه أخ له يسأله، فقال له عرقوب: إذا أطْلَعَتْ هذه النخلة فلك طلْعُها، فلما أطلعت أتاه للعِدَة فقال: دعْها حتّى تصير بَلَحاً. فلما أبلحت قال: دعها حتى تصير زهْواً. فلما زهت قال دعها حتى تصير رطْباً. فلما أرطبت قال: دعها حتى تصير تمراً. فلما أتمرت عمد إليها عرقوب من الليل فقطعها ولم يعطِ أخاه شيئاً، فصار مثلاً في الخلف.

(٣) ذكر في الأغاني ١٢/ ٣٣٢ ـ ٣٤٢. وموسوعة شعراء العرب ١/ ٣١٢.

(٤) العقابيل: الشدائد وبقايا العلّة والعداوة. (٥) الغول: الداهية. غوّلت: أهلكت وأخذت.

(٦) البرق الخلّب: الذي يكون في سحاب خلّب. الإلّ: العهد.

أَمَانِيُّ تُرْجَى مِثْلَ مَا رَاحَ عَارِضٌ ... مِنَ الْمزْنِ لاَ يُنْدِي، حِسَانٌ مَخَائِلُهُ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ الْمُزَنِيُّ[1]:

ومَا تَدُومُ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي عَهِدَتْ[2] ... إِلاَّ كَمَا تُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً ... وَمَا مَوَاعِيدُهُ إِلاَّ الأَبَاطِيلُ

وقَالَ ابْنُ رَحَضَةَ الْكِنَانِيُّ:

وكُنْتُ عَلَى مَوَاعِدَ مِنْ أَمَاءٍ ... فَأَخْلَفَنِي مَوَاعِدَهُ أَمَاءُ

أُنَادِي مُوهَناً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ ... لأُسْمِعَهُ وَقَدْ قِيتَ النِّدَاءُ

وقَالَ أَعْشَى هَمْدَانَ[3]:

وكَانَ أَبُو سُلَيْمَانِ خَلِيلِي ... وَلَكِنَّ الشِّرَاكَ مِنَ الأَدِيمِ

ولَيْسَ بِحَابِسِي مِنْ غَيْرِ شَيءٍ ... مَوَاعِدُ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمِ

وقَالَ عُبَيْدُ الرَّاعِي النُّمَيْرِيُّ[4]:

فَلاَ يَكُونَنَّ مَوْعُوداً وَأَيْتَ بِهِ ... دَيْناً يَعُودُ إِلَى مَطْلٍ وَلَيَّانِ[5]

واعْلَمْ بِأَنَّ نَجَاحَ الْوَعْدِ مَنْزِلَةٌ ... جَلِيلَةُ الْقَدْرِ عِنْدَ الإِنْسِ وَالْجَانِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ حَسَّانٍ[6]:

عَنْبَسَ! قَدْ كُنْتُ لاَ فَقْرَ بِي ... إِلَى عِدَةٍ مِنْكَ كَانَتْ ضَلالا

وَعَدْتَ زَهِيداً لَوِ انْجَزْتَهُ ... إِذاً لَحُمِدْتَ وَلَمْ تُرْزَ مَالاَ

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٩١: كعب بن زهير (المزني) بن أبي سلمى، توفي حوالي عام ٦٤٥ م. أحد أبرز الشعراء المخضرمين في العصرين الجاهلي والإسلامي. أسلم أخوه بجير فلامه كعب وهجا النبيّ ﷺ فأهدر دمه، فطلب إليه أخوه أن يعتذر إلى النبي فقدم معتذراً وأنشد بين يديه لاميته المشهورة:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيمّ إثرها لم يفد مكبول

(٢) في طبقات الشعراء ٨٠: زعمت. الغرابيل: جمع غربال وهو يستعمل لاختيار الحبّ وتصفيته.

(٣) ذكر في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٢٦ والكامل لابن الأثير ٢/ ٢٥١ والأغاني ٢/ ٣٤٥.. ٥/ ٣٥٦.

(٤) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٤٢: اسمه عبيد بن حصين بن معاوية النميري: توفي سنة ٩٠ هـ، من شعراء العصر الأموي، لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل.

(٥) وأيت: وعدت. الليان: النعيم والرخاء.

(٦) أي: عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري.

وَمَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ أَنْ وَفَرْنَ ... وَأَعْطَى الْخَلِيفَةُ عَفْواً نَوَالاَ
فَقَدْ يُنْجِزُ الْحُرُّ مَوْعُودَهُ ... وَيَفْعَلُ مَا كَانَ بِالأَمْسِ قَالا
فَيَالَيْتَنِي وَالْمُنَى كَاسْمِهَا ... وَقَدْ يُصْرَفُ الدَّهْرُ حَالاً فَحَالاَ
وَعَدْتُ وَلَمْ أَلْتَمِسْ مَا وَعَدْتَ ... وَيَالَيْتَ وَعْدَكَ كَانَ اعْتِلاَلاَ
وَكَانَتْ «نَعَمْ» مِنْكَ مَخْرُومَةً ... وَقُلْتَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَلاَ «لاَ»

وَقَالَ أَيْضاً:

وَعَدْتَ فَلَمَّا أَنْ أَرَدْتُ نَجَاحَهُ ... رَأَيْتُ مَكَانَ النَّجْمِ مِنْ ذَاكَ أَقْرَبَا
فَلَوْ كُنْتَ حُرًّا مَا مَطَلْتَ بِمَوْعِدٍ ... زَهُيدٍ وَلَوْ أَنْجَزْتَ كُنْتَ الْمُهَذَّبَا

الباب الرابع والثلاثون

فيما قيل في قطع مَن اعترض في ودّه

قَالَ حاتِمٌ الطَّائِيُّ[1]:

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّنِي ذُو مُحَافَظَةٍ ... مَا لَمْ يَخُنِّي خَلِيلٌ يَبْتَغِي عِلَلاَ
فَإِنْ تَبَدَّلَ أَلْفَانِي أَخَا ثِقَةٍ ... عَفَّ الْخَلِيقَةِ لاَ نِكْساً وَلا وَكَلا[2]

وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ العَامِرِيُّ:

فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ يُعَرِّضُ وَصْلَهُ ... وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا[3]
وَاحْبُ الْمُجَامِلَ بِالْجَزِيلِ، وَصُرْمُهُ ... بَاقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قِوَامُهَا

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ:

وَكَانَ الْخَلِيلُ إِذَا رَابَنِي ... فَعَاتَبْتُهُ ثُمَّ لَمْ يَعْتِبِ
هَوَايَ لَهُ، وَهَوَى قَلْبِهِ ... سِوَايَ، وَمَا ذَاكَ بِالأَصْوَبِ
فَإِنِّي جَرِيٌّ عَلَى هَجْرِهِ ... إِذَا مَا الْقَرِينَةُ لَمْ تُصْحَبِ

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٣٣: أحد الأجواد المعدودين والفرسان المشهورين، هو حاتم بن عبد الله، من طيىء، كنيته أبو سفّانة. لم تعرف ولادته، لكن وفاته كانت حوالي سنة ٦٠٥ م. له ديوان شعر مطبوع.

(٢) النكس: الضعيف الدنيء والمقصر عن النجدة والكرم. الوكل: العاجز والجبان.

(٣) اللبانة: الحاجة. صرم الشيء: قطعه وهجره.

أَدُومُ عَلَى الْعَهْدِ مَا دَامَ لِي ... فَإِنْ خَانَ خُنْتُ وَلَمْ أَكْذِبِ

وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدٍ الْعُذْرِيُّ:

وَإِنِّي لَمِعْرَاضُ قَلِيلٌ تَعَرُّضِي ... لِوَجْهِ امْرِىءٍ يَوْماً إِذَا مَا تَجَنَّبَا
بَعِيدٌ عِدَادِي حِينَ أُذْعَرُ، سَاكِنٌ ... جَنَانِي إِذَا مَا الْحَرْبُ هَرَّتْ لِتَكْلَبَا[1]

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمُزَنِيُّ:

وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبٌ رَامَ هِجْرَةً ... وَبَدَّلَ سُوءاً بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ
قَلَبْتُ لَهُ ظَهْرَ الْمِجَنِّ فَلَمْ أَدُمْ ... عَلَى ذَاكَ إِلاَّ رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ[2]

وَقَالَ الْمُثَقِّبُ الْعَبْدِيُّ:

فَلاَ وَأَبِيكَ لَوْ كَرِهَتْ شِمَالِي ... يَمِينِي مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي
إِذَاً لَقَطَعْتُهَا وَلَقُلْتُ بِينِي ... كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي[3]

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ السُّلَمِيُّ:

يَا قَوْمِ لَوْ إِحْدَى يَدَيَّ أَبَتْ ... إِلاَّ الْفِرَاقَ قَطَعْتُهَا مِنِّي

وقَالَ أَبُو جَهْمٍ الْمُحَارِبِيُّ:

فَلَوْ أَنَّ كَفِّي أَبْغَضَتْ قُرْبَ سَاعِدِي ... يَقِيناً لَمَا احْتَاجَتْ ذِرَاعِي إِلَى كَفِّي
أَأَبْذُلُ وُدِّي لِلْعَدُوِّ تَلَهُّوُقاً ... أَبَى وَحَمَى مِنْ ذَاكُمُ أَبَدَا أَنْفِي
فَلاَ سَلِمَتْ نَفْسِي وَلاَ عِشْتُ لَيْلَةً ... إِلَى أَنْ أَرَانِي قَابِلا غَيْرَ مَا أُخْفِي

وَقَالَ المتَوَكِّلُ الْكِنَانِي:

أَلاَ أَبْلِغْ أَخَا قَيْسٍ رَسُولاً ... بِأَنِّي لَمْ أَخُنْكَ وَلَمْ تَخُنِّي
وَلَكِنِّي طَوَيْتُ الْكَشْحَ لَمَّا ... رَأَيْتُكَ قَدْ طَوَيْتَ الْكَشْحَ عَنِّي[4]
وَكُنْتُ إِذَا الْخَلِيلُ أَرَادَ هَجْرِي ... قَلَبْتُ لِهَجْرِهِ ظَهْرَ الْمِجِنِّ
كَذَاكَ قَضَيْتُ لِلْخُلاَّنِ أَنِّي ... أَدِينُ عَلَيْهِمِ وَأَدِينُ مِنِّي
وَلَسْتُ بِآمِنٍ أَبَداً خَلِيلاً ... عَلَى سِرٍّ إِذَا لَمْ يَأْتَمِنِّي

---

(١) ذعره: أفزعه. هرّت: صوّتت.
(٢) المجن: الترس، قلب له ظهر المجن: تحول عن الصداقة إلى العداوة.
(٣) البين: الفرقة والهجر والقطيعة. اجتوى: كره.
(٤) طوى كشحه عنه: تباعد وأعرض عنه وقاطعه.

وَقَالَ هُدْبَةَ بْنُ خَشْرِمٍ الْعُذرِيُّ:

وَمَا أَتَصَدَّى لِلصَّدُودِ وَمَا أَرَى ... مُرِيداً غِنَى ذي الثَّرْوَةِ الْمُتَقَطِّبِ
وَمَا أَتْبَعُ الأَلْوَى الْمُدَلِّي بِوُدِّهِ ... عَلَيَّ وَمَا أَنْأَى مِنَ الْمُتَقَرِّبِ[1]

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِي:

أَلَمْ تَكُ لَوْ حَفِظْتَ الْوُدَّ مِنِّي ... كَمَا بَيْنَ الْمَحَاجِرِ وَالْحُجَاجِ[2]
فَحُلْتَ عَنِ الصَّفَاءِ وَخُنْتَ عَهْدِي ... بِلاَ سَبَبٍ كَذِي الضِّغْنِ الْمُدَاجِي

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

رُبَّمَا أَفْجَعُ الْخَلِيلَ بِوُدِّي ... حِينَ لاَ تَسْتَقِيمُ لِي أَخْلاَقَه

وَقَالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ:

وَكُنْتُ إِذَا مَا رَأَيْتُ الصَّدِيقَ م ... يَأْبَى عَنِ الْوَصْلِ إِلا انْفِتَالاَ
وَشَابَ الإِخَاءَ بِشَوْبِ الْبَلاَءِ ... كَشَوْبِكَ بِالْمِلْحِ عَذْباً زُلاَلاَ[3]
وَأَيْقَنْتُ أَلاَّ نَدىً عِنْدَهُ ... وَلاَ وَصْلَ حِينَ أُرِيدُ الْوِصَالاَ[4]
تَنَكَّبْتُ عَنْهُ وَأَلْفَيْتُ لِي ... مَنَادِحَ أَعْمِلُ فِيهَا الْجِمَالاَ[5]

وَقَالَ أَيْضاً:

إِنَّ الْخَلِيلَ الَّذِي تَنْضُو مَوَدَّتُهُ ... نَضْوَ الْخِضَابِ لَمَحْقُوقٌ بِتَصْرِيمِ[6]

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ[7] الْكِنَانِيُّ:

وَأَوْصَانِي أَبُو عَمْرٍو إِذَا مَا ... بَدَا لِي مِنْ أَخٍ خَبَثُ النُّحَاسِ[8]
بِتَرْكِ إِخَائِهِ وَالصَّدِّ عَنْهُ ... كَمَا صُدَّ الْجَبَانُ عَنِ الْمِرَاسِ[9]

---

(١) الألوى: الملتوي على خصمه، الشديد الخصومة.
(٢) محجر العين: ما دار بها. الحجاج: العظم الذي ينبت عليه الحاجب.
(٣) الشوب: الخلط. الزلال: العذب الصافي الذي يمرّ سريعاً في الحلق.
(٤) الندى: الجود.
(٥) تنكّبت: تجنبت واعتزلت. المنادح: الأراضي الواسعة البعيدة.
(٦) نضا نضواً الخضاب: ذهب لونه. الصرم والتصريم: القطيعة.
(٧) في طبقات الشعراء ٤٩٤: أنس بن أبي أُناس بن زنيم، من كنانة من الدؤل رهط أبي الأسود الدؤلي، وكان أعور. كان أبوه شاعراً مدح الرسول، وعمّه هو سارية بن زنيم.
(٨) خبث النحاس: ما كان فيه من الغش، ما نفاه الكير.
(٩) المراس: الشدّة والقوة.

فيما قيل في صحة المودَّة وحفظ الإخاء

قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائيُّ:

وَلَعَمْرُ الإلهِ لَوْ كَانَ لِلسَّيْفِ ... مَصَالٌ وَلِلسِّنَانِ مَقَالُ[1]

مَا تَنَاسَيْتُكَ الصَّفَاءَ وَلاَ الوُدَّ ... م وَلاَ حَالَ دُونَكَ الأَشْغَالُ

وَلَحَرَّمْتُ لَحْمَكَ الْمُتَعَضَّى ... ضَلَّةً ضَلَّ بَالُهُمْ مَا اغْتَالُوا[2]

(قَوْلُهُمْ شُرْبُكَ الْحَرامَ وَقَدْ كَا ... نَ، شَرَابٌ سِوَى الحَرَامِ حَلاَلُ[3]

وَأَبِي الظَّاهِرُ الْعَدَاوَةِ إلاَّ ... شَنَآناً وَقَوْلَ مَا لاَ يُقَالُ[4]

مِنْ رِجالٍ تَقَارَضُوا مُنْكَرَاتٍ ... لِيَنَالُوا الَّذِي أَرَادُوا فَنَالُوا)

غَيْرَ مَا طَالِبِينَ ذَحْلاً وَلَكِنْ ... مَالَ دَهْرٌ عَلَى أُنَاسٍ فَمَالُوا[5]

مَنْ يَخُنْكَ الصَّفَاءَ أَوْ يَتَبَدَّلْ ... أَوْ يَزُلْ مِثْلَ مَا تَزُولُ الظِّلاَلُ

فَاعْلَمَنْ أَنَّنِي أَخُوكَ أَخُو الْعَهْـ ... ـدِ حَيَاتِي حَتَّى تَزُولَ الْجِبَالُ

لَيْسَ بُخْلٌ عَلَيْكَ عِنْدِي بِمَالٍ ... أَبَداً مَا أَقَلَّ نَعْلاً قِبَالُ[6]

فَلَكَ النَّصْرُ بِاللِّسَانِ وَبِالْكَفِّ م إِذَا كَانَ لِلْيَدَيْنِ مَصَالُ

وَقَالَ أَيْضاً:

وَالدَّارُ إِمَّا نَأَتْ بِي عَنْهُمُ فَلَهُمْ ... وُدِّي وَنَصْرِي إِذَا أَعْدَاؤُهُمْ شَبِعُوا

إِمَّا بِحَدِّ سِنَانٍ أَوْ مُحَافَلَةٍ ... فَلاَ فَحُومٌ وَلاَ وَانٍ وَلاَ ضَرِعُ[7]

حَمَّالُ أَثْقَالِ أَهْلِ الْوُدِّ آوِنَةً ... أُعْطِيهِمِ الْوُدَّ مِنِّي بَلْهَ مَا أَسَعُ[8]

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ بِالَّذِي ... يَذُمُّكَ إِنْ وَلَّى وَيُرْضِيكَ مُقْبِلاَ

---

(١) المصال والصولة: الجولة والحملة في الحرب.

(٢) عضّى الشيء: فرّقه، وعضّى القوم: جعلهم أعضاء.

(٣) شريكَ: شراؤك.

(٤) الشنآن: البغض مع العداوة وسوء الخلق.

(٥) الذحل: الثأر.

(٦) قبال النعل: زمامها.

(٧) حفل: بالى واهتمّ. الفحوم: من لم يستطع جواباً. الواني: الضعيف والمقصّر. الضرع: الخاضع والذليل والضعيف.

(٨) بَلْهَ: اسم فعل بمعنى دع واترك.

وَلـكِـنْ أخُـوكَ الـنَّـائِـي مَـا دُمْـتَ آمِـنـاً وَصَـاحِـبُـكَ الأَدْنَـى إذَا الأَمْـرُ أعْـضَـلاَ

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أوْسٍ الْمُزَنِيُّ:

وإنِّي أَخُـوكَ الـدَّائِـمُ الْـعَـهْـدِ لَـمْ أحُـلْ[1] إذَا حَـالَ دَهْـرٌ[2] أَوْنَـبَـا بِـكَ مَـنْـزِلُ
أُحَـارِبُ مَـنْ حَـارَبْـتَ مِـنْ ذِي قَـرابَـةٍ[3] فَـأَحْـبِـسُ مَـالِـي إنْ غَـرِمْـتَ فَـأَعْـقِـلُ
وَإنْ سُـؤتَـنِـي يَـوْمـاً صَـفَـحْـتُ إلَـى غَـدِ لِـيُـعْـقِـبَ يـوْمـاً مِـنْـكَ آخَـرُ مُـقْـبِـلُ
كـأَنَّـكَ تَـشْـفِـي مِـنْـكَ دَاءً مُـخَـامِـراً[4] أَذَانِـي وَمَـا فِـي نِـيَّـتِـي لَـكَ مُـعْـضِـلُ[5]
سَـتَـقْـطَـعُ فِـي الـدُّنْـيَـا إذا مَـا قَـطَـعْـتَـنِـي يَـمِـيـنَـكَ فَـانْـظُـرْ أيَّ كَـفٍّ تَـبَـدَّلُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَشْرَجِ الْعُذْرِيُّ[6]:

وَلا أُعْـطِـي الْـخَـلِـيـلَ إذَا الْـتَـقَـيْـنَـا[7] مُـكَـاشَـرَتِـي وأمْـنَـعُـهُ تِـلاَدِي

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَأسٍ الأَسَدِيُّ:

يَـا أَبَـا الـصَّـلْـتِ لَـوْ يُـخَـبِّـرُ مَـيْـتـاً لَـفْـظُ حَـيّ بِـوُدِّهِ أَنْ يَـقُـولاَ
لأَتَـاكَ الْـيَـقِـيـنُ أَنِّـي سَـأَرْعَـى لَـكَ حَـتَّـى الْـمَـمَـاتِ وُدًّا دَخِـيـلا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ[8]:

لَـسْـتُ إنْ زَاغَ ذُو إخَـاءٍ وَوُدٍّ عَـنْ طَـرِيـقٍ بِـتَـابِـعٍ أَثَـرَهْ
بَـلْ أُدِيـمُ الـثَّـنَـاءَ وَالْـوُدَّ حَـتَّـى يَـتْـبَـعَ الْـحَـقَّ بَـعْـدُ أَوْ يَـذَرَهْ

وَقَالَ أيْضاً

لاَ شِـيـمَـتِـي تُـجْـتَـوَى يَـومـاً وَلا خُـلُـقِـي وَلَـيْـسَ حَـبْـلِـي إذَا صَـافَـيْـتُ بِـالْـوَاهِـي[9]
لاَ بَـلْ أُبِـيـحُ صَـدِيـقِـي مَـحْـضَ خَـالِـصَـتِـي وَلَـسْـتُ عَـنْ نَـفْـعِـهِ مَـا عِـشْـتُ بِـالـسَّـاهِـي

---

(١) في حماسة أبي تمام ٢/ ٨: أخن.
(٢) فيها: إن أبزاك خصم.
(٣) وفيها: عداوة.
(٤) في حماسة أبي تمام ٢/ ٨: مساءتي.
(٥) وفيها: وسخطي وما في ريبتي ما تعجّلُ.
(٦) في حماسة أبي تمام ٢/ ٣٤٥: جدّه الأشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة. هو شاعر إسلامي وسيّد من سادات قيس، ولي أكثر أعمال خراسان وفارس وكرمان. وكان أبوه الحشرج سيداً وشاعراً وأميراً كبيراً.
(٧) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٥٧: فلا وأبيك ما أعطي صديقي... / التلاد: المال القديم/.
(٨) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٥٨: عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر. من أجواد بني هاشم وساداتهم، كانت وفاته سنة ١٣١ هـ/ ٧٤٩ م.
(٩) الواهي: الضعيف.

وَقَالَ كُثَيِّرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَن الخُزَاعِيُّ:

جَزَا اللَّهُ خَيْراً وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ ... فَتَى النَّاسِ وَالإِفْضَالِ عَمْرَو بْنَ خَنْدَقِ

أَقَامَ قَنَاةَ الْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... وَفَارَقَنِي عَنْ شِيمَةٍ لَمْ تُرَنَّقِ[1]

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَسْوَا الْعَبْدِيُّ[2]:

وَمَا أَنَا بِالنَّاسِي الْخَلِيلَ ولاَ الَّذِي ... تَغَيَّرُ - إِنْ طَالَ الزَّمَانُ - خَلاَئِقُهْ

وَلَسْتُ بِمَنَّانٍ عَلَى مَنْ أَوَدُّهُ ... بِبِرٍّ وَلاَ مُسْتَخْدِمٍ مَنْ أُرَافِقُهْ

وَقَالَ أَبُو الأَسْوَد الْكِنَانِيُّ:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي لاَ أُلَوِّنُ شِيمَتِي ... تَلَوُّنُ غُولِ اللَّيْلِ فِي الْبَلَدِ الْمُفْضِي[3]

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّيُّ[4]:

أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ يَدْنُو فَتَدْنُو[5] ... مَوَدَّتُهُ وَإِنْ دُعِيَ اسْتَجَابَا

إِذَا حَارَبْتَ حَارَبَ مَنْ تُعَادِي ... وَزَادَ سِلاَحُهُ مِنْكَ اقْتِرَابَا

يُؤَاسِي فِي الْكَرِيهَةِ كُلَّ يَوْمٍ ... إِذَا مَا مُضْلِعُ الْحَدَثَانِ نَابَا[6]

الباب السادس والثلاثون

فيما قيل فيمن يقطع إخْوَانهُ إذَا استغنى واحتاجوا

قَالَ مُنْقِذُ الْهِلاَلِيُّ[7]:

كُنْتَ أَخاً لِي فَغَالَ خُلَّتَنَا ... فَضْلُ غِنًى نِلْتَهُ وَمُتَّسَعِ[8]

---

(١) ترنّق: تكدّر.

(٢) في معجم الشعراء ٤١: هو عمرو بن أسوى بن عساس بن ليث بن حداد بن ظالم العبدي من بني وديعة بن لكيز، جاهلي.

(٣) المفضي: المتّسع.

(٤) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٧٢: هو شاعر جاهلي معمر أدرك الإسلام فشهد مواقعه، كما شهد جلولاء في صدر الإسلام، من الفرسان المعدودين، له شعر في مختلف الأغراض والفخر خاصة.

(٥) في حماسة أبي تمام ١/ ٢١٠: تدنو وترجو.

(٦) المضلع: القويّ والمثقل: المعجز. الحدثان: النوائب. ناب: أصاب، أو رجع.

(٧) في حماسة أبي تمام ١/ ٤٣٥: في بني هلال شاعران كلاهما يسمّى منقذاً: الأول منقذ بن بدر الهلالي كان أيام نصيب الأكبر مولى بني مروان، والثاني منقذ بن عبد الرحمن الهلالي كان أيام مطيع بن إياس في دولة بني العباس. وكلاهما شاعر إسلامي مقلّ. (ولا أدري أيهما أراد البحتري).

(٨) غال: أهلك وأفسد.

فَأَنْتَ مِثْلُ الْعَتُودِ يُنْفِرُهُ ... فِي خِصْبِ عَيْشٍ تَتَابُعُ الشِّبَعِ[1]
فَازْدَدْ سُلُوّاً فَقَدْ سَلَوْتُ فَلاَ ... وَصْلٌ بِحَبْلٍ هُنَاكَ مُنْقَطِعِ

وَقَالَ الأَشْعَرُ الْجُعْفِيُّ[2]:

إِخْوَانُ صِدْقٍ مَا رَأَوْكَ بِغِبْطَةٍ ... فَإِذَا افْتَقَرْتَ فَقَدْ هَوَى بِكَ مَا هَوَى

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْكِنَانِيُّ:

رَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو وَمَا كُنْتُ مُذْنِباً ... إِلَيْهِ وَلاَ أَنِّي خَرَقْتُ لَهُ سِتْرَا
كَذِي الضِّغْنِ مُزْوَرًّا يُبَاعِدُ بِالَّذِي ... لَدَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا لِيَقْتُلَنِي ذِكْرَا
فَبَاعِدْ طَوَالَ الدَّهْرِ إِنْ كُنْتَ صَارِمِي ... لِتَقْتُلَ مِنْ لاَ يَسْتَطِيعُ لَهُ صَبْرَا
فَكَيْفَ وَلاَ أَرْجُوكَ إِنْ كُنْتَ مُعْسِراً ... وَلاَ مِنْكَ أَرْجُو عِنْدَ جَائِحَةٍ نَصْرَا[3]

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ الْكِنَانِيُّ:

وَشَرُّ أُخُوَّةِ الإِخْوَانِ مَا لَمْ ... يَكُنْ فِيهَا التَّكَرُّمُ وَالتَّآسِي
أَرَاكَ إِذَا نَظَرْتَ تَصُدُّ عَنِّي ... بِأَلْحَاظٍ مُشَزِّرَةٍ خِلاَسِ[4]
وَإِنْ كَلَّمْتُنِي كَلَّمْتَ نَزْراً ... كَلاَمَ مُبَاغِضٍ بَادِي الشِّمَاسِ[5]
وَإِن رُمْتُ الدُّخُولَ إِلَيْكَ وَقْتاً ... تَرَاقَدُ لِي وَمَا بِكَ مِنْ نُعَاسِ
رَجَوْتُ النَّفْعَ مِنْكَ فَلَمْ يَدَعْنِي ... رَجَائِي نَفْعُكُمْ رَأْساً بِرَاسِ

وَقَالَ أَبُو الأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ:

أَلاَ أَبْلِغَا عَنِّي زُهَيْراً رِسَالَةً ... يَرُوحُ بِهَا السَّارِي لِيَلْقَاهُ أَوْ يَغْدُو[6]
فَيُخْبِرُنِي مَا كَانَ شَأْنُكَ بَعْدَمَا ... رَضِيتَ وَمَا هذِي الْقَطِيعَةُ وَالزُّهْدُ
أَإِنْ نِلْتَ مَالاً سَرَّنِي أَنْ تَنَالَهُ ... تَنَكَّرْتَ حَتَّى قُلْتُ ذُو لِبْدَةٍ وَرْدُ[7]
فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهُ وَفِعْلُكَ فِعْلُهُ ... تَمَثَّلْتَهُ لِي غَيْرَ أَنَّكَ لاَ تَعْدُو[8]

---

(١) العتد من الخيل: المعدّ للجري.
(٢) ذكر في المؤتلف ٤٦ وموسوعة شعراء العرب ١/ ٣٣٨.
(٣) الجائحة: الداهية.
(٤) ألحاظ: خلاس: ألحاظ مختلسة.
(٥) النزر: القليل التافه. الشماس: العداوة والتنكّر.
(٦) الساري: الذي يسير ليلاً.
(٧) اللبدة: الشعر المجتمع بين كتفي الأسد. الورد: الأسد.
(٨) تعدو: تثب.

وَقَالَ أَيْضاً:

وَكُنْتَ أخاً لِي مُفْلِساً مَا تُغِبُّنِي ... فَلَمَّا أَصَبْتَ الْمَالَ صِرْتَ مَعَ النَّجْمِ[1]

الباب السابع والثلاثون

فيما قيل في إخلاص المودَّة وإدامتها

قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ:

يَا بَدْرُ! وَالأَمْثَالُ يَضْـ ... ـرِبُهَا لِذِي الْعَقْلِ الْحَكِيمُ

دُمْ لِلْخَلِيلِ بِوِدِّهِ ... مَا خَيْرُ وُدٍّ لا يَدُومُ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ الْحَارِثِيُّ:

وَلَقَدْ أَمْنَحُ الصَّدِيقَ وِدَاداً ... لاَ مُرِيحاً لَدَيَّ حُلْواً مَذَاقُهْ

وَلَقَدْ أَمْنَحُ الْمَوَدَّةَ إِخْوَا ... نِي إِذَا الْوُدُّ خَانَهُ مَذَّاقُهْ[2]

وَقَالَ أَيْضاً:

وأَعْقِدُ بِالْوُدِّ حَبْلَ الصَّفَاءِ ... إِذَا غَيَّرَ الْوُدَّ خَوَّانُهُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ الأَزْدِيُّ:

وَصَافِ إِذَا صَافَيْتَ بِالْوُدِّ خَالِصاً ... تَجِدْ مِثْلَ مَا أَخْلَصْتَ عِنْدِي ذَوِي الْوُدِّ

الباب الثامن والثلاثون

فيما قيل في كراهة ودّ الملول

قَال كُثيِّر الخزاعيّ[3]:

ولَيْسَ خَلِيلِي بَالمَلُولِ وَلاَ الَّذِي ... إِذَا غِبْتُ عَنْهُ بَاعَنِي بِخَلِيلِ

وَلَكِنْ خَلِيلِي مَنْ يُدِيمُ وِصَالَهُ ... وَيَكْتُمُ سِرِّي عِنْدَ كُلِّ دَخِيلِ

---

(١) أغبّ القوم: جاءهم يوماً وتركهم يوماً.

(٢) المذّاق: من كان ودّه غير خالص.

(٣) هو كثير عزّة بن عبد الرحمن الخزاعي الذي سبقت ترجمته.

وَقَالَ إسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَارٍ:

إنِّي امْرُؤٌ لاَ يَغُولُ النَّأْيُ لِي خُلُقاً ... وَلاَ يُلاَئِمُنِي ذُو مَلَّةٍ طَرِفُ[1]

وَقَالَ الأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصارِي[2]:

لاَ بَائِحٌ بِالَّذِي كَتَمْتُ وَلاَ ... ذُو مَلَلٍ إنْ نَأَيْتُهُ مَذِقُ[3]

يَقْطَعُ لِلأَحْدَثِ الْقَدِيمَ فَلاَ ... تَبْقَى لَهُ خُلَّةٌ وَلاَ خُلُقُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الْقُرَشِيُّ.

أرَاكَ الْيَوْمَ لِي وَغَداً لِغَيْرِي ... وَبَعْدَ غَدٍ لأَقْرَبِنَا إلَيْكَا

إذَا وَاصَلْتَ ذَا فَارَقْتَ هذَا ... كَأَنَّ فِرَاقَهُ حَتْمٌ عَلَيْكَا

فَأَقْرَبُهُمْ أقَلُّهُمُ صَفَاءً ... وَأبْعَدُهُمْ أَحَبُّهُمُ إلَيْكَا

وَكُلُّهُمُ وَإِنْ طَرْمَذْتَ فِيهِ ... سَتَتْرُكُهُ وَشِيكاً مِنْ يَدَيْكَا[4]

الباب التاسع والثلاثون

فيما قيل في ترك قطع الأَخ القديم للمستطرف

قَالَ الأَعْوَرُ الشَّنِّيُّ[5]:

وَلَمْ أَقْطَعْ أخاً لأَخٍ طَرِيفٍ ... وَلَمْ يُذْمِمْ لِطَرْفَتِهِ وِصَالِي[6]

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ حَسَّان:

إنِّي لأَعْلَمُ أنَّ عَجْزاً ظَاهِراً ... بِالْمَرْءِ لَيْسَ يَرُومُهُ مَنْ يَحْزِم

لاَ يُتْرِكُ الْوَطَنُ الْقَرِيبُ لِمَنْزِلٍ ... شَحْطٍ وَيُصْرِمُ لِلْحَدِيثِ الأَقْدَمُ[7]

---

(١) الملّة: الضجر. الطرف: من لا يثبت على أمر أو صاحب، حديث الشرف.

(٢) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٢٠: سيّد بني تميم في البصرة، واسمه عبد الله بن محمد الأنصاري، من أهل المدينة، وأحد أبرز شعراء الدولة الأموية، عرف بخبث لسانه ومجونه وهجائه. توفي سنة ١٠٨ هـ/ ٧٢٣ م.

(٣) المذق: الملول. (٤) طرمذ: فاخر وباهى بما ليس فيه.

(٥) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٣٤: الأعور الشنيّ اسمه بشر بن منقذ، كان مع الإمام علي يوم وقعة الجمل. وانظر المؤتلف ٣٩.

(٦) الطريف: الحديث في المال أو الشرف...

(٧) المنزل الشحط: البعيد. يصرم: يترك ويهجر.

وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرٍ الحَنَفِيُّ[1]:

لاَ كُـلُّ مُـطَّـرِفٍ هَـوَايَ وَلاَ مِـنْ طُـولِ صُـحْـبَـةِ صَـاحِـبٍ أَقْـلِـي[2]

الباب الأربعون

فيما قيل فيمن يدنو من إخوانه إذا استغنى، ويتباعد إذا افتقر ويزيدُهُ غناهُ إكراماً لمن افتقر من إخوانهِ

قَالَ سَلَمَةُ بْنُ زَيْدٍ الطَّائِيُّ:

فَتًى كَانَ يُدْنِيهِ ٱلْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ ٱسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ ٱلْفَقْرُ

فَتًى لاَ يَعُدُّ ٱلْمَالَ رَبًّا وَلاَ تُرَى لَهُ جَفْوَةٌ إِنْ نَالَ مَالاً وَلاَ كِبْرُ[3]

وَقَالَ الشَّمَرْدَلُ بْنُ شَرِيكٍ ٱلْيَرْبُوعِيُّ[4]:

وَصُولٌ إِذَا ٱسْتَغْنَى وَإِنْ كَانَ مُقْتِراً مِنَ الْمَالِ لَمْ تَجْفُ ٱلصَّدِيقَ مَسَائِلُهْ[5]

وَقَالَ أيضاً:

إِنِّي لَيَزْدَادُ الْخَلِيلُ كَرَامَةً عَلَيَّ إِذَا لاَقَيْتُهُ وَهْوَ مُصْرِمُ[6]

وأَنْأَى إِذَا مَا كَانَ بِي أَنَا حَاجَةٌ إِلَيْهِ فَيَكْفِينِي فِرَاشٌ وَمَطْعَمُ

وَأَدْنُو إِذَا مَا كُنْتُ ذَا ٱلْفَضْلِ نَحْوَهُ بِخَالِصِ مَا أَحْوِيهِ إِذْ هُوَ مُعْدِمُ

مِنَ النَّاسِ أَقْوَامٌ إِذَا صَادَفُوا الْغِنَى تَعَالَوْا عَلَى إِخْوَانِهِمْ وَتَعَظَّمُوا

وَإِنْ نَالَهُمْ فَقْرٌ غَدَوْا وَكَأَنَّهُمْ مِنَ الذُّلِّ قِنٌّ فِي الأَنَامِ يُقَسَّمُ[7]

---

(١) في حماسة أبي تمام ١/ ١٣٦: هو أحد شعراء بني حنيفة المكثرين، شاعر إسلامي أدرك بني أمية، ويقال له ابن الضريعة. وذكر في موسوعة شعراء العرب ١/ ٣٠٦.

(٢) قلى: بغض. (٣) الرب: السيّد.

(٤) في حماسة أبي تمام ١/ ٣٥٩: الشمردل بن شريك بن عبد الملك، يتصل نسبه بثعلبة بن يربوع، وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، كان في أيام جرير والفرزدق وهو من شعراء بني تميم.

(٥) الوصول: الذي يصل غيره بالصلات... أقتر: ضيّق في النفقة.

(٦) المصرم: المفتقر.

(٧) القنّ: العبد المملوك مع أبويه.

فيما قيل في ترك المؤاخذة بالعَثرة من الإخْوَان والاستبقاء لهم

قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ:

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخاً لاَ تَلُمُّهُ ... عَلَى شَعَثٍ أَيُّ ٱلرِّجَالِ ٱلْمُهَذَّبُ

وَقَالَ أَيْضاً:

إِسْتَبْقِ وُدَّكَ لِلصَّدِيقِ وَلاَ تَكُنْ ... قَتَباً يَعُضُّ بِغَارِبٍ مِلْحَاحاً[1]

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ ٱلْغَنَوِيُّ[2]:

وَإِذْ عَتَبْتَ عَلَى أَخٍ فَٱسْتَبْقِهِ ... لِغَدٍ وَلاَ تَهْلِكْ بِلاَ إِخْوَان

وَقَالَ أَبُو ٱلْخَثارِمِ ٱلْبَاهِلِيُّ:

لَعَمْرُ أَبِيكَ لاَ أَجْزِي ٱبْنَ عَمِّي ... بِعَشْرَتِهِ وَأَمْنَعُ فَضْلَ مَالِي

وَلٰكِنِّي أَرُدُّ عَلَيْهِ حِلْمِي ... لِيَوْمِ ٱلسَّوْءِ أَوْ غَدْرِ ٱللَّيَالِي

وَقَالَ كُثَيِّرُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلْخُزَاعِيُّ:

وَمَنْ لَمْ يُغَمِّضْ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ ... وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتْ وَهُوَ عَاتِبُ

وَمَنْ يَتَتَبَّعْ جَاهِداً كُلَّ عَثْرَةٍ ... يَجِدْهَا وَلاَ يَسْلَمْ لَهُ الدَّهْرَ صَاحِبُ

وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ ٱلْعُقَيلِيُّ[3]:

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ ٱلأُمُورِ مُعَاتِباً ... صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ ٱلَّذِي لاَ تُعَاتِبُهْ

فَعِشْ وَاحِداً أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ ... يُقَارِفُ ذَنْباً مَرَّةً أَوْ يُقَارِبُهْ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَاراً عَلَى الْقَذَى ... ظَمِئْتَ وَأَيُّ ٱلنَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهْ؟

---

(١) القتب: الرحل الذي يوضع على ظهر الدابّة. الغارب: الكاهل.

(٢) ذكر في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٠٣ والجمهرة ٢٥٣ وهو من شعراء العصر الجاهلي.

(٣) في موسوعة شعراء العرب ٢/ ٥٥٩: هو من كبار شعراء العصر العباسي الأول. عاش فترة زمن بني أميّة، فارسي الأصل، عرف بهجائه وقضى شطراً من حياته في البصرة، اشتهر بالزندقة والخمرة فغضب عليه الخليفة المهدي فجلد حتى مات سنة ١٦٦ هـ/ ٧٨٤ م. كان أعمى بشع الخلقة، وله ديوان شعر مطبوع.

فيما قيل في رعاية الأمانة وترك الخيانة

قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ ٱلْعِبَادِيُّ[1]:

وَمَـا بَـدَأْتُ لِـي أخَـا ثِـقَـةٍ ... بِـرِيـبَـةٍ، لاَ ورَبِّ ٱلْـحِـلِّ وَٱلْـحَـرمِ

يَـأْبَـى لِـيَ الـلَّـهُ خَـوْنَ الأَصْـفِـيَـاءِ وَإِنْ ... خَـانُـوا وِدَادِي لأَنِّـي حَـاجِـزِي كَـرَمِـي

وَقَالَ أَيْضاً:

وَمَـا خُـنْـتُ ذَا عَـهْـدٍ وَأَيْـتُ بِـعَـهْـدِهِ ... وَلَـمْ أَحْـرِمِ الْـمُـضْـطَـرَّ إِذْ جَـاءَ قَـانِـعَـا

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيرٍ ٱلْمُزنِيُّ:

أَرْعَـى ٱلأَمَـانَـةَ لاَ أَخُـونُ أَمَـانَـتِـي ... إِنَّ الـخَـؤُونَ عَـلَـى الـطَّـرِيـقِ الأَنْـكَـبِ[2]

وَقَالَ شُرَيْحُ بْنُ عَمْرَانَ ٱلْيَهودِيُّ:

بَـجَـلِـي مِـنْـكَ إِذَا مَـا خِـنْـتَـنِـي ... لَـيْـسَ لِـي فِـي وَصـلِ خَـوَّانٍ أَرَبْ[3]

لاَ أُحِـبُّ ٱلْـمَـرْءَ إِلاَّ حَـافِـظـاً ... رِبْـقَـةَ ٱلْـعَـهْـدِ عَـلَـى كُـلِّ سَـبَـبْ[4]

وقالَ ثَابِتُ قُطْنَةَ الأَزْدِيُّ[5]:

دَهَـانِـي رِجَـالٌ لَـمْ أَكُـنْ خِـفْـتُ مِـنْـهُـمُ ... وَخُـلاَّنُ غَـدْرٍ شَـايَـعُـوا مَـنْ دَهَـانِـيَـا

وَقَالَ ٱلنَّابِغَةُ ٱلْجَعْدِيُّ:

أَبْـلِـغْ خَـلِـيـلِـي ٱلَّـذي تَـجَـهَّـمَـنِـي ... مَـا أَنَـا عَـنْ غَـيِّـهِ بِـمُـنْـصَـرِمِ[6]

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٧٧: من تميم، شاعر جاهلي قيل أنه نصراني، قضى معظم حياته في بلاط الحيرة والفرس. خدم هرمز الرابع ملك الفرس... قتله النعمان بن المنذر اللخمي حسداً بعد أن زجّ به في السجن، وكان ذلك حوالي سنة ٥٩٠ م.

(٢) نكب عن الطريق: عدل وتنحّى.

(٣) البجل: الفرح.

(٤) الربقة: العروة في الحبل.

(٥) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٣١: من شعراء خراسان في العصر الأموي، كان يحشو عينه الفارغة بالقطن فلقب بذلك، استعمله يزيد بن المهلب على بعض الأقاليم. انظر طبقات الشعراء ٤١٩. وفي الأغاني ١٤/ ٢٥٤ ـ ٢٧٣: ويقال له ثابت بن كعب.

(٦) الغيّ: الضلال.

إِنْ يَكُ قَدْ ضَاعَ مَا حَمَلْتَ فَقَدْ ... حَمَلْتَ إِثْماً كَالطَّوْدِ مِنْ إِضَمِ
أَمَانَةُ اللَّهِ وَهْيَ أَعْظَمُ مِنْ ... هَضْبِ شَرَوْرَى وَالرُّكْنِ مِنْ خَيَمِ[1]
أُخْبِرُكَ السِّرَّ لاَ أُخَبِّرُهُ م ... النَّاسَ وَأُصْفِيكَ دُونَ ذِي الرَّحِمِ
وَأَزْجُرُ الْكَاشِحَ الْعَدُوَّ إِذَا م ... أَغْتَابَكَ زَجْراً مِنِّي عَلَى أَضَمِ[2]
فَخُنْتَ عَهْدَ الإِخَاءِ مُبْتَدِئاً ... وَلَمْ تَخَفْ مِنْ غَوَائِلِ النِّقَمِ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ:

لاَ أَخُونُ الْخَلِيلَ فِي السِّرِّ حَتَّى ... يُنْقَلَ الْبَحْرُ فِي الْغَرَابِيلِ نَقْلاَ
أَوْ تَمُورَ الْجِبَالُ مَوْرَ السَّحَابِ ... مُثْقَلاَتٍ وَعَتْ مِنَ الْمَاءِ حَمْلاَ[3]

وَقَالَ نُفَيْل بْن مُرَّةَ الْعَبْدِيُّ:

وَإِنَّ أَمَانَتِي لاَ يَجْتَوِيهَا ... خَلِيلٌ فِي زِيَالٍ وَاجْتِمَاعِ[4]
سَأَرْعَاهَا وَإِنْ هُوَ غَابَ عَنِّي ... لِكُلِّ أَمَانَةٍ بِالْغَيْبِ رَاعِي

وَقَالَ أيضاً:

بُنَيَّ اسْتَمِعْ مِنِّي - هُدِيتَ - وَصَاتِيَا ... وَلاَ تَكُ عَنْهَا مُدَّةَ الدَّهْرِ سَاهِيَا[5]
إِذَا مَا الْمَرْءُ أَسْدَى إِلَيْكَ أَمَانَةً ... فَأَوفِ بِهَا، إِنْ مُتَّ سُمِّيتَ وَافِيَا

الباب الثالث والأربعون

فيما قيل فيمن تُريد
لهُ الخير ويُريد لك الشرَّ من الإِخوان والأَهل

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدي كَرِبَ الزُّبَيْدِيُّ:

أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي ... عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادِ[6]

وَقَالَ أيْضاً:

يَبْرُونَ عَظْمِي وَهَمِّي جَبْرُ عَظْمِهِمِ ... شَتَّانَ مَا بَيْنَنَا فِي كُلِّ مَا سَبَبِ

---

(١) في معجم البلدان: شروري جبل مطل على تبوك في شرقيها.
(٢) الأضم: الحقد والغضب.
(٣) وعت: حملت.
(٤) اجتوى: كره.
(٥) وصاتيا: وصيّتي.
(٦) الحبوة والحباء: العطيّة.

أَهْوَى بَقَاءَهُمْ جُهْدِي وَأَكْثَرُ مَا ... يَهْوَوْنَ أَنْ أَغْتَدِي فِي حُفْرَةِ ٱلتُّرَب

وَقَالَ ٱلْمَرَّارُ بْنُ سَعِيدٍ الأَسَدِيُّ:

إِنِّي لأَعْلَمُ أَدْوَاءً تَضَمَّنَهَا ... قَوْمٌ أَحَاطَ بِهِمْ عِلْمِي وَمَا شَعَرُوا
لاَ أُبْلِيَ ٱلدَّهْرَ مَا أَبْلَى جَوَادُهُمُ ... مِنَ ٱلْبِنَاءِ وَلاَ يَأْلُونَ مَا عَقَرُوا

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يسار:

وَكَمْ مِنْ سَوْرَةٍ أَبْطَأْتُ عَنْهَا ... وَأَدْرَكَ مَجْدَهَا طَلَبِي وَحَفْلِي[1]
كَمَا قَدْ قَالَ عَمْرٌو فِي ٱلْقَوَافِي ... لِقَيْسٍ حِينَ خَالَفَ كُلَّ عَدْلِ
عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ ... أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي[2]

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ مَجنُونِ الْجَرْمِيُّ[3]:

فَمَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لأَجْبُرَ كَسْرَهُ ... حِفَاظاً وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي؟
أَعُودُ عَلَى ذِي الذَّنْبِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمُ ... وَلَوْ أَنَّنِي عَاقَبْتُ غَرَّقَهُمْ بَحْرِي
أَنَاةً وَحِلْماً وَانْتِظَاراً بِهِمْ غَداً ... فَمَا أَنَا بِٱلْوَانِي ٱلضَّرِعِ ٱلْغَمْرِ[4]
وإِنِّي وَإِيَّاهُمْ كَمَنْ نَبَّهَ الْقَطَا ... وَلَوْ لَمْ تُنَبَّهْ باتَتِ ٱلطَّيْرُ لا تَسْرِي[5]

الباب الرابع والأربعون

فيما قيل في إجمال الصدّ عمّن صَدّ عنك من الإخوان وترك الفكر له إلاّ بالجميل

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ:

أَصُدُّ صُدُودَ ٱمْرِىءٍ مُجْمِلٍ ... إِذْ حَالَ ذُو الْوُدِّ عَنْ حَالِهِ
وَلَسْتُ بِمُسْتَعْتِبٍ صَاحِباً ... إِذَا جَعَلَ ٱلْهَجْرَ مِنْ بَالِهِ

---

(١) السورة: اسم المرّة من سار.
(٢) هذا البيت لعمرو بن معدي كرب الزبيدي وقد وضع كلّ من الشطرين مكان بعضهما.
(٣) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٥٤: ويعرف بمدرّج الريح، من قضاعة، من عشّاق الجّنيات. وانظر الأغاني ٣/ ١٠٩، ١٢٢.
(٤) الواني: الضعيف. الضرع: الخاضع والذليل. الغمر: الجاهل وغير مجرّب الأمور.
(٥) القطا مفردها القطاة: طائر في حجم الحمام يضرب بها المثل في الاهتداء.

ولٰكِنَّنِي صَارِمٌ حَبْلَهُ ... وَذٰلِكَ فِعْلِي بِأَمْثَالِهِ
وَمَهْمَا أَدَلَّ بِحَقٍّ لَهُ ... عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ إِدْلاَلِهِ
وَإِنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ لَهُ ... مِنَ ٱدْبَارِ وُدٍّ وَإِقْبَالِهِ
لَرَاعٍ لأَحْسَنَ مَا بَيْنَنَا ... بِحِفْظِ الإِخَاءِ وإِجْلاَلِهِ

وَقَالَ عَبْدَةُ بْنُ الضَّحَّاكِ:

بَنِي عَمِّنَا رِبُّوا ٱلْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا ... وَكُونُوا كَذِي الإِلْفِ المَشُوقِ إِلَى الإِلْفِ[1]
وَلاَ تَقْطَعُوا حَبْلَ ٱلْقَرَابَةِ ضَلَّةً ... وَصُدُّوا وأَنْتُمْ إِنْ صَدَدْتُمْ عَلَى النَّصْفِ[2]

الباب الخامس والأربعون

فيما قيل في قطع الوُشاة بين الإخوان

قالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الجَعْفَرِيُّ:

قَدْ يَقْطَعُ ٱلْكَاشِحُونَ بَيْنَ ذَوِي ... م ٱلْوُدِّ وِصَالاً قَدْ كَانَ مُتَّفِقَا
إِذَا مَشَوْا بِالنَّمِيمِ بَيْنَهُمُ ... مَلَّ ٱلْجَمِيعُ ٱلصَّفَاءَ فَٱفْتَرَقَا
حَتَّى يَصِيرَ ٱلْجَمِيعُ هَمَّهُمُ ... وَٱلتُّهْمَةُ فِي قَوْلِ أَيِّهِمْ نَطَقَا

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ قَيْسٍ ٱلْقُرَشِيُّ:

وَقَدْ خِفْتُ أَنْ تَسْعَى ٱلْوُشَاةُ فَتَسْمَعُوا ... مَقَالَتَهُمْ لِي كَيْ أَبِينَ مُجَانِبَا[3]
وَأَزْهَدُ فِي مَعْرُوفِكُمْ إِنْ مَلَكْتُمُ ... وأَصْرِفُ نَفْسِي بَائِناً وَمُغَاضِبَا

وَقَالَ آخر:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ وُشَاةَ ٱلرِّجَا ... لِ لاَ يَتْرُكُونَ أَدِيماً صَحِيحَا[4]
فَلاَ تُفْشِ سِرَّكَ إِلاَّ إِلَيْكَ ... فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحَا

(١) ربّ: زاد.
(٢) النصف: العدل.
(٣) أبين: أفارق.
(٤) الأديم: الجلد المدبوغ.

فيما قيل في الندامة على مَنْ لاَ خير فيه من الإخوان

أَلاَ يَا لَيْتَ أَنِّي لَمْ أُخَالِطْ ... أَبَا قَيْسٍ، وَمَا يُغْنِي ٱلتَّمَنِّي؟؟؟

وَمَا رَجَعَ ٱمْرُؤٌ شَيْئاً إِذَا مَا ... مَضَى يَوْمٌ بِلَيْتَ وَلاَ لَوَ أَنِّي

وَصَلْتُكَ ثُمَّ عَادَ ٱلْوَصْلُ أَنِّي ... قَرَعْتُ نَدَامَةً مِنْ ذَاكَ سِنِّي[1]

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

مَدَدْتُ يَدَيَّ وَلَمْ أَعْلَمِ ... بِحَبْلِ ٱلصَّفَاءِ إِلَى ٱلأَعْلَمِ

فَأَحْلَيْتُ مَا ذُقْتُ مِنْ وُدِّهِ ... وَقُلْتُ غَنِمْتُ وَلَمْ أَغْنَمِ

لَهُ خُلُقَانِ، فَأَدْنَاهُمَا ... لَذِيذُ ٱلْمَذَاقَةِ وَٱلْمَطْعَمِ

وَفِي ٱلآخَرِ ٱلضِّيقُ وَالانْقِبَاضُ ... شَمَائِلُ مُسْتَعْجَمٍ أَبْكَمِ

فَتَعْرِفُهُ سَاعَةً بِالْعِتَابِ ... كَفِعْلِ الأَخِ ٱلصَّالِحِ ٱلْمُسْلِمِ

فَيُعْتَبُ ثُمَّ لَهُ سَقْطَةٌ ... تَعُودُ إِلَى الْخُلُقِ الأَقْدَمِ

فيما قيل في ترك قطع الإخوان ولائمتهم على أوَّل ذنب ومساعدتهم على ما هوَوْا وركوب ما ركبوا

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الجَعْفَرِيُّ:

لاَ تَيْأَسَنْ مِنْ صَاحِبٍ ... وَتَلُومَهُ إِنْ زَلَّ زَلَّهْ

مَا مِنْ أَخٍ لَكَ لاَ تَعِيبُ م ... وَلَوْ حَرِصْتَ عَلِيهِ خُلَّهْ

وَقَالَ أَيْضاً:

لاَ تَقْطَعِ النَّاصِحَ الشَّقِيقَ عَلَى ... أَوَّلِ ذَنْبٍ وَلاَ تَكُنْ غَلِقَا[2]

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ الطَّائِيُّ:

وَخِلٍّ كُنْتُ عَيْنَ ٱلنُّصْحِ مِنْهُ ... لَدَى نَظَرٍ وَمُسْتَمِعٍ سَمِيعَا

(١) لم يذكر قائل هذه الأبيات.

(٢) الغلق: الغضبان وسيء الخلق.

أَطَافَ بِغَيِّهِ فَنَهَيْتُ عَنْهَا ... وَقُلْتُ لَهُ: أَرَى أَمْراً فَظِيعَا
أَرَدْتُ رَشَادَهُ جُهْدِي فَلَمَّا ... أَبى وَعَصى رَكِبْنَاهَا جَمِيعَا

وَقَالَ أَيْضاً:

أَقِيمَا وَلاَ تَسْتَعْجِلاَ وَتَلَبَّثَا ... فَإِنِّي لإِخْوَانِ ٱلْخِيَانَةِ صَالِحُ
أُشَارِكُهُمْ أَوْ أَكْتُمُ ٱلسِّرَّ عَنْهُمُ ... شَحِيحٌ بِمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ ٱلْجَوَانِحُ

وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ ٱلصِّمَّةِ[1]:

أَمَرْتُهُمُ أَمْرِي بِمَنْعَرِجِ ٱللِّوَى ... فَلَمْ يَسْتَبِينُوا ٱلرُّشْدَ حَتَّى ضُحَى ٱلْغَدا
فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُم وَقَدْ أَرَى ... غَوَايَتَهُمْ وَأَنَّنِي غَيْرُ مُهْتَدِ
وَمَا أَنَا إِلاَّ فِي[2] غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ ... غَوَيْتُ وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ

الباب الثامن والأربعون

فيما قيل فيمن إذا استغنى جفا إخوانَهُ وتباعد منهم وإذا افتقر دنا إليهم ووصلهم

قَالَ سَهْلُ بْنُ زَيْدٍ الفَزَارِيُّ:

فَإِنْ أَعْتُبْ عَلَيْكَ أَبَا نِزَارٍ ... فَتَعْتُبُنِي فَكُلُّكَ لِي مُرِيبُ
إِذَا اسْتَغْنَيْتَ كُنْتَ أَخاً بَعِيداً ... وَإِنْ تَحْتَجْ فَأَنْتَ أَخٌ قَرِيبُ

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ ٱلطَّائِيُّ[3]، وَقَدْ رُوِيَتْ لِمُنْقِذِ بْنِ مُرَّةَ الْكِنَانِيِّ:

يَا ضَمْرَ أَخْبِرْنِي وَلَسْتَ بِكَاذِبٍ ... وَأَخُوكَ صَاحِبُكَ ٱلَّذِي لاَ يَكْذِبُ
هَلْ فِي ٱلْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا ٱسْتَغْنَيْتُمُ ... وَأُمِنْتُمُ فَأَنَا ٱلْبَعِيدُ الأَجْنَبُ[4]
وَإِذَا ٱلشَّدَائِدُ بِٱلشَّدَائِدِ مَرَّةً ... أَشْجَتْكُمُ فَأَنَا الأَحَبُّ الأَقْرَبُ[5]

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٧١: دريد بن الصمة، كنيته أبو مرّة الهوازني... من جشم بن معاوية، من الشعراء الفرسان، قاتل المسلمين فقتل بحنين سنة ٦٣٠ م.

(٢) في طبقات الشعراء ٥٠٥: وهل أنا إلا من...

(٣) ذكر في موسوعة شعراء العرب ١/ ٧٤ والأغاني ٩/ ١٠٨، ١٤/ ٧٣، ١٧/ ٣٧٠.

(٤) الأجنب: البعيد. (٥) أشجتكم: أحزنتكم.

وَإِذَا تَكُونُ عَظِيمَةٌ أُدْعَى لَهَا ... وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ[1]

هٰذا ـ وَجَدِّكُمُ ـ ٱلْهَوَانُ بِعَيْنِهِ ... لاَ أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلاَ أَبُ

وَقَالَ حُصَيْنُ بْنُ وَعْلَةَ السَّدُوسِيُّ:

أَرَاكَ تَدْنُو إِذَا طَمِعتَ كَمَا ... تَدْنُو إِلَى عُقْرِ حَوْضِهَا الإِبِلُ[2]

فَإِنْ أَصَبْتَ ٱلْغِنَى نَزَلْتَ بِهِ ... حَيْثُ يَكُونَ ٱلْمِرِّيخُ أَوْ زُحَلُ

آلَيْتُ حَلْفَ ٱلْيَمِينِ مُجْتَهِداً ... مَا لَكَ فِيمَا فَعَلْتَهُ مَثَلُ

وَقَالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ:

وَلَمَّا رَأَيْنَا أَنَّكُمْ قَدْ كَثُرْتُمُ ... وَخَبَّ إِلَيْكُمْ كُلُ حَيٍّ وَأَجْلَبُوا[3]

عَرَانَا حِفاظٌ وٱلْحِفَاظُ مَهَالِكٌ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ وِرْدِهِ مُتَنَكِّبُ

فَجِئْنَا إِلَى ٱلْمَوتِ ٱلصُّهَابِيِّ بَعْدَمَا ... تَجَرَّدَ عُرْيَانٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ أَخْدَبُ[4]

فَلَمَّا قَضَيْتُمْ كُلَّ وِتْرٍ وَدِمْنَةٍ ... وَأَدْرَكَكُمْ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ مُعْجِبُ[5]

وَأَدْرَكْتُمُ مُلْكاً خَلَعْتُمْ عِذَارَنَا ... كَمَا خَلَعَ ٱلطِّرْفُ ٱلْجَوَادُ الْمُجَرَّبُ[6]

وَمَالَ ٱلْوَلاَءُ بِالْبَلاءِ فَمِلْتُمُ ... عَلَيْنَا وَكَانَ ٱلْحَقُّ أَنْ تَتَقَرَّبُوا

وَلاَ تَأْمَنُوا ٱلدَّهْرَ ٱلْخَؤُونَ فَإِنَّهُ ... عَلَى كُلِّ حَالٍ بِٱلْوَرَى يَتَقَلَّبُ

وَقَالَ رَبِيعُ بْنُ أَبِي ٱلْحُقَيقِ ٱلْيَهُودِيُّ[7]:

يَوْمِي إِلَيَّ بِأَطْرَافِ ٱلْهَوَانِ وَمَا ... كَانَتْ رِكَابِي لَهُ مَرْحُولَةً ذُلُلاَ

أَنَا ابْنُ عَمِّكَ إِنْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ ... وَلَسْتُ مِنْكَ إِذَا مَا كَعْبُكَ ٱعْتَدَلا

وَقَالَ حُبَيْشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ٱلْهَمْدَانِيُّ:

أَمَّا إِذَا ٱسْتَغْنَيْتُمُ وَأَمِنْتُمُ ... فَأَنَا ٱلْبَغِيضُ لَدَيْكُمُ وَالْمُشْتَكَى

أما إِذَا مَا خِفْتُمُ وَرَغِبْتُمُ ... فَأَنَا ٱلْحَبِيبُ إِلَيْكُمُ وَالْمُصْطَفَى

---

(١) حاس: وطىء وأهان.
(٢) العقر: مؤخر الحوض أو مقام الشارب منه.
(٣) الخبب: ضرب من العدْو.
(٤) الصهابي: الشديد. الأخدب: الطائش الأحمق.
(٥) الوتر الانتقام. الدمنة: الحقد القديم الثابت في الصدر.
(٦) العذار: الحياء، وخليع العذار هو الذي يتبع هواه.
(٧) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٧١: هو الربيع النضيري، من يهود بني النضير، شاعر جاهلي أدرك الإسلام فلم يسلم، قتل في واقعة خيبر سنة ٦٢٨ م. وانظر الأغاني ٢٢/ ١٣٢ ـ ١٣٥.

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حِمَارٍ الْفَزَارِيُّ[1]:

فَأَمَّا إِذَا أَعْشَبْتُمْ وَبَطِنْتُمْ ... فَإِنِي عَدُوٌّ ظَاهِرُ ٱلْغِشِّ مُبْعَدُ

وَأَمّا إِذَا جَاءَتْ عَزِيمَةُ لَيْلَةٍ ... بِإِحْدَى ٱلدَّوَاهِي قُلْتُمُ أَيْنَ تَعْمَدُ؟

وَقَالَ زُرَارَةُ بْنُ حَصْنٍ ٱلْخَثْعَمِيُّ:

أَرَى ٱبْنَ عَطَاءَ قَدْ تَغَيَّرَ بَعْدَمَا ... مَرَيْتُ لَهُ الدُّنْيَا بِسَيْفِي فَدَرَّتِ

وَكَانَ أَخَانَا وَهُوَ لِلْحَرْبِ خَائِفٌ ... فَعَادَ عَدُواً كَاشِحاً حِينَ فَرَّتِ

وَقَالَ أَسْلَمُ بْنُ قصَّار:

إِذَا ضَمَّتِ الْحَرْبُ الْقَصِيَّ وَحَلَّقَتْ ... بِحِلْمِ ذَوِي الأَحْلاَمِ عَنْقَاءُ مُغْرِبُ[2]

رَأَوْنِي أَخَاهُمْ عِنْدَ ذَاكَ وَسَاءَهُمْ ... دُنُوِّيَ عِنْدَ الأَمْنِ لَوْ أَتَغَيَّبُ

وَقَالَ أَيْضاً:

لِيَ ٱبْنُ عَمٍّ أَزَالَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ ... فَلَيْسَ فِيهِ وَلاَ فِي مِثْلِهِ أَرَبُ

يَكُونُ مِنِّي إِذَا نَابَتْهُ نَائِبَةٌ ... وَلَيْسَ مِنِّي إِذَا ٱسْتَرْخَى لَهُ اللَّبَبُ[3]

وَقَال بَشْرُ بْنُ صَفْوَانَ الْكَلْبِيُّ[4]:

قَادَتْ بَنُو مَرْوانَ قَيْساً دِمَاءَنَا ... وَفِي اللَّهِ ـ إِنْ لم تَعْدِلُوا ـ حَكَمٌ عَدْلُ

كَأَنَّكُمُ لَمْ تَشْهَدُوا مَرْجَ رَاهِطٍ ... ولَمْ تَعْرِفُوا مَنْ كَانَ ثَمَّ لَهُ الْفَضْلُ[5]

وقَيْنَاكُمُ وِرْدَ ٱلْقَنَا بِنُحُورِنَا ... وَلَيْسَتْ لَكُمْ خَيْلٌ سِوَانا ولاَ رَجْلُ

فَلَمَّا رأَيْتُمْ واقِدَ الحَرْبِ قَدْ خَبَا ... وطابَ لَكُمْ فِيهَا المَشَارِبُ وَالأَكلُ

تَنَاوَمَتُمْ عَنَّا كَأَنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا ... بَلاَءٌ وَأَنْتُمْ ـ مَا عَلِمْتُ ـ لَهَا فِعْلُ

فَلاَ تَجْزَعُوا إِنْ أَحْدَثَ الدَّهْرُ دَوْلَةً ... وَزَلَّتْ عَنْ الْمَرْقَاةِ بِالقَدَمِ النَّعْلُ

ولاَ تَطْمَعُوا فِي نَصْرِنَا بَعْدَ فِعْلِكُمْ ... فَقَدْ ظَهَرتْ شَحْنَاؤُكُمْ وَبَدَا ٱلْغِلُّ[6]

---

(١) ذكر في الأغاني ٢/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣، ٣/ ٨٠، ١١/ ١٦١ ـ ١٦٢.

(٢) العنقاء: الداهية. حلّقت به في الجو عنقاء مغرب: هلك وبطل.

(٣) اللبب: البال.

(٤) لعلّه بشر بن صفوان عامل إفريقية الذي توفي عام ١٠٩ هـ. انظر الكامل لابن الأثير ٤/ ٢٠١.

(٥) في موقعة مرج راهط انتصر مروان بن الحكم على القيسيين وقائدهم الضحّاك عام ٦٨٤ م.

(٦) الشحناء: العداوة. الغلّ: الحقد والغش.

وَقَالَ ثَابِتُ قُطْنَة الأَزْدِيُّ[1]:

بَكْرٌ أَخُونَا إِذَا نَابَتْهُ نَائِبَةٌ ... وَلَيْسَ مِنَّا إِذَا مَا خَوْفَهُ أَمِنَا

إِنِّي لأَرْمِي بِنَبْلِي مِنْ وَرَائِهِمِ ... وَمَا أَرَى ٱلأَمْرَ أَشْجَانَا لَهُم شَجَنَا

وَقَال أَيْضاً:

أُنْبِئْتُ بِشْراً - وَلِلأَنْبَاءِ مَحْصَلَةٌ - ... وَعَامِراً قَدْ أَرَادَا ٱلنَّقْضَ لَوْ نَقَضَا

وَكَانَ بِشْرُ بْنُ قَيْسٍ لِي أَخَا ثِقَةٍ ... وَكُنْتُ أَجْعَلُ نَفْسِي دُونَهُ غَرَضَا

وَمَا أَخِي بِالَّذِي يَرْضَى بِمَنْقَصَتِي ... وَلاَ الَّذِي يُظْهِرُ الْبغضاءَ والمَرَضَا

وَلاَ الَّذِي إِنْ حَلاَ عَيْشِي تنصَّفَني ... وَلَيْسَ مِنِّي إِذَا مَا مَرَّ أو حَمَضا[2]

وَقَالَ جَوّاسُ بْنَ القَعْطَل الْكَلْبِيُّ[3]:

صَبَغَتْ أُمَيَّةُ بِالدِّمَاءِ رِمَاحَنَا ... وَطَوَتْ أُمَيَّةُ دُونَنَا دُنْيَاهَا

فَاللَّهُ يَجْزِي - لا أُمَيَّةُ - سَعْيَنَا ... إِذْ لا تُعِزُّ وضَارَبَتْ أَدْنَاهَا

أَأُمَيَّ! رُبَّ كَتِيبَةٍ مَكْرُوهَةٍ ... خُزْرِ الْعُيُونِ عَلَيْكُمُ دَعْوَاهَا[4]

كُنَّا وُلاَةَ ضِرَابِهَا وَطِعَانِهَا ... حَتَّى نُفَرِّجَ عَنْكُمُ غُمَّاهَا

دَارَتْ عَلَى قَيْسٍ رَحَانَا دَوْرَةً ... وَالْخَيْلُ تَنْبُذُ بيضَهَا وَقَنَاهَا[5]

وَقَالَ أَيْضاً:

أَعَبْدَ ٱلْمَلِيكِ! مَا شَكَرْتَ بَلاَءَنَا ... فَكُلْ فِي رَخَاءِ ٱلْعَيْشِ مَا أَنْتَ آكِلُ

بِجَابِيَةِ الجَوْلاَنِ، لَوْلاَ ٱبْنُ بَحْدَلٍ ... وَجَدِّكَ لَمْ يَسْمَعْ لِقَوْلِكَ قَائِلُ[6]

فَلَمَّا نَزَلْتَ ٱلشَّامَ فِي رَأْسِ بَاذِخٍ ... مِنَ الأَمْنِ مَا يَسْطِيعُهُ الْمُتَنَاوِلُ

---

(١) له أشعار مبثوثة في كتاب الكامل لابن الأثير الجزء الرابع. وفيه: ٤/ ٢٠٣: قتل ثابت قطنة سنة ١١٠ هـ.

(٢) حمض: صار حامضاً. مرّ: صار مرّاً.

(٣) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٣٤: جواس بن المقعطل بن سويد بن الحارث... بن جناب الكلبي، من شعراء العصر الأموي. وفي الأغاني ١٩/ ٢١١... جواس بن القعطل الكلابي.

(٤) أَأُميّ: يا أمية. خزر العين: ضيقها.

(٥) البيضة: الخوذة من الحديد لوقاية الرأس.

(٦) إشارة إلى مؤتمر الجابية في حوران جنوبي دمشق الذي عقد للتباحث في أمر الخلافة الأموية، وقد تمّ الاتفاق على مبايعة مروان بن الحكم سنة ٦٤ هـ/ الكامل لابن الأثير ٣/ ٣٢٦/ أما ابن بحدل فهو حسان بن مالك بن بحدل الكلبي عامل معاوية وابنه يزيد على فلسطين.

نَفَحْتَ لَنَا سَجْلَ ٱلْعَدَاوَةِ مُعْرِضاً ... كَأَنَّكَ مِمَّا يُحْدِثُ ٱلدَّهْرُ جَاهِلُ
فَلَوْ طَاوَعَتْنِي يَوْمَ بُطْنَانَ أُسْلِمَتْ ... لِقَيْسٍ فُرُوجٌ مِنْكُمُ وَمَقَاتِلُ[1]
وَكُنْتَ إِذَا مَا جِئْتُ أَطْلُبُ حَاجَةً ... تَضَاءَلْتَ إِنَّ الْخَاشِعَ الْمُتَضَائِلُ[2]
فَلَمَّا قَذَفْتَ الرُّعْبَ عَنْكَ لَقِيتَنَا ... بِوَجْهٍ كَوَجْهِ ٱللَّيْثِ وَٱللَّيْثُ صَائِلُ

وَقَالَ أَيْضاً:

أَلَلَّهُ يَعْلَمُ مَا تُخْفِي ٱلنفُوسُ لَكُمْ ... - يَا آلَ مَرْوَانَ - وَالأَيَّامُ تَلْتَبِسُ
أَنَا الْمُنَادَى إِذَا مَا ٱلسَّيْفُ أَرْهَقَكُمْ ... وَفِي ٱلرَّخَاءِ فَيُدْعَى دُونَنَا حَدَسُ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ هَلَلٍ:

أَبْلِغْ لَدَيْكَ أَبَا ٱلنُّعْمَانِ مَعْتِبَةً ... فَهَلْ لَدَيْكَ لِمَنْ يَرْجُوكَ مُعْتَتَبُ؟
مَا زَالَ لِي مِنْكَ عَذْبُ ٱلْوُدِّ أَعْرِفُهُ ... حَتَّى اسْتَقَادَتْ لَكَ الأَبْوَابُ والْحُجُبُ
فَنِلْتَ دُنْيَا سَتُجْلَى عَنْ مَنَازِلِهَا ... وَسَارَ خَلْفَكَ مِنَّا مَوْكِبٌ لَجِبُ
هُنَاكَ أَنْكَرْتَ مَا تَأْتِي وَأَنْكَرَنِي ... بَوَّابُ سَوْءٍ عَلَى طُرَّاقِهِ كَلِبُ
إِذَا رَآنِيَ أَبْدَى لِي شَنَاءَتَهُ ... وَحَالَ دُونَكَ مِنْهُ مُنْكِبٌ هَدَبُ
إِنَّ بَنِي ٱلْعَمِّ لاَ يُغْنِي مَكَانُهُمُ ... عِنْدَ الشَّدَائِدِ مَا تُحْشَى بِهِ الْجُرُبُ[3]

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ الْحَكَم:

كُنْتُ ٱبْنَ أُمِّكَ حقًّا كُلَّمَا نَفَرَتْ ... عَنْ حَالِهَا قَوْمُنَا فِيهَا أَوِ ٱعْتَصَبُوا
حَتَّى إِذَا طَابَقَتْ ذُلاً لِرَاكِبِهَا ... وَأَذْعَنَتْ بِذَمِيلٍ حِينَ تَنْتَجِبُ[4]
قَرَّبْتَ دُونِي الْعَدُوَّ ٱلْمُكْذِبِينَ لَكُمْ ... وَلاَ يَدُومُ لأَهْلِ ٱلْبَاطِلِ الْكَذِبُ
كَمْ قَدْ جَعَلْتَ أَخاً دُونِي تُنَاسِبُهُ ... وَلَيْسَ بَيْنَكُمُ قُرْبٌ وَلاَ نَسَبُ
فَاللَّهُ يَجْزِي بِمَا قَدَّمْتُ مِنْ حَسَنٍ ... إِذْ مِنْكَ أَخْلَفَنِي مَا كُنْتُ أَحْتَسِبُ

وَقَال الْحَارِثُ بنُ كَلْدَةَ الثَّقَفِيُّ:

أَمَّا إِذَا اسْتَغْنَيْتُمُ فَعَدُوُّكُمْ ... وأَدْعَى إِذَا مَا الدَّهْرُ نَابَتْ نَوَائِبُهْ

---

(١) في معجم البلدان: بطنان اسم وادٍ بين منبج وحلب.
(٢) في (الجابية) بمعجم البلدان:
وكنت إذا أشرفت في رأس رامة ... تضاءلت إنّ الخائف المتضائل
(٣) الجرب: مفردها الجراب: قراب السيف. ما تحشى به الجرب: كناية عن السيوف.
(٤) الذميل: السير اللين.

فَإِنْ يَكُ خَيْرٌ فَالْبَعِيدُ يَنَالُهُ ... وَإِنْ يَكُ شَرٌّ فَابْنُ عَمِّكَ صَاحِبُهْ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الحشْرَجِ الجَعْدِيُّ:

أَبْلِغْ لَدَيْكَ أَبَا لَيْثٍ مُغَلْغَلَةً ... وَالدَّهْرُ فِيهِ لأَهْلِ الرَّأْيِ مُعْتَبَرُ[1]

تَخُصُّ دُونِي تَمِيماً فِي الرَّخَاءِ فَإِنْ ... نَابَتْ عَظِيمَةُ أَمْرٍ قُلْتُمْ: مُضَرُ

نَحْنُ الْبَعِيدُ إذا مَا سِيغَ رِيقُكُمُ ... وَالأَقْرَبُونَ إِذَا مَا اسْتَحْصَدَ المِرَرُ

قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ إِنْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ ... مِنَ الأُمُورِ وَيَوْمٌ بَاسِلٌ مَقِرُ[2]

أَنَّا بِهِمْ دُونَهَا نُصْلَى وَأَنَّهُمُ ... فِيمَا خَلاَ وَبَلَوْنَا مِنْهُمُ عُذُرُ

الباب التاسع والأربعون

فيما قيل في غلبة الزمان وإفنائهِ الأمم

قالَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ:

أَوَ لَمْ تَرَ رَيْدَانَ أَسْلَمَ أَهْلَهُ ... وَأَتَى الْحَوادِثَ رَأْسُ قُلَّةِ مُعْنِقِ[3]

وبَدَأْنَ عَاداً ثُمَّ عُدْنَ عَلَيْهِمِ ... وَثَمُودَ أَجْسَادٌ بِهَضْبَةِ أَخْلَقِ[4]

فَأَرَى الْمُشَقَّرَ كَانَ يَحْرُسُ بَابَهُ ... أَلْفٌ وَأَلْفٌ، مَنْ يَرُمْهُ يُغْلَقِ[5]

ثَبْتٌ إِذَا طَافَ الْعَدُوُّ بِبَابِهِ ... نَصَلَتْ مَعَاوِلُهُ وَلَيْسَ بِمُرْتَقِي[6]

وَأَصَبْنَ أَبْرَهَةَ الَّذِي سَجَدَتْ لَهُ ... صُمُّ الْفُيُولِ صامِتاً لَمْ تَنْطِقِ[7]

خِيطَتْ جُلُودِ النَّمْرِ فَوْقَ ذُرُوعِهِمْ ... شَرَجاً إِلَى حَلَقٍ أَحَمَّ مُوَثَّقِ[8]

وَالأُسْدُ مُمْسِكَةٌ عَلَى أَبْوَابِهِ ... فَإِذا المُلُوكُ تَحَزَّبُوا لَمْ يَفْرَقِ[9]

---

(١) المغلغلة: الرسالة.

(٢) اليوم الباسل: اليوم الشديد. المقر: المرّ.

(٣) في معجم البلدان: ريدان قصر عظيم بظفار بلد باليمن. وقيل: ريدان حصن باليمن. القلة: قمة الجبل. المعنق: طويل العنق أو ما صلب وارتفع من الأرض.

(٤) الأخلق: الأملس.

(٥) في معجم البلدان: المشقّر حصن بالبحرين لعبد القيس.

(٦) نصلت المعاول: تغيّرت.

(٧) أبرهة الحبشي (الأشرم) الذي جاء من الحبشة وغزا اليمن.

(٨) الشرج: العرى، الحلق: كل شيء استدار.

(٩) يفرق: يفزع.

وَأَصَبْنَ كِسْرَى وَابْنَ كِسْرَى بَعْدَهُ ... وَالْمَرْءَ قَيْصَرَ وَانْتَحَيْنَ لِمُورَقِ[1]

فَدَخَلْنَ لَمْ يَكْسِرْنَ بَاباً دُونَهُ ... سِرًّا ولَمْ يُفْزِعْنَ أَهْلَ الرُّسْتَقِ[2]

حَتَّى أَحَطْنَ بِنَفْسِهِ فَحَدَرْنَهُ ... مِنْ حِصْنِهِ وقَمِيصُهُ لَمْ يُخْرَقِ

وأَصَبْنَ سَامَةَ وابْنَ سَامَةَ سَالِماً ... كَلاًّ أَتَاهُ مُبَادِراً كَالْمُطْرِقِ

فَأَخَذْنَ سَامَةَ حَيْثُ أَدْلَجَ صَحْبُهُ ... إِذْ هَمَّ عَنْ زَيْغِ الطَّرِيقِ الْمُطْلَقِ

وَأَصَبْنَ نُوحاً بَعْدَ مَا بَلَغَتْ بِهِ ... أُفُقَ الْبِلادِ سَفِينَةٌ لَمْ تَغْرَقِ

وَقَالَ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ[3]:

مَاذَا أُؤَمِّلُ بَعْدَ آلِ مُحَرِّقٍ ... تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ

أَهْلِ الْخَوَرْنَقِ وَالسَّدِيرِ وَبَارِقٍ ... وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ[4]

أَرْضٌ تَخَيَّرَهَا لِطِيبِ مَقِيلِهَا ... كَعْبُ بْنُ أُمَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُؤَادِ[5]

جَرَتِ الرِّيَاحُ عَلَى مَكَانِ دِيَارِهِمْ ... فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ

وَلَقَدْ غَنُوا فِيهَا بِأَنْعَمِ[6] عِيشَةٍ ... فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الأَوْتَادِ

نَزَلُوا[7] بِأَنْقَرَةٍ يَسِيلُ عَلَيْهِمُ ... مَاءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ[8]

فَإِذَا النَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ ... يَوْماً يَصِيرُ إِلَى بِلًى وَنَفَادِ[9]

---

(١) في معجم البلدان: مورق: ملك الروم أو موضع بفارس.

(٢) في معجم البلدان: الرستاق كل موضع فيه مزارع وقرى، فهو عند الفرس بمنزلة السواد عند أهل بغداد.

(٣) ذكر في الأغاني ٣/ ٨٨، ١٣/ ١٦ ـ ٣٠ وحماسة الظرفاء ٢/ ٤٤. وفي موسوعة شعراء العرب ١/ ١٩. هو الأسود بن يعفر النهشلي، شاعر جاهلي قديم يعرف بأعشى بني نهشل. توفي حوالي سنة ٦٠٠ م. له ديوان شعر مطبوع.

(٤) الخورنق والسدير قصران قرب الحيرة /معجم البلدان/ . وفي معجم البلدان: بارق بالعراق وهو الحدّ بين القادسية والبصرة، من أعمال الكوفة.
وفيه أيضاً: سنداد قصر بالعذيب.

(٥) أراد كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الإيادي الذي يضرب المثل بجوده، وكان أبوه مامة ملك إياد وابن أمّ دؤاد (أبو دؤاد الإيادي الشاعر).

(٦) في (سنداد) بمعجم البلدان: بأفضل.

(٧) وفيه: حلّوا.

(٨) أنقرة (في معجم البلدان) موضع بنواحي الحيرة. الأطواد: الجبال.

(٩) هذه الأبيات في العقد الفريد ٢/ ٢٧ ومتفرقة بمعجم البلدان حسب الأماكن التي وردت في الأبيات.

وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ:

لَوْ كَانَ شَيْءٌ خَالِداً لَتَوَاءَلَتْ ... عَصْمَاءُ مُؤْلِفَةٌ ضَوَاحِيَ مَأْسِلِ[1]

بِظُلُوفِهَا وَرَقُ الْبَشَامِ وَدُونَهَا ... صَعْبٌ تَزِلُّ سَرَاتُهُ بِالأَجْدَلِ[2]

أَوْ ذُو زَوَائِدَ لاَ يُطَافُ بِأَرْضِهِ ... يَغْشَى الْمُهَجهِجَ كَالذَّنُوبِ الْمُرْسَلِ[3]

فِي نَابِهِ عِوَجٌ يُجَاوِزُ شِدْقَهُ ... وَيُخَالِفُ الأَعْلَى وَرَاءَ الأَسْفَلِ

فَأَصَابَهُ رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَصْبَحَتْ ... أَنْيَابُهُ مِثْلَ الزُّجَاجِ النُّصَّلِ[4]

وَلَقَدْ جَرَى لُبَدٌ فَأَدْرَكَ جَرْيَهُ ... رَيْبُ الزَّمَانِ وَكَانَ غَيْرَ مُثَقَّلِ

لَمَّا رَأَى لُبَدُ النُّسُورَ تَطَايَرَتْ ... رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الأَعْزَلِ[6]

مِنْ تَحْتِهِ لُقْمَانُ يَرْجُو نَهْضَهُ ... وَلَقَدْ رَأَى لُقْمَانُ أَلاَّ يَأْتَلِ[7]

غَلَبَ اللَّيَالِي مُلْكَ آلَ مُحَرِّقٍ ... وَكَمَا فَعَلْنَ بِتُبَّعٍ وَبِهِرْقَلِ

وَغَلَبْنَ أَبْرَهَةَ الَّذِي أَلْفَيْنَهُ ... قَدْ كَانَ خَلَّدَ فَوْقَ عُرْفَةِ مَوْكَلِ

وَالْحَارِثُ الْخَرَّابُ خَلَّى عَاقِلاً ... دَاراً أَقَامَ بِهَا وَلَمْ يَتَنَقَّلِ

تَجْرِي خَزَائِنُهُ عَلَى مَنْ نَابَهُ ... مَجْرَى الْفُرَاتِ عَلَى فِرَاضِ الْجَدْوَلِ

حَتَّى تَحَمَّلَ أَهْلُهُ وَقَطِينُهُ ... وَأَقَامَ سَيِّدُهُمْ وَلَمْ يَتَحَمَّلِ

وَالشَّاعِرُونَ النَّاطِقُونَ أَرَاهُمُ ... سَلَكُوا سَبِيلَ مُرَقِّشٍ وَمُهَلْهِلِ[8]

وَقَالَ أَيْضاً:

أَوْ لَمْ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ أَهْلَكَتْ ... إِرَماً وَرَامَتْ حِمْيَراً بِعَظِيمِ[9]

---

(١) الظبية العصماء: التي في ذراعيها أو إحداهما بياض وسائره أحمر أو أسود. ماسل: اسم جبل.

(٢) البشام: واحدته بشامة: شجر طيب الرائحة، يعرف حبّه عند الصيادلة بحبّ البيلسان. السراة: الظهر أو أعلاه. الأجدل: الصقر.

(٣) الذنوب: الدَّلو الكبيرة.

(٤) الزجاج: الحديدة في أسفل الرمح ويقابله السنان.

(٥) لبد: من النسور.

(٦) القوادم: مفردها القادمة: الريشات التي في مقدّم الجناح وهي كبار الريش، بينما الخوافي صغاره وهي تحت القوادم.

(٧) يأتل: يقارب الخطو في غضب.

(٨) المرقش والمهلهل (عدي بن ربيعة) من شعراء العصر الجاهلي.

(٩) إرم: إرم ذات العماد.

لَوْ كَانَ حَيٌّ فِي الحَيَاةِ مُخَلَّداً ... فِي الدَّهْرِ أَلْفَاهُ أَبُو يَكْسُومِ[1]
وَالحَارِثَانِ كِلاَهُمَا وَمُحَرِّقٌ ... وَالتُّبَّعَانِ وَفَارِسُ الْيَحْمُومِ
وَالصَّعْبُ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَصْبَحَ ثَاوِياً ... بِالحِنْوِ فِي جَدَثٍ أُمَيْمَ مُقِيمِ
وَنَزَعْنَ مِنْ دَاوُودَ أَحْسَنَ صُنْعِهِ ... وَلَقَدْ يَكُونُ بِقُوَّةٍ وَنَعِيمِ
صَنَعَ الْحَدِيدَ لِحِفْظِهِ أَسْرَادَهُ ... لِيَنَالَ طُولَ العَيْشِ غَيْرَ مَرُومِ
وَكَأَنَّمَا صَادَفْنَهُ بِمَضِيعَةٍ ... سَلَماً لُهَنَّ بِوَاجِبٍ مَغْرُومِ

وَقَالَ أَيْضاً:

بَلِينَا وَمَا تَبْلَى النُّجُومُ الطَّوَالِعُ ... وَتَبْقَى الجِبَالُ بَعْدَنَا وَالمَصَانِعُ
وَمَا الْمَرْءُ إِلاَّ كَالشِّهَابِ[2] وَضَوْئِهِ ... يَحُورُ[3] رَمَاداً بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ القَمِيئَةِ[4]:

وَمَا عَيْشُ الْفَتَى فِي النَّاسِ إِلاَّ ... كَمَا أَشْعَلْتَ فِي رِيحٍ شِهَابَا
فَيَسْطَعُ تَارَةً حُسْناً سَنَاهُ ... ذَكِيَّ اللَّوْنِ ثُمَّ يَصِيرُ هَابَا[5]

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْبَجَلِي:

مَا الْمَرْءُ فَاعْلَمْ وَإِنْ طَالَتْ سَلاَمَتُهُ ... إِلاَّ شِهَابٌ عَلَى عَلْيَاءَ مَشْبُوبُ

وَقَالَ عَتَاهِيَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْكَلْبِيُّ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ أَوْدَى بِتُبَّعٍ ... وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ ذُو الكَتَائِبِ حَسَّانُ[6]
وَظَنَّ عَدِيٌّ أَنَّ غُمْدَانَ مَانِعٌ ... فَأَسْلَمَهُ إِذْ عَايَنَ الْمَوْتَ غُمْدَانُ

---

(١) يكسوم بن أبرهة الأشرم آخر ملوك اليمن الأحباش، استنجد سيف بن ذي يزن عليه كسرى فارس أواخر القرن السادس الميلادي.

(٢) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٩٤ والبيان والتبيين ٣/ ٥٨٠: كالهلال.

(٣) فيهما: يمور. يحور: يرجع.

(٤) في حماسة البحتري ٢/ ١١ وموسوعة شعراء العرب ١/ ٨٥: جدّه قيس بن جابر بن خالد، شاعر مضري مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وعاش فيه زماناً وله شعر فاخر جيد حسن مختار.

(٥) كذلك وردت.

(٦) التبابعة دولة عربية نشأت في اليمن بعد الدولة الحميرية وكان أول ملوكها الحرث الرائش وآخرهم ذو نواس. ذو الكتائب حسّان: لعلّه حسان بن النعمان القائد الغساني من المشهورين في الفتوحات الإسلامية، ولي إفريقية وحارب البيزنطيين والبربر في عهد عبد الملك بن مروان.

وَذُو جَـدَنٍ أَوْدَى وَأَرْبَـابُ نَـاعِـطٍ ... وَنَيَّانُ لَمْ يفْلِتْ مِنَ الْمَوْتِ نَيَّانُ[1]

وَلَمْ يُغْنِ عَنْ حُجْرٍ بَنُوهُ وَرَهْطُهُ ... وَحِيلَتُهُ لَوْ حَاوَلَ الْخُلْدَ إِنْسَانُ

وَهِنْدٌ أَتَتْ عَمْراً فَأَصْبَحَ مُسْلِماً ... وَقَدْ ذَادَ عَنْ عَمْرٍو حُمَاةٌ وَفُرْسَانُ

فَلَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ مَبَادِيَ يَوْمِهِ ... وَقَدْ جَهِدُوا لَوْ قَاتَلَ الْقَوْمَ أَقْرَانُ

وَنُعْمَانُ وَالنُّعْمَانُ وَالْقَيْلَ مُنْذِرٌ ... فَأَيْنَ الأُلَى سَمَّيْتُ أَمْ أَيْنَ نَعْمَانُ

وَقَدْ عَمَرُوا تُجْبَى لَهُمْ أَرضُ بَابِلٍ ... إِلَى إِرَمٍ عَفْواً فَحَجْرٌ فَنَجْرَانُ[2]

فَأَضْحَوْا أَحَادِيثاً لِغَادٍ وَرَائِحٍ ... يَدِينُهُمُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ دَيَّانُ

وَقَالَ متَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ الْيَرْبُوعِيُّ[3]:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لاَ مَحَالَةَ أَنَّنِي ... لِلْحَادِثَاتِ، فَهَلْ تَرَيْنِي أَجْزَعُ؟

أَفْنَيْنَ عَاداً ثُمَّ آلَ مُحَرِّقٍ ... فَتَرَكْنَهُمْ بَلَداً وَمَا قَدْ جَمَّعُوا

وَلَهُنَّ كَانَ الْحَارِثَانِ كِلاَهُمَا ... وَلَهُنَّ كَانَ أَخُو الْمَصَانِعِ تُبَّعُ[4]

فَعَدَدْتُ آبَائِي إِلَى عِرْقِ الثَّرَى ... وَدَعَوْتُهُمْ وَعَلِمْتُ أَنْ لَنْ يَسْمَعُوا

ذَهَبُوا فَلَمْ أُدْرِكْهُمُ وَدَعَتْهُمُ ... غُولٌ أَتَوْهَا وَالسَّبِيلُ الْمَهْيَعُ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِبَادِيُّ:

فَبِتُّ أُعَدِّي كَمْ أَسَافَتْ وَغَيَّرَتْ ... وُقُوعُ الْمَنُونِ مِنْ مَسُودٍ وَسَائِدِ[5]

صَرَعْنَ قُبَاذاً رَبَّ فَارِسَ كُلِّهَا ... وَحَشَّتْ بِأَيْدِيهَا بَوَارِقَ آمِدِ[6]

عَصَفْنَ عَلَى الْحَيْقَارِ وَسْطَ جُنودِهِ ... وَبَيَّتْنَ فِي لَذَّاتِهِ رَبَّ مَارِدِ[7]

---

(١) في معجم البلدان: ناعط: حصن في رأس جبل بناحية اليمن قرب عدن.

(٢) في معجم البلدان: حجر: هي مدينة اليمامة وأمّ قراها.

(٣) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٩٧: كنيته أبو مالك من بني يربوع، شاعر وفارس ومن أرداف الملوك عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام. توفي سنة ١٢ هـ/ ٦٤٤ م. أخوه مالك بن نويرة ارتد وقتله خالد بن الوليد.

(٤) المصانع: القرى والحصون والقصور.

(٥) أسافت: أهلكت.

(٦) حشّت: قطعت. و «آمد» في معجم البلدان: بلد قديم حصين على نشز دجلة فتحه المسلمون سنة ٢٠ هـ.

(٧) لعلّ الصواب: الحيقار، وهو الحيقار بن الحنق بن عمير بن قبيص بن معد بن عدنان زعيم قبيص النازلين في البحرين والمتوجهين فيما بعد بقيادته إلى ريف العراق. الكامل لابن الأثير: ١/ ١٩٦.

وجِئْنَ بِتُرْكٍ مِنْ قَرَارِ بِلاَدِهِمْ ... يَسِيرُ بِجَمْعٍ كَالدَّبَا الْمُتَسَانِدِ[1]
وَأَخْرَجْنَ يَوْمَ الْحَوصِ سَيِّدِ حِمْيَرٍ ... بِحَرْبَةِ جِنِّيٍّ مِنَ الْحَبْشِ حارِدِ[2]
وَمُلْكَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُودَ زَلْزَلَتْ ... وَرَيْدَانَ قَدْ أَلْحَقْنَهُ بِالصَّعَائِدِ
وخَلْفَ بَنِي النَّاصُورِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمُ ... بَقِيَّةُ مَوْلُودٍ وَلاَ ذِكْرُ وَالِدِ
وكَانَ مُلُوكُ الرُّومِ يُجْبَى إِلَيْهِمِ ... قَنَاطِيرُ مَالٍ مِنْ خَرَاجٍ وَزَائِدِ
فَلاَ تَغْبِطَنْ أُنْساً بِشَيْءٍ يَنَالُهُ ... مِنَ الدَّهْرِ: لاَ مَالٍ وَلاَ عَيْشٍ وَاجِدِ

وقَالَ أيضاً[3]:

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعَيِّرُ بَالدَّهْرِ ... م أَأَنْتَ الْمُبَرَّأُ الْمَوْفُورُ؟
أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الأَيَّا ... م مِ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
مَنْ رَأَيْتَ الْمَنُونَ خَلَّدْنَ أَوْ كَا ... نَ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ؟
أَيْنَ كِسْرَى، كِسْرَى الْمُلُوكِ أَنُوشِرْ ... وَانْ، أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ؟
وبَنُوا الأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ ... م النَّاسِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورُ[4]
وَأَخُو الْحَضْرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ ... م دِجْلَةُ تَجْبَى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ[5]
شَادَهُ مَرْمَراً وَجَلَّلَهُ كِلْساً ... م فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهُ وُكُورُ
لَمْ يُهِبْهُ رَيْبُ الْمَنُونِ، فَبَادَ ... م الْمُلْكُ مِنْهُ، فَبَابُهُ مَهْجُورُ
وتَبَيَّنَ رَبَّ الْخَوَرْنَقِ إِذْ ... م أَشْرَفَ يَوْماً وَلِلْهُدَى تَفْكِيرُ
سَرَّهُ حَالُهُ[6] وَكَثْرَةُ مَا يَمْـ ... ـلِكُ وَالْبَحْرُ مُعْرِضاً والسَّدِيرُ
فَارْعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ: فَيَا ... م غِبْطَةُ حَيٍّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ[7]؟
ثُمَّ بَعْدَ الْفَلاَحِ وَالْمُلْكِ ... م وَالنِّعْمَةِ وَارَتْهُمُ هُنَاكَ الْقُبُورُ
ثُمَّ أَضْحَوْا[8] كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ ... م فَأَلْوَتْ بِهِ الصَّبَا وَالدَّبُورُ[9]

---

(١) الدبى: أصغر الجراد، أو النمل. (٢) حارد: غضبان.
(٣) بعض هذه الأبيات في موسوعة شعراء العرب ١/ ٧٧ ـ ٧٨.
(٤) بنو الأصفر: الروم.
(٥) في معجم البلدان: الحضر مدينة بإزاء تكريت في البرية بينها وبين الموصل والفرات... بناها الساطرون بن أسطيرون الجرمقي.
(٦) في «الخورنق» بمعجم البلدان: سرّه ما رأى.
(٧) ارعوى: ارتدع. (٨) في «الخورنق» بمعجم البلدان: صاروا.
(٩) الصبا: ريح تهب من الشرق، والدبور ريح تهب من الغرب.

وَقَالَ أَيْضاً:

إِنَّ لِلدَّهْرِ صَوْلَةً فَاحْذَرَنَّهَا ... لاَ تَبِيتَنَّ قَدْ أَمِنْتَ الدُّهُورَا
إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيِّنٌ وَنَطُوحٌ ... يَتْرُكُ الْعَظْمَ وَاهِياً مَكْسُورَا
فَاسْأَلِ النَّاسَ أَيْنَ آلُ قُبَيْسٍ ... طَحْطَحَ الدَّهْرُ قَبْلَهُمْ سَابُورَا[1]
وَلَقَدْ عَاشَ ذَا جُنُودٍ وَتَاجٍ ... تَرْهَبُ الأُسْدُ صَوْتَهُ إِنْ تَزِيرَا[2]
خَطَفَتْهُ مَنِيَّةٌ فَتَرَدَّى ... وَهْوَ فِي الْمُلْكِ يَأْمُلُ التَّعْمِيرَا

وَقَالَ أَبُو دُؤَادَ الإِيَادِيُّ[3]:

إِنَّمَا النَّاسُ فَاعْلَمَنَّ طَعَامٌ ... خَبَلٌ خَابِلٌ لِرَيْبِ الْمَنُونِ
عَطَفَ الدَّهْرُ بِالْفِدَاءِ وَبِالْمَوْ ... تِ عَلَيْهِمْ يَدُورُ كَالْمَنْجَنُونِ[4]
كُلُّ مَنْ يَنْزِلُ السُّهُولَةَ فَالْحَزْ ... نَ إِلَى غَايَةٍ وَأَهْلِ الْحصُونِ[5]
أَيْنَ ذُو التَّاجِ وَالسَّرِيرِ قُبَاذٌ ... خَبَنَتْهُ فَبَادَ إِحْدَى الْجُنُونِ[6]
وَلَقَدْ عَاشَ آمِناً لِلدَّوَاهِي ... ذَا عَتَادٍ وَجَوْهَرٍ مَخْزُونِ
وَأَرَى الْمَوْتَ قَدْ تَوَلَّى مِنَ الْحَضْرِ م ... عَلَى رَبِّ أَهْلِهِ السَّاطِرُونِ[7]
وَلَقَدْ كَانَ فِي كَتَائِبَ حَضْرٍ ... وَبَلاَطٍ يُلاطُ بِالآجُرُونِ[8]

وَقال رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرَ:

رَأَيْتُ بَنَاتِ الدَّهْرِ أَهْلَكْنَ تُبَّعاً ... وَحُزْنَ إِلَى الرُّوَّادِ فِي مُشْرَفٍ صَمِّ[9]
خَطَفْنَ سُلَيْمَانَ الَّذِي سُخِّرَتْ لَهُ ... شَيَاطِينُ جِنٍّ مِنْ بَرِيءٍ وَذِي جُرْمِ[10]
وَبَيَّتْنَ ذَا الْقَرْنَيْنِ فِي حِصْنِ بَيْتِهِ ... لَهُ مُلْكُ مَا بَيْنَ الْهَنَايِدِ وَالرَّدْمِ[11]

---

(١) طحطح: أهلك. (٢) تزأر الأسد: صات من صدره.

(٣) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٣٠: أبو دؤاد الإيادي هو جارية بن الحجاج وقيل حنظلة بن الشرقي. وقد ذكر في الأغاني ٢/ ١٥٩ و ١٥/ ٣٣٨ و ١٦/ ٤٠١ ـ ٤١٢.

(٤) المنجنون: الدولاب.

(٥) الحزن: ما غلظ من الأرض وقلّما يكون إلا مرتفعاً.

(٦) خبنته: طوته.

(٧) الساطرون: الذي بنى الحضر (مرّت سابقاً).

(٨) يلاط: يلصق. الآجر: القرميد. (٩) المشرف: الموضع الذي يشرف منه.

(١٠) الجرم: الخطأ والذنب.

(١١) الهنايد: الهند، وفي معجم البلدان: الردم بمكّة. وعلى لسان ذي القرنين في سورة الكهف ٩٥ **﴿فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردماً﴾**.

فَمَا دَفَعَتْ عَنْهُ الْمَنِيَّةَ عُصْبَةٌ ... لَدَيْهِ حُمَاةٌ مِنْ بَطَارِقَةٍ عُجْمِ[1]
وَحَسَّانَ فِي ذَاتِ التَّمَاثِيلِ أَدْرَكَتْ ... بِأَسْبَابِ أَمْرٍ لَيْسَ يُدْفَعُ بِالْحَزْمِ
وَغُمْدَانَ لَمْ يُتْرَكْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُهُ ... عَلَى شَاهِقٍ صَعْبٍ يَشُقُّ عَلَى الْعُصْمِ
فَمَالَتْ عَلَيْهِمْ مِيلَةً أَهْلَكَتْهُمُ ... وَأَيُّ ابْنِ أُمٍّ لاَ يَصِيرُ إِلَى يُتْمِ؟
وَقَدْ صُبِّحَ الصَّبَاحُ وَالْمَرْءُ آمِنٌ ... بِإِحْدَى الدَّوَاهِي الْقَادِمَاتِ عَلَى الرغْمِ
أَلاَ كُلُّ مَا يَلْقَى الْفَتَى قَدْ لَقِيتُهُ ... فَلاَ مُوجِعٌ يَبْقَى وَلاَ مُفْرِحٌ يُنْمِي[2]

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

مَاذَا تُرَجِّي النَّفوسُ مِنْ طَلَبٍ ... م الْخَيْرِ، وَحُبُّ الْحيَاةِ كَاذِبُهَا؟
تَظُنُّ أَنْ لَنْ يُصِيبَهَا عَنَتٌ ... م الدَّهْرِ وَرَيْبُ الْمَنُونِ كَارِبُهَا[3]
مَا بَعْدَ صَنْعَاءَ كَانَ يَعْمُرُهَا ... سَادَاتُ مُلْكٍ جَزْلٌ مَوَاهِبُهَا
رَفَّعَهَا مَنْ بَنَى لَدَى قَزَعٍ ... م الْمُزْنِ، تَنْدَى مِسْكاً مَحَارِبُهَا[4]
مَحْفُوفَةٌ بِالْجِبَالِ دُونَ ذُرَى ... م الْكَيْدِ، فَمَا تَرْتَقَى غَوارِبُهَا[5]
سَاقَتْ إِلَيْهَا الأَسْبَابُ جُنْدَ بَنِي ... م الأَحْرَارِ فُرْسَانُهَا مَوَاكِبُهَا
بَعْدَ بَنِي تُبَّعٍ تُجَاوِرُهُ ... قَدِ اطْمَأَنَّتْ بِهَا مَرَازِبُهَا[6]
وَالْحَضْرُ صُبَّتْ عَلَيْهِ دَاهِيَةٌ ... مِنْ قَعْرِهَا أَيِّدٌ مناكِبُهَا[7]
رَبَّتُهُ لَمْ تُوقِّ وَالِدَهَا ... لِحُبِّهَا إِذْ أَضَاعَ رَاقِبُهَا
فَكَانَ حَظُّ الْعَرُوسِ إِذْ بَرَقَ م الصُّبْحُ دِمَاءً تَجْرِي سَبَائِبُهَا
وَأَقْفَرَ الْحَضْرُ وَاسْتُبِيحَ وَقَدْ ... أُلْهِبَ فِي خِدْرِهَا مَشَاجِبُهَا

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ عمرانَ الْجَدِيبِيُّ يَذْكُرُ مُلُوكَ الْيَمَنِ:

ذَهَبُوا كَأَن لَمْ يُخْلَقُوا ... وَالدَّهْرُ مِبْعَادٌ مُدَنِّي
خَلَتِ الْمَسَاكِنُ مِنْهُمُ ... مِنْ بَعْدِ حُجَّابٍ وأَمْنِ

---

(١) البطريق: القائد من قوّاد الروم.
(٢) ينمي: يزيد.
(٣) العنت: الشدة والهلاك.
(٤) قزع المزن: قطع السحاب الصغيرة المتفرقة.
(٥) غواربها: أعاليها.
(٦) المرزبان: رئيس البلد. وفي الكامل لابن الأثير: ٧/ ٨٨: كبير الفلاحين.
(٧) الأيّد: القوي.

وَقَالَ عُثْمَانُ بنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ عُقْبَةَ الْقُرَشِيُّ يَذْكُرُ فِعْلَ الدَّهْرِ بِمُلُوكِ بَنِي أُمَيَّةَ:

مَنْ يَأْمَنِ الدَّهْرَ مُمْسَاهُ وَمُصْبَحَهُ ... فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ مِنْ مَعْشَرٍ جَزَرُ[1]

بَعْدَ ابْنِ مَرْوَانَ أَوْدَى بَعْدَ مَقْدُرَةٍ ... دانَتْ لَهِيْبَتِهَا الأَمْصَارُ وَالْكُوَرُ

ثُمَّ الْوَلِيدُ فَسَلْ عَنْهُ مَنَازِلَهُ ... بِالشَّامِ، وَالشَّامُ مَعْسُولٌ لَهُ خَضِرُ[2]

تُجْبَى إِلَيْهِ بِلاَدُ اللَّهِ قَاطِبَةً ... أَخْلاَفُهَا ثَرّةٌ لأَمْرِهِ دِرَرُ[3]

وَفِي سُلَيْمَانَ آيَاتٌ وَمَوْعِظَةٌ ... وفِي هِشَامٍ لأَهْلِ الْعَقْلِ مُعْتَبَرُ

وَاذْكُرْ أَبَا خَالِدٍ وَلَّى بِمُهْجَتِهِ ... رَيْبُ الْمَنُونِ وَوَلَّى قَبْلَهُ عُمَرُ

وَفِي الْوَلِيدِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَوْعِظَةٌ ... لِكُلِّ مَنْ يَنْفَعُ التَّجْرِيبُ وَالْفِكَرُ

دانَتْ لَهُ الأَرْضُ طُرًّا وَهْيَ دَاخِرَةٌ ... لا يَدْفَعُ الذُّلَّ مِنْ أَقْطَارِهَا قُطُرُ[4]

بَيْنَا لَهُ الْمُلْكُ مَا فِي صَفْوِهِ كَدَرٌ ... إِذْ عَادَ رَنْقاً وَفِيهِ الشُّوْبُ وَالْكَدَرُ

كانُوا مُلُوكاً يَجُرُّونَ الْجُيُوشَ بِمَا ... يَقِلُّ فِي جانِبَيْهِ الشَّوْكُ وَالشَّجَرُ

فَأَصْبَحُوا لاَ تَرَى إِلاَّ مَسَاكِنَهُمْ ... قَفْراً سِوَى الذِّكْرِ وَالآثَارِ إِنْ ذُكِرُوا

وَقَالَ يَحْيَى بنُ زِيادٍ:

وَمَنْ يَأْمَنِ الأَيَّامَ يَوْماً يَرُعْنَهُ ... كَمَا رُبَّمَا قَدْ كُنَّ رُوعاً فواجِيَا

كَعَهْدِ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي نُورِ مُلْكِهِ ... يَسُوسُ أُمُوراً ثُمَّ أَصْبَحَ غَادِيَا

صُرُوفُ اللَّيَالِي رُمْنَهُ فَفَجَعْنَهُ ... بِمُهْجَةِ نَفْسٍ كَانَ عَنْهَا مُحَامِيَا

عَدَوْنَ عَلَيْهِ وَهْوَ فِي دَارِ مُلْكِهِ ... وَكُنَّ عَلَى الْمَغْبُوطِ قِدْماً عَوَادِيا

وَقَالَ قُرْطُ بْنُ قُدَامَةَ الْكَلْبِيُّ:

أَلَمْ تَرَ صَاحِبَ الْمُلْكَيْنِ أَضْحَى ... تَخَرَّقُ فِي مَصَانِعِهِ الْمَنُونُ

وَكَانَ عَلَيْهِ لِلأَيَّامِ دَيْنٌ ... فَقَدْ قُضِيَتْ عَلَى الْمَرءِ الدُّيُونُ

فَلَمْ أَرَ قَبْلَهُ حَيًّا وَمَيْتاً ... عَلَى الأَيَّامِ كَانَ وَلاَ يَكُونُ

يَسِيرُ بَشَرْجَعَ لاَ وَصْلَ فِيهِ ... يَحَارُ الظَّنُّ فِيهِ وَالْعُيُونُ

---

(١) الجزر: الواحدة جزرة: كل شيء مباح للذبح، ما يذبح.

(٢) معسول: صار كالعسل.

(٣) ثرّة: غزيرة. الدرر: مفردها درّة: اللبن أو سيلانه.

(٤) الداخرة: الذليلة.

تَظَلُّ الطَّيْرُ عَاكِفَةً عَلَيْهِ كَمَا عَكَفَتْ عَلَى الأُسْدِ الْعَرِينُ
فَأَفْنَى مُلْكَهُ مُرُّ اللَّيَالِي وَدَهْرٌ فِي تَصَرُّفِهِ خَؤُون

وَقَالَ رجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ يَذْكُرُ مَا أَفْنَى الدَّهْرُ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ:

لَوْ كَانَ حَيٌّ خَالِداً أَبَداً خَلَدَ الَّذِينَ ثَوَوْا عَلَى الْحُجْرِ[1]
جُلَسَاؤُهُ بِفِنَاءِ كَعْبَتِهِ فِي مُرْتَقًى مُسْتَصْعَبٍ وَعْرِ
وَالْحَارِثُ الْجَوْلاَنُ مَاتَ بِهِ أَهْلُ الْمَآثِرِ مِنْ بَنِي عَمْرِو[2]
وَالسَّيِّدُ الدَّيَّانُ قَدْ وَرَدَتْ زُرْقُ الْمَنُونِ عَلَيْهِ بِالْقَهْرِ[3]
لَمْ يَنْفِهَا مَالٌ وَلا وَلَدٌ حَتَّى عَصَفْنَ بِهِ وَمَا يَدْرِي
وَالْمُنْذِرُ الْحَرَّابُ قَدْ صَبَحَتْ إِحْدَى الدَّوَاهِي الأَيِّدِ النُّكْرِ[4]

وَقَالَ الأعشى:

وَمَرُّ اللَّيَالِي كُلَّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ يُزَعْزِعَنْ مُلْكاً أَوْ يُبَاعِدْنَ دَانِيَا
وَرَدْنَ عَلَى دَاوُودَ حَتَّى أَبَدْنَهُ وَكَانَ يُغَادِي الْعَيْشَ أَخْضَرَ صَافِيَا
وَلُقْمَانُ قَدْ حَاوَلْنَ إِتْلاَفَ نَفْسِهِ وَكَانَ مُقِيماً لاَ يَخَافُ الدَّوَاهِيَا
وَحَطَّتْ بِأَسْبَابٍ لَهَا مُسْتَمِرَّةٍ أُذَيْنَةَ فِي مِحْرَابِ تَدْمُرَ ثَاوِيَا
وَتُبَّعُ قَدْ صُبَّتْ عَلَيْهِ بَصِيرَةٌ بِقَطْعِ الثَّنَايَا لاَ تَهَابُ الْفَيَافِيَا
وَقَدْ أَقْصَدَتْ شَطْرَ الْكَتَائِبِ مُنْذِراً وَعَمْراً أَبَا الْقَابُوسِ وَالْمَرْءَ عَادِيَا
وَكَرَّتْ عَلَى رَبِّ الصَّوَافِنِ كَرَّةً تَفَادَتْ لَهُ صُمُّ الْجِبَالِ تَفَادِيَا[5]
فَذَاكَ سُلَيْمَانُ الَّذِي سُخِّرَتْ لَهُ مَعَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ الرِّيَاحُ الْمَرَاخِيَا[6]
فَلَوْ كَانَ شَيْءٌ خَالِداً غَيْرَ رَبِّنَا لَكَانَ لَهَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ وَالِيَا

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

عُنِيتُ وَأَعْنَتْنِي اللَّيَالِي فَلاَ أَرَى لأَهْلِ نَعِيمٍ غِبْطَةً لَمْ تَتَصَرَّمِ[7]

---

(١) ثووا: أقاموا.
(٢) الجولان: الطواف والدوران.
(٣) الديّان: القهّار. الزرق: الأسنة والنصال، والعدو الأزرق: شديد العداوة.
(٤) الحراب: حامل الحربة.
(٥) الصوافن من الخيل: التي تقوم على ثلاث قوائم.
(٦) المارخ: الجاري.
(٧) عنيت: اهتممت، أعنتني: آذتني. تتصرم: تزول.

قَضَى قَبْلَنَا قَومٌ رَجَوْا أنْ يُقَوِّمُوا ... بِلاَ تَعَبٍ عَيْشاً فَلَمْ يَتَقَوَّمِ
فَكُلَّهُمُ لَمَّا رَأَى الدَّهْرَ خَانَهُ ... أَقَرَّ عَلَى ذُلٍّ فَلَمْ يَتَرَمْرَمِ[1]
وَمَا نَحْنُ إلاَّ كَالَّذِينَ تَفَارَطُوا ... وَإِنَّ الَّذِي يَبْقَى لَكَالْمُتَقَدِّمِ[2]

وَقَالَ ابْنُ أَشْمَطَ الْعَبْدِيُّ:

أَأُمَامَ! إِنَّ الدَّهْرَ أَهْـ ... ـلَكَ صَرْفُهُ إِرَماً وَعَادَا[3]
وَاحْتَطَّ دَاوُودَ وَأَخْـ ... ـرَجَ مِنْ مَسَاكِنِهَا إِيَادَا
وَسَمَا فَأَدْرَكَ أَسْعَدَ م ... الْخَيْرَاتِ قَدْ جَمَعَ الْعَتَادَا:
الْبَيْضَ وَالْحَلَقَ الْمُضَا ... عَفَ نَسْجُهُ وَحَوَى التِّلاَدَا[4]
وَلَهُ الْكَتَائِبُ يَجْلُبُونَ ... الْخَيْلَ شُقْراً أَوْ وِرادَا
فَاحْتَطَّهُ وَالدَّهْرُ يُعْقِبُ ... بَعْدَ صَالِحَةٍ فَسَادَا
فَكَأَنَّ ذلِكَ لَمْ يَكُنْ ... إلاَّ التَّفَكُّرَ حِينَ بَادَا

وَقَالَ الأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ:

الدَّهْرُ إِنْ سَرَّ يَوْماً لاَ قِوَامَ لَهُ ... أَحْدَاثُهُ تَصْدَعُ الرَّاسِي مِنَ الْعَلَمِ[5]
يَسْتَنْزِلُ الطَّيْرَ كَرْهاً مِنْ مَنَازِلِهَا ... إِلَى الْمَنِيَّةِ وَالآسَادَ فِي الأَجَمِ[6]
وَيَسْلُبُ الآمِنَ الْمُغْتَرَّ نِعْمَتَهُ ... وَيَلْحَقُ الْمَوْتُ بِالْهَيَّابَةِ الْبَرِمِ[7]
مَنْ يَأْمَنِ الدهْرَ أَو يَرْجُو الْخُلُودَ بِهِ ... بَعْدَ الَّذِينَ مَضَوْا فِي سَالِفِ الأُمَمِ
لَيْسَ امْرُؤٌ كَانَ فِي عَيْشٍ يُسَرُّ بِهِ ... يَوْماً بِأَخْلَدَ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمِ
يَهْوَى الْخُلُودَ وَقَدْ خُطَّتْ مَنِيَّتُهُ ... وَلاَ مَرَدَّ لإِمْرٍ خُطَّ بِالْقَلَمِ
لا بُدَّ أَنَّ الْمَنَايَا سَوْفَ تُدْرِكُهُ ... وَمَنْ يُعَمَّرْ فَلَنْ يَنْجُو مِنَ الْهَرَمِ
أَيْنَ ابْنُ حَرْبٍ وَقَوْمٌ لاَ أُحَسِّهُمُ ... كَانُوا قَرِيباً عَلَيْنَا مِنْ بَنِي الْحَكَمِ
بَادُوا وَآثَارُهُمْ فِي الأَرْضِ بَاقِيَةٌ ... تِلْكُمْ مَعَالِمُهُمْ فِي النَّاسِ لَمْ تُرَمِ[8]

---

(١) ترمرم: حرّك فاه للكلام ولم يتكلم.
(٢) تفارطوا: تأخّر وقتهم، سبقوا.
(٣) صروف الدهر: نوائبه وحدثانه.
(٤) التلاد: ما هو قديم. الحلق: الدروع.
(٥) العلم: الجبل الطويل.
(٦) الأجم: الشجر الكثير الملتف.
(٧) البرم: البخيل اللئيم، الهيّابة: الذي يخاف الناس.
(٨) رام: أراد، طلب.

وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ عُقْفانُ الْبجليُّ:

إنَّ امْـرَءًا يَـرْجُـو الْخُـلُـو ... دَ لَـمُسْتَطَارَ اللُّبِّ أخرَقْ[1]

أيَظُنُّ أنْ يَبْقَى، وَلاَ ... يَبْقَى لِحَدِّ السَّيْفِ رَوْنَقْ

وَقَال طُرَيْحُ بْنُ إسْماعِيلَ الثَّقَفيُّ[2]:

أَلَمْ تَرَ الْمَرْءَ نَصباً لِلْحَوَادِثِ ما ... تَنْفَكُّ فِيهِ سِهَامُ الدَّهْرِ تَنْتَضِلُ[3]

إنْ يَعْجَلِ الْمَوْتُ يَحْمِلْهُ عَلى وَضَحٍ ... لَجْبٍ، مَوَارِدُهُ مَسْلُوكَةٌ ذُلُلُ

وَإنْ تَمَادَتْ بِهِ الأَيَّامُ فِي عُمُرٍ ... يَخْلُقْ كَمَا رَثَّ بَعْدَ الْجِدَّةِ الْحُلَلُ[4]

ثُمَّ يَصِيرُ إلَى أنْ يَسْتَمِرَّ بِهِ ... رَيْبُ الْمَنُونِ وَلَوْ طالَتْ بِهِ الطِّيَلُ[5]

وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِنَاجٍ مِنْ دَوَائِرِهِ ... حَيٌّ جَبَانٌ وَلاَ مُسْتَأْسِدٌ بَطَلُ

وَلاَ دَفِينُ غَيَابَاتٍ لَهُ نَفَقٌ ... تَحْتَ التُّرابِ وَلاَ حُوتٌ وَلاَ وَعِلُ

بَلْ كُلُّ شَيْءٍ سَيُبْلِي الدَّهْرُ جِدَّتَهُ ... حَتَّى يَبِيدَ وَيَبْقَى اللَّهُ وَالْعَمَلُ

وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ:

لا بُدَّ مِنْ تَلَفٍ مُصِيبٍ فانْتَظِرْ ... أَبِأَرْضِ قَوْمِكَ أَمْ بِأُخْرَى تُصْرَعُ

وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ ... يَبْكِي عَلَيْكَ مُقَنَّعٌ لاَ تَسْمَعُ

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ غَزَالَةَ السَّكُونِيُّ[6]:

لاَ يُوئِلُ الدَّهْرُ مِنْ صَرْفِ الرَّدَى أَحَداً ... وَالْمَوْتُ إنْ آلَ مِنْه هَارِبٌ لَحِقَا[7]

وَكُلُّ بَاكٍ سَيُبْكَى لَيْسَ مُنْفَلِتاً ... مِنْ الْمَنِيَّةِ إمْعَاناً وَلاَ شَفَقَا

كَذَلِكَ الدهْرُ لاَ يُرْعَى عَلى أَحَدٍ ... وَالْمَرْءُ رَهْنٌ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُذْ خُلِقَا

---

(١) مستطار اللب: فاقده. الأخرق: الأحمق.

(٢) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٥٣، كنيته أبو الصلت، شاعر أموي مدح خلفاء بني أمية وعاش حتى زمن المهدي العباسي. وفي حماسة أبي تمام ٢/ ٢٦٥: جدّه عبيد بن أسيد بن علاج بن أبي سلمة... قيس عيلان بن مضر، كان خصيصاً بالوليد بن يزيد.

(٣) انتضل السهم: أخرجه.

(٤) يخلق: يهترىء ويبلى. الحلل: الأثواب الجديدة أو الساترة لجميع البدن.

(٥) الطيل: مدى الدهر.

(٦) ذكر في الأغاني ٢٤/ ٦٧.

(٧) وأل: طلب النجاة.

فيما قيل في اختلاف الليل والنهار والشهور والأحوال وتقريبهم الآجال

قَالَ أَبُو قُلاَبَةَ الطَّائِيُّ، وَقَدْ رُوِيَتْ لِغَيْرِهِ:

إِنَّ الرَّشَادَ وَإِنَّ الْغَيَّ فِي قَرَنٍ ... بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَدِيدَانِ
لاَ تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي حَرَمٍ ... إِنَّ الْمَنَايَا بِجَنْبَيْ كُلِّ إِنْسَانِ

وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعامِرِيُّ:

غَلَبَ الزَّمَانُ وَكُنْتُ غَيْرَ مُغَلَّبٍ ... دَهْرٌ طَوِيلٌ دَائِمٌ مَمْدُودُ
يَوْمٌ إِذَا يَأْتِي عَلَيَّ وَلَيْلَةٌ ... وَكِلاَهُمَا بَعْدَ الْمَضَاءِ يَعُودُ
وَأَرَاهُ يَأْتِي مِثْلَ يَومٍ رَأَيْتُهُ ... لَمْ يَنْتَقِصْ وَضَعُفْتُ وَهْوَ شَدِيدُ

وَقَالَ شُجَاعُ بْنُ سِبَاعٍ الضَّبِّيُّ:

وَأَفْنَانِي وَمَا يَفْنَى نَهَارٌ ... وَلَيلٌ كُلَّمَا يَمْضِي يَعُودُ
وَمُشْتَهَرٌ مُهِلٌّ بَعْدَ شَهْرٍ ... وَحَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدُ

وقَالَ ذُو أَرْفَعَ الْهَمْدانِيُّ:

أَرَانِي كُلَّمَا هَرَّمْتُ يَوْماً ... أَتَانِي بَعْدَهُ يَوْمٌ جَدِيدُ
يَعُودُ شَبَابُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ... وَيَأْبَى لِي شَبَابِي مَا يَعُودُ

وَقَالَ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ التَّمِيمِيُّ:

غَدَا فَتَيَا دَهْرٍ وَمَرَّ عَلَيْهِمِ ... نَهَارٌ وَلَيْلٌ يَلْحَقَانِ الْقَرائِبَا
إِذَا لَقِيَا حَيًّا جَمِيعاً بِغِبْطَةٍ ... أَنَاخَ بِهِمْ حَتَّى يُلاَقُوا الْعَجَائِبَا

وَقَالَ الْمُخَبَّلُ التَّمِيمِيُّ:

أَتَهْزَأُ مِنِّي أُمُّ عَمْرَةَ إِنْ رَأَتْ ... نَهَاراً وَلَيْلاً بَلَّيَانِي فَأَسْرَعَا
فَإِنْ أَكُ لاَقَيْتُ الدَّهَارِيرَ مِنْهُمَا ... فَقَدْ أَفْنَيَا لُقْمَانَ قَبْلُ وَتُبَّعَا[1]

(١) الدهارير: الدواهي ونوائب الدهر.

وقال عَمْرو بْنُ الأَهْتَمِ التمِيمِيُّ[1]:

تَطَاوَحَنِي يَوْمٌ جَدِيدٌ وَلَيْلَةٌ ... هُمَا بَلَّيَا جِسمِي، وَكلُّ فَتًى بَالِ[2]

إِذَا مَا سَلَخْتُ الشَّهْرَ أَهْلَلْتُ مِثْلَهُ ... كَفَى قَاتِلاً سَلْخِي الشُّهُورَ وَإِهْلاَلِي

وقَالَ حَاتِمٌ الطَّائِيُّ:

يَسْعَى الْفتَى وَحِمَامُ الْمَوْتِ يُدْرِكُهُ ... وَكلُّ يَوْمٍ يُدَنِّي الْفَتى أجَلاَ[3]

وَقَال ذُو الإِصْبَعِ الْعُدْوَانِيُّ[4]:

أَهْلَكَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَعَا ... وَالدَّهْرُ يَعْدُو مُغْتَلاً جَدَعَا[5]

وَقَالَ النِمْرُ بْنُ تَوْلَبَ الْعُكْلِيُّ[6]:

تَدَارَكْ مَا قَبْلَ الشَّبَابِ وبَعْدَهُ ... مِنَ الدَّهْرِ أيَّامٌ تَمُرُّ وَأَغْفُلُ

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِّيٍّ التَّمِيمِيُّ[7]:

وَكَمْ قَاسَيْتُ مِنْ سَنَةٍ جَمَادٍ ... تَعَضُّ اللَّحْمَ مَا دُونَ الْعُراقِ[8]

إِذَا أَفْتَيْتُهَا بُدِّلْتُ أُخْرَى ... أَعُدُّ شُهُورَهَا عَدَدَ الأَوَاقِ[9]

فَأَفْنَتْنِي السِّنُونُ وَلَيْسَ تَفْنَى ... وَتَعْدَادُ الأَهِلَّةِ وَالْمَحَاقِ

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٨٥: كنيته أبو ربعي، من الشعراء المخضرمين، كان يدعى «المكتحل» في الجاهلية لجماله، لقب أبوه بالأهتم واسمه سنان لأن فمه هتم بضربة سيف، وفد على رسول الله ﷺ.

وفي طبقات الشعراء ٤٢٠: هو عمرو بن سنان بن سمي بن سنان بن خالد.

(٢) تطاوحوه: تنازعوه.

(٣) الحمام: الموت.

(٤) ذكر في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٤١ والمؤتلف ١١٨، وطبقات الشعراء ٤٧٣ وفيه: هو حرثان، من عدوان بن عمرو بن قيس عيلان، وكان جاهلياً، وسمي ذا الإصبع لأن حيّة نهشته في إصبعه فقطعها.

(٥) المغتل: العطشان والمشتاق. جدع: ساء غذاؤه.

(٦) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٠١: هو من عكل، أدرك الإسلام فأسلم.

وفي طبقات الشعراء: ١٩١: كان شاعراً جواداً يسمّى الكيّس لحسن شعره.

(٧) في طبقات الشعراء ٤٢٤: هو نهشل بن حرّيّ بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم/ من الشعراء المخضرمين/.

(٨) سنة جماد: لم يصبها مطر. العراق: العظم الذي أكل لحمه.

(٩) الأوق: الثقل.

وَقَالَ سَامَةُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَبْدِيُّ:

الدَّهْرُ يَوْمَانِ: لَيْلٌ لاَ خَفَاءَ بِهِ ... وَذُو حُجُولٍ تَرَى أَقْرَانَهُ جُدُدَا[1]

لاَ يَبْلَيَانِ وَيَبْلَى مَا سِوَاءُهُمَا ... مِنْ قَبْلِنَا أَفْنَيَا الأَمْوَالَ وَالوَلَدَا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُخَارِقٍ:

مَتَى يَشْتَمِلْ يَوْمٌ عَلَيْكَ وَلَيْلَةٌ ... يَلُجْ مِنْهُمَا فِي عَارِضَيْكَ قَتِيرُ[2]

جَدِيدَانِ يَبْلَى فِيهِمَا كُلُّ صَالِحٍ ... حَثِيثَانِ هَذَا رَائِحٌ وَبَكُورُ

وَقَالَ أَيْضاً:

إِذَا مَا لَيْلَةٌ مَرَّتْ وَيَوْمٌ ... أَتَى يَوْمٌ وَلَيْلَتُهُ جَدِيدُ

أَبَادَ الأَوَّلِينَ وَكُلَّ قِرْنٍ ... وَعَاداً مِثْلَمَا بَادَتْ ثَمُودُ[3]

وَقَالَ كِلاَبُ بْنُ أَوْسٍ:

وأَفْنَى شَبَابِي مَرُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ... وَنَقْصُ الْقُوَى مِنْ لَيِّ مَرَّتِيَ الشَّزْرِ[4]

وَعَامٌ أُقَاسِيهِ فَيَرْجِعُ مِثْلُهُ ... وَشَهْرٌ إِذَا وَلَّى رَمَانِي إِلَى شَهْرِ

وقَالَ كَعْبُ بْن مالِكٍ الأَنْصَارِيُّ:

إِنْ يَسْلَمِ الْمَرْءُ مِنْ قَتْلٍ وَمِنْ مَرَضٍ ... فِي لَذَّةِ الْعَيْشِ أَبْلاَهُ الْجَدِيدَانِ[5]

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ:

وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ الَّذِي هُوَ غَالَهُمْ ... قَدْ غَالَ حِمْيَرَ قَيْلَهَا الصَّبَّاحَا[6]

وَالْتُّبَّعِينَ وَذَا نُؤَاسٍ عَنْوَةً ... وَعَلَى أُذَيْنَةَ سَلَّبَ الأَنْوَاحَا[7]

مَا لَبِثَ الْفَتَيَانِ أَنْ عَصَفَا بِهِمْ ... وَلِكُلِّ قُفْلٍ يَسَّرَا مِفْتَاحَا

وَقَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ[8]:

إِذَا الْجَدِيدَانِ اسْتَدَارَا أَلْحَقَا ... بِالأَوَّلِينَ الآخِرِينَ رُفَقَا

---

(١) يوم محجل: يوم مضيء ومشرق بالسرور.

(٢) العارض: صفحة الخدّ. القتير: الشيب. (٣) القرن: النظير والكفء.

(٤) لوى ليّاً: فتل فتلاً. الشزر: الصعوبة أو النظر بجانب العين.

(٥) الجديدان: الليل والنهار لأنهما لا يبليان أبداً.

(٦) القيل: الرئيس أو الملك من ملوك حمير. غال: أهلك.

(٧) سلّبت المرأة: مات ولدها.

(٨) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٤٣. راجز مشهور، أحد بني مالك بن سعد، كنيته أبو=

كَرَّ الْجَدِيدَانِ بِنَا وَانْطَلَقَا ... وَلاَ يَجُدَّانِ إِذَا مَا أَخْلَقَا
وَإِنْ هُمَا بَيْنَ الْجَمِيعِ فَرَّقَا ... فُرْقَةَ مَوْتِ أَبْعَدَا وَأَسْحَقَا

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ سَلْمَى الضَّبِّيُّ:

وَمَا الدَّهْرُ إِلاَّ لَيْلَةٌ عَقْبُ يَوْمِهَا ... حَثِيثٌ إِذَا مَا اللَّيْلُ عَنْهُ تَحَوَّلاَ
يُكَرَّانِ هَذَا ثُمَّ هَذَا عَلَى الْفَتَى ... مُقَارَضَةً إِنْ أَبْطَأَ أَوْ تَعَجَّلاَ[1]
وَلاَ يُلْبِثُ الإِنْسَانَ مَرُّهُمَا بِهِ ... وَإِنْ كَانَ أَبْقَى مِنْ حِجَارَةِ يَذْبُلاَ[2]
وَطَسْماً بِأَعْرَاضِ الْيَمَامَةِ أَهْلَكَا ... وَذَا جَدَنٍ وَقَبْلَهُ رَبَّ مَوْكَلاَ[3]

الباب الحادي والخمسون

فيما قيل فيما يصير إليهِ مَن تمنَّى البقاء وطال عمرهُ

قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ:

الْمَرْءُ يَهْوَى أَنْ يَعِيشَ م وَطُولُ عَيْشٍ مَا يَضُرُّهُ
تَذْوَى نَضَارَتُهُ وَيَعْبُرُ م بَعْدَ حُلْوِ الْعَيْشِ مُرُّهْ[4]
تَتَابَعُ الأَحْدَاثُ حَتَّى م مَا يَرَى شَيْئاً يَسُرُّهْ

وَقَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ التَّمِيمِيُّ[5]:

وَيَوَدُّ الْفَتَى طُولَ السَّلامَةِ وَالْغِنَى[6] ... فَكَيْفَ يَرَى طُولَ السَّلامَةِ يَفْعَلُ؟
وَيَرُدُّ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالٍ وَصِحَّةٍ ... يَنُوءُ إِذَا رَامَ الْقِيَامَ فَيُحْمَلُ

= الجحاف. له ديوان شعر مطبوع/ وهنالك أيضاً شاعر آخر اسمه رؤبة بن العجاج الباهلي، لكن ابن شدقم/.

(١) المقارضة: المقابلة بالمثل.

(٢) في معجم البلدان: يذبل جبل مشهور بنجد.

(٣) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٤٧: ذو جدن الحميري من ملوك اليمن في الجاهلية. انظر بعضاً من شعره في السيرة ١/ ٣٨.

(٤) ذوت: ذبلت.

(٥) البيتان في ديوانه ٨٧ والوحشيات ٢٨٨ وعيون الأخبار ٢/ ٣٢١ وحماسة الظرفاء ٢/ ٣٤.

(٦) في حماسة الظرفاء: ٢/ ٣٤: يزيد الفتى طول السلامة جاهداً...

وَقَالَ خَالِدُ بْنَ حَذْلَم الأَسَدِيُّ:

مَنْ لاَ تُعَالِجُهُ مَنِيَّتُهُ ... يُتْرَكْ إِلَى كَافٍ مِنَ الْهَرَمِ
وَالْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَاشَتُهُ ... وَقْفٌ عَلَى الْحَدَثَانِ وَالأَلَمِ[1]

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَسَدٍ الأَسَدِيُّ:

يَوَدُّ الْمَرْءُ لَو نَفِدَ اللَّيَالِي ... وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابَا

وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْر الْهِلاَلِيُّ[2]:

أَرَى بَصَرِي قَدْ رَابَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ ... وَحَسْبُكَ داءاً أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا[3]

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ جُؤَيْنٍ الطَّائِيُّ:

الْمَرْءُ يَبْكِي لِلسَّلاَ ... مَةِ وَالسَّلاَمَةُ قَدْ تَحَصُّهْ[4]

الباب الثاني والخمسون

فيما قيل في اليأس من البقاء وحذر الموت وترقُّبِهِ وقلَّة الحيل فيهِ

قَالَ سَيْفُ بْنُ وَهْبٍ الطَّائِي:

أَلاَ إِنَّنِي هَالِكٌ ذَاهِبُ ... فَلاَ تَحْسِبُوا أَنَّنِي كَاذِبُ
لَبِسْتُ شَبَابِي فَأَفْنَيْتُهُ ... وَأَدْرَكَنِّي الْبَطَلُ الْغَالِبُ

وَقَالَ بَعْضُ الأَعْرَابِ:

أُرِيدُ أَنْ أَبْقَى وَيَبْقَى وَلَدِي ... وأن تَدُومَ قُوَّتِي وَجَلَدِي
مَوَفِّراً عَلَيَّ مَا تَحْوِي يَدِي ... وهَذِهِ أَمَانِيَاتُ الْفَنَدِ[5]

---

(١) الحشاشة: بقية الروح في المريض والجريح.

(٢) في طبقات الشعراء ٢٤٧: هو من بني عامر بن صعصعة، إسلامي مجيد، من الصحابة.

(٣) هذا البيت في طبقات الشعراء ٢٤٧.

(٤) حصّ: قطع أو نقص.

(٥) الفند: العجز والخرف والضعف.

وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ الخُرْشُبِ[1] أَحَدُ بَنِي أَنْمَارِ بْنِ بَغِيضٍ، وَقَدْ رُوِيَتْ لغيْرِهِ أيْضاً:

وَنَصْرُ بْنُ دُهْمَانَ الْهُنَيْدَةَ عَاشَهَا ... وَتِسْعِينَ عَاماً ثُمَّ قُوِّمَ فَانْصَاتَا[2]
وَعَاوَدَ عَقْلاً بَعْدَ مَا فَاتَ عَقْلُهُ ... وَرَاجَعَهُ شَرْخُ الشَّبَابِ الذي فَاتَا
وعَادَ سَوادُ الرَّأْسِ بَعْدَ بَيَاضِهِ ... وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَا كُلِّهِ مَاتَا

وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْن حَزْنٍ الْعَبْدِيُّ:

لَوْ كُنْتُ فِي غُمْدَانَ يَحْرُسُ بَابَه ... أَرَاجِيلُ أُحْبُوشٍ وَأَسْوَدُ آلِفُ[3]
إِذاً لأَتَتْنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيَّتِي ... يَخُبُّ بِهَا هَادٍ إِلَيَّ وَقَائِفُ[4]

وَقَالَ الْمُمَزِّقُ الْعَبْدِيُّ[5]:

وَلَوْ كُنْتُ فِي بَيْتٍ تُسَدُّ خَصَاصُهُ ... حَوَالَيَّ مِنْ أَبْنَاءِ بَكْرَةَ مَجْلِسُ[6]
وَلَوْ كَانَ عِنْدِي حَازِيَانِ وَكَاهِنٌ ... وَعَلَّقَ أَنْجَاساً عَلَيَّ الْمُنَجِّسُ[7]
إِذَا لأَتَتْنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيَّتِي ... يَخُبُّ بِهَا هَادٍ إِلَيَّ مُعَفْرِسُ[8]

وَقَالَ أيْضاً:

لَوْ كُنْتُ فِي غُمْدَانَ لَسْتُ بِبَارِحٍ ... مِنْهُ وَسُدَّ خَصَاصُهُ بِالطِّينِ
عِنْدِي شَرَابٌ مَا اشْتَهَيْتُ وَمَأْكَلٌ ... جَاءَتْ إِلَيَّ مَنِيَّتِي تَبْغِينِي

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

لَيْسَ لِلْمَرْءِ عُصْرَةٌ مِنْ وَقَاعِ ... م الدَّهْرِ تُغْنِي عَنْهُ سَنَامُ عَنَاقِ[9]

---

(١) ذكر في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٧٤ والطبقات ٦٧ والأغاني ١٧/ ١٨٦.
(٢) الهنيدة: اسم للمئة.
(٣) الأراجيل: مفردها الراجل: من يمشي على رجليه لا راكباً. الأحبوش: الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة.
(٤) لات: أخبر بغير ما يُسأل عنه. الخبب: ضرب من العدو. القيافة: تتبع الأثر، والقائف: الذي يتتبّعه.
(٥) في طبقات الشعراء ٢٥٢: اسمه شاس بن نهار، جاهلي قديم، وسمّي الممزق لقوله:
فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل ... وإلا فادركني ولمّا أمزّقِ
(٦) الخصاص: الخلل أو الخرق أو الفرج في البيت.
(٧) الحازي: الخبير أو الكاهن. الأنجاس: الحرز أو الحجاب. المنجّس: الذي يعلق الأنجاس.
(٨) المعفرس: الذي يصرع ويغلب.
(٩) العصرة: الملجأ. العناق: الداهية.

قَدْ تَبَيَّنْتُ فِي الْخُطُوبِ الَّتِي م قَبْلِي فَما بَعْدَهَا إِلَى الْيَوْمِ بَاقِي
وَأَرَى الشَّاهِقَ الْمُدِلَّ بِهِ الأَرْ وَى دُوَيْنَ السَّحَابِ وَعْرَ الْمراقِي[1]
وَدِلاَلُ الْعَزِيزِ بِالْجَمْعِ ذِي الأَرْ كَانِ كُلاًّ مَعَاذُهُ غَيْرُ وَاقِي
لاَ يُعَرِّي رَيْبُ الْمَنُونِ ذَوِي الْعَيْشِ م وَلاَ مَنْ حَيَاتُهُ بِرَمَاقِ[2]
كُلُّ حَيٍّ تَقُودُهُ كَفُّ هَادٍ م جَرَّ عَيْنٍ يُغْشِيهِ مَا هُوَ لاَقِي

وَقَالَ أَيْضاً[3]:

أَلَمْ تَرَ رَيْبَ الدَّهْرِ يَعْلُو أَخَا النَّجَدَاتِ وَالْحِصْنَ الْحَصِينَا
وَلَمْ تَلْقَ الْفَتَى يَبْقَى لِشَيْءٍ[4] وَلَوْ أَثْرى وَلَوْ وَلَدَ الْبَنِينَا
وَإِنْ أَغْفَلْنَ ذَا جَدٍّ عَظِيمٍ عَلِقْنَ بِهِ وَإِنْ أَمْهَلْنَ حِينَا[5]

وقَالَ أَيْضاً:

وَأَرَى ذَا الْعَيْشِ لاَ تُحْرِزُهُ لُمْعَةٌ يَعْمُرُ أَوْ غِيبُ وَطَنْ[6]
هَلْ لَهُ إِنْ لَمْ يَمُتْ فِي قَعَصٍ مِنْ غِنَاهُ غَيْرُ قَبْرٍ وَكَفَنْ[7]؟
بَيْنَمَا يَغْبِطُهُ أَشْيَاعُهُ قَلَبَ الدَّهْرُ لَهُ ظَهْرَ الْمِجَنْ

وَقَالَ أَيْضاً:

قَدْ يَنَامُ الْفَتَى صَحِيحاً فَيُرْدَى وَلَقَدْ بَاتَ آمِناً مَسْرُورا
لاَ أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيءٌ نَقَصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا
يُدْرِكُ الأَعْصَمَ الْفَرُورَ وَيُرْدِي م الطَّيْرَ فِي النِّيقِ يَبْتَنِينَ الْوُكُورَا[8]
أَيُّهَا النَّائِمُ الْمُغَفَّلُ أَبْصِرْ أَنْ تَكُونَ الْمُبَادَرَ الْمَبْدُورَا
كَمْ تَرَى الْيَوْمَ مِنْ صَحِيحٍ مُعَافَى وَغَداً حَشْوَ رَيْطَةٍ مَقْبُورَا[9]

---

(١) الأروى: ضأن الجبل.
(٢) الرماق من العيش: ما يسدّ الحاجة منه.
(٣) البيتان الثاني والثالث في طبقات الشعراء ١٣٢.
(٤) وفيه: ولم أجد الفتى يلهو لشيء.
(٥) وفيه:
إذا أمهلن ذا جدّ عظيم عطفن له ولو فرّطن حينا
(٦) اللمعة: الجماعة أو بلغة العيش.
(٧) القعص: الموت السريع.
(٨) الأعصم من الشرّ: الملتجىء والممتنع. النيق: أرفع موضع في الجبل.
(٩) الريطة: الكفن.

أَيْـنَ أَيْـنَ الْـفِـرَارُ مِـمَّـا سَـيَـأْتِـي ... لاَ أَرَى طَـائِـراً نَـجَـا إِنْ يَـطِـيـرَا

وَقَالَ الْمُخَبَّلُ السَّعْدِي[1]:

وَتَـقُـولُ عَـاذِلَـتِـي وَلَـيْـسَ لَـهَـا ... بِـغَـدٍ وَلا مَـا بَـعْـدَهُ عِـلْـمُ
إِنَّ الـثَّـرَاءَ هُـوَ الْـخُـلُـودُ وَإِنَّ ... م الْـمَـرْءَ يَـكْـرُبُ يَـوْمَـهُ الْـعُـدْمُ
إِنِّـي ـ وَجَـدِّكَ ـ مَـا تُـخَـلِّـدُنِـي ... مِـئَـةٌ يَـطِـيـرُ عَـفَـاؤُهَـا أُرُمُ[2]
وَلَـئِـنْ بَـنَـيْـتُ لِـيَ الْـمُـشَـقَّـرَ فِـي ... هَـضْـبٍ تُـقَـصِّـرُ دُونَـهُ الْـعُـصْـمُ[3]
لـتُـنَـقِّـبَـنْ عَـنِّـي الْـمَـنِـيَّـةُ إِنَّ ... م الـلَّـهَ لَـيْـسَ كَـحُـكْـمِـه حُـكْـمُ

وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيُّ[4]:

يَـقُـولُـونَ لِـي لَـوْ كَـانَ بِـالـرَّمْـلِ لَـمْ يَـمُـتْ ... نَـشِـيـبَـةُ، وَالـطُّـرَّاقُ يَـكْـذِبُ قِـيـلُـهَـا
وَلَـوْ أَنَّـنِـي اسْـتَـوْدَعْـتُـهُ الـشَّـمْـسَ لاَرْتَـقَـتْ ... إِلَـيْـهِ الْـمَـنَـايَـا عَـيْـنُـهَـا أَوْ رَسُـولُـهَـا

وَقَالَ قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ الإِيَادِيُّ[5]:

فِـي الـذَّاهِـبِـيـنَ الأَوَّلِـيـنَ م مِـنَ الْـقُـرُونِ لَـنَـا بَـصَـائِـرْ
لَـمَّـا رَأَيْـتُ مَـوَارِداً ... لِـلْـمَـوْتِ لَـيْـسَ لَـهـا مَـصَـادِرْ
وَرَأَيْـتُ قَـوْمِـي نَـحْـوَهَـا ... يَـمْـضِـي الأَكَـابِـرُ وَالأَصَـاغِـرْ[6]
لاَ يَـرْجِـعُ الْـمَـاضِـي إِلَـيَّ م وَلاَ مِـنَ الْـبَـاقِـيـنَ غَـابِـرْ
أَيْـقَـنْـتُ أَنِّـي لاَ مَـحَـالَـةَ ... حَـيْـثُ صَـارَ الْـقَـوْمُ صَـائِـرْ[7]

---

(١) في طبقات الشعراء ٢٦٩: اسمه ربيعة بن مالك وهو من بني شماس بن لأي بن أنف الناقة/من الشعراء المخضرمين/.

(٢) العفاء: دروس الديار والهلاك، التراب.

(٣) في معجم البلدان: المشقّر حصن بالبحرين أو بين نجران والبحرين.

(٤) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٥٨: هو خويلد بن خالد، كنيته أبو ذؤيب، شاعر جاهلي إسلامي. كانت وفاته حوالي سنة ٢٧ هـ/ ٦٤٨ م. وله ديوان شعر مطبوع.

(٥) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٩٨: هو أسقف نجران وشاعر وخطيب وحكيم وواعظ حكم، وهو صاحب: أما بعد التي يبدأ بها الكلام وهو السابق إلى الاتكاء على السيف أو العصا في معرض الخطابة فحذا حذوه الخطباء كان يأتي إلى عكاظ فيحكم بين الخطباء والشعراء. من أشهر أقواله: أيها الناس اسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت...، توفي حوالي سنة ٦٠٠ م.

(٦) في المصدر السابق: الأصاغر والأكابر.

(٧) انظرها في «الحيوان» للجاحظ ٣/ ٣٩٣.

وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيُّ:

وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمُ ... فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لاَ تُدْفَعُ
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا ... أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لاَ تَنْفَعُ[1]

وَقَالَ آخَرُ:

لَوْ فَاتَ شَيْءٌ تُرَى لَفَاتَ أَبُو ... حَيَّانَ، لاَ عَاجِزٌ وَلاَ وَكِلُ[2]
الْحُوَّلُ الْقُوَّلُ الأَرِيبُ وَلَنْ ... تُدْفَعَ وقْتَ الْمَنِيَّةِ الْحِيَلُ[3]

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ تَوْبَةَ الْعَبْدِيُّ:

لَوْ كَانَ شَيْءٌ فَائِتَ الْمَوْتِ أُحْرِزَتْ ... عَمَايَةُ إِذْ رَاحَ الأَغَرُّ الْمُوَقَّفُ[4]
يَرُودَ بِأَرْضٍ مَاؤُهَا فِي قِلاتِهَا ... يُصِيفُ بِهَا بَعْدَ الرَّبِيعِ وَيُخْرِفُ
إِذَا شَاءَ طَلْحٌ أَوْ أَرَاكٌ وَسَخْبَرٌ ... لَدَيْهِ وَذُو ظِلٍّ مِنَ الْغَارِ أَجْرَفُ[5]
يُكَسِّرُ أَطْرَافَ الْبَشَامِ بِرَوْقِهِ ... وَمِنْ دُونِهِ هَضْبٌ مُنِيفٌ وَنَفْنَفُ[6]
فَمَا زَالَ عَنْهُ الْحَيْنُ حَتَّى سَمَا لَهُ ... أَبُو صِبْيَةٍ طَاوٍ مِنَ الزَّادِ أَعْجَفُ[7]
يُعَالِجُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَبَكَفِّهِ ... مُذَرَّبَةٌ زُرْقٌ وَفَرْعٌ مُعَطَّفُ[8]

وَقَالَ جِذْلُ بْنُ أَشْمَطَ الْعَبْدِيُّ:

لاَ يَنْفَعُ الْهَارِبَ الْفِرَارُ مِنَ ... الْمَوْتِ إِذَا مَا تَقَارَبَ الأَجَلُ

---

(١) موسوعة شعراء العرب ١/١٥٨.

(٢) الوكل: البليد، الجبان أو العاجز.

(٣) الحوّل: الشديد الاحتيال. القوال: الحسن القول. الأريب: العاقل البصير.

(٤) العماية: الغواية واللجاج. الأغرّ: الحسن أو ما كان بجبهته غرة. الموقف: الدابة الموقفة في قوائمها خطوط سود أو كويت ذراعاها كيّاً مستديراً.

(٥) الطلح: واحدتها طلحة: شجر عظيم من شجر العضاة ترعاه الإبل. الأراك: شجر ذو شوك، طويل الساق كثير الورق والأغصان خوّار العود تتخذ منه المساويك. الجرف: الكلأ الملتفّ، وتقال للخصب أيضاً. السخبر: شجر إذا طال تدلّت رؤوسه وانحنت، واحدته سخبرة.

(٦) البشام: شجر طيب الرائحة ورقه يسوّد الشعر وتتخذ عيدانه لإخراج ما دخل بين الأسنان من الطعام، الروق: القرن. النفنف: المفازة أو صقع الجبل كأنه حائط، كما تقال للمهواة بين جبلين.

(٧) الحين: الوقت. سما: خرج للصيد. الأعجف: الذي ضعف وذهب سمنه.

(٨) نصل أزرق: شديد الصفاء، والزرق كناية عن الأسنة والنصال لما في لونها من الزرقة. السيف الذرب: السيف الحادّ. فرع الفرس باللجام: كبحه.

تَعْدُو الْمَنَايَا عَلَى أُسَامَةَ فِي م الْخِيسِ عَلَيْهِ الطَّرْفَاءُ وَالأَسَلُ[1]
وَتَضْرَعُ الطَّائِرَ الْمُدَوَّمَ فِي م الْجَوِّ وَيَشْقَى بِرَيْبِهَا الْوَعِلُ[2]

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْس:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَأَنَّ الْفَتَى يَسْعَى بِحَبْلَيْهِ عَانِيَا؟
يَرُوحُ وَيَغْدُو وَالْمَنِيَّةُ قَصْدُهُ وَلاَ بُدَّ يَوْماً أَنْ يُلاَقِيَ الدَّوَاهِيَا
ضَلاَلٌ لَمَنْ يَرْجُو الْخُلُودَ وَقَدْ رَأى صُرُوفَ اللَّيَالِي يَقْتَلِعْنَ الرَّوَاسِيَا

وَقَالَ أَيْضاً:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَأْتِي بِصَرْفِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ تَحْوِي الْبِلاَدُ مِنَ الإِنْسِ؟
وَلَوْ لَمْ يَمُتْ مِمَّنْ تَرَى غَيْرُ وَاحِدٍ لَكُنْتُ جَدِيراً أَنْ أَخَافَ عَلَى نَفْسِي

وَقَالَ أَيْضاً:

وَلَوْ كُنْتُ فِي أَعْلَى عَمَايَةَ يَافِعاً مَعَ الْعُصْمِ دُونِي صَخْرُهَا وَجُنُودُهَا[3]
إِذَا لأَتَتْنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيَّتِي يَحُثُّ بِهَا هَادٍ إِلَيَّ يَقُودُهَا

الباب الثالث والخمسون

فيما قيل في التبرُّم بالحياة والملالة من طول العمر

قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ:

وَلَقَدْ سَئِمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُؤَالِ هذِي[4] النَّاسِ: كَيْفَ لَبِيدُ؟
وَغَنِيتُ[5] سَبْتاً قَبْلَ مجرى دَاحِسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودُ[6]؟

---

(١) أسامة: علم جنس للأسد. الخيسة: غابة الأسد. الطرفاء: شجر واحدته طرفة وبها سمّي طرفة ابن العبد. الأسل: الشوك الطويل من شوك الشجر، وهو نبات دقيق الأغصان طويلها يستعمل لصنع السلال والكراسي.
(٢) المدوّم: المحلّق.
(٣) في معجم البلدان: عماية اسم جبل في البحرين أو بنجد.
(٤) في حماسة الظرفاء ٢/ ٤١: هذا.
(٥) وفيها: وبقيت.
(٦) سبتاً: دهراً. داحس: اسم فرس. اللجوج: العاصية.

وَقَالَ أَيْضاً:

فَمَتى أَهْلِكْ لا أَحْفِلْهُ ... بَجَلِي الآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجَلْ[1]

مِنْ حَيَاةٍ قَدْ مَلِلْنَا طُولَهَا ... وَجَدِيرٌ طُولُ عَيْشٍ أَنْ يُمَلْ

وَقَالَ الْمُسْتَوْغِرُ بْنُ رَبِيعَةَ[2]:

وَلَقَدْ سَئِمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا ... وَعَمِرْتُ مِنْ عَدَدِ السِّنِينَ مِئِينَا[3]

مِئَةٌ مَضَتْ مِئَتَانِ لِي مِنْ بَعْدِهَا[4] ... وَازْدَدْتُ مِنْ عَدَدِ الشُّهُورِ سِنِينَا

وَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ التَّمِيمِيُّ[5]:

وَإِنَّ امْرَءاً قَدْ عَاشَ تِسْعِينَ حِجَّةً ... إِلَى مَائَةٍ لَمْ يَسْأَمِ الْعَيْشَ جَاهِلُ

مَضَتْ مِئَتَانِ غَيْرَ سِتٍّ وَأَرْبَعٍ ... وَذَلِكَ مِنْ عَدِّ اللَّيَالِي قَلاَئِلُ

وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ كَعْبٍ الأَوْسِيُّ:

لَقَدْ صَاحَبْتُ أَقْوَاماً فَأَمْسَوْا ... خُفَاتاً مَا يُجَابُ لَهُمْ دُعَاءُ[6]

مَضَوْا قَصْدَ السَّبِيلِ وَخَلَّفُونِي ... فَطَالَ عَلَيَّ بَعْدَهُمُ الثَّوَاءُ

فَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةَ رَهِينَ بَثِّي ... وَأَخْلَفَنِي مِنَ الدَّهْرِ الرَّجَاءُ[7]

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ رَدَأَةَ النَّخْعِيُّ:

لَمْ يَبْقَ يَا أَسْمَاءُ مِنْ لِدَاتِي ... أَبُو بَنِينَ، لاَ وَلاَ بَنَاتِ[8]

وَلاَ عَقِيمٌ غَيْرُ ذِي ثَبَاتِ ... مِنْ مَسْقَطِ الشِّحْرِ إِلَى الْفُرَاتِ[9]

---

(١) بجل: اسم فعل بمعنى حسب.

(٢) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٩٦: اسمه عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد، من تميم، عمّر طويلاً حتى أيام معاوية. وفي طبقات الشعراء ٢٤٣: عمّر ثلاثمائة وعشرين سنة.

(٣) المئين: المئات.

(٤) في طبقات الشعراء ٢٤٣: مائة حدتها بعدها مائتان لي...

(٥) في المنجد في الأعلام: أكثم بن صيفي (ت ٩ هـ/ ٦٣٠ م) أحد حكماء العرب من تميم في الجاهلية وأكثرهم ضرب أمثال، كان سديد الرأي قويّ الحجة، رآه كسرى أنوشروان فقال: لو لم يكن للعرب غيره لكفى. عدّه العرب بين المعمّرين، قصد المدينة ليسلم فتوفي في الطريق.

(٦) خفت خفاتاً: مات فجأة.

(٧) البثّ: شدة الحزن.

(٨) اللدات: مفردها اللدة: التِرْب: وهو الذي معك أو تربّى معك.

(٩) في معجم البلدان: الشّجر بين عدن وعمان. وفي المنجد في الأعلام: هي بلاد ساحلية في حضرموت فيها شجر اللبان.

إِلاَّ يُـعَـدُّ الْـيَـوْمَ فِـي الأَمْـوَاتِ هَـلْ مُـشْـتَـرٍ أَبِـيـعُـهُ حَـيَـاتِـي؟

وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ:

لَـقَـدْ عُـمِّـرْتُ حَـتَّـى مَـا أُبَـالِـي أَحَـتْـفِـي فِـي صَـبَـاحٍ أَوْ مَـسَـاءِ
وَحَـقَّ لِـمَـنْ أَتَـى مِـائَـتَـانِ عَـامـاً عَـلَـيْـهِ أَنْ يَـمَـلَّ مِـنَ الـثَّـوَاءِ

وَقَالَ أَيْضاً[1]:

أَبَـنِـيَّ إِنْ أَهْـلِـكْ فَـإِنِّـي م قَـدْ بَـنَـيْـتُ لَـكُـمْ بَـنِـيَّـهْ
وَتَـرَكْـتُـكُـمْ أَبْـنَـاءَ سَـا دَاتٍ، زِنَـادُكُـمُ وَرِيَّـهْ[2]
مِـنْ كُـلّ مَـا نَـالَ الْـفَـتَـى قَـدْ نِـلْـتُـهُ إِلاَّ الـتَّـحِـيَّـهْ[3]
وَالْـمَـوْتُ خَـيْـرٌ لِـلْـفَـتَـى فَـلْـيَـهْـلِـكَـنْ وَبِـهِ بَـقِـيَّـهْ
مِـنْ أَنْ يُـرَى هَـرِمـاً يُـقَـا دُ كَـمَـا تُـقَـادُ بِـهِ الْـمَـطِـيَّـه

وَقَالَ مُحَصِّنُ بْنُ عُتْبَانَ الزُّبَيْدِيُّ:

أَلاَ يَـا سَـلْـمَ إِنِّـي لَـسْـتُ مِـنْـكُـمْ وَلَـكِـنِّـي ٱمْـرُؤٌ قَـوْمِـي شَـعُـوبُ[4]
دَعَـانِـي ٱلـدَّاعِـيَـانِ فَـقُـلْـتُ إِيَـبـا فَـقَـالاَ: كُـلُّ مَـنْ يُـدْعَـى يُـجِـيـبُ
أَلاَ يَـا سَـلْـمَ أَعْـيَـتْـنِـي ٱلـلَّـيَـالِـي فَـمَـشْـيِـي حِـيـنَ أُعْـجِـلُـهُ دَبِـيـبُ
وَصِـرْتُ رَذِيَّـةً فِـي ٱلْـبَـيْـتِ كَـلاًّ تَـأَذَّى بِـيَ ٱلأَبَـاعِـدُ وَٱلْـقَـرِيـبُ[5]

وَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ:

إِذَا أَصْـبَـحَ ٱلْـمَـرْءُ ٱلَّـذِي كَـانَ حَـازِمـاً يُـحَـلُّ بِـهِ حَـلَّ ٱلْـجَـوَارِي وَيُـرْحَـلُ[6]
فَـلَـيْـسَ لَـهُ فِـي ٱلْـعَـيْـشِ خَـيْـرٌ يُـرِيـدُهُ وَتَـكْـفِـيـنُـهُ مَـيْـتـاً أَعَـفُّ وَأَجْـمَـلُ
أَتَـانِـي رَسُـولُ ٱلْـمَـوْتِ، يَـا مَـرْحَـبـاً بِـهِ وَيَـا حَـبَّـذَا هُـو مُـرْسَـلاً حِـيـنَ يُـرْسَـلُ

---

(١) الأبيات في حماسة الظرفاء ٢/ ٨ والمعمرون ٣٢ ـ ٣٣، وطبقات الشعراء ٢٤٠، وإصلاح المنطق ١٠٨ والمؤتلف والمختلف ١٩٠، والأغاني ٣/ ١٢٨، ومحاضرات الراغب ٢/ ٣٣٢.

(٢) ورى الزند: خرجت ناره. الزناد: العود الذي يقتدح به ـ وريت بك زنادي: قضيت بك حاجتي.

(٣) التحية: البقاء أو المُلك.

(٤) الشعوب: اسم علم للمنية.

(٥) الرذيّة: الذي أثقله المرض. الكلّ: الضعيف الثقيل الذي لا خير فيه.

(٦) في طبقات الشعراء: ١٨٦:

إذا جعل المرء الذي كان حازماً يُحلّ به حلّ الحُوارِ ويُحْمَلُ

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ رَبِيعَةَ ٱلْخُزَاعِيُّ:

لَقَدْ عُمِّرْتُ حَتّى مَلَّ أَهْلِي ... ثَوَائِي عِنْدَهُمْ وَسَئِمْتُ عُمْرِي[1]
وحُقَّ لِمَنْ أَتَى مِئَتَانِ عَاماً ... عَلَيْهِ وَأَرْبَعٌ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ
يَمَلُّ مِنَ ٱلثَّوَاءِ وَصُبْحِ يَوْمٍ ... يُغَادِيهِ وَلَيْلٍ بَعْدُ يَسْرِي
فَبَلَّى جِدَّتِي وَتُرِكْتُ شِلْواً ... وَبَاحَ بِمَا أُجِنُّ ضَمِيرُ صَدْرِي[2]

الباب الرابع والخمسون

فيما قيل في تحكيم الدهر الإنسانَ بالتجارب والعظات

قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ ٱلْعِبَادِيُّ:

أَعَاذِلَ مَنْ لَمْ تُحْكِمِ ٱلنَّفْسُ خَالِياً ... عَنِ ٱلْجَهْلِ لَمْ يَرْشَدْ لِقَولِ مُفَنِّدِ
كَفَى وَاعِظاً لِلْمَرْءِ أَيَّامُ عُمْرِهِ ... تَرُوحُ لَهُ بِٱلْوَاعِظَاتِ وَتَغْتَدِي

وَقَالَ ٱلْهَيْثَمُ بْنُ ٱلأَسْوَدِ النَّخعيُّ[3]:

وفِي ٱلدَّهْرِ وَٱلأَيَّامِ لِلْمَرْءِ وَاعِظٌ ... وَتَصْرِيفُ مَا يَبْدُو لَهُ وَٱلْمَغِيبُ

وَقَالَ ٱلأَعْوَرُ ٱلشَّنِّيُّ[4]:

لَقَدْ أَصْبَحْتُ لاَ أَحْتَاجُ فِيمَا ... بَلَوْتُ مِنَ ٱلأُمُورِ إِلَى سُؤَالِ
وَذَلِكَ أَنَّنِي أَدَّبْتُ نَفْسِي ... وَمَاحَلْتُ ٱلرِّجَالَ ذَوِي ٱلْمِحَالِ[5]

وَقَالَ عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ الْحُرِّ ٱلْجُعْفِيُّ:

إِذَا مَا رَأَيْتَ السِّنَّ لاَ تَعِظِ ٱمْرَءًا ... قَدِيماً وَقَدْ قَاسَى ٱلأُمُورَ وَجَرَّبَا
فَدَعْهُ وَمَا ٱسْتَهْوَى عَلَيْهِ فَإِنَّهُ ... ضَعِيفُ وَنَكِّبْ عَنْهُ كَيْفَ تَنَكَّبَا[6]

---

(١) الثواء: الإقامة.

(٢) بلّى: صيّره بالياً. الشلو: كل مسلوخ أُكل منه شيء وبقيت منه بقيّة.
أجِنّ: أستر وأُخفي.

(٣) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٣١٠، والبيان ١/ ٢٠٨: الهيثم بن الأسود بن العريان، من الشعراء الخطباء في العصر الأموي.

(٤) البيتان في طبقات الشعراء ٤٢٥ ـ ٤٢٦.

(٥) ماحل: كايد وماكر وقاوى. المحال: القوة والتدبير والمكر.

(٦) تنكّب: تجنّب واعتزل.

وَقَالَ أَيْضاً:

حَلَبْتُ خُلُوفَ ٱلدَّهْرِ كَهْلاً وَيَافِعاً ... وَجَرَّبْتُ حَتَّى أَحْكَمَتْنِي ٱلتَّجَارِبُ[1]

وَقَالَ مُقاتِلُ بْنُ مَسْعُودٍ ٱلْعَبْدِيُّ:

عَرَفْتُ ٱللَّيَالِي بُؤْسَهَا وَنَعِيمَهَا ... وحَنَّكَنِي صَرْفُ ٱلزَّمَانِ وَأَدَّبَا

وَقَالَ ٱبْنُ أُمِّ حَزْنَةَ:

وَلَقَدْ حَلَبْتُ ٱلدَّهْرَ أَشْطَرَهُ ... وَعَرَفْتُ مَا آتِي مِنَ ٱلأَمْرِ

الباب الخامس والخمسون

فيما قيل في الشَّماتة وتحذير عاقبتها

قَالَ مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو ٱلأَسَدِيُّ:

إِذَا مَا ٱلدَّهْرُ رَفَّعَ عَنْ أُنَاسٍ ... كَلاَكِلَهُ أَنَاخَ بِآخَرِينَا

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا ... سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ[2]:

أَيُّهَا ٱلشَّامِتُ ٱلْمُعَيِّرُ بِٱلدَّهْـ ... ـرِ أَأَنْتَ ٱلْمُبَرَّأُ ٱلْمَوْفُورُ؟

أَمْ لَدَيْكَ ٱلْعَهْدُ ٱلْوَثِيقُ مِنَ ٱلأَيَّـ ... ـامِ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ

مَنْ رَأَيْتَ ٱلْمَنُونَ خَلَّدْنَ أَوْ كَا ... نَ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ؟

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ ٱلْحَكَمِ ٱلثَّقَفِيُّ:

فَلاَ يَفْرَحَنَّ ٱلشَّامِتُونَ فَإِنَّمَا ... يَعِيشُونَ بَعْدَ ٱلذَّاهِبِينَ لَيَالِيَا

وَلاَ تَحْسِبُوا ٱلآجَالَ مِنْهُمْ بَعِيدَةً ... فَإِنَّ قَرِيباً كُلُّ مَا كَانَ جَائِيَا

وَقَالَ ثَابِتُ قُطْنَةَ ٱلأَزْدِيُّ:

قُلْ لِمَنْ كَانَ شَامِتاً بِيَزِيدٍ ... مَا جَنَاهُ الزَّمَانُ شَيْئاً بَدِيّا

وكَذَاكَ الزَّمَانُ يَعْصِفُ بِٱلْمَرْ ... ءِ وَإِنْ كَانَ قَبْلَ ذَاكَ رَخِيَّا

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ ٱلتَّمِيمِيُّ:

يَا أَيُّهَا ٱلشَّامِتُ ٱلْمُبْدِي عَدَاوَتَهُ ... مَا بِٱلْمَنَايَا ٱلَّتِي عَيَّرْتَ مِنْ عَارِ

---

(١) الخلف: حلمة ضرع الناقة.

(٢) الأبيات في طبقات الشعراء ١٣٠.

تُرَاكَ تَنْجُو سَلِيماً مِنْ غَوَائِلِهَا ... هَيْهَاتَ لاَ بُدَّ أنْ يَسْرِي بِكَ ٱلسَّارِي

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِّيٍّ التَّمِيمِيُّ:

وَمَنْ يَرَ بِٱلأَقْوَامِ يَوْماً يَرَوْا بِهِ ... مَعَرَّةَ يَوْمٍ لاَ تُوَارَى كَوَاكِبُهْ[1]

فَقُلْ لِلَّذِي يُبْدِي ٱلشَّمَاتَةَ جَاهِلاً ... سَيَأْتِيكَ كَأْسٌ أنْتَ لاَ بُدَّ شَارِبُهْ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

تَهَادَى رِجَالٌ إنْ مَرِضْتُ بِشَارَةً ... بِذَاكَ، وَأَيُّ ٱلنَّاسِ سَالَمَهُ ٱلدَّهْرُ؟

وَإنَّ ٱمْرَءًا بِٱلْمَوْتِ أَصْبَحَ شَامِتاً ... لَرَهْنٌ بِهِ يَوْماً وَإنْ غَرَّهُ ٱلْعُمْرُ

فَإنْ مُتُّ فَاسْدُدْ مَا سَدَدْتُ وَلاَ تَهِنْ ... إذَا قِيلَ يَوماً مَنْ لِهَاتِيكُمُ ٱلثَّغْرُ؟

وإلاَّ فَلاَ يَغْمُمْكَ أنِّي ٱبْنُ حُرَّةٍ ... صَبُورٌ لِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ إنْ فُقِدَ ٱلصَّبْرُ

وَقَالَ أعْشَى بَنِي شَيْبَانَ[2]:

إذَا مَا ٱلْمَرْءُ غَالَتْهُ شَعُوبٌ ... فَمَا لِلشَّامِتِينَ بِهِ خُلُودُ[3]

وَرَيْبُ ٱلدَّهْرِ بِٱلإنْسَانِ جَمٌّ ... وَلاَ تُنْجِي مِنَ ٱلتَّلَفِ ٱلْجُدُودُ

الباب السادس والخمسون

فيما قيل في عتاب الدهر على فَجيعة الأهل والقرائب

قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى ٱلْمُزَنِيُّ:

يَا مَنْ لأَقْوَامٍ فُجِعْتُ بِهِمْ ... كَانُوا مُلُوكَ ٱلْعُرْبِ وَٱلْعُجْمِ؟

إسْتَأْثَرَ ٱلدَّهْرُ ٱلْغَدَاةَ بِهِمْ ... وَٱلدَّهْرُ يَرْمِينِي وَلاَ أَرْمِي

لَوْ كَانَ لِي قِرْناً أُنَاضِلُهُ ... مَا طَاشَ عِنْدَ حَفِيظَةٍ سَهْمِي[4]

أَوْ كَانَ يُعْطِي النِّصْفَ قُلْتُ لَهُ ... أحْرَزْتَ قِسْمَكَ فَالْهُ عَنْ قِسْمِي

يَا دهْرُ قَدْ أكْثَرْتَ فَجْعَتَنَا ... بِسَرَاتِنَا وَوَقَرْتَ فِي ٱلْعَظْمِ[5]

---

(١) المعرّة: الإثم والعيب والأمر القبيح.

(٢) لعلّه عبد الله بن خارجة... بن ذهل بن شيبان. / انظر موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٢٥ وحماسة أبي تمام ٢/ ٣٦٧.

(٣) غالته: سرقته.

(٤) القرن: النظير والكفء.

(٥) سراة القوم: أشرافهم.

وَسَلَبْتَنَا مَا لَسْتَ مُعْقِبَنَا ... يَا دَهْرُ مَا أَنْصَفْتَ فِي الْحُكْمِ
أَجْلَتْ صُرُوفُكَ عَنْ أَخِي ثِقَةٍ ... حَامِي الذِّمَارِ مُخَالِطِ الْحَزْمِ

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ:

خَرَجْتُ لأَعْتَادَ الْقُبُورَ فَلَمْ أَجِدْ ... سِوَى جَدَثٍ ضُمَّتْ عَلَيْهِ الصَّفَائِحُ[1]
فَيَا وَقْعَةَ الدُّنْيَا فَهَلاً بِغَيْرِهِ ... فَجَعْتِ الْبَوَاكِي تَرَّحَتْكِ الْمتَارِحُ[2]

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ:

كَبِرْتُ وَفَارَقَنِي الأَقْرَبُونَ ... وأَيْقَنَتِ النَّفْسُ أَلاَّ خُلُودا
وَبَانَ الأَحِبَّةُ حَتَّى فَنُوا ... وَلَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْهُمْ عَمِيدَا[3]
فَيَا دهْرُ قَدْكَ فَأَسْجِحْ بِنَا ... فَلَسْنَا بِصَخْرٍ وَلَسْنَا حَدِيدَا[4]

وَقَالَ وَضَّاحُ الْيَمَنِ[5]:

يَا دَهْرُ مَا إِنْ تَزَالُ مُعْتَرِضاً ... لآمِلٍ قَبْلَ مُنْتَهَى الأَمَلِ
تَنَالُ كَفَّاكَ كُلَّ مُسْهِلَةٍ ... وَحُوتَ بَحْرٍ وَمَعْقِلَ الْوَعِلِ
لَوْ كَانَ مَنْ فَرَّ مِنْكَ مُنْفَلِتاً ... ـ يَا مَوْتُ ـ أَسْرَعْتُ رِحْلَةَ الْجَمَلِ

وَقَالَ مُنْقِذُ بْنُ هِلاَلٍ الشَّنِّيُّ، وَتُرْوَى لِغَيْرِهِ:

هَلْ لِلْمَنِيَّةِ عِنْدَنَا جُرْمٌ ... مَا غَشْمَهَا إِيَّايَ كَالْغَشْمِ[6]؟
دَرِبَتْ فَمَا تَنْفَكُّ تَأْكُلُنَا ... شَعْوَاءُ مُدْمِنَةٌ عَلَى هَضْمِ[7]
لاَ تَرْتَشِي مَالَ الْغَنِيِّ وَلاَ ... تَدَعُ الْفَقِيرَ لِشِدَّةِ الْعُدْمِ[8]
مَا إِنْ تَرَى أَهْلِي بِمَغْبِطَةٍ ... إِلاَّ تَخَيَّرُهُمْ عَلَى عِلْمِ
تَخْتَارُ مِنْهُمْ مَنْ أَضَنَّ بِهِ ... فَكَأَنَّمَا تَخْتَارُ عَنْ فَهْمِ

---

(١) الجدث: القبر.
(٢) ترّح: أحزن.
(٣) بان: فارق. العميد: السيّد والسند.
(٤) قَدْكَ: حَسْبُكَ. أسجح فلان: أحسن العفو وسهّل كلامه وأرفق.
(٥) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٣١٠: اسمه عبد الرحمن بن إسماعيل، عرف بجماله الآسر، كان يتقنع لشدة جماله هو والمقنع الكندي وأبو زبيد الطائي، من شعراء العصر الأموي.
(٦) الجرم: الخطأ والذنب. غشم: ظلم.
(٧) دربت: اعتادت.
(٨) شعواء: ممتدّة ومنتشرة.
(٩) ارتشى: أخذ الرشوة.

فيما قيل في ذلّ من اغترب
عن قومهِ وعدَا عليهِ من لهُ عزّ وعشيرة

قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ ٱلْعِبَادِيُّ:

ومَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا نَاصِرٍ يَوْمَ حَقّهِ ... يُغَلَّبْ عَلَيْهِ ذَو ٱلنَّصِيرِ وَيُضْهَدِ[1]
وَفِي كَثْرَةِ ٱلأَيْدِي عَنِ ٱلظُّلْمِ زَاجِرٌ ... إِذَاخَطَرَتْ أَيْدِي ٱلرِّجَالِ بِمَشْهَدِ

وَقَالَ ٱلأَعْشَى:

وَمَنْ يَغْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ لاَ يَزَالْ يَرَى ... مَصَارِعَ مَظْلُومٍ مَجَرًّا وَمَسْحَبا
وَتُدْفَنُ مِنهُ ٱلصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسِىءْ ... يَكُن مَا أَسَاءَ ٱلنَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبا[2]

وَقَالَ ٱلأَقْوَهُ ٱلأَوْدِيُّ:

إذا مَا ٱلدَّهْرُ أبْعَدَ أَوْ تَقَضَّى ... رِجَالَ ٱلْمَرْءِ أوْشَكَ أَنْ يُضَامَا

وَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ حَلْبَسٍ ٱلطَّائِيُّ:

كبِرْتُ فَلَمْ أَسْطِعْ قِتَالاً وَلَنْ تَرَى ... أخا شَنْعَةٍ يَوْماً عَزِيزاً كَأَوْحَدَا
وَإِنَّ رِجَالَ ٱلْمَرْءِ فِي يَوْمِ ضَيْمِهِ ... يَرُدُّونَ عَنْهُ كَيْدَ مَنْ كَانَ أَكْيَدَا

وَقَالَ هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ ٱلْعَبْدِيُّ:

أَرَانِي مَتَى أَغْضَبْ مِنَ ٱلنَّاسِ ذَا ثَرًى ... لَهُ إِخْوَةٌ يَشْدُدْ عَلَيَّ بِهِمْ مَعَا[3]
وَلاَ يَجِدُ ٱلْمَكْثُورُ مَا دَامَ وَاحِداً ... وَعَادَى ذَوِي ٱلأَضْغَانِ لِلضَّيْمِ مدْفَعَا[4]

وَقَالَ أَيْضاً:

وَجَدْتُ ٱلْفَتَى مَا كان فِي غَيْرِ قَوْمِهِ ... تُنُوصِرَ مَظْلُوماً عَلَيْهِ وَظَالِمَا

وقَالَ عَمْرُو بْنُ هُبَيْرَةَ ٱلْعَبْدِيُّ:

ومَنْ تَكُ فِي غَيْرِ ٱلْعَشِيرَةِ دَارُهُ ... يُغَضَّبْ فَتَبْرُدْ غَيْرَ مُرْضَى مَغَاضِبُهْ

---

(١) ضهد: قهر.

(٢) في معجم البلدان: كبكب اسم جبل خلف عرفات مشرف عليها.

(٣) الثرى: كثرة المال.

(٤) المكثور: المغلوب، أو الذي نفذ ما عنده وكثرت عليه الحقوق والمطالبات.

تَرَى كُلَّ صَوْتٍ مِنْهُمُ فَوْقَ صَوْتِهِ ... وَلاَ يُوجِبُوا مِنْهُ ٱلَّذِي هُوَ وَاجِبُهْ
وَيُنْكَرْ عَلَيْهِ إِنْ أَرَابَ بِخُطَّةٍ ... وَلاَ يَسْتَطِعْ تَنْكِيرَ مَا هُوَ رَائِبُهْ[1]
وَلَيْسَ - وَإِن آوَوْا عَلَيْهِ - بِمُوئِسِي ... وَيُورَدْ عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَيُشَارِبُهْ[2]

وَقَالَ أَيْضاً:

أَبَى ٱللَّهُ لِلْجِيرَانِ إِلاَّ مَذَلَّةً ... وَمَنْ يَغْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ يَتَذَلَّلُ

الباب الثامن والخمسون

فيما قيل في لائمة المرء نفسهُ ومعاتبته إيَّاها

قَالَ سَلَمَةُ بْنُ غَالِبٍ ٱلْجُعْفِي، وَيُرْوَى لِغَيْرِهِ:

مَا عَاتَبَ ٱلْمَرْءَ ٱلْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ ... وَٱلْمَرْءُ يَرْشُدُهُ ٱلْقَرِينُ ٱلصَّالِحِ

وَقَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ ٱلْجَرْمِيُّ:

وَمَا عَاتَبَ ٱلْمَرْءَ ٱلْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ ... وَلاَ لاَمَ مِثْلَ ٱلنَّفْسِ حِينَ يَلُومُ

وَقَالَ ٱلْحُصَيْنُ بْنُ ٱلْحُمَامِ ٱلْمُرِّيَّ[3]:

لَعَمْرُكَ مَا لاَمَ ٱمْرِءًا مِثْلُ نَفْسِهِ ... كَفَى لامْرِىءٍ إِنْ زَلَّ بِالنَّفْسِ لاَئِمَا

وَقَالَ عُوَيْفُ ٱلْقَوَافِي ٱلْفَزَارِي:

مَا لاَمَ نَفْسِي مِثْلُهَا لِيَ لاَئِمٌ ... وَلاَ سَدَّ فَقْرِي مِثْلُ مَا مَلَكَتْ يَدِي

الباب التاسع والخمسون

فيما قيل في الشكر وفضلهِ وترك كتمان المعروف

قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ ٱلْعَجَّاجِ:

مَا آئِبٌ سَرَّكَ إِلاَّ سَرَّنِي ... شُكْراً فَإِنْ عَرَّكَ أَمْرٌ عَزَّنِي[4]

---

(١) أراب: أوقعه في الريب، أقلقه. (٢) أموأ الرجل: صاح صياح السنّور.

(٣) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٣٩: هو الحصين بن الحمام بن ربيعة، من مرّة، شاعر جاهلي مقلّ، ومن الفرسان المعدودين. له أبيات في الفخر والحماسة.

(٤) عرّه: ساءه.

مـا ٱلـحِـفـظُ إمَّـا ٱلـشّـكْـرُ إلاَّ أنَّـنِـي ... أخُـوكَ وٱلـرَّاعِـي لِـمَـا آسْـتَـرْعَـيْـتَـنِـي
إنّـي إذَا لَـمْ تَـرَنـي كَـأنَّـنِـي ... أرَاكَ بِـالْـعَـيْـنِ وَإنْ لَـمْ تَـرَنِـي
مِـنْ غَـشَّ أوْ نَـأى فَـإنِّـي لاَ أزِيـ ... ـدُ عَـنْ شُـكْـرِكُـمْ دَهْـرِي بِـكُـلِّ مَـوْطِـنِ[1]
فَـكَـيْـفَ لاَ أجْـزِيـكَ بِـالـتَّـمَـنُّـنِ ... وَٱلـشُّـكْـرُ حَـقٌّ فِـي فـؤَادِ ٱلْـمُـؤْمِـنِ؟

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ٱلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ:

إنّـي شَـكَـرْتُـكَ وَٱلـشَّـكُـورُ بِـمَـا أتَـى ... عِـنْـدَ ٱلإلـهِ بِـسَـعْـيِـهِ مَـأْجُـورُ
فَـجَـعَـلْـتُ شُـكْـرَكَ بِـالَّـذِي أوْلَـيْـتَـنِـي ... مِـنْ فَـضْـلِ عُـرْفِـكَ وَٱلْـكَـرِيـمُ شَـكُـورُ
وعَـرَفْـتُ أنَّ ٱلـشُّـكْـرَ خَـيْـرٌ عَـادَةً ... وَٱلْـكُـفْـرُ يَـكْـسُـدُ بَـيْـعُـهُ وَيَـبُـورُ[2]

وَقَالَ أيضاً:

وَمَـا يـبْـلُـغُ ٱلإنْـعَـامُ فِـي الـنَّـفْـعِ غَـايَـةً ... عَـلَـى ٱلْـمَـرْءِ إلاَّ مَـبْـلَـغُ الـشُّـكْـرِ أفْـضَـلُ
وَمَـا بَـلَـغَـتْ أيْـدِي ٱلْـمُـنِـيـلِـيـنَ بَـسْـطَـةً ... مِـنَ ٱلـطُّـولِ إلاَّ بَـسْـطَـةُ ٱلـشُّـكْـرِ أطْـوَلُ
وَلاَ رَجَـحَـتْ فِـي ٱلـشُّـكْـرِ يَـوْمـاً صَـنِـيـعَـةٌ ... عَـلَـى ٱلْـمَـرْءِ إلاَّ وَهْـيَ بِـالـشُّـكْـرِ أثْـقَـلُ
وَلاَ بَـذَلَ ٱلـشُّـكْـرَ ٱمْـرُؤٌ حَـقَّ بَـذْلِـهِ ... عَـلَـى ٱلْـعُـرْفِ إلاَّ وَهْـوَ لِـلْـمَـالِ أبْـذَلُ
فَـمَـنْ شَـكَـرَ ٱلْـمَـعْـرُوفَ يَـوْمـاً فَـقَـدْ أتَـى ... أخَا ٱلْـعُـرْفِ مِـنْ حُـسْـنِ ٱلْـمُـكَـافَـاةِ مِـنْ عُـلُـوْ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ:

ٱلـشُّـكْـرُ أفْـضَـلُ مَـا حَـاوَلْـتَ مُـلْـتَـمِـسـاً ... بِـهِ ٱلـزِّيَـادَةَ عِـنْـدَ ٱلـلَّـهِ وَٱلـنَّـاسِ

وَقَالَ آخَرُ:

وَلَـئِـنْ سَـلِـمْـتُ لأَشْـكُـرَنَّ فِـعَـالَـهُـمْ ... وَالـشُّـكْـرُ فِـي بَـعْـضِ ٱلـرِّجَـالِ قَـلِـيـلُ

وَقَالَ ٱلأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ ٱلأنْصَارِيُّ[3]:

فَـلأشْـكُـرَنَّ لَـكَ ٱلَّـذِي أوْلَـيْـتَـنِـي ... شُـكْـراً تَـحُـلُّ بِـهِ ٱلْـمَـطِـيُّ وَتَـرْحَـلُ
مَـدْحـاً تَـكُـونُ لَـهُ غَـرَائِـبُ شِـعْـرِهـا ... مَـبْـذُولَـةً وَلِـغَـيْـرِهِ لاَ تُـبْـذَلُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ:

لأشْـكُـرَنَّ هُـمَـامـاً فَـضْـلَ نِـعْـمَـتِـهِ ... لاَ يَـشْـكُـرُ ٱللَّـهَ مَـنْ لَـمْ يَـشْـكُـرِ الـنَّـاسـا

---

(١) ونى يني: ضعف وأعيا وقصّر.

(٢) يبور: يكسد ويبطل.

(٣) قال القصيدة في مدح الخليفة عمر بن عبد العزيز بادئاً إياها بالغزل.

وَقَالَ آخَرُ:

سَأَشْكُرُ عَمْراً إنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي ... أَيَادِيَ لَمْ تُمْنَنْ وَإنْ هِيَ جَلَّتِ
فتًى غَيْرُ مَحْجُوبِ ٱلْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ ... وَلاَ يُكْثِرُ ٱلشَّكْوَى إذَا ٱلْيَدُ زَلَّتِ
رَأى خَلَّتي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُها ... فَكَانَتْ قَذى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ[1]

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ:

وَٱشْكُرْ فَإنَّ ٱلشُّكْرَ مِنْ ... حَقٍّ عَلَى ٱلإنْسَانِ وَاجِبْ
لاَ تَرْجُ مَنْ لاَ يَشْكُرُ ... م ٱلنُّعْمَى وَيَصْبِرُ فِي ٱلْعَوَاقِبْ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ ٱلْعِبَادِيُّ:

شَايَعَتْنِي نَفْسِي عَلَيَّ بِمَا وَا ... فَقْتُ ربِّي، إنَّ ٱلتَّقِيَّ ٱلشَّكُورُ
وَٱشْتَرَيْتُ ٱلْجَمَالَ بِالشكْرِ إنَّ ... م ٱلسَّعْيَ فِيهِ ٱلإقْصَاءُ وَٱلتَّعْذِيرُ[2]
كَقَصِيرٍ إذْ لَمْ يَجِدْ غَيْرَ أنْ جَدَّ ... م عَ أشْرَافَهُ لِشُكْرٍ قَصِيرُ[3]

وَقَالَ أَيْضاً:

أَذْكُرُ ٱلنُّعْمَى ٱلَّتِي لَمْ أَنْسَهَا ... لَكَ فِي ٱلسَّعْيِ إذا ٱلْعَبْدُ كَفَرْ

وَقَالَ ٱبْنُ أُذَيْنَةَ ٱللَّيْثِيُّ:

لاَ تَكْفُرَنَّ طِوَالَ عَيْشِكَ نِعْمَةً ... لُؤْماً تُجَاحِدُهَا ٱمْرَءًا أَوْلاكَهَا

وَقَالَ ٱلطِّرِمَّاحُ بْنُ ٱلْحَكِيمِ ٱلطَّائِيُّ:

مَنْ كَانَ لاَ يَأْتِيكَ إلاَّ لِحَاجَةٍ ... يَرُوحُ بِهَا فِيمَا يَرُوحُ وَيَغْتَدِي
فَإنِّيَ آتِيكُمْ لأَشْكُرَ مَا مَضَى ... مِنَ ٱلأَمْسِ وَٱسْتِجْلاَبَ مَا كَانَ مِنْ غدِ

وَقَالَ طُرَيْحُ بْنُ إسْمَاعِيلَ ٱلثَّقَفِي:

وإذَا خُصِصْتَ بِنِعْمَةٍ وَرُزِقْتَهَا ... مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ مِنَّةً تَغْشَاهَا
فَابْغِ ٱلزِّيَادَةَ فِي ٱلَّذِي أُعْطِيتَهُ ... وَتَمَامُ ذَاكَ بِشُكْرِ مَنْ أعْطَاهَا

وَقَالَ أَيْضاً:

سَعَيْتُ ٱبْتِغَاءَ ٱلشكرِ فِيمَا فَعَلْتَ بِي[4] ... فَقَصَّرْتُ مَغْلُوباً وَإنِي لَشَاكِرُ

---

(١) الخلّة: الحاجة.
(٢) التعذير: التقصير بعد الجهد أو طمس الأثر.
(٣) الشرف: الأنف، أو الأذن والأنف/ ومعروف المثل القائل: لأمرٍ ما جدع قصير أنفه/ .
(٤) في حماسة أبي تمام ٢/ ٣٦٥: طلبت ابتغاء الشكر فيما صنعت بي . . .

فيما قيل في كفر النعمة وتخبيثها بنفس من أسداها

قَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ ٱلْعَبْسِيُّ[1]:

نُبِّئْتُ عَمْراً غَيْرَ شَاكِرِ نِعْمَتِي ... وَٱلْكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ ٱلْمُنْعِمِ

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَعْبَدٍ ٱلضَّبِّيُّ:

أَلَمْ نُطْلِقْكُمُ فَكَفَرْتُمُونَا ... وَلَيْسَ ٱلْكُفْرُ مِنْ شِيَمِ ٱلْكِرَامِ؟
فَخَافُوا عَوْدَةً لِلدَّهْرِ فِيكُمْ ... فَإِنَّ ٱلدَّهْرَ يَغْدُرُ بِالأَنَامِ

وَقَالَ ٱلأَحْمَرُ بْنُ شُجَاعٍ[2]:

فَعلنا بِهِمْ فِعْلَ ٱلْكِرَامِ فَأَصْبَحُوا ... وَمَا مِنْهُمُ إِلاَّ عَنِ ٱلشُّكْرِ أَزْوَرُ[3]
فَإِنْ يَكْفُرُونَا مَا صَنَعْنَا إِلَيْهِمِ ... فَمَا كُلُّ مَنْ يُؤْتَى لَهُ ٱلْخَيْرُ[4] يَشْكُرُ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ ٱلْحَكَمِ ٱلثَّقَفِيُّ:

يَا رُبَّ ذِي غُصَّةٍ جَرَّعْتُ غُصَّتَهُ ... وَقَدْ تَعَرَّضَ دُونَ ٱلْمَجْرِعِ ٱلْمَاءُ
حَتَّى إِذَا مَا أَسَاغَ ٱلرِّيقَ أَنْزَلَنِي ... مِنْهُ كَمَا يُنْزِلُ ٱلأَعْدَاءَ أَعْدَاءُ
أَسْعَى وَيَكْفُرُ سَعْيِي مَنْ سَعَيْتُ لَهُ ... إِنِّي بِذَاكَ مِنَ ٱلإِخْوَانِ لَقَّاءُ
كَمْ مِنْ يَدٍ وَيَدٍ عِنْدَ ٱمْرِىءٍ وَيَدٍ ... يَعُدُّهُنَّ ذُنُوباً وَهْيَ آلاءُ[5]

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ ٱلأَشْكَرِ ٱلْكِنَانِيُّ[6]:

كَمْ مِنْ أَسِيرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهَا ... تَدَارَكَهُ مِنْ سَعْيِنَا نَذْرُ نَاذِرِ
فَلَمَّا قَدَرْنَا أَنْقَذَتْهُ رِمَاحُنَا ... فَآبَ إِلَى آلائِهِ غَيْرَ شَاكِرِ

---

(١) ديوانه ط دار كرم ص ١٢٥. وهو من المعلقة التي مطلعها: هل غادر الشعراء من متردّم...

(٢) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٢٠: الأحمر بن شجاع بن القعطل بن سويد... بن كنانة بن بكر، من شعراء العصر الأموي الفرسان، قالها مخاطباً مروان بن الحكم.

(٣) الأزور: المائل.

(٤) في المؤتلف ٣٦: من يؤتى الصنيعة.

(٥) الآلاء: مفردها: الإلى: النعمة.

(٦) ذكر في الأغاني ١٢/ ١٢ ـ ١٤، ٢١/ ١٣ ـ ٢٧ وفيه: ابن الأسكر.

وقَالَ كُثيِّرُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمنِ ٱلْخُزَاعِيُّ:

لاَ تَكْفُرَنْ قَوْماً عَزَزْتَ بِعِزِّهِمْ ... أَبَا عَلْقَمٍ وَٱلْكُفْرِ بِالرِّيقِ مُشْرِقِ

وَقَالَ ٱلأَحْمَرُ بْنُ مِرْدَاسٍ ٱلْحَنَفِيُّ:

فَعَلْتُ بِأَقْوامٍ جَمِيلاً فَصَيَّرُوا ... جَمِيلِي قَبيحاً بَعْدَمَا حَاوَلوا قَتْلِي

وَآثَرْتُ أَقْوَاماً عَلَيَّ حَفِيظَةً ... فَمَا وَفَّرُوا مَالي وَمَا شَكَرُوا فِعْلي

الباب الحادي والستون

فيما قيل في اللين والشدَّة والمجازاة

لِبَعْضِهِمْ:

وكَالسَّيْفِ إِنْ لاَيَنْتَهُ لاَنَ مَسُّهُ ... وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَنْتَهُ خَشِنَانُ

وَقَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ ٱلْعَبْسِيُّ:

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي ... سَمْحٌ مُخَالَقَتِي[1] إِذَا لَمْ أُظْلَمِ

فَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِيَ بَاسِلٌ ... مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ ٱلْعَلْقَمِ

وَقَالَ آخَرُ:

حُلْوٌ مُلاَيَنَتِي شِكْسٌ مُثَاوَرَتي ... عَفٌّ عَلاَنِيَتِي لاَ أَعْرِفُ ٱلْخَمَرَا[2]

وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ ٱلْعَامِرِيُّ:

حُلْوٌ كَرِيمٌ وَفِي حَلاَوَتِه ... مُرٌّ لَطِيفُ ٱلأَحْشَاءِ وَٱلْكَبِد

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرمٍ ٱلْعُذْرِيُّ:

صَبُورٌ عَلَى مَكْرُوهِ مَا يُجْشَمُ ٱلْفَتَى ... وَمُرٌّ إِذَا تُبْغَى ٱلْمَرارَةُ مُمْقِرُ[3]

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ ٱلْخَطِيمِ ٱلأَوْسِيُّ:

فَبِهِمْ لِلْمُلاَيِنِينَ أَنَاةٌ ... وَطِمَاحٌ إِذَا يُرَادُ ٱلطِّمَاحُ[4]

---

(١) في ديوانه ١٢٢: مخالطتي.

(٢) الشكس: الصعب الخلق. ثاور: واثبَ. الخمر: الاستتار والتواري.

(٣) يجشم: يقاسي على مشقة. أمقر الشيء: صار مرّاً.

(٤) الطماح: الكبر والفخر.

وَقَالَ ٱلأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ النَّهْشَلِيُّ:

وَإِني لَشَهْمٌ حِينَ تُبْغَى شَهِيمَتِي ... وَصَعْبٌ قِيَادِي لَمْ تُرْضِنِي ٱلْمَقَاذِعُ[1]

وَقَالَ جِذْلُ بْن أَشْمَطَ:

مُرٌّ إِذَا مَا هَزَزْتَ أَثْلَتَهُ ... وَهُوَ زُلاَلٌ كَأَنَّهُ عَسَلُ[2]

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ٱلأَنْصَارِيُّ:

وَإِنِّي لَحُلْوٌ تَعْتَرِينِي مَرَارَةٌ ... وَإِنِّي لَتَرَّاكٌ لِمَا لَمْ أُعَوَّدِ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ ٱلْخَطِيمِ ٱلأَوْسِيُّ:

أَمُرُّ عَلَى ٱلْبَاغِي وَيَغْلُظُ جَانِبِي ... وَذُو ٱلْوُدِّ أَحْلَوْلِي لَهُ وَأَلِينُ[3]

وَقَالَ سُوَيْدُ بْن صَامِتٍ ٱلأَنْصَارِيُّ[4]:

أَلِينُ إِذَا لاَنَ ٱلْعَشِيرُ وَإِنْ تَكُنْ ... بِهِ جَنَّةٌ فَجَنَّتِي أَنَا أَقْدَمُ

قَرِيبٌ بَعِيدٌ خَيْرُهُ قَبْلَ شَرِّهِ ... إِذَا طَلَبُوا مِنِّي ٱلْغَرَامَةَ أَغْرَمُ

وَقَالَ كُثَيِّرُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمنِ: [كثير عزّة]:

هُوَ ٱلْعَسَلُ ٱلصَّافِي مِراراً وَتَارَةً ... هُوَ ٱلسَّمُّ مَذْرُوراً عَلَيْهِ ٱلذَّرَارِحُ[5]

وَقَالَ ٱلرَّاعِي ٱلنُّمَيْرِيُّ[6]:

أَمُرُّ وَأَحْلَوْلِي وَتَعْلَمُ أُسْرَتِي ... عَنَائِي إِذَا جَمْرٌ لِجَمْرٍ تَوَقَّدَا

---

(١) القذع: الشتم والرمي بالفحش وسوء القول.

(٢) الأثلة: الأصل والشرف/ الأثل أيضاً شجر من فصيلة الطرفائيات يكثر قرب المياه. . ./ الزلال: العذب الصافي.

(٣) احلولي: صار حلواً وطيباً.

(٤) في موسوعة الشعراء ١/ ١٧٥: وهو أخو بني عمرو بن عوف، من الأوس، كان يدعى بالكامل لشرفه وسؤدده، وهو من مخضرمي العصرين الجاهلي والإسلامي. وانظره في الأغاني ٣/ ٢٧.

(٥) الذراريح: من السموم القاتلة.

(٦) ذكر في الأغاني ٥/ ٣٥٩، ٨/ ٧ ـ ٣٠٥. . . وفي موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٤٢: هو عبيد بن حصين بن معاوية النمري/ أبو جندل/ كانت وفاته سنة ٩٠ هـ/ ٧١٠ م. من شعراء العصر الأموي لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل. ذكر في طبقات الشعراء ٢٦٥ والحماسة ١/ ٩٧ وزهر الآداب ١/ ٤٧.

وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ[1]:

إِنَّا مَشَايِيمُ إِنْ أَرَّشْتَ جَاهِلَنَا ... يَوْمَ الطِّعَانِ وَتَلْقَانَا مَيَامِينَا[2]

الباب الثاني والستون

فيما قيل في ذمّ عاقبة البغي والظلم

قَالَ يَزِيدُ بْنُ حَنِيفَةَ ٱلتَّمِيمِيُّ:

وَزَعَمْتَ أَنَّ الظُّلْمَ يُثْرِي لِلْفَتَى ... وَالظُّلْمُ يُوقِعُ فِي الشَّنَانِ وَيُحْرِبُ[3]

شَقِيَتْ بِهِمْ يَوْمَ ٱلْقُصَيْبَةِ وَائِلٌ ... بَكْرٌ حُمَلَّقَةُ ٱلْجِمَامِ وَتَغْلِبُ[4]

وَقَالَ أَيْضاً:

بَنِي عَمِّنَا لا تَظْلِمُونَا فَإِنَّنَا ... كِرَامٌ إِذَا مَا ٱلْحَرْبُ أَمْطَرَتِ ٱلدَّهَرْ

وَلاَ تَحْسِبُنَّ ٱلدَّارَ قَفْراً فَإِنَّهَا ... تَرَى مِنْ بَقَايَا ٱلْحَيِّ عُرّاً عَرَمْرَمَا[5]

وَقَالَ أُبَيُّ بْنُ حُمَامٍ ٱلْعَبْسِيُّ:

أَيَا قَوْمَنَا لا تَظْلِمُونَا فَإِنَّنَا ... نَرَى ٱلظُّلْمَ أَحْيَاناً يُشِلُّ وَيُعْرِجُ

وَيَتْرُكُ أَعْرَاضَ ٱلرِّجَالِ كَأَنَّهَا ... فَرِيسَةُ لَحْمٍ لَيْسَ عَنْهَا مُهَجْهِجُ[6]

وَقَالَ دِرْهَمُ بْنُ زَيْدٍ ٱلأَنْصَارِيُّ[7]:

أَرَى قَوْمَنَا وَٱلْبَغْيُ مُهْلِكُ أَهْلَهُ ... يُرِيدُونَ ظُلْماً فِي ٱلْعَشِيرِ وَمَأْتَمَا

---

(١) في طبقات الشعراء ٢٩٧: هو تميم بن أُبيّ بن مقبل من بني العجلان. وفي موسوعة شعراء العرب ١/ ١٦٥: أدرك الإسلام فأسلم لكنه ظلّ يحنّ إلى الجاهلية ويبكي قتلاها، توفي حوالي سنة ٢٥ هـ/ ٦٤٦ م.

(٢) مشائيم: مفردها مشؤوم. أرّش: أفسد وأغرى أو هيجّ. الميامين: مفردها الميمون: ذو اليمن والبركة.

(٣) الثرى: الندى. يثري: يكثر ماله. الشنآن: البغض مع العداوة وسوء الخلق. أحرب الحرب: هيّجها، وأحرب: أغاظ.

(٤) في الكامل لابن الأثير ١/ ٣٢٣: يوم القصيبات أصيبت فيها بكر. وفي (القصيبة) بمعجم البلدان: القصيبة من أرض اليمامة، ويوم القصيبة: لعمرو بن هند على بني تميم، وهو يوم أوارة.

(٥) هكذا وردت.

(٦) المهجهج: الذي يصيح ويزجر ويردّ عن الشيء.

(٧) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٤٥: درهم بن زيد من الأوس. كان من الذين حلفوا بالعزّى في الجاهلية، وهو من شعراء العصر الجاهلي/ وانظر الأصنام ١٩/.

يُـريـدُونَـنَـا عَـنْ خُـطَّـةٍ لاَ نُـرِيـدُهَـا ... وَقَـوْلٍ نَـوَاحِـيـهِ لَـهُـمْ تَـقْـطُـرُ ٱلـدَّمَـا

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ ٱلْعَبْسِيُّ[1]:

وَلَـوْلاَ ظـلْـمُـهُ مَـا زِلْـتُ أَبْـكِـي ... عَـلَـيْـهِ ٱلـدَّهْـرَ مَـا طَـلَـعَ ٱلـنُّـجُـومُ

وَلَـكِـنَّ ٱلْـفَـتَـى حَـمَـلَ بْـنَ بَـدْرٍ ... بَـغَـى، وَٱلْـبَـغْـيُ مَـرْتَـعُـهُ وَخِـيـمُ[2]

وَقَالَ ٱلْمُتَلَمِّسُ ٱلْضُّبَعِيُّ:

وَمَـنْ يَـبْـغِ أَوْ يَسْعَى عَلَى ٱلنَّاسِ ظَالِماً ... يَـقَـعْ غَـيْـرَ شَـكٍّ لِـلْـيَـدَيْـن وَلِـلْـفَـمِ

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ٱلأَنْصَارِي:

نـدعُ ٱلـسُّـؤَالَ عَـنِ ٱلأُمُـورِ وَبَـحْـثَـهَـا ... وَلَـرُبَّ حَـافِـرِ حُـفْـرَةٍ هُـوَ يُـصْـرَعُ

وَقَالَ عَبَّادُ بْنُ عَمْرٍو ٱلتَّغْلِبِيُّ:

هَـلاَّ سَـأَلْـتِ بَـنِـي ٱلـسَّـفَّـاحِ هَـلْ سَـعِـدُوا ... بِـأَمْـرِهِـمْ، إِنَّ غِـبَّ ٱلْـبَـغْـيِ خَـوَّانُ[3]

مـا وَرَّثَ ٱلْـبَـغْـيُ قَـوْمـاً غَـيْـرَهُـمْ رَشَـداً ... بَـلْ يَـهْـلِـكُـونَ بِـهِ وَٱلـدَّهْـرُ أَلْـوَانُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوس:

وَمَـا غَـنِـمَ ٱلْـعَـادِي عَـلَـى ٱلـنَّـاسِ ظَـالِـمـاً ... وَلاَ خَـابَ مـظْـلُـومٌ عـفَـا حِـيـنَ يُـظْـلَـمُ

وَقَالَ طَرَفَةُ بْنُ ٱلْعَبْدِ ٱلْبَكريُّ[4]:

ٱلـظُّـلْـمُ فـرَّقَ بَـيْـنَ حَـيَّـيْ وَائِـلٍ ... بَـكْـرٌ تَـسَـاقِـيـهَـا ٱلْـمَـنَـايَـا تَـغْـلِـبُ

قَـد يُـوْرِدُ الـظُّـلْـمُ ٱلْـمُـبَـيَّـنُ آجِـنـاً ... مِـلْـحـاً يُـخَـالِـطُ بِـالـذعَـافِ وَيُـقْـشَـبُ[5]

وَقَالَ جَوّاسُ بْنُ ٱلْقَعْطَلِ:

يَـا قَـوْمَـنَـا لاَ تَـظْـلِـمُـونَـا حَـقَّـنَـا ... وَالـظُّـلْـمُ أَنْـكَـدُ، غِـبُّـهُ مَـشْـؤُومُ[6]

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٠٠: جدّه جذيمة. شارك في حرب داحس والغبراء. من شعراء العصر الجاهلي. وانظر الأغاني ٣/ ٧٣، ٨/ ٢٤٧، ١١/ ٩٧...

(٢) البيتان في الكامل لابن الأثير ١/ ٣٥٣، قيلت في حرب سنان مع بني عبس في وقعة الهباءة التي قتل فيها حذيفة وأخوه حمل بن بدر.

(٣) الغبّ: العاقبة.

(٤) في طبقات الشعراء ١٠٤: قال طرفة هذه الأبيات عندما مات أبوه وطرفة صغير، فأبى أعمامه أن يقسموا ماله.

(٥) الآجن: ما تغيّر لونه وطعمه. الذعاف: السمّ الذي يقتل من ساعته. يقشب: يسقى.

(٦) الغبّ: العاقبة.

قَدْ نَالَ بِالْقَصَبَاتِ مِنْهُ وَائِلاً ... يَوْمٌ أَصَمُّ عَلَى الرِّقَابِ غَشُومُ[1]
وَتَهَالَكَتْ غَطَفَانُ فِيهِ فَدَارُهَا ... مَوْرُوثَةٌ وَإِنَاؤُهَا مَثْلُومُ[2]

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الأَهْتَمِ التَّمِيمِي:

إِنَّ كُلَيْباً كَانَ يَظْلِمُ وَائِلاً ... فَأَدْرَكَهُ مِثْلُ الَّذِي تَرَيَانِ
وَلَمَّا حَشَاهُ الرُّمْحَ كَفُّ ابْنِ عَمِّهِ ... تَذَكَّرَ ظُلْمَ الأَصْلِ أَيَّ أَوَانِ

وَقَالَ أَيْضاً:

فَلِلَّهِ سَاعٍ بِالْمَظَالِمِ بَعْدَهَا ... يَرَى كَيْفَ يَأْتِي الظَّالِمُونَ وَيَسْمَعُ
سَعَى لِبَنِي عَبْسٍ بِغُدْوَةِ دَاحِسٍ ... عَلَى آلِ بَدْرٍ وَالرِّمَاحُ تَزَعْزَعُ
وَرَهْطُ كُلَيْبٍ قَدْ جَزاهُمْ بِظُلْمِهِمْ ... بِبَطْنِ شُبَيْثٍ إِذْ يَنُوءُ وَيُصْرَعُ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ:

إِيَّاكُمُ أَنْ تَظْلِمُوا أَوْ تُنَاصِرُوا ... عَلَى الظُّلْمِ إِنَّ الظُّلْمَ يُرْدِي وَيُهْلِكُ
لَوَى بِبَنِي عَبْسٍ وَأَحْيَاءِ وَائِلٍ ... وَكَمْ مِنْ دَمٍ بِالظُّلْمِ أَصْبَحَ يُسْفَكُ؟

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِي:

وَمَنْ يَتَخَبَّطْ بِالْمَظَالِمِ قَوْمُهُ ... وَإِنْ كَرُمَتْ فِيهِمْ وَعَزَّتْ مَنَاصِبُهْ
يُخَدَّشْ بِأَظْفَارِ الْعَشِيرَةِ خَدُّهُ ... وَيُجْرَحْ رُكُوباً صَفْحَتَاهُ وَغَارِبُهْ[3]

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ طَارِقٍ الأَسَدِيُّ:

إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ الْمُبِينَ إِنَّنِي ... أَرَى الظُّلْمَ يَغْشَى بِالرِّجَالِ الْمَغَاشِيا
وَلاَ تَكُ حَفَّاراً بِظُلْفِكَ إِنَّمَا ... تُصِيبُ سِهَامُ الْغَيِّ مَنْ كَانَ غَاوِيَا[4]

وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الأَزْوَرِ الأَسَدِيُّ:

رَأَيْتُ رِجَالاً يَظْلِمُونَ تَسَتُّراً ... وَتَظْلِمُ ظُلْماً ـ لاَ أَبَا لَكَ ـ بَادِيَا
أَرَاكَ ـ إِذَا لَمْ تَخْشَ أَشْرَسَ ـ طَامِحاً ... وَإِنْ خِفْتَ أَغْضَيْتَ الْجُفُونَ الْخَوَاسِيَا[5]

وَقَالَ أَيْضاً:

إِنَّ الأُمُورَ قَدَ أَصْفَاهَا الإِلَهُ لَكُمْ ... فَلاَ يُزِيلَنَّكُمْ بَغْيٌ وَلاَ بَطَرُ[6]

---

(١) الغشوم: الظالم. (٢) إناء مثلوم: مكسور الحافة.
(٣) الصفحتان: الخدّان. الغارب: الكاهل. (٤) الغيّ: الضلال.
(٥) الأخاسي: مفردها الخسا: الفرد.
(٦) البطر: الاستخفاف بالنعمة وعدم شكرها وصرفها إلى غير وجهها.

تَفَكَّرُوا هَلْ بَغَى مِمَّنْ مَضَى أَحَدٌ ... إلاَّ أَحَاطَ بِهِ مِنْ بَغْيِهِ ٱلْغِيَرُ[1]؟

وَقَالَ ذُو ٱلإِصْبَعِ ٱلْعَدْوَانِيُّ[2]:

عَذِيرُ ٱلْحَيِّ مِنْ عَدْوَا ... نَ كَانُوا حَيَّةَ ٱلأَرْضِ
بَغَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً ... فَلَمْ يَرْعَوْا عَلَى بَعْضِ[3]

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ٱلْمُخَارِقِ:

وَمَنْ يَنْصِفُ ٱلأَقْوامَ لاَ يَأْتِ قَاضِياً ... وَكُلُّ ٱمْرِىءٍ لاَ يَنْصِفُ ٱلنَّاسَ جَائِرُ
وَيُعْذَرُ ذُو الذَّنْبِ الْمُقِرِّ بِذَنْبِهِ ... وَلَيس لِمَنْ يُغْضِي عَلَى الذَّنْبِ عَاذِرُ

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

وَكَمْ حَافِرٍ حُفْرَةً لامْرِىءٍ ... سَيَصْرَعُهُ ٱلْبَغْيُ فِيمَا ٱحْتَفَر

الباب الثالث والستون

فيما قيل في حفظ ما لا يجب وترك الواجب

قَالَ ابْنُ جِذْلِ ٱلطِّعَانِ ٱلْكِنَانِي[4]:

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلاَدَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ ... بَنِيهَا، وَلَمْ تَرْقَعْ بِذلِكَ مَرْقَعَا[5]

وَقَالَ الأَزْوَرُ بْنُ حَابِسٍ الْمُرِّيُّ:

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلاَدَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ ... بَنِيهَا بِمِسْهَالٍ مِنَ ٱلأَرْضِ قِرْدَدِ[6]

وَقَال سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ ٱلْفَزَارِيُّ:

لَعَمْرُكَ مَا حَسَّانُ يَوْمَ بَيَاضِهِ ... وَلاَ يَوْمَ قَوٍّ بِالرَّشِيدِ الْمُبَارَكِ
كَمُرْضِعَةٍ أَوْلاَدَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ ... بَنِيهَا عَلَى جَهْلٍ بِإِحْدَى الْمَهَالِكِ

---

(١) الغير: الأحداث.

(٢) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٤٦: اسمه حرثان بن الحارث، شاعر وفارس من شعراء الجاهلية، سمّي ذا الإصبع لأن حيّة نهشت إصبعه. كانت وفاته حوالي سنة ٦٠٠ م.

(٣) البيتان في معجم الشعراء: ٤٧٣

(٤) ذكر في موسوعة شعراء العرب ١/ ٣١٧.

(٥) البيت ذكر في العقد الفريد ٣/ ٧٠. أرقع الثوب: أصلحه بالرقاع.

(٦) القردد: ما ارتفع وغلظ من الأرض.

وقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ[1]:

فَإِنِّي وَتَرْكِي نَدَى الأَكْرَمِينَ ... وَقَدْحِي بِكَفَّيَّ زَنْداً شِحَاحَا
كَتَارِكَةٍ بَيْضَهَا بِالْعَرَاءِ ... وَمُلْبِسَةٍ[2] بَيْضَ أُخْرَى جَنَاحَا

وَقَالَ أَيْضاً:

كَسَاعِيَةٍ إِلَى أَوْلاَدِ أُخْرَى ... لِتَحْضُنَهُمْ، وَتَعْجِزُ عَنْ بَنِيهَا

الباب الرابع والستون

فيما قيل فيمن يحرم خيرَهُ أقاربَهُ ويوليهِ الأباعد من الناس

قَالَ أَبُو الدبيَّةِ الطَّائِيُّ:

أَلاَ رُبَّ مَنْ يَغْشَى الأَبَاعِدَ نَفْعُهُ ... وَيَشْقَى بِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَقَارِبُهْ
فَإِنْ يَكُ خَيْرٌ فَالْبَعِيدُ يَنَالُهُ ... وَإِنْ يَكُ شَرٌّ فَابْنُ عَمِّكَ صَاحِبُهْ

وَقَالَ أَيْضاً:

وأَنْتَ امْرُؤٌ مِنَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا ... حَيَاتُكَ لاَ تُرْجَى وَمَوْتُكَ فَاجِعُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ:

مِنَ النَّاسِ مَنْ يَصِلُ الأَبْعَدِينَ ... وَيَشْقَى بِهِ الأَقْرَبُ الأَقْرَبُ

وقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحكَمِ:

رَأَيْتُ أَبَا أُمَيَّةَ وَهْوَ يَلْقَى ... ذَوِي الشَّحْنَاءِ بِالْقَلْبِ الْوَدُودِ[3]
فَشَرِّ أَبِي أُمَيَّةَ لِلأَدَانِي ... وَخَيْرُ أَبِي أُمَيَّةَ لِلْبَعِيدِ

---

(١) في طبقات الشعراء ٥٠٧: هو إبراهيم بن هرمة، من قيس عيلان، وهو من ساقة الشعراء وكان مولعاً بالشراب. والبيتان في حماسة الظرفاء ١/ ٢٠٧ وطبقات الشعراء ٥٠٧.

(٢) في طبقات الشعراء ٥٠٧: وملحفة.

(٣) الشحناء: العداوة والحقد.

فيما قيل فيما يلحق الرجل من الضيم إذا ضِيم مولاه أو قريبهُ

قالَ طَرَفَةُ بْنُ العَبْدِ البَكْرِيُّ:

وَأَعْلَمُ عِلْماً لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ ... إِذَا ذُلَّ مَوْلَى المَرْءِ فَهْوَ ذَلِيلُ

وَقَالَ بَدْرُ بْنُ عَلْمَاءَ العَامِرِيُّ:

إِذَا سِيمَ مَوْلاَكَ الْهَوَانَ فَإِنَّمَا ... تُرَادُ بِهِ، فَاقْصِدْ لَهُ وَتَشَدَّدِ

وَقَالَ أيْضاً:

وَأَعْلَمُ عِلْماً لَيْسَ بِالحَدْسِ أَنَّهُ ... أَخُو الذُّلِّ مَنْ ذَلَّتْ لَدَيْهِ أَقَارِبُه[1]

وقال أيضاً:

إِنَّ الأَذِلَّةَ وَاللِّئَامَ مَعَاشِرٌ ... مَوْلاهُمُ مُتَهَضَّمٌ مَظْلُومُ[2]

فَإِذَا أَهَنْتَ أَخَاكَ أَوْ أَفْرَدْتَهُ ... عَمْداً فَأَنْتَ الْوَاهِنُ المَذْمُومُ[3]

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنِ حَسَّانِ الأَنْصَارِيُّ[4]:

مَوْلاكَ لاَ يُظْلَمْ لَدَيْكَ فَإِنَّمَا ... هَضِيمَةُ مَوْلَى المَرْءِ حَزُّ المَنَاجِرِ

وَقَالَ ابْنُ المَوْلَى القُرَشِيُّ:

وَلاَ تَطْلُبَنْ عِزًّا بِذُلِّ عَشِيرَةٍ ... فَإِنَّ الذَّلِيلَ مَنْ تَذِلُّ عَشَائِرُهْ

فيما قيل في ترك ما نَهيتَ عنهُ

قَال الحُرُّ الْكِنَانِيَّ:

وَإِذَا نَهَيْتَ النَّاسَ مِنْ خُلُقٍ فَكُنْ ... كَالتَّارِكِ الخُلُقِ الذِي عَنْهُ نَهَا

---

(١) الحدس: الظنّ والتخمين.

(٢) المتهضّم: المظلوم المغصوب.

(٣) أفردته: عزلته.

(٤) انظر ترجمته في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٤١، والأغاني ١/ ٢٦٥، ٣/ ٣٣ ـ ٣٥، ٤/ ١٤٣....

وَقَالَ المُتَوَكِّلُ اللَّيْثِيُّ[1]:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُعَلِّمُ غَيْرَهُ ... هَلاَّ لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمُ؟

إِبْدَأْ بِنَفْسِكَ فَانْهَهَا عَنْ غَيِّهَا ... فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ عَلِيمُ[2]

لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

إِذَا مَا تَكَرَّهْتَ الخَلِيقَةَ لامْرِىءٍ ... فَلاَ تَغْشَهَا وَاقْصِدْ سِوَاهَا لِمَقْصَدِ

وَقَالَ أَيْضاً:

اجْتَنِبْ أَخْلاقَ مَنْ لَمْ تَرْضَهُ ... لاَ تَعِبْهُ ثُمَّ تَقْفُو فِي الأَثَرْ

وَقَالَ سَابِقٌ البَرْبَرِيُّ[3]:

إِن عِبْتَ يَوْماً عَلَى قَوْمٍ بِعَاقِبَةٍ ... أَمْراً أَتَوْهُ فَلاَ تَصْنَعْ كَمَا صَنَعُوا

وَقَالَ أيضاً:

إِذا عِبْتَ أَمْراً فَلاَ تَأْتِهِ ... وَذُو اللُّبِّ مُجْتَنِبٌ مَا يَعِيب

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الجَعْفَرِيُّ:

وَلاَ تَقْرَبَنَّ الصَّنِيعَ الَّذِي ... تَلُومُ أَخَاكَ عَلَى مِثْلِهِ

وَقَالَ أَيْضاً:

ولاَ تَأْتِيَنَّ الأُمُورَ الَّتِي ... تَعِيبُ عَلَى النَّاسِ أَمْثَالَهَا

وَقَالَ طُرَيْحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيُّ[4]:

إِذَا كُنْتَ عَيَّاباً عَلَى النَّاس فَاحتَرِسْ ... لِنَفْسِكَ مِمَّا أَنْتَ لِلنَّاسِ قَائِلَهْ

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٩٢. هو ابن عبد الله بن نهشل... بن عبد مناة بن كنانة. من شعراء العصر الأموي. وهذه الأبيات في ديوانه ص ٢٨٣ والمؤتلف ١٧٩. وهي لأبي الأسود في ديوانه ١٣٠.

(٢) في حماسة الظرفاء ١/ ١٧٢: ... فإذا ابتدأت بها فأنت حكيم.

(٣) ذكر في الأغاني ٦/ ٦٦. وفي حماسة الظرفاء ١/ ١٦٠: هو أبو سعيد سابق بن عبد الله البربري، شاعر أموي اشتهر بالزهد والمواعظ والحكم، ترجم له عبد الله كنون في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م ٤٤ ص ٢٣ ـ ٢٥.

(٤) سبقت ترجمته، وهناك آخر اسمه طريح الثقفي، أبوه إسماعيل، من ثقيف بالطائف، عاش في العصر الأموي.

وَقَالَ أيْضاً:

إذَا عَتَبْتَ عَلَى امْرِىءٍ فِي خَلَّةٍ ... وَرَأَيْتَهُ قَدْ ذَلَّ حِينَ أتَاهَا[1]

فَاحْذَرْ وُقُوعَكَ مَرَّةً فِي مِثْلِهَا ... فَيَبُثُّ عَنْكَ فُضُوحَهَا وَثَنَاهَا

الباب السابع والستون

فيما قيل فيمن لا يَطغى إذا استغنى وفرح، ولا يجشع إذا افتقر وحزن

قالَ لَبيدُ بْنُ رَبِيعَةَ العَامريُّ:

فَلاَ أنَا يَأْتِينِي طَرِيفٌ بِفَرْحَةٍ ... وَلاَ أنَا مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جازِعُ[2]

وَقَالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ:

إذَا مَسَّهُ الشَّرُّ لَمْ يَكْتَئِبْ ... وَإنْ مَسَّهُ الخَيْرُ لَمْ يُعْجَبْ

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذبْيَانِيُّ:

وَلاَ يَحْسِبُونَ الخَيْرَ لاَ شَرَّ بَعْدَهُ ... وَلا يَحْسِبُونَ الشرَّ ضَرْبَةَ لاَزِبِ[3]

وَقَالَ رَجلٌ مِنْ طَيىءٍ:

أرَاكِ أطَلْتِ عَذْلَكِ يَا أُمَامَا ... عَلَى خُلُقٍ عُرِفْتُ بِهِ غُلاَمَا

وَلَسْتُ بِجَازِعٍ إنْ دَامَ شَرٌّ ... وَلاَ فَرِحٍ إذَا مَا الخَيْرُ دَامَا

وَقَال المُقْعَدُ بْنُ شَمَّاسٍ الطَّائِي:

أرَانِيَ فِي الدُّنْيَا وَمُرِّ صُرُوفِهَا ... عَلَى حَالَةٍ فِيهَا لِذِي اللُّبِّ مَرْغَبُ

وَلاَ فَرِحٌ إنْ نِلْتُ مِنْهَا رَغِيبَةً ... وَلاَ أنَا مِنْ ضَرَّائِهَا أتَحَوَّبُ[4]

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيُّ:

فَلاَ المَالُ يَنْسِينِي حَيَائِي وَحِفْظَتِي[5] ... وَلاَ وقَعَاتُ الدَّهْرِ يَغْلُلْنَ مِبْرَدِي[6]

---

(١) الخلّة: الخصلة.
(٢) الطريف: الحديث المال.
(٣) اللازب: الثابت اللازم.
(٤) أتحوّب: أتوجع وأتحزّن.
(٥) في «نوابغ الفكر: حسان بن ثابت» ص ٨٥: وعفّتي.
(٦) الحفظة: الحمية في الشيء الذي ينبغي أن يحفظ. المبرد: آلة البرد. يغللن: يثلمن.

وقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمٍ الأَزْدِيُّ:

وَإِذَا حَدِيثٌ سَاءَنِي لَمْ اكْتَئِبْ ... وَإِذَا حَدِيثٌ سَرَّنِي لَمْ أَبْشَرِ[1]
أَخْشَى الْفَوَاحِشَ مِنْهُمَا كِلْتَيْهِمَا ... وَرَعَيْتُ نَفْسِي نَاشِئاً لِلْمَكْبَرِ

وَقَال عَبْدُ الرَّحمنِ بْنُ يَزِيدِ الهَمْدَانِيُّ:

بَاقٍ عَلَى الْحَدثَانِ غَيْرَ مُكَذَّبٍ ... لاَ كَاسِفٌ بَالِي ولاَ مُتَأَسِّفُ[2]
إِنْ نِلْتُ لَمْ أَفْرَحْ بِشَيْءٍ نِلْتُهُ ... وَإِذَا سُبِقْتُ بِهِ فَلا أَتَلَهَّفُ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَنَسٍ الأَسَدِيُّ:

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَمْرِيِّ إِنَّكَ عَاجِزٌ ... وَمَا أَنَا إِلاَّ حَازِمٌ أَيَّ حَازِمِ
وَلَكِنَّنِي جَلْدٌ إِذَا الأَمْرُ فَاتَنِي ... عَرَفْتُ وَعَزَّيْتُ الهَوَى غَيرَ نَادِمِ

وَقَالَ الأُبَيْرِدُ بْنُ المُعَذَّرِ الرِّيَاحِيُّ[3]:

رَأَيْتُ أَبَا الهِنْهَالِ يَزْدَادُ صَدْرُهُ ... افْتِتَاحاً إِذا مَا الخَطْبُ ضَاقَ بِهِ الصَّدْرُ
فَتًى إِنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَخَرَّقَ فِي الغِنَى ... وَإِنْ كَانَ فَقْرٌ[4] لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الْفَقْرُ[5]

وَقَالَ طَرَفَةُ بْنُ العَبْدِ:

إِنْ تُلاَقِي مُنْفِساً لاَ تَلْقَنَا ... مُرِحَ الْخَيْرِ وَلا نَكْبُو لِضُرْ[6]

وقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ العُذْرِيُّ:

وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّنِي ... وَلاَ جَازِعٌ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ[7]

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الأَسَدِيُّ:

لاَ جَعَلَ اللَّهُ قَلْبِي حِينَ يَنْزِلُ بِي ... هَمٌّ تَضَيَّقَنِي ضِيقاً ولاَ حَرَجاً
ولاَ بِأَقْوَدَ عِرْقِ الأَخْدَعَيْنِ إِذَا ... مَرَّتْ عَلَيَّ ضَرُوسٌ تَخْزِلُ الثَّبَجَا[8]

---

(١) أبشر: أُسَرّ.
(٢) الحدثان: النوائب. كاسف البال: سيء الحال.
(٣) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢١٩: أبوه المعذر بن قيس... بن تميم، يصل نسبه إلى يربوع ابن حنظلة. شاعر مقلّ. قال هذه الأبيات وغيرها في رثاء أخيه بريد.
(٤) في حماسة أبي تمام ١/ ٤٤٧: وإن قلّ مال....
(٥) تخرّق في السخاء: توسّع فيه وتكرّم. لم يضع متنه الفقر: لم يورثه فقره ذلاً وخضوعاً.
(٦) المنفس من المال: الكثير.
(٧) معجم الشعراء: ٤٠٨.
(٨) الأقود: المنقاد. الأخدعان: عرقان في صفحتي العنق.
الضروس: الشديدة المهلكة. خزل: كسر. الثبج: ما بين الكاهل إلى الظهر.

وَلاَ تَـرَانِـي عَـلَـى مَـا فَـاتَ مُـكْـتَـئِـبـاً ... وَلاَ تَـرَانِـي إِلَـى مَـا قِـيـدَ مُـبْـتَـهِـجَـا

وَقَالَ طُرَيْحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيُّ:

قَـوْمٌ لَـهُـمْ إِرْثُ مَـجْـدٍ غَـيْـرُ مُـؤْتَـشَـبٍ ... تَـنْـقَـادُ طَـوْعـاً إِلَـيْـهِ الـعُـجْـمُ وَالـعَـرَبُ[1]

لاَ يَـفْـرَحُـونَ إِذَا مَـا الـدَّهْـرُ طَـاوَعَـهُـمْ ... يَـوْمـاً بِـيُـسْـرٍ وَلاَ يَـشْـكُـونَ إِنْ نُـكِـبُـوا[2]

الباب الثامن والستون

فيما قيل في ترك ما نبا بك من المنازل والبلدان

قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخُطيمِ الأَنصَارِي[3]:

وَلَـمْ أَرَ كَـامْـرِىءٍ يَـدْنُـو لِـضَـيْـمٍ ... لَـهُ فِـي الأَرْضِ سَـيْـرٌ وَانْـتِـوَاءُ

وَمَـا بَـعْـضُ الإِقَـامَـةِ فِـي دِيـارٍ ... يُـهَـانُ بِـهَـا الْـفَـتَـى إِلاَّ عَـنَـاءُ[4]

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

أَقِـيـمُ بِـدَارِ الْـحَـزْمِ مَـا كَـانَ حَـزْمُـهَـا ... وَأَحْـرِ إِذَا حَـالَـتْ بِـأَنْ أَتَـحَـوَّلاَ[5]

وَأَسْـتَـبْـدِلُ الأَمْـرَ الْـقَـوِيَّ بِـغَـيْـرِهِ ... إِذَا عِـقْـدُ مَـأْفُـونِ الـرَّجَـالِ تَـحَـلَّـلاَ[6]

وَقَالَ عَبْدُ قَيْسِ بْنُ خُفَافٍ التَّمِيمِيُّ[7]:

إِخْـذَرْ مَـحَـلَّ الـسُّـوءِ لا تَـحْـلُـلْ بِـهِ ... وَإِذا نَـبَـا بِـكَ مَـنْـزِلٌ فَـتَـحَـوَّلِ

دَارُ الْـهَـوَانِ لِـمَـنْ رَآهَـا دَارَهُ ... أَفَـرَاحِـلٌ مِـنْـهَـا كَـمَـنْ لَـمْ يَـرْحَـلِ؟

وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ حَوْطٍ التَّمِيمِيُّ:

أَقِـيـمُ بِـالـدَّارِ مَـا اطْـمَـأَنَّـتْ بِـيَ م ... الـدَّارُ وَإِنْ كُـنْـتُ نَـازِعـاً طَـرِبَـا[8]

---

(١) مؤتشب: مختلط.

(٢) قال هذه الأبيات مع غيرها في مدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

(٣) قال هذين البيتين مع غيرهما للربيع بن أبي الحقيق اليهودي الشاعر. انظر حماسة أبي تمام ٢/ ٤٣ ـ ٤٤.

(٤) في حماسة أبي تمام ٢/ ٤٤: بلاء.

(٥) أحرِ به: أجدر به.

(٦) المأفون: الضعيف الرأي.

(٧) في الأغاني ٨/ ٢٤٣، ٢٥٤. هو عبد قيس بن خفاف التميمي البرجمي، أبو جبيل الشاعر، من شعراء العصر الجاهلي.

(٨) المنازع: الغريب.

وَإِنْ بِأَرْضٍ نَبَتْ بِي الدَّارُ م فَعَجِّلْتُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا الْقُرَبَا[1]
فَلا سَانِحٌ مِنْ سَوَانِحِ الطَّيْرِ م يَثْنِينِي وَلاَ نَاعِبٌ إِذَا نَعَبَا[2]

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِيُّ:

وَدَارُ الْهَوَانِ أَنِفْنَا الْمُقَامَ بِهَا فَحَلَلْنَا مَحَلاً كَرِيمَا

وَقَالَ رَجل مِنْ تَمِيمٍ:

إِنْ تُنْصِفُونَا آلَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبْ إِلَيْكُمْ وَإِلاَّ فَأْذَنُوا بِبِعَادِ
فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَزَاحاً وَمَرْحَلاً بِعِيسٍ إِلَى رِيحِ الْفَلاَةِ صَوَادِ[3]
وَفِي الأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقِلَى مُتَحَوَّلٌ وَكُلُّ بِلادٍ أَوْطِنَتْ كَبِلاَدِي[4]

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الحُرِّ الجِعْفِيُّ[5]:

فَإِنْ تَجْفُ عَنِّي أَوْ تُرِدْ لِي إِهَانَةً أَجِدْ عَنْكَ فِي الأَرْضِ الْعَرِيضَةِ مَذْهَبَا
فَلاَ تَحْسَبَنَّ الأَرْضَ بَاباً سَدَدْتَهُ عَلَيَّ وَلاَ الْمِصْرَيْنِ أُمّاً وَلاَ أَبَا[6]

وَقَالَ سَلَمَة بْنُ زَيْدٍ البَجَلِيُّ:

لاَ خَيْرَ فِي بَلَدٍ يُضَامُ عَزِيزُهُ وَعَنِ الْهَوَانِ مَذَاهِبٌ وَمَنَادِحُ

وَقَالَ عُبَيْدُ الله بْنُ الحُرِّ الجُعْفِيُّ:

فَإِنْ يَعْيَ عَبَّادٌ عَلَيَّ فَإِنَّنِي أَنَا الْمَرْءُ لاَ تَعْيَا عَلَيْهِ مَذَاهِبُهْ[7]

وَقَالَ النُّسَيْرُ العَجْلِيُّ:

وَإِنْ بَلْدَةٌ أَعْيَا عَلَيَّ طِلاَبُهَا صَرَفْتُ لأُخْرَى رِحْلَتِي وَرِكَابِي[8]

---

(١) نبت الدار به: لم توافقه.
(٢) السانح: الذي يأتي من جانب اليمين، حيث تتيمّن بالسانح وتتشاءم بالبارح. الناعب: الصوت الذي ينذر صاحبه بالبين.
(٣) زاح عن المكان: تباعد وزال وذهب. رحل عن المكان: تركه وانتقل عنه.
العيس: الإبل الكريمة. الصوادي إلى الريح: المتعطّشة إليها.
(٤) القلى: البغض.
(٥) ذكر في الأغاني ٢٥/ ٢٢٩.
(٦) المصران: الكوفة والبصرة.
(٧) يعيى: يعجز ولم يهتدِ.
(٨) الطلاب: الطلب.

فيما قيل في تنقُّل الدول وتغيُّر الأحوال

قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخطِيمِ الأَوْسِيُّ:

أَلَمْ تَرَ أَحْوَالَ الزَّمَانِ وَرَيْبَهَا ... وَكَيْفَ عَلى هذَا الوَرَى يَتَنَقلُ؟(١)

فَكَائِنْ رَأَيْنَا مِنْ أُنَاسٍ ذَوِي غِنًى ... وَجِدَّةِ عَيْشٍ أَصْبَحُوا قَدْ تَبَدَّلُوا؟(٢)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَب الزُّبَيْدِيُّ:

وكَائِنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ نَعِيمٍ ... وَمُلْكٍ كَانَ فِي الأَقْوَامِ رَاسِي

جَرَى زَمَناً عَلَيْهِمْ ثُمَّ أَضْحى ... يُنَقَّلُ مِنْ أُنَاسَ إِلَى أُنَاسِ

وَقَال امْرُؤُ القَيسُ:

قِفْ عَلَى الدَّارِ الَّتِي غَيَّرَهَا ... بَارِحُ القَطْرِ وَتَكْرَارُ الحِقَبْ(٣)

دَارُ قَوْمٍ بُدِّلَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ ... سَاكِنَ الوَحْشِ، ولَلِدَّهْرِ عُقَبْ

وَقَالَ الزَّبْعَرِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحمنِ العُقَيْلِيُّ:

أَصْبَحْتَ أَصْيَدَ مُخْتَالاً وَذَا حِدَةٍ ... فَأَنْعَمْ وَبِتْ خَائِفاً لِلْمَوْتِ وَالغِيَرِ(٤)

وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ فِي دُنْيَا وَمَرْتَعَةٍ ... كَانتْ لِقَوْمٍ فَأَضْحَتْ عِبْرَةَ الْبَشَرِ

أَصَبَّ الإِلهُ عَلَيْهِمْ صَوْبَ غَادِيَةٍ ... فَأَصْبَحُوا حَشْوَةً لِلتُّرْبِ وَالمَدَرِ(٥)

هَلْ أَنْتَ إِلاَّ كَهُمْ فَاحْذَرْ مَصَارِعَهُمْ ... وَاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَاحْذَرْ صَوْلَةَ القَدَرِ(٦)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ:

قَدْ كَانَ مِنْ غَسَّانَ قَبْلَكَ م ... أَمْلاَكٌ وَمِنْ نَصْرٍ ذَوُو نِعَمِ

فَتَتَوَّجُوا مُلْكاً لَهُمْ هِمَمٌ ... فَفَنُوا فَنَاءَ أَوَائِلِ الأُمَمِ

لاَ تَحْسِبُنَّ الدَّهْرَ مُخْلِدَكُمْ ... أَوْ دَائِماً لَكُمُ، وَلَمْ يَدُمِ

---

(١) ريب الزمان: صروفه.

(٢) كائن: كم.

(٣) القطر: المطر.

(٤) الأصيد: الرجل الذي يرفع رأسه كبراً. الملك. الغير: الأحداث.

(٥) الصوب: انصباب المطر. الغادية: السحابة. المدر: الطين العلك الذي لا يخالطه رمل.

(٦) الذرع: بسط اليد. قصد: ضد أفرط، أقصد بذرعك: اربع على نفسك.

لَـــوْ دَامَ دَامَ لِـــتُـــبَّـــعٍ وَذَوِي م الأَصْـــنَـــاعِ مِـــنْ عَـــادٍ وَمِـــنْ إِرَمِ

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ زُنَيْمٍ الْكِنَانِيُّ[1]:

وخَـانَ الـدَّهْـرُ قَـبْـلَـكَ ذَا رُعَـيْـنٍ وَذَا يَـزَنٍ وَخـاضَ بـذِي نُـوَاسِ[2]

وَفِـرْعَـوْنَ الْـفَـرَاعِـنِ حِـيـنَ يَـبْـنِـي بِـمِـصْـرَ الـصَّـرْحَ فِـي عَـدَدٍ وَنَـاسِ

فـصـعَّـدَ فِـي الـسَّـمَـاءِ بِـغَـيْـرِ إِذْنٍ عَـلَـى عَـمَـدٍ قَـوَاعِـدُهَـا رَوَاسِـي

فَـلا يَـغْـرُرْكَ مُـلْـكُـكَ كُـلُّ مُـلْـكٍ يُـحَـوَّلُ مِـنْ أُنَـاسَ إِلَـى أُنَـاسِ

الباب السبعون

فيما قيل في تعاقب اليُسر والعُسر وترادف المساءَة والمسرَّة

قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ[3]:

وَمَـا الـدَّهْـرُ إِلاَّ تَـارَتَـانِ، فَـمِـنْـهُـمَـا أَمُـوتُ وَأُخْـرَى أَبْـتَـغِـي الْـعَـيْـشَ أَكْـدَحُ[4]

وكِـلـتَـاهُـمَـا قَـدْ خُـطَّ لِـي فِـي صَـحِـيـفَـتِـي فَـلا الـعَـيْـشُ أَهْـوَاهُ وَلا الـمَـوْتُ أَرْوَحُ[5]

وَقَالَ الْقُطَامِيُّ[6]:

لَـيْـسَ الـجَـدِيـدُ بِـهِ تَـبْـقَـى بَـشَـاشَـتُـهُ إِلاَّ قَـلِـيـلاً، وَلا ذُو خُـلَّـةٍ يَـصِـلُ

وَالْـعَـيْـشُ لاَ عَـيْـشَ إِلاَّ مَـا تَـقَـرُّ بِـهِ عَـيْـنٌ، وَلاَ حَـالَ إِلاَّ سَـوْفَ تَـنْـتَـقِـلُ

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٢٨: أنس بن أناس بن زنيم الكناني الدؤلي، من شعراء العصر الأموي.

(٢) وهو ذو رعين الحميري، كان زمن حسان بن تبّان أسعد أبي كرب/ موسوعة شعراء العرب ١/ ٤٦/ . ذو يزن: سيف بن ذي يزن الحميري. ذو نواس: هو يوسف ذو نواس آخر ملوك حمير الذي اعتنق اليهودية واضطهد المسيحيين في نجران باليمن.

(٣) ذكر سابقاً، وهو تميم بن مقبل، من بني عجلان، أدرك الإسلام وتوفي حوالي سنة ٢٥ هـ. الموسوعة ١/ ١٦٥.

(٤) التارة: المرّة.

(٥) الموت أروح: الموت أطيب وأريح.

(٦) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٨٣: القطامي الكلبي اسمه عمير بن شييم من بني تغلب، شاعر أموي توفي سنة ١٣٠ هـ/ ٧٤٨ م، له ديوان شعر مطبوع. وانظر طبقات الشعراء: ٤٨٣.

وَقَالَ سَهْلُ[1] بْنُ حَنْظَلَةَ الغَنَوِيُّ:

بَيْنَا الْفَتَى فِي نَعِيمٍ يَطْمَئِنُّ بِهِ ... رِدُّ الْبُؤُوسَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَانْقَلَبَا
أَوْفَى بِبُؤْسٍ يُقَاسِيهِ وَفِي نَصَبٍ ... أَمْسَى وَقَدْ زَايَلَ الْبَأْسَاءَ وَالنَّصَبَا[2]

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ العِبَادِيُّ:

أَلَمْ تَعْلَمُوا لِلْخَيْرِ والشَّرِّ مَوْرَةً ... تُنَاقِلُهَا الأَيَّامُ عُوجاً رَوَاجِعَا[3]

وَقَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ:

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا ... وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرْ

وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ مالِكٍ العامِرِيُّ[4]:

وَمَسَرَّةٍ لاَقَيْتُهَا وَمَسَاءَةٍ ... مَلأَتْ مَآقِي عَيْنِهِ لَمْ تُرْدَدِ
إنّ الْمَسَاءَة لِلْمَسَرَّةِ مَوْعِدٌ ... أُخْتَانِ رَهْنٌ لِلْعَشِيَّةِ أَوْ غَدِ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

فِي كُلِّ عَيْشٍ غَضَارَةٍ أَوَدُ ... وَالْمَرْءُ قَدْ يُودِي بِهِ الأَبَدُ[5]
فَإِذَا يَسُرُّكَ يَوْمُ مَغْبَطَةٍ ... فَلَقَدْ يَجِيءُ بِمَا كَرِهْتَ غَدُ
يَوْمَانِ فِي ذَا، مَا تُسَرُّ بِهِ ... وَيَكُونُ فِي هَذَا لَكَ النَّكَدُ

وَقَالَ أَيْضاً:

وَكُلُّ فَتًى أَخْطَأَتْهُ الْحُتُوفُ ... لَهُ زَمَنٌ سَوْفَ يَخْتَانُهُ[6]
فَيَوْماً يَرُوقُ الْوَرَى غُصْنُهُ ... وَيَوْماً سَتَيْبَسُ أَغْصَانُهُ
أُمُورٌ تَبِيدُ وَأُخْرَى تُفِيدُ ... وَكُلٌّ سَتُوْحِشُ أَوْطَانُهُ[7]

---

(١) في الأغاني ١٥/ ٢٣٠ وموسوعة شعراء العرب ١/ ٣٨٣: سهم بن حنظلة الغنوي، وهو من الشعراء الفرسان. عاش في العصر الأموي.

(٢) النصب: التعب.

(٣) المورة: الاضطراب والحركة. عاج على المكان: مال وعطف.

(٤) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١١٢: جدّه جعفر بن كلاب العامري عمّ لبيد المشهور، وقد يلقّب بمعوّذ الحكماء. وانظر معجم الشعراء ٢٧٨.

(٥) الأود: الكدّ والتعب.

(٦) ختن الشيء: قطعه.

(٧) توحش: تقفر ويذهب الناس عنها.

وَقالَ أيضاً:

ومَـا الـدَّهْـرُ دَوْلَـتَـانِ: فَـدَوْلَـةٌ عَـلَـيْـكَ وأُخْرَى نِـلْـتَ مِـنْـهَـا الأَمَـانِـيَـا
فـلا تَـكُ مِـنْ رَيْـبِ الـحَـوَادِثِ آمِـنـاً فَـكَـمْ آمِـنٍ لِـلـدَّهْـرِ لاقَـى الـدَّوَاهِـيَـا

وَقَالَ أيْضاً:

وَبَـيْـنَـا تَـرَى الـسُّـلْـطَـانَ بَـيْـنَ مَـوَاكِـبٍ بَـدَا لَـكَ يَـوْمـاً شَـخْـصُـهُ وَهْـوَ مُـفْـرَدُ
سَـحَـابَـةُ صَـيْـفٍ كـانَ فِـيـهَـا فَـأَقْـشَـعَـتْ فَـمُـقْـتَـضَـبٌ مِـنْـهُـمْ وَآخَـرُ يُـحْـمَـدُ

الباب الحادي والسبعون

فيما قيل في جهل الإنسان بما يصيبهُ ويخطئهُ من الخير والشرّ

قَال امْرُؤُ القَيْسِ:

وَمَـا يَـدْرِي الْـفَـقِـيـرُ مَـتَـى غِـنَـاهُ وَمَـا يَـدْرِي الْـغَـنِـيُّ مَـتَـى يَـمُـوتُ
وَمَـا تَـدْرِي إِذَا يَـمَّـمْـتَ أَرْضـاً بِـأَيِّ الأَرْضِ يُـدْرِكُـكَ الـمَـنِـيـتُ

أَخَذَهُ أُحَيْحةُ بْنُ الجُلاَحِ الأَوْسِيُّ فقَالَ:

وَمَـا يـدْرِي الْـفَـقِـيـرُ مَـتَـى غِـنَـاهُ وَمَـا يَـدْرِي الْـغَـنِـيُّ مَـتَـى يُـعِـيـلُ[1]
وَمَـا تَـدْرِي إِذَا أَزْمَـعْـتَ أَمْـراً بِـأَيِّ الأَرْضِ يُـدرِكُـكَ الـمُـقِـيـلُ[2]
وَمَـا تَـدْرِي إِذَا أَضْـرَبْـتَ شَـوْلاً أَتَـلْـقَـحُ بَـعْـدَ ذلِـكَ أَمْ تَـحِـيـلُ[3]

وَقالَ المُثَقِّبُ العَبْدِيُّ:

وَمَـا أَدْري إذا يَـمَّـمْـتُ أَرْضـاً أُرِيـدُ الـخَـيْـرَ، أَيُّـهُـمَـا يَـلِـيـنِـي؟
أَأَلْـخَـيْـرُ الَّـذِي أَنـا أَبْـتَـغِـيـهِ أَمِ الـشَّـرُّ الَّـذِي هُـوَ يَـبْـتَـغِـيـنِـي؟

وَقَال زَيْدُ بْنُ الأَيْهَمِ البَجَلِيُّ:

لَـعَـمْـرُكَ مَـا يَـدْرِي الْـفَـتَـى فِـي سَـبِـيـلِـهِ وَلا أَهْـلِـهِ إِذْ غَـابَ مَـا هُـوَ فَـاعِـلُـهْ

---

(١) يعيل: يفتقر.

(٢) المقيل: موضع القيلولة/ النوم أو الاستراحة في الظهيرة/ .

(٣) الشول: الناقة التي تشول (ترفع) بذنبها للقاح. تلقح: تحمل من اللقاح. تحيل: لا تحمل من اللقاح.

فيما قيل في المواظبة على طلب الحوائج والصبر عليها

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ النَّخْعيُّ:

وَإِنّي لَمِمَّا أنْ تُنَاخَ مَطِيَتِي ... عَلى الحَاجَةِ اللَّدْنَاءِ حَتَّى تُسَرَّحَا[1]

بِنُجُحٍ، وَأمّا أمْرُ يَأْسٍ مُبَيَّنٍ ... نَضَوتُ بِهِ حَاجَاتِ صَدْرِي فَأَسْمَحَا[2]

وَقَال أبُو عَطَاء السِّنْدِيُّ:

وَمَا يُدْرِكُ الْحَاجَاتِ مِنْ حَيْثُ تُبْتَغَى ... مِنَ القَوْمِ إلاَّ مَنْ أعَدَّ وَشَمَّرَا

وَقَال أيْضاً:

وَما يُدْرِكُ الْحَاجَاتِ مِنْ حَيْثُ تُبْتَغَى ... مِنَ القَوْمِ إلاَّ المُصْبِحُونَ عَلى رِجْلِ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ القُدوسِ:

وَمَا لَحِقَ الْحَاجَاتِ مِثْلُ مُثَابِرٍ ... وَمَا عَاقَ مِنْهَا النُّجْحَ مِثْلُ تَوَانِي[3]

فيما قيل فيمن يُكثر مسألة إخوانِه

قَالَ الأَعْشَى:

تُسَرُّ وَتُعْطَى كُلَّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ ... وَمَنْ يُكْثِرِ التَّسْآلَ لا بُدَّ يُحْرَمِ[4]

وَقَال عَمْرُو بْنُ ضِنَّةَ الثَّقفِيُّ:

ومَنْ يَكُ ثَقْلاً يَمْلَلِ النَّاسُ ثِقْلَهُ ... وَإِنْ كَانَ ذَا ثِقْلٍ عَلَى النَّاسِ وَاجِبِ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَّاعِ[5]:

حَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى أمْرٍ وَقُلْتُ لَهَا: ... إنَّ السُّؤُولَ عَلى الأَحْوَالِ مَمْلُولُ[6]

---

(١) اللدناء: اللينة (المقضيّة).

(٢) نضوت: نزعت وخلعت.

(٣) التواني في الحاجة: التقصير وعدم الاهتمام.

(٤) ديوانه: ١٨١.

(٥) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٦٤: عدي بن الرقاع العاملي، نسبة إلى عاملة، شاعر أموي عاصر عدداً من الخلفاء الأمويين، منهم الوليد بن عبد الملك.

(٦) السؤول: الكثير السؤال.

وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى المُزَنِيُّ[1]:

وَمَنْ لاَ يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ... وَلاَ يُغْنِيهَا يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ يُسْأَمِ[2]

وَقَالَ سُلَيْمُ بْنُ خَنْجَرٍ الكَلْبِيُّ:

وَيَسْأَمُكَ الأَدْنَى وَإِنْ كَانَ مُكْثِراً ... إِذَا لَمْ تَزَلْ عِبْئاً عَلَيْهِ ثَقِيلاَ

وَقَالَ أَيْضاً:

وَمَنْ لاَ يَزَلْ عَبْئاً يُمَلُّ مَكَانُهُ ... وَإِنْ كَانَ ذَا رَحْمٍ قَرِيبِ المَنَاصِبِ

الباب الرابع والسبعون

فيما قيل في تحذير النساء
تزوُّج أهل العجز واللؤم وحثهنَّ على أهل الفضل

قَالَ امْرُؤُ القَيْس بْنُ حُجْرٍ الكِنْدِيُّ:

يَا هِنْدُ لاَ تَنْكِحِي بُوهَةً ... عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَا[3]

مُلَسَّعَةً وَسْطَ أَرْبَاعِهِ ... بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْنَبَا[4]

لَيَجْعَلَ فِي سَاقِهِ كَعْبَهَا ... حِذَارَ المَنِيَّةِ أَنْ يَعْطَبَا

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ العُذْرِيُّ:

فَلاَ تَنْكَحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ... أُكَيْبِدَ مِبْطَانَ الضُّحَى غَيْرَ أَرْوَعَا[5]

كَلِيلاً سِوَى مَا نَالَ مِنْ أَمْرِ ضِرْسِهِ ... أَغَمَّ القَفَا وَالوَجْهِ لَيْسَ بِأَنْزَعَا[6]

---

(١) ديوانه: ٣٢.

(٢) يستحمل الناس: يثقل عليهم ويحملهم أموره. يسأم: يملّ ويكره.

(٣) البوهة: الرجل الأحمق. العقيقة: شعر كل مولود، قيل لها ذلك لأنها تحلق.

(٤) الملسّعة: المقيم في بيته فلا يبرحه. الأرباع: جماعات الناس. العسم: يباس مفصل الرسغ. الأرنب: ضرب من الحلي.

(٥) الأكيبد: عظيم الكبد أو الضخم الوسط، وتقال للبطيء في السير. المبطان: عظيم البطن. الأروع: الشجاع أو الشهم الذكي.

(٦) الكليل: الذي لا يقطع أو يرى بشكل محقّق. الأغمّ: الذي سال شعر ناصيته على قفاه وجبهته. الأنزع: من انحسر الشعر عن نزعتيه أي جانبي جبهته.

ضَرُوباً بِلَحْيَيْهِ عَلَى عَظْمِ زَوْرِهِ ... إِذَا الْقَوْمِ هَشُّوا لِلْفَعَالِ تَقَنَّعَا[1]

أُصَيهِبُ، لاَ يُرْضِيكِ فِي الحَيِّ قَاعِداً ... إِذَا مَا مَشَى أَوْ قَالَ قَوْلاً تَبَلتَعَا[2]

وَكُونِي حَبِيساً أَوْ لأَرْوَعَ مَاجِدٍ ... إِذَا ضَنَّ أَوْبَاشُ الرِّجَالِ تَبَرّعَا[3]

وَصُولٍ وَذِي أُكْرُومَةٍ وَحَمِيَّةٍ ... وَصَبْرٍ إِذَا مَا الدَّهْرُ عَضّ فَأَوْجَعَا

وَقَالَ البَرَاءُ بْنُ قَيْسٍ التَّمِيمِيُّ:

فَإِنْ أَنْتِ خُيِّرْتِ المَنَاكِحَ فَانْكِحِي ... عَلَى أَيْمَنِ الطَّيْرِ المُصَبِّحِ نَاعِبُهْ

وَلاَ تَنْكِحِي جِبْساً عَبَاماً مُلَعَّناً ... شَدِيداً عَلَى الجَارِ اللاَصِقِ جَانِبُهْ[4]

وَلاَ بَطِناً لاَ يَبْرَحُ الدَّهْرَ قَاعِداً ... عَبُوساً إِذَا مَا الضَّيْفُ حُطَّتْ رَكَائِبُه

حَرَامٌ عَلَيْهِ الدَّهْرَ يَبْرَحُ بَيْتَهَا ... فَقَدْ قُرِّحَتْ مِنَ الفِرَاشِ مَنَاكِبُهْ

وَلَكِنْ فَتًى ذَا نَجْدَةٍ وَسَمَاحَةٍ ... يَخُبُّ إِلَى أَمْرِ العَشِيرةِ رَاكِبُه[5]

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ البَاهِلِيُّ[6]:

فَلاَ تَصِلِي بِمَطْرُوقٍ إِذَا مَا ... سَرَى فِي الرَّكْبِ أَصْبَحَ مُسْتَكِيناً

مُطِيعٌ لاَ يُطَاعُ وَلاَ يُبَالِي ... أَغَثًّا كَانَ حَالُكِ أَمْ سَمِينَا[7]

يَظَلُّ أَمَامَ بَيْتِكِ مُجْرَعِبًّا ... كَمَا أَلْقَيْتِ بِالمَتْنِ الوَضِينَا[8]

إِذَا شَرِبَ المُرِضَّةَ قَالَ أَوْكِي ... عَلَى مَا فِي سَقَائِكِ قَدْ رَوِينَا[9]

---

(١) الزور: أعلى وسط الصدر أو ملتقى أطراف عظام الصدر. هشّ: تبسّم.

(٢) تبلتع اللسان: التوى.

(٣) الأروع: من يعجبك بشجاعته وشهامته وذكائه. الماجد: الحسن الخلق وذو المجد. الأوباش: سفلة الناس وأخلاطهم.

(٤) الجبس: الجبان الثقيل الروح. العبام: الذي لا عقل ولا أدب ولا شجاعة له، فهو ثقيل عيّ. الملعّن: المعذّب.

(٥) الخبب: ضرب من العدْو.

(٦) في معجم الشعراء ٢٦: هو عمرو بن أحمر بن العمرو بن تميم بن ربيعة بن حرام بن فراص بن معن الباهلي، يكنى أبا الخطاب. أدرك الإسلام فأسلم وغزا مغازي الروم وأصيبت إحدى عينيه هناك ونزل الشام وتوفي على عهد عثمان بن عفان بعد أن بلغ سناً عالية. وانظر موسوعة شعراء العرب ١/ ١٨٥ وجمهرة أشعار العرب ٣٠١.

(٧) الغثّ: المهزول.

(٨) وضن: ثنى بعضه على بعض، والوضين: البطان العريض المنسوج من سيور أو شعر. متن الأرض: ما ارتفع منها واستوى.

(٩) أرضّ: شرب المرضّة فصار ثقيلاً بطيئاً، والمرضّة: تمر يخلّص من النوى ثم ينقع في اللبن. أوكى: شدّ بالوكاء الذي هو رباط للقربة أو الوعاء....

إذا اشْتَدَّ الزَّمَانُ أكَبَّ لَغْباً ... فَلاَ قَدْحاً يُدِرُّ وَلاَ لَبُونَا[1]

وَكُونِي إنْ هَلَكْتُ لأَزْيَحِيٍّ ... مِنَ الفِتْيَانِ لاَ يُضْجِي بَطِينَا

كَأَنَّ الصَّقْرَ يَقْلِبُ مُقْلَتَيْهِ ... إذَا نَفَضَ العُيُوبَ وَقَدْ خَفِينَا

كَأَنَّ اللَّيْلَ لاَ يَأْتِي عَلَيْهِ ... إذَا زَجَرَ السَّبِيئَاتِ الأُمُونَا[2]

يُصِيبُ مَأْرَباً فِي القَوْمِ قَصْداً ... وَهُنَّ لِغَيْرِهِ لاَ يَبْتَغِينَا

وقَالَ حُجرُ بْنُ مُحَمُودٍ الشَّيْبَانِيُّ:

وَإذَا هَلَكْتُ فَلاَ تُرِيدِي عَاجِزاً ... نِكْساً وَلاَ وَكِلاً وَلاَ مِعْزَالاً[3]

يَوْماً وَلاَ بَرَماً يَكُونُ لَبُونُهُ ... رَبًّا عَلَيْهِ وَلاَ الفَصِيلُ عِيَالاً[4]

وَقَالَ السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَكَةِ[5]:

فَلا يَغْرُرْكِ صُعْلُوكٌ نَؤُومٌ[6] ... إذَا أمْسَى يُعَدّ مِنَ العِيَالِ

إذَا أضْحَى تَفَقَّدَ مَنْكِبَيْهِ ... وَأبْصَرَ لَحْمَهُ حَذَرَ الهُزَالِ

وَلَكِنْ كُلُّ صُعْلُوكٍ ضَرُوبٌ ... بِنَصْلِ السَّيْفِ هَامَاتِ الرِّجَالِ

الباب الخامس والسبعون

فيما قيل في الصبر
على المصائب والتجلُّد للشامتين وترك الاستكانة

قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيُّ:

وَتَجَلُّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمِ ... أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لاَ أَتَخَشَّعُ

---

(١) اللغب: التعب والإعياء والضعف. اللبون: اللبن. القدح: إخراج النار بالزند.

(٢) الأمون: المطايا المأمونة العثار. زجر: صاح ومنع.

(٣) النكس: الضعيف: الوكل: الجبان العاجز.

(٤) البرم: البخيل اللئيم. الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمّه.

(٥) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٥٨: السلكة أمه، وكانت جارية حبشية. أما أبوه فاسمه عجير السعدي، وهو من أبرز الشعراء الصعاليك. كان من العدائين أسود اللون، مات قتلاً سنة ٦٠٥ م.

(٦) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٥٨: فلا تصلي بصعلوك نؤوم....

حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ ... بِصَفَا الْمُشَقَّرِ كُلَّ يَوْمٍ تُقْرَعُ[1]

وَقَالَ الجَمَّالُ بْنُ المُعلِّي العَبْدِيُّ:

لاَ النَائِبَاتُ لِهذَا الدَّهْرِ تَقْطَعُنِي ... وَالصَّبْرُ مِنِّي عَلَى مَا نَابَنِي خُلُقُ
إنَّ الكَرِيمَ صَبُورٌ كَيْفَمَا انْصَرَفَتْ ... بِهِ الصُّرُوفُ إذَا مَا أفلَقَ الفَرِقُ[2]

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مُدْرِكَةَ الخَثْعَمِيُّ[3]:

كَمْ مِنْ أخٍ لِي كَرِيمٍ قَدْ فُجِعْتُ بِهِ ... ثُمَّ بَقِيتُ كَأَنِّي بَعْدَهُ حَجَرُ
لاَ أَسْتَكِينُ عَلَى رَيْبِ الزَّمانِ وَلاَ ... أُغْضِي عَلى الأَمْرِ يَأتِي دُونَهُ العُذُرُ[4]
مِرْدَى حُرُوبٍ أُجِيلُ الأَمْرَ مُقتَدِراً ... إذْ بَعْضُهُمْ لأُمُورٍ تَعْتَرِي جَزَرُ[5]

وَقَال عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِب:

كَمْ مِنْ أخٍ لِيَ مَاجِدٍ[6] ... بَوَّأْتُهُ بِيَدَيَّ لَحْدَا[7]
أَلْبَسْتُهُ أَثْوَابَهُ ... وَخَلِقْتُ يَوْمَ خَلِقْتُ جَلْدَا[8]
مَا إنْ جَزِعْتُ وَلاَ هَلِعْتُ م ... وَمَا يَرُدُّ بُكَايَ زَنْدَا[9]

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرِّقَاعِ العَامِلِيُّ:

وَفِرَاقَ ذِي حَسَبٍ وَرَوْعَةِ فَاجِعٍ ... دَاوَيْتُهُ بِتَجَمُّلٍ وعَزَاءِ[10]
لِيَرى الرِّجَالُ الكَاشِحُونَ صَلاَبَتِي ... وَأَكُفُّ ذَاكَ بِعِفَّةٍ وَحَيَاءِ

وَقَالَ حَضْرَمِيُّ بنُ عَامِرٍ الأَسَدِيُّ[11]:

وذِي لَطَفٍ عَزَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ ... حِذَارَ الشَّامِتِينَ وَقَدْ شَجَانِي[12]

---

(١) المروة: حجر الصوّان. الصفا: الصخرة. المشقّر: حصن بين نجران والبحرين. ويقال أن المشقّر جبل لهذيل (انظر المشقّر في معجم البلدان).
(٢) صروف الدهر: نوائبه وحدثانه. الفرق: الخائف. أفلق: أتى بالداهية.
(٣) ذكر في لسان العرب ٢/ ٥٠٣ و ٤/ ١٠٩ وموسوعة شعراء العرب ١/ ٢٢٧ والأغاني ١٠/ ٤٢.
(٤) العذر: مفردها العذير: النصير.
(٥) المِردى: صخرة تكسّر بها الحجارة. الجزر: الذبيحة.
(٦) في حماسة أبي تمام ١/ ٥١: صالح.
(٧) بوأته: أنزلته. اللحد: القبر. (٨) الجلد: القوي الشديد.
(٩) الهلع: أشدّ الجزع مع عدم الصبر. الزند: الشيء القليل.
(١٠) الروعة: الفزعة.
(١١) وهو فارس وشاعر من شعراء العصر الجاهلي. انظر موسوعة شعراء العرب ١/ ٤١ والمؤتلف: ٨٥.
(١٢) اللطف: الإحسان. شجاني: أحزنني.

قَطَعْتُ قَرِينَتِي مِنْهُ فَأَغْنَى ... عَنَاهُ، فَلَنْ أَرَاهُ وَلاَ يَرَانِي[1]

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرمٍ العُذْرِيُّ:

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَام بِوَجْهِهِ ... إِذَا اخْتِيرَ قَالُوا لَمْ يَقُلْ مِنْ تَخَيَّرَا
مِنَ الرَّافِعِينَ الْهَمَّ لِلذِّكْرِ وَالْعُلَى ... إِذَا لَمْ يَبُؤْ إِلاَّ الْكَرِيمُ لِيُذْكَرَا
رُزِينَا فَلَمْ نَعْثُرْ لِوَقْعَتِهِ بِنَا ... وَلَوْ كَانَ فِي حَيٍّ سِوَانَا لَأَعْثَرَا[2]
وَمَا دَهْرُنَا إِلاَّ يَكُونُ أَصَابَنَا ... بِنَفْلٍ، وَلَكِنَّا رُزِينَا لِنَصْبِرَا[3]

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ[4]:

بِفِي الشَّامِتِينَ الصَّخْرُ إِنْ كَانَ مَسَّنِي ... رَزِيَّةُ شِبْلٍ[5] مُخْدِرٍ فِي الضَّرَاغِمِ[6]
فَقَدْ رُزِيءَ الْأَقْوَامُ قَبْلِي بَنِيهِمِ[7] ... وَإِخْوَانَهُمْ، فَاقْنِي حَيَاءَ الْكَرَائِمِ
وَمَات أَبِي وَالْمُنْذِرَانِ كِلاَهُمَا ... وَعَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ شِهَابُ الأَرَاقِمِ
وَقَدْ مَاتَ خَيْرَاهُمْ، فَلَمْ يُهْلِكَاهُمُ ... عَشِيَّةَ مَاتَا[8]، رَهْطُ كَعْبٍ وَحَاتِمِ
وَقَدْ مَاتِ بِسْطَامُ بْنُ قَيْسِ بنِ[9] خَالِدٍ ... وَمَاتَ أَبُو غَسَّانَ شَيْخُ اللَّهَازِمِ
فَمَا ابْنَاكِ إِلاَّ مِنْ بَنِي النَّاسِ[10] فاصْبَرِي ... فَلَنْ يُرْجِعَ الْمَوْتَى حَنِينُ الْمَآتِمِ

وقَالَ هُدْبَة بْنُ خَشْرَمٍ العُذْرِيُّ:

وَكَمْ نَكْبَةٍ لَوْ أَنَّ أَدْنَى مُرُورِهَا ... عَلى الدَّهْرِ ذَلَّتْ عِنْدَهَا نُوَبُ الدَّهْرِ
فَإِنْ تَكُ فِي أَمْوَالِنَا لا نَضِقْ بِهَا ... ذِرَاعاً، وَإِنْ تَقْسِرْ أَبَيْنَا عَلَى القَسْرِ[11]
وَإِنْ يَكُ قَتْلٌ ـ لا أَبَا لَكَ ـ نَصْطَبِرْ ... عَلَى القَتْلِ، إِنَّا فِي الحُرُوبِ أُولُو صَبْرِ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرِّقاع العامِلِيُّ:

ونَكْبَةٍ لَوْ رَمَى الرَّامِي بِهَا حَجَراً ... أَصَمَّ مِنْ يَابِسِ الصَّوَّانِ لانْصَدَعَا
أَتَتْ عَلَيَّ فَلَمْ أَنْزِعْ لَهَا سَلَبِي ... وَلاَ اسْتَكَنْتُ لَهَا شَكْوَى وَلا جَزَعَا

---

(١) القرينة: العشرة والصحبة.
(٢) رزينا: رزئنا: أصابتنا المصيبة. أعثر: جعله يعثر: يزلّ ويكبو ويهلك.
(٣) النفل: ما طلب من الإنسان زيادة على الواجبات والفرائض.
(٤) قال هذه الأبيات في رثاء ابنين له. (٥) في ديوانه ٥٣٤: شبلي.
(٦) بفي: بفم. الرزية: المصيبة. المخدر: الأسد.
(٧) وفيه: بابنهم. (٨) وفيه: بانا.
(٩) وفيه: ابن قيس وعامر. (١٠) وفيه: إلا ابنٌ من الناس.
(١١) الذراع: الطاقة.

وَقَالَ الطِّرِمَّاحُ بْنُ الحَكِيمِ الطَّائِيُّ:

فَإِنْ أَشْمَطَ فَلَمْ أَشْمَطَ لَئِيماً ... وَلاَ مُتَخَشِّعاً لِلنَّائِبَاتِ[1]

وَمَارَسْتُ الأُمُورَ وَمَارَسَتْنِي ... فَلَمْ أَجْزَعْ وَلَمْ تَضْعُفْ قَنَاتِي

وَقَالَ ابْنُ عَدَّاءَ النَخْعيُّ:

إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ إِذَا نُكِبُوا ... لَم يَجْزَعُوا لِنَوائِبِ الدَّهْرِ

صُبُرٍ عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ ... وَالأَكْرَمُونَ أَحَقُّ بِالصَّبْرِ

وَقَالَ كَعْبُ بْن مَالِكٍ الخَثْعَمِيُّ:

وأَكْبَرَ فَقَداً مِنْكَ قَدْ رَاحَ أَوْ غَدا ... فَبَانَ بِلاَ ذَمٍّ وَلاَ شَنآن[2]

فَرَدَعْتُهُ ثُمّ انْصَرفْتُ كَأَنَّني ... سُدًى لَمْ تُصبْنِي رَوْعَةُ الحَدَثَانِ

وَقالَ عَبْد الرَّحْمنِ بنُ حَسَّانَ الأَنْصَارِيُّ:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي لا أَلِينُ لِغَامِزٍ ... وَلا أَبْتَدِي رَبَّ القَطِيعَةِ بِالْوَصْلِ[3]

وأَنِّي مَتَى أُنْكَبْ مِن الدَّهْرِ نَكْبَةً ... أُكَفْكِفُ غَرْبَيْهَا بِصَبْرٍ فتًى جَزْلِ[4]

وَقَالَ هلاَلُ بْنُ سَدُوسٍ الجُهَنِيُّ:

وَحَسْوَةِ حُزْنٍ تَمَزَّزْتُهَا ... وَرَدَّدْتُ في الصَّدْرِ مِنْهَا غَلِيلا[5]

خَلَوْتُ بِنَفْسِي فَعَاتَبْتُهَا ... وَقُلْتُ لها وَيْكِ صَبْراً جَمِيلاَ

وأَنْبأْتُهَا أَنَّهَا تُبْتَلَى ... وَأَنْ لا تُلَبَّثَ إلاَّ قَلِيلاَ

وَقَالَتْ أُمُّ الأَسْوَارِ الكِلاَبِيَّةُ، وَكانَتْ مَحْبُوسَةً بِالمَدِينَةِ لِجِنَايَةٍ جَنَاهَا ابْنُهَا:

كِلاَنَا إِذَا مَا قَيْدُهُ عَضَّ سَاقَهُ ... وَأُحْكِمَ حَتَّى زَلَّتِ الْقَدَمَانِ

أَرَى شَاهِدَ الأَعْدَاءِ مِنْهُ جَلاَدَةً ... وَإِن كَانَ مَرْمِيًّا بِنَا الرَّجَوَانِ[6]

وَأَوَّلُ هذِهِ الأَبْيَاتِ:

وَإِنِّي وَالْعِبْسِيَّ فِي سِجْنِ خَالِدٍ ... صَبُورَانِ عِنْدَ الْبَثِّ مُؤْتَشِبَانِ[7]

---

(١) أشمط: يخالط بياض رأسي سواد. المتخشّع: المتضرّع.

(٢) الشنآن: البغض مع العداوة.

(٣) الغامز: من يحاول غمز القناة. ربّ القطيعة: صاحبها.

(٤) الغرب: الدمع. الجزل: الجيد الرأي.

(٥) الحسوة: الجرعة. تمزّزها: تذوقها شيئاً بعد شيء.

(٦) رجوا البئر: حافتاها.

(٧) البث: الحزن الشديد. مؤتشبان: مختلطان.

فيما قيل في الاعتذار من الجزع إذا عظمت المصيبة وجلَّت

قَالَ أَعْشَى بَاهِلَةَ يَرْثِي قُتَيْبَةَ[1]:

فَإِنْ جَزِعْنَا فَمِثْلُ الْخَطْبِ أَجْزَعَنَا[2] وَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا مَعْشَرٌ صُبُرُ

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حُذَيْفَةَ النَّخْعِيُّ:

وَمَا كَثْرَةُ الشَّكْوَى بِحَدٍّ حَزَامَةٍ وَلاَ بُدَّ مِنْ شَكْوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ صبْرُ[3]

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ:

لَعَمْرُكَ مَا صَبْرُ الْفَتَى فِي أُمُورِهِ بِحَتْمٍ إِذَا مَا الأَمْرُ جَلَّ عَنِ الصَّبْرِ
فَقَدْ يَجْزَعُ الْمَرْءُ الْجَلِيدُ وَتَبْتَلِي عَزِيمَةَ رَأْيِ الْمَرْءِ نَائِبَةُ الدَّهْرِ
تَعَاوَرُهُ الأَيَّامُ فِيمَا يَنُوبُهُ فَيَقْوَى عَلَى أَمْرٍ وَيَضْعُفُ عَنْ أَمْرِ[4]

وَقَالَ أَيْضاً:

وَعَيَّرْتُمُونَا أَنْ جَزِعْنَا وَلَمْ نَكُنْ لِنَجْزَعَ لَوْ أَنَّا قَدَرْنَا عَلَى الصَّبْرِ
صَبَرْنَا فَلَمَّا لَمْ نَرَ الصَّبْرَ نَافِعاً جَزِعْنَا وَكَانَ اللَّهُ أَمْلَكَ بِالْعُذْرِ

وَقَالَ خِرَاشُ بْنُ مُرَّةَ الضَّبِّيُّ:

إِذَا عِيلَ صَبْرُ الْمَرْءِ فِيمَا يَنُوبُهُ فَلا بُدَّ مِنْ أَنْ يَسْتَكِينَ وَيَجْزَعَا
وَمَا يَبْلُغُ الإِنْسَانُ فَوْقَ اجْتِهَادِهِ إِذَا هُوَ لَمْ يَمْلِكْ لِمَا جَاءَ مَدْفَعَا[5]

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٨: اسمه الأعشى أو لقبه، كنيته أبو قحافة، من باهلة، وهذا البيت من قصيدة يرثي بها المنتشر بن وهب الباهلي. كان شجاعاً فارساً وجواداً..

(٢) في الكامل في اللغة للمبرّد ٢/ ٣٤٩: فإن جزعنا فقد هدّت مصيبتنا....

(٣) الحزامة: ضبط الأمور وإحكامها.

(٤) تتعاوره الأيام: تتعاطاه.

(٥) المدفع: الإبعاد والرّد.

فيما قيل في الحرص والشره وذمّهما

قالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفيُّ:

رَأَيْتُ سَخِيَّ النَّفْسِ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ ... هَنِيئاً وَلاَ يُعْطَى عَلَى الْحِرْصِ جَاشِعُ
وَكُلُّ حَرِيصٍ لَنْ يُجَاوِزَ رِزْقَهُ ... وَكَمْ مِنْ مُوَقًّى رِزْقُهُ وَهْوَ وَادِعُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الجَعْفَرِيُّ[1]:

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلاً ... فَأَرْسِلْ حَكِيماً وَلاَ تُوصِهِ
وَلاَ تَحْرِصَنَّ، فَرُبَّ امْرِىءٍ ... حَرِيصٍ مُضِيعٍ عَلَى حِرْصِهِ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ الْحَارِثِيُّ:

مَنْ كَانَ مِنْهُ الْحِرْصُ يَوْماً لِخُطَّةٍ ... يُؤَمِّلُ أَنْ تَأْتِيهِ مِنْهُ رَغَائِبُهْ
فَإِنِي رَأَيْتُ الْحِرْصَ أَنْكَدَ سُدِّدَتْ ... عَنِ النُّجْحِ فِي كُلِّ الأُمُورِ مَذَاهِبُهْ
مَوَارِدُهُ فِيهَا الرَّدَى وَحِيَاضُهُ ... وَإِنْ أُتْرِعَتْ لَمْ يَحْظَ بِالرَّيِّ شَارِبُهْ
وإِنْ هَيِّجَتْهُ الْمُطْمِعَاتُ يَجِدْنَهُ ... إِلَى الْغَيِّ تُحْدَى كُلَّ يَوْمٍ رَكَائِبُهْ[2]
فَلَمْ أَرَ حَظًّا لامْرِىءٍ كَقَنَاعَةٍ ... وَلاَ مِثْلَ هَذَا الْحِرْصِ أَفْلَحَ صَاحِبُهْ

وَقَالَ أَيْضاً:

الْحِرْصُ لِلنَّفْسِ فَقْرٌ وَالْقُنُوعُ غِنى ... وَالْقُوتُ إِنْ قَنِعَتْ مُجْزِيهَا
وَالنَّفْسُ، لَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ حِيزَ لَهَا ... مَا كَانَ إِنْ هِيَ لَمْ تَقْنَعْ - بِكَافِيهَا

وَقَالَ مِرْدَاسُ بْنُ أُمَيَّةَ السَّعْدِيُّ:

الْحِرْصُ أَصْلٌ لِلْفَقْرِ صَبُهُ ... يَتْبَعُ فِي كُلِّ لاَمَةٍ خَشَعَه[3]
يُلْبِسُهُ الدَّهْرُ ثَوْبَ فَاقَتِهِ ... وَيُظْهِرُ الْحِرْصُ لِلْوَرَى ضَرَعَهْ
يَقِلُّ فِي حِرْصِهِ الْكَثِيرُ فَلَوْ ... أَحْرَزَ مَالَ الْعِبَادِ مَا وَسَعَهْ

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٥٨: هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، من أجواد بني هاشم وساداتهم. كانت وفاته سنة ١٣١ هـ/ ٧٤٩ م.

(٢) تحدى الركائب: تساق.

(٣) اللامة: الهول.

وَقَالَ الْجَرَّاحُ بْنُ عَمْرٍو الْهَمْدَانِيُّ:

أَرَى الْحِرْصَ يَدْعُونِي فَأَتْبَعُ صَوْتَهُ ... وَيَزْجُرُنِي الْيَأْسُ الْخَفِيُّ مَدَاخِلُهْ

فَلاَ الْحِرْصُ يُغْنِينِي وَلاَ الْيَأْسُ مَانِعِي ... نَصِيبِي مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي أَنَا نَائِلُهْ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ:

وَمَا[1] يُعْطَى الْحَرِيصُ غِنًى لِحِرْصٍ ... وَقَدْ يَنْمِي لِذِي[2] الْجُودِ الثَّرَاءُ[3]

وَقَالَ عَبْد الرَّحْمنِ بْنُ حَسَّانَ:

أَلاَ يَا مُسْتَنِيصَ الْعِيسِ كَدًّا ... لَكَ الْوَيْلاَتُ مَاذَا تَسْتَنِيصُ[4]؟

تَرَى لِلْحِرْصِ تَلْهَثُ كُلَّ يَوْمٍ ... يَطِيرُ رَعَابِلاً عَنْكَ الْقَمِيصُ[5]

وَمَالَكَ غَيْرُ مَا قَدْ خُطَّ رِزْقٌ ... وَإِنْ كَثُرَ التَّقَلُّبُ وَالشُّخُوصُ

وَقَدْ يَأْتِي الْمُقِيمَ الْمَالُ عَفْواً ... وَيَطْلُبُهُ فَيُحْرَمُهُ الْحَرِيصُ

رَأَيْتُ مَعِيشَةَ الدُّنْيَا بَوَاراً ... تُبَاعِدُنَا وَإِيَّاهَا نَلِيصُ[6]

وَلَيْسَ كَحِرْصِنَا حِرْصٌ عَلَيْهَا ... وَلاَ غَوْصٌ يَكُونُ كَمَا تَغُوصُ

فَأَقْوَامٌ بِجَمَّتِهَا رِوَاءٌ ... وَقَوْمٌ بِالثِّمَادِ لَهُمْ مَصِيصُ[7]

وَقَوْمٌ يُحْسَبُونَ لَهَا مِرَاضاً ... وَإِنْ يَسْتَمْكِنُوا فَهُمُ اللُّصُوص[8]

الباب الثامن والسبعون

فيما قيل في المطامع وأنها تذلّ صاحبها

قَالَ الْجَوَّاسُ بْنُ القعطلِ الْكَلْبِيُّ:

أَنَا مَا تَعْلَمِينَ يَا رَبَّةَ الْخِدْ ... رِ بِفِعْلِ الْمُهَذَّبِينَ خَلِيقُ[9]

طَامِحُ الطَّرْفِ لا يُدَنِّسُ عِرْضِي ... طَمَعٌ فِي مَدَى الْكِرَامِ رَفِيقُ

---

(١) في حماسة أبي تمام ٢/ ٤٤: ولا.
(٢) وفيه: على.
(٣) الثراء: كثرة المال. ينمي: يزيد.
(٤) استناص العيس: حرّكها واستخفّها.
(٥) الرعابل: الممزّق.
(٦) ألاص: أدار وأراد، حرّك.
(٧) الجمّة والجمّ: الكثرة. الثماد: الماء القليل.
(٨) المراض: المرضى.
(٩) الخدر: كل ما تتوارى به.

وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ مَعْروفٍ الأَسَدِيُّ[1]:

وَنُبِّئْتُهَا قَالَتْ غَدَاةَ خَطَبْتُهَا ... عَلاَمَ يَرُومُ الْبِيضَ وَالشَّيْبُ شَائِعُ؟
وَقَدْ عَلِمَتْ أَنِّي إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ ... أَرُدُّ الْشُّجَاعَ هْوَ بِالدَّمِّ رَادِعُ
وَمَا قَصَّرَتْ بِي هِمَّتِي دُونَ بُغْيَتِي ... وَلا دَنَّسَتْنِي مُنْذُ كُنْتُ الْمَطَامِعُ

وَقَالَ أَبُو الْعُطَاءِ السِّنْدِيُّ[2]:

رَأَيْتُ مَخِيلَةً فَطَمِعْتُ فِيهَا ... وَفِي الطَّمَعِ الْمَذَلَّةُ لِلرِّقَابِ[3]

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْد الرَّحْمن الأَنْصَارِيُّ[4]:

لاَ تُهْلِكِ النَّفْسَ إِسْرَافاً عَلَى طَمَعٍ ... إِنَّ الْمَطَامِعَ فَقْرٌ وَالْغِنَى الْيَاس

وَقَالَ آخَرُ:

طَمِعْتُ بِلَيْلَى أَنْ تُرِيع وَإِنَّمَا ... تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ[5]

وَقَالَ ثَابِتُ قُطْنَةَ الأَزْدِيُّ:

لا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يُذْنِي لِمَنْقَصَةٍ ... وَغُفَّةٌ مِنْ قِوَامِ الْعَيْشِ تَكْفِينِي[6]

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الشَّيْبَانِيّ[7]:

وَيَطْمَعُ فِيمَا سَوْفَ يَهْلَكُ دُونَهُ ... وَكَمْ مِنْ حَرِيصٍ أَهْلَكَتْهُ مَطَامِعُهْ؟

---

(١) في معجم الشعراء ٢١٢: هو الكميت بن معروف بن الكميت بن ثعلبة الأسدي، يكنى أبا أيوب، وهو مخضرم.

(٢) في موسوعة شعراء العرب ٢/ ٥١٩: اسمه أفلح بن يسار. شاعر مخضرم عاش في الدولة الأموية والعباسية، مولى لبني أسد. كان أسود اللون، عرف بولائه للأمويين وهجائه للعباسيين. كانت وفاته سنة ١٥٩ هـ/ ٧٧٥ م.

(٣) المخيلة: المظنّة.

(٤) في موسوعة شعراء العرب ٢/ ٢٤٧: هو سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري، الشاعر المشهور، من شعراء العصر الأموي.

(٥) راع: نما وزاد.

(٦) الغفة: البلغة من العيش.

(٧) ذكر في الأغاني ١٨/ ١٢٥.

فيما قيل في الحثّ على السؤال عمَّا جهلت

قَالَ الْجَرْمِي[1]:

إِذَا كُنْتَ مِنْ بَلْدَةٍ جَاهِلاً ... وَلِلْعِلْمِ مُلْتَمِساً فَاسأَلِ
فَإِنّ السُّؤَالَ شِفَاءُ الْعَمَى ... كَمَا قِيلَ فِي الزَّمَنِ الأَوَّل

وَقَالَ أَيْضاً:

وَإِذَا عَمِيتَ عَنِ السُّؤالِ فإِنَّمَا ... يَشفِيكَ يَا صَاحِ السُّؤَالُ عَنِ الْعَمَى

وَقَالَ أَيْضاً:

هَلاَّ سَأَلْتَ خِيَرَ قَوْمٍ عَنْهُمُ ... وَشِفَاءُ عَيِّكَ خَابِراً أن تَسْأَلاَ

وَقَالَ سَابِقٌ الْبَرْبَرِي:

اسْتَخْبِرِ النَّاسَ عَمَّا أَنْتَ جَاهِلُهُ ... إِذَا عَمِيْتَ فَقَدْ يَجْلُو الْعَمَى الْخَبَرُ[2]

وَقَالَ أَيْضاً:

وَفِي الْبَحْثِ قِدْماً وَالسُّؤَالِ لِذِي الْعَمَى ... شِفَاءٌ وَأَشْفَى مِنْهُمَا مَا تُعَايِنُ

وَقَالَ صَالِحْ بْنُ عبْدِ الْقُدُّوس:

مَنْ يَسَلْ يُعْطَ وَمَنْ يَسْتَفْتِحِ الْـ ... ـبَابَ يَفْتَحْهُ، بَطِيءٌ أَوْ سَرِيعْ
وَسَلِ النَّاسَ بِمَا تَجْهَلُهُ ... وَاسْتَمِعْ، إِنَّ أَخَا اللُّبِّ سَمِيعْ

وَقَالَ أَيْضاً:

فَسَائِلْ إِنْ مُنِيتَ بِأَمْرِ شَكٍّ ... فَإِنَّ الشَّكَّ يَقْتُلُهُ الْيَقِينُ

وَقَالَ أَيْضاً:

يَا أَيُّهَا الدَّارِسُ عِلْماً أَلاَ ... تَلْتَمِسُ الْعَوْنَ عَلَى دَرْسِهِ؟

---

(١) ترجم له صاحب معجم الأدباء في ٣/ ٤١٨. وجاء في المنجد في الأعلام: الجرمي هو أبو عمر صالح بن إسحاق توفي حوالي ٨٣٩ م، نحوي قرأ كتاب سيبويه على الأخفش الأوسط. له مختصره المشهور في النحو «كتاب تفسير غريب سيبويه». كما ورد اسم أبي يعقوب الجرمي في الإعجاز والإيجاز ١٧٢.

وورد اسم (مِلحة الجرمي) في حماسة أبي تمام ٢/ ٣٥١، ٣٨٢.

(٢) ذكر هذا البيت من قصيدة له في حماسة الظرفاء ١/ ١٦١.

لَـنْ تَـبْـلُـغَ الْـفَـرْعَ الـذِي رُمْـتَـهُ إِلاَّ بِـبَـحْـثٍ مِـنْـكَ عَـنْ أُسِّـهِ[1]

الباب الثمانون

فيما قيل في إصالة المُزدرَى عند المنظر وأَفنِ[2] المجتَهَر عند المَخبر

قَالَ عَبْدُ الله بْنُ الْمُخَارِقِ الشيباني:

وَكـائِـنْ تَـرَى مِـنْ كَـامِـلِ الْـعَـقـل يُـزْدَرَى وَمِـنْ نَـاقِـصِ الْـمَـعـقُـولِ وَهْـوَ طَـرِيـرُ[3]

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الجَعْفَرِيُّ:

وكَـمْ مِـنْ فَـتًـى عـازِبٍ عَـقـلُـهُ وَقَـدْ تُـعْـجَـبُ الْـعَـيْـنُ مِـنْ شَـخْـصِـهِ[4]
وآخَـرَ تَـحْـسِـبُـهُ جَـاهِـلاً وَيَـأْتِـيـكَ بِـالأَمْـرِ مِـنْ فَـصِّـهِ[5]

وَقَالَ أَيْضاً:

لِـسَـانُ الْـفَـتَـى نِـصْـفٌ ونِـصْـفٌ فُـؤَادُهُ فَـلَـمْ يَـبْـقَ إِلا صُـورَةُ الـلَّـحْـمِ وَالـدَّمِ
وَكَـائِـنْ فَـتًـى مِـنْ مُـعْـجِـبٍ لَـكَ حُـسْـنُـهُ زِيَـادَتُـهُ أَوْ نَـقْـصُـهُ فِـي الـتَّـكَـلُّـمِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ حَسَّانِ الأَنْصَارِيُّ:

تَـرَى الـمَـرْءَ مَـخْـلُـوقاً وَلِـلْـعَـيْـن حَـظُّـهَـا وَلَـيْـسَ بِـأَحْـنَـاءِ الأُمُـور بِـخَـابِـرِ[6]
فَـذَاكَ كَـمَـاءِ الْـبَـحْـر لَـسْـتَ مُـسِـيـغَـهُ وَيُـعْـجَـبُ مِـنْـهُ سَـاجِـيـاً كـلُّ نَـاظِـرِ[7]
وتَـلْـقَـى الأَصِـيـلَ الْـفَـاضِـلَ الـرَّأْيِ جِـسْـمُـهُ إِذَا مَـشَـى فِـي الْـقَـوْمِ لَـيْـسَ بِـقَـاهِـرِ
فَـذَاكَ كَـجِـسْـمٍ رَثَّ مِـنْ طُـولِ ضَـيْـعَـةٍ عَـلـى حَـدِّ مَـفْـتُـوقِ الْـغِـرَارَيْـنِ بَـاتِـرِ[8]

وَقَالَ الْمُخَبَّلُ السَّعْدِيُّ[9]:

وقَـدْ تَـزْدَرِي الْـعَـيْـنُ الـفَـتَـى وَهْـوَ عَـاقِـلٌ وَيَـجْـمُـلُ بَـعْـضُ الْـقَـوْمِ وَهْـوَ جَـهُـولُ

---

(١) الأُس: الأصل.
(٢) الأفن: ضعف الرأي.
(٣) الطرير: مسلوب العقل، أو من طلع شاربه.
(٤) عزب: بعد وغاب.
(٥) فَصُّ الأمر: أصله وحقيقته.
(٦) أحناء الأمور: متشابهاتها.
(٧) الساجي: الساكن الليّن والفاتر.
(٨) الضيعة: الضياع والتلف والهلاك. الغرار: حدّ السيف.
(٩) وهو ربيع بن مالك بن عوف السعدي أبو يزيد (مرت ترجمته سابقاً).

وَقَالَ الْبُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ الطَّائِيُّ[1]:

لَقَدْ أَعْجَبْتُمُونِي مِنْ جُسُومٍ ... وَأَسْلِحَةٍ، وَلَكِنْ لاَ فُؤَادَا

وَقَالَ شُمَيْطُ بْنُ الْمُعَذِّلِ الطَّائِيُّ:

وَكَمْ فَتًى ذِي دَمَامَةٍ وَلَهُ ... عَقْلٌ وَبَذْلٌ فِي الْيُسْرِ وَالْعَدَمِ
وَكَمْ فَتًى يُعْجِبُ الْعُيُونَ لَهُ ... كَدُمَيَّةٍ فِي مَحَارِبِ الْعَجَمِ[2]

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ:

جَامِلِ النَّاسَ إِذَا نَاجَيْتَهُمْ ... إِنَّمَا النَّاسُ كَأَمْثَالِ الشَّجَرْ
مِنْهُمُ الْمَذْمُومُ فِي مَنْظَرِهِ ... وَهْوَ صَلْبٌ، عُودُهُ حُلْوُ الثَّمَرْ
وَتَرَي مِنْهُ أَثِيثاً يَانِعاً ... طَعْمُهُ مُرٌّ وَفِي الْعُودِ خَوَرْ[3]

الباب الحادي والثمانون

فيما قيل في جر صغير الأمر للكبير

قَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ:

قَدْ يَبْعَثُ الأَمْرَ الْكَبِيرَ[4] صَغِيرُهُ ... حَتَّى تَظَلَّ لَهُ الدِمَاءُ تُصَبَّبُ

وَقَالَ أَيْضاً:

الشَّرَ يَبْدَأُهُ فِي النَّاسِ أَصْغَرُهُ ... وَلَيْسَ مُغْنِيَ حَرْبٍ عَنْكَ جَانِيهَا

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِبَادِيُّ:

شَطَّ وَصْلُ الَّذِي تُرِيدِينَ مِنِّي ... وَصَغِيرُ الأُمُورِ يَجْنِي الْكَبِيرَ[5]

---

(١) في حماسة أبي تمام ١/ ١٣٥: هو أحد بني جديلة ثم أحد بني طريف بن عمرو، وهو من معمري الجاهلية... ذهب إلى بلاد الروم فلم يعرف له خبر/ ذكر في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢١/.

(٢) الدمية: الصنم.

(٣) أثيث النبات: التفافه وكثرته.

(٤) في المعلقات العشر ١٦: العظيم.

(٥) شطّ: بعد.

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ[1]:

تَصَرَّمَ مِنِّي[2] وُدُّ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ... وَمَا خِلْتُ بَاقِي وُدِّهَا[3] يَتَصَرَّمُ
قَوَارِصُ تَأْتِينِي وَتَحْتَقِرُونَهَا[4] ... وَقَدْ يَمْلأُ الْقَطْرُ الإِنَاءَ[5] فَيَفْعَمُ[6]

وَقَالَ عبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجعفرِيُّ:

وإنَّ مُحَقَّرَاتِ الْقَوْمِ تَنْمِي ... فَتَحْمِلُ ذِكْرَهَا الْقُلُصُ النَّوَاجِي[7]

وَقَالَ شَبِيبُ بْنُ الْبَرْصَاء المُرِّيُّ[8]:

وإنِّي لَتَرَّاكُ الضِّغِينَةِ قَدْ أَرَى ... قَذَاهَا[9] مِنَ الْمَوْلَى فَلاَ أَسْتَثِيرُهَا
مَخَافَةَ أنْ تَجْنَى عَلَيَّ وَإِنَّمَا ... يَهِيجُ كَبِيراتِ الأُمُورِ صَغِيرُهَا

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ:

إِعْلَمْ بَنِيَّ فَإِنَّهُ ... بِالْعِلْمِ يَنْتَفِعُ الْعَلِيمُ
أَنَّ الأُمُورَ دَقِيقَهَا ... مِمَّا يَهِيجُ لَهَا الْعَظِيمُ

وَقَالَ مِسْكِينُ بْنُ عَامِرٍ الدَّارِمِيُّ[10]:

ولَقَدْ رَأَيْتُ الشَّرَّ بَيْنَ م ... النَّاسِ يَبْعَثُهُ صِغَارُهْ
فَلَوَ أَنَّهُمْ يَأْسُونَهُ ... لَتَنَهْنَهَتْ عَنْهُمْ كِبَارُهْ[11]

---

(١) في ديوانه ص ٥٢٦: قال هذين البيتين لما هرب من زياد بن أبيه ونزل بالورحاء على بكر بن وائل ثم انتقل عنهم إلى المدينة.

(٢) وفيه: عنّي.

(٣) وفيه: وما كاد عنّي ودّهم.

(٤) وفيه: فيحتقرونها.

(٥) وفيه: الأتيّ.

(٦) القوارص: اللاذع من الكلام. يفعم: يمتلىء.

(٧) المحقّرات: الصغائر. القلوص: الأنثى الشابة، ومن الإبل: الطويلة القوائم. النواجي: النوق السريعة.

(٨) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٤٩: البرصاء أمّه، أبوه يزيد بن جمرة... بن سعد ذبيان، من شعراء العصر الأموي.

(٩) في حماسة أبي تمام ٢/ ٦: بدا ثراها.
المولى هنا: ابن العمّ.

(١٠) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٩٩: اسمه ربيعة بن عامر بن أنيف من بني دارم، من شعراء الدولة الأموية. توفي سنة ٩٠ هـ/ ٧٠٨ م.

(١١) أسى الجرح: داواه. تنهنهت: كفّت وزجرت.

وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيُّ:

أَلَمْ تَعْلَمَا يَا ابْنَيْ أُمَامَةَ إِنَّمَا ... يَهِيجُ كَبِيرَاتِ الأمورِ صِغَارُهَا

وَقَال أَنَسُ بْنُ مُسَاحِقٍ الْعَبْدِيُّ:

فَإِنَّ الدَّقِيقَ يَهِيجُ الْجَلِيلَ ... وَإِنَّ الْعَزِيزَ إِذَا شَاءَ ذَلْ

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ التَّمِيمِيُّ:

بَنِي نَهْشَلٍ إِنَّ الْكَبِيرَ يَهِيجُهُ ... الصَّغِيرُ، وَتَنْمِيهِ الْغُوَاةُ فَيَرْتَقِي

وَقَال الْقُطَامِيُّ التَّغْلِبِي:

وَصَارَا مَا تَغُبُّهُمَا أُمُورٌ ... تَزِيدُ سَنا حَرِيقِهِمَا ارْتِفَاعَا[1]

كَمَا الْعَظْمُ الْكَسِيرُ يُهَاضُ حَتَّى ... يُفَتَّ وَإِنَّمَا بَدَأَ انْصِدَاعَا[2]

فَأَصْبَحَ سَيْلُ ذَلِكَ قَدْ تَرَقَّى ... إِلَى مَنْ كَانَ مَنْزِلُهُ يَفَاعَا[3]

وَقَالَ عُقَيْلُ بْنُ هَاشِمٍ الْقَيْنِيُّ:

فَبَيْنَمَا الأَمْرُ تُزْجِيهِ أَصَاغِرُهُ ... إِذْ شَمَّرَتْ فَحْمَةٌ شَهْبَاءُ تَسْتَعِرُ[4]

تَعْيَا عَلَى مَنْ يُدَاوِيهَا مَكَايِدُهَا ... عَمْيَاءُ لَيْسَ لَهَا شَمْسٌ وَلا قَمَرُ

وقالَ صَالِح بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ:

رَأَيْتُ صَغِيرَ الأَمْرِ تَنْمِي شُؤُونُهُ ... فَيَكْبُرُ حَتَّى لاَ يُحَدَّ وَيَعْظُمُ

وَإِنَّ عَنَاءً أَنْ تُفَهِّمَ[5] جَاهِلاً ... وَيَحْسِبُ جَهْلاً أَنَّهُ مِنْكَ أَفْهَمُ[6]

مَتَى[7] يَبْلُغُ الْبُنْيَانُ يَوْماً تَمَامَهُ ... إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَغَيْرُكَ يَهْدِمُ؟

الباب الثاني والثمانون

فيما قيل في الغدر والخيانة وذمّهما

قالَ حَاتِمٌ الطَّائِيُّ:

وَلا أَشْتَرِي مَالاً بِغَدْرٍ عَلِمْتُهُ ... أَلاَ كُلُّ مَالٍ خَالَطَ الْغَدْرَ أَنْكَدَا

---

(١) غبّت الأمور: صارت إلى أواخرها.

(٢) هاض العظم: كسره بعد الجبور.

(٣) اليفاع: المرتفع عن الأرض.

(٤) تزجي: تسوق.

(٥) في حماسة الظرفاء ٢/ ١٢٩: تعلّم.

(٦) وفيه: أعلم.

(٧) وفيه: وهل.

وقَالَ حَسَّان بْن ثابتٍ:

يَـا حَـارِ، مَـنْ يَـغْـدِرْ بِـذِمَّـةِ جَـارِهِ ... مِـنْـكُـمْ فَـإِنَّ مُـحَـمَّـداً لَـمْ يَـغْـدِرِ[1]
إِنْ تَـغْـدِرُوا فَـالْـغَـدْرُ مِـنْـكُـمْ شِـيـمَـةٌ ... وَالْـغـدْرُ يَـنْـبُـتُ فـي أُصُـولِ الْـسَّـخْـبَـرِ
وَأَمَـانَـةُ الْـمُـرِّيِّ حَـيْـثُ لَـقِـيـنَـهُ ... مِـثْـلُ الـزُّجَـاجَـةِ صَـدْعُـهَـا لَـمْ يُـجْـبَـرِ[2]

وَقَالَ حَرْبُ بْنُ جابِرٍ الْحَنَفِيُّ:

رَأَيْـتُ أَبَـا الْـقَـيَّـارِ لِـلْـغَـدْرِ آلِـفـاً ... وَلِـلْـجَـارِ وَابْـنِ الْـعَـمِّ جَـمَّـا غَـوَائِـلُـهْ
وَإِنَّ أَبَـا الْـقَـيَّـارِ كَـالـذِّئْـبِ إِنْ رَأَى ... بِـصَـاحِـبِـهِ يَـوْمـاً دَمـاً فَـهْـوَ آكِـلُـهْ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

لَـقَـدْ خُـنْـتَ قَـوْمـاً أَوْ لَـجَـأْتَ إِلَـيْـهِـم ... طَـرِيـدَ دَمٍ أَوْ حَـامِـلاً ثِـقْـلَ مَـغْـرَمِ
لَـلاَقَـيْـتَ[3] فِـيـهِـمْ مُـطْـعِـمـاً وَمُـطَـاعِـنـًا ... وَرَاءَكَ شَـزْراً بِـالْـوشِـيـجِ الْـمُـقَـوَّمِ[4]

وَقَالَ آخَرُ:

وَكُـنْـتَ كَـذِئْـبِ الـسَّـوْءِ لَـمَّـا رَأَى دَمـاً ... بِـصَـاحِـبِـهِ يَـوْمـاً أَحَـالَ عَـلَـى الـدَّمِ
رَضِـعْـتَ بِـثَـدْيِ الْـغَـدْرِ مُـذْ أَنْـتَ نَـاشِـىءٌ ... وَنُـودِيـتَ بـاسْـمِ الـظُّـلْـمِ فـي كُـلِّ مَـوْسِـمِ

وَقَالَ الأَمَوِيُّ:

غَـدَرْتُـمْ بِـعَـمْـرٍو يَـا بَـنِـي خَـيْـطِ بـاطِـلٍ ... وَكُـلُّـكُـمُ يَـبْـنِـي الْـبُـيُـوتَ عَـلَـى الْـغَـدْرِ
كَـأَنَّ بَـنِـي مَـرْوَانَ إِذْ يَـقْـتُـلُـونَـهُ ... بُـغَـاثٌ مِـنَ الـطَّـيْـرِ اجْـتَـمَـعْـنَ عَـلَـى صَـقْـرِ[5]

وَقَالَ الذَّيَّالُ بْنُ فُلَيْحٍ الْكِنَانِيُّ:

إِنَّ بَـنِـي مُـدْلِـجَ الـنَّـوْكَـى بِـجَـهْـلِـهِـم ... لاَ يَـعـقِـدُونَ وَلا يُـوفُـونَ لـلْـجَـارِ[6]
لاَ يَـعـطِـفُـونَ عَـلَـى جَـارٍ لِـمَـصْـرَعَـةٍ ... وَلاَ يُـبَـالُـونَ مَـا لاَقَـوْا مِـنَ الْـعَـارِ
قَـوْمٌ إِذَا نَـبَـحَ الأَضْـيَـافَ كَـلْـبُـهُـمُ ... قَـالُـوا لأُمِّـهِـمِ بُـولِـي عَـلَـى الـنَّـارِ[7]

---

(١) يا حارِ: يا حارث.
(٢) المرّي: ضرب من الأدوية القديمة.
(٣) في ديوانه ٥١٩: لألفيت.
(٤) المغرم: الثأر. الشزر: الحدّة والغضب. الوشِج: الرماح.
(٥) البغاث: طائر أصفر من الرخم بطيء الطيران.
(٦) النوكى: الحمقى.
(٧) هذا البيت للأخطل التغلبي. انظر موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٢٢.

وَقَالَ عَارِقٌ الطَّائِيُّ[1]:

غَـدَرْتَ بِـأَمْـرٍ أَنْـتَ كُـنْـتَ دَعَـوْتَـنَـا ... إِلَيْهِ، وَشَرُّ[2] الشِيمَةِ الْغَدْرُ بِالْعَهْدِ

وَقَـدْ يَـتْـرُكُ الْـغَـدْرَ الْـفَـتَـى، وَطَـعَـامُـهُ ... إِذَا هُـوَ أَمْسَـى جُـلَّةٌ[3] مِـنْ دَمِ الْـفِصْدِ[4]

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الأَسَدِي:

عَـقَـدْتُـمْ بِـعَـمْـرٍو حَـبْـلَـكُـمْ فَـغَـدَرْتُـمُ ... وَعَـمْـرٌو بِـهِ جَـارُ الْـحَـمَـامَـةِ فِـي الرُّكْـنِ

فَـلَـمْ أَرَ وَفْـداً كَـانَ أَغْـدَرَ عَـاقِـداً ... فَـيَـا لَـكَ عَـقْـداً غَـيْـرَ مُـوفٍ وَلاَ مُـسْـنِ

فَـكَـبَّـلْـتَـهُ حَـوْلاً تُـفَـوِّتُ نَـفْـسَـهُ ... يَـنُـوءُ بِـهِ فِـي سَـاقِـهِ حَـلَـقُ الـلِّـبْـنِ

وَكُـنْـتَ كَـذَاتِ الطِّبْيِ لَـمْ تَدْرِ إِذْ خَلَتْ ... تُـؤَامِـرُ نَـفْـسَـيْـهَـا: أَتَـسْـرِقُ أَمْ تَـزْنِـي

جـزَى الـلَّـهُ عَـنْـهُ خَـالِـداً شَـرَّ مَـا رَأَى ... وَعُـرْوَةَ شَـرًّا مِـنْ خَـلِـيـلٍ وَمِـنْ خِـدْنِ

لَـعَـمْـرِي لَـقَـدْ أَرْدَى عُـبَـيْـدَةُ جَـارَهُ ... بِـشَـنْـعَـاءَ عَـارٍ لاَ تُـوَارَى عَـلَـى الـدَّفْـنِ

وَقَـد كَـانَ عَـمْـرٌو قَـبْـلَ أَنْ يَـغْـدِرُوا بِـهِ ... صَـلِـيـبَ الـقَـنَـاةِ مَـا تَـلِـيـنُ عَـلَـى الـدَّهْـنِ

فَـمَـا قَـالَ عَـمـرٌو إِذْ يَـجُـودُ بِـنَـفْـسِـهِ ... لِـخَـالِـدِكُـم حـتَّـى قَـضَـى نَـحْـبَـهُ: دَعْـنِـي

أغار حَنْتَمة بْنُ مَالِك الْجُعْفِي عَلى حيٍّ مِنْ بني القَين بْنِ جَسْرٍ؛ فاستاق منْهُم إبلاً، فلحقوه ليستنقذوها منه فلم يطمعوا فيه.

ثمّ إنه ذكر يداً كانتَ لبعضهم عنده؛ فخلَّى عمّا كان بيده وولّى منصرفاً.

فنادوه وقالوا: إنّ المفازة أمامك، وقد فعلت جميلاً، فانزل ولك الذمام والحباء.

فنزل، ولما اطمأن واستمكنوا منه غدروا به وقتلوه.

فقالت عمرةُ ابنته:

غَـدَرْتُـمْ بِـمَـنْ لَـوْ كَـانَ سَـاعَـةَ غَـدْرِكُـمْ ... بِـكَـفَّـيْـهِ مَـفْـتُـوقُ الْـغِـرارَيْـنِ قَـاضِـبُ[5]

لَـذَادَكُـمُ عَـنْـهُ بِـضَـرْبٍ كَـأَنَّـهُ ... سِـهَـامُ الْـمَـنَـايَـا كُـلُّـهُـن صَـوَائِـبُ

---

(١) في حماسة أبي تمام ٢/ ١٨٥: اسمه قيس بن جروة بن سيف بن وائلة بن عمرو، أحد بني طيىء وهو شاعر جاهلي.

(٢) في حماسة أبي تمام ٢/ ١٩٨: وبئس.

(٣) وفيها: حلبة.

(٤) الفصد: شقّ العرق.

(٥) القاضب: الشديد القطع.

تلاحى[1] بنو مفروق بن عمرو بن محارب، وبنو جهم بن مرّة بن محارب على ماء لهم، فغلبتهم بنو مفروق وظهرت عليهم.

وكان في بني جَهْم شيخ له تجربة وسنّ؛ فلمّا رأى ظهورهم قال:

يا بني مفروق؛ نحن بنو أب واحد، فَلِم نتفانى؟ هلمّوا إلى الصلح، ولكم عهد الله وذمّة آبائنا ألاّ نُهيجَكم أبداً ولا نزاحمكم في هذا الماء؛

فأجابتهم بنو مفروق إلى ذلك؛

فلمّا اطمأنّوا ووضعوا السلاح، عدا عليهم بنو جَهْم فنالوا منهم منالاً عظيماً وقتلوا جماعة من أشرافهم؛

فقال أُبَيُّ بن ظَفَر المحاربيُّ في ذلك:

هَـلاَّ غَـدَرْتُـمْ بِـمَـفْـرُوقٍ وَأُسْـرَتِـهِ ... وَالْبِيضُ مُصْلَتَةٌ وَالحرْبُ تَسْتَعِرُ؟

لَـمَّا اطْـمَـأنّـوا وَشَـامُـوا مِنْ سُيُـوفِـهِـمِ ... ثُرْتُـمْ إلَيْـهِـمْ وَغِـبُّ الْـغَـدْرِ مُشْـتَـهَـرُ[2]

غَـرَرْتُـمُـوهُـمْ بِـأَيْـمَـانٍ مُـؤَكّـدَةٍ ... وَالْـوَرْدُ مِـنْ بَـعْـدِهِ لِـلْـغَـادِرِ الـصَّـدَرُ[3]

أغَارَ الصُمُلُّ بْنُ مرجوم الطَّائي على مَالك بنُ عمرِو الطَّائِيُّ؛ وكانت بينهم معاودَة؛ فاكْتَسب منهم مَاشيةً وأفراساً، وَاتَّبَعُوهُ فَعَطف عَليهم وَردعهم وجرح فيهم.

فَقالَ لهُ عُوَيْرُ بنُ جابر المالكيُّ: يا صُمُلُّ؛ اجْعَلْ حدَّكَ بغير عشيرتك.

فقال: صدقت واللَّهِ يا ابنَ عَمِّ. وَرَدّ عليهم مَا كان اطَّردهُ لهم.

فقال له عُوَيْرُ وقد وَّلى مُنْصَرِفاً: سَأَلْتُكَ يا صُمُلّ، هل بقِي في قلْبك شيءٌ مِمَّا كانَ بَيْنَنَا؟

قال: لا واللَّهِ.

قال: فإنْ كُنْتَ صادِقاً فانزل عِنْدَنا؛ وَتحرَّم بِطَعَامِنا لنعلم أنَّكَ صادق فِيمَا ذكرتَ، ولكَ الذمام.

فنزل مُطْمَئِنًّا إلى قَوْلهم غيرَ شاكٍّ في وفائهم.

فلمَّا أمْكَنَتْهُمْ الفرصة أسَرُوهُ وَأخَذُوا سَيفهُ وجنبُوهُ[4] إلى بعض مطاياهم وَطالبُوهُ بالفداء أو الْقَتل، فدفع إلَيهم مَا أرادُوا من الْفِداءِ وقالَ:

بَـنِـي مَـالِـكٍ لَـوْ كَـانَ سَـيْـفِـي فِـي يَـدِي ... لَـمَـا كُـنْـتُ مَـجْـنُـوباً أُسَـاقُ وأُعْـنَـفُ

---

(١) تلاحوا: تنازعوا وتباغضوا.

(٢) شاموا السيوف: أغمدوها (من الأضداد).

(٣) الورد: ورود الماء. الصدر: الرجوع عنه.

(٤) جنبوه: قادوه.

أَأَعْطَيْتُمُونِي عَهْدَكُمْ وَذِمَامَكُمْ ... وَعَهْدَ أَبِيكُمْ وَهْوَ بِالْغَدْرِ أَعْرَفُ؟!
فَشِمْتُ حُسَامِيَ وَاسْتَنَمْتُ إِلَيْكُمُ ... وَكُلُّكُمُ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ يَرْجُفُ
وَقَدَّمْتُمُ زاداً خَبِيثاً فَلَمْ أَخَفْ ... مَعَ الزَّادِ مَا يُخْشَى وَمَا يُتَخَوَّفُ
فَثُرْتُمْ وَقَدْ أَعْطَيْتُمُونِي ذِمَامَكُمْ ... إِلَيَّ، فَهَلاً وَالأَسِنَّةُ تَرْعَفُ

الباب الثالث والثمانون

فيما قيل في الوفاء وحمدِه

قَالَ الأَعْشَى[1]:

كُنْ كَالسَّمَوْءَلِ إِذْ سَارَ الْهُمَامُ لَهُ ... فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ
بِالأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ ... حِصْنٌ حَصِينٌ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَّارِ
قَدْ سَامَهُ خُطَّتَيْ خَسْفٍ فَقَالَ لَهُ: ... قُلْ مَا بَدَا لَكَ إِنِّي[2] سَامِعٌ حَارِ
فَقَالَ: ثُكْلٌ وَغَدْرٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا ... فَاخْتَرْ، وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ
فَكَرَّ[3] غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَه: ... أُقْتُلْ أَسِيرَكَ[4] إِنِّي مَانِعٌ جارِي

وَقَالَ السَّمَوْءَلُ بْنُ عَادِيَاءَ:

وَفَيْتُ بِأَدْرُعِ الْكِنْدِيِّ إِنِّي ... إِذَا مَا خَانَ[5] أَقْوَامٌ وَفَيْتُ[6]
وَقَالُوا: عِنْدَهُ مَالٌ كَثِيرٌ ... وَلاَ واللَّهِ أَغْدُرُ مَا حَيِيتُ

وَقَالَ الْحادِرَةُ، واسْمُهُ قُطْبَةُ بْنُ مُحْصِنٍ الْغَطَفَانِيُّ:

أَسُمَيَّ؛ وَيْحَكِ هَلْ سَمِعْتِ بِغَدْرَةٍ ... رُفِعَ اللِّوَاءُ لَنَا بِهَا فِي مَجْمَعِ

---

(١) قالها مادحاً أحد أقارب السموأل. والسموأل بن عادياء من يهود يثرب، كنيته أبو شريح، من أشهر شعراء الجاهلية اليهود، يضرب به المثل في الوفاء بالعهد، وكان يمتلك حصناً يعرف بالأبلق بين الحجاز وبلاد الشام في تيماء.

(٢) في «شرح ديوان الأعشى» ٧١: مهما تقله فإنّي....

(٣) وفيه: فشكّ.

(٤) وفيه: اذبح هديّك.

(٥) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٥٩: ذمّ.

(٦) أدرع الكندي: دروع استودعها امرؤ القيس لما ذهب إلى القسطنطينية مستنجداً بقيصر ـ لدى السموأل.

أَمْ هَلْ يَبَرُّ فَمَا يُرَاعُ حَلِيفُنَا ... وَنَكُفُّ شُحَّ نُفُوسِنَا فِي الْمَطْمَعِ؟

وَقَالَ الزِّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ:

وَفَيْتُ بِذِمَّةِ الْقَيْسِيِّ لَمَّا ... تَوَاكَلَهَا الصَّحَابَةُ وَالْجِوارُ

كَمَا أَوْفَيْتَ بِالْعُكْلِيِّ ضَرْباً ... بِنَصْلِ السَّيْفِ إِذْ عَلَنَ السِّرارُ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ[1]:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى وَزَادَ وَفَاؤُهُ ... عَلَى كُلِّ حَالٍ[2] جَارُ آلِ الْمُهَلَّبِ

أَمَرَّ لَهُمْ حَبْلاً فَلَمَّا ارْتَقَوْا بِهِ ... أَتَى دُونَهُمْ مِنْهُ[3] بِدَرْءٍ وَمَنْكِبِ[4]

وَفَاءَ أَخِي تَيْمَاءَ إِذْ هُوَ مُشْرِفُ ... يُنَادِيهِ مَغْلُولاً فَتًى غَيْرُ خَائِبِ[5]

أَبُوهُ الَّذِي قَالَ: اقْتُلُوهُ فَإِنَّنِي ... سَأَمْنَعُ جَارِي أَنْ يُسَبَّ بِهِ أَبِي

فَإِنَّا وَجَدْنَا الْغَدْرَ أَعْظَمَ سُبَّةً ... وَأَفْضَحَ مِنْ قَتْلِ امْرِىءٍ غَيْرِ مُذْنِبِ

كَمَا كَانَ أَوْفَى إِذْ يُنَادِي ابْنُ دَيهَثٍ ... وَصِرْمَتُهُ فِي الْمَغْنَمِ الْمُتَنَهَّبِ[6]

فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إِلَيْهِ ابْنُ ظَالِمٍ ... وَكَانَ مَتَى مَا يَسْلُلِ السَّيْفَ يَضْرِبِ

وَمَا كَانَ جَاراً غَيْرَ حَبْلٍ[7] تَعَلَّقَتْ ... بِدِلْوَيْهِ[8] فِي مُسْتَحْصِدِ الْقِدِّ مُكْرَبِ[9]

وَقَالَ عُبَيْدُ[10] الرَّاعِي النُّمَيْرِيُّ:

وَإِنِّي لأَحْمِي الأَنْفَ مِنْ دُونِ ذِمَّتِي ... إِذَا الدَّنِسُ الْوَاهِي الأَمَانَةِ أَهْمَدَا

بَنَيْنَا بِأَعْطَانِ الْوَفَاءِ بُيُوتَنَا ... وَكَانَ لَنَا فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ مَوْرِدَا[11]

إِذَا مَا ضَمِنَّا لابْنِ عَمٍّ خُفَارَةً ... نَجِيءُ بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَشَدَّدَا

---

(١) قالها في مديح سليمان بن عبد الملك الذي شفع بآل المهلّب إلى الوليد بن عبد الملك. انظر ديوانه ٢١.

(٢) في ديوانه ٢١: جارِ. (٣) وفيه: دونه منهم.

(٤) أمرّ الحبل: فتله فتلاً محكماً. الدرء والمنكب: المساعدة والإغاثة.

(٥) أخو تيماء: السمؤال بن عادياء الذي تنسب إليه قصة الوفاء مع امرىء القيس.

(٦) ديهث امرأة من بني مرّة أخذ إبلها أحد خاصة النعمان بن المنذر فاستجارت بالحارث بن ظالم أحد فرسان العرب من بني مرّة، فأجارها واستردّ لها إبلها.

(٧) في ديوانه ٢٤: دلو.

(٨) في ديوانه ٢٤: بحبليه.

(٩) المستحصد: المحكم الفتل. المكرب: الشديد الإحكام.

(١٠) في طبقات الشعراء: ٢٦٥: ويقال له حصين.

(١١) العطن: مبرك الإبل أو الغنم حول الماء.

وَقَالَ نَافِعُ بْنُ خَلِيفَةَ الْغَنَوِيُّ[1]:

وَيَـوْمٍ حِـفَـاظٍ قَـدْ شَـهِـدْتُ كَـأَنَّـهُ ... قَـوَى الـرُّمْـحِ مَـا فِـيـهِ لَـيَـانٌ وَلاَ فَـتْـرُ
فَـفَـرَّجَ عَـنِّـي الـلَّـهُ فِـيـهِ وَإِنَّـنِـي ... وَفَـيْـتُ وَفَـاءً لاَ يُـخَـالِـطُـهُ الْـغَـدْرُ

وَقَالَ يَحْيى بْنُ زِيَادٍ:

أَلَـمْ تَـعْـلَـمِـي يَـا رَبَّـةَ الْـخِـدْرِ أَنَّـنِـي ... أَبِـيٌّ إِذَا رَامَ الْـعَـدُوُّ تَـهَـضُّـمِـي
أَقَـدِّمُ مَـعْـرُوفِـي إِلَـى كُـلِّ طَـالِـبٍ ... وَيُـعْـرَفُ فِـي الْـيَـوْمِ الـلِّـقَـاءِ تَـقَـدُّمِـي
وَأَرْهَـنُ نَـفْـسِـي بِـالْـوَفَـاءِ لِـصَـاحِـبِـي ... فَـمِـنْ دُونِ غَـدْرِي أَنْ تُـغَـيَّـبَ أَعْـظُـمِـي

قال الأثرمُ[2]:

حَجَّ وَفاء بن زهير المازنيُّ في الجاهليَّة، فرأَى في منامِه كأَنَّهُ حاضَ، فغمَّهُ ذلكَ، وقصّ رُؤياهُ على قسِّ بنِ ساعدَةَ الإيادي[3].

فَقال لهُ: أَغَدَرْتَ على مَنْ أَعْطَيْتَهُ ذماماً؟

قال. لا:

قال: فهل غدر أحدٌ من أهلك؟

قال: لا أعلم.

وقدم على أهلِه، فَوَجد أَخاهُ وقد غدر بجارٍ لهُ فقتلهُ، فانتضى سيفه، فناشده اللَّهُ والرحمَ؛ وخرجت أُمّهُ كاشفةً شعرَها وقد أظهرت ثَدْيَيْها تناشده الله في قتل أخيه.

فقال لها: عَلامَ سمَّيتِني وفاءً إذْ كنتُ أُريد أنْ أغدر؟

ثمّ ضرب أَخاه بسيفه حتّى قتله وقال:

يُـنَـاشِـدُنِـي قَـيْـسٌ قَـرَابَـةَ بَـيْـنَـنَـا ... وَسَـيْـفِـي بِـكَـفِّـي وَهْـوَ مُـنْـجَـرِدٌ يَـسْـعَـى
غَـدَرْتَ، فَـمَـا بَـيْـنِـي وَبَـيْـنَـكَ ذِمَّـةٌ ... تُـجِـيـرُكَ مِـنْ سَـيْـفِـي وَلاَ رَحِـمٌ تُـرْعَـى
سَـأَرْحَـضُ عَـنِّـي مَـا فَـعَـلْـتَ بِـضَـرْبَـةٍ ... عَـقِـيـمِ الْـبَـدِيِّ لا تُـكَـرُّ وَلاَ تُـثْـنِـي[4]

---

(١) ذكره صاحب الأغاني في: ١٥/ ٣٣٩.

(٢) هناك اثنان مشهوران بهذا اللقب: أحمد بن محمد بن هانىء الطائي (انظر الأغاني ١٦/ ٦٤) وعلي بن المغيرة أبو الحسن (انظر معجم الأدباء ٤/ ٣٢٧).

(٣) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٩٨: هو أسقف وشاعر وخطيب وحكيم وواعظ حكم، أسقف نجران في العصر الجاهلي.

(٤) أرحض: أغسل.

فيما قيل في إنجاز الوعد وترك المَطل

قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيُّ:

وَإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلاً فَعَلْتُهُ ... وَأَعْرِضُ عَمَّا لَيْسَ قَلْبِي بِفَاعِلِ
وَمَنْ مُكْرِهِي إِنْ شِئْتُ أَلاَّ أَقُولَهُ ... وَمَنْعُ خَلِيلٍ مَذْهَبٌ غَيْرُ طَائِلِ

وَقَالَ الأَعْشَى[1]:

وإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلاً فَعَلْتُهُ ... وَلَسْتُ بِمِخْلاَفٍ لِقَوْلٍ مُبَدَّلِ

وَقَالَ مُضَرِّسُ بْنُ رِبْعِيٍّ الأَسَدِيُّ[2]:

وَإِنِّي لَمِنْجَازٌ لِمَا قُلْتُ، إِنَّنِي ... أَرَى سَيِّئاً أَنْ يُخْلِفَ الْوَعْدَ وَاعِدُه

وَقَالَ أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي أَجْعَلُ الْوَعْدَ ذِمَّةً ... أَخُو الْغَدْرِ عِنْدِي مَطْلُكَ الْمَرْءَ بِالْوَعْدِ
وَمَا رَجُلٌ لاَ يُقْتَضَى بِكَلاَمِهِ ... بُمُوفٍ بِمِيثَاقٍ عَلَيْهِ وَلاَ عَهْدِ

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حُصَيْنٍ الضَّبِّيُّ:

وَمَوْعِدَتِي حَقٌّ كَأَنْ قَدْ فَعَلْتُهَا ... مَتَى مَا أَقُلْ شَيْئاً فَإِنِّي كَغَارِمِ
أُرِيدُ بِهِ بَعْدَ الْمَمَاتِ جَزَاءَهُ ... لَدَى حَاسِبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمِ

وقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى:

إِذَا قَالَ أَوْفَى بِالَّذِي قَالَ كُلِّهِ ... كَعَيْنِ الْيَقِينِ رَأْيُهُ وَمَوَاعِدُه

وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ[3]:

يَسْبِقُ بِالْفِعْلِ ظَنُّ صَاحِبِهِ ... وَيَقْتُلُ الرَّيْثَ عِنْدَهُ الْعَجَلُ
مَا قَالَ أَوْفَتْ بِهِ مَقَالَتُهُ ... عَفْواً وَلَمْ تَعْتَرِضْ لَهُ الْعِلَلُ
سَالَتْ بِهِ شُعْبَةُ الْوَفَاءِ إِلَى ... حَيثُ انْتَهَى السَّهْلُ وَانْتَهَى الْجَبَلُ

---

(١) شرح ديوان الأعشى ص ١٤٢.

(٢) في معجم الشعراء ٢٧٦: هو مضرس بن ربعي بن لقيط بن خالد... بن مكين الأسدي. له أخبار مع الفرزدق.

(٣) ذكر سابقاً: وهو إبراهيم بن هرمة.

وَقَالَ نُصَيْبٌ[1]:

وَلَقَدْ عَلِمْتَ وَلَسْتَ تَجْهَلُهُ ... أَنَّ الْعَطَاءَ يَشِينُهُ الْمَطَلُ[2]

وَقَالَ أَعْشَى هَمْدَانَ:

أَعْطِ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ طَيِّباً ... لاَ خَيْرَ فِي الْمَنْكُودِ وَالنَّاكِدِ

وَأَنْجِزِ الْوَعْدَ إِذَا قُلْتَهُ ... لَيْسَ الَّذِي يُنْجِزُ كَالْوَاعِدِ

وَقَالَ دَاوُدُ بْنُ حَمَلٍ الْهَمَدَانِيُّ:

وَبَعْضُ مَوَاعِدِ الأَقْوَامِ كَادَتْ ... تَكُونُ أَحَقُّ مِنْ دَيْنِ الْغَرِيمِ

فَوَعْدُكَ لاَ يَشِينُهُ الْمَطْلُ إِنِّي ... رَأَيْتُ الْمَطْلَ يَزْرِي بِالْكَرِيمِ[3]

وَقَالَ الأَعْوَرُ الشَّنِّيُّ[4]:

وَلَسْتُ بِقَائِلٍ قَوْلاً لِأَحْظَى ... بِوَعْدٍ[5] لاَ يُصَدِّقُهُ فَعَالِي

وَلَكِنِّي أُحَقِّقُهُ بِنُجْحٍ ... يُقَصِّرُ عِنْدَهُ عُمْرُ الْمِطَالِ[6]

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

أُعَجِّلُ مَا عِنْدِي إِذَا كُنْتُ فَاعِلاً ... وَلَسْتُ بِقَوَّالٍ لَهُ الْيَوْمَ أَوْ غَدَا

لأَنِّي رأَيْتُ الْمَالَ غَيْرَ مُخَلِّدٍ ... لَبِيباً، وَأَبْصَرْتُ الثَّنَاءَ مُخَلِّدَا

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَشّار الكِنَانِيُّ:

ولَقَدْ تَعْلَمُ سَلْمَى أَنَّنِي ... صَادِقُ الْوَعْدِ وَفِيٌّ بِالذِّمَمْ

وَقَالَ الأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ:

وَأَرَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ وَمِنْهُمُ ... مَذِقُ اللِّسَانِ[7] يَقُولُ مَا لاَ يَفْعَلُ[8]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

إِذَا أَتَتِ الْعَطِيَّةُ بَعْدَ مَطْلٍ ... ذَمَمْنَاهَا وَلَوْ كَانَتْ جَزِيلَهْ

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٣٠٧: هو نصيب بن رباح، كنيته أبو الحجناء، مولى عبد العزيز ابن مروان، من شعراء الدولة الأموية ومن المقدمين في المدح والنسيب. وفي طبقات الشعراء ٢٦٠: كان عبداً أسود لرجل من أهل وادي القرى ثم اشتراه عبد العزيز....

(٢) يشينه: يعيبه.

(٣) يزري: يعيب.

(٤) وهو بشر بن منقذ (مرّ سابقاً).

(٥) في طبقات الشعراء ٤٢٥: بأمر.

(٦) المطال: المماطلة.

(٧) في موسوعة الشعراء ١/ ٢٢٠: الحديث.

(٨) مذق الودّ: شابه بكدر ولم يخلصه.

وَنَفْرَحُ بِالْعَطِيَّةِ حِينَ تَأْتِي مُعَجَّلَةً وَلَوْ كَانَتْ قَلِيلَهْ

الباب الخامس والثمانون

فيما قيل في تبيين الإعطاءِ والمنع وقبح المنع بعد الوعد

قَالَ المثَقِّبُ الْعَبْدِيّ:

لا تَقُولَنَّ إذَا مَا لَمْ تُرِدْ أنْ يَتِمَّ القَوْلُ فِي شَيءٍ: نَعَمْ
فَإذَا قُلتَ نَعَمْ فَاصْبِرْ لَهَا بِنَجَاحِ القَوْلِ، إنَّ الخُلْفَ ذَمْ

وَقَالَ هَرِمُ بْنُ غَنَّامٍ السَّلُولِيُّ:

إذَا قُلْتَ فِي شَيْءٍ نَعَمْ، فَأَتِمَّهُ فَإنَّ «نَعَمْ» دَيْنٌ عَلى الحُرِّ وَاجِبُ
وَإلاَّ فَقُلْ لاَ وَاسْتَرِحْ وَأَرِح بِهَا لِكَيْلاَ يَقُولَ النَّاسُ إنَّكَ كَاذِبُ

وَقَالَ حَاتِمٌ الطَّائِيّ:

أَمَاوِيَّ؛ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالهَجْرُ وَقَدْ عَذَرْتَنَا فِي طِلاَبِكُمُ الْعُذْرُ[1]
أَمَاوِيَّ؛ إمَّا مَانِعٌ فَمُبَيِّنٌ وَإمَّا عَطَاءٌ لاَ يُنَهْنِهُهُ الزَّجْرُ[2]

وَقَالَ ابْنُ مَسْحَلٍ العُقَيْلِيُّ:

ابْدَأْ بِقَوْلِكَ «لاَ» لاَ قَبْلَ قَوْلِ نَعَمْ يَا صَاحِ، بَعْدَ نَعَمْ مَا أَقْبَحَ العِلَلاَ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ «نَعَمْ» إنْ قَالَهَا أَحَدٌ عِنْدَ المَوَاعِيدِ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ جَدَلا

وَقَالَ آخَر:

حَسَنٌ قَوْلُ «نَعَمْ» مِنْ بَعدِ «لا» وَقَبِيحٌ قَوْلُ «لا» بَعْد «نَعَمْ»
إنَّ «لاَ» بَعْدَ «نَعَمْ» سَيِّئَةٌ فَبِلاَ فَابْدَأْ إذَا خِفْتَ النَّدَمْ

وقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامٍ السُّلُولِيُّ[3]:

مَتَى مَا أَقُلْ يَوْماً لِطَالِبِ حَاجَةٍ «نَعَمْ» أَقْضِهَا قِدْماً وَذَلِكَ مِنْ شَكْلِي

---

(١) ماويّ: هي ماويّة بنت عفزر التي استنشدت حاتماً هذه الأبيات بعد أن أتاها ليخطبها، ثم تزوّجته فيما بعد.. انظر طبقات الشعراء ١٤٥ ـ ١٤٦.

(٢) ينهنهه: يكفّه.

(٣) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٥٩: هو من بني مرّة بن صعصعة، من الداعين إلى إرساء قواعد الدولة الأموية. وانظر طبقات الشعراء ٤٣٤ والأغاني ٣/ ٣٥٨، ١٦/ ٣٨.

وَإِنْ قُلْتُ «لاَ» بَنَّيْتُهَا مِنْ مَكانِهَا ... وَلَمْ أُوذِهِ فِيهَا بَجَرٌ وَلاَ مَطْلِ
ولِلْبُخْلَةُ الأولَى أَقَلُّ مَلاَمَةً ... مِنَ الجُودِ بَدْءاً ثُمَّ تَثْنِيهِ بِالبُخْلِ

وَقَالَ أَبُو الأَسْوَدِ:

وَإِذَا وَعَدْتُ الوَعْدَ كُنْتُ كَغَارِمٍ ... دَيْناً أُقِرُّ بِهِ وَأُحْضِرُ كَاتِباً
حَتَّى أُنَقِّذَهُ كَمَا قَدْ قُلْتُهُ ... وَكَفَى عَلَيَّ بِهِ لِنَفْسِي طَالِبَا[1]
وإِذَا مَنَعْتُ مَنَعْتُ مَنْعاً بَيِّناً ... وَأَرَحْتُ مِنْ طُولِ الْعَنَاءِ الرَّاغِبَا

الباب السادس والثمانون

فيما قيل في كتمان السّرّ ورعايته

قَالَ امْرُؤ القَيْسِ:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانُهُ ... فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَّانْ

وقَالَ آخَرُ:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّهَا ... فَسِرُّكَ عِنْدَ النَّاسِ أَفْشَى وَأَضْيَعُ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ[2] الْجُهنيُّ:

فَإِنْ هِيَ أَفْضَتْ إِلَيْكَ الحَدِيثَ ... فَإِنَّ الأَمِينَ هُوَ الْمُؤْتَمَنْ
فَسِرُّكَ سِرُّكَ لاَ تُفْشِهِ ... فَلَيْسَ بِسِرٍّ إِذَا مَا عَلَنْ

وَقَالَ الأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ:

وَقَالَ ائْتَمِنَّا نَزْعَ سِرَّكَ كُلَّهُ ... وَمَا أَحَدٌ عِنْدِي لَهُ بِأَمِينِ
يُرِيدُونَ سِرًّا مُضْمَراً قَدْ أَكَنَّهُ ... فُؤَادي، وَبَعْضُ السِرِّ غَيْرُ كَنِينِ

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ الثَّعْلَبِ الطَّائِيُّ[3]:

وَمُسْتَخْبِرٍ عَنْ سِرِّ رَيَّا رَدَدْتُهُ ... بِعَمْيَاءَ عَمَّا سَالَ غَيْرَ يَقِينِ[4]

---

(١) أنقذه: أنجيه وأخلّصه.

(٢) لعلّه: عمرو بن مالك الجهني الشاعر المخضرم. انظر معجم الشعراء ٦٠، وهناك شاعر آخر اسمه عمرو بن مرة النهدي. انظر المصدر السابق.

(٣) ذكر في موسوعة شعراء العرب ١/ ٣٤٨ والحيوان ٤/ ٦٣.

(٤) في «الحيوان» ٤/ ٦٣: بعمياء من ريّا بغير يقين.

فَقَالَ انْتَصِحْنِي إِنَّنِي لَكَ نَاصِحٌ ... وَمَا أَنَا إِنْ نَبَّأْتُهُ[1] بِأَمِينِ
وَقَدْ عَلِمَتْ رَيَّا عَلَى النَّأْيِ أَنَّنِي ... لِمُسْتَوْدِعِ الأَسْرَارِ غَيْرُ خَؤُونِ

وَقَالَ دِعَامَةُ بْنُ زَيْد الطَّائِي:

وَلاَ تُفْشِيَنْ سِرًّا إِلَى ذِي نَمِيمَةٍ ... فَذَاكَ إِذاً ذَنْبٌ بِرَأْسِكَ يُعْصَبُ
إِذَا مَا جَعَلْتَ السِّرَّ عِنْدَ مَضَيِّعٍ ... فَإِنَّكَ مِمَّنْ ضَيَّعَ السِّرَّ أَذْنَبُ

وَقَالَ أسامَةَ بْنُ زَيْدٍ الْبَجَلِيُّ:

جَعَلْتُ ضَمِيرَ الْقَلْبِ لِلسِّرِّ جُنَّةً ... إِذا مَا أَضَاعَ السِّرَّ بِالغَيْبِ حَامِلُهْ[2]
أَمِتْ سِرَّ مَنْ يُفْشِي إِلَيْكَ حَدِيثَهُ ... وَمَا خَبْرُ سِرٍّ حِينَ تَبْدُو شَوَاكِلُهْ؟
وَلاَ تَجْعَلِ السِّرَّ الْمُكَتَّمَ بِذْلَةً ... وَلاَ تَجْهَلَنْ يَوْماً عَلى مَنْ تُهازِلُهْ[3]

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

إِذَا اسْتَقْفَلَتْ يَوْماً عَلَى سِرِّ صَاحِبٍ ... وَثَائِقُ نَفْسِي لَمْ يُفَرَّجْ حِجَابُهَا

وَقَالَ أَيضاً:

إِذَا الْمَرءُ لَمْ يَحفَظْ سَرِيرَةَ نَفْسِه ... فَلا تُفْشِيَنْ يَوْماً إِلَيْهِ حَدِيثاً

الباب السابع والثمانون

فيما قيل في انتشار السرّ إذا جاوز الاثنين

قَال قَيْس بْنُ الْخَطيم:

إِذا جَاوزَ الإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ ... بِنَشْرٍ وَتَكْثِير الحَدِيثِ قَمِينُ[4]

وقال قَيْسُ بْنُ مَنْقَلَةَ الْخزاعِي:

وَلاَ يَسْمَعن سِرِّي وَسِرَّكَ ثَالِثٌ ... أَلا كُلُّ سِرٍّ جَاوَزَ اثْنَيْنِ ذَائِعُ

وَقَال الأَشْعَرُ الجُعْفِيُّ[5]:

وَسِرُّك مَا كَانَ فِي وَاحِدٍ ... وَسِرُّ الثلاثةِ غَيْرُ الْخَفِي

---

(١) وفيه: خبّرته.
(٢) الجنّة: السترة.
(٣) البذلة من الثياب: ما يلبس كلّ يوم.
(٤) قمين: جدير.
(٥) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٣٣٧: الأشعر الجعفي، اسمه مرثد بن أبي حمران، من الشعراء الفرسان. ذكر في لسان العرب ١٢/ ٢٦٠.

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ:

لاَ تُـذِعْ سِـرًّا إِلَـى طَـالِـبِـهِ ... مِـنْـكَ إِنَّ الـطَّـالِـبَ الـسِّـرَّ مُـذِيـعْ
وأمِـتْ سِـرَّكَ إِنَّ الـسِّـرَّ إِنْ ... جَـاوَزَ اثْـنَـيْـنِ سَـيُـنْـمَـى وَيَـشِـيـعْ

الباب الثامن والثمانون

فيما قيل في الرضا من الجزاءِ بالمتاركة

قَالَ طَارِقُ بْنُ دَيْسَقٍ التَّمِيمِيُّ:

أَلا يَـا ابْـنَ عَـمِّـي قَـدْ قَـصَـدْتَ عَـدَاوتـي ... وَتُـقْـبِـلُ نـحْـوِي بِـالْـبَـشَـاشَـةِ وَالـبِـشْـرِ
فَـيَـا لَـيْـتَ حَـظِّـي مِـنْـكَ ألاَّ تَـغُـولَـنـي ... وَتَـقْـبَـلَ مَـعْـرُوفـي وَتَـجْـعَـلَـهُ شُـكْـرِي[1]

وَقال أَبُو الْعَيَّالِ الهُذَلِيُّ[2]:

يَـا لَـيْـت حَـظِّـيَ مِـنْ تَـحَـدُّبِ نَـصْـرِكُـمْ ... وَثَـنَـائِـكُـم فِـي الـنـاسِ أَنْ تَـدْعـونِـي[3]

وَقَال تَميمُ بْنُ عَدَّاءَ الطَّائِيُّ:

ألاَ يَـا لَـيْـتَ حَـظِّـيَ مِـنْ جَـمِـيـلَـةَ أَنَّـهَـا ... مُـمَـاسِـكَـةٌ، لاَ إِنْ عَـلَـيَّ وَلاَ لِـيَـا
تُـقَـابِـلُ إِحْـسَـانِـي بِـكُـلِّ إِسَـاءَةٍ ... وَفِـي بَـعْـضِ هَـذَا يَـجْـرُّ الـدَّوَاهِـيَـا

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الحكَمِ الثَّقَفِيُّ:

فَـلَـيْـتَ كَـفَـافـاً كَـانَ خَـيْـرُكَ كُـلُّـهُ ... وَشَـرُّكَ عَـنِّـي مَـا ارْتَـوَى الـمَـاءَ مُـرْتَـوِي[4]
تَـوَدُّ عَـدُوِّي ثُـمَّ تَـزْعَـمُ أَنَّـنـي ... صَـدِيـقُـكَ، لَـيْـسَ الـفِـعْـلُ مِـنْـكَ بِـمُـسْـتَـوِي

وَقَالَ أَيْضاً:

ألاَ لَـيْـتَ حَـظِّـي مِـن عُـذَافَـةَ أَنَّـهَـا ... تُـكَـفْـكِـفُ عَـنِّـي خَـيْـرَهـا وَشُـرورَهـا

---

(١) غاله: أهلكه وأخذه من حيث لا يدري.

(٢) في الأغاني ٢/ ٢٠٠: أبو العيال بن أبي عنترة الهذلي الشاعر. وفي موسوعة شعراء العرب ١/ ٢١٧: هو شاعر مقلّ من شعراء أوائل الدولة الأموية، وله أخبار مع معاوية.

(٣) تحدّب: عطف وحنا.

(٤) الكفاف: ما كفى وأغنى عن الناس.

فيما قيل فيمن نزا[1] به البطَر حتّى نَالَهُ المَكْروه

قَالَ الأَعْشَى:

كَنَاطِحِ صَخْرَةً يَوْماً لِيَفْلِقَهَا ... فَلَم يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ[2]

وَقال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبيرِ الأَسَدِي:

فَلا تَكُونَنْ كَمَنْ أَلْقَتْهُ بِطْنَتُهُ ... في غَمْرَةِ الْبَحْرِ لاَ يَنْجُو وَإِنْ سَبِحَا[3]

وَقَالَ عَبْدُ الحَارِثِ بْنُ ضِرَارُ الضَّبّيُّ:

وَلاَ تَكُونَنْ كَمَنْ أَنْزَتْهُ بِطْنَتُهُ ... بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ حَتّى ظَلَّ مَقْرُونَا

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ الحَارِثِ النَّخْعِيُّ:

أَظُنُّ جَهْلَكُمُ هذَا وَبَطْشَكُمُ ... سَيُنْقِذَانِكُمُ فِي مُزْبِدٍ لَجِبِ[4]

لا تَطْلَبُوا الحَرْبَ مَا دُمْتُمْ عَلَى طَرَفٍ ... مِنَ السَّلاَمَةِ وَاخْشَوْا جَوْلَةَ الْحِقَبِ

الباب التسعون

فيما قيل في ذمّ خشوع طالبِ الحاجة وتذلّله لمنْ يسأله إياها

قَالَ مَسْعُودُ بْنُ مَصَادٍ الكَلْبِيُّ:

دَعِي العَذْلَ إنَّ الأَرْضَ فِيهَا مَنَادِحٌ ... وَمُضْطَرَبٌ عَنْ جَانِبِ الذُّلِّ وَاسِعُ[5]

أَأَطْلُبُ مِنْ كَفِّ الْبَخِيلِ مَثُوبَةً ... يَظَلُّ بِهَا طَرْفِي لَهُ وَهْوَ خَاشِعُ؟

وَأَسْمَعُ مَنًّا أَوْ أُشَرِّفُ مُنْعِماً ... وَكُلُّ مُصَادِي نِعْمَةٍ مُتَوَاضِعُ[6]

---

(١) نزا: نزع وطمح.

(٢) في «شرح ديوانه» ١٤٩.

(٣) البطنة: الامتلاء المفرط من الأكل.

(٤) بحر مزبد: بحر هائج يقذف الزبد. لجب البحر: هاج.

(٥) المنادح: الأراضي الواسعة البعيدة.

(٦) المصادي: المداري والساتر.

وَقالَ مَنْقِذٌ الهِلالِيُّ:

سَئِمْتُ العَيْشَ حِينَ رَأَيْتُ دَهْراً ... يُكَلِّفُني التَّذَلُّلَ لِلرِّجالِ

فَحَسْبُكَ بِالتَّنَصُّفِ ذُلُّ حُرٍّ ... وَحَسْبُكَ بِالمَذَلَّةِ سُوءُ حالِ

وَقالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ [الضّبي]:

وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ تَخَشُّعِ ذِي الحِجَى ... لِذِي مِنَّةٍ يَزْوَرُّ لُؤْمٍ جَانِبُهْ[1]

لَهُ كُلَّ يَوْمٍ نَزْحَةٌ وَغَضَاضَةٌ ... إِذَا مَا انْزَوَى أَنْفُ اللَّئِيمِ وَحَاجِبُهْ

الباب الحادي والتسعون

فيما قيل في الابتداء بالعطيّة قبل المسألة

لأبي الأَسْوَدِ الْكِنَانِيِّ:

كَسَاكَ وَلَمْ تَسْتَكْسِهِ فَحَمِدْتَهُ ... أَخٌ لَكَ يُعْطِيكَ الجَزِيلَ وَنَاصِرُ[2]

وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ إِنْ كُنْتَ شَاكِراً ... بِشُكْرِكَ مَنْ أَعْطَاكَ وَالوَجْهُ وَافِرُ

وَقالَ الأَعْشَى:

وَمَا ذاكَ إلاَّ أَنَّ كَفَّيْكَ بِالنَّدَى ... تَجُودَانِ بِالْمَعْرُوفِ[3] قَبْلَ سُؤَالِكا

وَقَالَ آخَرُ:

أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ ... فَكَفَاكَ مَكْرُوه السُّؤالِ

الباب الثاني والتسعون

فيما قيل في امتناع الإنسان كبيراً ممّا امتنع منه صغيراً

قَالَ حَاتِمٌ الطَّائِيّ:

فَدَتْكَ بَنَاتُ الدَّهْرِ أُمِّي وَخَالَتِي ... فَلاَ تَأْمُرَنِّي بِالدَّنِيَّةِ أَسْوَدُ[4]

---

(١) الحجى: العقل.

(٢) تستكسي: تطلب الكساء.

(٣) في «شرح ديوان الأعشى» ١٣٤: بالإعطاء.

(٤) بنات الدهر: الدواهي والنوائب.

عَلى حِينِ أنْ ذَكَّيْتُ وَأبْيَضَّ عَارِضِي ... أُسَامُ الَّتِي أعْيَيْتُ إذْ أَنَا أَمْرَدُ[1]

وَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ:

أَبَيْتُ الَّذِي يَأْتِي الدَّنِيَّ شَبِيبَتِي ... إلَى أنْ عَلاَ وَخْطٌ مِنَ الشَّيْبِ مَفْرَقِي[2]

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ الهُذَلِيُّ:

تُرِيغَانِنِي مِنْ بَعْدَ تِسْعِينَ حِجَّةً ... عَلى مَا أَبَتْ نَفْسِي ابْنَ عِشْرِين أوْ عَشْرِ[3]

وَقَدْ عَلِقَتْ دلْوَا كُمَا دَلْوَ مَاجِدٍ ... مِنَ القَوْمِ لاَ رِخْوُ الْمِرَاسِ وَلاَ مُزْرِي[4]

وَقَالَ مُعَارِكُ بْنُ مُرَّةَ الْعَبْدِي:

أَتَطْمَعُ فِي هَضْمِي وقَدْ شَابَ عَارِضِي ... وَقَدْ كُنْتُ آبَى الضَّيْمَ وَالرَّأْسُ أسْوَدُ؟

الباب الثالث والتسعون

فيما قيل في فراق الإخوان

قَالَ سَلَمَةُ[5] بْنُ عَيَّاشٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنُ لُؤَيٍّ:

أَجَدَّكَ مَا تَعْفُو كُلُومُ مُصِيبَةٍ ... عَلى صَاحِبٍ إلاَّ فُجِعْتُ بِصَاحِبِ؟

تُقَطَّعُ أحْشَائِي إذَا مَا ذَكَرْتُهُ ... وَتَنْهَلُّ عَيْنِي بِالدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ

وَقَالَ أيَاسُ بْنُ الأَنَفِ الطَّائِيُّ:

وَكُلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أخُوهُ ... لِنِيَّتِهِ كَمَا انْقَطَعَ الجَرِيرُ

وَمَا يَبْقَى عَلَى الحَدْثَانِ شَيْءٌ ... عَلَيْهِ دَوائِرُ الدُّنْيَا تَدُورُ

وَقَالَ امْرُؤُ القَيْسِ:

إذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيتُهُ ... وَقَرَّتْ بِهِ عَيْنِي تَبَدَّلْتُ آخَرَا

وَقَالَ آخَرُ:

لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ ... وَكُلُّ الَّذِي دُونَ الْفِرَاقِ قَلِيلُ

---

(١) ذكّى: تقدّم في العمر وبدن. الأمرد: الشاب الذي لم تنبت لحيته.

(٢) وخط الشيب: مخالطته سواد الشعر. مفرق الشعر: موضع افتراقه.

(٣) تريغ: تخدع وتراود.

(٤) المزري: المتهاون والمعاتب.

(٥) ذكر في الأغاني ٨/ ٢٩٤، ١٦/ ٣٣٢، ٢١/ ٣١٣ والبيان ١/ ٣٥ وموسوعة شعراء العرب ١/ ٣٨٢.

وَإِنَّ افْتِقَادِي وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ ... دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لاَ يَدُومَ خَلِيلُ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

وَصَاحِبَيْنِ أَذَاعَ الدَّهْرُ بَيْنَهُمَا ... بِفُرْقَةٍ وَاللَّيَالِي تَقْطَعُ الْقَرَنَا[1]

كَانَا خَلِيلَيْنِ لَمْ تُقْرَعْ صَفَاتُهُمَا ... فَخَانَ دَهْرُهُمَا مِنْ بَعْدِ مَا أَمِنَا[2]

وَقَالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ:

وَذَلِكَ مِنْ وَقَعَاتِ الْمَنُونِ ... فَخَلِّي إِلَيْكِ وَلاَ تَعْجَبِي

أَتَيْنَ عَلَى إِخْوَتِي سَبْعَةً ... وَعُدْنَ عَلَى رَبْعِيَ الأَقْرَبِ

وَسَادَةِ رَهْطِيَ حَتَّى بَقِيتُ م ... فَرْداً كَصِيصِيَةِ الأَعْضَبِ[3]

وَقَالَ حَضْرَمِيُّ بْنُ عَامِرٍ:

وَكُلُّ قَرِينَةٍ قُرِنَتْ بِأُخْرَى ... وَإِنْ ضَنَّتْ بِهَا سَيُفَرَّقَانِ

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ... لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلاَّ الْفَرْقَدَانِ[4]

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيبِ:

قَدْ كُنْتُ سَابِعَ سَبْعَةٍ لِي إِخْوَةٍ ... لَوْ أَنَّ شَيْئاً يَا دُرَيْمُ يَدُومُ

ذَهَبُوا بِنَفْسِي أَنْفُساً إِذْ وَدَّعُوا ... فَالعَيْشُ بَعْدُ مُقَحَّمٌ مَذْمُومُ[5]

الباب الرابع والتسعون

فيما قيل في تقلّب الدهر بأَهلهِ ورفعهِ قوماً وخفضه آخرين

قَالَ الأَفْوَهُ الأَوْدِيُّ:

فَصُرُوفُ الدَّهْرِ فِي أَطْبَاقِهِ ... خِلْفَةٌ فِيهَا ارْتِفَاعٌ وَانْحِدَارُ

---

(١) القرن: السيف أو الحبل الذي يقرن به البعيران.

(٢) الصفاة: الصخرة. لم تقرع صفاتهما: لم ينلهما أحد بسوء.

(٣) الصيصة: القرن. الأعضب: المكسور القرن.

(٤) هذا البيت في موسوعة شعراء العرب ١/ ٤١ والمؤتلف ٨٥. وجاء في مرآة الزمان ١/ ١٥٨: الفرقدان نجمان مضيئان قريبان من القطب.

(٥) قحّمه في الأمر: أدخله فيه من غير رويّة.

بَيْنَمَا النَّاسُ عَلَى عَلْيَائِهَا ... إذْ هَوَوْا فِي هُوَّةٍ مِنْهَا فَغَارُوا
إنَّمَا نِعْمَةُ قَوْمٍ مُتْعَةٌ ... وَحَيَاةُ الْمَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ[1]
وَلَيَالِيهِ إلاَلٌ لِلْفَتَى ... دَانِيَاتٌ تَخْتَلِيهِ وَشِفَارُ[2]

وَقَالَ فَرْوَةُ بْنُ مسيك الْمُرَادِيُّ[3]:

كَذاكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سِجَالٌ ... تَكُرُّ صُرُوفُهُ حِيناً فَحِينَا
فَبَيْنَا مَا نُسَرُّ بِهِ وَنَرْضَى ... وَلَوْ لُبِسَتْ غَضَارَتُهُ سِنِينَا
إذا انْقَلَبَتْ بِهِ كَرَّاتُ دَهْرٍ ... فَأَلْفَى بَعْدَ غِبْطَتِهِ مَنُونَا

وَقَالَتْ سَلْمَى بِنْتُ طَارِقٍ الخَثْعَمِيَّةُ:

ألاَ لا تَدُومُ نِعْمَةٌ وَسُرُورُهَا ... عَلَى الْمَرْءِ إلاَّ عَارَةً يَسْتَعِيرُهَا[4]

وَقَالَ كَعبُ الأَشْقَرِيُّ[5]:

يَا قَوْمُ غَيَّرَنِي وأَذْهَبَ قُوَّتِي ... دَهْرٌ أَلَحَّ بِطَارِفِي وَتِلاَدِي
فَكَأَنَّمَا فِي الْمَالِ نَارٌ بَاشَرَتْ ... حَرْثاً قَد آذَنَ أَهْلُهُ بِحَصَادِ
كِبَرٌ ووَقْعُ حَوَادِثٍ نَزَلَتْ بِنَا ... وَالْفَقْرُ بَعْدَ كَرَامَةٍ وَمِهَادِ[6]
تَغْتَالُ كُلَّ مُؤَجَّلٍ أَيَّامُهُ ... وَتَصِيرُ بَهْجَةُ مَا تَرَى لِنَفَادِ

وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ [تميم بن مقبل]:

إنْ يُنْقِصِ الدَّهْرُ عَيْنِي فَالْفَتَى غَرَضٌ ... لِلدَّهْرِ مِنْ عَوْدِهِ وَافٍ وَمَكْلُومُ
وَإنْ يَكُنْ ذَاكَ مِقْدَاراً أُصِبْتُ بِهِ ... فَسِيرَةُ الدَّهْرِ تَعْوِيجٌ وَتَقْوِيمُ

---

(١) هذا البيت في طبقات الشعراء ١٢٩، وقصيدته هذه من جيّد شعر العرب، أولها:
إن تري رأسي فيه نزع ... وشواي خلّة فيها دوار

(٢) الإلّ: العداوة والحقد. الأَلَة: الحربة. تختلي: تجزّ وتقطع.

(٣) في حماسة الظرفاء ١/ ٢٠ وموسوعة شعراء العرب ١/ ١٨٨: هو شاعر مخضرم كان ينزل في الجاهلية في كندة موالياً لهم، رحل إلى النبي ﷺ سنة تسع وأسلم. توفي في خلافة عثمان. والأبيات في الوحشيات ٢٧ ـ ٢٨ والمصدرين المذكورين سابقاً.

(٤) العارة: الإعارة.

(٥) ذكر في موسوعة شعراء العرب ١/ ٤١٦ والبيان ١/ ١٥٨ والأغاني ١٣/ ١٠٠، ١٤/ ٢٥٤ ـ ٢٩١.

(٦) المهاد: الفراش أو الأرض المنخفضة.

وَقَالَ إسْماعِيل بْنُ يَسَارٍ[1]:

وَالـفَـتَـى يَـغْـدُو وَيَـسْـرِي لَـيْـلَـهُ ... وَهْـوَ مِـنْ نَـيْـلِ الـمَـنَـايَـا بِـأُمَـمْ[2]

بَـيْـنَـمَـا يُـصْـبِـحُ يَـوْمـاً نَـاعِـمـاً ... فِـي غِـنًـى فَـاشٍ وَأَهْـلٍ وَنِـعَـمْ

أَمَّـهُ مُـخْـتَـرَمُ الْـمَـوْتِ وَمَـنْ ... يَـكُ لِـلْـمَـوْتِ بِـأَمٍّ يُـخْـتَـرَمْ[3]

فَـثَـوَى لَـيْـسَ لَـهُ مِـمَّـا حَـوَى ... غَـيْـرُ أَكْـفَـانٍ وَنَـعْـشٍ وَرَجَـمْ[4]

الباب الخامس والتسعون

فيما قيل في توقع الموت والحذر منه والإعداد للمعاد

قَالَ كُرْزُ بْنُ عُمَيْرَةَ الطَّائِيُّ:

إعْـمَـلْ لِـنَـفْـسِـكَ مَـا اسْـتَـطَـعْـتَ وَعُـدَّهَـا ... مَـا عِـشْـتَ مَـيِّـتَـةً مَـعَ الأَمْـوَاتِ

وَالـمَـوْتُ فَـاعْـلَـمْ غَـائِـبٌ لاَ بُـدَّ أَنْ ... يَـأْتِـي وَإِتْـيَـتُـهُ إِلَـى مِـيـقَـاتِ

فِـي سَـاعَـةٍ مَـا بَـعْـدَهَـا مُـتَـرَبِّـصٌ ... يُـرْجَـى، وَلاَ مُـتَـقَـدِّمٌ لِـوَفَـاةِ

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ:

إِحْـذَرْ، وَلاَ تَـكُ فِـي عَـمًى مَـخْـلُـوجَـةٍ ... وَاكْـدَحْ فَـإِنَّـكَ فِـي حَـيَـاتِـكَ كَـادِحُ[5]

وَقَالَ أَيْضاً:

لاَ تُـصْـبِـحَـنَّ وَلاَ تَـبِـيـتَـنْ لَـيْـلَـةً ... وَالْـمَـوْتُ يُـصْـبِـح غَـادِيـاً وَيَـؤُوبُ

إلاَّ كَـأَنَّـكَ قَـدْ دَعَـاكَ وَإِنَّـمَـا ... طَـرَفُ الـحَـيَـاةِ مِـنَ الـمَـمَـاتِ قَـرِيـبُ

إنّ الـنُّـفُـوسَ رَهَـائِـنٌ نُـكْـسَـى بِـهَـا ... فَـاعْـمَـلْ، فَـإِنّ فَـكَـاكَـهُـنَّ دُؤُوبُ

---

(١) وهو الشاعر إسماعيل بن يسار النسائي، أبو فائد، ذكره صاحب الأغاني في: ٤/ ٣٩٨ ـ ٤١٨، ٧/ ٧١، ٩/ ١٥٠، ١٠/ ٢٠٨، ١٤/ ٣٧٥....

(٢) الأمم: مفردها الأُمْة: الحِين والمدّة.

(٣) اخترمه الموت: أخذه. الأَمّ: القصد.

(٤) الرجم: القبر.

(٥) خلجت العين: تحركت حركة اضطرارية، المخلوجة: كناية عن العين.

فيما قيلَ في إنكار الأمور مقبلةً ومعْرفتها مدبرةً

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ التَّمِيمِيُّ:

وَلَو كانَ يَبْدُو شَاهِدُ الأمْرِ لِلْفَتَى ... كَأَعْجَازِهِ أَلْفَيْتَهُ لاَ يُؤَامِر

وَقَال قُتَيْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الأَسَدِيُّ:

يَشُكُّ عليْكَ الأَمْرُ مَا دَامَ مُقْبِلاً ... وَتَعْرِفُ مَا فِيهِ إِذَا هُوَ أَدْبَرَا

أَلَمْ تَرَ فِي أَشْيَاءَ أَنَّكَ لا تَرَى ... صَحِيحةَ عَزْمِ الأَمْرِ حَتَّى تَدَبَّرَا[1]

وَقالَ آخَرُ:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْفَيْتُ يَوْمَ عُنَيْزَةٍ ... عَلى رَغْبَةٍ لَوْ شَكَّ نَفْسِي مَرِيرُهَا[2]

تَبَيَّنَ إِدْبَارُ الأُمُورِ إِذَا انْقَضَتْ ... وَتُقْبِلُ أَشْبَاهاً عَلَيْكَ صُدُورُهَا[3]

وقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أبي سُلْمَى:

أُشَبِّهُ غِبَّ الأَمْرِ مَا دَامَ مُقْبِلاً ... وَلِكِنَّمَا تَبْيَانُهَا فِي التَّدَبُّرِ

وقالَ القُطَامِيُّ: [عمير بن شييم]:

وَمَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ امْرُؤٌ قَبْلَ ما يَرَى ... وَلاَ الأَمْرَ حَتَّى تَسْتَبِينَ دَوَابِرُهْ

وَقَالَ آخَرُ:

فِي مُقْبِلِ الأَمْرِ تَشْبِيهٌ وَمُدْبِرُهُ ... كَأَنَّمَا فِيهِ بِاللَّيْلِ الْمَصَابِيحُ

وَقَالَ المُثقِّبُ العَبْدِيُّ[4]:

إِذَا مَا تَدَبَّرْتَ الأُمُور تَبَيَّنَتْ ... عِيَاناً صَحِيحَاتُ الأُمُورِ وَعُورُهَا

وَقَالَ أَيْضاً:

إِنَّ الأُمُورَ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهَا اشْتَبَهَتْ ... وَفِي تَدَبُّرِهَا التِّبْيَانُ وَالعِبَرُ

---

(١) دبّر وتدبّر الأمر: تفكّر فيه ونظر في عاقبته.

(٢) أشفيت: أشرفت.

(٣) الشبه: المثل.

(٤) في طبقات الشعراء ٢٥٠: اسمه محصن بن ثعلبة (مرّت ترجمته).

وقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرِّقَاعِ:

وَالْمَرْءُ لَيْسَ وَإِنْ طَالَتْ مَعِيشَتُهُ ... يَرَ الَّذِي هُوَ لاَقٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ

وقالَ القُطَاميّ:

وَخَيْرُ الأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ ... وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَبَّعَهُ اتِّبَاعَا

وقَالَ أَبُو زبَيْدٍ [الطائي]:

عَلَيْكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ قَبْلَ انْتِشَارِهِ ... وَشَرُّ الأُمُورِ الأَعْسَرُ المُتَدَبَّرُ

الباب السابع والتسعون

فيمَا قيل في النَّمَائِم

قَال أَبُو زُبَيدٍ الطَّائِيُّ:

وَمِنْ شَرِّ أَخْلاَقِ الرِّجَالِ نَمِيمَةٌ ... مَتَى مَا تَبِعْ يَوْماً بِهَا الْعِرْض يَنْفُقِ

وَقَالَ عَبَدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ[1]:

إِنَّ[2] الَّذِي يُسْدِي النَّمِيمَةَ بَيْنَكُمْ ... مُتَنَصِّحاً، ذَاكَ[3] السِّمامُ الْمُنْقَعُ[4]

يُهْدِي[5] عَقَارِبَهُ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ ... دَاءً كَمَا بَعَثَ الْعُرُوقَ الأَخْدَعُ[6]

حَرَّانُ لاَ يَشْفِي غَلِيلَ فُؤَادِهِ ... عَسَلٌ بِمَاءٍ فِي الإِنَاءِ مُشَعْشَعُ[7]

إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ نُصَحَاءَكُمْ[8] ... يَشْفِي غَلِيلَ صُدُورِهِمْ[9] أَنْ تُصْرَعُوا

فَضَلَتْ عَداوتُهُمْ عَلَى أَرْحَامِهِم[10] ... فَأَبَتْ ضِبَابُ كُشُوحِهِمْ[11] لاَ تَنْزَعُ[12]

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٨٢: الطبيب: لقب لأبيه، واسمه يزيد بن عمرو من بني عبد شمس بن سعد. أدرك الإسلام فأسلم. وكان في الجاهلية من الفرسان المعدودين.

(٢) في طبقات الشعراء ٤٨٦: واعصوا.

(٣) وفيه: وهو.

(٤) يسدي: يقدّم. السمام المنقع: السمّ القاتل.

(٥) وفيه: يزجي.

(٦) الأخدع: عرق العنق إذا ضرب أجابته العروق.

(٧) الحران: المتعطّش الظمىء. المشعشع: الممزوج.

(٨) في طبقات الشعراء ٤٨٦: خلاّنكم.

(٩) وفيه أيضاً: يشفي صداع رؤوسهم.

(١٠) وفيه: أحلامهم.

(١١) وفيه: صدورهم.

(١٢) فضلت: رجحت وزادت. الضباب: كناية عن الأحقاد.

فَهُمُ إذَا دَمَسَ الظَّلاَمُ عَلَيْهِمِ حَدَجُوا قَنافِذَ بالنميمةِ تَمْزَعُ[1]

وَقَالَ عبْدُ اللَّهِ بْنُ المُخَارِقُ الشَّيْبَانِيُّ:

وَلاَ تَثِقَنَّ بِالنَّمَّامِ فِيمَا حَبَاكَ مِنَ النَّصِيحَةِ فِي الخَلاَءِ
وَأيْقِنَ أنَّ مَا أُفْضَى إلَيْهِ مِنَ الأسْرَارِ مُنْكَشِفُ الْغِطاءِ

وَقالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ:

فَلا أُلْفِيَنْ كَاذِباً آثِماً قَدِيمَ العَدَاوَةِ كالنَّيْرَبِ[2]
يُخَبِّرُكُمْ أنَّهُ نَاصِحٌ وَفِي نَصْحِهِ حُمَةُ الْعَقْرَبِ[3]
إذَا نَاءَ أوَّلُكُمْ مِصْعَداً يَقُولُ لآخِرِكُمْ: صَوِّبِ
لِيُوهِنَ عَظْمَكُمُ لِلْعِدَى وَعَمْداً فَإنْ تُغْلَبُوا يَغْلِبِ

الباب الثامن والتسعون

فيما قيلَ فِي الإنصاف وَإعطاء الحق الضَّعيفَ وَأَخْذِهِ من القوي

قالَ ثابت قُطْنَةَ الأَزْدِيُّ:

وَإنَّا لَنُعْطِي النِّصْفَ ذَال الحَقِّ إنْ غَدَا ضَعِيفاً وَنَلْوِيهِ الأَبِيَّ الغَشَمْشَمَا[4]
وَلا نَخْذُلُ المَوْلَى وَإنْ كَانَ ظَالِماً ونُبْدِي لَهُ عُذْراً وَإنْ كَانَ أَلْوَمَا

وَقَال أَوْسُ بْنُ حَجَر التَّمِيمي:

أَلَمْ تَعْلَمِي أُمَّ الجُلاَسِ بِأَنَّنَا كِرَامٌ لَدَى وَقْعِ السُّيُوفِ الصَّوارِمِ؟
وَأَنَّا لَنُعْطِي الحَقَّ مِنَّا وَأَنَّنَا لَنَأْخُذُهُ مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ ظَالِمِ[5]

وقَالَ أيْضاً:

وَإنِّي لأُعْطِي النِّصْفَ مَنْ لَوْ ظَلَمْتُهُ أَقَرَّ وَطَابَتْ نَفْسُهُ لِيَ بالظُّلْمِ

---

(١) حدجوا: رموا. تمزع: تمرّ مسرعة.
(٢) الرجل النيرب: الشرّير.
(٣) الحمة: السمّ، الإبرة التي تضرب بها العقرب..
(٤) النصف: العدل. نلوي: نمطل ونجحد. الغشمشم: الكثير الظلم.
(٥) الأبلج: الأبيض الحسن الواسع الوجه، المفترق الحاجبين.

وَأَخْطِمُ أَقْوَاماً إِذَا مَا تَعَظَّمُوا ... فَيُمْسُونَ رُسْلاً فِي عِرَاصِهِمِ وَسْمِي[1]

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنْمَةَ:

إِنْ تَسْأَلُوا الحقَّ نُعْطِ الحقَّ سَائِلَهُ ... وَالدِّرْعُ مُحْقَبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبُ[2]

فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَإِنَّا مَعْشَرٌ أُنُفٌ ... لاَنَطْعَمُ الخَسْفَ إِنَّ السُّمَّ مَشْرُوبُ[3]

وَقَالَ عَمْرو بْنُ شَأْس:

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ يَرْفَعُ عَقْلَهَا ... عَنِ الحَقّ حَتَّى تَضْبَعُوا ثُمَّ نَضْبَعَا[4]

وَتَغْدُو قَنَاةٌ تَخْدُمُ ابْنَةَ عَمِّهَا ... وَتُمْسِي دِيَارٌ بِالجُنَيْنَةِ بَلْقَعَا

هَلُمَّ إِلى حَقِّ الجِرَاحَةِ نُعْطِهَا ... وَلاَ تَسْأَلُونَا التُّرَّهَاتِ تَمَنُّعَا

وَذِي كَرَمٍ فِي قَوْمِهِ لَمْ نَجِدْ لَهُ ... عَلَى مَثُلاَتِ النَّاسِ وَالحَقِّ مَجْزَعَا

سَدَدْنَا كَمَا سَدَّ ابْنُ بِيضٍ سَبِيلَهُ ... فَلَمْ يَجِدُوا فَوْقَ الثَّنِيَّةِ مَطْلَعَا

وَقَالَ المُخَبَّلُ السَّعْدِيُّ:

وقَالوا: أَخَانَا، لاَ تَضَعْضَعْ لِظَالِمٍ ... عَزِيزٍ، وَلاَ ذَا حَقِّ قَوْمِكَ تَظْلِمِ[5]

رَأَوْا أَنَّنِي لاَحَقَّهُمْ أَنَا ظَالِمٌ ... وَلاَ نَاصِرِي إِنْ جَاوَزُوا الحَقَّ مُسْلِمِي

وَقَالَ أَيْضاً:

وَإِنَّا أُنَاسٌ تَعْرِفُ الخَيْلُ زَجْرَنَا ... إِذَا مَطَرَتْ سُحْبُ الصَّوَارِمِ بِالدَّمِ

وَإِنَّا لَنُعطِي النِّصْفَ، مَنْ لَو نَضِيمُهُ ... أَقَرَّ، وَنَأبَى نَخْوَةَ الْمُتَظَلِّمِ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَنَسٍ الْحَارِثِيُّ:

وَإِنِّي امْرُؤٌ أُعْطِي حَقِيقَةَ حَقَّهُ ... فَلَسْتُ بِمَظْلُومٍ وَلَسْتُ بِظَالِمِ

---

(١) خطم الرجلَ: ضرب أنفه.

(٢) محقبة: مشدودة في الحقيبة (وكان العرب إذا همّوا بالقتال استخرجوا الدروع من الحقائب فلبسوها). المقروب: المغمود.

(٣) الأُنف: أصحاب الحمية والغضب. الخسف: الذلّ.

(٤) ضبع القوم للصلح: أرادوه ومالوا إليه.

(٥) تضعضع: خضع وذلّ.

فيما قيل في الجدّ والحظّ وسعادة المرء بهما

قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ:

عَاجِزُ الحِيلَةِ مُسْتَرْخِي القُوَى ... جَاءَه الدَّهْرُ بِمَالٍ وَوَلَدْ
وَلَبِيبٌ أيِّدٌ ذُو مِرَّةٍ ... مِحْكَمُ الآرَاءِ مَأْمُونُ الْعَقَدْ[1]
خَصَّهُ الدَّهْرُ وَغَطَّى حَزْمَهُ ... وَانْتَضَاهُ مِنْ عَدِيدٍ وَسَبَدْ[2]
لاَ يَضُرُّ الْعَجْزُ ذَا الجَدِّ، وَلاَ ... يَنْفَعُ المَحْرُومَ إيضَاعٌ وَكَدْ
نَاعِمٌ فِي أهْلِهِ ذُو غِبْطَةٍ ... وَمُقَاسِي عَيْشِ سَوْءٍ فِي كَبَدْ[3]
رَكِبَ اللُّجَّ إلَى اللُّجِّ إلَى ... غَمَرَاتِ الْبَحْرِ ذِي الْمَوْجِ الأَشَدْ
فِي طِلاَبِ الْمَالِ حَتَّى شَفَّهُ ... وَأَبَى المَالَ لَهُ أنْ لَيْسَ جَدْ[4]

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ الْيَشْكَرِيُّ[5]:

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَعَاشِراً ... قَدْ ثَمَّرُوا مَالاً وَوُلْدَا
وَهُمُ ذُبَابٌ جَائِرٌ ... لاَ يُسْمِعُ الآذَانَ رَغْدَا
فَانْعَمْ بِجَدِّكَ[6] لاَ يَضِرْ ... كَ النَّوْكُ إنْ أُعْطِيتَ[7] جَدَّا[8]

وَقَالَ آخرُ:

مَتَى مَا يَرَى النَّاسُ الْغَنِيَّ، وَجَارُهُ ... فَقِيرٌ، يَقُولُوا عَاجِزٌ وَجَلِيدُ
وَلَيْسَ الْغِنَى والْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى ... وَلَكِنْ: أَحَاظٍ قُسِّمَتْ وَجُدُودُ[9]

وقَال عُثْمَانُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ[10]:

كَمْ مِنْ مُلِحٍّ عَلَى الدُّنْيَا سَتُكْذِبُهُ ... وَرُبَّ ذِي لُوثَةٍ تُهْدَى لَهُ الْفِكَرُ[11]

---

(١) الأيّد: القوي.
(٢) السبد: القليل من الشعر، ما لَهُ سبد: لا شيء له.
(٣) الكبد: المشقة والشدّة.
(٤) شفّ: رقّ من النحول.
(٥) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٣٤: اليشكري نسبة إلى يشكر بن بكر بن وائل. هو أحد أصحاب المعلقات السبع. كانت وفاته حوالي سنة ٥٧٠ م.
(٦) في طبقات الشعراء ١١١: فعش بجدّ.
(٧) وفيه: ما أُوتيت.
(٨) الجدّ: السعي، النوك: الحمق.
(٩) الجدّ: الحظّ والحظوة أو الرزق.
(١٠) لعلّه عثمان بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك.
(١١) اللوثة: الاسترخاء والبطء أو مسّ الجنون..

وَمِنْ ضَعِيفِ الْقُوَى تُلْقَى لَهُ طُعُمٌ ... وَحَازِمِ الأَمْرِ يُلْفَى وَهْوَ مُفْتَقِرُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْهِلاَلِيُّ:

الْجَدُّ أَمْلَكُ بِالْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ ... فَانْهَضْ بِجَدٍّ فِي الْحَوَائِجِ أَوْ ذَرِ

مَا أَقْرَبَ الأَشْيَاءَ حِينَ يَسُوقُهَا ... قَدَرٌ وَأَبْعَدَهَا إِذَا لَمْ تُقْدَرِ

وَقَالَ عُرَيْضُ بْنُ شُعْبَةَ الْيَهُودِيُّ:

لَيْسَ يُعْطَى الْقَوِيُّ فَضْلاً مِنَ الرِّزْ ... قِ وَلاَ يُحْرَمُ الضَّعِيفُ الْخَبِيتُ[1]

بَلْ لِكُلٍّ مِنْ رِزْقِهِ مَا قَضَى اللَّـ ... ـهُ م وَلَوْ كَدَّ نَفْسَهُ الْمُسْتَمِيتُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدوسِ:

وَمَا الرِّزْقُ إِلاَّ قِسْمَةٌ بَيْنَ أَهْلِهِ ... فَلا يُعْدَمُ الأَرْزَاقَ مُثْرٍ وَمُعْدَمُ

وَقَالَ أَيْضاً:

الْمَرْءُ يَحْظَى ثُمَّ يَسْعَدُ جَدُّهُ ... حَتَّى يُزَيَّنَ بِالَّذِي لَمْ يَفْعَلِ[2]

وَقَالَ الْيَزِيدِيُّ:

عِشْ بِجَدٍّ وَلاَ يَضُرَّكَ نُوكٌ ... إِنَّمَا عَيْشُ مَنْ تَرَى بِالْجُدُودِ

عِشْ بِجَدٍّ وَكُنْ هَبَنَّقَةَ الْقَيْسِـ ... ـيِّ حُمْقاً أَوْ شَيْبَةَ بْنَ الْوَلِيدِ

وقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

كُلَّمَا شِئْتُ لَقِيتُ امْرَءاً ... يَشْتَكِي شَكْوَى تَحُزُّ الضَّمِيرَا

عَاشَ دَهْراً صَاعِداً جَدُّهُ ... ثُمَّ أَلْفَى الْجَدَّ مِنْهُ عُثُورَا

وَتَرَى الآخَرَ لاَ وَانِياً ... جَدُّهُ يُزْجِي إِلَيْهِ الْحُبُورَا

وَقَالَ أَيْضاً:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَسْعدْ عَلَى الدَّهْرِ جَدُّهُ ... وَإِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ يُقَالُ مُفَنَّدُ

وَيَارُبَّ مَحْظُورٍ عَلَيْهِ رأَيْتُهُ ... تَنَاوَلَ مَا أَعْيَا الَّذِي هُوَ أَوْجَدُ

---

(١) الخبيت: منكسر القلب أو الحقير.

(٢) الجدّ: الحظّ والرزق.

فيما قيلَ فِي إكرام النفس وترك إهانتها

نَـفْـسَـكَ أَكْـرِمْـهَـا فَـإِنَّـكَ إِنْ تَـهُـنْ ... عَـلَيْك فَلَنْ تلْقَى لَهَا الدَّهْرَ مُكْرِمَا[1]

وَقَالَ زُهَيْرٌ[ابن أبي سلمى]:

ومَـنْ يَـغْـتَـرِبْ يَـحْـسِـبْ عَـدُوًّا صَـدِيـقَـهُ ... وَمَـنْ لَـمْ يُـكَـرِّمْ نَـفْـسَـهُ لَـمْ يُـكَـرَّمِ[2]

وَقَالَ الْمُرِّيُّ:

وَأُكـرِمُ نَـفْـسِـي إِنَّـنِـي إِنْ أَهَـنْـتُـهَـا ... ـ وَجَـدِّكَ ـ لَـمْ تُكْرَمْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِي

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبدِ الْقُدُّوسِ:

إِذَا مَا أَهَنْتَ النَّفْسَ لَمْ تَلحقَ مُكْرِماً ... لَـهَـا بَـعْـدَمَـا عَـرَّضْـتَـهـا لِـهَـوَانِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ:

وَلاَ تَـهُـنْ لـلَّـئِـيـمِ تُـكْـرِمُـهُ ... نَـفْـسَـكَ حَـتَّـى تُـعَـدَّ مِـنْ خَـوَلِـهْ[3]

يَـحْـمِـلُ أَثْـقَـالَـهُ عَـلَـيْـكَ كَـمَـا ... يَـحْـمِـلُ أَثْـقَـالَـهُ عَـلـى جَـمَـلِـهْ

فيمَا قيل في التُّقى والبِرّ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمخَارِقِ الشَّيْبَانِيُّ:

وأَحْـكَـمُ أَلْـبَـابِ الـرِّجَـالُ ذَوُو الـتُّـقَـى ... وَكُـلُّ امْـرِىءٍ لاَ يَـتَّـقِـي الـلَّـهَ أَحْـمَـقُ

وَقَالَ أيضاً:

وَلَـسْـتُ أَرى الـسَّـعَـادَةَ جَـمْـعَ مَـالٍ ... وَلَـكِـنَّ الـتَّـقِـيَّ هُـوَ الـسَّـعِـيـدُ

وَتَـقْـوَى الـلَّـهِ خَـيْـرُ الـزَّادِ ذُخْـراً ... وَعِـنْـدَ الـلَّـهِ لِـلأَتْـقَـى مَـزِيـدُ

وقَالَ أيضاً:

اسْـتَـمِـعْ يَـا بُـنَـيَّ مِـنْ وعْـظِ شَـيْـخٍ ... عَـجَـمَ الـدَّهْـرَ فِـي الـسِّـنِـيـنَ الْـخَـوَالِـي[4]

---

(١) لم يرد ذكر قائله.

(٢) في ديوانه ٣٢: ومن لا يكرّم نفسه لا يكرّم.

(٣) الخول: العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية.

(٤) عجم: امتحن.

اتَّقِ اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتَ وَأَحْسِنْ ... إِنَّ تَقْوَى الإِلهِ خَيْرُ الْخِلاَلِ

وَقَالَ لِبيد بْنُ رَبيعةَ الْعَامِرِيُّ[1]:

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفَلْ ... وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَلْ[2]

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

فَدَعِ الْبَاطِلَ وَالْحَقْ بِالتُّقَى ... فَتُقَى رَبَّكَ رَهْنٌ لِلرَّشَدْ

وَقَالَ الأَعْشَى[3]:

إِذَا أَنتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزادٍ مِنَ التُّقَى ... وَلاَقَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا

نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لاَ تَكُونَ كَمِثْلِهِ ... فَتُرْصِدَ لِلْمَوْتِ الَّذِي هُوَ أَرْصَدَا[4]

وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ [تميم]:

تَقولُ: تَرَبَّحْ يَغْمُرِ الْمَالُ أَهْلَهُ ... ـ كُبَيْشَةُ ـ وَالتَّقْوَى إِلَى اللَّهِ أَرْبَحُ

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُذْرِي:

فَإِنَّ التُّقَى خَيْرُ الْمَتَاعِ وَإِنَّمَا ... نَصِيبُ الْفَتَى مِنْ مَالِه مَا تَمَتَّعَا

وَقَالَ ابْنُ مِسْحَلٍ الْعُقَيْلِيُّ:

إِنِّي سَأُوصِي أَخِي بَعْدِي بِجَامِعَةٍ ... تَقْوَى الإِلهِ إِذَا مَا شَكَّ أَوْ عَدَلا

فَإِنَّهَا جَمَعَتْ دُنْيَا وَآخِرَةً ... وَإِنَّهَا خَيْرُ مَا يَرْجُو امْرُؤٌ أَمَلاَ

وَقَالَ أَعْشَى باهِلَةَ:

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ إِمْرَةٍ ... تَجِدْ غِبَّهَا يَوْمَ الْحِسَابِ الْمُطَوَّلِ

أَلاَ إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ مَغَبَّةٍ ... وَأَفْضَلُ زَادِ الظَّاعِنِ الْمُتَحَمِّلِ

وَلاَ خَيْرَ فِي طُولِ الْحَيَاةِ وَعَيْشِهَا ... إِذَا أَنْتَ مِنْهَا بِالتُّقَى لَمْ تَرَحَّلِ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحكَمِ الثَّقَفِيُّ:

ذَوُو الأَحْسَابِ أَكْرَمُ مُخْبَرَاتٍ ... وَأَصْبَرُ عِنْدَ نَائِبَةِ الْحُقُوقِ

وَمَا اسْتَخْبَيْتَ فِي رَحْلٍ خَبِيئاً ... كَدِينِ الصِّدْقِ أَوْ حَسَبٍ عَتِيقِ

---

(١) من قصيدة له في رثاء أخيه، وهذا البيت في ديوانه ص ١٤٢.

(٢) الريث: الإبطاء والتمهل. النفل: العطاء الزائد.

(٣) شرح ديوانه ص ٤٨.

(٤) فيه: . . . وأنك لم ترصد لما كان أرصدا. ترصد: تستعدّ لأمر يأتي.

وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ[1]:

وَالْحَزْمُ تَقْوَى اللَّهِ فَاتَّقِهِ ... تُرْشَدْ، وَلَيْسَ لِفَاجِرٍ حَزْمُ
خَيْرُ الأُمُورِ مَغَبَّةً وَشَهَادَةً ... تَقْوَى الإِلهِ، وَشَرُّهَا الإِثْمُ

وَقَالَ طُرَيْحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ [الثقفي]:

فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ وَاجْعَلْ أَمْرَهَا ... دَثَراً، وَدُونَ شَعَارِكَ الْمُسْتَشْعَرِ[2]

الباب الثاني والمائة

فيما قيل في المجازاة بالخير والشرّ مِثلاً بمثل

قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ:

وَإِذَا جُوزِيتَ قَرْضاً فَاجْزِهِ ... إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلْ[3]

وَقَالَ أَيْضاً:

وَإِنْ تَسْأَلِي بِي فَإِنِّي امْرُؤٌ ... أُهِينُ اللَّئِيمَ وَأَحْبُو الْكَرِيمَا
وَأَجْزِي الْقُرُوضَ وَفَاءً بِهَا ... بِبُؤْسَى بَئِيساً وَنُعْمَى نَعِيمَا

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

وَعِنْدِي قُرُوضُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مِثْلُهُ ... فَبُؤْسَى لَدَى بُؤْسَى وَنُعْمَى لِأَنْعُمِ

وَقَالَ كُثَيِّرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [كثيّر عزّة]:

هُوَ الْمَرْءُ يَجْزِي بِالْكَرَامَةِ أَهْلَهَا ... وَيَحْذُو بِنَعْلِ الْمُسْتَثِيبِ مِثَالَهَا[4]

وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ مُسَاحِقٍ:

جَزَيْتُ بِمِثْلِ قَرْضِهِمِ عُقَيْلاً ... سَوَاءً مِثْلَ صَاعِهِمِ الْمَكِيلِ

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/١٨٨: يعرف بالأخضر، جدّه عتبة بن أبي لهب، من الشعراء المخضرمين، وفي معجم الشعراء ١٦٢: الفضل بن العباس بن جعفر بن محمد الأشعث الخزاعي الكوفي، ولي بلخ وطخارستان وغزا كابل، مدحه دعبل. وفي معجم الشعراء أيضاً ١٦٦: الفضل بن العباس العلوي... وذكر له المؤلّف شعراً في سنة ٢٩١ هـ!!!.

(٢) الدثر: التغطية بالدثار. الشعار: ما تحت الدثار من اللباس وهو مما يلي شعر الجسد.

(٣) ورد في شرح ديوانه ص ١٤٥.

(٤) استثاب الرجلَ: سأله أن يجازيه.

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدٍ:

وإنَّ عَلَى شَاطِىءِ الْفُرَاتِ لَفِتْيَةً ... يَوَدُّونَ لَوْ كَانُوا بِمَالِهِم افْتَدَوْا
حَدَوْنَا وَسَاقُونَا فَنَحْنُ كَمَا تَرَى ... نَسُوقُ كَمَا سَاقُوا وَنَحْدُو كَمَا حَدَوْا[1]

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

وَإِنْ كَانَتِ النَّعْمَاءُ عِنْدَكَ لامْرِىءٍ ... فَمِثْلاً بِهَا فَاجْزِ الْمُطَالِبَ أَوْ زِدِ[2]

وَقَالَ هُنَاءَةُ بْنُ مُحَصِّنٍ السَّدُوسِيُّ:

عَتَبْنَا عَلَى أخلاقِكُمْ وَعَتَبْتُمُ ... فَلَمْ نَأْتِ مَعْرُوفاً وَلَمْ تَعْدَمُوا ذَمَّا
فَجُزْتُمْ إِلَى أعراضِنَا فَنَفَثْتُمُ ... وَجُزْنَا فَلَمْ نُغْرِقْ وَلَمْ نُولِكُمْ حِلْماً[3]
وَكُلٌّ وَإِنْ قُلْتُمْ وَقُلْنَا ذُؤَابَةٌ ... وَلَمْ يَدَعِ الإِخْوَانُ بَيْنَهُمُ الْعُدْمَا[4]

وَقَالَ الْمِسْوَر بْنُ زِيَادَةَ الْعُذْرِيُّ[5]:

وَكُنَّا بَنِي عَمٍّ جَرَى الْجَهْلُ بَيْنَنَا ... وَكُلٌّ تَوَفَّى حَقَّهُ غَيْرُ وَادِعِ
فِنَلْنَا مِنَ الآبَاءِ شَيْئاً وَكُلُّنَا ... إِلَى حَسَبٍ فِي قَوْمِهِ غَيْرُ وَاضِعِ
فَلَمَّا بَلَغْنَا الأُمَّهَاتِ وَجَدْتُمُ ... بَنِي عَمِّنَا كَانُوا كِرَامَ الْمَضَاجِعِ
فَمَا لَهُمُ عِنْدِي وَلاَ لِي عِنْدَهُمْ ... وَإِنْ أَكْثَرَ الْمَقرونَ وِتْرٌ لِتَابِعِ[6]

وَقَالَ ابْنُ أُذَيْنَةَ الكِنَانِيُّ:

وَأَجْزِ الكَرامَةَ مَنْ تَرَى أَنْ لَوْ لَهُ ... يَوْماً بَذَلْتَ كَرَامَةً لَجَزَاكَهَا
فِعْلُ الْكَرِيمِ أخِي الْكَرِيمَ حَذَوْتَهُ ... نَعْلاً فَعَابَتْ نَفْسَهُ فَحَذَاكَهَا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْم الأسَدِيُّ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ «أُمَامَ» عِلْمَ حَقِيقَةٍ ... وَالعِلْمُ أَرْشَدُ مُرْشِدٍ لِلْمُبْصِرِ
أَنِّي امْرُؤٌ أَجْزِي الْكِرامَ بِقَرْضِهِمْ ... لا يَسْبِقُ الْمَعْرُوفَ مِنِّي مُنْكَرِي

---

(١) حدا: رفع صوته بالحداء، حدا الإبلَ: ساقها وغنّى لها.
(٢) النعماء: اليد البيضاء الصالحة.
(٣) نفث: ألقى. أغرق في الأمر: بالغ وأطنب.
(٤) العدم: الفقدان.
(٥) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٣٠٠ وحماسة أبي تمام ١/ ٨٢: مسور بن زيادة من بني الحارث، من شعراء العصر الأموي.
(٦) الوتر: الانتقام والظلم.

فيما قيل في ترك الطِيرة[1] وقلّة الاكتراث بها والتوكّل على الله تعالى والمضيّ في الحاجة

قَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ:

فَلاَ يَمْنَعْكَ مِنْ طَرِيقٍ مَخَافَةٌ ... وَلاَ حَصَرٌ، وأَنْفِذْ، فَهُنَّ الْمقَادِرْ[2]

وَلا تَدَعِ الأَسْفَارَ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى ... فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ رَدٍ لاَ يُسَافِرُ[3]

وَلَوْ كَانَ يَبْدُو شَاهِدُ الأَمْرِ لِلْفَتَى ... كَأَعْجَازِهِ أَلْفَيْتَهُ لاَ يُؤَامِرُ

وَقَالَ الْمُرَقَّمُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْوَاقِفِيَّةِ:

لاَ يَمْنَعَنَّكَ مِنْ بُغَا ... ءِ الْخَيْرِ تَعْقِيدُ التَّمَائِمْ

وَلاَ التَّشَاؤُمُ بِالْعُطَا ... سِ وَلاَ التَّيَمُّنِ بِالْمَقَاسِمْ[4]

إِنِّي غَدَوْتُ وَكُنْتُ لاَ ... أَغْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَائِمْ[5]

فَإِذَا الأَشَائِمُ كَالأَيَا ... مِنِ وَالأَيَامِنُ كَالأَشَائِمْ[6]

وَكَذَاكَ لاَ خَيْرٌ وَلاَ ... شَرٌّ عَلَى أَحَدٍ بِدَائِمْ

وَقَالَ خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ[7]:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الأَمْرَ فَاعْمَدْ لِوَجْهِهِ ... وَلاَتَكُ مُرْتَاعاً لِغَادٍ مُشَحْشَحِ[8]

وَسِرْ سَيْرَ مَنْ لاَ يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِنْ غَوَى ... وَخَلِّ سَبِيلَ الطَّيْرِ تَسْنَحْ وَتَبْرَحِ[9]

---

(١) الطِيرة: ما يُتَشاءم به.

(٢) الحصر: الضيق.

(٣) الردي: الهالك.

(٤) المقسم: النصيب.

(٥) فرس واقٍ: يهاب المشي من وجع يجده في حافره. الحائم: العطشان.

(٦) الأشائم ضدّ الأيامن. الأشأم: من يأتي بالشؤم. . . .

(٧) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٤٠: وهو شاعر من الموالي في العصر الأموي عرف بالأقطع لسرقة أقدم عليها فقطعت يده. وفي حماسة أبي تمام ٢/ ٣٦١: هو مولى قيس بن ثعلبة، وكان في زمن جرير والفرزدق.

(٨) المشحشح: القليل الخير.

(٩) سنح الطير: مرّ من المياسر إلى الميامن. برح: مرّ عن اليمين.

وقَالَ أُفْنُونُ بْنُ[1] صَرِيم التَّغْلبِيُّ:

يَا أَيُّهَا الْمُزمِعُ وَشْكَ النَّوَى ... لاَيَثْنِكَ الْحَازِي وَلا الشَّاحِجُ[2]
وَلاَ وُعُولٌ نَجَشَتْ كُدَّساً ... خَارِجُهَا مِنْ غَمْرَةٍ وَالِجُ[3]
كُلٌّ لَهُ دَاعٍ إِلَى وَقْتِهِ ... لَيْسَ لِنَفْسٍ عَنْ رَدَى خَالِجُ[4]
فَاقْصِدْ لأَقْصَى هِمَّةٍ نَضْوَهَا ... قَدْ يُدْرِكُ الْمَشْبُوبَةَ الْحادِجُ[5]

وَقَالَ أَيْضاً:

أَلاَ لَسْتَ فِي شَيْءٍ فَرُوحَنْ[6] مُعَاوِيَاً ... وَلاَ الْمُشْفِقَاتُ يَتَّبِعْنَ الْحَوَازِيَا[7]
وَلاَ خَيْرَ فِيمَا يَكْذِبُ الْمَرءُ نَفْسَهُ ... وَتَقْوَالَهُ لِلشَّيْءِ: يَالَيْتَ ذَا لِيَا
وَإِنْ أَعْجَبَتْكَ الدَّهْرَ حَالٌ مِنِ امْرِىءٍ ... فَدَعْهُ وَوَاكِلْ حَالَهُ وَاللَّيَالِيَا[8]
يَرُحْنَ عَلَيْهِ أَوْ يُغَيِّرْنَ مَا بِهِ ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي جَوْفِهِ الْعَيْشُ وَانِيَا
لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي امْرُءٌ كَيْفَ يَتَّقِي ... إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهَ وَاقِيَا
فَطِأْ مُعْرِضاً، إِنَّ الْحُتُوفَ كَثِيرَةٌ ... وَإِنَّكَ لاَ تُبقِي بِمَالِكَ[9] بَاقِيَا
كَفَى حزناً أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ غُدْوَةً ... وَأُصْبَحَ[10] فِي أَعْلَى الإِلاَهَةِ ثَاوِيَا[11]

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ:

أَصْبَحَ رَبِّي فِي الأَمْرِ يُرْشِدُنِي ... إِذَا نَوَيْتُ الْمَسِيرَ والطَّلَبَا

---

(١) في طبقات الشعراء ٢٦٨ وموسوعة شعراء العرب ١/ ١١: هو صريم بن معشر بن ذهل التيمي التغلبي، شاعر جاهلي مقلّ.

(٢) حزا الطير: أطاره ليرى أيّ جهة يتّجه فيتفاءل أو يتشاءم. الشاحج: الغراب أو الحمار الوحشيّ.

(٣) نجشت: نفرت. الكدّس: المتطيِّرة. الغمرة: الشدّة والازدحام.

(٤) الخالج: الشاغل.

(٥) نضو السيف: سلُّه ومضاؤه. النار المشبوبة: النار الموقدة. الحادج: الذي يشدّ الحدج (الحمل) على البعير!!!.

(٦) في طبقات الشعراء ٢٦٨: لست على شيء فروحا....

(٧) الحوازي: الأمور التي يتألم منها القلب.

(٨) بعض الأبيات في العقد الفريد ٢/ ١٠ وموسوعة شعراء العرب ١/ ١١.

(٩) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١١: بنفسك.

(١٠) في طبقات الشعراء ٢٦٨: غادياً وأُتركَ.

(١١) إلآهة: ثنية مات بها الشاعر من أفعى نهشته، ومات من ساعته. وقبره هناك.

لاَسَانِحٌ مِنْ سَوَانِحِ الطَّيْرِ يَثْنِي ... يَنِي نَوْلاَ نَاعِبٌ إِذَا نَعَبَا

وَقَالَ طَرَفَةُ [ابن العبد]:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الأَمْرَ فَامْضِ لِوَجْهِهِ ... وَخَلِّ الْهُوَيْنَا جَانِباً مُتَنَائِيَا

وَلاَ يَمْنَعَنْكَ الطَّيْرُ مِمَّا أَرَدْتَهُ ... فَقَدْ خُطَّ فِي الأَلْوَاحِ مَا كُنْتَ لاَقِيَا

وَقَالَ الْجَمَّالُ الْعَبْدِيُّ:

اِعْزِمْ عَلَى تَقْوَى الإِلَهِ م إِذَا عَزَمْتَ تَكُنْ رَشِيدَا

لاَ تَصْرِفَنْكَ الطَّيْرُ إِنْ ... كَانَتْ نُحُوساً أَوْ سُعُودَا

وَقَالَ أَبُو الأَسْوَدِ الْكِنَانِي:

تَوَكَّلْ وَحَمِّلْ أَمْرَكَ اللَّهَ كُلَّهُ ... فَإِنَّ قَضَاءَ اللَّهِ يَأْتِي عَلَى مَهْلِ

وَلاَ تَحْسِبَنِّي عَن طَرِيقٍ أُرِيدَهُ ... بِظَنِّكَ إِنَّ الظَّنَّ يُكَذِّبُ ذَا الْعَقْلِ

فَكَائِنْ تَرَى مِنْ خَافِضٍ مُتَخَفِّضاً ... أُصِيبَ وَأَلْقَتْهُ الْمَنِيَّةُ فِي الأَهْلِ

وقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِق:

وَلاَ تَهَابَنَّ أَسْفَاراً وَإِنْ بَعُدَتْ ... إِنْ هَابَهَا عَاجِزٌ فِي عُودِهِ قَصَفُ[1]

قَدْ يَرجِعُ الْمَرْءُ لاَ تُرْجَى سَلاَمَتُهُ ... وَقَدْ يُصِيبُ طَوِيلَ الْقِعْدَةِ التَّلَفُ[2]

الباب الرابع والمائة

فيما قيل في اليأس وأنّه يُعقب الراحة

قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ:

وَالْيَأْسُ عَمَّا فَاتَ يُعْقِبُ رَاحَةً ... وَلَرُبَّ مَطْعَمَةٍ تَعُودُ ذُبَاحَا[3]

وَقَالَ آخَرُ:

لَعَمْرُكَ لَلْيَأْسُ عَيْنُ الْيَقِينِ م خَيْرٌ مِنَ الطَّمَعِ الْكَاذِبِ

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِّيٍّ:

فَصَبْراً جَمِيلاً إِنَّ فِي الْيَأْسِ رَاحَةً ... إِذَا الْغَيْثُ لَمْ يُمْطِرْ بِلاَدَكَ مَاطِرُهْ

---

(١) القصف: الضعف والخوار.

(٢) القعدة بمعنى القعود.

(٣) الذباح: وجع في الحلق كأنّه يذبح.

وَقَالَ بِسْطَامُ بْنُ الشَّرْقِيِّ:

وَلَـمَّـا رَأَيْـتُ الـشَّـوْقَ مِـنِّـي صَـبَـابَـةً ... وَأَنَّ بُـكَـائِـي عَـنْ سَـبِـيـلِـي شَـاغِـلِـي
صَـرَمْـتُ وَكَـانَ الْـيَـأْسُ مِـنِّـي خَـلِـيْـفَـةً ... إِذَا مَـا عَـرَفْـتُ الْـهَـجْـرَ مِـنْ غَـيْـرِ وَاصِـلِ

وَقَالَ الفَرَزْدَقُ:

إِنِّـي لَـيَـضْـرِفُـنِـي يَـأْسِـي فَـيَـمْـنَـعُـنِـي ... إِذَا أَتَـــى دُونَ أَمْـــرٍ مِـــرَّةُ الـــوَذَمِ[1]

وَقَالَ نُصَيْبٌ [بن رباح]:

فَـلَـوْ كُـنْـتُ إِذْ بَـانُـوا يَـئِـسْـتُ فَـلَـمْ يَـكُـنْ ... لَـهُـمْ إِذْ هُـمُ شُـحْـطٌ عَـلَـيْـكَ رَجَـاءُ[2]
إِذاً لَـشَـفَـاكَ الْـيَـأْسُ مِـنْ كَـلَـفٍ بِـهِـمْ ... وَفِـي الْـيَـأْسِ مِـمَّـا لاَ يُـنَـالُ شِـفَـاءُ

وَقَالَ أَبُو الأَسْوَدِ:

فِـي الْـيَـأْسِ خَـيْـرٌ لِـلـتَّـقِـيِّ وَرَاحَـةٌ ... مِـنَ الأَمْـرِ قَـدْ وَلَّـى فَـلاَ الْـمَـرْءُ نَـائِـلُـهْ

وَقال أَيْضاً:

فَـأَجْـمَـعْـتُ أَمْـراً لاَ لُـبَـانَـةَ بَـعْـدَهُ ... وَلَـلْـيَـأْسُ أَدْنَـى لِـلْـعَـفَـافِ مِـنَ الـطَّـمَـعْ[3]

وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ [إبراهيم]:

إِذَا أَنْـتَ لَـمْ تَـأْخُـذْ مِـنَ الْـيَـأْسِ عِـصْـمَـةً ... تُـشَـدُّ بِـهـا فِـي رَاحَـتَـيْـكَ الأَصَـابِـعُ[4]
شَـرِبْـتَ بِـطَـرْقِ الْـمَـاءِ حَـيْـثُ لَـقِـيـتَـهُ ... عَـلَـى رَنَـقٍ، وَاسْـتَـعْـبَـدَتْـكَ الْـمَـطَـامِـعُ[5]

وَقَال أَيْضاً:

وَفِـي الْـيَـأْسِ عَـنْ بَـعْـضِ الْـمَـطَـامِـعِ رَاحَـةٌ ... وَيَـا رُبَّ خَـيْـرٍ أَدْرَكَـتْـهُ الْـمَـطَـامِـعُ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ [الأنصاري]:

وَلَـمَّـا رَأَيْـتُ الْـوُدَّ لَـيْـسَ بِـنَـافِـعِـي ... لَـدَيْـهِ وَلاَ رَاثٍ لِـحَـالَـةِ مُـوجَـعِ
زَجَـرْتُ الْـهَـوَى، إِنِّـي امْـرُؤٌ لاَ يَـقُـودُنِـي ... هَـوَايَ وَلاَ رَأْيِـي إِلَـى غَـيْـرِ مَـطْـمَـعِ

---

(١) في ديوانه ٥٣٧:

إني لينفعني بأسي فيصرفني ... إذا أتى دون شيء مرّة الوذم

الوذمّ: الانقطاع المفاجيء.

(٢) الشاحط: البعيد.

(٣) اللبانة: الحاجة من غير فاقة بل من همّة.

(٤) العصمة: المنع أو ملكة اجتناب المعاصي.

(٥) طرقت الإبل الماء: خوّضته. الرنق: الكدر.

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمَ الْعُذْرِيُّ:

وَبَعْضُ رَجَاءِ الْمَرْءِ مَا لَيْسَ نَائِلاً ... غَنَاءً وَبَعْضُ الْيَأْسِ أَعْفَى وَأَرْوَحُ[1]

وَقَالَ الْحُطَيْئَةُ الْعَبْسِيُّ [جرول بن أوس][2]:

لَمَّا بَدَا لِيَ مِنْكُمْ خُبْثُ أَنْفُسِكُمْ ... ولَمْ يَكُنْ لِجِرَاحِي فِيكُمُ آسِي[3]

أَجْمَعْتُ يَأْساً مُبِيناً مِنْ نَوَالِكُمُ ... وَلَنْ تَرَى طَارِداً لِلْحُرِّ كَالْيَاسِ

الباب الخامس والمائة

فيما قيل في المحافل والمشاهد

قالَ لَبيدٌ [في رثاء أخيه]:

وَمُقَامِ ضَيِّقٍ فَرَّجْتُهُ ... بِحِصَانِي[4] وَلِسَانِي وَجَدَلْ

لَوْ يَقُومُ الْفِيلُ أَوْ فَيَّالُهُ ... زَلَّ عَنْ مِثْلِ مُقَامِي وَزَحَلْ[5]

وَلَدَى النُّعْمَانِ مِنِّي مَوْطِنٌ ... بَيْنَ فَاثُورٍ أُفَاقٍ فَالدَّحَلْ[6]

إِذْ دَعَتْنِي عَامِرٌ أَنْصُرُهَا ... فَالْتَقَى الأَلْسُنُ كَالنَّبْلِ الدَّوَلْ[7]

فَرَمَيْتُ الْقَوْمَ رَشْقاً صَائِباً ... لَسْنَ بِالْعُصْلِ وَلاَ بِالْمُقْتَعَلْ[8]

رَقَمِيَّاتٍ عَلَيْهَا نَاهِضٌ ... يُكْلِحُ الأَرْوَقَ مِنْهُمْ وَالأَيَلْ[9]

فَانْتَقَلْنَا[10] وَابْنُ سُلْمَى قَاعِدٌ ... كَعَتِيقِ الطَّيْرِ يُغْضِي وَيُجَلْ[11]

وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

يَا ابْنَةَ الرَّحَّالِ لَوْ جَارَيْتِنِي ... سَالِفَ الدَّهْرِ لَجَارَيْتِ الرَّقَمْ

---

(١) أعفى الرجل: كثر ماله واستغنى، ولعلّ المراد بها: أكثر عافية.

(٢) من قصيدة قالها في هجاء الزبرقان بن بدر. انظر طبقات الشعراء ٢٠٢.

(٣) الآسي: الطبيب.

(٤) في شرح ديوان لبيد ص ١٥٣: بمقامي.

(٥) زحل: سقط من مكانه. الفيّال: صاحب الفيل.

(٦) في معجم البلدان: فاثور اسم موضع أو وادٍ بنجد. وفيه أيضاً: الدحل اسم لمواضع متعدّدة.

(٧) الدول: المتداولة بين الناس.

(٨) الرشق: السهام الكثيرة: إذا ما اندفعت مرة واحدة. العصل: المعوجّة. المقتعل: الذي لا يُبرى جيّداً.

(٩) رقميّات: نسبة إلى الرقم وهو مكان في المدينة. الأروق: صاحب الأسنان الطويلة.
الأيل: كلّ من التصقت أسنانه بلثّته.

(١٠) في شرح ديوانه ١٥٤: فانتضلنا.

(١١) سلمى: أمّ النعمان.

وخُصُومٍ شُمُسٍ أَرْمِي بِهِمْ ... شُعُبَ الْجَوْرِ إِذَا لَمْ يَسْتَقِمْ[1]
وَقُعُودِي عِنْدَ ذِي غَادِيَةٍ ... تَقْذِفُ الأَعْدَاءَ عَنِّي بِالْكَلِمْ
نَتَنَادَى ثُمَّ يَنْمِي صَوْتُنَا ... صَلِقٌ يَهْدِمُ حَافَاتِ الأُطُمْ[2]

وَقَالَ عَبَّادُ بْنُ عَمْرٍو:

وَمُقَامَةٍ غُلْبِ الرِّقَابِ شَهِدْتُهُمْ ... تَغْلِي مَرَاجِلُهُمْ لَدَى الأَبْوَابِ
مُتَسَرْبِلِي الْبَغْضَاءِ، بَادٍ شَنْؤُهُمْ ... خُزْرٍ عُيُونُهُمُ عَلَيَّ غِضَابِ[3]
يَوْماً بِأَبْوَابِ الْمُلُوكِ عَلَوْتُهُمْ ... بِبَيَانِ ذِي جَدَلٍ وَفَصْلِ خِطَابِ
كَفَّيْتُ غَائِبَهُمْ وَكُنْتُ وَلِيَّهُمْ ... فَرَجَعْتُ مَحْمُوداً بِغَيْرِ ثَوَابِ

وَقَالَ عُبَيْدُ الرَّاعِي النَّمَيْرِيُّ:

وَخَصْمٍ غِضَابٍ يَنْفُضُونَ لَحَاهُمُ ... كَنَفْضِ الْبَرَاثِينِ الْغِرَاثِ الْمَخَالِيَا[4]
لَدَى مُغْلِقٍ أَيْدِي الْخُصُومِ تَنُوشُهُ ... وَأَمْرٍ يُحِبُّ الْمَرْءُ فِيهِ الْمَوَالِيَا
دَلَفْتُ لَهُمْ بَعْدَ الأَنَاةِ بِخُطَّةٍ ... تَرَى الْقَوْمَ مِنْهَا يَجْهَدُونَ التَّفَادِيَا[5]

الباب السادس والمائة

فيما قيل في اجتراء النَّاس على من ضَعُفَ وكفِّ شرِّه واتِّقائِهم مَنْ صَلُب ومنع جانبهُ

قَالَ الْقُطَامِيُّ [عمير بن شييم]:

تَرَاهُمْ يَغْمِزُونَ مَنْ اسْتَرَكُّوا ... وَيَجْتَنِبُونَ مَنْ صَدَقَ الْمِصَاعَا[6]

---

(١) الجور: الجائر. الشُمُس: مفردها الشموس: الذي يكون عسراً في عداوته شديد الخلاف على من عانده.
(٢) الصلق: الصوت الشديد. الأُطم: القصر أو الحصن المبني بالحجارة وكلّ بناء مرتفع.
(٣) الشنء: البغضاء مع العداوة.
(٤) البراثن: مفردها البرثن، وهي من السباع والطير بمنزلة الإصبع من الإنسان. الغراث: الجائعة. المخالي: مفردها المخلاة: ما يجعل فيه العلف ويعلّق في عنق الدابة.
(٥) دلف الجيش: تقدّم.
(٦) استركّ: استضعف. المصاع: القتال والمجالدة.

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ:

تَعْدُو الذِّئَابُ عَلَى مَنْ لاَ كِلاَبَ لَه ... وَتَحْتَمِي مَرْبَضَ الْمُسْتَأْسِدِ الْحَامِي

وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى[1]:

وَمَنْ لاَ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاَحِهِ ... يُهَدَّمْ، وَمَنْ لاَ يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ[2]

وَقَالَ كَعبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ:

وَلاَ يَلْبَثُ الْجُهَّالُ أَنْ يَتَهَضَّمُوا ... أَخَا الْعِلْمِ مَا لَمْ يَسْتَعِنْ بِجَهُولِ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ مخرمٍ الْحَارِثِيُّ[3]:

وَمَنْ لاَ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاَحِهِ ... يُقِمْ بَعدَ مَا تَهْوِي عَلَيْهِ نَصَائِبُهْ[4]

وَقالَ أَيْضاً:

تَلْقَى السَّفِيهَ عَلَى مَنْ لا يُسَافِهُهُ ... سَيْفاً، وَيَخْشَى مِنَ الأَقْوَامِ مَنْ جَهلا

وَقَالَ أيضاً:

قَدْ قَال ذُو الْحُنْكَةِ لِلتَّفَهُّمِ: ... مَنْ لا يَذُدْ عَنْ حوضِهِ يُهَدَّمِ

وقال نَهْشَلُ بْنُ حَرِّيٍّ:

وَمَنْ يَحْلُمْ وَلَيْسَ لَهُ سَفِيهُ ... يُلاقِي الْمُنْكَرَاتِ مِنَ الرِّجَالِ

وَقَال عَبْدُ الرَّحْمن بْنُ حَسَّانَ:

وَلَوْ كُنْتُ خَوَّارَ الْقَنَاةِ مُؤَاكِلاً ... إِذَا تَرَكُونِي لا أُمِرُّ وَلا أُحْلِي

وَلَكِنَّنِي فَرْعٌ سَقَتْهُ أَرُومَةٌ ... كَذَاكَ الأَرُومُ تُنبِتُ الْفَرْعَ فِي الأَصْلِ[5]

صَلِيبُ مَحَزِّ الْعُودِ تَسْمَعُ صَوْتَهُ ... يُصِلُّ إِذَا مَا صُكَّ فِي أَقْدُحِ الْخَضْلِ[6]

---

(١) ديوانه ٣١.

(٢) الذود: الدفع.
الحوض: مجتمع الماء، وأراد به: الحرم.

(٣) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٣٠: يزيد بن مخرم، جدّه حزن بن زياد، من بني الحارث بن كعب، من شعراء العصر الجاهلي..

(٤) النصائب: مفردها النصيبة: الحجرة التي تنصب حول الحوض.

(٥) الأرومة: أصل الشيء أو الحسب. الأُروم هنا: أصل الشجرة وما يبقى منها في الأرض بعد قطعها.

(٦) صك: تحرك واضطرب. الأقدح: السهام قبل أن تنصل وتراش. الخضل: اللؤلؤ والدّر الصافي.

وقال عَمْرُو بْنُ ضَبَّةَ:

يُرَامُ الْفَتَى فَالثَّابِتُ الصُّلْبُ يُتَّقَى ... وَيَنْقُضُ أَوْ يلْقَى ضَعِيفاً فَيَنْكُظُ[1]

إِذا لاَنَ جَنْبُ الْمَرْءِ هَانَ قِرَانُهُ ... وَيَرْحَلُ عَنْهُ قِرْنُهُ حِينَ يَغْلُظُ

الباب السابع والمائة

فيما قيل في المجازاة بالسُّوء ومنع الناحية

قَال أَبُو اللَّحَّام الْبَلَويُّ:

إِذا مَا امْرُؤٌ فِي مَجْلِسٍ رَامَ عَامِداً ... أَذاكَ بِمَا يَنْوِي وَمَا يَتَوَدَّدُ

فَكُنْ حَازِماً لاَ تَتْرُكَنَّ ظُلاَمَةً ... مَخَافَةَ بَطْشِ الْقَوْمِ وَالْقَوْمُ شُهَّدُ

وَقَالَ ابْنُ خَذَّاقٍ الْعَبْدِيُّ:

اِمْنَعْ مِنَ الأَعْدَاءِ عِرْضَكَ لاَ تَكُنْ ... لُحَماً لِآكِلِهِ بِعُودٍ يُشْتَوَى

وَقَالَ مُهَاجِرُ بْنُ شُعَيْبٍ السَّدُوسِيُّ:

وَإِذَا ظُلِمْتَ فَكُنْ كَأَنَّكَ ظَالِمٌ ... حَتَّى يَفِيءَ إِلَيْكَ حَقُّكَ أَجْمَعُ

وَقَالَ الْجَمَّالُ الْعَبْدِيُّ:

إِذَا خِفْتَ فِي أَمْرٍ عَلَيْكَ صُعُوبَةً ... فَأَصْعِبْ بِهَا حَتَّى تَذِلَّ مَرَاكِبُهْ

وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلْمَى[2]:

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجَاجِ فَإِنَّهُ ... يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ[3]

وَقَالَ الرَّاجِزُ:

ذَرَرْتُ عَيْنِي إِنْ شَفَانِي الذَّرُّ ... وَالذَّرُّ فِيهِ أَلَمٌ وَعَرُّ[4]

وَالشَّرُّ لاَ يُطْفِيهِ إِلاَّ الشَّرُّ

---

(١) النكظ أو النكظة: العجلة أو الجهد.

(٢) شرح ديوانه ص ٣٢.

(٣) الزجاج: الحديدة في أسفل الرمح. العوالي: جمع عالية وهي التي يكون فيها السنان (الرمح). اللهذم: السنان القاطع الطويل.

(٤) العرّ: الشرّ.

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ:

وَأَشْوَسَ ظَالِمٍ أَرْجَيْتُ عَنِّي ... فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ بَعْدَ اعْوِجَاجِ[1]

تَرَكْتُ بِهِ نُدُوباً بَاقِيَاتٍ ... وَتَابَعَنِي عَلَى شَرٍّ دُمَاجِ[2]

وَقَالَ أَبُو الأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ:

إِذَا كُنْتَ مَظْلُوماً فَلاَ تَكُ رَاضِياً ... عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى تَأْخُذَ النِّصْفَ وَاغْضَبِ

وَقَالَ أَيْضاً:

وَشَاعِرِ سَوْءٍ يَهْضِبُ الْقَوْلَ كُلَّهُ ... كَمَا اقْتَمَّ أَعْشَى مُظْلِمِ اللَّيْلِ حاطِبُ[3]

عَرَضْتُ لَهُ بَعْدَ الأَنَاةِ فَرُعْتُهُ ... بِحَرْبَاءَ لاَ يَشْتَفُّ مِنْهَا الْمُحَارِبُ

وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ الأَسَدِيُّ[4]:

وَمَوْلًى قَدْ اسْتَانَيْتُهُ وَلَبِسْتُهُ ... عَلَى الضَّلْعِ حَتَّى عَادَ لَيْسَ بِضَالِعِ

عَرَضْتُ بِحِلْمِي دُونَ فَارِطِ جَهْلِهِ ... وَلَمْ أَلْتَمِسْ غِشًّا لَهُ فِي الْمَجَامِعِ[5]

وَلَوْ رَامَهُ رَيْمٌ مِنَ النَّاسِ لَمْ أَكُنْ ... مَعَ الْمُجْحِفِ الْمُزْرِي بِهِ وَالْمُشَايِعِ[6]

وَكَائِنْ تَرَى مِنْ مُعْجَبٍ قَدْ حَمَلْتُهُ ... عَلَى جُهْدِهِ حَتَّى جَرَى غَيْرَ وادِعِ

ثَنَيْتُ لَهُ بَعْدَ التَّأَنِّي بِصَكَّةٍ ... تُفَائِي شُؤونَ الرَّأْسِ بَيْنَ الْمَسَامِعِ[7]

فَلَمَّا أَبَى إِلاَّ اعْتِرَاضاً صَكَكْتُهُ ... جِهَاراً بِإِحْدَى الْمُصْمِتَاتِ الْقَوارِعِ

فَأَقْصَرَ عَنِّي اللاَّحِظُونَ وَغِشُّهُمْ ... مَكَانَ الْجَوَى بَيْنَ الْحَشَا والأَضَالِعِ

إِذَا أَقْبَلُوا أَبْصَرْتَ دَاءَ وُجُوهِهِمْ ... وَإِنْ أَدْبَرُوا وَلَّوْ مِرَاضَ الأَخَادِعِ

وَقَالَ كُثَيِّرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ الْخُزَاعِيُّ:

وَمُلْتَمِسٍ مِنِّي الشَّكِيَّةَ غَرَّهُ ... لِيَانُ حَوَاشِي شِيمَتِي وَجَمَالُهَا

رَمَيْتُ بِأَطْرَافِ الزِّجَاجِ فَلَمْ يُفِقْ ... عَنِ الْجَهْلِ حَتَّى حَكَّمَتْهُ نِصَالُهَا

---

(١) الأشوس: الشديد الجريء في القتال. أرجى: أخّر وأبعد.

(٢) الدماج: المحكم.

(٣) يهضب القول: يتكلم فيفيض فيه ويرتفع صوته. اقتمّ: اسودّ واغبرّ. وحاطب الليل: هو الذي يخلط في كلامه لأنه لا يبصر ما يجمع في حبله فيخلط بين الجيّد والرديء.

(٤) سبقت ترجمته، وهو غير الكميت بن زيد الأسدي الذي عاش في العصر الأموي، بينما الأول من مخضرمي الجاهلية والإسلام.

(٥) مجامع القلب: جميع أجزائه. (٦) الريم: الفضل.

(٧) الصكّة: الضربة الشديدة. فأى رأسه: فلقه بالسيف.

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيُّ[1]:

وَكُنْتُمْ بَنِي عَمٍّ إِذَا مَا ظَلَمْتُمُ ... غَفَرْنَا وَإِنْ نَظْلِمْكُمُ نَتَظَلَّمِ
فَلَمَّا رَأَيْنَا أَنَّ هَذَا لِحَاجَةٍ ... وَطَالَتْ عَلَيْنَا غُمَّةٌ لَمْ تَبَرَّمِ[2]
كَفَأْنَا إِلَيْكُمْ حَدَّنَا وَحَدِيدَنَا ... وَكُنَّا مَتَى مَا نَطْلُبِ الْوِتْرَ نَنْقَمِ

وَقَالَ مُدْرِكُ بْنُ عَمْرٍو الْهَمْدَانِيُّ:

وَمُرْتَدٍ لِيَ بِالْبَغْضَاءِ مُؤْتَزِرٍ ... أَنْزَلْتُ مِنْ حَزْنَةٍ صَعْبٍ مَرَاقِيهَا[3]
لَمْ أَدْرِ سَوْرَتَهُ إِلاَّ مُصَافَحَةً ... إِنِّي أَخُو الْحَرْبِ إِنْ جَارَتْ أُجَارِيهَا[4]

الباب الثامن والمائة

فيما قيل في ترك المجازاة بالسوءِ والعفو عن المسيء

قَالَ حَاتِم بْنُ عَبْدَ اللَّهِ الطَّائِيُّ:

إِذَا شِئْتُ جَازَيْتُ امْرأَ السَّوْءِ مَا جَزَى ... إِلَيَّ وَغَاشَمْتُ الأَبِيَّ الْغَشَمْشَمَا[5]
وَعَوْرَاءَ قَدْ أَعْرَضْتُ عَنْهَا فَلَمْ تَضِرْ ... وَذِي أَوَدٍ قَوَّمْتُهُ فَتَقَوَّمَا[6]
وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمَ ادِّخَارُهُ ... وَأَعْرِضُ عَنْ ذاتِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ:

وَعَوْرَاءَ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَسْتَمِعْ لَهَا ... وَمَا الْكَلِمُ الْعُورَانُ لِي بِقَبُولِ
وَأَعْرِضُ عَنْ مَوْلاَيَ، لَوْ شِئْتُ سَبَّنِي ... وَمَا كُلَّ يَوْمٍ حِلْمُهُ بِأَصِيلِ

وَقَالَ الأَعْوَرُ الشَّنِّيّ [بشر بن منقذ]:

وعَوْرَاءَ جَاءَتْ مِنْ أَخٍ فَرَدَدْتُهَا ... بِسَالِمَةِ الْعَيْنَيْنِ طَالِبَةً عُذْرَا

---

(١) ذكر في موسوعة شعراء العرب ١/ ٤٤٢ ولسان العرب ١٣/ ٣٠١ والأغاني ٦/ ٣١٣، ١٠/ ٤٣ ١٢/ ١١ ـ ٢٦، ١٦/ ٣٥٦، ٢١/ ٢٣، ٢٢/ ٢٢٤.

(٢) الغمّة: الحيرة أو الحزن. تبرّم: تضجّر.

(٣) الحزنة: ما غلظ من الأرض وقلّما يكون إلا مرتفعاً.

(٤) السورة: السطوة والثورة.

(٥) غشم: ظلم. الغشمشم: الكثير الظلم أو الشجاع الذي يركب رأسه.

(٦) العوراء: القبيحة. الأود: الاعوجاج والانحناء.

وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ قَالَهَا قُلْتُ مِثْلَهَا ... وَلَمْ أَغْتَفِرْهَا أَوْرَثَتْ بَيْنَنَا غِمْرَا[1]

فَأَعْرَضْتُ عَنْهُ وَانْتَطَرْتُ بِهِ غَداً ... لَعَلَّ غَداً يُبْدِي لِمُنْتَظِرٍ أَمْرَا

وَقُلْتُ لَهُ عُدْ بِالأُخُوَّةِ بَيْنَنَا ... وَلَمْ أَتَّخِذْ مَافَاتَ مِنْ حِلْمِهِ قَمْرَا[2]

إِذَا صَبَّحَتْنِي مِنْ أُنَاسٍ قَوَارِصٌ ... لِأَدْفَعَ مَا قَالُوا مَنَحْتُهُمُ حَقْرَا[3]

وَقَالَ عُمَيْرَةُ بْنُ جَابِرٍ الحَنَفِيُّ[4]:

وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي ... فَمَضَيْتُ عَنْهُ وَقُلْتُ: لاَ يَعْنِينِي

غَضْبَانُ مُمْتَلِىءٌ عَلَيَّ إِهَابُهُ ... إِنِّي - وَجَدِّكَ - رَغْمُهُ يُرْضِينِي[5]

وَقَالَ مُضَرِسُ بْنُ رِبْعِيٍّ الأَسَدِيُّ:

وَعَوْرَاءَ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَسْتَمِعْ لَهَا ... وَلَمْ أَكُ مِشْرَاقاً بِهَا مَنْ يُحِيرُهَا

إِذَا قِيلَتِ الْعَوْرَاءُ وَلَّيْتُ سَمْعَهَا ... سِوَاءً وَلَمْ أَسْأَلْ بِهَا مَا دَبِيرُهَا[6]؟

تَنَاسَيْتُهَا وَالْحِلْمُ مِنِّي سَجِيَّةٌ ... وَأَنْبَاتُ نَفْسِي أَنَّهَا لا تَضِيرُهَا

وَقَالَ أَيْضاً:

وَعَوْرَاءَ مِنْ قِيلِ امْرِىءٍ كَانَ صَدْرُهُ ... مِنَ الْغِشِّ قِدْماً وَالْعَدَاوَةِ مُشْبَعَا

تَغَافَلْتُ عَنْ عَوْرَاءَ مِنْهُ تُرِيبُنِي ... لِأَبْلُغَ عُذْراً أَوْ يُفِيقَ فَيَنْزَعَا[7]

وَقَالَ أَبُو الأَسْوَدِ:

وَأَهْوَجَ مِلْحَاحٍ تَصَامَمْتُ قِيلَهُ ... أَنَ اسْمَعَهُ وَمَا بِسَمْعِيَ مِنْ بَاسِ

وَلَوْ شِئْتُ مَا أَعْرَضْتُ حَتَّى أُصِيبَهُ ... عَلَى أَنْفِهِ فَوْهَاءَ تَعْضِلُ بِالآسِي[8]

فَكَرَّ قَلِيلاً ثُمَّ صَدَّ كَأَنَّمَا ... يَعَضُّ بِصُمٍّ مِنْ صُدُورِ صَفاً رَاسِي

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُرَّةَ الْعِجْلِيُّ:

وَعَوْرَاءُ الْكَلاَمِ صَمَمْتُ عَنْهَا ... وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ بِهَا سَمِيعُ

---

(١) الغمر: الحقد.
(٢) القمر: المراهنة.
(٣) الكلمة القارصة: التي تنغّص وتؤلم.
(٤) ذكر (عمير الحنفي) في معجم الشعراء ٦٥ وموسوعة شعراء العرب ١/ ٢٧٥، ويظهر أنه كان معاصراً للحجّاج بن يوسف الثقفي.
(٥) الإهاب: الجلد. الرغم: القهر.
(٦) ذكر هذا البيت في معجم الشعراء ٢٧٦. دبيرها: ما خلفها.
(٧) ينزع عن كذا: يكفّ عنه.
(٨) الفوهاء: الطعنة الواسعة. تعضل بالآسي: تعيي الطبيب.

وبَادِرَةٍ وَزَغْتُ النَّفْسَ عَنْهَا إِذَا تَئِقَتْ مِنَ الْغَضَبِ الضُّلُوعُ[1]

وقَالَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ[2]:

وَذِي ضِغْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وَكُنْتُ عَلَى مَسَاءَتِهِ قَدِيرَا
وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ كَسَرْتُ مِنْهُ مَكَاناً لاَ يُطِيقُ لَه جُبُورَا

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

أَعْرِضْ عَنِ الْعَوْرَاءِ حَيْثُ سَمِعْتَهَا[3] وَاصْفَحْ كَأَنَّك غَافِلٌ لاَ تَسْمَعُ

الباب التاسع والمائة

فيما قيل في معصية النصحاء والندامة عليها إذا فاتت

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ[4]:

أَلاَ يَا أَيهَا الْمُشْرِي الْمُزَجَّى[5] أَلَمْ تَسْمَعْ بِخَطْبِ الأَوَّلِينَا؟
دَعَا «بِالْبَقَّةِ» الأُمَرَاءَ يَوْماً «جَذِيمَةُ» عَصْرَ يَنْجُوهُمْ ثُبِينَا[6]
فَلَمْ يَرَ غَيْرَ مَا ائْتَمَرُوا سِوَاهُ وَشَدَّ لِرَحْلَةِ السَّفْرِ الْوَضِينَا[7]
فَطَاوَعَ أَمْرَهُمْ وَعَصَا «قَصِيراً» وَكَانَ يَقُولُ: لَوْ نَفَعَ[8] الْيَقِينَا[9]

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيّ:

وَمَوْلًى عَصَانِي وَاسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ كَمَا لَمْ يُطَعْ بِالْبَقَّتَيْنِ قَصِيرُ

---

(١) وزعت: كففت ومنعت. تئقت: امتلأت غيظاً وغضباً.

(٢) ذكر في معجم الشعراء ٥٦: عمرو بن قيس بن مسعود المرادي، شاعر جاهلي له رثاء في امرأته.

(٣) في نوابغ الفكر العربي (حسان بن ثابت) ١٠٣: إنْ أُسْمِعْتَها.

(٤) قالها في قصّة الزبّاء وجذيمة وقصير الطالب بالثأر.

(٥) في الكامل في التاريخ ١/ ٢٠٢: المرجّي.

(٦) في معجم البلدان: البقّة موضع قريب من الحيرة وقيل: حصن كان على فرسخين من هيث كان ينزله جذيمة الأبرش ملك الحيرة.

(٧) الوضين للهودج بمنزلة الحزام للسرج. (٨) في طبقات الشعراء ١٣١: تبع.

(٩) كان جذيمة الأبرش قد شاور قصيراً بن سعد اللخمي فخالفه بألاّ يمضي إلى الزباء... ولما قرب جذيمة من الزباء قال: ما الرأي يا قصير؟ فقال له: «ببقّة خلّفت الرأي» فذهبت مثلاً. انظر الحادثة في الكامل لابن الأثير ١/ ١٩٨....

فَلَمَّا رَأَى أَنْ غَبَّ[1] أَمْرِي وَأَمْرُهُ ... وَقَدْ حَدَثَتْ بَعْدَ الأُمُورِ[2] أُمُورُ
تَمَنَّى أَخِيراً أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي ... وَوَلَّتْ بِأَعْجَازِ الأُمُورِ صُدُورُ[3]

وَقَالَ أَيْضاً:

وَذِي غِرَّةٍ أَنْذَرْتُهُ مِنْ أَمَامِهِ ... فَلَمَّا عَصَانِي فِي الْمَضَاءِ تَقَدَّمَا[4]

وَقَالَ الْقُطَامِيُّ:

وَمَعْصِيَةِ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا ... تَزِيدُكَ مُرَّةً مِنْهُ اسْتِمَاعَا

وَقَالَ الْحُضَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ الرَّقَاشِيُّ[5]:

أَمَرْتُكَ أَمْراً حَازِماً فَعَصَيْتَنِي ... فَأَصْبَحْتُ مَسْلُوبَ الإِمَارَةِ نَادِمَا
فَمَا أَنَا بِالْبَاكِي عَلَيْكَ صَبَابَةً ... وَمَا أَنَا بِالدَّاعِي لِتَرْجِعَ سَالِمَا

وَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ الضَّبَعِيُّ [جرير بن عبد المسيح]:

عَصَانِي فَلَمْ يَلْقَ الرَّشَادَ وإِنَّمَا ... تَبَيَّنَ مِنْ أَمْرِ الْغَوِيِّ عَوَاقِبُهْ
فَأَصْبَحَ مَحْمُولاً عَلَى ظَهْرِ أَلَّةٍ ... تَمُجُّ نَجِيعَ الْجَوْفِ مِنْهَا تَرَائِبُهْ[6]

وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ كَلْحَبَةَ الْيَرْبُوعِيُّ:

أَمَرْتُكُمُ أَمْرِي بِمُنْقَطِعِ اللِّوَى ... وَلاَ أَمْرَ لِلْمَعْصِيِّ إِلاَّ مُضَيَّعَا[7]
فَلَمَّا رَأَوْا غِبَّ الَّذِي قَدْ أَمَرْتُهُمْ ... تَأَسَّفَ مَنْ لَمْ يُمْسِ لِلأَمْرِ أَطْوَعَا

وَقَالَ أَيْضاً:

أَمَرْتَ بَنِي الْعَنْقَاءِ أَمْرَ حَزَامَةٍ ... وَمَنْ ذَا يُطِيعُ الْحَزْمَ إِلاَّ الْمُشَيَّعُ؟
فَلَمَّا عَصَوْا أَمْرِي تَرَامَتْ إِلَيْهِمِ ... خَنَاذِيذُ فُرْسَانٍ بِهَا الْحَتْفُ مُنْقَعُ[8]

---

(١) في «بقّة» بمعجم البلدان: ما غِبُّ.
(٢) وفيه: وناءت بأعجاز الأمور....
(٣) وفيه:
تمنّى نئيشاً أن يكون أطاعني ... وقد حدثت بعد الأمور أمور
(٤) لعلّ الصواب: تندّها.
(٥) الحضين بن المنذر الرقاشي، أبو ساسان (ذكر في الأغاني ٥/ ١٤٥، ١١/ ٣٢٤، ١٧/ ١٥٠). وفي موسوعة شعراء العرب ١/ ١٣٨: وهو أحد بني عمرو بن شيبان... حضر موقعة صفين.
(٦) الألّة: الحربة أو جميع أدوات الحرب، والآلة الحدباء: النعش. تمجّ: ترمي وتقذف. نجيع الدم: ما كان مائلاً للسواد. الترائب: عظام الصدر.
(٧) منقطع اللوى: اسم موضع.
(٨) الخناذيذ: مفردها الخنذيذ: الشجاع أو الطويل الصلب، وتقال أيضاً للإعصار من الريح.

فيما قيل في صِلَة
مَنْ وَدَّ وإنْ بَعُدَ، وقَطْع مَنْ كَرِهِ وإنْ قَرُبَ

قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الأبْرَصِ[1]:

سَاعِدْ بِأَرْضٍ إذَا[2] كُنْتَ بِهَا ... وَلا تَقُلْ إنَّنِي غَرِيبُ
فَقَدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النَّائِي [وقد][3] ... يُقْطَعُ بِالسُّهْمَةِ[4] القَرِيبُ[5]

وَقَالَ الأَعْشَى[6]:

سَأُوصِي بَصِيراً إنْ دَنَوْتُ مِنَ الْبِلَى ... وَصِيَّةَ مَنْ سَاسَ[7] الأُمُورَ وَجَرَّبَا
بِأَنْ لاَ تَأَبَّى الْوُدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ ... وَلاَ تَنْأَى مِنْ ذِي بِغْضَةٍ إنْ تَقَرَّبَا
فَإِنَّ الْقَرِيبَ مَنْ يُقَرِّبُ نَفْسَهُ ... ـ لَعَمْرُ أَبِيكَ ـ الْخَيْرَ لاَ مَنْ تَنَسَّبَا

وَقَالَ أيضاً[8]:

سَأُوْصِي بَصِيراً إنْ دَنَوْتُ مِنَ الْبِلَى ... وَكُلُّ امْرِىءٍ يَوْماً سَيُصْبِحُ نَائِيَا[9][10]
بِأَنْ لاَ تَأَبَّى الْوُدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ ... وَلاَ تَنْأَى إنْ أَمْسَى لِقُرْبِكَ رَاضِيَا

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ:

ولَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعِيدُ م ... أَخاً وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ

وَقَالَ أَيْضاً:

وَلاَ تُصْفِيَنَّ بِالْوُدِّ مَنْ لَيْسَ أَهْلَهُ ... وَلاَ تُبْعِدَنْ بِالْوُدِّ مِمَّنْ تَوَدَّدَا

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٦٩: عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر، من المقلّين، ما عرف تقريباً إلا بمعلّقته وعدّة أبيات متفرقة. له ديوان مطبوع، كان وفاته حوالي سنة ٦٠٠ م، قتله النعمان بن المنذر في يوم بؤسه.

(٢) في «المعلّقات العشر»: للشنقيطي ١٧٥: إنْ.

(٣) وضعت نقلاً عن معلّقته في المصدر السابق.

(٤) وفيه: ذو السهمة.

(٥) يقطع: يعقّ. السهمة: النصيب.

(٦) قالها في هجاء عمرو بن المنذر بن عبدان ومعاتباً بني سعد بن قيس.

(٧) في شرح ديوانه ١٠: وصاة امرىء قاسى....

(٨) شرح ديوانه ٢١٩.

(٩) شرح ديوانه ٢١٩: فانيا.

(١٠) بصير: اسم ابن الأعشى.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ:

وَرُبَّ أخٍ لَـيْـسَـتْ بِـأُمِّـكَ أُمُّـهُ ... مَتَى تَدْعُهُ لِلرَّوع يَأْتِكَ أَبْلَجَا[1]

يُؤاسِيكَ فِي الْجُلَّى وَيَحْبُوكَ بِالنَّدَى ... وَيفْتَحُ مَا كَانَ الْقضَا عَنْكَ أَرْتَجَا[2]

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُوم:

اَصْفِ الْمَوَدَّةَ مَنْ صَفَا لَكَ وُدُّهُ ... وَاتْرُكْ مُصَافَاةَ الْقَرِيبِ الأَمْيَلِ[3]

كَمْ مِنْ بَعِيدٍ قَدْ صَفَا لَكَ وُدُّهُ ... وَقَرِيبِ سَوْءٍ كَالْبَعِيدِ الأَعْزَلِ

وَقَالَ ابْنُ حُمَام:

أَعَاذِلُ؛ كَمْ لِيَ مِنْ أخٍ قَدْ أَوَدُّهُ ... كَرِيمٍ عَلَيَّ لَمْ يَلِدْنِيَ وَالِدُهْ

إِذَا مَا الْتَقَيْنَا لَمْ يَرِبْنِي لِقَاؤُهُ ... وَلَكِنَّنِي مُثْنٍ عَلَيْهِ وَزَائِدُهْ

وَآخَرَ أَصْلِي فِي التَّنَاسُبِ أَصْلُهُ ... يُبَاعِدُنِي فِي وُدِّهِ وَأُبَاعِدُهْ

يَوَدُّ لَوَ أَنِّي فَقْدُ أوّلِ فَاقِدٍ ... وَإِيهاً أَوَدُّ الْوُدَّ إِنِّيَ فَاقِدُهْ

وقَالَ أَيْضاً:

فَلاَ تُصْفِيَنَّ الْوُدَّ مَنْ لَيْسَ أَهْلَهُ ... وَلاَ تُبْعِدَنَّ الْوُدَّ مِمَّنْ تَوَدَّدَا[4]

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَاد:

وَإِذَا أَرَادَكَ بِالْوِصَالِ مُبَاعِدٌ ... يَوْماً فَصِلْ مِنْ حَبْلِهِ مَا يُوصَلُ

وَقَالَ أيضاً:

وَلَقَدْ عَرَفْتُ الْقَائِلِينَ وَقَوْلَهُمْ ... وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرُوا مِنَ الأَسْبَابِ

فَإِذَا الْقَرَابَةُ لاَ تُقَرِّبُ قَاطِعاً ... وَإِذَا الْمَوَدَّةُ أَقْرَبُ الأَنْسَابِ

(١) الروع: الحرب. الأبلج: الطلق الوجه.
(٢) أرتج: أغلق.
(٣) مال عن الطريق: حاد عنه وتركه.
(٤) ذكر هذا البيت سابقاً ليزيد بن الحكم الثقفي.

الباب الحادي عشر والمائة

فيما قيل في اتّهام أهل النصح ومباعدتهم؛ وائتمان أهل الغشّ وتقريبهم

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّام [السلولي]:

أَلاَ رُبَّ مَنْ تَغْتَشُّهُ لَكَ نَاصِحٌ ... وَمُؤْتَمَنٍ بِالْغَيْبِ غَيْرُ أَمِينِ

فَلاَ يَجْتَلِبْكَ الْقَوْلُ لاَ فِعْلَ تَحْتَهُ ... فَكَمْ مِنْ نَصِيحٍ بِاللِّسَانِ خَؤُونِ؟

وَقَالَ أَيْضاً:

أَلاَ رُبَّ ذِي نُصْحٍ وَقَد تَسْتَغِشُّهُ ... وَمِنْ جَاهِدٍ فِي الْغِش يُحْسَبُ نَاصِحَا

وَقَالَ أَيْضاً:

رَأَيْتُكَ تُقْصِيَ مَنْ يَوَدُّكَ قَلْبُهُ ... وَتُدْنِي الَّذِي يَطْوِي الأَذَى فِي الْجَوانِحِ

وَقَدْ يَسْتَغِشُّ الْمَرءُ مَنْ لاَ يَغُشُّهُ ... وَيَأْمَنُ بِالْغَيْبِ امْرَءاً غَيْرَ نَاصِحِ

وَقَالَ أَيْضاً:

رُبَّ مَنْ أَغَتَشُّهُ يَنْصَحُنِي ... وَأَخِي نُصْحٍ بِغَيْبٍ قَدْ يَخُونْ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمن بْنُ حَسّانَ:

وَرُبَّ امْرِىءٍ تَغْتَدُّهُ لَكَ نَاصِحاً ... يُوَلِّيكَ عَمْداً سَهْمَهُ حِينَ يُفْوَقُ

وَمُطَّرَحٍ لاَ تَأْمُلُ الدَّهْرَ نَفْعَهُ ... تُصَادِفُ مِنْهُ مَصْدَقاً حِينَ تُزْهَقُ[1]

وَقَدْ تَأْمَنُ الشَّرَّ الَّذِي هُو حَاضِرٌ ... وَيُهْدَى لَكَ الشَّرُّ الْبَعِيدُ فَيُطْرِقُ

وَقَالَ الْحُضَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ الرَّقَاشِيُّ:

أَلاَ رُبَّ نُصْحٍ يُغْلَقُ الْبَابُ دُونَهُ ... وَغِشٌّ لَدَى جَنْبِ الشَّرِيرِ مُقَرَّبِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ الْجُعْفِيُّ:

أَلاَ رُبَّ ذِي نُصْحٍ يُبَاعِدُ عَنْكُمُ ... وَغِشٌّ رَأَيْنَاهُ مُطَاعاً مُقَرَّبا

الباب الثاني عشر والمائة

فيما قيلَ فِي اتّهام
مَنْ قارَبَ العدوَّ وباعدَ الصديقَ في المودّة

قَالَ صَعْصَعَةُ بْنُ نَاجِيَةَ التَّمِيمِيُّ[2]:

إِذَا الْمَرْءُ عَادَى مَنْ يَوَدُّكَ صِدْرُهُ ... وَكَانَ لِمَنْ عَادَيْتَ خِدْناً مُصَافِيَا[3]

---

(١) المطّرح: المرميّ الذي لا يلتفت إليه.

(٢) وهو صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي. فهو جدّ الشاعر الفرزدق./ انظر الأغاني ٢١/ ٢٧٩ ـ ٢٨٤/.

(٣) الخدن: الحبيب والصاحب.

فَلاَ تَقْلِهِ عَمَّا لَدَيْهِ فَإِنَّهُ ... هُوَ الدَّاءُ لاَ يَخْفَى لِذَلِكَ خَافِيَا[1]

وَقَالَ اللَّجْلاَجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّدُوسي:

إِذَا الْمَرءُ عَادَى مَنْ يَوَدُّكَ صَدْرُهُ ... وَسَالَمَ مَا اسْطَاعَ الَّذِينَ تُحَارِبُ
فَلاَ تَقْلِهِ عَمَّا تُجِنُّ ضُلُوعُهُ ... فَقَدْ جَاءَ مِنْهُ بِالشَّنَاءَةِ رَاكِبُ[2]

وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ عامِرٍ[3]:

إِنَّ أَخَا الْمَرْءِ الَّذِي هُوَ رِدْؤُهُ ... عَلى الدَّهْرِ وَالنَّاسِ الَّذِينَ يُكَاثِرُ[4]
وَلَيْسَ أَخَاهُ مَنْ يَوَدُّ عَدُوَّهُ ... وَمَنْ هُوَ عَنْهُ بِالْكَرَامَةِ ظَاهِرُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوس:

تَوَدُّ عَدُوّي ثُمَّ تَزْعَمُ أَنَّنِي ... صَدِيقُكَ، إِنَّ الرَّأْيَ عَنْكَ لَعَازِبُ[5]
وَلَيْسَ أَخِي مَنْ وَدَّنِي وَهْوَ حَاضِرٌ ... وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّنِي وَهوَ غَائِبُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ:

إِذَا نَاجَى الصَّدِيقُ لَنَا عَدُوًّا ... أَظَنَّ، وَعَرَّهُ قُرْبُ الْمُنَاجِي[6]

وقَالَ أَبُو قطَن الْهِلاَلِيُّ:

وَلَكِنَّنِي قَدْ رَابَنِي مُذْ هَجَرْتَنِي ... دنُوُّكَ مِمَّنْ جَيْبُهُ غَيْرُ نَاصِحِ[7]
كَفَى لِلصَّدِيقِ ذُعْرَةً مِنْ صَدِيقِهِ ... إِخَاءُ الْعِدَى بِالْجِدِّ أَوْ بِالتَّمَازُحِ[8]

وقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ:

تُصَافِحُ مَنْ أَطْوِي طَوَى الْكَشْحِ دُونَهُ ... وَمَنْ دُونَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ أَنْتَ مُنطَوِي[9]
تُصَافِحُ مَنْ لاَقَيْتَ لِي ذَا عَدَاوَةٍ ... صِفَاحاً، وَعَنِّي بَيْنَ عَيْنَيْكَ مُنْزَوِي

---

(١) يقلي: يبغض.
(٢) تجنّ: تخفي.
(٣) لعلّ الصواب: قبيصة بن جابر (انظر ترجمته في موسوعة شعراء العرب ١/ ٨٨٨ وحماسة أبي تمام ١/ ٢٩٥...).
(٤) الردء: الناصر والعون.
(٥) العازب: البعيد والغائب.
(٦) أظنّ فيه الناس: عرّضه لتهمتهم. عرّه: لطّخه بشرّ.
(٧) الجيب: القلب والصدر.
(٨) رجل ذعرة: ذو عيوب، والذعر: الخوف.
(٩) طوى كشحه عنّي: أعرض. الكشح: ما بين السرّة ووسط الظهر.

فيما قيل فيمن ذَمَّ جِدَّهُ وَلامَ حظَّهُ

قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ:

لَعَمْرُكَ لَوْلاَ رَحْمَةُ اللَّهِ إِنَّنِي ... لأَسْعَى بِجِدٍّ مَا يُرِيدُ لِيَرْفَعَا
فَلَوْ كُنْتُ حُوتاً رَكَّضَ الْمَاءَ فَوْقَهُ ... وَلَوْ كُنْتُ يَرْبُوعاً شَوَى ثُمّ قَطَّعَا[1]

وَقَالَ أَبُو نَوْفَلٍ [يحيى...]:

مَا لِجَدّي لا بَارَكَ اللَّهُ في جَدّي ... م الَّذِي لاَ يَمَلُّ في تَعْذِيبي
أَنْتَ أَخْرَجْتَنِي لِحَيْنِي مِنَ ... م الأَهْوَازِ والنَّائِلِ الْجَزِيلِ الرَّغِيبِ[2]
وَجُؤَارِي ذَا الْمَكْرُمَاتِ سُلَيْمَا ... ن سُلَيْمَانَ ذَا النَّدَى ابْنَ حَبِيبِ[3]

فأجَابَهُ خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ:

إِنَّ يَحْيَى عَلَى إِصَالَةِ يَحْيَى ... لَيْسَ في لَوْمِ جَدِّهِ بُمُصِيبِ
قُلْ لِيَحْيَى ظَلَمْتَ في غَيْرِ شَيْءٍ ... جَدَّكَ الصَّالِحَ الْقَلِيلَ الْعُيُوبِ
بَعْدَ عِشْرِينَ بَدْرَةً لُمْتَ جَدَّيْكَ ... م فَجَدِّي أَحَقُّ بِالتَّأْنِيبِ[4]
كُلُّ جَدٍّ مُحَارِفٍ حُرِمَ الْكَسْبَ ... م فِدَاءً لِجَدِّ يَحْيَى الْكَسُوبِ

وقَالَ عَائِذُ بْنُ حَبِيبٍ الأَسَدِيُّ:

أَلاَ بَكَرَتْ عِرسِي عَلَيَّ تَلُومُنِي ... وَتَزْعَمُ أَنِّي رَاكِبٌ جَمَلَ الْفَقْرِ[5]
تَرِيشُ الْجُدُودُ الصَّالِحَاتُ بَنِيهِمِ ... وَجَدِّي بِسِكِّينَيْهِ مُبْتَرِكاً يَبْرِي[6]

---

(١) اليربوع: نوع من الفأر قصير اليدين طويل الرجلين من رتبة القواضم.
(٢) الحين: الهلاك أو المحنة. في معجم البلدان: الأهواز كورة بين البصرة وفارس.
(٣) الجؤار: التضرع ورفع الصوت بالدعاء.
(٤) البدرة: عشرة آلاف درهم.
(٥) العرس: امرأة الرجل.
(٦) تريش: تطعم وتكسي، تعين وتغني.

فيما قيل في نصيحة المستشير والنظر لهُ

قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

لاَ أَشْتِمُ ابْنَ الْعَمِّ إنْ كَانَ ظَالِماً ... وَأَغْفِرُ عَنْهُ الْجَهْلَ إنْ كَانَ جَاهِلاَ

وَإنْ قَالَ لِي مَاذَا تَرَى يَسْتَشِيرُنِي ... يَجِدْنِي ابْنَ عَمٍّ مِخْلَطَ الأَمْرِ مِزْيَلاَ[1]

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ:

لاَ تَبْخَلَنْ بِالنُّصْحِ إنَّ ضُؤُولَةً ... بِالْمَرْءِ غِشُّ الْمُسْتَشِيرِ الْمُجْهَدِ[2]

وَأجِبْ أَخَاكَ إذَا اسْتَشَارَكَ نَاصِحاً ... وَعَلَى أَخِيكَ نَصِيحَةً لاَ تَرْدُدِ

وَقَالَ أيضاً:

وَإذَا اسْتَشَارَكَ مُقْتَدٍ بِكَ وَاثِقٌ ... فَأَشِرْ عَلَيْهِ وَكُنْ لَهُ نَظَّارَا

وَقَالَ أَيْضاً:

إذَا الْمَرْءُ أَرْعَى وَاسْتَشَارَكَ فَاجْتَهِدْ ... لَهُ النُّصْحَ وَأْمُرْهُ بِمَا كُنْتَ آتِيَا

وَقَالَ أَيْضاً:

وَإنْ قَالَ لِي مَاذَا تَرَى يَسْتَشِيرنِي ... أَخِي، لَمْ أَشِرْ إلاَّ بِمَا كُنْتُ فَاعِلاَ

فيما قيل في الباحث عن حتفه

يروى عن بعض العرب أنّهُ أَصاب نعجة، فأراد ذبحها؛ ولم يكن معه شيءٌ يذبحها به، فبينما هو يفكّر في ذلك وأيَّ شيءٍ يصنع، إذ حفرت النعجة بأَظلافها الأرض، فأبرزت عن سكّين كانت مندفنة في التراب، فذبحها بها؛ وضربت العرب بها المثل[3] في أشعارها.

(١) المخلط: الكثير المخالطة. الرجل المزيل: اللطيف الظريف.

(٢) الضؤولة: الضآلة والضعف.

(٣) في فرائد الأدب ٩٧٢: كالباحث عن المدية (مع ذكر الحادثة المذكورة أعلاه)، ومثل آخر: كالباحث عن حتفه بظلفه.

قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ الأَشْكَرِ الْكِنَانِيُّ:

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَالْخُزَاعِيَّ «طَارِقاً» كَنَعْجَةِ غَادٍ حَتْفُهَا يَتَحَضَّرُ
أَثَارَتْ عَلَيْهَا شَفْرَةً بِكُرَاعِهَا فَظَلَّتْ بِهَا مِنْ آخِرِ الْيَوْمِ تُنْحَرُ[1]

وَقَالَ عَبْدُ الحَارِثِ بْنُ ضِرارٍ:

وَلاَ تَكُونَنْ كَشَاةِ السَّوْءِ إِذْ بَحَثَتْ حَتَّى اسْتَثَارَتْ طَرِيرَ الْحَدّ مَسْنُونَا[2]

وَقَالَ حَرِيُّ[3] بْنُ عَامِرٍ:

فَإِنَّ بُجَيْراً وَأُشَيَاعَهُ كَمَا تُذْبَحُ الشَّاةُ إِذْ تُدْأَلُ[4]
أَثَارَتْ عَنِ الْحَتْفِ فَاغْتَالَهَا وَمَرَّ عَلَى حَلْقِهَا الْمِغْوَلُ[5]

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

فَلاَ تَكُ كَالشَّاةِ الَّتي كَانَ حَتْفُهَا بِحَفْرِ ذِرَاعَيْهَا تُثِيرُ وَتَحْفِرُ

وَقَالَ أَبُو الأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ:

فَلاَ تَكَ مِثْلَ الَّتي أَخْرَجَتْ بِأَظْلاَفِهَا مُدْيَةً أَوْ بِفِيهَا
فَقَامَ إِلَيْهَا بِهَا ذَابِحٌ مَتَى يَدْعُ يَوْماً شَعُوباً تَجِيهَا[6]

وَقَالَ بَلْعَاءُ بْنُ قَيْسٍ الْكِنَانِيُّ:

وَكُنْتُمْ مِثْلَ شَاةِ السَّوْءِ ظَلَّتْ تُثِيرُ بِظِلْفِهَا ذَكَراً حُسَامَا[7]

وقالَ الأَعْوَرُ الشَّنِّيُّ [بشر بن منقذ]:

وَلاَ كَائِناً كَالْعَنْزِ تَشْغُو لِحَيْنِهَا وَتَحْفِرُ بِالأَظْلاَفِ مِنْ حَتْفِهَا حَفْرَا

وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِي[8]:

فَلاَ تَكُ كَالثَّوْرِ الَّذِي دُفِنَتْ لَهُ حَدِيدَةُ حَتْفٍ ثُمَّ ظَلَّ يُثِيرُهَا

---

(١) كراع: الدواب: ما دون كعبها. (٢) طرّ السكين: حدّدها.
(٣) لعلّ الصواب: حضرمي بن عامر، وهو من أسد، شاعر وفارس جاهلي. انظر المؤتلف ٨٥ وموسوعة شعراء العرب ١/ ٤١.
(٤) تدأل: تخدع.
(٥) المغول: النصل الطويل.
(٦) شعوب: اسم للمنيّة.
(٧) الذكر من الحديد: أجوده، ومن السيوف: ما كانت شفرته من الحديد الجيد.
(٨) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٥٨: هو خويلد بن خالد، كنيته أبو ذؤيب، شاعر جاهلي إسلامي كانت وفاته حوالي سنة ٢٧ هـ/ ٦٤٨ م.

فيما قيل في الشباب والشيب

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

نَـزَل الْـمَـشِـيـبُ بِـوَفْـدِهِ لاَ مَـرْحَـبَـا ... وَرَأى الـشَّـبَـابُ مَـكَـانَـهُ فَـتَـجَـنَّـبَـا
ضَـيْـفٌ بَـغِـيـضٌ لاَ أَرَى لِـيَ عُـصْـرَةً ... مَـنْـهُ هَـرَبْـتُ فَـلَـمْ أَجِـدْ لِـي مَـهْـرَبَـا[1]
بُـدِّلْـتُ بِـالْـعَـيْـشِ الـلَّـذِيـذِ وَنِـعْـمَـةٍ ... م الْـعَـصْـرَيْـنِ هَـمًّـا شَـاهِـداً وَمُـغَـيَّـبَـا
وَلَـقَـدْ يـصَـاحِـبُـنِـي الـشَّـبَـابُ فَـلَـمْ أَكُـنْ ... آتِـي بِـهِ إلاّ الْـفَـعَـالَ الأَصْـوَبَـا
وَلَـقَـدْ حَـفِـظْـتُ مَـكَـانَـهُ وَرَعَـيْـتُـهُ ... وَجَـعَـلْـتُـهُ مِـنِّـي الأَحَـبَّ الأَقْـرَبَـا

وَقَالَ أَيْضاً:

بَـانَ الـشَّـبَـابُ فَـمَـا لَـهُ مَـرْدُودُ ... وَعَـلَـيَّ مِـنْ سِـمَـةِ الْـكَـبِـيـرِ شُـهُـودُ[2]
شَـيْـبٌ بِـرَأْسِـي وَاضِـحٌ أُعْـقِـبْـتُـهُ ... مِـنْ بَـعْـدِ آخَـرَ بَـانَ وَهْـوَ حَـمِـيـدُ
وَأَرَى سَـوَادَ الـرَّأْسِ يَـنْـقُـصُـهُ الْـبِـلَـى ... وَالـشَّـيْـبُ عَـنْ طُـولِ الْـحَـيَـاةِ يَـزِيـدُ
وَلَـقَـد بَـكَـيْـتُ عَـلَـى الـشَّـبَـابِ لَـو أَنَّـهُ ... كَـانَ الْـبُـكَـاءُ بِـهِ عَـلَـيَّ يَـعُـودُ
لَـيْـسَ الـشَّـبَـابُ وَإِنْ جَـزِعْـتَ بِـرَاجِـعٍ ... أَبَـداً وَلَـيْـسَ لَـهُ عَـلَـيْـكَ مُـعِـيـدُ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيْئَةَ الرَّبْعِيُّ:

يَـا لَـهْـفَ نَـفْـسِـي عَـلـى الـشَّـبَـابِ وَلَـمْ ... أُفْـقِـدْ بِـهِ إِذْ فَـقَـدْتُـهُ أَمَـمَـا[3]
قَـدْ كُـنْـتُ فِـي مَـيْـعَـةٍ أُسَـرُّ بِـهَـا ... أَمْـنَـعُ ضَـيْـمِـي وَأَهْـبِـطُ الْـعُـصُـمَـا[4]
وَأَسْـحَـبُ[5] الـذَّيْـلَ وَالْـمُـرُوطَ إِلَـى ... أَدْنَـى تِـجَـارِي وَأَنْـفُـضُ الـلِّـمَـمَـا[6]
لاَ تَـغْـبِـطِ الْـمَـرْءَ أَنْ يُـقَـالَ لَـهُ ... أَضْـحَـى فُـلاَنٌ لِـعُـمْـرِهِ[7] حَـكَـمَـا

---

(١) العصرة: الملجأ والمنجاة.
(٢) بان: فارق وبعد.
(٣) الأمم: القصد القريب.
(٤) ميعة الشباب: أوّله.
(٥) في حماسة أبي تمام ٢/ ١٠: إذ أسحب.
(٦) أسحب: أجرّ. الريط: مفردها ريطة وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة. المروط: مفردها المرط وهو كساء من خزّ ونحوه. التجار: مفردها التاجر وهو هنا الخمّار. اللمم: مفردها اللمّة وهي ما ألمّ بالمنكب من الشعر.
(٧) في حماسة أبي تمام ٢/ ١١: لسنّه.

وقالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ الْمُزْنِيُّ:

بانَ الشَّبَابُ وَأَمْسَى الشَّيْبُ قُدْ أَزِفَا ... وَلاَ أَرَى لِشَبَابٍ ذَاهِبٍ خَلَفَا
عَادَ السَّوَادُ بَيَاضاً فِي مفَارِقِهِ ... لاَ مَرْحَباً هَا بِذَا الشَّيْبِ الَّذِي أزِفَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى مِنْهُ مُبَيَّنَةً ... تَكَادُ تَسْقُطُ نَفْسِي عِنْدَهَا أَسَفَا
لَيْتَ الشَّبَابَ حَلِيفٌ لا يُزَايِلُنَا ... بَلْ لَيْتَهُ ارْتَدَّ مِنْه بَعْضُ مَا سَلَفَا

وَقَال الأَسْوَدُ بْنُ جَهْمٍ التَّمِيمِيُّ:

وَجَدْتُ الشَّبَابَ قَدْ مَضَى وَتَسَرَّعَا ... وَبَانَ كَمَا بَانَ الْخَلِيطُ فَوَدَّعَا[1]
وَمَا كَانَ مَذْمُوماً لَدَيْنَا صَفَاؤُهُ ... وَصُحْبَتُهُ، لَكِنْ أَعَدَّ فَأَوْضَعَا
وَبَانَ فَحَلَّ الشَّيْبُ فِي رَسْمِ دَارِهِ ... كَمَا خَفَّ فَرْخٌ نَاهِضٌ فَتَرَفَّعَا
وأَصْبَحَ أَخْدَانِي مِنَ الْقَوْمِ حُلَّلُوا ... مُلاَءَ الْعِرَاقِ وَالثِّغَامَ الْمُنَزَّعَا[2]
يُبَيِّنُهُمْ ذُو اللُّبِّ حِينَ يَرَاهُمُ ... بِسِيمَاهُمُ بِيضاً لُحَاهُمْ وَأَصْلُعَا

وَقَال أَيْضاً:

هَلْ لِشَبَابٍ فَاتَ مِنْ مَطْلَبِ ... أَمْ مَا بُكَاءُ الرَّجُلِ الأَشْيَبِ؟
بُدِّلْتُ شَيْباً قَدْ عَلاَ مَفْرَقِي ... بَعْدَ شَبَابٍ حَسَنٍ مُعْجِبِ
صَاحَبْتُهُ ثُمَّتَ فَارَقْتُهُ ... لَيْتَ شَبَابِي ذَاكَ لَمْ يَذْهَبِ

وَقَالَ بِشْرُ بنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ الشَّيْبَانِيُّ[3]

أَمَاوِيَّ، لَيْتَ الشَّيْبَ فِي الرَّأْسِ لا يُرَى ... وَلَيْتَ الشَّبَابَ رُدَّ طَوْرَيْنِ لِلْفَتَى
كَأَنَّ شَبَابِي كَانَ ثَوْباً لَبِسْتُهُ ... فَأَبْلَيْتُهُ وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَى بِلَى

وَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدَةَ التَّمِيمِيُّ[4]:

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنَّنِي ... خَبِيرٌ[5] بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ ... فَلَيْسَ لَهُ مِن[6] وُدِّهِنَّ نَصِيبُ

---

(١) الخليط: الصاحب أو الجليس أو الزوج أو الجار. . . .

(٢) الخدن: الحبيب والصاحب. الثغام: شجر أبيض الزهر.

(٣) ذكر في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٢ والمفضليات ٦٥٨.

(٤) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٧٥، هو علقمة الفحل، لقّب بالفحل وبالخصيّ. شاعر جاهلي مدح المناذرة والحارث الغساني. كانت وفاته حوالي سنة ٥٩٨. له ديوان مطبوع.

(٥) في طبقات الشعراء ١٢٦: بصير. (٦) وفيه: في.

يُرِدْنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ ... وَشَرْخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ

وَقَالَ أَسْمَاءُ بْنُ رِئَابَ الْجَرْمِيُّ:

أَضْحَى لِيَ الشَّيْبُ ضَيْفاً غَيْرَ مُرْتَحِلِ ... وَلَيْتَهُ كَانَ يُقْرَى الْمَالَ فَارْتَحَلاَ
لِكُلِّ ضَيْفٍ قِرَاهُ أَنْتَ حَاشِمُهُ ... وَمَا قِرَى الشَّيْبِ إِلاَّ الْحِلْمُ إِذْ نَزَلا
إِنَّ الشَّبَابَ لَوَحْشِيٌّ فَنَفِّرَهُ ... رَامِي الْيَدَيْنِ خفيُّ الشَّخْصِ إِذْ خَتَلاَ
لاَ تَقْرِ شَيْبَكَ جَهْلاً حِينَ تَعْرِفُهُ ... وَلاَ تَقُلْ لِشَبَابِ الْوَحْفِ: مَا فَعَلاَ[1]؟

وقَالَ خَشْرَمُ بْنُ زَيْدٍ الْبَلَوِيُّ:

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَذْهَبِ ... وَنَعَى الشَّبَابَ مُخَبِّرٌ لَعَمْ يَكْذِبِ
فَانْدُبْ عَشِيَّاتِ الشَّبَابِ وَلاَ أَرَى ... مِثْلَ الشَّبَابِ مُفَارِقاً لَمْ يُنْدَبِ
إِنَّ الشَّبَابَ أَخٌ مَتَى لاَ تَلْقَهُ ... تَنْزِلْ بِسَاحَتِكَ الْهُمُومُ وَتَنْصَبِ
بَيْنَا الشَّبَابُ تَسُرُّنَا أَيَّامُهُ ... وَنَشُوبُ لَذَّتَهُ بِعَيْشٍ مُعْجِبِ
نَزَلَ الْمَشِيبُ وَقَالَ: حَانَتْ عُقْبَتِي ... وَإِخَالُ أَنِّي سَائِقٌ بِكَ فَارْكَبِ
فَلَئِنْ صَحَوْتُ عَنِ الترَحُّلِ مُكْرَهاً ... وَأَقَمْتُ مِنْ حَضَرِ الْكَبِيرِ الأَشْيَبِ
فَلَقَدْ قَطَعْتُ الْخَرْقَ تَعْزِفُ جِنُّهُ ... وَتُجِيبُ هَامَتُهُ صِيَاحَ الثَّعْلَبِ

وَقَالَ حَيَّانُ بْنُ سُلْمَى الْعَامِرِيُّ:

حَلَّ وَبَانَ الشَّبَابُ مُرْتَحِلاَ ... فِي دَارِهِ حِينَ وَدَّعَ الْكِبَرُ
قَدْ يَتْرُكُ الْمَرْءَ بَعْدَ قُوَّتِهِ ... وَهْوَ ضَعِيفُ الْقِيَامِ مُنْكَسِرُ

وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ مُوسى:

مَا زِلْتُ أَصْنَعُ لِلْمَشِيبِ أُكِيدُهُ ... عَنِّي وَأَرْدَعُ لَوْنَهُ بِخِضَابِ
فَيَعُودُ ثُمَّ أَعُودُ ثُمَّ يَعُودُ لِي ... فَأَعُودُ ثُمَّ مَلِلْتُ مِنْ أَتْعَابِي

وَقَالَ أَيْضاً:

قَدْ كُنْتُ أَفْزَعُ لِلْبَيْضَاءِ أُبْصِرُهَا ... فِي شَعْرِ رَأْسِي فَقَدْ أَقْرَرْتُ بِالْبَلَقِ[2]
فَإِن تُغَرَّ بِشَيْبٍ أَوْ تَغُرَّ بِهِ ... فَلَيْسَ دَهْرٌ أَكَلْنَاهُ بِمُسْتَرَقِ
الآنَ حِينَ خُضِبْتُ الرَّأْسَ زَايَلَنِي ... مَا كُنْتُ أَلْتَذُّ مِن عَيْشٍ وَمِنْ خُلُقِ

---

(١) الوحف: الشعر الكثير الأسود الحسن.

(٢) البلق: ما كان في لونه سواد وبياض.

وَقَالَ عَبِيْدُ بْنُ الأَبْرَصِ:

بَانَ الشَّبَابُ فَآلَى لاَ يُلِمُّ بِنَا ... وَاحْتَلَّ بِي مِنْ مُلِمِّ الشَّيْبِ مِحْلاَلِي[1]

وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ أَرْسَى بِسَاحَتِهِ ... لِلَّهِ دَرُّ سَوَادِ اللِّمَّةِ الْحَالِي

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ [من قصيدة يمدح بها الحجاج][2]:

رَأَيْتُ نَوَارَ قَدْ جَعَلَتْ تَجَنَّى ... وَتُكْثِرُ لِي الْمَلاَمَةَ وَالْعِتَابَا[3]

وَأَحْدَثُ عَهْدِ وُدِّكِ بِالْغَوَانِي ... إِذَا مَا رَأْسُ طَالِبِهِنَّ شَابَا

فَلاَ أَسْطِيعُ رَدَّ الشَّيْبِ عَنِّي ... وَلاَ أَرْجُو مَعَ الْكِبَرِ الشَّبَابَا

فَلَيْتَ الشَّيْبَ يَوْمَ غَدَا عَلَيْنَا ... إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَانَ غَابَا

فَكَانَ أَحَبَّ مُنْتَظَرٍ إِلَيْنَا ... وَأَبْغَضَ غَائِبٍ يُرْجَى إِيَابَا

فَلَمْ أَرَ كَالشَّبَابِ مَتَاعَ دُنْيَا ... وَلَمْ أَرَ مِثْلَ جِدَّتِهِ[4] ثِيَابَا

وَلَوْ أَنَّ الشَّبَابَ يُذَابُ يَوْماً ... بِهِ حَجَرٌ مِنَ الْجَبَلَيْنِ ذَابَا

وَقَالَ أَيْضاً[5]:

قَالَتْ[6] وَكَيْفَ يَمِيلُ مِثْلكَ لِلصِّبَا ... وَعَلَيْكَ مِنْ عِظَةٍ[7] الْحَلِيمِ عِذَارُ[8]

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ[9] كَأَنَّهُ ... لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ

إِنَّ الشَّبَابَ لَرَابِحٌ مَنْ بَاعَهُ ... وَالشَّيْبُ لَيْسَ لِبَائِعِيهِ تِجَارُ

وَقَالَ الأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ:

نَزَلَ الْمَشِيبُ فَمَا لَهُ تَحْوِيلُ ... وَمَضَى الشَّبَابُ فَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

وَلَقَدْ أَرَانِي وَالشَّبَابُ يَقُودُنِي ... وَرِدَاؤُهُ حَسَنٌ عَلَيَّ جَمِيلُ

وَعَلَيَّ مِنْ وَرَقِ الشَّبَابِ وَظِلِّهِ ... غُصْنٌ تَفَرَّعَ فِي الْغُصُونِ ظَلِيلُ

فَالْيَوْمَ وَدَّعَنِي الشَّبَابُ كَأَنَّنِي ... سَيْفٌ تَقَادَمَ عَهْدُهُ مَفْلُولُ[10]

تُرْضِيكَ هَيْبَتُهُ إِذا اسْتَقْبَلْتَهُ ... وَتَقُولُ حِينَ تَرَاهُ فِيهِ نُحُولُ

---

(١) آلى: حلف.
(٢) انظر ديوانه ٧٥.
(٣) نوار: زوجة الشاعر. تجنّى: مخففة من تتجنّى: تدّعي.
(٤) في ديوانه ٧٦: كسوته.
(٥) ديوانه ٣٢٣.
(٦) وفيه: وتقول.
(٧) وفيه: سمة.
(٨) العذار: الشعر الذي يحاذي الأذن. ويقصد هنا بالعذار: الحياء.
(٩) وفيه: السَّواد.
(١٠) المفلول: المثلوم.

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ الْمَخْزُومِيُّ[1]:

رَحَلَ الشَّبَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَرْحَلِ ... وَعَدَا لِطِيَّةِ جَاهِلٍ مُتَجَمِّلِ[2]
وَلَّى بِلاَ ذَمٍّ وَغَادَرَ بَعْدَهُ ... شَيْباً أَقَامَ مَكَانَهُ فِي المَنْزِلَ
لَيْتَ الشَّبَابَ ثَوَى لَدَيْنَا حِقْبَةً ... قَبْلَ المَشِيبَ وَلَيْتَهُ لَمْ يَعْجَلِ
فَقَضَيْتُ مِنْ لَذَّاتِهِ وَنَعِيمِهِ ... كَالْعَهْدِ إِذْ هُوَ فِي الزَّمَانِ الأَوَّلِ
يَرْعَى الصِّبَا أَوْطَانَهُ وَيُرِيحُهُ ... فِي السَّهْلِ مِنْ دَمِثٍ أَنِيقٍ مُقْبِلِ
كَزَمَانِنَا وَزَمَانِهِ فِيمَا مَضَى ... إِذْ نَحْنُ فِي ظِلِّ الشَّبَابِ المُخْضَلِ[3]

وَقَالَ مِسْكِينُ بْنُ عَامِرٍ الدَّارِمِيُّ:

سَلَبَ الشَّبَابُ رِداءَهُ ... عَنِّي وَأَتْبَعَهُ إِزَارُهْ
وَلَقَدْ تَحُلُّ عَلَيَّ حُلَّـ ... ـتُهُ فَيُعْجِبُنِي فَخَارُهْ
وَلَقَدْ لَبِسْتُ جَدِيدَهُ ... حِيناً فَلاَ يَبْعُدْ مَزَارُهْ
فَانْظُرْ إِلَى شَعْرِي تَبَـ ... ـيَّنَ كَيْفَ قَدْ فَعَلَتْ دِيَارُهْ
بِيضٌ كَلَوْنِ الْقُطْنِ لا ... يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ خِمَارُهْ
وَاسْأَلْ شَبَابِي هَلْ أَهَنْـ ... ـتُ مِسَاكَهُ أَوْ ذَلَّ جَارُهْ؟
أَمْ هَلْ وَقَفْتُ بِمَوْقِفٍ ... أَوْ مَشْهَدٍ يُخْزِيهِ عَارُهْ؟
أَمْ هَلْ كَسِبْتُ الْمَالَ إِلاَّ م ... عَادَ لِي ولَهُ خِيَارُهْ؟
أَعْطَيْتُهُ دِرْعِي وَبَيْضَتَهَا م ... وَمَصْقُولاً شِفَارُهْ
وَالْقَيْنَةَ الْحَسْنَاءَ مِثْلَ م ... الرِّيمِ مِنْ ذَهَبٍ سِوَارُهْ[4]
وَحَمَلْتُهُ يَوْمَ اللِّقَاءِ م ... عَلَى جَوَادٍ مَا يُعَارُهْ

وَقَالَ الكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ الأَسَدِيُّ[5]:

هَلْ لِلشَبابِ الَّذِي قَدْ فَاتَ مِنْ طَلَبِ ... أَمْ لَيْسَ غَائِبُهُ المَاضِي بِمُنْقَلِبِ

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٣٦: الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي، من شعراء العصر الأموي. وفي حماسة أبي تمام ٢/ ٩١: ولي مكّة من قبل يزيد بن معاوية فلم يمكّنه منها ابن الزبير، فلما ولي عبد الملك أقرّه عليها. . . .

(٢) الطيّة: الحاجة والوطر.

(٣) المخضل: الناعم العيش.

(٤) القينة: الأمة أو المغنية.

(٥) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٨٩: الكميت بن زيد بن الأخنس بن مجالد الأسدي، شاعر=

مَا الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ فَانْظُرْ فِي عَوَاقِبِهِ ... مِمَّا إِذَا هُوَ يَوْماً غَابَ لَمْ يَؤُبِ
لَيْتَ الشَّبِيبَةَ لَمْ تَظْعَنْ مُقَفِّيَةً ... وَلَيْتَ غَائِبَهَا المَأْلُوفَ لَمْ يَغِبِ
وَلَّتْ بِحُلْوَاءَ مِنْ عَيْشٍ وَأَعْقَبَهَا ... مِثْلُ الثُّغَامَةِ مِنْ شَيْبٍ أَوْ الْعَطَبِ
مَنْ يَلْبَسِ الشَّيْبَ يَذْكُرْ مِنْ شَبِيبَتِهِ ... مَا لَنْ يَعُودَ وَمِنْ أَثْوَابِهِ الْقُشُبِ[1]
تَذَكُّرَ الحَائِمِ العَطْشَانِ فِي وَهَجٍ ... مِنَ الْوَدَائِقِ مَاءَ الْمُزْنِ فِي النَّغَبِ[2]

وَقَال أيضاً:

لَوْ أَنَّ أَهْلَ الشَّبَابِ الغَضِّ بَايَعَهُمْ ... أَهْلُ المَشِيبِ وَكُلٌّ كَانَ ذَا جَلَبِ
أَعْطَى ذَوُو الشَّيْبَةِ الأَحْقَابَ سَهْمَهُمُ ... مِنَ الشَّبَابِ وَعَيْشٍ فِيهِ بِالْحِقَبِ[3]
يَوْمُ الشَّبَابِ بِشَهْرِ الشَّيْبِ مُكْتَسَبٌ ... مَعَ الزِّيَادَةِ مِنْ تَرْفِيعِ ذِي النَّشَبِ[4]
وَقَدْ لَبِسْتُ مِنَ النَّوْعَيْنِ أَرْدِيَةً ... شَتَّى وَجَرَّبْتُ مِنْ جِدٍّ وَمِنْ لَعِبِ

وَقَالَ ثُمَامَةُ بْنُ عَامِرٍ الْبَجَلِيُّ:

بَكَيْتُ لَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ قَدْ نَزَلاَ ... وَبَانَ عَنْكَ الشَّبَابُ الغَضُّ فارتَحَلا[5]
شَجْواً لِمَا فَاتَ مِنْ هَذَا وَحَلَّ بِذَا ... مِنْ كُلِّ مَكْرُوهَةٍ تُنْسِي الْفَتَى الأَمَلا
هَيْهَاتَ مِنْكَ شَبَابٌ كُنْتَ تَعْهَدُهُ ... إِذْ كُنْتَ أَغْيَدَ لَدْنَ الغُصْنِ مُقْتَبِلاً[6]
لاَ تَحْسِبِ الدَّهْرَ يُبْلِي جِدَّةً أَبَدًا ... مِنَ الشَّبَابِ وَلاَ يُعْطِي بِهِ بَدَلاَ
فَأَبْدَلَتْكَ اللَّيَالِي بَعْدَ جِدَّتِهَا ... مِنَ الْمَشِيبِ لِبَاساً بَالِياً سَمِلاَ
وَأَدْبَرَتْ عَنْكَ أَيَّامٌ تُسَرُّ بِهَا ... مِنَ الشَّبَابِ فَلَنْ تَلْقَى لَهَا مَثَلاَ

= أهل الكوفة في العصر الأموي، مدح بني هاشم فعرف بشاعر الهاشميين. له ديوان شعر مطبوع، توفي سنة ١٢٦ هـ/ ٧٤٤ م.

(١) الأثواب القشب: الجديدة النظيفة.

(٢) الودائق: مفردها الوديقة: شدّة الحرّ. النغب: الجرع والابتلاع.

(٣) الأحقاب: مفردها الحقب: ثمانون سنة أو أكثر. السهم: الحصّة والنصيب: الحقب: مفردها الحِقبة: السنة أو المدّة من الوقت.

(٤) النشب: المال الأصيل أو العقار.

(٥) هذا البيت منسوب في حماسة الظرفاء ٢/ ١٢ إلى الإمام أبي حنيفة، وقد ورد على النحو التالي:

لما رأيت الشيب قد نزلا ... وبان مني الشباب فارتحلا

(٦) الأغيد: الليّن الأعطاف ـ اللدن: الليّن. مقتبل الشباب: لم يظهر فيه أثر الكبر.

فَإِنْ بَكَيْتَ عَلى دَهْرِ الشَّبَابِ لَقَدْ ... أَبْكَى العُيُونَ فَأَذْرَى دَمْعَهَا هَمَلا[1]
وَإِنْ صَبَرْتَ عَلَى مَا فَاتَ مُعْتَرِفاً ... لِمِثْلِ حِلْمِكَ رَدَّ الجَهْلَ وَالخَطَلا[2]
وَإِنْ عَجِبْتَ فَفِي الأَيَّامِ مَعْجَبَةٌ ... فِي كُلِّ حَالٍ يُنَقِّلْنَ الْفَتَى دُوَلاَ
فَعَزِّ نَفْسَكَ عَمَّا فَاتَ مُصْطَبِراً: ... مَن يَجْعَلُ البِرَّ زَاداً وَالنُّهَى عَقَلا[3]

وَقَالَ أَيْضاً:

لأَيِّ حَالَيْكَ تَبْكِي أَمْ لِمَا تَدَعُ ... أَ لِلَّذِي قَدْ مَضَى أَمْ لِلَّذِي يَقَعُ؟
لاَ بَلْ لِحَالَيْكَ مِنْ شَيْبٍ رَمَاكَ وَمِنْ ... بَيْنِ الشَّبَابِ فَأَضْحَى وَهُو مُنْقَشِعُ[4]
بَكَيْتَ مِنْ جَزَعٍ شَجْواً لِذَاكَ وَذَا ... وَهَلْ يَرُدُّ عَلَيْكَ الْوَجْدُ وَالجَزَعُ؟
هَلْ كُنْتَ إلا امْرَءاً كَانَ الشَّبَابُ لَهُ ... عَارِيَةً، وَلَهَا لاَ بُدَّ مُرْتَجَعُ[5]
فَزَالَ عَنْكَ وَهَذَا الدَّهْرُ ذُو غِيَرٍ ... بِالنَّاسِ يَخْفِضُ طَوراً ثُمَّ يَرْتَفِعُ
لِلَّهِ دَرُّ شَبَابٍ كُنْتَ تَعْهَدُهُ ... وَالْبَثُّ لِلشَّيْبِ والشَّنْآنُ وَالجَدَعُ[6]
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مِنْهُ مُبَكِّيَةٌ ... يَكَادُ مِنْهَا نِيَاطُ الْقَلْبِ يَنْقَطِعُ[7]
فَإِنْ بَكَيْتَ عَلَى دَهْرِ الشَّبَابِ لَقَدْ ... أَبْكَى الْقُرُونَ قَدِيماً ثُمَّ مَا انْتَفَعُوا
وَإِنْ صَبَرْتَ لِمَا قَدْ فَاتَ مُعْتَرِفاً ... لَمِثْلُ حِلْمِكَ فِي إِلْحَاحِهِ نَزَعُ

وَقَال نَصْرُ بْنُ سَعْدٍ الأَنْصَارِيُّ:

لَوْ شَاءَ رَبِّي رَدَّ الشَّبَابَ عَلَى م ... المَرْءِ كَمَا رَدَّ خُضْرَةَ الشَّجَرِ
وَزَادَ بَعْدَ النُّقْصَانِ بَهْجَتَهُ ... عَن طُولِ عُمْرٍ زِيَادَةَ القَمَرِ
هَذَا جَدِيدٌ غَضٌّ وَذَا خَلَقٌ ... لَيْسَ بِذِي بَهْجَةٍ وَلاَ نَضَرِ[8]
أَرَى شَبَابِي أَمْسَى يُوَدِّعُنِي ... وَدَاعَ عَادٍ لِلْبَيْنِ مُبْتَكِرِ[9]
قَوَّضَ عَنْهُ الرِّوَاقَ ثُمَّ طَوَى ... ثِنْيَيْهِ لِلْبَيْنِ غَيْرَ مُنْتَظِرِ

---

(١) أذرت العين الدمع: صبّته. الهمل (بتسكين الميم): فيضان الدموع، و (بفتحها): الذي لا مانع له.
(٢) الخطل: الخطأ والحمق.
(٣) عقل: أدرك وفهم.
(٤) بين الشباب: ذهابه.
(٥) العارية: المنفعة بغير عوض.
(٦) البثّ: شدّة الحزن والمكاشفة. الشنآن: البغض مع العداوة. الجدع: القطع.
(٧) نياط القلب: عرق غليظ متّصل به.
(٨) خلق الثوب: بلي.
(٩) البين: الفراق والبعد.

نَـزَعَ أَوْتَـادَهُ وَأَعْـمَـلَ كَـفَّـيْـهِ م بِـطَـيِّ الأَطْـنَـابِ وَالأُصُـرِ[1]
وَعِـنْـدَهُ أَيْـنُـقٌ مُـيَـسَّـرَةٌ مَـشْـدُودَةٌ بِـالـرِّحَـالِ وَالـثَّـفَـرِ[2]
إِنْ غَـابَ لَـمْ أَرْجُ أَنْ يَـؤُوبَ وَلَـمْ أُوتَ بِـعَـيْـنٍ مِـنْـهُ وَلاَ أَثَـرِ
أَعْـظِـمْ بِـفَـقْـدِ الـشَّـبَـابِ مَـرْزِئَـةً لَـوْ كَـانَ يُـفْـدَى بِـالـسَّـمْـعِ وَالـبَـصَـرِ
مَـا كُـنْـتُ أَدْرِي مَـا كُـنْـتُ فِـيـهِ مِـنَ م الـعُـرَّةِ حَـتَّـى اسْـتَـفَـقْـتُ مِـنْ سَـكَـرِي[3]
وَأَخْـلَـسَ الـرَّأْسُ وَالـعَـوَارِضُ م وَاسْـتَـبْـدَلَ لَـوْنـاً بِـلَـوْنِـهِ بَـشَـرِي

وَقالَ أَيْضاً:

قَـدْ كُـنْـتَ دَهْـراً زَهْـرَاءَ مُـشْـرِقَـةً تُـغْـتَـادُ فِـيـكَ الْـهُـمُـومُ وَالأَرَقُ
يَـرْنُـو بِـكَ الـشَّـيْـبُ وَالـشَّـبَـابُ فَـمَـا تَـنْـفَـكُّ مِـنْـهُـمْ مُـسْـتَـرْهِـنٌ غَـلِـقُ
إِذَا تَـبَـدَّيْـتَ أَوْ عَـرَضْـتَ لَـهُـمْ مَـالَـتْ إِلَـيْـكَ الأَعْـنَـاقُ وَالْـحَـدَقُ
حَـتَّـى رَمَـاكَ الـزَّمَـانُ مِـنْ كَـثَـبٍ وَقْـعـاً بِـشَـيْـبٍ بَـيَـاضُـهُ يَـقَـقُ[4]
فَـغَـاضَ مَـاءُ الـشَّـبَـابِ وَانْـجَـرَدَ م الْـعُـودُ فَـأَمْـسَـى مَـا فَـوْقَـهُ وَرَقُ
وَأَظْـلَـمَ الـلَّـوْنُ وَانْـتَـحَـاكَ مَـعَ م الْـكِـبْـرَةِ دَهْـرٌ جَـدِيـدُهُ خَـلَـقُ[5]

وقالَ طُرَيْحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ:

إِنَّ الـشَّـبَـابَ لَـهُ لَـذَاذَةُ جِـدَّةٍ وَالـشَّـيْـبُ مِـنْـهُ فِـي الْـمَـغَـبَّـةِ أَنْـفَـعُ
لاَ يَـسْـتَـوِي عِـنْـدَ الْـكَـوَاعِـبِ لاَبِـسٌ ثَـوْبَ الـشَّـبَـابِ وَلاَ الْـكَـبِـيـرُ الأَنْـزَعُ[6]
خَـلَـعَ الـشَّـبَـابُ جَـدِيـدَهُ عَـنْ نَـاحِـلٍ خَـلَـقٍ بِـمَـفْـرَقِـهِ الْـمَـنِـيَّـةُ تَـلْـمَـعُ
فَـكَـأَنَّـمَـا أَبْـصَـرْنَ حِـيـنَ رَأَيْـنَـهُ بِـالـشَّـيْـبِ حَـيَّـةَ غَـيْـضَـةٍ تَـتَـلَـذَّعُ[7]
فَـجَـبُـنَّ مِـنْـهُ وَانْـقَـبَـضْـنَ تَـحَـيُّـراً مَـكْـرَ الْـمُـخَـادِعِ يَـبْـتَـغِـي مَـنْ يَـخْـدَعُ
لاَ يُـبْـعِـدِ الـلَّـهُ الـشَّـبَـابَ وَمَـرْحَـبـاً بِـالـشَّـيْـبِ حِـيـنَ أَوَى إِلَـيْـهِ الْـمُـوجَـعُ

---

(١) الأطناب: مفردها الطنب: حبل طويل يُشدّ به سرادق البيت. الأُصر: مفردها الإصار: وتد الطنب.

(٢) الأينق: مفردها الناقة. الثفر: سير من الجلد في مؤخّر السرج.

(٣) العرّة: الإصابة بمكروه.

(٤) اليقق: شدّة البياض.

(٥) انتحاك: قصدك.

(٦) الكاعب: التي نهد ثديها. الأنزع: من انحسر الشعر عن جانبي جبهته.

(٧) الغيضة: الأجمة. تتلذّع: تلتفت يميناً وشمالاً كأنّ شيئاً يقلقها.

فَدَعِ الْبُكَاءَ عَلَى الشَّبَابَ وَقُلْ لَهُ ... مَا قَالَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ مُسْتَرْجِعُ[1]

وَقَالَ أيضاً:

ذهَب الشَّبَابُ وَصِرْتَ كَالْخلقِ الَّذِي ... إلاَّ تُعَاجِلْهُ الْمَنِيَّةُ يَهْمَدِ

حِينَ الْتَحَفْتَ مِنَ الْمَشِيبِ مُلاَءَةً ... عُقْبَاكَ مِنْ شَعَرِ الشَّبَاب الأَسْوَدِ

وَقَالَ أيْضاً:

حَلَّ الْمَشِيبُ فَفَرْقُ الرَّأْسِ مُشْتَعِلٌ ... وَبَانَ بِالْكُرْهِ مِنَّا اللَّهْوُ وَالْغَزَلُ

فَحَلَّ هَذَا مُقِيماً لاَ يُرِيدُ لَنَا ... تَرْكاً وَهَذا الَّذِي نَهْوَاهُ مُرْتَحِلُ

شَتَّانَ بَيْنَهُمَا لَوْ دَافَعَتْ حِيَلٌ ... مَكْرُوهَ ذَاكَ، وَلَكِنْ تُغْلَبُ الْحِيَلُ

هَذَا لَهُ عِنْدَنَا نَوْرٌ وَرَائِحَةٌ ... تَلْقَى الْوجُوهَ كَرَيَّا عارِضٌ هَطِلُ[2]

وَجِدَّةٌ وَقَبُولٌ لاَ يَزَالُ لَهُ ... مِن كُلِّ خُلْقٍ هَوًى أوْ خُلَّةٍ نَفَلُ[3]

وَالشَّيْبُ يَطْوِي الْفَتَى حَتَّى مَعَارِفَهُ ... نُكْرٌ، وَمَنْ كَانَ يَهْوَاهُ بِهِ مَلَلُ

يَبْلِي بِلَى الْبُرْدِ يَوْماً بَعْدَ قُوَّتِهِ ... وَهْنٌ وَبَعْدَ تَنَاءٍ خَطْوُهُ رَمَلُ[4]

وَقَالَ بَيْهَسُ بْنُ عَبْدِ الْحَارِثِ الْغَطَفَانِيُّ[5]:

بَكَرَ الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ فَشَانَهُ ... شَيْنَ الْمُحَرَّقِ فِي الْجَدِيدِ بِنَارِ

حَتَّى كَأَنَّ قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ ... لَيْلٌ تَلَفَّعَ مُدْبِراً بِنَهَارِ

لَبِسَ الخِضَابَ لِكَيْ يُوَارِي شَيْبَهُ ... وَالشَّيْبُ لا حَسَنٌ وَلاَ مُتَوارِي

وَقال قَعْنَبُ بْنُ ضَمْرَةَ الْغَطَفَانِيُّ[6]، وَهُوَ ابْنُ أمِّ صَاحِبٍ:

إنْ يَكُ قَدْ وَلَّى الشَّبَابُ والصِّبَا ... عَنَّا فَسَقْياً لِلشَّبَابِ وَالْغَزَلْ

وَنَزَلَ الشَّيْبُ وَلَمْ نَسْتَعْدِهِ ... بِرِيبَةٍ عَلَى الشَّبَّابِ فَاحْتَمَلْ

كَمَا رَأى اللَّيْلُ النَّهَارَ مُقْبِلاً ... فَهَرَبَ اللَّيْلُ وَوَلَّى وَانْجَفَلْ

---

(١) أي: إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

(٢) النور: الزهر. ريّا: مؤنث ريّان: الشارب الشبعان المتنعّم.

(٣) النفل: الهبة أو الزيادة.

(٤) البرد: ثوب مخطط أو كساء من الصوف الأسود يلتحف به.

(٥) وهو من شعراء العصر الجاهلي، ذكر في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٤ والمؤتلف ٦٤.

(٦) ذكر في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٨٤ وحماسة أبي تمام ٢/ ١٨٧: أبوه ضمرة أحد بني عبد الله بن غطفان، وهو شاعر إسلامي كان في أيام الوليد بن عبد الملك.

فَمَا نَرَى مِنَ الشَّبَابِ وَالصِّبَا ... إلاَّ الثُّقَى إذْ فارَقَانَا مِنْ بَدَلْ

وَقَال عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

لاَ نُؤاتِيكَ إذْ صَحَوتَ وَإذْ أجْهَدَ م ... في الْعَارِضَيْنَ مِنْكَ الْقَتِيرُ[1]

وَابْيِضَاضُ السَّوَادِ مِنْ نُذُرِ الْمَوْ ... تِ، وَهَلْ بَعْدَهُ لِحَيٍّ نَذِيرُ؟

وَقالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

فَإنْ يَكُ هَذَا الشَّيْبُ جَاءَ وَأَصْبَحَتْ ... لَوَائِحُهُ يُشْهِقْنَ مِنْكَ الْغَوانِيا

فَإنِّي رَأيْتُ الْمَوتَ أوَّلَ رِشْقِهِ ... وَلَمْ أرَ مِثْلَ الدَّهْرِ أصْوَبَ رَامِيَا

رَمَتْنِي اللَّيَالِي بِالمَشِيبِ فَأَصْبَحَتْ ... لَوَائِحُ هَذَا الشَّيْبِ تَبْغِي شَبَابِيَا

وَمَنْ يَنْتَقِصْ يَبْلُغْ ذَخِيرَةَ عُمْرِهِ ... وَلَوْ عَاشَ أعْصَاراً يَعُدُّ اللَّيَالِيَا

كَأَنِّي وَهَذَا الشَّيْبَ كُنَّا بِمَوْعِدٍ ... فَلَمَّا أتَى الْمِيعَادُ جاءَ مُوَافِيَا

كَأَنَّ الْمَشِيبَ جَاءَنَا وَهْوَ سَاخِطٌ ... عَلَينَا فَأنْحَى بِالمَلاَمَةِ لاَ حِيَا[2]

وَقال أيْضاً:

إنَّ شَيْبَ الرَّأسِ بَعْدَ الشَّبَابِ ... لَنُهَىً عَنْ جَامِحَاتِ التَّصَابِي[3]

إنَّمَا الشَّيْبُ سِهَامُ الْمَنَايَا ... وَلِذِي الصَّبْوَةِ أدْنَى الْعِتَابِ

مَرْحَباً بِالشَّيْبِ مِنْ زَائِرٍ ... وَسَقَى الرَّحْمنُ شَرْخَ الشَّبَابِ

مَا يَزَالُ الدَّهْرُ يَرْمِي الفَتَى ... كُلَّ حِينٍ بِسِهَامٍ صِيَابِ

بِبَيَاضِ الرَّأسِ مِنْ بَعْدِ مَا ... كَانَ غَمْراً كَجَنَاحِ الْغُرَابِ[4]

أوْ بِنَقْصٍ بَانَ فِي قُوَّةٍ ... بَعْدَ تأْيِيدِ الْفَتَى ذِي الشَّغَابِ[5]

أوْ بِإفْرَادِ امْرِىءٍ رُبَّمَا ... كَانَ فِي مَا نَابَهُ ذَا صِحَابِ

وَقَالَ أيْضاً:

دَعِ التَّصابي فَإنَّ الشَّيْبَ قَدْ لاَحَا ... أوْ قَدْ أرَاكَ قُبَيْلَ الشَّيْبِ مِمْزَاحَا

وَقَدْ يَعِيبُ الْفَتَى وَخْطَ الْمَشِيبِ بِهِ ... إذَا غَدَا مَرَّةً لِلَّهْوِ أوْ رَاحَا

---

(١) القتير: الشيب أول ما يظهر منه.

(٢) لحى: لام وسبّ وعاب.

(٣) النهى: جمع النهية: العقل، سمّي به لأنه ينهى عن القبيح.

(٤) التصابي: الميل إلى اللهو واللعب. ليل غمر: شديد الظلمة.

(٥) الشغاب والشغب: تهييج الشرّ وكثرة الضوضاء.

وَالشَّيْبُ يَقْطَعُ مِنْ ذِي اللَّهْوِ شِرَّتَهُ ... وَيُذْهِبُ الْمَزْحَ مِمَّنْ كَانَ مَزَّاحَا
وَالشَّيْبُ سَابِقَةٌ لِلْمَوْتِ قَدَّمَهُ ... ثُم تَرَى الْمَوْتَ لِلأَقْوَامِ فَضَّاحَا

وَقالَ أيضاً:

قَد غَنِينَا وَمَا يُفَزِّعُنَا الدَّهْرُ م فَأَضْحَتْ بِالرَّأْسِ مِنْهُ عَلاَمَهْ
مُكْلِحَاتٌ كَأَنَّهُنَّ عِصَابٌ ... مُرْصِدَاتٌ بَعْدَ الرِّضَا بِالسَّلاَمَهْ
فَتَشَدَّدْتُ سَاعَةً ثُمَّ أَذْعَنْتُ م كَمَا تَرْكَبُ الْمُسِيءَ النَّدَامَهْ
إِنْ أَكُنْ قَدْ رُزِئْتُ أَسْوَدَ كَالْفَحْمِ م فَأُعْقِبْتُ مِنْهُ مِثْلَ الثَّغَامَهْ
فَلَقَدْ أَشْغَفُ الْجِسَانَ وَأَحْبُو ... بِالنَّدَى أَهْلَهُ وَآبَى الظُّلاَمَهْ[1]

وقَالَ أيْضاً:

ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مَرْدُودُ ... وَتَقَطَّعَتْ خِطَمٌ بِهِ وَقُيُودُ[2]
وَعَلاَكَ مِنْ سِمَةِ الْمَشِيبِ مَلاَءَةٌ ... شَهْبَاءُ لَوْنُ سَوَادِهَا مَفْقُودُ[3]
وَدَعَتْكَ أُخْتُ بَنِي ضُبَيْبَةَ عَمَّهَا ... نَسَبٌ لَعَمْرُكَ مِلْ حِسَانِ[4] بَعِيدُ

وَقالَ الأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ:

أَمْسَى شَبَابُكَ عَنْكَ الغَضُّ قَدْ حَسَرا ... لَيْتَ الشَّبَابَ جَدِيدٌ كَالَّذِي عَبَرا
إِنَّ الشَّبَابَ وَأَيَّاماً لَهُ سَلَفَتْ ... وَلًى وَلَمْ أَقْضِ مِنْ لَذَّاتِهِ وَطَرَا[5]
أَوْدَى الشَّبَابُ وَأَمْسَتْ عَنْكَ نَازِحَةً ... «جَمْلٌ» وبَتَّ جَدِيدَ الحَبْلِ فَانْبَتَرا[6]

وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ:

هَلْ لِحَالٍ مِنْ اقْتِيَاضٍ بِحَال ... رُبَّ مَغْبُونٍ صَفْقَةٍ غَيْرُ آلِ؟[7]
أَمْ لِشَيْبٍ عَلاَ الْمَفَارِقَ بَيْعٌ ... بِالشَّبَابِ الْمُرَجَّلِ الذَّيَّالِ؟[8]
كَيْفَ أَشْرِي مَعِيشَةً صِرْتُ فِيهَا ... بَعْدَ مَيْلُولَةِ الصِّبَا لاَعْتِدَالِ؟
مَنْ يَبِعْ بِالشَّبَابِ شَيباً فَقَدْ بَا ... عَ رَخِيصاً مِنَ الْعُلُوقِ بِغَالِ[9]

---

(١) حبا: أعطى بلا جزاء.
(٢) الخطام: حبل يجعل في عنق أو أنف البعير ليقاد به.
(٣) الشهب: بياض يتخلّله سواد.
(٤) مل الحسان: من الحسان.
(٥) الوطر: الحاجة.
(٦) بتّ: قطع.
(٧) الآلي: المقصّر.
(٨) المرجّل من الشعر: المسرّح، المرجّل من النسيج: ما رسمت فيه صور للرجال.
(٩) العلوق: مفردها العلق: النفيس من كل شيء.

لَوْ يَنَالُ الْكَبِيرُ فِي حِرْفَةِ الْبَيْعِ م وَصَرْفِ الأَمْوَالِ بِالأَمْوَالِ
لَيْلَةً مِنْ شَبَابِهِ لَمْ يَبِعْهَا مِنْ لَيَالِي مَشِيبِهِ بِلَيَالِي
وَلِكُلٍّ مِنَ الْمَعِيشَةِ نَحْوٌ بَالُ ذِي الشَّيْبِ لِلفَتَى غَيْرُ بَالِ[1]
كُلَّ أَنْوَاعِ ذَلِكَ الْعَيْشِ قَدْ ذُقْـ ـتُ وَمَا زَالَ مِنْ جَدِيدٍ وَبَالِ
وَلَبِسْتُ الشَّبَابَ غَضًّا وَأَجْرَيْتُ م دَداً فِي الْغَوَانِقِ الأَزْوَالِ[2]

وَقَالَ مُطِيعُ بْنُ إِيَاسٍ[3]:

إِنِّي لَبَاكٍ عَلَى الشَّبَابِ وَمَا أَعْرِفُ مِنْ شِرَّتِي وَمِنْ طَرَبِي
وَمِنْ تَصَابِيَّ إِنْ صَبَوْتُ وَمِنْ نَارِي إِذَا مَا اسْتَعَرْتُ فِي لَهَبِي
أَبْكِي خَلِيلاً وَلَّى بِبَهْجَتِهِ بَانَ بِأَثْوَابِ جِدَّةٍ قُشُبِ
عَلَى الأَحَمِّ الأَثِيثِ مُنْسَدِلاً عَلَى جَبِينِي تَهَدُّلَ الْعِنَبِ[4]
كَانَ صَفِيَّ دُونَ الصَّفِيِّ وَذَا م الأُلْفَةِ مِنِّي فِي الوُدِّ وَالْحَدَبِ[5]
كَانَ خَلِيلِي عَلَى الزَّمَانِ فَإِنْ رَابَ بِرَيْبٍ أَبَى فَلَمْ يَرِبِ
كَانَ إِذَا نِمْتُ قَالَ قُمْ، فَإِذَا قُمْتُ سَمَا بِي لِأَعْظَمِ الرُّتَبِ
وَكَانَ أُنْسِي إِذَا فَزِعْتُ لَهُ وَكَانَ حِصْنِي فِي شِدَّةِ الْكُرَبِ
وَا بِأَبِي أَنْتَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ لَوْ كَانَ تُغْنِي مَقَالَتِي بِأَبِي
إِنِّي لَبَاكٍ عَلَيْهِ أُعْوِلُهُ بِوَاكِفٍ إِنْ أُجِلْهُ يَنْسَكِبِ[6]
كُلُّ خَلِيلٍ مَضَى فَفَارَقَنِي كَانَ شَوىً لَوْ ثَوى فَلَمْ يَغِبِ[7]
قَارَعَهُ عَنِّي الزَّمَانُ فَقَدْ صِرْتُ لَهُ فِي الأَذَى وَفِي التَّعَبِ
وَيْحَكَ يَا دَهْرُ كَيْفَ جِئْتَ بِمَا أَكْرَهُ جَهْراً عَلَيَّ مِن كَثَبِ؟

---

(١) النحو: القصد.

(٢) الدد: اللهو واللعب أو الحين. الغرانق: مفردها الغرنوق: الشاب الأبيض الجميل. الأزوال: مفردها الزول: الظريف.

(٣) في موسوعة شعراء العرب ٢/ ٧٣٣: مطيع بن إياس الكناني، كنيته أبو سلم، من ظرفاء شعراء الكوفة ومجانهم، كان في صحابة المنصور ثم انقطع إلى ابنه جعفر. مات سنة ١٦٦ هـ. اتهم بالزندقة.

(٤) الأثيث: الملتفّ الشعر. الأحمّ: الأسود.

(٥) الصفيّ: الصديق المخلص.

(٦) أعوله: أرفع صوتي بالبكاء عليه. وكف الدمع: سال قليلاً قليلاً. أُجيله: أُزيحه وأمسحه.

(٧) الشوى: الأمر الهيّن.

شَوَّهْتَنِي بَعْدَ مَنْظَرٍ حَسَنٍ ... كَأَنَّ فِيهِ سَبَائِكَ الذَّهَبِ
قَلَبْتَ لَوْنِي إِلَى السَّوَادِ وَقَدْ ... بَيَّضْتَ رَأْسِي فَصَارَ كَالْعُطُبِ[1]
مَا زِلْتَ تَرْمِي مُخِّي فَتُرْهِقُهُ ... وَتَنْتَحِي بِالْفُتُورِ فِي عَصَبِي
حَتَّى كَأَنِّي وَلَمْ أَقُمْ لَغِبٌ ... وَكُنْتُ أَعْلُو الذُّرَى بِلاَ لَغَبِ[2]

وَقَالَ أَيْضاً:

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ ... إِنِّي عَلَيْهِ لَذُو اكْتِئَابِ
أَصْبَحْتُ أَبْكِي عَلَى شَبَابِي ... بُكَاءَ صَبٍّ عَلَى التَّصَابِي
وَأَصْبَحَ الشَّيْبُ قَدْ عَلاَنِي ... يَدْعُو حَثِيثاً إِلَى الْخِضَابِ

وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الهُذَلِيُّ[3]:

بَكَرَ الصِّبَا مِنَّا بُكُورَ مُزَائِلِ ... عَجِلَ الشَّبَابُ بِهِ فَلَيْس بِغَافِلِ
بَانَا مَعاً وَتُرِكْتُ فِي مَثْوَاهُمَا ... أَبْكِي خِلاَفَهُمَا بُكَاءَ الثَّاكِلِ
أَخَوَا صَفَاءٍ فَارَقَا بِبَشَاشَةٍ ... وَبِلَذَّةٍ مِنْ عَيْشِنَا وَفَوَاضِلِ
وَجَنَائِبٍ غَدَوِيَّةٍ تَنْدَى ضُحًى ... وغَيَاطِلٍ لِلَّهْوِ بَعْدَ غَيَاطِلِ[4]
وَبُيُوتِ غِزْلاَنٍ يُهَابُ دُخُولُهَا ... وَهَوَاجِرٍ مَوْصُولَةٍ بِأَصَائِلِ[5]
فَأَتَاحَ شَيْبُ الْعَارِضَيْنِ مَنِيَّةً ... لاَ مَرْحَباً بِكَ مِن مُقِيمٍ نَازِلِ
جَاوَرْتَنَا بِقِلَى لَذَاذَاتِ الصِّبَا ... وَالْغَانِيَاتِ وَكُلِّ عَيْشٍ شَامِلِ
قَالَتْ أُثَيْلَةُ قَدْ تَنَقَّصَكَ الْبِلاَ ... وَنُكِسْتَ فِي أَطْمَارِ أَشْعَثَ نَاحِلِ[6]
أَأُثَيْلُ إِنَّ السَّيْفَ يَخْلَقُ غِمْدُهُ ... وَيَرِثُ وَهْوَ عَلَى غِرَارٍ قَاصِلِ[7]

---

(١) العطب: القطن.

(٢) لغب: تعب وأعيا أشدّ الإعياء.

(٣) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢١٦: هو عبد الله بن سهم بن مدركة، من هذيل، تعصّب لبني مروان ومدح عبد الملك بن مروان ولقي من عبد الله بن الزبير عنتاً.

(٤) الجنائب: تقال للخيول أو الإبل التي تسير إلى جانب الإنسان دون أن يمتطيها أحد. الغيطلة: الشجر الكثير الملتف.

(٥) الهواجر: مفردها الهاجرة: نصف النهار في القيظ أو من زوال الشمس إلى العصر. الأصائل: الأصيل: الوقت بين العصر والمغرب أو العشيّ..

(٦) الطمر: الثوب البالي.

(٧) يخلق ويرثّ: يبلى. الغرار: حدّ السيف. القاصل: القاطع.

وَقَالَ أَبُو قُطَيْفَةَ الْقُرَشِيُّ[1]:

أَمْسَى الشَّبَابُ مُوَدِّعاً ... لَمَّا رَأَى قُرْبَ الْمَشِيبِ
يَا لَيْتَ أَنَّا نَشْتَرِي ... قُرْبَ الْبَعِيدِ بِذَا الْقَرِيبِ
لاَ يَبْعَدَنْ غُصْنُ الشَّبَا ... بِ الْنَّاعِمِ الْغَضِّ الرَّطِيبِ
كَانَ الشَّبَابُ حَبِيبَنَا ... كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الْحَبِيبِ؟

الباب السابع عشر والمائة

فيما قيل في الاعتذار من الشيب

قَالَ عَمْرُو بْنُ جَعْدٍ الأَزْدِيُّ:

عَيَّرْتْنِي «مَيْمُونَةُ» الشَّيْبَ فِي الرَّأْ ... سِ وَقَدْ كُنْتُ بِأَنْ أَشِيبَ جَدِيرَا
مَنْ يَكُنْ هَمُّهُ رَفِيعاً كَهَمِّي ... وَيُبَاكِرْ جَوْبَ الْبِلاَدِ صَغِيراً
يَلْقَ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُ مِنَ الشَّيْـ ... ـبِ فَلاَ تَعْجَبِي لِذَاكَ كَثِيرَا

وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ مَصَادٍ الْكَلْبِيُّ:

أَيَدْعُونَنِي شَيْخاً وَقَدْ عِشْتُ حِقْبَةً ... وَهُنَّ مِنَ الأَزْوَاجِ نَحْوِي نَوَازِعُ؟
وَمَا شَابَ رَأْسِي مِنْ سِنِينَ تَتَابَعَتْ ... عَلَيَّ وَلَكِنْ شَيَّبَتْهُ الْوَقَائِعُ
أَتَجْعَلُ إِقْدَامِي إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ ... وَكَرِّي إِذَا لَمْ يَمْنَعِ الْحَيَّ مَانِعُ
سَوَاءً، وَمَنْ لاَ يَمْنَعُ الدَّهْرَ نَفْسَهُ ... وَمَنْ سَرْجُهُ عِنْدَ التَّلاَحُمِ ضَائِعُ؟

وَقَالَ أَبُو الْجَعْدِ عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ الْجَعدِيُّ:

تَقُولُ ابْنَةُ الْبَكْرِيِّ لاَ دَرَّ دَرُّهَا ... لأَتْرَابِهَا: مَا بَالُ رَأْسِ أَبِي الْجَعْدِ؟
تَغَيَّرَ حَتَّى صَارَ شَرْجَيْنِ وَاحِدٌ ... أَحَمُّ وَجَثْلٌ شَابَ رَأْسُ أَبِي بَعْدِي[2]
بِرَأْسِي خُطُوبٌ لَوْ عَلِمْتِ كَثِيرَةٌ ... نَأَى نَاصِرِي عَنْهَا وَطَالَبْتُهَا وَحْدِي

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٧٤: هو عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي الشاعر، كنيته أبو الوليد وأبو قطيفة. أخرجه ابن الزبير من المدينة ونفاه إلى الشام.

(٢) الشرج: النوع. الجثل: الشعر الأسود الكثير الملتفّ. الأحم: تقال للأبيض والأسود (من المتضادات).

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ[1] بْنُ قَيْسِ الرُّقَيَاتِ الْكِنَانِيُّ:

إِنْ تَرَيْنِي تَغَيَّرَ الرَّأْسُ مِنِّي ... وَعَلاَ الشَّيْبُ مَفْرِقِي وَقَذَالِي[2]
فَظِلالُ السُّيُوفِ شَيَّبْنَ رَأْسِي ... وَطِعَانِي[3] فِي الْقَوْمِ ضَهْبَ السِّبَالِ[4]
وَاغْتِرَابِي عَنْ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ... فِي بِلاَدٍ كَثِيرَةِ الأَهْوَالِ
كُلَّ يَوْمٍ أَلْقَى ابْنَ شَانِئَةٍ لَيْسَ م ... عَنِ الشَّرِّ مَا اسْتَطَاعَ بِآلِ

وَقَالَ أَيْضاً:

هَزِئَتْ إِذْ رَأَتْ بِيَ الشَّيْبَ عِرْسِي ... لاَ تَلُومِي ذُؤَابَتِي أَنْ تَشِيبَا
إِنْ يَشِبْ مَفْرِقِي فَإِنَّ نِزَاراً ... جَعَلَتْ بَيْنَهَا الْحُرُوبُ حُرُوبَا

وَقَالَ عَمْرو بْنُ مَفْرُوقٍ العَدوِيُّ:

قَالَتْ سُعَادُ وَقَوْلُهَا لِي مُعْجِبٌ ... قَدْ شِبْتَ فَاتْرُكْ صَبْوَةَ الشُّبَّانِ
هَذَا الْبَيَاضُ خَضَبْتَهُ فَأَجَدْتَهُ ... هَل تُنْبِتَنَّ جَمَاجِمَ الضُّلْعَانِ؟
فَأَجَبْتُهَا: مَا شِبْتُ مِنْ طُولِ الْمَدَى ... لَكِنْ قِرَاعَ نَوَائِبِ الأَزْمَانِ
وَتَقَحُّمِي تَحْتَ الْعَجَاجَةِ وَالْقَنَا ... لَثِقٌ بِمَاءِ تَرَائِبِ الْفُرْسَانِ[5]

وقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْحارِثِيُّ:

وَتَكَرَّهَتْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا ... لَيْسَ الْمَشِيبُ بِنَاقِصٍ عُمْرِي
سِيَّانِ: شَيْبِي وَالشَّبَابُ إِذَا ... مَا كُنْتُ مِنْ أَجَلِي عَلَى قَدْرِ
مَا شِبْتُ مِنْ كِبَرٍ وَلَكِنِّي امْرُؤٌ ... قَارَعْتُ حَدَّ نَوَاجِذِ الدَّهْرِ[6]
فَوَجَدْتُهَا عُصُلاً مُوَقَّحَةً ... عَزَّتْ فَمَا تُسْطَاعُ بِالْكَسْرِ[7]
وَتَنَفَّسَتْ بِي هِمَّةٌ وَصَلَتْ ... أَمَلِي بِكُلِّ رَفِيعَةِ الذِّكْرِ

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٦٠: هو عبيد الله بن قيس الرقيّات، شاعر من قريش مدح الأمويين والزبيريين. له ديوان شعر مطبوع. كانت وفاته حوالي ٨٦ هـ/ ٧٠٥ م.

(٢) القذال: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس.

(٣) في مجمع الأمثال ١/ ٣٩٥: واعتناقي.

(٤) الشعر الأصهب: الذي فيه حمرة أو شقرة. السبال: مفردها السبلة: ما على الشارب أو مقدّم اللحية من شعر.

(٥) العجاجة: الغبار. اللثق: المبتلّ. الترائب: مفردها التريبة: أعلى الصدر.

(٦) النواجذ: الأضراس.

(٧) عصل: اشتدّ وصلب. الموقّحة: الصلبة.

جَشَّمْتُهَا نَفْسِي وَقُلْتُ لَهَا: لاَ تَجْزَعِي وَعَلَيْكِ بِالصَّبْرِ
فَتَجَشَّمَتْهَا حَقَّ شَاكِرَةٍ فِي الْعُسْرِ صَابِرَةٍ وَفِي الْيُسْرِ
أَفَلِذَاكَ صِرْتُ مَعَ الشَّبِيبَةِ نَازِلاً فِي غَيْرِ مَنْزِلَتِي مِنَ الكُبْرِ؟

وقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ الأَسَدِيُّ:

ولاَ زَعَمَتْ أُمُّ الْمُهَنَّدِ أَنَّنِي كَبِرْتُ وَأَنَّ الشَّيْبَ فِي الرَّأْسِ شَائِعُ
وَمَا الشَّيْبُ إلاَّ رَوْعَةٌ فِي ذُؤَابَتِي وَأَيُّ كَرِيمٍ لَمْ تُصِبْهُ الرَّوَائِعُ[1]؟

الباب الثامن عشر والمائة

فيما قيل في مَدْح المشِيب

قَالَ عَمْرُو بْنُ زَيْدٍ التَّمِيمِيُّ:

نَزَلَ الْمَشِيبُ بِلِمَّتِي فَتَأَشَّبَا أَهْلاً وَسَهْلاً بِالْمَشِيبِ وَمَرْحَبَا[2]
حَلَّ الْحِجَى وَالْحِلْمُ عِنْدَ مَحَلِّهِ وَنَفَى السَّفَاهَ وَطَيْشَهُ فَتَجَنَّبَا[3]
أَهْدَى لَنَا حِلْماً وَعِلْماً أَزَّرَا جِسْمِي وَبِالتَّقْوَى أَرُوحُ مُعَصَّبَا[4]
الشَّيْبُ حِلْمٌ رَاجِحٌ وَرَزَانَةٌ فِيهِ، وَتَجْرِبَةٌ لِمَنْ قَدْ جَرَّبَا
جَاءَتْكَ فِيهِ سَكِينَةٌ وَبَصِيرَةٌ فَاشْكُرْ لِرَبِّكَ وَادْعُهُ مُتَحَوِّبَا[5]

وَقَال طُرَيْحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيُّ:

بَانَ الشَّبَابُ فَلَيْسَ فِيهِ مَطْمَعُ وَغَدَا غُدُوَّ مُوَدِّعٍ لاَ يَرْجِعُ
وَثَوَى الْمَشِيبُ مُبَصِّراً وَمُحَكِّماً كُلٌّ يَقُولُكَ: نَازِلٌ وَمُوَدِّعُ[6]
وَالشَّيْبُ لِلْحُكَمَاءِ مِنْ سَفَهِ الصِّبَا بَدَلٌ تَكُونُ لَهُ الْفَضِيلَةُ مُقْنِعُ
وَالشَّيْبُ زَيْنُ ذَوِي الْمُرُوءَةِ وَالْحِجَى فِيهِ لَهُمْ شَرَفٌ وَحَقٌّ يُبْدِعُ
وَتَنَزُّهٌ عَنْ كُلِّ مَا نَقَصَ الْفَتَى وَتَأَمُّلٌ وَتَحَفُّظٌ وَتَوَرُّعُ
وَالْبِرُّ تَخْلِطُهُ الْمُرُوءَةُ وَالتُّقَى فِي حَالِ أَشْيَبَ جِسْمُهُ مُتَضَعْضِعُ

---

(١) الروعة: الفزعة. الروع: الحرب.
(٢) تأشّب: اختلط.
(٣) الحجى: العقل والفطنة. السفاه: الجهل.
(٤) أزّرا: قوّيا.
(٥) المتحوّب: المتضرّع.
(٦) يغول: يهلك.

أَهْوَى إِلَيَّ مِنَ الشَّبَابِ مَعَ العَمَى ... وَالْغَيُّ يَتْبَعُهُ الغَوِيُّ الْمُهْرَعُ[1]

وَقَالَ الأَحْوَص بنُ مُحَمَّدٍ:

الشَّيْبُ يَأْمُرُ بِالْعَفَافِ وَبِالتُّقَى ... وَإِلَيْهِ يَأْوِي الْعَقْلُ حِينَ يَؤُولُ
فَإِنِ اسْتَطَعتَ فَخُذْ بِشَيْبِكَ فَضْلَةً ... إِنَّ الْعُقُولَ يُرَى لَهَا تَفْضِيلُ

وَقَالَ رَبيعَة بْنُ مَقْرُومٍ الضبِّيُّ:

أَمَا تَرَى لِمَّتِي لاَحَ الْمَشِيبُ بِهَا ... مِنْ بَعْدِ أَسْحَمَ دَاجٍ لَوْنُهُ رِجِلِ؟[2]
أُعْقِبْتُهُ بَدَلاً مِنْهُ وَفَارَقَنِي ... لِلَّهِ دَرُّ مَشِيبِ الرَّأْسِ مِنْ بَدَلِ

وَقَالَ الحَارِثُ بْنُ الوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ:

نَزَلَ الْمَشِيبُ بِنَا فَنِعْمَ النَّازِلُ ... وَحَلِيفُنَا غُصْنُ الشَّبَابِ يِزَايِلُ
لَيْسَا سَوَاءً فِي الْمَوَدَّةِ عِنْدَنَا ... هَذَا الْمُنِيخُ بِنَا وَهَذَا الرَّاحِلُ
وَكِلاَهُمَا فِيهِ مَنَافِعُ لِلْفَتَى ... إِنْ كَفَّ غَرْبُ شَبَابِهِ وَنَوَافِلُ[3]
حِلْمٌ وَإِسْلاَمٌ لِهَذَا مِنْهُمَا ... وَنَدًى وَلَذَّاتٌ لِذَا وَفَوَاضِلُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الجَعْفَرِيُّ:

شِبْتُ وَالشَّيْبُ وَاعِظٌ مَنْ عَصَاهُ ... لَمْ يُطِعْ بَعْدُ نَاصِحاً زَجَرَه

وقَالَ أَيْضاً:

أَقُولُ لَمَّا بَدَتْ بَيْضَاءُ لاَئِحَةٌ ... قَوْلَ امْرِىءٍ عَن طِلاَبِ اللَّهْوِ مُنْخَزِلِ[4]
أَهْلاً بِوَافِدَةٍ لِلشَّيْبِ وَاعِظَةٍ ... تَبْغِي الشَّبَابَ وَتَنهَانَا عَنِ الغَزَلِ

وَقَالَ أيضاً:

أَتَتْنِي تَجَنَّى عَلَيَّ الذُّنُوبَ ... وَمَا لِيَ ذَنْبٌ سِوَى الشَّيْبِ صَارَا
ومَا زَادَنِي الشَّيْبُ إلاَّ نَدًى ... وَإلاَّ عَفَافاً وَإلاَّ وَقَارَا
وَإلاَّ اصْطِبَاراً عَلَى النَّائِبَاتِ ... وَالْمَرْءُ يَمْنَعُ مَنْ قَدْ أَجَارَا
فَلاَ تَعْجَبِي مِنْ مَشُوقٍ صَحَا ... وَعَمَّمَهُ الشَّيْبُ مِنْهُ خِمَارَا

---

(١) الغيّ: الضلال. الغويّ: الضالّ المنقاد للهوى. المهرع: من خفّ عقله.

(٢) الأسحم: الأسود. شعر رجل: بين الجعودة والاسترسال.

(٣) الغرب: الدلو العظيمة. النوافل: العطايا.

(٤) منخزل: منقطع.

فيما قيل في قُبْح الصبَّابة بذي الشَّيب

قَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ التَّمِيمِيُّ:

تَعَزّ عَنْهَا وَلاَ تَشْغَلْكَ عَنْ عَمَلٍ ... إنَّ الصَّبَابَةَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَضْلِيلُ

وَقَالَ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنُ مُؤَهِّب:

ألاَ أيُّهَا البَاكِي الصِّبَا أيْنَ تَذْهَبُ ... أفِقْ قَدْ بَدَا فِي الرأْسِ مَا كُنْتَ تَرْهَبُ

تُبَكِّي عَلَى إثْرِ الصِّبَا بَعْدَ مَا مَضَى ... وَهَلْ لِلصِّبَا بَعْدَ الثَّمَانِينَ مطْلَبُ؟

وَقَالَ سِنْبِسُ بْنُ حَكَمٍ الطَّائِيُّ:

إذَا مَا دَعَانِي لِلصِّبَا مَنْ أُحِبُّهُ ... تَصَامَمْتُ أوْ بِالسَّمْعِ عَنْ صَوْتِهِ وَقْرُ

وَلَيْسَ لِمَرْءٍ بَعْدَ مَا شَابَ رَأْسُهُ ... نَجَاحٌ بِإتْيَانِ السَّفَاهِ وَلاَ عُذْرُ

وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مَرْزُوقٍ الْبَجَلِيُّ:

يَا أيُّهَا الرَّجُلُ الْمُوَكَّلُ بِالصِّبَا ... فِيمَ ابْنُ سَبْعِينَ الْمُعَمِّرُ مِنْ دَدِ؟[1]

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ البَجَلِيُّ:

أيُّهَا الأَشْيَبُ لِمْ لاَ تَنْزَجِرْ ... قَدْ أحَاطَتْ بِكَ لِلْمَوْتِ النُّذُرْ

يُعْذَرُ الْغِرُّ يُرَجَّى خَيْرُهُ ... مَا لِذِي الشَّيْبَةِ يَضْبُو مِنْ عُذُرْ

وَقَالَ شَرَاحِيلُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ البَلَوِيُّ:

أَلَيْسَ أحَقَّ النَّاسِ أنْ يَدَعَ الصِّبَا ... وَيَنْهَى عَنِ الجَهْلِ الحَلِيمُ الْمُجَرّبُ؟

مِنَ الأَوَّلِينَ، عَالَجَ الْعُدْمَ وَالغِنَى ... وَكُلَّ خُلُوفِ الدَّهْرِ مَا زَالَ يَحْلُبُ

وَقَالَ كُثَيِّرٌ:

لَبِسْتُ الصِّبَا وَاللَّهْوَ حَتَّى إذَا انْقَضَى ... جَدِيدُ الصِّبَا وَاللَّهْوِ أعْرَضْتُ عَنْهُمَا

خَلِيلاَنِ كَانَا صَاحَبَاكَ فَوَدَّعَا ... فَخُذْ مِنْهُمَا مَا نَوَّلاكَ وَدَعْهُمَا

وَقَال مِسْكِينُ بْنُ أُنَيْفٍ الدَّارِمِيُّ:

غَيْرَ أنِّي امْرُؤٌ أُعَمِّمُ حِلْماً ... يَكْرَهُ الجَهْلَ وَالصِّبَا أمْثَالِي

---

(١) الدد: اللهو.

وَيْـلاَمُ الـكَـبِـيـرُ إنْ هُـوَ يَـوْمـاً رَاجَـعَ الـجَـهْـلَ بَـعْـدَ شَـيْـبِ الـقَـذَالِ

الباب العشرون والمائة

فيما قيل في مَدْح الشَّباب وذمّ الشيب

قَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ الأَسَدِيُّ:

رَأَيْـتُ الـغَـوَانِـيَ وَحْـشـاً نَـفُـورَا إذَا مَـا الـغَـوانِـيَ رَأَيْـنَ الْـقَـتِـيـرَا[1]
يُـسَـبِّـحْـنَ إنْ جِـئْـتُ حَـتَّـى أَقُـومَ وَيَـحْـمَـدْنَ إنْ قُـمْـتُ حَـمْـداً كَـثِـيـرَا

وَقالَ الشَّمَرْدَلُ بْنُ ضِرَارٍ الضَّبِّيُّ:

الآنَ لَـمَّـا عَـلاكَ الـمَـشِـيـبُ وأَبْـصَـرْتَ فِـي الـعَـارِضَـيْـنِ الـقَـتِـيـرَا
وَبَـانَ الـشَّـبَـابُ بِـلَـذَّاتِـهِ فَـوَلَّـى وَأَصْـبَـحْـتَ شَـيْـخـاً كَـبِـيـرَا
تَـطَـرَّبْـتَ وَاحْـتَـجْـتَ لِـلْـغَـانِـيَـاتِ هَـيْـهَـاتَ، حَـاوَلْـتَ أَمْـراً عَـسِـيـرَا

وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ[2]:

أَخُو الشَّيْبِ لا يَدْنُو إلَى الحُورِ بالهَوَى لِـيَـقْـرُبَ إلاّ ازْدَادَ فِـي قُـرْبِ بُـعْـدَا
يُـعَـاطِـيـنَـهُ كَـأسَ الـسُّـلُـوِّ عَـنِ الـهَـوَى وَيَـمْـنَـعْـنَـهُ وَصْـلاً يُـعَـاطِـيـنَـهُ الْـمُـرْدَا[3]

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ الْمُرَادِيُّ[4]:

كَـتَـمْـتُ شَـيْـبِـي لِـتَـخْـفَـى بَـعْـضُ رَوْعَـتِـه فَـلاَحَ مِـنْـهُ وَمِـيـضٌ لَـيْـسَ يَـنْـكَـتِـمُ
رَاعَ الْـغَـوَانِـي فَـمَـا يَـقْـرَبْـنَ نَـاحِـيَـةً رَأَيْـنَ فِـيـهَـا بُـرُوقَ الـشَّـيْـبِ يَـبْـتَـسِـمُ

وَقَالَ أَيْضاً:

الـشَّـيْـبُ زَهَّـدَ فِـيـكَ مَـنْ يَـصِـلُ وَلَـقَـدْ جَـفَـا بِـكَ بَـعْـدَهُ الْـغَـزَلُ

---

(١) القتير: الشيب أو أوّل ما يظهر منه.

(٢) في طبقات الشعراء ٥٢٢: هو الهيثم بن ربيع، وفي موسوعة شعراء العرب ١/ ٢١٣: من بني نمير، عمّر حتى أدرك أوائل الدولة العباسية.

(٣) المرد: مفردها الأمرد: الشاب طرّ شاربه ولم تنبت لحيته.

(٤) في طبقات الشعراء ٥٢٧: هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، وآباؤه سادة غطفان، وكان مالك شاعراً غزلاً ظريفاً. وفي موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٩١: كنيته أبو الحسن، من أشراف الكوفة، تقلّد خراسان في العصر الأموي.

وَصَفِيَّةٍ دَامَتْ وَدُمْتُ لَهَا ... مَا فِي الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا دَخَلُ[1]
حَتَّى إِذَا مَا الشَّيْبُ لاَحَ لَهُ ... فَجْرٌ بِأَعْلَى الرَّأْسِ مُشْتَعِلُ
قَالَتْ لِخَادِمِهَا مُكَاتِمَةً ... هَيْهَاتَ شَيَّبَ بَعْدَنَا الرَّجُلُ
قُولِي لَهُ يَحْتَالُ بِي بَدَلاً ... مِنْ حَيْثُ شَاءَ فَلِي بِهِ بَدَلُ

وقَالَ جَريرٌ:

لَعَمْري لَقَدْ أَنْكَرْتُ شَيْبي وَرَابَني ... مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَى لِي الَّتِي أَتَبَدَّلُ
فُضُولٌ أَرَاهَا فِي أَدِيمِي بَعْدَمَا ... تَكُونُ كَفافَ اللَّحْمِ أَوْ هيَ أَفْضَلُ[2]

وَقَالَ الْعَجيْرُ السَّلُوليُّ[3]:

لَقَدْ آذَنَتْ بِالْهَجْرِ هَيْفَاءُ لَيْتَهَا ... بِهِ آذَنَتْنَا وَالْفُؤَادُ جَمِيعُ
وَإِنِّي وَإِنْ وَاجَهْنَ شَيْئاً كَرِهْتُهُ ... لَكَالسَّيْفِ يُبْلِي الْجَفْنَ وَهْوَ قَطُوعُ[4]

وَقَالَ مَقْرُومُ بْنُ رَابِضَةَ الْكَلْبِيُّ:

أَلاَ لاَ مَرْحَباً بِفِرَاقِ لَيْلَى ... وَلاَ بِالشَّيْبِ إِذْ طَرَدَ الشَّبَابَا
شَبَابٌ بَانَ مَحْمُوداً وَشَيْبٌ ... ذَمِيمٌ لَمْ نَجِدْ لَهُمَا اصْطِحَابَا
فَمَا مِنْكَ الشَّبَابُ وَلَسْتَ مِنْهُ ... إِذَا سَأَلَتْكَ لِحْيَتُكَ الْخِضَابَا
وَمَا يَرْجُو الْكَبِيرُ مِنَ الْغَوَانِي ... إِذَا ذَهَبَتْ شَبِيبَتُهُ وَشَابَا؟

وَقَالَ آخَرُ:

كُنَّا ثَلاثَةَ أَخْدَانٍ وَأَنْفُسُنَا ... نَفْسَانِ يَقْصِرُ عَيْشاً بَيْنَنَا عَجَبَا[5]
إِذَا الشَّبَابُ وَنُعْمٌ صَاحِبَانِ لَنَا ... سَقْياً لِدَيْنِكَ مِنْ إِلْفَيْنِ قَدْ ذَهَبَا

---

(١) الدخل: فساد العقل أو الجسم، العيب أو الخديعة.

(٢) الأديم: الجلد.
الكفاف: يقال فلان لحمه كفاف لأديمه: إذا امتلأ جلده من لحمه.

(٣) في الأغاني ٥/ ٢٥٧ وما بعدها، وفي موسوعة شعراء العرب ١/ ١٤٣: هو العجير بن عبد الله ابن عبيدة... بن سلول، في الطبقة الخامسة من الشعراء الإسلاميين، من شعراء عصر صدر الإسلام.

(٤) الجفن: غمد السيف.

(٥) الخدن: الحبيب والصاحب.

فيما قيل في مدح الشيب وذمّ الشباب

قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

إنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ وَالشَّعَرَ الأَسْوَدَ م مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونَا[1]

وَقَالَ أَبُو الأَسْوَدِ:

غَدَا مِنْكَ فِي الدُّنْيَا الشَّبَابُ فَأَسْرَعَا وَكَانَ كَجَارٍ بَانَ يَوْماً فَوَدَّعَا

فَقُلْتُ لَهُ أَدْبِرْ ذَمِيماً فَإِنَّنِي قَتَلْتُكَ عِلْماً قَبْلَ أَنْ تَتَصَدَّعَا

جَنَيْتَ عَلَيَّ الذَّنْبَ ثُمَّ خَذَلْتَنِي عَلَيْهِ فَبِئْسَ الْخَلَّتَانِ هُمَا مَعَا

وَكُنْتَ سَرَاباً مَاصِحاً وتَرَكْتَنِي رَهِينَةَ مَا أَجْنِي مِنَ الشَّرِّ أَجْمَعَا[2]

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَرْثِ:

الشَّيْبُ حِلْمٌ وَالشَّبَابُ جُنُونُ وَأَخُو الشَّبِيبَةِ بِالسَّفَاهِ رَهِينُ

وَمِنَ الْبَلِيَّةِ أَنَّ أَيَّامَ الصِّبَا ذَهَبَتْ وَقَدْ غَلِقَتْ بِهِنَّ رُهُونُ

تَبْقَى تَبَاعَتُهَا عَلَيْكَ وَوِزْرُهَا وَيَزُولُ عَنْكَ سُرُورُهَا وَيَبِينُ

فَفِرَاقُهُ أَسَفٌ وَطَاعَةُ أَمْرِهِ تَلَفٌ وَصُحْبَتُهُ عَلَيْكَ فُنُونُ

كَذَبَتْكَ خُلَّتُهُ وَخَانَكَ عَهْدُهُ إنَّ الشَّبَابَ لأَهْلِهِ لَخَؤُونُ

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ[3]:

لاَ تَبْكِ مِنْ فَقْدِ الشَّبَا بِ وَبَكِّ مِنْ تَبِعَاتِهِ

فَلَرُبَّ أَمْرٍ مُعْضِلٍ لَجَّجْتَ فِي غَمَرَاتِهِ

لَوْلاَ الشَّبَابُ وَبَعْضُ مَا م اسْتَهْوَاكَ مِنْ لَذَّاتِهِ

وَعَلاَكَ حِينَ أَطَعْتَهُ فِي الْغَيِّ مِنْ سَكَرَاتِهِ

لَكِنَّهُ غَطَّى الْعُيُوبَ عَلَيْكَ مِن سُوءَاتِهِ

وَجَنَى عَلَيْكَ بِجُهْدِهِ الْمَحْذُورِ مِنْ نَقِمَاتِهِ

---

(١) «حسان بن ثابت: نوابغ الفكر العربي» ص ٥١.

(٢) مصح: ذهب وانقطع.

(٣) ذكر في الأغاني ٢٠/ ٣٩: محمد بن زياد بن عبيد الله بن عبد المدان الحارثي.

حَتَّى إذا مِنْهُ الْقَرِينَةُ ... آذَنَتْ بِبَتَاتِهِ[1]
خَلَّى عَلَيْكَ بَلاَبِلاً ... فِي الصَّدْرِ مِنْ حَسَرَاتِهِ
وَمَضَى لِطِيَّةِ غَادِرٍ ... وَالْغَدْرُ مِنْ فَعَلاَتِهِ

وَقَالَ طُرَيْحُ بْنُ إسْماعِيلَ الثَّقَفِيُّ:

إنَّ الشَّبَابَ عَمًى لِأَكْثَرِ أهْلِهِ ... وَتَعَرُّضٌ لِمَهَالِكٍ وَتَقَرُّعُ
إنْ تَغْتَبِطْ فِي الْيَوْمِ تُصْبِحْ فِي غَدٍ ... مِمَّا خَبَا لَكَ وَاجِماً تَتَوَجَّعُ

وَقَالَ نَابِغَةُ بَنِي شَيْبَانَ[2]:

إنَّ الشَّبَابَ جُنُونٌ شَرْخُ بَاطِلِهِ ... يُقِيمُ غَضًّا زَمَاناً ثُمَّ يَنْكَسِفُ
ذَرِ الشَّبَابَ وَلاَ تَتْبَعْ لَذَاذَتَهُ ... إنَّ الَّذِي يَتْبَعُ اللَّذَّاتِ مَقْتَرِفُ
مَنْ يَعْلُهُ الشَّيْبُ لَمْ يُحْدِثْ لَهُ عِظَةً ... فَذَاكَ مِنْ سُوسِهِ الإفْرَاطُ وَالْعَنَفُ[3]

الباب الثاني والعشرون والمائة

فيما قيل في الكِبَر والهَرَم

قَالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ الْعَامِرِيُّ:

يَا «حُرَّ» أصْبَحْتُ شَيْخاً قَدْ وَهَى بَصَرِي ... وَالتَاثَ مَا دُونَ يَوْمِ الْوَقْتِ مِنْ عُمُرِي[4]
يَا «حُرَّ» مَنْ يَعْتَذِرْ مِنْ أنْ يُلِمَّ بِهِ ... رَيْبُ الزَّمَانِ فَإنِّي غَيْرُ مُعْتَذِرِ
يَا «حُرَّ» أمْسَى سَوَادُ الرَّأسِ خَالَطَهُ ... شَيْبُ الْقَذَالِ اخْتِلاَطَ الصَّفْوِ بِالْكَدَرِ
يَا «حُرَّ» أمْسَتْ تَلِيَّاتُ الصِّبَا انْقَطَعَتْ ... فَلَسْتُ مِنْهَا عَلى عَيْنٍ ولاَ أثَرِ[5]
قَدْ كُنْتُ أهْدَي وَلاَ أُهْدَى فَعَلَّمَنِي ... حُسْنُ الْمَقَادَةِ أنِّي فَاتِنِي بَصَرِي
كَانَ الشَّبَابُ لِحَاجَاتٍ وَكُنَّ لَهُ ... فَقَدْ فَزِعْتُ إلى حَاجَاتِيَ الأُخَرِ[6]
رَامَيتُ شَيْبِي كِلاَنَا قَائِماً حِجَجاً ... سِتِّينَ، ثُمَّ انتَضَلْنا أقْرَبَ الْقُتَرِ[7]

---

(١) القرينة من الشيء: المصاحبَة والملازمة له.

(٢) في موسوعة شعراء العرب ١/٣٠٦: اسمه عبد الله بن المخارق... بن شيبان. ذكر في المؤتلف ١٩٢ والأغاني ٧/ ١٢٠ ـ ١٢٧، ٨/ ٧.

(٣) السوس: الطبع والأصل.

(٤) التاث: اختلط والتبس.

(٥) التليّات: مفردها التليّة: البقيّة.

(٦) فزعت: لجأت.

(٧) انتضلنا: اخترنا. القتر: مفردها القُتْرة: ما يبنيه الصائد كالبيت ليستتر فيه عن الصيد.

أَرْمِي النُّجُومَ فَأَشْوِيهَا وَتَثْلُمُنِي ... ثَلْمَ الإِنَاءِ فَأَغْدُو غَيْرَ مُنْتَصِرِ[1]
قَالَتْ سُلَيْمَى بِجَنْبِ الْقَاعِ مِنْ مَرَخٍ ... لاَ خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالْكِبَرِ[2]

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ:

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسعِينَ حِجَّةً ... خَلَعْتُ بِهَا يَوْماً عِذَارَ لِجَامِي
عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا ... أَنُوءُ ثَلاَثاً بَعْدَهُنَّ قِيَامِي
رَمَتْنِي صُرُوفُ[3] الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لاَ أَرَى ... فَمَا بَالُ مَن[4] يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامِ
فَلَوْ أَنَّنِي أُرْمَى بِنَبْلٍ رَأَيْتُهَا ... وَلَكِنَّنِي أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامِ
إِذَا مَا رَآنِي النَّاسُ قَالُوا: أَلَمْ يَكُنْ ... حَدِيثاً جَدِيدَ الْبَرْيِ[5] غَيْرَ كَهَامِ[6]
وَأَفْنَى وَمَا أُفْنِي مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً ... وَلَمْ يُفْنِ مَا أَفْنَيْتُ سِلْكَ نِظَامِي
وَأَهْلَكَنِي تَأْمِيلُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ[7] ... وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَاكَ وَعَامِ

وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ:

أَصْبَحْتُ أَقْذِفُ أَهْدَافَ الْمِئِينَ كَمَا ... تَرْمِي الدَّرِيئَةُ أَدْنَى فُوقَةِ الْوَتَرِ[8]
فِي سَرْبَخٍ بَيْنَ تِسْعِينَ إِلَى مِائَةٍ ... كَرَمْيَةِ الْكَاعَبِ الْحَسْنَاءِ بِالْحَجَرِ[9]
فِي مَعْرَكٍ مِنْ بُيُوتِ الْحَيِّ قَاصِيَةً ... كَمَرْبَطِ الْعَيْرِ لاَ أُودَى عَلَى خَبَرِ
كَأَنَّنِي خَرِبٌ جُزَّتْ قَوَادِمُهُ ... أَوْ جُثَّةٌ مِن بُغَاثٍ فِي نَدًى خَضِرِ
يَقْضُونَ أَمْرَهُمُ دُونِي وَمَا فَقَدُوا ... مِنِّي عَزِيمَةَ أَمْرٍ مَا عَدَا كِبَرِي
وَنَوْمَةٍ لَسْتُ أَقْضِيهَا وَإِنْ مَنَعَتْ ... وَحَادِثٍ رَبَّ مِنْ سَمْعِي وَمِنْ بَصَرِي[10]
وَإِنَّنِي رَابَنِي قَيْدٌ حُبِسْتُ بِهِ ... وَقَدْ أَكُونُ وَمَا يُمْشَى عَلَى أَثَرِي
إِنَّ السِّنِينَ إِذَا قَارَبْنَ مِائَةً ... يَلْوِينَ مُرَّةَ أَحْوَالٍ عَلَى مِرَرِ

---

(١) ثلم الإناء: كسره من حافته.
(٢) القاع: الأرض السهلة المطمئنة.
(٣) في طبقات الشعراء ٢٣٨: بنات.
(٤) وفيه: فكيف بمن.
(٥) وفيه: ألم تكن... جليداً حديث السنّ.
(٦) الكهام: الثقيل المسنّ.
(٧) وفيه: تأميل ما لست مدركاً.
(٨) المئين: مفردها المائة. الفوقة: موضع الوتر من رأس السهم.
(٩) السربخ: الأرض الواسعة المضلّة.
(١٠) ربّ: زاد.

وَقَال الرَّبِيعُ بنُ ضَبُعٍ الْفَزَارِيُّ[1]:

أَصبَحَ مِنِّي الشَّبَابُ مُبْتَكِراً ... إِنْ يَنأَ عَنِّي فَقَدْ ثَوَى عُصُرَا[2]
وَدَّعَنِي قَبْلَ أَنْ أُوَدِّعَهُ ... لَمَّا قَضَى مِنْ مَقَامِهِ وَطَرَا
أَصْبَحْتُ لاَ أَحْمِلُ السِّلاَحَ وَلاَ ... أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
وَالذِّئْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ ... وَحْدِي وأَخْشَى الرِّيَاحَ وَالْمَطَرَا
مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةٍ أَسَرُّ بِهَا ... أَصْبَحْتُ شَيْخاً أُعَالِجُ الكِبَرَا
هَا أَنَذَا أَرْتَجِي الْخُلُودَ وَقَدْ ... أَدْرَكَ عَقْلِي وَمَوْلِدِي حُجُرَا
أَبَا امْرِىءِ الْقَيْسِ ذُو سَمِعْتَ بِهِ ... هَيْهَاتِ هَيْهَاتِ طَالَ ذَا عُمُرَا

وَقَالَ أَيْضاً:

أَلاَ أَبْلِغْ بُنَيَّ بَنِي رَبِيعٍ ... فَأَشْرَارُ الْبَنِينَ لَكُمْ فِدَاءُ
فَإِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَدَقَّ عَظْمِي ... فَلاَ تَشْغَلْكُمُ عَنِّي النِّسَاءُ
إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِئُونِي ... فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ
فَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قُرٍّ ... فَسِرْبَالٌ خَفِيفٌ أَوْ رِدَاءُ[3]

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ حُبَابٍ التَّمِيمِيُّ:

وَمَا رَغْبَتِي فِي آخِرِ الْعَيْشِ بَعْدَ مَا ... أَكُونُ رَقِيبَ الْبَيْتِ لاَ أَتَغَيَّبُ
إِذا مَا أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ لِحَاجَةٍ ... يَقُولُ رَقِيبٌ قَاعِدٌ: أَيْنَ تَذْهَبُ؟
فَيُرْجِعُهُ الْمَوصَى بِهِ عَنْ سَبِيلِهِ ... كَمَا رُدَّ فَرْخُ الطَّائِرِ الْمُتَرَقِّبُ

وَقَالَ أَبُو الطَّمَحَانِ القَيْنِيُّ[4]:

حَنَتْنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى ... كَأَنِّي حَابِلٌ يَدْنُو لِصَيْدِ[5]
قَرِيبُ الْخَطْوِ يَحْسِبُ مَنْ رَآنِي ... ـ وَلَسْتُ مُقَيَّداً ـ أَنِّي بِقَيْدِ

---

(١) ذكر في الأغاني ٩/ ١١٥، ٢٢/ ١٢٤ والسيرة ١/ ٤٠ وموسوعة شعراء العرب ١/ ٤٨، وهو من شعراء العصر الجاهلي.

(٢) ابتكر على فلان: أتاه بكرة. العصر: مفردها العصر: الدهر.

(٣) القرّ: البرد. السربال: القميص أو كل ما يلبس.

(٤) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٥٩: اسمه حنظلة بن الشرقي، شاعر جاهلي من الشعراء الصعاليك، أدرك الإسلام وأسلم، كانت وفاته حوالي سنة ٦٥١ م.

(٥) الحابل: الصائد لنصب المصيدة.

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ عَبْدِ الْحَرِثِ:

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَطَالَ بِي الْعُمْرُ ... حَتَّى غَدَوْتُ كَأَنَّنِي نَسْرُ
يُوفِي النَّهَارَ عَلَى مَرَاقِبِهِ ... وَيَبِيتُ وَهْوَ كِنَاسُهُ الْوَكْرُ[1]
وَطَوَى الْجَنَاحَ عَلَى جَآجِئِهِ ... وَشَكَا الْعِظَامَ وَمَا بِهِ كَسْرُ[2]
وَلَقَدْ أَرَى أَنْ سَوْفَ يُدْرِكُنِي ... أَمْرٌ وَيَحْدُثُ بَعْدَهُ أَمْرُ
إِمَّا بِلَى لِي فِي حَيَاتِيَ أَوْ ... زَوْرَاءُ فِيهَا الْمَوْتُ وَالنَّشْرُ
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِزَائِلٍ أَبَداً ... يَرْجُو الْغِنَى وَيَهُمُّهُ الْفَقْرُ
حَتَّى يُلاَقِي مَا يُعَدُّ لَهُ ... مِمَّا يُقَدَّرُ وَالْفَتَى غُمْرُ[3]

وَقَالَ عُمَيْرَةُ بْنُ هَاجِرٍ:

بَلِيتُ وأَفْنَانِي الزَّمَانُ وَأَصْبَحَتْ ... «هُنَيْدَةُ» قدْ أَنْضَيْتُ مِنْ بَعْدِهَا عَشْرَا[4]
فَأَصْبَحتُ مِثْلَ الفَرْخِ لاَ أَنَا مَيِّتٌ ... فَأُسْلَى وَلاَ حَيٌّ فَأُصْدِرُ لِي أَمْرَا
وَقَدْ عِشْتُ دَهْراً مَا تُجِنُّ عَشِيرَتِي ... لَهَا مَيِّتاً حَتَّى أُخَطَّ لَهُ قَبْرَا[5]

وَقَالَ الْمُسْتَوْغِرُ بْنُ رَبِيعَةَ:

إِذَا مَا الْمَرْءُ صَمَّ فَلَمْ يُكَلِّمْ ... وَأَوْدَى سَمْعُهُ إِلاَّ نِدَاءَ
وَلاَعَبَ بَالْعَشِيِّ بَنِيَّ بَنِيهِ ... كَفِعْلِ الْهِرِّ يَحْتَرِشُ الْغِطَاءَ
يُلاَعِبُهُمْ وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ ... مِنَ الذِّيفَانِ مُتْرَعَةً مِلاَءَ[6]
فَلاَ ذَاقَ النَّعِيمَ وَلاَ يُبَأْبَا ... وَلاَ يَلْقَى مِنَ الْمَرَضِ الشِّفَاءَ[7]

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ ضَبُعٍ الْفَزَارِيُّ:

أَلاَ يَا لَقَوْمِي قَدْ تَبَدَّدَ إِخْوَانِي ... نَدَامَايَ فِي شُرْبِ الْخُمُورِ وَأَخْدَانِي
أُضَحِّي قَلِيلاً ثُمَّ آتِي سَبِيلَهُمْ ... فَتَبْلَى عِظَامِي يَالَ سَعْدٍ وَأَكْفَانِي
وَأَفْنَى وَيَبْقَى مَنْطِقِي وَمَآثِرِي ... وَكُلُّ أَمْرِىءٍ إِلاَّ أَحَادِيثَهُ فَانِي[8]
سَيُدْرِكُنِي مَا أَدْرَكَ الْمَرءَ تُبَّعاً ... وَيَغْتَالُنِي مَا اغْتَالَ أُسْرَةَ لُقْمَانِ[9]

---

(١) الكناس: بيت الظبي.
(٢) جؤجؤ الطائر: صدره.
(٣) الغمر: الجاهل وغير المجرّب.
(٤) أنضى: أبلى أو نزع.
(٥) تجنّ: تستر.
(٦) الذيفان: السمّ القاتل.
(٧) بأبأه: قال له: بأبي أنت وأُمي، بأبا الولد: قال بابا.
(٨) المنطق: الكلام.
(٩) تبّع: ملك اليمن.

كِلاَ الرَّجُلَيْنِ كَانَ جَلْداً مُشَيَّعاً ... كَثِيرَ الأَدَاةِ مِنْ بَنِينَ وأَعْوَانِ[1]

وَقَالَ عَزِيَّةُ بْنُ سُلْمَى بْنِ رَبِيعَةَ الضَّبِّيُّ:

هَزِئَتْ «أُمَامَةُ» أَنْ رَأَتْ هَرَمِي ... وَأَنِ انْحَنَى لِتَقَادُمِي ظَهْرِي
مِنْ بَعْدِ مَا عَهِدَتْ فَأَدْلَفَنِي ... يَوْمٌ يَمُرُّ وَلَيْلَةٌ تَسْرِي[2]
حَتَّى كَأَنِّي حَابِلٌ قَنَصاً ... وَالْمَرْءُ بَعْدَ تَمَامِهِ يَحْرِي[3]
لاَ تَهْزَئِي مِنِّي «أُمَامَ» فَمَا ... فِي ذَاكَ مِنْ عَجَبٍ وَلاَ سُخْرِ
أَوَ لَمْ تَرَيْ لُقْمَانَ أَهْلَكَهُ ... مَا اقْتَاتَ مِنْ سَنَةٍ وَمِنْ شَهْرِ؟
وَبَقَاءَ نَسْرٍ كُلَّمَا انْقَرَضَتْ ... أَيَّامُهُ عَادَتْ إِلَى نَسْرِ
مَا عَادَ مِنْ أَمَدٍ عَلَى لَبَدٍ ... عَادَتْ مَحُورَتُهُ إِلَى قَصْرِ[4]

وَقَالَ عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ الصَّامِتِ الْعَبْدِيُّ:

أَرَى الدَّهْرَ يَرْمِينِي بِعَيْنٍ بَصِيرَةٍ ... وَيَرْصُدُنِي بِالْغَيْبِ مِنْ حَيْثُ لاَ أَرَى
يُقَلِّبُ رَوْقَيْهِ وَيَنْفُضُ رَأْسَهُ ... لِيُورِدَنِي كَرْهاً شَرِيعَةَ مَنْ هَوَى[5]
أَلا هَلْ لِمَنْ وَفَّى ثَمَانِينَ حِجَّةً ... بَقَاءٌ إِذَا أَوْدَى عَلَى شَرَفِ الْمَدَى؟
وَمَا زَالَتِ الأَيَّامُ تَرْمِي صَفَاتَهُ ... وَنَبْعَتَهُ حَتَّى تَضَعْضَعَ وانْحَنَى[6]
وَبُدِّلَ مِنْ طِرْفٍ جَوَادٍ حَشِيَّةً ... وَمِن قوسِهِ وَالرُّمْحِ وَالصَّارِمِ العَصَا[7]

وقَالَ الْمُخَبَّلُ الضَّبِّي رَبِيعَةَ بْنُ مَقْرُومٍ:

وَإِنِّي حَنَى ظَهْرِي خُطُوبٌ تَتَابَعَتْ ... فَمَشْيِي ضَعِيفٌ فِي الرِّجَالِ دَبِيبُ
إِذَا قَالَ صَحْبِي يَا رَبِيعَ أَلاَ تَرَى؟ ... أَرَى الشَّخْصَ كَالشَّخْصَيْنِ وَهْوَ قَرِيبُ

وَقَالَ أَيْضاً:

وَمَشَيْتُ بَالْيَدِ قَبْلَ رِجْلٍ خَطْوُهَا ... رَسْفُ الْمُقَيَّدِ تَحْتَ صُلْبٍ أَحْدَبِ[8]

---

(١) المشيّع: الشجاع.
(٢) أدلفه: جعله يمشي كالمقيّد ويقارب الخطو في مشيه.
(٣) يحري: ينقص.
(٤) لبد: اسم نسر من النسور السبعة التي اختارها لقمان بن عاد ـ على ما يزعمون ـ وعاش دهراً طويلاً.
(٥) الروق: القرن.
(٦) النبعة: شجرة تتخذ منها السهام والقسيّ، الأصل.
(٧) الطرف: الكريم الطرفين أي الأب والأم من الناس. الحشية: الفراش المحشوّ.
(٨) الرسف: مشية المقيّد.

فَإِذَا رَأَيْتُ الشَّخْصَ قُلْتُ ثَلاثَةٌ ... أَوْ وَاحِد، وَإِخَالُهُ لَمْ يَقْرَبِ
وَقَضَى بَنِيَّ الأَمْرَ لَمْ أَشْعُرْ بِهِ ... وَإِذَا شَهِدْتُ أَكُونُ كَالْمُتَغَيِّبِ

وَقَالَ حَرْبُ بْنُ غَنَمٍ الْفَزَارِيُّ:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَرَابَنِي ... قِيَامِي وأَنِّي قَدْ أُحِمَّ رَوَاحِلِي[1]
وَأَنِّي أَرَى الشَّخْصَيْنِ أَرْبَعَةً مَعاً ... فَسَقْياً لِلَذَّاتِ الشَّبابِ الْمُزَايِلِ
وَأَنِّي مُلاقٍ بَعْدَ مَا غَالَ وَالِدِي ... وَأَنِّي مُلاقٍ غُولَ عَمْرِ بْنِ كَاهِلِ[2]

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ الْعَدْوَانِيُّ[3]:

أَصْبَحْتُ شَيْخاً أَرَى الشَّخْصَيْنِ أَرْبَعَةً ... وَالشَّخْصَ شَخْصَيْنِ لَمَّا شَفَّنِي الْكِبَرُ
لاَ أَسْمَعُ الصَّوْتَ حَتّى أَسْتَدِيرَ لَهُ ... لَيْلاً طَوِيلاً وَلَوْ نَاغَانِيَ الْقَمَرُ
وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى الرِّجْلَيْنِ مُعْتَدِلاً ... فَصِرْتُ أَمْشِي عَلَى مَا تُنْبِتُ الشَّجَرُ

وَقَالَ ذُو الإِصْبَعِ الْعَدْوَانِيّ [حرثان بن عمرو][4]:

أَرَى شَعَرَاتٍ عَلَى حَاجِبِي ... نَبَتْنَ جَمِيعاً تُؤَاماً تُؤَامَا
ظَلِلْتُ أُهَأْهِي بِهِنَّ الْكِلاَبَ ... أَحْسِبُهُنَّ صِوَاراً قِيَامَا[5]
وَأَحْسِبُ أَنْفِي إِذَا مَا مَشَيْتُ ... شَخْصاً أَمَامِي رَآنِي فَقَامَا

وَقَالَ حُمَمَةُ بْنُ عَوْفٍ الأَزْدِيّ:

وَمَا الْمَوْتُ أَفْنَانِي وَلَكِنْ تَتَابَعَتْ ... عَلَيَّ سِنُونٌ مِنْ مَصِيفٍ وَمَرْبَعِ
ثَلاثُ مِئِينَ قَدْ مَرَرْنَ كَوَامِلاً ... وَهَا أَنَذَا قَدْ أَرْتَجِي مَرَّ أَرْبَعِ
فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ النَّسْرِ طَارَتْ فِرَاخُهُ ... إِذَا رَامَ تَطْيَاراً يُقَالُ لَهُ: قَعِ
أُخَبِّرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ ... وَلاَ بُدَّ يَوماً أَنْ يُشَارَ بِمَصْرَعِي

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْبَجَلِيُّ:

أَرَانِي قَدْ نَحِلْتُ وَصِرْتُ حِلْساً ... لِقَعْرِ الْبَيْتِ مُفْتَقِرَ الشَّبَابِ[6]

---

(١) أحمّ الارتحال: عجّله.

(٢) غال: هلك. الغول: المنيّة والهلكة.

(٣) ذكر في الأغاني ٣/ ٨٧، ٤/ ٣٠٠، ٥/ ٧، ١٤/ ١٤٦... وموسوعة شعراء العرب ١/ ٧٤ والمؤتلف ١٥٤ وهو حكيم وشاعر جاهلي.

(٤) طبقات الشعراء ٤٧٣.

(٥) هأهأ: زجر. الصوار: قطيع البقر.

(٦) الحلس: الملازم الذي لا يبرح.

وَقَدْ رَحَلَ الَّذِينَ وُلِدْتُ فِيهِمْ ... وَقَدْ زُمَّتْ لأَتْبَعِهُمْ رِكَابِي[1]

وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ سَلامَةَ الْعَبْدِيُّ:

أَقِلِّي عَلَيَّ اللَّوْمَ إِنِّيَ صَائِرٌ ... إِلَى جَدَثٍ تَسْفِي عَلَيْهِ الأَعَاصِرُ[2]
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ قَدْ تَرَحَّلَ إِخْوَتِي ... جَمِيعاً وَإِخْوَانِي الَّذِينَ أُعَاشِرُ؟
إِذَا سَارَ مَنْ خَلْفَ الْفَتَى وَأَمَامَهُ ... وَأُوحِشَ مِنْ حُدَّاثِهِ فَهْوَ سَائِرُ

وَقَالَ الْحُطَيْئَةُ الْعَبْسِيُّ:

لَعَمْرُكَ مَا رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَبْقَى ... طَرِيقَتُهُ وَإِنْ طَالَ الْبَقَاءُ
يَصَبُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَيَشْتَهِيهَا ... وَفِي طُولِ الْحَيَاةِ لَهُ عَنَاءُ[3]
فَمِنْهَا أَنْ يَنُوءَ عَلَى يَدَيْهِ ... وَيَبْدُو فِي قَوَائِمِهِ انْحِنَاءُ[4]
وَيَأْخُذُهُ الْهُدَاجُ إِذَا هَدَاهُ ... وَلِيدُ الْحَيِّ فِي يَدِهِ الرِّدَاءُ[5]
وَيَحْلِفُ حَلْفَةً لِبَنِي بَنِيهِ ... لأَنْتُمْ مُعْطِشُونَ وَهُمْ رِوَاءُ
تَقُولُ لِيَ الظَّعِينَةُ أَغْنِ عَنِّي ... بَعِيرَكَ حِينَ لَيْسَ بِهِ غَنَاءُ

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمُزَنِي[6]:

فَإِنْ تُنْسِيَ الآمَالُ نَفْسِي حِمَامَهَا ... فَإِنَّ وَرَائِي أَنْ يُقَيِّدَنِي أَهْلِي
وَيُصْبِحَ هَادِيَّ الْعَصَا حِينَ أَغْتَدِي ... وَيُسْلِمُنِي مِنْ بَعْدِ حُنْكَتِهِ عَقْلِي

وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ[7]:

أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي ... لُزُومُ الْعَصَا تُحْنَى عَلَيْهَا الأَصَابِعُ[8]؟
أُخَبِّرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ ... أَدِبُّ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِعُ

وَقَالَ الأَخْيَفُ بْنُ مُلَيْك الْكَلْبِيُّ:

أَنْكَرْتُ مِنْ نَفْسِي وَقَدْ أَلْفَيْتُهَا ... عَرَضاً مُتَابَعَتِي ثَلاثَ خِلالِ[9]
شَمَطاً تَفَرَّعَ مَفْرِقِي وَذُؤَابَتِي ... بَعْدَ اسْوِدَادٍ حَالِكٍ مَيَّالِ

---

(١) زمّ: ربط وشدّ.
(٢) تسفي الريح التراب: تحمله وتذرّه.
(٣) يصبّ: يكلف.
(٤) ينوء: ينهض بجهد ومشقّة.
(٥) الهداج: مشية الشيخ مع ارتعاش.
(٦) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٩٨: جدّه نصر بن زياد، من مزينة، من الشعراء المخضرمين.
(٧) البيتان في شرح ديوانه ٨٢.
(٨) تراخت: تباعدت وأبطأت.
(٩) العرض: حطام الدنيا.

وَتَـزايُـلاً بِـمَـفَـاصِـلـي وَتَـسـادُراً[1] بِـالْـعَـيْـنِ بَـعْـدَ تَـشَـوُّقٍ وَخَـيَـالِ
وَمَـنَـحْـتُ كَـفِّـي مِـحْـجَـناً وَلَـقَـدْ أَرَى رِجْـلِـي تُـتَـابِـعُـنِـي بِـغَـيْـرِ عِـقَـالِ[2]

وَقَالَ أَيْضاً:

هَـلْ لِـي مِـنَ الْـكِـبْـرِ الْـمُـبِـيـنِ طَـبِـيـبُ فَـأَعُـودَ شَـابًّـا والـشَّـبَـابُ عَـجـيـبُ
ذَهَـبَـتْ لِـدَاتِـي والـشَّـبَـابُ فَـلَـيْـسَ لِـي فَـيَـمَـنْ بَـقَـى فِـي الْـغَـابِـريـنَ ضَـرِيـبُ[3]
ذَهَـبُـوا وَخَـلَّـفَـنِـي الْـمُـخَـلِّـفُ بَـعْـدَهُـمْ فَـكَـأَنَّـنِـي فِـيـمَـنْ بَـقِـيـتُ غَـرِيـبُ
أُسْـقَـى وَأَلْـعَـبُ قَـاعِـداً فِـي قُـبَّـةٍ فَـمِـنَ أَيْـنَ يَـبْـلُـغُـنِـي هُـنَـاكَ لُـغُـوبُ[4]؟
فَـإِذَا تَـكَـلَّـفْـتُ الْـقِـيَـامَ لِـحَـاجَـةٍ عَـرَضَـتْ، فَـمَـشْـيِـي إِنْ مَـشَـيْـتُ دَبِـيـبُ
وَإِذَا نَـهَـضْـتُ إِلَـى الْـقِـيَـامِ بِـأَرْبَـعٍ فَـأَقُـومُ أُرْعَـدُ لِـلْـفُـؤَادِ وَجِـيـبُ[5]
وَلَـقَـدْ تَـمَـايَـلَ بِـي الشَّـبَـابُ إِلَـى الـصِّـبَـا حِـيـنـاً فَـأَحْـكَـمَ رَأْيِـيَ الـتَّـجْـرِيـبُ[6]
وَيْـلِـي بَـلِـيـتُ وَكُـلُّ صَـاحِـبِ لَـذَّةٍ لِـبِـلًـى يَـصِـيـرُ وَذَلِـكَ الـتَّـتْـبِـيـبُ[7]
وَإِذَا الـسِّـنُـونَ طَـلَـبْـنَ تَـهْـرِيـمَ الْـفَـتَـى لَـحِـقَ الـسِّـنُـونَ وَأُدْرِكَ الْـمَـطْـلُـوبُ
حَـتَّـى يَـصِـيـرَ مِـنَ الـبِـلَـى وَكَـأَنَّـهُ فِـي الْـكَـفِّ أَفْـوَقُ نَـاصِـلٌ مَـعْـصُـوبُ[8]
مَـرِطُ الْـقِـذَاذِ فَـلَـيْـسَ فِـيـهِ مَـصْـنَـعٌ لاَ الـرِّيـشُ يَـنْـفَـعُـهُ وَلاَ الـتَّـعـقِـيـبُ[9]
لاَ الْـمَـوْتُ مُـحْـتَـقِـرُ الـصَّـغِـيـرَ فَـعَـادِلٌ عَـنْـهُ وَلاَ كِـبَـرُ الْـكَـبِـيـرِ مَـهِـيـبُ
يَـسْـعَـى الْـفَـتَـى لِـيَـنَـالَ أَقْـصَـى عِـيـشَـةٍ هَـيْـهَـاتِ ذَلِـكَ دُونَ ذَاكَ خُـطُـوبُ
يَـسْـعَـى وَيَـأْمُـلُ وَالْـمَـنِـيَّـةُ إِثْـرَهُ فَـوْقَ الإِكَـامِ لَـهَـا عَـلَـيْـهِ رَقِـيـبُ

وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ الْهُذَلِيُّ[10]:

يَـا لَـيْـتَ شِـعْـرِي وَلاَ مَـنْـجَـى مِـنَ الْـهَـرَمِ وَهَـلْ عَـلَـى الْـعَـيْـشِ بَـعْـدَ الـشَّـيْـبِ مِـنْ نَـدَمِ؟
فَـالـشَّـيْـبُ دَاءٌ شَـدِيـدٌ لاَ دَوَاءَ لَـهُ وَلاَ لِـصَـاحِـبِـهِ بُـرْءٌ مِـنَ الـسَّـقَـمِ

---

(١) لعل الصواب: سدارة: تحيّر البصر وعدم تثبّته.
(٢) المحجن: العصا المنعطفة الرأس.
(٣) اللدات: مفردها اللدة: التِرب الذي ولد أو تربّى معك. الضريب: الصنف أو المثل.
(٤) اللغوب: التعب والإعياء. (٥) وجيب القلب: خفقانه ورجفانه.
(٦) الصبا: الصبوة: جهلة الصبيان. (٧) التتبيب: الهلاك.
(٨) الأفوق: الذي انكسر فُوقه (مشقّ رأس السهم حيث يقع الوتر).
(٩) القذاذ: ريش السهم. المرط: الخفيف شعر الجسد والحاجبين والعينين. التعقيب: الإتيان بشيء....
(١٠) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٥٤: ساعدة بن جؤية من بني كعب بن كاهل... بن مدركة، من شعراء العصر الجاهلي، شعره مليء بالغموض والغرابة.

فِي مَنْكِبَيْهِ وَفِي الأَوْصَالِ وَاهِنَةٌ ... وَفِي مَفَاصِلِهِ غَمْزٌ مِنَ الْعَسَمِ[1]
تَرَاهُ تُرْعَدُ كَفَّاهُ بِمِحْجَنِهِ ... وَإِنْ خَطَا فَهُوَ نِضْوٌ طَائِشُ الْقَدَمِ[2]

وَقَالَ جِرَانُ الْعُوْدِ النُّمَيْرِيُّ[3]:

لَمَّا أَتَيْتُ عَلَى السَّبْعِينَ قُلْتُ لَهُ ... يَا ابْنَ الْمُسَحَّجِ هَلْ تَلْوِي مِنَ الْكِبَرِ[4]؟
شَيْخٌ تَحَنَّى وَأَوْدَى لَحْمُ أَعْظُمِهِ ... تَحَنِّيَ النَّبْعَةِ الْعَوْجَاءِ فِي الْوَتَرِ
كَأَنَّ لِمَّتَهُ الشَّعْرَاءُ إِذْ طَلَعَتْ ... مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ تَتْلُو دَارَةَ الْقَمَرِ

وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا أَنْتَ وَفَّيْتَ الثَّمَانِينَ لَمْ يَكُنْ ... لِدَائِكَ - إِلاَّ أَنْ تَمُوتَ - طَبِيبُ

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ[5]:

شَيْخٌ كَبِيرٌ[6] قَدْ تَخَدَّدَ لَحْمُهُ ... أَفْنَى ثَلاثَ عَمَائِمٍ أَلْوَانَا
سَوْدَاءَ دَاجِيَةً وَسَحْقَ مُفَوَّفٍ ... وَدُرُوسَ مُخْلَقَةٍ تَلُوحُ هِجَانَا[7]
ثُمَّ الْمَنِيَّةُ بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ ... وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَاكَ سِوَانَا

وَقَالَ الْمُثَلَّمُ النَّخْعِيُّ:

أَلاَ لَيْتَنِي عُمِّرْتُ يَا ابْنَةَ خَالِدٍ ... كَعُمْرِ أَمَانَاةِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَيْبَانِ
لَقَدْ عَاشَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ بِمَيِّتٍ ... وَأَفْنَى نِيَاماً مِنْ كُهُولٍ وَشُبَّانِ
فَحَلَّتْ بِهِ مِنْ بَعْدِ حَرْسٍ وَحِقْبَةٍ ... دُوَيْهِيَةٌ جَلَّتْ بِنَصْرِ بْنِ دُهْمَانِ[8]

وَقَالَ بَلْعَاءُ بْنُ قَيْسٍ الْكِنَانِيُّ:

أَمَا تَرَيْنِي الْيَوْمَ مِنْ لَحْمِي: الضَّبُعْ ... وَرَخَمَاتٌ وَبُغَاثٌ قَدْ طَمِعْ

---

(١) غمز داؤه: ظهر. عسم القدم أو الكف: يبس مفصل الرسغ حتى تعوّجت القدم أو الكفّ.
(٢) النضو: الفاسد أو المهزول.
(٣) في حماسة أبي تمام ٢/ ٦٤: هو عامر بن الحارث، ولقّب بجران العود لقوله يخاطب امرأتين:
خذا حذراً يا جاريتيّ فإنني ... رأيت جران العود قد كان يصلح
/ وجرن العود: جلده الذي اتخذه سوطاً لضرب نسائه/ وهو شاعر جاهلي جيّد الشعر فصيح العبارة.
(٤) سحّجه: قشّره.
(٥) البيت الأول مع بيتين آخرين دون عزو في حماسة الظرفاء ٢/ ١٦.
(٦) وفيه: يا من لشيخ قد....
(٧) السحق من الثياب: البالي. المفوّف من الثياب: الرقيق أو الذي فيه خطوط بيض على الطول. درس الثوب: بلي. المخلقة: البالية. الهجان من كل شيء: خياره وخالصه.
(٨) الحرس: الدهر.

قَدْ أَخْصِمُ الْخَصْمَ وَآتِي بِالرُّبُعْ وَأَرْفَعُ الْجَفْنَةَ بِالْهَيْدِ الرُّفُعْ[1]
مِنْ قَيْسِ قَيْسِ عَامِرٍ وَمِنْ شَجَعْ

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حُبَيْبٍ الْبَاهِلِيُّ، وَيُرْوَى لِغَيْرِهِ:

فَنِيتُ وَأَفْنَانِيَ الزَّمَانُ وَأَصْبَحَتْ لِدَاتِي بَنُو عَيْشٍ وَزُهْرُ الْفَرَاقِدِ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الطَّائِيُّ:

أَصْبَحْتُ لاَ أَنْفَعُ الصَّدِيقَ وَلاَ أَمْلِكُ ضَرًّا لِلشَّانِيءِ الشَّرِسِ
وَإِنْ عَدَا[2] بِي الْكُمَيْتُ مُنْطَلِقاً لَمْ تَمْلِكِ الْكَفُّ رَجْعَةَ الْفَرَسِ[3]
أَصْبَحْتُ حُشًّا مُمَيَّتاً خَلِقاً قَلْبِي لِحُبِّ الْحَيَاةِ فِي لَبَسِ[4]

وَقَالَ عُمَيْرَةُ بْنُ وَافِدٍ الطَّائِيُّ:

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَأَدْرَكْتُ أُمَّةً عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَمْ كُنْتُ أَقْدَمَا
مَتَى تَخْلَعَا عَنِّي الْقَمِيصَ تَبَيَّنَا جَآجِىءَ لَمْ يُكْسَيْنَ لَحْماً وَلاَ دَمَا

وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ عمْرٍو النَّهْدِيُّ:

وَيَفْرَحُ الْمَرْءُ إِنْ طَالَتْ سَلاَمَتُهُ وَدُونَ ذَاكَ بَيَاضُ الرَّأْسِ وَالصَّلَعُ
حَتَّى يَعُودَ كَفَرْخِ النَّسْرِ فِي ظَعَنٍ وَقَدْ يُعَاشُ بِهِ دَهْراً وَيُنْتَفَعُ
يَنْمِي إِلَى الْقَوْمِ أَحْيَاناً إِذَا جَلَسُوا كَمَا يُطَفِّلُ تَحْتَ الْعَائِدِ الرُّبَعُ[5]
قَدْ رَكَّبُوهُ قَنَاةً مِنْ نَحِيَّتِهِمْ يَمْشِي عَلَيْهَا كَأَنَّ الظَّهْرَ مُنْخَزِعُ[6]

الباب الثالث والعشرون والمائة

فيما قيل في إخْلاق كلّ جديد وَمَصِير كلّ بني أُمٍّ إلى الموت

قَالَ الْهُذَلِيُّ:

وَكُلُّ جَدِيدٍ يَا أُمَيْمَ إِلَى بِلَى وَكُلُّ فَتًى يَوْماً يَصِيرُ إِلَى «كَانَا»

---

(١) الهيد: المضطرب. رقع الشيخ: عمد على راحتيه ليقوم.
(٢) في معجم الشعراء ٧٦: جرى.
(٣) الكميت من الخيل: ما كان لونه بين الأسود والأحمر.
(٤) حشّت اليد: يبست أو شلّت. والحشّ أيضاً: البستان.
(٥) يطفله: يرفق به. الربع: الفصيل الذي ينتج في الربيع وهو أول النتاج.
(٦) النحيّة: القصد والهدف. انخزع: انقطع من نصفه، انخزع الرجل: انحنى كبراً وضعفاً.

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ:

وَكُلُّ ذِي جِدَّةٍ لاَ بُدَّ مُدْرِكُهُ ... رَيْبُ الزَّمَانِ الَّذِي فِي صَرْفِهِ غِيَرُ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دَارَةَ:

كُلُّ بَنِي أُمٍّ وَإِنْ أَكْثَرَتْ ... يَوْماً يَصِيرُونَ إِلَى وَاحِدِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ[1]:

كُلُّ حَيٍّ ذِي اجْتِمَاعٍ ... رَهْنُ بَيْنٍ وَشَتَاتِ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ:

وَكُلُّ أَخِي ثَرًى سَوْفَ يُمْسِي ... فَقِيراً، وَالْجَمِيعُ إِلَى شَتَاتِ

وَقَالَ أَيْضاً:

وَكُلُّ جَمِيعٍ فِي نَعِيمٍ وَغِبْطَةٍ ... رَهِينَتُهُ مِنْ عَاجِلٍ وَشَتَاتِ

وَقَالَ الْقُطَامِيُّ:

لَيْسَ الْجَدِيدُ بِهِ تَبْقَى بَشَاشَتُهُ ... إِلاَّ قَلِيلاً وَلاَ ذُو خُلَّةٍ يَصِلُ

وَالْعَيْشُ لاَ عَيْشَ إِلاَّ مَا تَقِرُّ بِهِ ... عَيْنٌ، وَلاَ حَالَ إِلاَّ سَوْفَ يَنْتَقِلُ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الأَيْهَمِ[2]:

وَلَجَادَ مَا يَحْدُو ٱلْحَدِيدَ إِلَى ٱلْبِلَى ... مَرُّ ٱلْعَشِيَّةِ ثُمَّ إِقْبَالُ ٱلْغَدِ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ ٱلْحَكَمِ:

أَرَى غِيَرَ الأَيَّامِ تَحْتَبِلُ الْفَتَى ... وَإِنْ كَانَ شَهْماً فِي الْعَشِيرَةِ أَرْوَعَا[3]

وَكُلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَخْلُقُ حُسْنُهُ ... وَمَا لَمْ يُوَدَّعْ مِثْلُ مَا كَانَ وَدَّعَا

وَقَالَ ابْنُ غَزَالَةَ السَّكُونِيُّ:

وَكَائِنْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ وَسُوقَةٍ ... وَعَيْشٍ يَلَذُّ الْعَيْنَ جَدَّ أَنِيقِ

---

(١) ذكر في الأغاني ١٨/ ١٢٥.

(٢) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٧٠: عمرو بن الأيهم بن أفلت التغلبي، من نصارى الجزيرة وشعراء العصر الأموي.

(٣) غير الأيام أو الدهر: أحداثه. احتبل الصيد: أخذه بالحبالة (المصيدة).
الأروع: الشجاع والشهم الذكي.

مَضَى فَكَأَنْ لَمْ يُغْنِ بِالأَمْسِ أَهْلَهُ وَكُلُّ جَدِيدٍ صَائِرٌ لِخُلُوقِ

الباب الرابع والعشرون والمائة

فيما قيل في انتكاس الأمور والأَزْمِنة وارتفاع اللِئام واتّضاع الكرام

قَالَ ثَرْوَانُ بْنُ فَزَارَةَ الْعَامِرِيُّ:

وَإِنَّكَ لاَ يَضُرُّكَ بَعْدَ حَوْلٍ أَطِرْفٌ كَانَ أُمُّكَ أَوْ حِمَارُ[1]
فَقَدْ لَحِقَ الأَسَافِلُ بِالأَعَالِي وَمَاجَ اللَّوْمُ وَاخْتَلَطَ النِّجَارُ[2]
وَصَارَ الْعَبْدُ مِثْلَ أَبِي قُبَيْسٍ وَعُدَّ مِنَ الْجَحَاجِحَةِ الْكِبَارُ[3]

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ التَّمِيمِيُّ:

إذا كَانَ الزَّمَانَ زَمَانَ تَيْمٍ وَعُكْلٍ فَالسَّلاَمُ عَلَى الزَّمَانِ
زَمَانٌ صَارَ فِيهِ الْعِزُّ ذُلاًّ وَصَارَ الزُّجُّ قُدَّامَ السِّنَانِ[4]

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ يَزِيدَ:

إنَّ دَهْراً فِيهِ تَقَنَّعْتَ خَزًّا وَتَسَرْبَلْتَ فِي الرِّجَالِ الْبُرُودَا
لَزَمَانٌ أَبْدَى النُّحُوسَ إِلَى النَّا سِ فَغَطَّى عَنِ الْعُيُونِ السُّعُودَا

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ:

إنَّ عَاماً صِرْتَ فِيهِ أَمِيراً تَخْبِطُ النَّاسَ لَعَامٌ عُجَابُ
سَادَ عَبَّادٌ وَمُلِّكَ جَيْشاً سَبَّحَتْ مِنْ ذَاكَ صُمٌّ صِلاَبُ

وَقَالَ آخَرُ:

وَإِنَّ بِقَوْمٍ سَوَّدُوكَ لَفَاقَةً إِلَى سَيِّدٍ لَوْ يَظْفَرُونَ بِسَيِّدِ

---

(١) الطرف من الأمهات: الكريمة.
(٢) النجار: الأصل أو الحسب.
(٣) الجحجاح: السيّد المسارع إلى المكارم.
(٤) الزجّ: الحديدة التي في أسفل الرمح، ويقابله السنان.

وَقَالَ نِعْمَةُ بْنُ عَتَّابٍ التَّغْلَبِيُّ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ فَحْلَ السَّوْءِ يَسْمُو ... فَيَضْرِبُ خَيْرَةَ الإِبِلِ الصِّعَابِ
سَمَوْتَ وَلَمْ تَكُنْ أَهْلاً لِتَسْمُو ... وَلَكِنْ دَهْرُنَا دَهْرُ انْقِلاَبِ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ[1]:

لَيْسَ الْجَمَالُ بِمِئْزَرٍ ... فَاعْلَمْ وَإِنْ رُدِّيتَ بُرْدا
إِنَّ الْجَمَالَ مَعَادِنٌ ... وَمَآثِرٌ[2] أَوْرَثْنَ مَجْدَا[3]

وَقَالَ هُنَاءَةُ بْنُ مَالِكٍ الأَزْدَيُّ:

سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ مِنْ بَعْدِنَا ... زَمَانٌ بِهِ الأَرْفَعُ الأَسْفَلُ
وَيَغْدُو بِهِ الْعَبْدُ مُسْتَعْلِياً ... عَلَى مَنْ يَجُودُ وَمَنْ يَفْضِلُ

وَقَالَ أَيْضاً:

وَإِنِّي لأَسْتَحْيِي إِذا مَا لَقِيتُكُمْ ... مِنَ الخَزِّ مُصَفَرًّا عَلَيْكُمْ وَأَحْمَرَا

وَقَالَ فُضَالَة بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْغَنَوِي[4]:

لَئِنْ كُنْتَ قَدْ أُعْطِيتَ خَزًّا تَجُرُّهُ ... تَبَدَّلْتَهُ مِنْ فَرْوَةٍ وَإِهَابِ[5]
فَلاَ تَيْأَسَنْ أَنْ تَمْلِكَ النَّاسَ إِنَّنِي ... أَرَى أُمَّةً قَدْ آذَنَتْ بِذَهَابِ

وَقَالَ مَعنُ بْنُ زَائِدَةَ[6]:

لا تَيْأَسَنَّ مِنَ الْخِلاَفَةِ بَعْدَمَا ... خَفَقَ اللِّوَاءُ عَلَى ذُؤَابَةِ هِرْقِلِ[7]

---

(١) البيتان في حماسة أبي تمام ١/ ٥١ وموسوعة شعراء العرب ١/ ١٨٦.
(٢) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٨٦: مناقب.
(٣) المآثر: مفردها المأثرة: المكرمة المتوارثة والفعل الحميد.
(٤) ذكر في معجم الشعراء ١٥٨ مع رثاء له لقتيبة بن مسلم الباهلي، وفي موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٨٠.
(٥) الفروة: كساء يتخذ من أوبار الإبل. الإهاب: الجلْد.
(٦) في موسوعة شعراء العرب ٢/ ٧٣٦: معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر... الشيباني، من أجواد العرب المشهورين وشجعانهم. عمل قائداً لدى الأمويين، وفي الدولة العباسية خصّ بالمنصور فقلّده اليمن ثم استحضره وأنفذه إلى الخوارج بسجستان فقتل هناك سنة ١٥٢ هـ/ ٧٦٩ م.
(٧) الذؤابة: الشعر المضفور من شعر الرأس أو شعر مقدّم الرأس. هرقل: أحد أباطرة الروم.

فيما قيل في معرفة الرّجال بالقرناء والأصحاب

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

عَنْ الْمَرْءِ لا تسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ ... فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدِي

وَقَالَ أَبُو اللَّحَّام التغْلِبِيُّ:

وَمَا الْمَرْءُ إِلاَّ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ ... فَأَبْصِرْ بِعَيْنَيكَ امْرَءاً حَيْثُ يَعْمِدُ[1]

وَقَالَ زِيَادةُ بْن زيْدٍ الْعُذْرِيُّ:

وَيُخْبِرُنَا عَنْ غَائِبِ الْمَرْءِ هَدْيُهُ ... كَفَى الْهَدْيُ عمَّا غَيَّبَ الْمَرْءُ مُخْبِرَا[2]

وَقَالَ عمْرُو بْنُ الْحَرْثِ الطَّائِيُّ:

إِذَا شِئْتَ أَنْ تقتَاس أَمْرَ قَبِيلَةٍ ... وَأَخْلاَمَهَا فانْظُرْ إِلَى مَنْ يَقُودُهَا

وَقَالَ ذِرَاعٌ الْحَنَفِيُّ:

إِنْ سَرَّكَ الْعِلْمُ وَأَشْبَاهُهُ ... وَشَاهِدٌ يُنْبِيكَ عَنْ غَائِبِ

فَاعْتَبِرِ الأَرْض بِأَسْمَائِهَا ... وَاعْتَبِرِ الصَّاحِبَ بِالصَّاحِبِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ:

أُنْظُرْ إِلَى قُرَنَاءِ الْمَرْءِ تَعْرِفُهُ ... بِهِمْ وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تكْشِفهُ عَنْ خَبَرِ

فيما قيل في الغَناء والقيام بالأُمور والكفاية للمهمّ

قَال الْفَرزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ[3]:

أَرُونِي مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي ... إِذَا مَا الأَمْرُ جلَّ عَنِ الْعِتَابِ[4]؟

---

(١) عمد بالمكان: لزمه.
(٢) هدى فلاناً: تقدَّمه.
(٣) ديوانه ٨٨.
(٤) في طبقات الشعراء ٣١٣:

ومن هذا يقوم لكم مقامي ... إذا ما الريق غصّ بذي الشراب؟

إلى مَنْ تَفْزَعُونَ إذا حَثَوْتُمْ ... بأَيْدِيكُمْ عَلَيَّ مِنَ التُّرَابِ[1]؟

وَقَالَ الأَخْطَلُ:

وَإِنِّي لَقَوَّامٌ مَقَاوِمَ لَمْ يَكُنْ ... جَرِيرٌ وَلا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَا[2]

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

وكُنْتُ لِزَازَ خَصْمِكَ لَمْ أُعَدِّدْ ... وقَدْ سَلَكُوكَ فِي يَوْمٍ عَصِيبِ[3]
أُعَالِنُهُمْ وأُبْطِنُ كُلَّ سِرٍّ ... كَمَا بَيْنَ اللِّحَاءِ إلى العَسِيبِ[4]
فَفُزْتُ عَلَيْهِمِ لَمَّا انْتَضَلْنَا ... جِهَاراً فَوْزَةَ القَدْحِ الأَرِيبِ[5]

وقَال واثِلةُ بْنُ رَبِيعَةَ النَّهْدِيُّ:

ومَا أَنْتُمُ إلا عَبِيدٌ نِسَاؤُكُمْ ... تَرَى فَضْلَنَا إنْ أَصْبَحَ الشَّرُّ بَادِيَا
كَفَيْنَاكُمُ جُلَّ الأُمُورِ وأَنْتُمُ ... بَنِي مَعْمَرٍ لاَ تَخْضُبُون الْعَوَالِيَا[6]

وقَال هَمَّامُ بْنُ قَبِيصَة الذُّهْلِيُّ:

إذَا كَانَ أَمْرٌ فِي مَعَدٍّ كَفَاهُمُ ... شَقِيقُ بْنُ ثَوْرٍ خَيْرَ حَافٍ ونَاعِلِ
فَيُصْبِحُ مَرْؤُوباً، ومَا يَأْتِ دُونَهُ ... يَكُنْ كالثُّرَيَّا مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ[7]

الباب السابع والعشرون والمائة

فيما قيل فيمن لا خير عنده ولا شرَّ لصديقٍ ولا لعدوّ

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

إذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بِوُدِّكَ أَهْلَهُ ... وَلَمْ تَنْكِ بِالْبُؤْسَى عَدُوَّكَ فَابْعُدِ[8]

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ:

إذَا الْمَرْءُ لَمْ يُفْضِلْ وَلَمْ يَلْقَ نَجْدَةً ... مَعَ الْقَوْمِ فَلْيَقْعُدْ بِضَعْفٍ وَيَبْعُدِ

---

(١) تفزعون: تلجؤون وتستغيثون. حثا التراب: صبّه.
(٢) القوّام: القوي على القيام بالأمر والمتكفّل به.
(٣) اللزاز: شدّة الخصومة. سلكوك: دخلوا إليك.
(٤) العسيب: جريدة النخل كشط خوصها.
(٥) القدح: السهم.
(٦) العوالي: الرماح.
(٧) رأب الأمرَ: أصلحه.
(٨) ينكي العدوّ: يقهره بالقتل والجرح. البؤسى: اشتداد الحاجة والافتقار.

وقَالَ عَبْد اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا ... يُرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعَا

وَقَالَ ثُمَامَةُ بْنُ عَمْرٍو السَّدُوسِيُّ:

بَنِي ذَاقِنٍ لاَ تُنْكِرُوا ضَيْمَ قَوْمِكُمْ ... وَلاَ تُعْظِمُوا أَنْ تُشْتَمُوا أَوْ تُسَاؤُوا

فَإِنَّ الْقَلِيلَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ يُزْدَرَى ... وَحَظُّكُمُ فِي الْخَلَّتَيْنِ سَوَاءُ

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ:

نَزَلْتَ بِبَيْتِ الضَّبِّ لاَ أَنْتَ صَائِرٌ ... عَدُوًّا وَلاَ مُسْتَنْفِعٌ بِكَ صَاحِبُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ:

إِذَا كُنْتَ لاَ تُرْجَى لِدَفْعِ مُلِمَّةٍ ... وَلَمْ يَكُ لِلْمَعْرُوفِ عِنْدَكَ مَوْضِعُ

وَلاَ أَنْتَ ذُو جَاهٍ يُعَاشُ بِجَاهِهِ ... وَلاَ أَنْتَ يَوْمَ الْبَعْثِ لِلنَّاسُ تَشْفَعُ

فَعَيْشُكَ فِي الدُّنْيَا وَمَوْتُكَ وَاحِدٌ ... وَعُودُ خِلاَلٍ مِنْ حَيَاتِكَ أَنْفَعُ[1]

وقال أيضاً:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ

إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ تَرَاهُ[2] كَئِيباً ... كَاسِفاً بَالُهُ قَلِيلَ الْغَنَاءِ[3]

الباب الثامن والعشرون والمائة

فيما قيل في التعزّي عند الهلاك بالأَسى

قالَ فَرْوَةُ بْنُ مُسَيْكٍ الْمُرَادِيُّ:

إِنْ أَهْلِكِ الْعَامَ فَقَدْ يَهْلِكُ ... م الْفِيلُ وَتَنْقَضُّ هِضَابُ الْجِبَالْ[4]

كَمْ مِنْ فَتًى رَاحَ إِلَى حَيْنِهِ ... وَقَدْ عَدَا فِي مُلْكِهِ مِنْ ظِلاَلْ

---

(١) الخلال: عود يجعل في لسان الفصيل لئلا يرضع.

(٢) في معجم الأدباء ٥/ ٤٢٠: يعيش.

(٣) وفيه: الرجاء.

(٤) هضاب الجبال: أعاليها.

وَقالَ جَابِرُ بْنُ قَيسٍ:

لَقَدْ كَانَ في غُمْدَانَ أُسْوَةُ ذِي أُسَى ... وَبَيْتٌ تُعَفِّيهِ الرِّيَاحُ بِمَأْرِبَا[1]

وَأَرْبَابُ مَحْمُودٍ وَأَصْحَابُ نَاعِطٍ ... جَلاَ أَهْلُهُ مِنْهُ فَأَصْبَحَ عَارِبَا[2]

وقالَ عُثمانُ بْنُ الْوَلِيدِ القُرَشِيُّ، وَكُفَّ بَصَرُهُ:

لَعَمْرِي لَئِنْ أَضْحَتْ عَلَيَّ عَمَايَةٌ ... لَقَدْ عَدِمَ الأَبْصَارَ قَوْمٌ أَكَارِمُ

لَقَدْ عَاشَ مَحْجُوباً أُمَيَّةُ وَابْنُهُ ... أَبُونَا أَبُو عَمْرٍو وَصَخْرٌ وَهَاشِمُ

وَشَيْبَةُ وَالأَثْرَى عَدِيُّ بْنُ نَوْفَلٍ ... فَهَلْ قُرَشِيٌّ مِنْ أَذَى الدَّهْرِ سَالِمُ؟

وَقَالَ ذُو أَيْنَعَ الهَمْدَانِيُّ:

ذَكَرْتُ بَنِي عَادٍ وَفِي قَتْلِهِمْ أُسىً ... أَصَابَهُمُ رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَذْهَبَا

مَنَازِلُ كَانَتْ لِلْمُلُوكِ فَأَصْبَحَتْ ... يَبَاباً وَأَمْسَتْ لِلثَّعَالِبِ مَلْعَباً[3]

وقالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعَبَادِيُّ:

أَبَا شُرَيْحٍ فَلاَ تُحْزِنْكَ عَثْرَتُنَا ... فَالْمَرْءُ رَهْنٌ لِرَيْبِ الدَّهْرِ وَالْحِمَمِ[4]

إِنَّ الأَسَى قَبْلَنَا جَمٌّ وَنَعْلَمُهُ ... فِيمَا أُدِيلَ مِنَ الأَجْدَادِ وَالأُمَمِ[5]

مِنْهُمْ رَأَيْتُ عِيَاناً أَوْ تُخَبِّرُهُ ... وَمَا تُحَدِّثُ عَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ

وَدُونَ ذٰلِكَ كَمْ مَلْكٍ وَمَغْبِطَةٍ ... بَادُوا وَكَانُوا كَفَيءِ الظِّلِّ وَالْحُلُمِ[6]

الباب التاسع والعشرون والمائة

فيما قيل في تعاقُب السعود والنحوس على المرء

قَالَ الأَفْوهُ الأَوْدِيُّ:

الْمَرْءُ مَا تُصْلِحْ[7] لَهُ لَيْلَةٌ ... بِالسَّعْدِ تُفْسِدْهُ لَيَالِي النُّحُوسْ

---

(١) تعفّيه الرياح: تدرسه وتمحوه.

(٢) ما بالدار معرب أو عريب: ما به أحد: (خالٍ).

(٣) أُسىً: ما يُتعزّى به، قدوة.

(٤) الحمّة: المنيّة.

(٥) أُديل الشيء: صار متداولاً.

(٦) الفيء: من الزوال حتى الغروب.

(٧) في طبقات الشعراء ١٢٩: يصلح.

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ عُرْوَةَ الضبِّيُّ:

أَرَى الـمَـرْءَ فِـي حَـالَـيْـنِ يَـكْـتَـنِـفَـانِـهِ ... نَـعِـيـمٌ وَبُـؤْسٌ أَيْـمُـنـاً ثُـمَّ أَشْـمَـلاَ

وَلاَ بُـدَّ يَـوْمـاً إِنْ سُـعُـودٌ جَـرَتْ لَـهُ ... بِـمَـغْـبِـطَـةٍ مَـنْ أَنْ يُـلاَقِـيَ أَحْـبُـلاَ[1]

وقالَ سُلَيْمَانُ بْنُ المُهَاجِرِ:

أَلـقَـى عَـلَـيَّ الـدَّهْـرُ رِجْـلاً أَوْ يَـدَا ... وَالـدَّهْـرُ مَـا أَصْـلَـحَ يَـوْمـاً أَفْـسَـدَا

يُـصْـلِـحُـهُ الْـيَـوْمَ وَيُـفْـسِـدُهُ غَـدَا

وَقال مُوَيْلِكُ بْنُ قَابِسٍ الْعَبْدِيُّ:

إِذَا أَعْـجَـبَـتْـكَ الـدَّهْـرَ حَـالٌ مِـن امْـرِىءٍ ... فَـدَعْـهُ وَوَكِّـلْ حَـالَـهُ وَالـلَّـيَـالِـيَـا

يُـغَـيِّـرْنَ مَـا أَبْـصَـرْتَ مِـنْ صَـالِـحٍ بِـهِ ... وَإِنْ لَـمْ يَـكُـنْ فِـيـمَـا تَـرَى الـعَـيـنُ آلِـيَـا

وَقَالَ نُشْبَةُ بْنُ عَمْرٍو العَبْدِيُّ:

يَـا أَيُّـهَـا الْـمُـقْـتَـفِـي بِـالـدَّهْـرِ يَـمْـدَحُـهُ ... لاَ تَـأْمَـنَـنَّ فَـسَـاداً بَـعْـدَ إِصْـلاَحِ

كَـم كَـانَ عِـنْـدَ بَـنِـي الـنُّـعْـمَـانِ مِـنْ جُـنَـنٍ ... وَمِـنْ سُـيُـوفٍ مَـبَـاتِـيـرٍ وَأَرْمَـاحِ[2]

وَمِـنْ جِـيَـادٍ تُـغَـالِـي فِـي شَـكَـائِـمِـهَـا ... مِـثْـلَ الـقِـدَاحِ دَحَـتْـهَـا بَـسْـطَـةُ الـرَّاحِ[3]

بَـادُوا فَـلَـمْ يَـكُ أُولاَهُـمْ كَـآخِـرِهِـمْ ... وَهَـلْ يُـتَـمَّـمُ إِصْـلاَحٌ بِـإِصْـلاَحِ؟

وَقَالَ الأَعْشَى:

فَـكَـانَ شَـيْءٌ إِلَـى شَـيْءٍ فَـفَـرَّقَـهُ ... دَهْـرٌ يَـعُـودُ عَـلـى تَـفـرِيـقِ[4] مَـا جَـمَـعَـا

وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهِلاَلِيُّ[5]:

فَـلاَ تَـأْمَـنَـنَّ بَـيَـاتَ الْـمَـنُـونِ ... وَكُـنْ حَـذِراً حَـدَّ أَظْـفَـارِهَـا[6]

فَـإِنَّ الْـمَـنِـيَّـةِ مَـا أَسْـأَرَتْ ... مِـنَ الْـقَـوْمِ عَـادَتْ لإِسْـآرِهَـا[7]

---

(١) الأحبل: مفردها الحبل.

(٢) الجنن: مفردها الجنة: السترة/ ويقصد بها الترس/ .

(٣) تغالي: تحاول أقصى الغاية. الشكائم: مفردها الشكيمة: الحديدة المعترضة في فم الفرس. دحتها: بسطتها.

(٤) في شرح ديوانه ١٠٧: تشتيت.

(٥) البيتان في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٣٨.

(٦) البيات: الإقامة ليلاً.

(٧) أسأرت: أبقت.

فيما قيل في إصلاح المال وحفظهِ إلاَّ في وجوههِ التي يحسن بذلهُ فيها

قَالَ المُتَلَمِّسُ الضُّبَعِيُّ:

لَحِفْظُ الْمَالِ خَيْرٌ مِنْ بُغَاهُ ... وَسَيْرٍ فِي الْبِلاَدِ بِغَيْرِ زَادِ
وَإِصْلاَحُ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ ... وَلاَ يَبْقَى الكَثِيرُ مَعَ[1] الْفَسَادِ

وَقَالَ الشَّمَّاخُ بْنُ ضِرَارٍ الْغَطَفَانِيُّ[2]:

لَحِفْظُ الْمَالِ تُصْلِحُهُ فَيَنْفِي ... مَفَاقِرَهُ أَعَفُّ مِنَ الْقُنُوعِ[3]
يَسُدُّ بِهِ نَوَائِبَ تَعْتَرِيهِ ... عَلَى الأَيَّامِ كَالنَّهَلِ الشُّرُوعِ[4]

وَقَال أَبُو قَيْسِ بْنُ الأَسْلَتِ[5]:

بُنَيَّ مَتَى هَلَكْتُ وَأَنتَ حَيٌّ ... فَلاَ تَحْرِمْ فَوَاضِلَكَ الْعَدِيمَا
وَمَالُكَ فَاصْطَنِعْهُ وَأَصْلِحَنْهُ ... تَجِدْ فِيهِ الْفَوَاضِلَ وَالنَّعِيمَا

وَقَالَ أَيْضاً:

فَمَنْ وَرِثَ الْغِنَى فَلْيَصْطَنِعْهُ ... صَنِيعَتَهُ وَيَجْهَدْ كُلَّ جَهْدِ
وَلاَ يَمْنَعْهُ مِنْ حَمْدٍ وَشُكْرٍ ... وَلاَ يَبْخَلْ بِهِ عَنْ فِعْلِ رُشْدِ

وَقَالَ أُحَيْحَةُ بْنُ الْجُلاَحِ[6]:

وَلَنْ أَزَالَ عَلَى الزَّوْرَاءِ أَعْمُرُهَا ... إِنَّ الْحَبِيبَ إِلَى الإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ[7]

---

(١) في طبقات الشعراء ١٠٢: على.

(٢) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٧٥: اسمه معقل وكنيته أبو سعيد ولقبه الشمّاخ بن ضرار بن مرّة ـ من غطفان ـ شاعر جاهلي معمر أدرك الإسلام، وله ديوان شعر مطبوع.

(٣) المفاقر: وجوه الفقر.

(٤) النهل: أول الشرب. الشروع: تناول الماء بالفم أو بالكفّين.

(٥) في الأغاني ٣/ ١٦: هو عامر بن جشم بن وائل. وفي موسوعة شعراء العرب ١/ ٨: هو شاعر جاهلي مقلّ أدرك الإسلام وكانت وفاته في السنة الأولى من الهجرة، عرف بحكمته ودقة وصفه.

(٦) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٦١: كنيته أبو عمرو، من الأوس وسيّد يثرب. من الشعراء المخضرمين في الجاهلية والإسلام.

(٧) الزوراء: البئر البعيدة القعر.

وَقَالَ عديُّ بْنُ زَيْدٍ:

اِلْبَسْ جَدِيدَكَ إِنِّي لاَبِسٌ خَلَقِي ... وَلاَ جَدِيدَ لِمَنْ لَمْ يَلْبَسِ الخَلَقَا[1]

الباب الحادي والثلاثون والمائة

فيما قيل في حول الأَجَل دون دَرَك الأمل

قَالَ عَبْدُ الله بْنُ الْمُخَارِقِ الشَّيْبَانِيُّ:

كَمْ مِنْ مُؤَمِّلِ شَيْءٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ ... وَالمَرْءُ يُزْرِي بِهِ فِي دَهْرِهِ الأَمَلُ[2]

يَرْجُو الثَّرَاءَ وَيَرْجُو الخُلْدَ مُجْتَهِداً ... وَدُونَ مَا يَرْتَجِي الأَقْدَارُ وَالأَجَلُ

وَقَالَ قَطْرِيُّ بْنُ الفُجَاءَةِ المَازِنِيُّ:

يَا نَفْسِ لاَ يُلْهِيَنَّكِ الأَمَلُ ... فَرُبَّمَا أَكْذَبَ المُنَى الأَجَلُ

وَقَال عُرْوَة بْنُ أُذَيْنَةَ[3]:

رَأَيْتُ الفَتَى يَرْجُو الرَّجَاءَ وَدُونَهُ ... لِقَاءُ الَّتِي مِنْهَا الْفَتَى غَيْرُ وَائِلِ[4]

وَقَالَ أُحَيْحَةُ بْنُ الجُلاَحِ:

وَالمَرْءُ قَدْ يَرْجُو الرَّجَا ... ءَ مُغَيَّباً وَالمَوْتُ دُونَهْ

وَقَالَ قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ الْغَطَفَانِيُّ:

لَوْ كُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ لأَعْجَبَنِي ... سَعْيُ الفَتَى وَهْوَ مَخْبُوءٌ لَهُ الْقَدَرُ

يَسْعَى الفَتَى لأُمُورٍ لَيْسَ يُدْرِكُهَا ... وَالنَّفْسُ وَاحِدَةٌ وَالْهَمُّ مُنْتَشِرُ

وَقَالَ الْجَرَّاحُ بْنُ عَمْرٍو:

يُرَجُّونَ أَيَّامَ السَّلاَمَةِ وَالْغِنَى ... وَتَغْتَالُهُ دُونَ الرَّجَاءِ غَوَائِلُهْ

---

(١) الخلق: البالي.

(٢) يزري به: يضع من حقّه ويعيبه.

(٣) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٠٥: هو عروة بن يحيى بن مالك، كنيته أبو عامر، أذينة لقبه، أحد بني ليث بن بكر بن عبد مناة، من شعراء المدينة الغزليين في العصر الأموي.

(٤) وأل منه: طلب النجاة.

وَقَالَ أَيْضاً:

وَبَـالِـغِ أَمْـرٍ كَـانَ يـأْمُـلُ دُونَـهُ ... وَمُـخْـتَـلَـجٌ مـن دُونِ مَـا كَـانَ يـأْمُـلُ[1]

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

رُبَّ مَـأْمُـولٍ وَرَاجٍ أَمَـلاً ... قَـدْ ثَـنَـاهُ الـدَّهْـرُ عَـنْ ذَاكَ الأَمَـلْ

وَفَـتًـى مِـنْ دَوْلَـةٍ مُـعْـجِـبَـةٍ ... سُـلِـبَـتْ عَـنْـهُ، وَلِـلـدَّهْـرِ دُوَلْ[2]

وَقَالَ مُكْنَفُ بْنُ مُعاوِيَةَ:

تَـرَى الـمَـرْءَ يَـأْمُـلُ مَـا لَـنْ يَـرَى ... وَمِـنْ دُونِ ذلـكَ رَيْـبُ الأَجَـلْ

وَكَـم آيِـسٍ قَـدْ أَتَـاهُ الـرَّجَـا ... وَذِي طَـمَـعٍ قَـدْ لَـوَاهُ الأَمَـلْ[3]

وَقَالَ حارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ التَّمِيمِيُّ:

وَبَـيْـنَـا تُـرَجِّـي الـنَّـفْـسُ مَـا هُـوَ نـازِحٌ ... مـن الأَمْـرِ لاَقَـتْ دُونَـهُ مَـا يَـعُـوقُـهَـا

وَبَـيْـنَـا تَـقُـولُ الـنَّـفْـسُ أَفْـعَـلُ فِـي غَـدٍ ... كَـذَا وكَـذَا فَـاسْـتَـعْـلَـقَـتْـهُ عَـلُـوقُـهَـا[4]

الباب الثاني والثلاثون والمائة

فيما قيل في الإثم

قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى:

وَالإِثْـمُ مـن شَـرٍّ مَـا يُـصَـالُ بِـهِ ... وَالـبِـرُّ كَـالْـغَـيْـثِ نَـبْـتُـهُ أَمِـرُ[5]

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مالِكٍ:

أَنْـفِـقْ وَأَخْـلِـفْ وَلاَ تَـكْـسَـبْ بِـمَـأْثَـمَـةٍ ... مَـالاً وَلاَ تَـكْـتَـسِـبْ مَـالاً بِـقُـنْـيَـانِ[6]

وَقال أَيْضاً:

وَلاَ تَـأْكُـلُـوا مَـالاً بِـإِثْـمٍ وَلاَ يَـكُـنْ ... مُـعَـانَـدَةً بِـالـتُّـرَّهَـاتِ وَبِـالْـغَـضَـبْ[7]

---

(١) المختلج: الميت.

(٢) الدولة: ما يتداول فيكون مرّة لهذا ومرّة لذاك، فتطلق على المال والغلبة.

(٣) لواه: مطله وطواه أو هرّمه.

(٤) العلوق: المنيّة.

(٥) صال: جال في الحرب أو سطا وقهر. البِرّ: الصلاح، الأمِر: الكثير.

(٦) القنيان: تطلق على اكتساب المال أو (القنو): عنقود النخيل.

(٧) الترهات: الأباطيل.

وَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ:

أَرَى الْمَالَ بِالإِثْمِ مِنْ شَرِّ مَا يُقَدِّمُهُ الْمَرْءُ قُدَّامَهُ

الباب الثالث والثلاثون والمائة

فيما قيل في نزوع المرء إلى أصله وشبهه بآبائه وأجداده

قال زُهَيْرُ بْنُ أَبي سُلْمَى[1]:

وَمَا يَفْعَلُو خَيْراً أَتَوْهُ فَإِنَّمَا[2] تَوَارَثَهُ آباءُ آبائِهِمْ قَبْلُ

وَهَلْ يُنْبِتُ الخَطِّيَّ إلاَّ وَشِيجُهُ وتُغْرَسُ إلاَّ فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ؟[3]

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَبِي الحُقَيْقِ الْيَهُودِيُّ:

إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ بَعْدَهُ لَهُ خَلَفٌ يَكْفِي السِّيَادَةَ بَارِعُ

مِنْ أَبْنَائِنَا وَالْعِرْقُ يَنْصُرُ فَرْعَهُ عَلَى أَصْلِهِ وَالعِرْقُ لِلْفَرْعِ نَازِعُ

وَقَال أَيْضاً:

تَرْجُو الغُلاَمَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالِدُهُ وَفِي أَرُومَتِهِ مَا يَنْبُتُ الْعُودُ[4]

وَقَالَ الْكُمَيْتُ:

لاَ يَنْبُتُ النَّاسُ إلاَّ فِي أَرُومَتِهِمْ وَلاَ تَرَى ثَمَرَ الْقِنْوَانِ فِي السَّلَمِ[5]

وَقَال النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ:

لِلْمُنْذِرَيْنِ وَلابْنِ هَاتِكِ عَرْشِهِ وَالعُودُ يُعْصَرُ مَاؤُهُ مَا يَنْزِعُ

وَقَالَ الْكُمَيْتُ:

لاَ يَنْبُتُ النَّخْلُ إلاَّ فِي مَغَارِسِهِ مِنْهُمْ وعلاَ يُنْبِتُ الْخَطِّيَّةَ السَّلَمُ

---

(١) شرح ديوانه ص ٤٤.

(٢) وفيه: فما يك من خيرٍ أتوه فإنّما. . . .

(٣) الخطّي: الرمح المنسوب إلى الخطّ وهي جزيرة بالبحرين ترفأ إليها السفن. الوشيج: شجر الرماح.

(٤) الأرومة: الأصل.

(٥) القنوان أو القنيان: عناقيد الثمر. السلم: واحدته السلمة: شجرة شائكة تنمو في البلدان الحارة يستعمل ورقها في الدبغ.

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ مُحْكَانَ ٱلْسُّلَمِيُّ:

مَجْرَى أَصَاغِرِهِمْ مَجْرَى أَكَابِرِهِمْ ... وَفِي أَرُومَتِهِ مَا يَنْبُتُ الشَّجَرُ

وَقَالَ ابْنُ قَيْسِ الرُّقَيَاتِ:

يَخْلُفُكَ الْبِيضُ مِنْ بَنِيكَ كَمَا ... يَخْلُفُ عُودُ النُّضَارِ فِي شُعَبِهْ[1]

وَقَال الأَعْشَى:

فَجَرُوْا عَلَى مَا عُوِّدُوا ... وَلِكُلِّ عِيدَانٍ عُصَارَهْ[2]

وَقَالَ أَبُو السَّمْحَاءِ الْعَبْسِيُّ:

وَمَا كَانَ يُعْطِي فِي الْعَظَائِمِ قَبْلَهَا ... وَهَلْ يَسْتَعِيدُ الْمَرْءُ مَا لَمْ يُعَوَّدِ؟[3]

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ وَاصِلٍ التَّمِيمِيُّ:

وَجَدْتَ أَبَاكَ شَانِئاً فَشَنَأْتَنِي ... شَبِيهٌ بِفَرْخِ بَيْضَةٍ مَنْ يَبِيضُهَا[4]

وَقَالَ الأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ:

كَآبَائِنَا كُنَّا وَكُلُّ أَرُومَةٍ ... عَلَى أَصْلِهَا مَا تَنْبُتَنَّ فُرُوعُهَا

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوس:

وَلَنْ يَسْتَطِيعَ الدَّهْرَ تَغْيِيرَ خُلْقِهِ ... لَئِيمٌ، وَلَنْ يَسْطِيعَهُ مُتَكَرِّمُ

كَمَا أَنَّ مَاءَ الْمُزْنِ مَا ذِيقَ سَائِغٌ ... زُلَالٌ وَمَاءُ الْبَحْرِ يَلْفِظُهُ الْفَمُ[5]

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ:

أَرَى كُلَّ عُودٍ نَابِتاً فِي أَرُومَةٍ ... أَبَى نَسَبُ الْعِيدَانِ أَنْ يَتَغَيَّرَا

بَنُو الصَّالِحِينَ الصَّالِحُونَ، وَمَنْ يَكُنْ ... لِآبَاءِ سَوْءٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سُيِّرَا

أَبُوكَ هِنَابٌ سَارِقُ الضِّيْفِ بُرْدَهُ ... وَجَدِّي يَا حَجَّاجُ فَارِسُ شَمِّرَا

---

(١) النضار: الأثل. الشعب: مفردها الشعبة: غصن الشجرة.

(٢) ورد هذا البيت مع آخر في شرح ديوانه ٨١ مع تبادل الصدر والعجز على النحو التالي:

فجروا على ماعُوِّدوا ... ولكل عادات أمارَهْ

والعود يعصر ماؤه ... ولكل عيدانٍ عُصارَهْ

(٣) العظائم: مفردها العظيمة: النازلة الشديدة.

(٤) الشانىء: المبغض المعادي.

(٥) الشراب السائغ: ما هنأ وسهل مدخله في الحلق. الماء الزلال: العذب الصافي يمرّ سريعاً في الحلق.

وَقالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ حَسَّانٍ:

إِنَّمَا تُنْبِتُ الْفُرُوعَ أُرُومٌ ... هِيَ فِيهَا فَتَنْصُرُ الأَفْنَانُ[1]

لاَ تَرَى النَّبْعَ وَالشَّرِيجَ مِنَ الشَّوْ ... حَطِ فِي حَيْثُ يَنْبُتُ الضَّيْمُرَانُ[2]

إِنَّمَا الرُّمْحُ فَاعْلَمَنَّ قَنَاةٌ ... أَوْ كَبَعْضِ الْعِيدَانِ لَوْلاَ السِّنَانُ

فَإِذَا رُكِّبَ السِّنَانُ عَلَيْهِ ... صَارَ رُمْحاً لِمَتْنِهِ خَطَرَانُ[3]

فَبِهِ يَدْفَعُ الْمُدَجَّجُ عَنْهُ ... وَبِهِ يَقْتُلُ الْجَرِيءَ الْجَبَانُ

وَقالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمٍ الأَزْدِيُّ:

وَمَا يَكُنِ الْفَخْلُ يُعْرَفْ بِهِ ... بَنُوهُ كَمَا عُرِفَ الْمَفْصِلُ

وَقَال الأَفْوَهُ الأَوْدِيُّ [صلاءة بن عمرو]:

وَلِكُلِّ سَاعٍ سُنَّةٌ مِمَّنْ قَضَى ... تَنْمِي بِهِ فِي سَعْيِهِ أَوْ تُرْذِلُ

وَقَالَ زِيَادٌ الأَعْجَمُ الْعَبْدِيُّ[4]:

يَزِيدُ يَزِيدُ الْخَيْرِ لَوْلاَ سَمَاحُهُ ... لَعَادَ الزَّمَانُ وَهْوَ أَرْبَدُ أَسْفَعُ[5]

تَقَبَّلَ أَخْلاَقَ الْمُهَلَّبِ نَجْدَةً ... وَمَكْرُمَةً وَالنَّجْمُ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ

وَقَالَ الْكُمَيْتُ، وَيُرْوَى لِغَيْرِهِ:

أولئِكَ مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أُمِّهِ ... عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَخَيَّرُ

وَحَمْزَةُ وَالْعَبَّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمُ ... عَقِيلٌ، وَمَاءُ الْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُعْصَرُ

وَقالَ النَّجَاشِيُّ [قيس بن عمرو الحارثي]:

خَلاَئِقُ فِينَا مِنْ أَبِينَا وَجَدِّنَا ... كَذلِكَ طِيبُ الفَرْعِ يَنْمِي عَلَى الأَصْلِ

---

(١) الأفنان: مفردها الفنن: الغصن المستقيم.

(٢) النبع: شجر تتّخذ منه السهام والقسيّ. الشريج: العود يشقّ منه قوسان. الشوحط: الطويل المتباعد. الضيمران: ضرب من ريحان البرّ/ لسان العرب ج ٤/ .

(٣) خطران الرمح: اهتزازه.

(٤) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٤٤: أبوه سليمان، هو مولى أعجمي، لقب بالأعجم للكنة أعجمية في لسانه، كنيته أبو أمامة، شاعر أموي نشأ في أصفهان وتوفي في خراسان سنة ١٢٧ هـ/ ٧٤٥ م. شعره جزل العبارة فصيح اللفظ.

(٥) السماح: الجود. الأربد: الذي فيه ربدة: غبرة. الأسفع: أسود اللون مشرب حمرة.

وَقالَ أَيضاً:

وَمَا فِيَّ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَإِنَّهَا ... سَجِيَّةُ آبَائِي وَفِعْلُ جُدُودِي
هُمُ القَوْمُ، فَرْعِي مِنْهُمُ مُتَفَرِّعٌ ... وَعُودُهُمُ عِنْدَ الحَوَادِثِ عُودِي

وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَعَبِّدِينَ الصُّلَحَاءِ[1]:

مَنْ عَامَلَ اللَّهَ بِتَقْوَاهُ ... وَكَانَ فِي الْخَلْوَةِ يَرْعَاهُ
سَقَاهُ كَأْساً مِنْ صَفَا حُبِّهِ ... تَسْلِيَةً عَنْ لَذِّ دُنْيَاهُ
فَأَبْعَدَ الخَلْقَ وَأَقْصَاهُمُ ... وَانْفَرَدَ الْعَبْدُ بِمَوْلاَهُ

الباب الرابع والثلاثون والمائة

فيما قيل فيمن يؤخذ بذنب غيره

قالَ الأَعْشى[2]:

فَإِنِّي وَمَا كَلَّفْتُمُونِي بِجَهْلِكُمْ ... وَيَعْلَمُ رَبِّي مَنْ أَعَقَّ وَأَحْوَبَا[3]
لَكَالثَّوْرِ وَالجِنِّيِّ يُضْرَبُ ظَهْرُهُ ... وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتِ المَاءَ مَشْرَبَا؟[4]
وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتِ المَاءَ بَاقِرٌ ... وَمَا إِنْ يُعَافُ المَاءُ إِلاَّ لِتُضْرَبَا[5]

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ:

وَحَمَّلْتَنِي ذَنْبَ امْرِىءٍ وَتَرَكْتَهُ ... كَذِي العُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ[6]

وَقَالَ أَيْضاً:

أَتَتْرُكُ مَعْشَراً قَتَلُوا هُذَيْلاً ... وَتُعْقِبُنِي بِمَا فَعَلَتْ جُذَامُ؟
كَذلِكَ يُضْرَبُ الثَّوْرُ المُعَنَّى ... إِذَا مَا عَافَتِ الْبَقَرُ الحِيَامُ[7]

---

(١) هذه الأبيات لا تمتّ بصلة إلى باب (نزوع المرء إلى أصله وشبهه بآبائه وأجداده).
(٢) شرح ديوانه ص ١٢.
(٣) في المصدر السابق:
وإني وما كلّفتموني وربّكم ... ليعلم من أمسى أعقّ وأحربا
أحوب: صار إلى الإثم.
(٤) الجنّي: الراعي.
(٥) الباقر: جماعة البقر.
(٦) العرّ: الجرب.
(٧) المعنّى: الذي وقع عليه الأذى والمعاناة. الحوّم: العطاش.

وَقَالَ الْمُمَزَّقُ العَبْدِيُّ[1]:

أَكَلَّفْتَنِي أَدْوَاءَ قَوْمٍ تَرَكْتُهُمْ ... فَإِلاَّ تَدَارَكْنِي مِنَ الْبَحْرِ أَغْرَقِ
فَإِنْ يُبْرِمُوا أَمْراً أُخَالِفْ عَلَيْهِمِ ... وَإِنْ يُعْمِنُوا[2] مُسْتَحْقِبِي الْحَرْبَ أُعْرِقِ[3]
فَلاَ أَنَا مَوْلاَهُمْ وَلاَ فِي صَحِيفَةٍ ... كَفَلْتُ عَلَيْهِمْ وَالْكَفَالَةُ تَعْتَقِ
فَإِنْ كُنْتَ مَأْكُولاً فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ ... وَإِلاَّ فَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ[4]:

وَشَيَّبَنِي أَلاَّ يَزَالَ مُرَجَّمٌ ... مِنَ القَوْلِ مَأْثُورٌ خَفِيفٌ مَحَامِلُهْ[5]
تَقَوَّلَهُ غَيْرِي لآخَرَ مِثْلِهِ ... وَيُرْمَى بِهِ رَأْسِي وَيُتْرَكُ قَائِلُهْ

وَقَال نَهْشَلُ بْنُ حَرِّيٍّ:

أَيَبْرُؤُ عَارِضٌ وَبَنُو عَدِيٍّ ... وَتَغْرَمُ دَارِمٌ وَهُمُ بُرَاءُ؟
كَفَاكَ الثَّوْرُ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوَى ... إِذَا مَا عَافَتِ الْبَقَرُ الظَّمَاءُ[6]
وَكَيْفَ تُكَلِّفُ الشِّعْرَى سُهَيْلاً ... وَبَيْنَهُمَا الْكَوَاكِبُ وَالسَّمَاءُ؟[7]

وَقَالَ أَيْضاً:

إِذَا قَالَ غَاوٍ مِنْ مَعَدٍّ قَصِيدَةً ... بِهَا جَرَبٌ حَلَّتْ عَلَيَّ حُمُولُهَا
أَيُتْرَكُ قَوَّالُ الْخَنَا وَيَنَالُنِي ... عَوَاوِيرُ قَوْلٍ لَسْتُ مِمَّنْ يَقُولُهَا؟[8]

وَقَالَ أَيْضاً:

تَخَلَّيْتُ مِنْ دَاءِ امْرِىءٍ لَمْ أَكُنْ لَهُ ... شَرِيكاً وَأَلْقَى رِجْلَهُ فِي الْحَبَائِلِ

---

(١) بعض هذه الأبيات في طبقات الشعراء ٢٥٢.

(٢) وفيه:

فإن يعمنوا أشأم خلافاً عليهم ... وإنْ يُتهموا .....

(٣) يعمنوا: يتوجهوا إلى عمان. مستحقبو الحرب: حاملو عبئها. أعرق: أتوجه إلى العراق.

(٤) ديوانه ٤٥٧.

(٥) المرجّم: المظنون. خفاف المحامل: ينقل بخفّة وسرعة.

(٦) الهراوى: مفردها الهراوة: العصا الضخمة.

(٧) الشعرى: الكوكب الذي يطلع في الجوزاء وطلوعه في شدّة الحرّ.
سهيل: نجم بهيّ طلوعه على بلاد العرب في أواخر القيظ.

(٨) الخنى: الفحش في الكلام. الكلمة العوراء: القبيحة.

فَإنْ تُغْرِمُونِي دَاءَ غَيْرِيَ أَحْتَمِلْ ذُنُوبَ ذِئَابِ القَرْيَتَيْنِ العَوَاسِلِ

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ الْيَشْكُرِيُّ[1]:

وَأَتَانَا عَنِ الأَرَاقِمِ أَنْبَا ءٌ وَخَطْبٌ[2] نُعْنَى بِهِ وَنُسَاءُ
أنّ إِخْوَانَنَا الأَرَاقِمَ يَغْلُو نَ عَلَيْنَا، فِي قَوْلِهِمْ إِخْفَاءُ[3]
يَخْلِطُونَ البَرِيَّ مِنَّا بِذِي الذَّنْبِ م وَلاَ يَنْفَعُ الخَلِيَّ الخَلاَءُ[4]
عَنَتاً بَاطِلاً وَظُلْماً كَمَا تُعْتَرُ م عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّبَاءُ[5]

الباب الخامس والثلاثون والمائة

فيما قيل في الرَّخاء بعد الشِدَّة

قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ:

رُبَّما تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمْرِ م لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الخَطِيمِ:

وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِحَيٍّ[6] سَيَأْتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءُ
كَذَاكَ الدَّهْرُ يَصْرِفُ حَالَتَيْهِ وَيُعْقِبُ طَلْعَةَ الصُّبْحِ المَسَاءُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ:

حُكْمُ اللَّيَالِيَ تَفْرِيقٌ لِمَا جَمَعَتْ وَجَمْعُ مَا فَرَّقَتْ مُذْ كَانَتِ الْحِجَجُ
فَهَلْ رَأَيْتَ نَعِيماً لاَ زَوَالَ لَهُ وَلاَ أَخَا كُرْبَةٍ إِلاَّ لَهُ فَرَجُ؟

---

(١) وهي من معلّقته المشهورة التي يقال أنه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند في شيء كان بين بكر وتغلب بعد الصلح/ طبقات الشعراء ١١١/ .

(٢) في المعلقات العشر ١٣٧:

وأتانا من الحوادث والأنبا ءِ خطب .....

(٣) الإحفاء: المبالغة.

(٤) الخلاء: البرأة والترك.

(٥) تعتر: تذبح، والعتيرة شاة كان العرب يذبحونها لآلهتهم في شهر رجب.
الحجرة: الناحية. الربيض: الغنم برعاتها المجتمعة في مرابضها.

(٦) في حماسة أبي تمام ٢/ ٤٤: بقوم.

وَقَالَ أَعْشَى هَمْدَانَ:

وَإِذَا تُصِبْكَ مِنَ الْحَوَادِثِ نَكْبَةٌ ... فَاصْبِرْ فَكُلُّ ضَبَابَةٍ سَتُكَشَّفُ

وَقَالَ وَضَّاحُ الْيَمَنِ:

كُلُّ كَرْبٍ أَنْتَ لاَقٍ ... بَعْدَ بَأْوَاهُ انْفِرَاجَا[1]

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ الشَّيْبَانِيُّ:

وَجَدْتُ الثَّرَاءَ وَالْمَصَائِبَ كُلَّهَا ... تَجِيءُ بِهَا بَعْدَ الإِلهِ الْمَقَادِرُ

فَإِنْ عُسْرَةٌ يَوْماً أَضَرَّتْ بِأَهْلِهَا ... يَكُنْ بَعْدَهَا مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مَيَاسِرُ

وَقَالَ أَيْضاً:

الدَّهْرُ حَالاَنِ: هَمٌّ بَعْدَهُ فَرَجُ ... وَفَرْجَةٌ بَعْدَهَا هَمٌّ بِتَعْذِيبِ

مَنْ يَلْقَ بَلْوَى يَنَلْهُ بَعْدَهَا فَرَجٌ ... وَالنَّاسُ مِنْ بَينِ ذِي رَوْحٍ وَمَكْرُوبِ[2]

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ:

لاَ تَيْأَسَنَّ مِنِ انْفِرَاجِ شَدِيدَةٍ ... قَدْ تَنجَلي الْغَمَرَاتُ وَهْيَ شَدَائِدُ[3]

كَمْ كُرْبَةٍ أَقْسَمْتُ أَلاَّ تَنْقَضِي ... زَالَتْ وَفَرَّجَهَا الْجَلِيلُ الْوَاحِدُ

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ:

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ ... يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

فَيَأْمَنَ خَائِفٌ وَيُفَكَّ عَانٍ ... وَيَأْتِيَ أَهْلَهُ النَّائِي الْغَرِيبُ[4]

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ الْجُعْفِيُّ:

فَلاَ تَحْسِبَنَّ الْخَيْرَ لاَ شَرَّ بَعْدَهُ ... وَلاَ الشَّرَّ سُرْجُوجاً عَلَى مَنْ تَرَتَّبَا[5]

وَلَكِنْ خَلِيطاً مِنْ نَعِيمٍ وَشِدَّةٍ ... فَإِنْ يَأْتِ خَيْرٌ فَاْخْشَ شَرًّا مُعَقِّبَا

وَقَالَ أَيْضاً:

الأَمْنُ وَالْخَوْفُ أَيَّامٌ مُدَاوَلَةٌ ... بَيْنَ الأَنَامِ وَبَعْدَ الضِّيقِ مُتَّسَعُ

---

(١) البأو: التكبر والفخر.

(٢) الروح: الفرح.

(٣) الغمرات: الشدائد.

(٤) العاني: الأسير.

(٥) السرجوج: الأمر الدائم.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

وَاصْبِرْ لِمَا جُشِّمْتَ مِنْ جَشَبٍ ... إِنَّ الْوُعُورَةَ بَعْدَهَا جَدَدُ[1]

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ البَجَلِيُّ:

قَدْ يُدْرِكُ الْمَرْءُ بَعْدَ الْيَأْسِ حَاجَتَهُ ... وَقَدْ يُبَدَّلُ بَعْدَ الْقِلَّةِ الْعَدَدَا

وَقَالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ:

فَمَا وَرَقُ الدُّنْيَا بِبَاقٍ لأَهْلِهِ ... وَلاَ شِدَّةُ الْبَلْوَى بِضَرْبَةِ لاَزِمِ[2]

فَلاَ تَجْزَعَنْ مِنْ شِدَّةٍ إِنَّ بَعْدَهَا ... فَوَارِجَ تُلْوِي بِالْخُطُوبِ الْعَظَائِمِ

وَقَالَ مِسْكِينٌ الدَّارِمِيُّ، وتُرْوَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الأَسَدِيِّ:

لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ قَلْبِي حِينَ يَنْزِلُ بِي ... هَمٌّ تَضَيَّقَنِي ضِيقاً وَلاَ حَرَجَا

مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِي أَمْراً فَأَكْرَهُهُ ... إِلاَّ سَيَجْعَلُ لِي مِنْ بَعْدِهِ فَرَجَا

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ [التميمي]:

إِنَّ الأُمُورَ لَهَا رَبٌّ يُدَبِّرُهَا ... فِي الْخَلْقِ مَا بَيْنَ تَجْمِيعٍ وَمُفْتَرَقِ

قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ يَوْماً بَعْدَ قِلَّتِهِ ... وَيَكْتَسِي الْغُصْنُ بَعْدَ الْيُبْسِ بِالْوَرَقِ

وقال إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَّارٍ[3].

وَكُلُّ كَرْبٍ وإِنْ طَالَتْ بِلِيَّتُهُ ... يَوْماً تُفَرَّجُ غُمَّاهُ وَتَنْكَشِفُ[4]

وقالَ عُثْمَانُ بْنُ الْوَلِيدِ:

وَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ يَوْماً سَتُخْلِفُهُ ... وَالْعُسْرُ يَتْبَعُهُ مِنْ بَعْدِهِ الْيُسُرُ

وقال عبد اللَّهِ بْنُ الزّبيرِ الأَسَدِيُّ:

مَا إِنْ نَزَلْتُ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَنْزِلَةً ... إِلاَّ وَثِقْتُ بِأَنْ أَلْقَى لَهَا فَرَجَا

لا أَحْسِبُ الشَّرَّ جَاراً لاَ يُفَارِقُنِي ... ولاَ أَحُزُّ عَلَى مَا فَاتَنِي الْوَدَجَا[5]

---

(١) جُشِّمت: قاسيت بمشقّة. الجشب: الغلظة. الجدد: ما استرقّ من الرمل وانحدر.

(٢) الورق: الدراهم والماشية أو الجمال والبهجة. ضربة لازم: لازمة.

(٣) إسماعيل بن يسّار النسائي، أبو فائد الشاعر. ذكر في الأغاني ٤/٤٠٨: وهو مولى بني تيم بن مرّة، عاش عمراً طويلاً إلى أن توفي نحو ١٣٠ هـ.

(٤) الغمّى: الحزن والكرب أو الداهية.

(٥) الودج: عرقٌ في العنق ينتفخ عند الغضب.

وقالَ طُرَيْحُ بْنُ إِسْمَاعيلَ الثَّقفِيُّ:

قَدْ تَعلَمُونَ بأَنَّ العَيْشَ مُنْقَطِعٌ ... يَوْماً وَأَنَّ الغِنَى لاَ بُدَّ مُسْتَلَبُ
فَلاَ تَسُرَّنَّكُمْ نَعْمَاءُ ذَاهِبَةٌ ... وَلاَ تَغُمَّنَّكُم بأْسَاءُ تُقْتَضَبُ[1]

وقال آخَرُ:

وَمَا عُسْرةٌ فاصْبِرْ لَهَا إِنْ لَقِيتَهَا ... بِكَائِنَةٍ إِلاَّ سَيَتْبَعُهَا يُسْرُ
فَلاَ تَقْتُلَنَّ النَّفْسَ هَمًّا وَحَسْرَةً ... فَحَشْوُ اللَّيَالِي إِنْ تأَمَّلْتَهَا غَدْرُ

الباب السادس والثلاثون والمائة

فيما قيل في غلبة الشِيمة[2] وَالخُلُقِ على التخلُّق

قال ذُو الإِصْبَعِ العَدْوَانِيُّ:

كلُّ امْرِىءٍ رَاجِعٌ يَوْماً لِشِيمَتِهِ ... وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلاَقاً إِلَى حِينِ

وقال أيضاً:

لِكلِّ فَتًى مِنْ نَفْسِهِ أَرْيحَيَّةٌ ... وَتُرْبِي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ الضَّرَائِبُ[3]

وَقال أيضاً:

اعْمَدْ إِلَى الحَقِّ فِيما كُنْتَ فَاعِلَهُ ... إِنَّ التَّخَلُّقَ يأْتي دُونَهُ الخُلُقُ[4]

وَقالَ المُخَضَّعُ النَّبْهَانِيُّ:

وَمَنْ يَقْتَرِفْ خُلْقاً سِوَى خُلْقِ نَفْسِهِ ... يَدَعْهُ وَتُرْجِعْهُ إِلَيْهِ الرَّوَاجِعُ

وَقالَ نُفَيْلَةُ الأَشْجَعِيُّ:

لَيْسَ امْرُؤٌ فَلْيَكُنْ مَا كَانَ أَوَّلُهُ ... وَإِنْ تَخَلَّقَ إِلاَّ مِثْلَ مَا خُلِقَا

وَقال يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

وَاعْلَمْ بأَنَّ العِلْمَ يَنْفَعُ مَنْ ... أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَهُوَ ذُو أَوَدِ[5]

---

(١) تقتضب: تقتطع.
(٢) الشيمة: الخلق والطبيعة.
(٣) الأريحية خصلة تجعل الإنسان يرتاح إلى الأفعال الحميدة، وبذل العطايا. بينما الأريحي: الواسع الخلق النشيط إلى المعروف. تربي: تزيد. الضرائب: مفردها الضريبة: الطبيعة والسجيّة.
(٤) تخلّق بأخلاقه: تطبّع بطباعه.
(٥) الأود: الكدّ والتعب.

إِنَّ الرِّجَالَ عَلَى ضَرَائِبِهَا ... وَالمَالُ مَوْقُوفٌ عَلَى النَّفَدِ

وَقال أيضاً:

وَلَنْ يَسْتَطِيعَ الدَّهْرَ تَغْيِيرَ خُلْقِهِ ... لَئِيمٌ وَلَنْ يَسْطِيعَهَا مُتَكَرِّمُ

وَقَال سُلَيْمَانُ بْنُ المُهَاجِرِ:

وَمَنْ يَبْتَدِعْ مَا لَيْسَ فِيهِ سَجِيَّةً ... يَدَعْهُ وَيَغْلِبْهُ عَلَى النَّفْسِ خِيمُهَا[1]

وَقَالَ أَيْضاً:

لِكُلِّ امْرِىءٍ لاَ بُدَّ يَوْماً سَجِيَّةٌ ... يَصِيرُ إِلَيْهَا غَيْرَ مَا يَتَخَلَّقُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الحُرِّ الجُعْفِيُّ:

تَعَوَّدْتَ إِعْطَاءً لِمَا مَلَكَتْ يَدِي ... وَكُلُّ امْرِىءٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا

خَلاَئِقُ لَيْسَتْ بِالتَّخَلُّقِ إِنَّنِي ... أَرَى أَكْرَمَ الأَخْلاَقِ مَا كَانَ أَمْجَدَا

وَقَال العَرْزَمِيُّ:

وَمَنْ قَالَ إِنِّي مُقْلِعٌ عَنْ خَلِيقَتِي ... لِشَيْءٍ فَأَيْقِنْ أَنَّهُ لَيْسَ مُقْلِعَا

فَإِنَّكَ إِنْ تَجْزَعَ لِشِيمَةِ صَاحِبٍ ... لِيَنْزِعَ عَنْهَا لاَ تَجِدْ لَكَ مَجْزَعَا[2]

الباب السابع والثلاثون والمائة

فيما قيل في ظهور ما أسرَّ الإنسان من خيرٍ أو شرٍّ

قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى[3]:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ... وَإِنْ[4] خَالَهَا تَخفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

وَقَالَ آخَرُ:

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ ... فَذلِكَ حَقٌّ إِنْ تَأَمَّلْتَ وَاجِبُ

فَإِنَّكَ لَوْ أَخْفَيْتَ فِي اللَّيْلِ سَوْءَةً ... مِنَ النَّاسِ رَابَتْهَا عَلَيْكَ الرَّوَائِبُ[5]

---

(١) الخيم: الطبيعة والسجيّة.
(٢) تجزع: تحزن. ينزع: يكفّ.
(٣) شرح ديوانه ص ٣٢.
(٤) وفيها: ولو.
(٥) راب: تحيّر. الرائب: الذي فيه شبهة وكدر.

وَقَالَ الفَرَزْدَقُ[1]:

كَأَنَّ عَلَى ذِي الطِّنْءِ عَيْناً بَصِيرَةً ... بِمَقْعَدِهِ أَوْ مَنْظَرٍ هُوَ نَاظِرُهْ[2]

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ القُدُّوسِ:

وَإِذَا أَعْلَنْتَ أَمْراً حَسَناً ... فَلْيَكُنْ أَحْسَنَ مِنْهُ مَا تُسِرْ

فَمُسِرُّ الخَيْرِ مَوْسُومٌ بِهِ ... وَمُسِرُّ الشَّرِّ مَوْسُومٌ بِشَرْ

لِأَبِي عَاصِمٍ العَبَّادَانِيِّ:

أَلاَ يَا عَيْنُ وَيْحَكِ أَسْعِدِينِي ... بِطُولِ الدَّمْعِ فِي ظُلَمِ اللَّيَالِي

لَعَلَّكِ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ تَفُوزِي ... بِخَيْرِ الدَّهْرِ فِي تِلْكَ العَلاَلِي

وَقَالَ النَّابِغَةُ الشَّيْبَانِيُّ:

وَكَائِنْ قَدْ تَرَاهُ يُسِرُّ أَمْراً ... عَلَيْهِ مِنْ سَرِيرَتِهِ لِوَاءُ[3]

وَمُظْهِرِ عَارِفٍ وَمُسِرِّ سُوءٍ ... وَمَا يَمْحُو سَرِيرَتَهُ الرِّيَاءُ

وَقَالَ أَيْضاً:

إِنَّ مَنْ يَرْكَبُ الفَوَاحِشَ سِرًّا ... حِينَ يَخْلُو بِسَوْءَةٍ غَيْرُ خَالِ

كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ ... شَاهِدَيْهِ وَرَبُّهُ ذُو الجَلاَلِ؟

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْماً فَلاَ تَقُلْ ... خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

فَلاَ تَحْسِبَنَّ اللَّهَ يَغْفَلُ سَاعَةً ... وَلاَ أَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ

الباب الثامن والثلاثون والمائة

فيما قيل في مصير الكثرة إلى القلّة

قَالَ تَوْبَةُ بْنُ مُضَرِّسٍ العَبْدِيُّ[4]:

رَأَتْ إِخْوَتِي بَعْدَ التَّوَافِي تَفَرَّقُوا ... فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ وَاحِدٌ مِنْهُمُ فَرْدُ[5]

---

(١) ديوانه ١٨٦.
(٢) الطنء: الربية.
(٣) السريرة: ما يسرّه الإنسان من أمره.
(٤) ذكر في معجم الأدباء ٤/ ٢٢٥.
(٥) توافوا: تتامّوا. ريب المنون: صرف الدهر.

تَقَسَّمَهُمْ رَيْبُ الْمَنُونِ كَأَنَّمَا ... عَلَى الدَّهْرِ فِيهِمْ أَنْ يُفَرِّقَهُمْ عَهْدُ

وَقَالَ لَبِيدٌ[1]:

كُلُّ بَنِي حُرَّةٍ مَصِيرُهُمُ ... قُلٌّ وَإِنْ أَكْثَرَتْ مِنَ الْعَدَدِ
إِنْ يُغْبَطُوا يَهْبِطُوا وَإِنْ أَمِرُوا ... يَوْماً يَصِيرُوا لِلْهُلْكِ وَالنَّفَدِ[2][3]

وَقَال أُحَيْحَةُ بْنُ الجُلاَحِ:

إِذَا مَا إِخْوَةٌ كَثُرُوا وَطَابُوا ... فَإِنَّهُمْ لأُمِّهِمِ الْهُبُولُ[4]
سَتُثْكِلُ أَوْ يُفَارِقُهَا بَنُوهَا ... بِمَوْتٍ أَوْ يَرُوعُهُمُ قَتِيلُ

وَقَالَ غَيْرُهُ:

كُلُّ بَنِي أُمٍّ وَإِنْ عُمِّرُوا ... يَوْماً يَصِيرُونَ إِلَى وَاحِدِ
وَالْوَاحِدُ الْبَاقِي كَمَنْ قَدْ مَضَى ... لَيْسَ بِمَتْرُوكٍ وَلاَ خَالِدِ

وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ التَّمِيمِيُّ:

فَإِنْ يَكُ إِخْوَانِي تُوُفُّوا وَأَخْطَأَتْ ... بَنِي أُمِّكَ الدُّنْيَا حُتُوفُ الرَّوَاصِدِ
فَكُلُّ بَنِي أُمٍّ سَيُمْسُونَ لَيْلَةً ... وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَعْيَانِهِمْ غَيْرُ وَاحِدِ[5]

الباب التاسع والثلاثون والمائة

فيما قيل في قُرْب ما يأتي وبُعد ما مضى

قَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ:

لَعَمْرُكُمَا إِنَّ الْبَعِيدَ لَمَا مَضَى ... وَإِنَّ الَّذِي يَأْتِي غَداً لَقَرِيبُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى:

لَيْسَ آتٍ بِبَعِيدٍ ... بَلْ قَرِيبٌ مَا سَيَأْتِي

---

(١) شرح ديوان لبيد ص ٤٠.
(٢) يغبطون: يموتون فجأة دون مرض. أمروا: صاروا أمراء.
(٣) في شرح ديوانه: النكد.
(٤) هبلته أُمه: ثكلته. الهبول: الثكل.
(٥) الأعيان: شرفاء القوم.

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ:

مَا أَقْرَبَ النَّازِلَ بِي فِي غَدِ ... وَإِنْ تَرَاخَتْ دَارُهُ عَنْ لِقَا[1]

وَقَالَ أَيْضاً:

وَلاَ بُدَّ مِنْ إِتْيَانِ مَا حُمَّ فِي غَدِ ... وَإِنَّ قَرِيباً كُلُّ مَا هُوَ آتِ[2]

الباب الأربعون والمائة

فيما قيل في الصمت والإقلال من الكلام

قَالَ أَبُو الأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ:

أَطِلِ الصَّمْتَ إِذَا مَا لَمْ تُسَلْ ... إِنَّ فِي الصَّمْتِ لأَقْوَامٍ سَعَهْ[3]

وَقَالَ أَيْضاً:

الصَّمْتُ غُنْمٌ لأَقْوَامٍ وَمَسْتَرَةٌ ... وَالقَوْلُ فِي بَعْضِهِ التَّضْلِيلُ وَالْفَنَدُ[4]

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ:

لاَ تُكْثِرَنْ حَشْوَ الكَلاَ ... مِ إِذَا اهْتَدَيْتَ إِلَى عُيُونِهْ

وَالصَّمْتُ أَحْسَنُ بِالفَتَى ... مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهْ

وَقَالَ أَيْضاً:

أَطِلِ الصَّمْتَ فَإِنَّ الصَّمْتَ حِلْمْ ... وَإِذَا قُمْتَ فَبِالحَقِّ فَقُمْ

وَقَالَ أَيْضاً:

وَلَلصَّمْتُ خَيْرٌ مِنْ كَلاَمٍ بِمَأْثَمِ ... فكُنْ صَامِتاً تَسْلَمْ وَإِنْ قُلْتَ فَاعْدِلِ[5]

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

وَإِنَّ صَوَابَ الصَّمْتِ خَيْرُ مَغَبَّةً ... مِنَ الْمَنْطِقِ المَغْشُوشِ لِلْمُتَكَلِّمِ[6]

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ ٱلْبَجَلِيُّ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلصَّمْتَ حِلْمٌ وَحِكْمَةٌ ... قَلِيلٌ عَلَى رَيْبِ الْحَوَادِثِ فَاعِلُهْ

---

(١) تراخت الدار: بعدت.

(٢) ما حمّ: ما قضي.

(٣) السعة: الاتساع.

(٤) الفند: الخطأ والضعف واللوم.

(٥) المأثم: الإثم.

(٦) المنطق: الكلام. المغبّة: العاقبة.

وَقَالَ ثابِتُ قُطْنَةَ الأَزديّ:

لاَ أُكْثِرُ ٱلْقَوْلَ فِيمَا يَهضِبونَ بِهِ ... مِنَ الْكلاَمِ، قَلِيلٌ مِنْهُ يَكْفِينِي[1]

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

الصَّمْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى ... مِنْ مَنْطِقٍ خَطِلٍ يَشِينُهُ[2]

وَلَصَمْتُهُ أَحْرَى بِهِ ... وَلَوَ أَنَّ مَنْطِقَهُ يَزِينُهْ

وَقَالَ أَيْضاً:

وَلِلصَّمْتُ خَيْرٌ عَلَى عِيِّهِ ... مِنَ ٱلنُّطْقِ تَلْزَمُ فِيهِ ٱلْخَطَا[3]

فَكُنْ صَامِتاً وَاعِياً مَا يُقَالُ ... فَذلِكَ أَجْدَى وَأَغْلَى سَنَا

وَقَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ ٱلْجَعْفَرِيُّ:

لَقَدْ يَكْشِفُ ٱلْقَوْلُ عِيَّ ٱلْفَتَى ... فَيَبْدُو وَيَسْتُرُهُ مَا سَكَتْ[4]

وَقَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ ٱلزَّبَيْرِ ٱلأَسَدِيُّ:

وَأَكُفُّ فَضْلَ ٱلْقَوْلِ إِنَّ لَهُ ... فَضْلاً وَأُبْغِضُ سَيِّءَ ٱلْفِعْلِ

الباب الحادي والأربعون والمائة

فيما قيل في التكلُّم بالحقّ والصواب وترك الصمت

قَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ طَارِقٍ ٱلْيَرْبُوعِيُّ:

لاَ تَتْرُكَنَّ ٱلصَّمْتَ حُكْماً إِذَا بَدَا ... لَكَ الرُّشْدُ وانْطِقْ فِيهِ غَيْرَ مُجَمْجِمِ[5]

وَلَكِنْ إِذَا مَا ٱلصَّمْتُ كَانَ حَزَامَةً ... وَخِفْتَ وَبَالَ ٱلْقَوْلِ فَالصَّمْتَ فَالْزَمِ[6]

وَقَالَ أَيضاً:

إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ فَلاَ تَكُ صَامِتاً ... عَنِ ٱلْقَوْلِ بِٱلأَمْرِ الَّذِي أَنْتَ خَابِرُهْ

---

(١) بهضبون في الحديث: يفيضون فيه وترتفع أصواتهم.

(٢) الخطل: الكثير الفاسد. يشينه: يعيبه.

(٣) العيّ: التعب.

(٤) العيّ هنا بمعنى الجهل والإتيان بكلام لا يُهتدى إليه.

(٥) المجمجم في الكلام: الذي لم يبيّنه.

(٦) الحزامة أو الحزم: ضبط الأمر وإحكامه والأخذ فيه بالثقة.

فَإِنَّ سُكُوتَ الْمَرْءِ عِيٌّ يَشِينُهُ كَمَا نُطْقُهُ عِيٌّ إِذَا جَاشَ خَاطِرُهْ

فيما قيل في الاستدلال على عقل الرجل وَحُمْقِه بلسانِه وكلامهِ

قَالَ طَرَفَةُ بْنُ ٱلْعَبْدِ، وَيُرْوَى لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:

وَإِنَّ لِسَانَ ٱلْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ كَدَلِيلُ[1]

وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى[2]:

لِسَانُ ٱلْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي ٱلتَّكَلُّمِ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ:

وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مِفْتَاحُ قَلْبِهِ إِذَا هُوَ أَبْدَى مَا يُجِنُّ مِنَ ٱلْفَمِ[3]

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ [الغنوي]:

إِذَا أَنْتَ جَالَسْتَ ٱلرِّجَالَ فَلاَ يَكُنْ عَلَيْكَ لِعَوْرَاتِ الْكَلاَمِ سَبِيلُ

وَقَالَ ٱبْنُ الدُّمَيْنَةِ ٱلْخَثْعَمِيُّ[4]:

وَإِنَّ لِسَاناً لَمْ تُعِنْهُ لُبَانَةٌ كَحَاطِبِ لَيْلٍ يَجْمَعُ الرَّذْلَ حَاطِبُهْ[5]

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ سَلَمَةَ ٱلْعَبْسِيُّ:

عَجِبْتُ لإِزْرَاءِ ٱلْعَيِيِّ بِنَفْسِهِ وَصَمْتِ الَّذِي قَدْ كَانَ بِٱلْقَوْلِ أَعْلَمَا[6]

---

(١) الحصاة: العقل والرأي. العورة: كل أمر يُستحيا منه أو يستره الإنسان من أعضائه.

(٢) البيتان من معلّقته المشهورة. انظر المعلقات العشر ٩٥، إلا أن هذين البيتين مع آخرين لم تذكر في شرح ديوانه، لذلك يعتقد بعضهم بأن الأبيات الأربعة ليست له!.

(٣) يجنّ: يستر ويخفي.

(٤) في موسوعة شعراء العرب ٢٠٦، اسمه عبيد الله بن عبد الله، من خثعم؛ الدمينة أُمّه، من الشعراء المطبوعين، عاش في العصر الأموي وله ديوان شعر مطبوع.

(٥) اللبانة: الحاجة من غير فاقة بل من همّة. الرذل: القبيح والرديء. وحاطب الليل لا يبصر ما يجمع في حبله فيخلط بين الجيّد والرديء.

(٦) الإزراء بالأمر: التهاون والوضع من حقّه.

وَفِي ٱلصَّمْتِ سِتْرٌ لِلْعَيِيِّ وَإِنَّمَا صَحِيفَةُ لُبِّ ٱلْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

وَقَالَ جَرْدُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْحَضْرَمِيُّ:

كَفَى بِٱلْمَرْءِ عَيْباً أَنْ تَرَاهُ لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ لِسَانُ

الباب الثالث والأربعون والمائة

فيما قيل في حفظ اللسان وترْكِ المبادرةِ للكلام

قَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبي وَهْبٍ ٱلْمَخْزُومِيُّ[1]:

وَإِنَّ كَلاَمَ ٱلْمَرْءِ فِي غَيْرِ حِينِهِ لَكَٱلنَّبْلِ تُهْوِي لَيْسَ فِيهَا نِصَالُها[2]

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ حَسَّانَ:

فَإِنْ قُلْتَ فَاعْلَمْ مَا تَقُولُ فَإِنَّهُ إِلَى سَامِعٍ مِمَّنْ تُعادِي وَنَاصِرِ
وَإِنَّكَ لاَ تَسْطِيعُ رَدَّ مَقَالَةٍ سَارَتْ وَزَلَّتْ فِي مَسَامِعِ آخَرِ
كَمَا لَيْسَ رَامٍ بَعْدَ إِطْلاَقِ سَهْمِهِ عَلَى رَدِّهِ بَعْدَ الْوُقُوعِ بِقَادِرِ

وَقَالَ دِعَامَةُ بْنُ جَسْرٍ ٱلطَّائِيُّ:

لاَ تَقْطَعَنَّ مَقَالَةً فِي مَجْلِسٍ لاَ تَسْتَطِيعُ إِذَا مَضَتْ إِدْرَاكَهَا
قِسْ كُلَّ أَمْرِكَ قَبْلَ جَهْرِكَ بِٱلَّتِي فَاتَتْ وَلَمَّا تَسْتَطِعْ إِمْسَاكَهَا

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ:

لاَ تَنْطِقَنْ بِمَقَالَةٍ فِي مَجْلِسٍ تَخْشَى عَوَاقِبَهَا وَكُنْ ذَا مَصْدَقِ
وَٱحْفَظْ لِسَانَكَ أَنْ تَقُولَ فَتُبْتَلَى إِنَّ ٱلْبَلاَءَ مُوَكَّلٌ بِٱلْمَنْطِقِ[3]

وَقَالَ أَيْضاً:

إِذَا كُنْتَ ذَا لُبٍّ فَإِيَّاكَ وَٱلَّتِي إِذَا ذُكِرَتْ أَصْبَحْتَ مِنْهَا تَعَذَّرُ

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٠٢: من قريش، عاش في مكة وعرف بشدّة عداوته للإسلام، وهو من مخضرمي العصرين الجاهلي والإسلامي.

(٢) النَبْل: مفردها النَبْلة: السهم.

(٣) البلاء: الاختبار بالخير أو الشرّ، كما يقال للغمّ أيضاً.

وَقَالَ طُرَيْحُ بْنُ إسْماعِيلَ الثَّقَفِيُّ:

وَإذَا جَلَسْتَ مَعَ ٱلنَّدِيِّ فَلاَ تَصِلْ ... لَهُمُ ٱلْحَدِيثَ بِقِصَّةٍ تَعْيَاهَا[1]

حَتَّى تُثَقِّفَهَا وَتُحْكِمَ وَعْيَهَا ... فَتُبِينَهَا كَحَدِيثِ مَنْ أحْصَاهَا[2]

الباب الرابع والأربعون والمائة

فيما قيل في تمام القليل من الحلال ونفْعِه، وقلَّةِ نفْع الخبيثِ ونمائِهِ

قَالَ ٱلسَّمَوْأَلُ بْنُ عَادِيَاءَ ٱلْيَهُودِيُّ[3]:

يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الرِّزْ ... قِ وَلاَ يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْخَبِيثُ

وَقَالَ زَيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيلٍ[4]:

أُنْظُرْ إذَا مَا نَظَرْتَ اللَّهَ فَاتَّقِهِ ... وَعِفَّهُ إنَّ خَيْرَ ٱلْكَسْبِ مَا طَهُرَا[5]

يَنْمِي ٱلْقَلِيلُ إذَا مَا كَانَ فَضْلَ تُقًى ... إنَّ الْخَبِيثَ ٱلَّذِي يَفْنَى وَإنْ كَثُرَا[6]

وَقَالَ عَمَّارُ بْنُ مُزَاحِمٍ الصُّدَائِيُّ:

رَأَيْتُ حَلاَلَ ٱلْمَالِ خَيْرَ مَغَبَّةٍ ... وَأَجْدَرَ أَنْ يَبْقَى عَلَى ٱلْحَدَثَانِ

وَإيَّاكَ وَٱلْمَالَ ٱلْحَرَامَ فَإنَّهُ ... وَبَالٌ إذَا مَا قُدِّمَ ٱلْكَفَنَانِ

وَقَالَ جَوْنُ بْنُ عَطِيَّةَ ٱلأَسَدِيُّ:

لاَ تَرْغَبَنْ فِي كَثِيرِ ٱلْمَالِ تَكْنُزُهُ ... مِنَ ٱلْحَرَامِ فَلاَ يَنْمِي وَإنْ كَثُرَا

وَٱطْلُبْ حَلاَلاً وَإنْ قَلَّتْ فَوَاضِلُهُ ... إنَّ الْحَلاَلَ زَكِيٌّ حَيْثُمَا ذُكِرَا[7]

---

(١) النديّ من الرجال: الجواد السخيّ. تعياها: تجهلها.

(٢) تثقّفها: تهذّبها.

(٣) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٥٨: كنيته أبو شريح، من يهود يثرب ومن أشهر شعراء الجاهلية اليهود وأفصحهم وأكثرهم نجدة وسمّو همّة ورفعة، يضرب به المثل في الوفاء بالعهد. لم تعرف سنة ولادته لكن وفاته كانت حوالي سنة ٥٦٠ م.

(٤) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٥٠: من الأحناف الذين كانوا على ملّة إبراهيم الخليل وترك عبادة الأوثان والأصنام.

(٥) عفّه: كفّ وامتنع عما لا يحلّله لك. (٦) ينمي: يزيد ويكثر.

(٧) الزكيّ: ما كان نامياً طيّباً.

فيما قيل في ترك الحمد للإنسان قبل اختباره

قَالَ النَّجَاشِيُّ ٱلْحَارِثِيُ:

إِنِّي ٱمْرُؤٌ قَلَّمَا أُثْنِي عَلَى أَحَدٍ ... حَتَّى أُبَيِّنَ[1] مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
لاَ تَحْمَدَنَّ[2] ٱمْرَءًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ ... وَلاَ تَذُمَّنَّ مَنْ لَمْ يَبْلُهُ الْخُبرُ[3]

وَقَالَ أَبُو ٱلأَسْوَدِ ٱلْكِنَانِي:

لاَ تَحْمَدَنَّ ٱمْرَءًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ ... وَلاَ تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِيبِ
فَحَمْدُكَ ٱلْمَرْءَ مَا لَمْ تَبْلُهُ سَرَفٌ ... وَذَمُّكَ ٱلْمَرْءَ بَعْدَ ٱلْحَمْدِ تَكْذِيبُ[4]

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدُ الرَّحْمنِ ٱلأَنْصَارِيُّ[5]:

وَمَا ذَمَمْتُهُمُ حَتَّى خَبَرْتُهُمُ ... كَذَاكَ بَعْدَ اطِّلاَعٍ مِنْكَ إِينَاسُ[6]

وَقَال أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

لاَ تُظْهِرَنْ ذَمَّ ٱمْرِيءٍ قَبْلَ خُبْرِهِ ... وَبَعْدَ بَلاَءِ الْمَرْءِ فَاذْمُمْ أَوِ ٱحْمَدِ

وَقَالَ جَوْشَنُ بْنُ عُمَيْرَةَ ٱلْعُذْرِيُّ:

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ ... يُسَائِلُ عَنْ جَدْوَاكَ كَيْفَ أَقُولُ[7]؟
وَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَنَاظِرٌ ... أَلِلْجُودِ أَمْ لِلْبُخْلِ أَنْتَ مُخِيلُ[8]
وَأَنْتَ ٱمْرُؤٌ لَمْ تَسْتَبِنْ لِي طَرِيقَهُ ... وَلِلسَّيْلِ حَتَّى يَسْتَقِرَّ مَسِيلُ

---

(١) في طبقات الشعراء ٢٠٦: حتى أرى بعض....
(٢) وفيه: تمدحنّ.
(٣) الخُبْر: التجربة والاختبار.
(٤) تبلو: تختبر وتمتحن. السرف: الخطأ.
(٥) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٤٧: هو سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الشاعر المشهور، من شعراء العصر الأموي.
(٦) الإيناس: ضدّ الإيحاش.
(٧) الجدوى: العطية.
(٨) المخيل: المُشْكِل.

فيما قيل في تخوُّف جواب الكلام

قَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ:

إِنِّي لأَعْرِضُ عَنْ أَشْيَاءَ أَسْمَعُهَا ... حَتَّى يَظُنَّ رِجَالٌ أَنَّ بِي حُمُقَا[1]

أَخْشَى جَوَابَ سَفِيهٍ لاَ حَيَاءَ لَهُ ... فَسْلٍ يَظُنُّ رِجَالٌ أَنَّهُ صَدَقَا[2]

وَقَالَ أَيْضاً:

وَإِنَّ ٱمْرَءًا لَمْ يَخْشَ قَبْلَ كَلاَمِهِ م ... ٱلْجَوَابَ فَيَنْهَى نَفْسَهُ غَيْرُ حَازِمِ

وَقَالَ أَيْضاً:

وَيَمْنَعُنِي ٱلتَّكَلُّمَ فِي كَثِيرٍ ... أَقُولُ لِمَا يَكُونُ مِنَ ٱلْجَوَابِ

وَمَنْ خَشِيَ ٱلْجَوابَ أَقَلَّ نُطْقاً ... وَإِنْ كَانَ ٱلْمُقَدَّمَ فِي ٱلصَّوَابِ

وَقَالَ حُمَارِشُ بْنُ عَدِيّ ٱلْعُذْرِيُّ:

إِنِّي لأَسْكُتُ عَنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ ... خَوْفَ ٱلْجَوَابِ وَمَا فِيهِ مِنَ ٱلْخَطَلِ[3]

أَخْشَى جَوَابَ جَهُولٍ لَيْسَ يُنْصِفُنِي ... وَلاَ يَهَابُ ٱلَّذِي يَأْتِيهِ مِنْ زَلَلِ[4]

وَقَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بن ٱلْمُخَارِقِ ٱلشَّيْبَانِيُّ:

سَأَمْنَعُ نَفْسِي رِفْدَ كُلِّ بَخِيلِ ... وَأَحْبِسُ نُطْقِي عَنْ جَوَابِ جَهُولِ[5]

فَإِنَّ ٱلْجَهُولَ لاَ يَرُدُّ كَلاَمَهُ ... وَلَيْسَ سَبِيلُ ٱلْجَاهِلِينَ سَبِيلِي

فيما قيل في اليأس من تأدُّب الكبير، وفضل تأديب الصغير

قَالَ ٱلأَعْوَرُ ٱلشَّنِّيُّ [بشر بن منقذ]:

إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ قَصَّرَ ثُمَّ مَرَّتْ ... عَلَيْهِ ٱلأَرْبَعُونَ مِنَ ٱلرِّجَالِ[6]

---

(١) الحمق: قلّة وفساد الرأي.
(٢) الفسل: الضعيف الذي لا مروءة له ولا جَلَد.
(٣) الخطل: الخطأ وفساد الكلام.
(٤) الزلل: الانحراف عن الصواب.
(٥) الرفد: العطاء.
(٦) هذا البيت والذي يليه في طبقات الشعراء ٤٢٦.

وَلَمْ يَلْحَقْ بِصَالِحِهِمْ فَدَعْهُ ... فَلَيْسَ بِلاَحِقٍ أُخْرَى اللَّيَالِي
وَلَيْسَ بِزَائِلٍ مَا عَاشَ يَوْماً ... مِنَ ٱلدُّنْيَا يُحَطُّ إِلَى سِفَالِ
وَذٰلِكَ فِي الرِّجَالِ إِذَا ٱعْتَرَتْهُمْ ... مَلِمَّاتُ ٱلْحَوَادِثِ كَٱلْخَيَالِ

وَقَالَ أَبُو ٱلأَسْوَدِ [ظالم بن عمرو الدؤلي]:

إِذَا ٱلْمَرْءُ أَعْيَا رَهْطَهُ فِي شَبَابِهِ ... فَلاَ تَرْجُ مِنْهُ ٱلْخَيْرَ عِنْدَ مَشِيبِ[1]

وَقَالَ آخَرُ:

أَتَرُوضُ عِرْسَكَ بَعْدَ مَا عَمِرَتْ ... وَمِنَ ٱلْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرِمِ[2]

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ:

إِذَا مَا رُضْتَ ذَا سِنٍّ كَبِيرٍ ... عَلَى غَيْرِ الَّذِي يَهْوَى عَصَاكَا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ٱلْمُخَارِقِ:

إِنَّ ٱلْغُلاَمَ مُطِيعٌ مَنْ يُؤَدِّبُهُ ... وَلاَ يُطِيعُكَ ذُو سِنٍّ لِتَأْدِيبِ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ:

ٱلشَّيْخُ لاَ يَتْرُكُ أَخْلاَقَهُ ... حَتَّى يُوَارَى فِي ثَرَى رَمْسِهِ
إِذَا ٱرْعَوَى عَادَ إِلَى جَهْلِهِ ... كَذِي ٱلضَّنَى عَادَ إِلَى نُكْسِهِ[3]
وَإِنَّ مَنْ أَدَّبْتَهُ فِي ٱلصِّبَى ... كَٱلْعُودِ يُسْقَى ٱلْمَاءَ فِي غَرْسِهِ
حَتَّى تَرَاهُ نَاضِراً مُورِقاً ... بَعْدَ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ يُبْسِهِ

وَقَالَ أَيْضاً:

إِنَّ ٱلْغُصُونَ إِذَا قَوَّمْتَهَا ٱعْتَدَلَتْ ... وَلاَ يَلِينُ ـ إِذَا قَوَّمْتَهُ ـ ٱلْخَشَبُ

الباب الثامن والأربعون والمائة

فيما قيل في حمد الناس مَنْ رَشُد، وَلوْمهم مَنْ غَوى

قَال ٱلْقُطَامِيُّ [عُمَير بن شُيَيْم][4]:

النَّاسُ: مَنْ يَلْقَ خَيْراً قَائِلُونَ لَهُ ... مَا يَشْتَهِي، وَلأُمِّ الْمُخْطِىءِ الْهَبَلُ[5]

---

(١) أعيا: أتعب. الرهط: قوم الرجل وقبيلته. (٢) تروض: تذلّل وتطوّع. العرس: امرأة الرجل.
(٣) ارعوى عن الجهل: كفّ عنه. الضنى: المرض والهزال. النكس والنكاس: عودة المرض بعد النَقَه.
(٤) هذا البيت في طبقات الشعراء ٤٨٥. (٥) الهبل: الثكل.

وَقَالَ ٱلْمُخَبَّلُ السَّعْدِيُّ [ربيعة بن مالك]:

وَلاَ يَعْدَمُ ٱلْغَاوِي عَلَى ٱلْغَيِّ لاَئِماً ... وَإِنْ هُوَ لَمْ يُشْفِقْ عَلَيْهِ يَلُومُ[1]

وَقَالَ مُرَقِّشٌ ٱلأَصْغَرُ[2]:

وَمَنْ يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ ... وَمَنْ يَغْوِ لاَ يَعْدَمْ عَلَى ٱلْغَيِّ لاَئِما[3]

وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ[4]:

وَأَقْبَلَ بِسْطَامٌ بِأَرْسَانِ مَنْ غَوَى ... وَمَنْ يَغْوِ أَو يُخْطِىءْ فَلَيْسَ يُلاَمُ[5]

وَقَالَ كُثَيِّرُ ٱلْخُزَاعِيُّ[6]:

فَأَبْلِغْ لِيَ «ٱلذَّفْرَاءَ» وَٱلْجَهْلُ كَاسْمِه ... وَمَنْ يَغْوِ لاَ يَعْدَمْ عَلَى غَيِّهِ عَذْلاَ

وَقَالَ طُرَيْحٌ [ابن إسماعيل الثقفي]:

وَٱلْمَرْءُ يُحْمَدُ إِنْ يُصَادِفْ خُطَّةً ... قُدِرَتْ وَيُعْذَلُ فِي ٱلَّذِي لَمْ يُقْدَرِ

الباب التاسع والأربعون والمائة

فيما قيل في تجاوز ما لا تستطيع إلى ما تستطيع

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ:

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعْهُ ... وَجَاوِزْهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ[7]

وَقَالَ ٱلأَعْشَى:

إِذَا حَاجَةٌ وَلَّتْكَ لاَ تَسْتَطِيعُهَا ... فَخُذْ طَرَفاً مِنْ حَاجَةٍ[8] حِينَ تَسْبِقُ

---

(١) الغاوي: الضالّ والخائب.

(٢) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١١٥: اسمه عمرو، وقيل: حرملة بن سعد بن مالك.
وفي طبقات الشعراء ١٢٢: قيل: عمرو بن حرملة أو ربيعة بن سفيان، من بني سعد بن مالك ابن ضبيعة، أحد عشاق العرب المشهورين. من شعراء العصر الجاهلي.

(٣) طبقات الشعراء ١٢٣.

(٤) وهو أخو مالك بن نويرة الذي قتله خالد بن الوليد في حروب الردّة.

(٥) أرسان: مفردها رسن: حبل يوضع في رأس الدابة.

(٦) كثّير عزّة بن عبد الرحمن بن أبي جمعة الخزاعي.

(٧) طبقات الشعراء: ٢٣٦.

(٨) في شرح ديوانه ١٢١: غيرها.

فَذلِكَ أَحْرَى[1] أَنْ تَنَالَ جَسِيمَهَا ... وَلَلْقَصْدُ أَجْدَى[2] فِي ٱلْمَسِيرِ وَأَلْحَقُ

وَقَالَ زِيَادُ بْنُ مُنْقِذٍ ٱلتَّمِيمِيُّ:

إِذَا سُدَّ بَابٌ عَنْكَ مِنْ دُونِ حَاجَةٍ ... فَدَعْهَا لأُخْرَى لَيِّنٌ لَكَ بَابُهَا

وَقَالَ ٱبْنُ هَرْمَةَ [إبراهيم]:

فَهَلاً إِذْ عَجَزْتَ مِنَ ٱلْمَعَالِي ... وَعَمَّا يَفْعَلُ ٱلرَّجُلُ ٱلْقَرِيعُ[3]

أَخَذْتَ بِقَوْلِ عَمْرٍو حِينَ أَوْفَى ... بِهِ وَبِشَارِهِ ٱلشَّرَفُ ٱلرَّفِيعُ

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعْهُ ... وَجَاوِزْهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

لاَ تَطْلُبَنَّ مَوَدَّةً بِشَفَاعَةٍ ... إِنَّ ٱلْمَوَدَّةَ هَكَذَا لاَ تَجْمُلُ

وَإِذَا تَوَعَّرَ بَعْضُ مَا تَسْعَى لَهُ ... فَارْكَبْ مِنَ ٱلأَمْرِ ٱلَّذِي هُوَ أَسْهَلُ[4]

وَقَالَ أَيضاً:

إِذَا كَدُرَتْ عَلَيْكَ أُمُورُ وِرْدٍ ... فَجُزْهُ إِلَى مَوَارِدَ صَافِيَاتِ[5]

وَقَالَ أَيضاً:

فَدَعْ عَنْكَ مَا لاَ تَسْتَطِيعُ إِلَى ٱلَّذِي ... تَنَالُ وَلاَ يَذْهَبْ بِكَ ٱلْجَهْلُ مَذْهَبَا

الباب الخمسون والمائة

فيما قيل في إيثار الإنسان نفسَهُ بمالهِ وأكْلهِ إيَّاهُ في حياتهِ وأنْ لا يُخْلِفهُ للوَرَثة

قَالَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ ٱلطَّائِيُّ:

أَهِنْ فِي ٱلَّذِي تَهْوَى ٱلتِّلاَدَ فَإِنَّهُ ... يَكُونُ إِذَا مَا مُتَّ نَهْباً مُقَسَّمَا[6]

وَلاَ تَشْقَيَنْ فِيهِ فَيَسْعَدَ وَارِثٌ ... بِهِ حِينَ تُخْشَى أَغْبَرَ ٱلْجَوْفِ مُظْلِمَا[7]

---

(١) وفيه: أدنى.
(٢) وفيه: أبقى.
(٣) القريع: المقارع أو السيّد والرئيس.
(٤) توعّر: صعب وتعسّر.
(٥) الورد: الماء الذي يورد.
(٦) التلاد: الثروة القديمة، عكس الطارف.
(٧) أغبر الجوف: القبر.

يَـرَاهُ لَـهُ مَـالاً إِلَـى لُـبِّ مَـالِـهِ ... وَقَدْ صِرْتَ فِي خَطٍّ مِنَ الأَرْضِ أَعْظَمَا
قَـلِـيـلاً بِـهِ مَـا يَـحْـمَـدَنَّـكَ وَارِثٌ ... إِذَا سَـاقَ مِـمَّـا كُـنْـتَ تَـجْـمَـعُ مَـغْـنَـمَـا

وَقَالَ وَهْبُ بْن عَبْدِ مَنَافٍ ٱلْقُرَشِيُّ[1]:

أُبَـادِرُ بِـٱلْـمَـالِ إِنْـفَـاقَـهُ ... وَقَـوْلَ ٱلْـمُـعَـوِّقِ وَالـرَّائِـثِ[2]
أُبَـادِرُ إِنْـفَـاقَ مُـسْـتَـحْـمِـدٍ ... بِـمَـالِـيَ أَوْ عَـبَـثِ ٱلْـعَـابِـثِ
وَأَحْـبِـسُ مَـالِـي عَـلَـى لَـذَّتِـي ... وَأُوثِـرُ نَـفْـسِـي عَـلَـى ٱلْـوَارِثِ

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ حَوْطِ ٱلضُّبَعِيُّ:

وَمَـالٍ كَـثِـيـرٍ تَـغَـنَّـمْـتُـهُ ... وَلَـمْ أَرَ لِـلْـقَـبْـرِ فِـيـهِ نَـصِـيـبَـا
فَـأَقْـبَـلْـتُـهُ ٱلْـحَـقَّ فِـي وَجْـهِـهِ ... وَأَحْـضَـرْتُـهُ مَـيْـسِـراً وَشُـذُوبَـا
سَـبَـقْـتُ بِـهِ طَـمَـعَ ٱلْـوَارِثِـيـنَ ... وَأُبْـتُ بِـفِـعْـلِـيَ فِـيـهِ مُـصِـيـبَـا[3]
سَـيُـقْـدَرُ بَـعْـدِي لَـهُـمْ رِزْقُـهُـمْ ... وَأَذْهَـبُ عَـنْـهُـمْ حَـمِـيـداً خَـصِـيـبَـا

وَقَالَ مُرَّةُ بْنُ مُحْكَانَ ٱلسَّعْدِيُّ:

أَلاَ فَـٱسْـقِـيَـانِـي قَـبْـلَ أَغْـبَـرَ مُـظْـلِـمٍ ... بَـعِـيـدٍ عَـنِ ٱلأَحْـبَـابِ مَـنْ هُـوَ نَـازِلُـهْ
رَأَيْـتُ ٱلْـفَـتَـى يَـبْـلَـى وَيَـتْـلَـفُ مَـالُـهُ ... وَتَـنْـكِـحُ أَزْوَاجـاً سِـوَاهُ حَـلاَئِـلُـهْ
ذَرِينِـي أُنَـعِّـمْ فِـي ٱلْـحَـيَـاةِ مَـعِـيـشَـتِـي ... فَـآكُـلُ مَـالِـي دُونَ مَـنْ هُـوَ آكِـلُـهْ

الباب الحادي والخمسون والمائة

فيما قيل في النَّدامة على شتْم العشيرة ومجازاتها بالسوء وتركِ العفو عنها

قَالَ ٱلْمُتَوَكِّلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ٱللَّيْثِيُّ:

نَـدِمْـتُ عَـلَـى شَـتْـمِ ٱلْـعَـشِـيـرَةِ بَـعْـدَ مَـا ... تَـغَـنَّـى عِـرَاقِـيٌّ بِـهِـمْ وَيَـمَـانِـي
هُـمُ بَـطَـرُوا ٱلْـحِـلْـمَ ٱلَّـذِي مِـنْ سَـجِـيَّـتِـي ... فَـبَـدَّلْـتُ قَـوْمِـي غِـلْـظَـةً بِـلَـيَـانِ[4]

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٢٧: هو جدّ الرسول ﷺ لأمّه. شاعر جاهلي مقلّ.
(٢) المعوّق: المؤخّر. الرائث: المبطىء.
(٣) آب: رجع.
(٤) بطروا الحلم: تكبّروا عنه ولم يقبلوه.

إِذَا قُلْتُ هٰذَا ٱلسِّلْمُ قَدْ أَقْبَلُوا بِهِ ... أَبَى مَا مَضَى وَالْحَرْبُ ذَاتُ زِبَانِ[1]
قَلَبْتُ لَهُمْ ظَهْرَ ٱلْمِجَنِّ وَلَيْتَنِي ... عَفَوْتُ بِفَضْلٍ مِنَ يَدٍ وَلِسَانِ[2]

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ ٱلتَّغْلِبِيُّ[3]:

نَدِمْتُ عَلَى شَتْمِ ٱلْعَشِيرَةِ بَعْدَمَا ... مَضَى وَٱسْتَتَبَّتْ لِلرُّوَاةِ مَذَاهِبُهْ
فَلَمْ أَسْتَطِعْ إِدْرَاكَهُ بَعْدَ مَا مَضَى ... وَكَيْفَ[4] يَرُدُّ الدَّرَّ فِي ٱلضَّرْعِ حَالِبُهْ

الباب الثاني والخمسون والمائة

فيما قيل في خذلان بني العمّ عند الشدائد وفي اختلاف أحوالهم وفي معاتبتهم واستصلاحهم

قَالَ ٱلأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ ٱلأَنْصَارِيُّ:

أَرَانِي إِذَا عَادَيْتُ قَوْماً رَكَنْتُمُ ... إِلَيْهِمْ فَآيَسْتُمْ مِنَ ٱلنَّصْرِ مَطْمَعِي
فَكَمْ نَزَلَتْ بِي مِنْ أُمُورٍ مُهِمَّةٍ ... خَذَلْتُمْ عَلَيْهَا ثُمَّ لَمْ أَتَخَشَّعِ
فَأَدْبَرَ عَنِّي كَرْبُهَا لَمْ أُبَالِهِ ... وَلَمْ أَدْعُكُمْ فِي جُهْدِهَا الْمُتَطَلِّعِ
وَإِنِّي لَمُسْتَأْنٍ وَمُنْتَظِرٌ بِكُمْ ... وَإِنْ لَمْ تَقُولُوا فِي الْمُلِمَّاتِ: دَعْدَعِ[5]
أُؤَمِّلُ فِيكُمْ أَنْ تَرَوْا غَيْرَ رَأْيِكُمْ ... وَشِيكاً وَكَيْمَا تَنْزِعُوا خَيْرَ مَنْزَعِ
وَقَدْ أَبْقَتِ ٱلْحَرْبُ ٱلْعَوَانُ وَعَضُّهَا ... عَلَى خَذْلِكُمْ مِنِّي فَتًى لَمْ يُضَعْضَعِ[6]
فَعَاتَبْتُ مَالِي إِذْ رَأَيْتُ عَشِيرَتِي ... بِمَرْأًى مَعاً مِمَّا كَرِهْتُ وَمَسْمَعِ
فَأَدْرَكْتُ: ثَأْرِي وَٱلَّذِي قَدْ فَعَلْتُمُ ... قَلائِدُ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تُقَطَّعِ

---

(١) حرب زبون: شديدة يدفع بعضها بعضاً من الكثرة.

(٢) المجن: الترس. قلب ظهر المجن: تحوّل عن الصداقة إلى العداوة.

(٣) في موسوعة شعراء العرب ١/٢٨٨؛ هو كعب بن جعيل بن عجرة، من تغلب، من أنصار معاوية بن سفيان وكان شهد معه صفين. من شعراء العصر الأموي. والبيتان التاليان قالهما نادماً على شتم علي بن أبي طالب.

(٤) في المصدر السابق:

فأصبحت لا أستطيع رداً لما مضى ... كما لا يرد .....

(٥) دعدعْ: كلمة تقال للعاثر ومعناها: قمْ وانتعشْ.

(٦) الحرب العوان: أشدّ الحروب.

وَقَالَ أَيْضاً:

وَقَدْ كُنْتَ أَرْجَى ٱلنَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً ... لَيَالِيَ كَانَ ٱلْعِلْمُ ظَنّاً مُرَجَّمَا[1]
أَعُدُّكَ حِرْزاً إِنْ جَنَيْتُ ظُلاَمَةً ... وَمَالاً ثَرِيّاً حِينَ أَحْمِلُ مَغْرَمَا[2]
تَدَارَكْ بِعُتْبَى عَاتِباً ذَا قَرَابَةٍ ... طَوَى ٱلْغَيْظَ لَمْ يَفْتَحْ بِسُخْطٍ لَكُم فَمَا

وَقَالَ الزِّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ ٱلتَّمِيمِيُّ:

وَلِيَ ٱبْنُ عَمٍّ لا يَزَا ... لُ يَعِيبُنِي وَيُعِينُ عَائِبْ
وَأُعِينُهُ فِي ٱلنَّائِبَا ... تِ وَلاَ يُعِينُ عَلَى ٱلنَّوَائِبْ
تَسْرِي عَقَارِبُهُ إِلَيَّ ... م وَلاَ تَنَاوَلُهُ عَقَارِبْ
لاَهِ ٱبْنَ عَمِّكَ مَا يَخَا ... فُ ٱلْجَازِيَاتِ مِنَ ٱلْعَوَاقِبْ[3]

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ لَقِيطٍ ٱلأَسَدِيُّ ٱلْفَقْعَسِيُّ:

لَعَمْرُكَ إِنِّي لَوْ أُخَاصِمُ حَيَّةً ... إِلَى فَقْعَسٍ مَا أَنْصَفَتْنِيَ فَقْعَسُ
فَلاَ تَجْعَلَنَّ ٱلأَرْضَ لَيْلاً فَإِنَّنِي ... أَخَافُ عَلَيْكُمْ حَيَّتِي حِينَ تُلْمَسُ
فَمَا لَكُمُ طُلْساً إِلَيَّ كَأَنَّكُمْ ... ذِئَابُ ٱلْغَضَا وَٱلذِّئْبُ بِاللَّيلِ أَطْلَسُ[4]؟
وَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَلاَبِسٌ ... لَكُمْ لِبْسَةً، أَيَّ ٱلنَّسِيجَيْنِ أَلْبَسُ؟
أَلِبْسَةَ بُقْيَا؟ لاَ بَقَاءَ عَلَى ٱلَّذِي ... تُرِيدُونَ بِي، أَمْ أَسْتَمِرُّ فَأَعْبِسُ؟
لَقَدْ جَعَلَتْ بَعْدَ ٱلتَّصَرُّفِ قَامَتِي ... وَحُسْنِ ٱلْقُوَى عَمَّا تُرِيدُونَ تَمْرِسُ[5]

وَقَالَ ٱلْمُقَنَّعُ ٱلْكِنْدِيُّ[6]:

يُعَاتِبُنِي فِي الدَّيْنِ قَوْمِي وَإِنَّمَا ... دُيُونِيَ فِي أَشْيَاءَ تُكْسِبُهُمْ حَمْدَا
وَإِنَّ ٱلَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي ... وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدَّا

---

(١) رجّم: تكلّم بالظنّ.
(٢) الحرز: الملجأ.
(٣) لاهِ: فعل أمر من «لاهى»: قارَبَ.
(٤) طُلْس: مفردها أطلس: ما كان أغبر إلى سواد. والأطلس هو الذئب الأمعط في لونه غبرة إلى السواد. الغضا: واحدتها غضاة: شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب. وذئب الغضا مثل في الخبث والاحتيال.
(٥) القامة: البكرة. مرست البكرة: نشب حبلها بينها وبين القعو.
(٦) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٣٠٤: اسمه محمد بن ظفر بن عمير... الكندي. لقّب بالمقنّع لأنه كان يلبس قناعاً يخفي جمال وجهه.

فإنْ[1] أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لُحُومَهُمْ ... وَإنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا[2]
وَإن زَجَرُوا طَيْراً بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي ... زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْراً تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدَا[3]
وَإنْ هَبَطُوا غَوْراً لأَمْرٍ يَسُوْؤُنِي ... طَلَعْتُ لَهُمْ فِي مَا يَسُرُّهُمُ نَجْدَا[4]
وَإنْ قَدَحُوا لِي زَنْدَ نَارٍ تَشِينُنِي ... قَدَحْتُ لَهُمْ فِي نَارِ مَكْرُمَةٍ زَنْدَا[5]
وَإنْ بَادَهُونِي بِالْعَدَاوَةِ لَمْ أَكُنْ ... أُبَادِهُهُمْ إلاَّ بِمَا يَبْعَثُ الرُّشْدَا[6]
وَإنْ قَطَعُوا مِنِّي الأَوَاصِرَ صَلَّةً ... وَصَلْتُ لَهُمْ مِنِّي الْمَحَبَّةَ وَالْوُدَّا
وَلاَ أَحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمِ ... وَلَيْسَ كَرِيمُ[7] الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِقْدَا
فَذلِكَ دَأْبِي فِي الْحَيَاةِ وَدَأْبُهُمِ ... سَجِيسَ اللَّيَالِي أَوْ يُزِيرُونَنِي اللَّحْدَا[8]

وَقَالَ الأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ:

وَمَوْلَى ضَعِيفِ الرَّأْيِ رَخْوٍ تَزِيدُهُ ... أَنَاتِي وَعَفْوِي ذَنْبَهُ عِنْدَهُ ذَمَّا
دَمَلْتُ وَلَوْلاَ غَيْرُهُ لأَصَبْتَهُ ... بِشَنْعَاءَ بَاقٍ عَارُهَا تَقْرَعُ الْعَظْمَا[9]
وَكَانَتْ عُرُوقُ السَّوْءِ أَزْرَتْ وَقَصَّرَتْ ... بِهِ أَنْ يَنَالَ الْحَمْدَ فَالْتَمَسَ الذَّمَّا
طَوَى حَسَداً ضِغْناً عَلَيَّ كَأَنَّمَا ... أُدَاوِي بِهِ فِي كُلِّ مَعْجَمَةٍ كَلْمَا[10]
وَيَجْهَلُ أَحْيَاناً فَلاَ يَسْتَخِفُّنِي ... وَلاَ أَجْهَلُ الْعُتْبَى إذَا رَاجِعَ الْحِلْمَا
يَصُدُّ وَيَنْأَى فِي الرَّخَاءِ بِوَجْهِهِ ... وَيَدْنُو وَيَدعُونِي إذَا خَشِيَ الْهَضْمَا[11]
فَيُفْرِجُ عَنْهُ سَطْوَةَ الْخَصْمِ مَشْهَدِي ... وَأَرْقَعُ مِنْهُ عِنْدَ عَثْرَتِهِ الثَّلْمَا[12]
وَأَمْنَعُهُ إنْ جَرَّ يَوْماً جَرِيرَةً ... وَيُسْلِمُنِي إنْ جَرَّ جَارِمِيَ الْجُرْمَا[13]

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمُزَنِيُّ:

وَذِرى رَحِمٍ قَلَّمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِهِ ... بِحِلْمِيَ عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمُ

---

(١) في طبقات الشعراء: ٤٩٦: إذا.
(٢) الوفر: الزيادة.
(٣) زجر الطير: أطاره فتفاءل به إن كان طيرانه عن اليمين أو تطيّر منه إن كان عن اليسار. أي تمنوا لي البؤس وتمنيت لهم السعادة.
(٤) النجد: ما أشرف من الأرض وارتفع.
(٥) الزند: العود الأعلى الذي يقتدح به النار.
(٦) باد: فاجأ.
(٧) في حماسة أبي تمام ٢/ ٣٩: رئيس.
(٨) السجيس: الكدر والمتغيّر.
(٩) الشنعاء: القبيحة.
(١٠) الكلم: الجرح.
(١١) الهضم: الظلم.
(١٢) أرقع: أصلح. العثرة: السقطة والزلّة. الثلم: الخلل.
(١٣) الجريرة: الذنب والجناية. الجرم: الخطأ والذنب. جارمي: الذي يتهمني بالجريمة.

يُحَاوِلُ رَغْمِي لاَ يُحَاوِلُ غَيْرَهُ ... وَكَالمَوْتِ عِنْدِي إنْ يَحُلَّ بِهِ الرَّغْمُ[1]

فإن أَغْفُ عَنْهُ أُغْضِ عَيْناً عَلَى قَذًى ... وَلَيْسَ لَهُ بِالصَّفْحِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمُ[2]

وَإنْ أَنْتَصِرْ مِنْهُ أَكُنْ مِثْلَ رَائِشٍ ... سِهَامَ عَدُوٍّ يُسْتَهَاضُ بِهَا ٱلْعَظْمُ[3]

فَبَادَرْتُ مِنْهُ ٱلشَّأْيَ، وَالمَرْءُ قَادِرٌ ... عَلَى سَهْمِهِ مَا كَانَ فِي كَفِّهِ السَّهْمُ[4]

حَفِظْتُ بِهِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... وَمَا يَسْتَوِي حَرْبُ ٱلأَقَارِبِ وَالسِّلْمُ

وَيَشْتِمُ عِرْضِي فِي ٱلمُغَيَّبِ جَاهِداً ... وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي هَوَانٌ وَلاَ شَتْمُ

إذَا سُمْتُهُ وَصْلَ ٱلْقَرَابَةِ سَامَنِي ... قَطِيعَتَهَا، تِلْكَ ٱلسَّفَاهَةُ وَٱلظُّلْمُ

وَإنْ أَدْعُهُ لِلنِّصْفِ يَأْبَ وَيَعْصِنِي ... وَيَدْعُ لِحُكْمِ جَائِرٍ، غَيْرُهُ ٱلْحُكْمُ[5]

وَلَوْلاَ تُقَاءُ ٱللَّهِ وَالرَّحِمِ ٱلَّتِي ... رِعَايَتُهَا حَقٌّ وَتَعْطِيلُهَا إثْمُ

إذاً لَعَلاَهُ بَارِقِي وَخَطَمْتُهُ ... بِوَسْمِ شَنَارٍ لاَ يُشَاكِلُهُ وَسْمُ[6]

وَيَسْعَى إذَا أَبْنِي لِيَهْدِمَ صَالِحِي ... وَلَيْسَ ٱلَّذِي يَبْنِي كَمَنْ شَأْنُهُ ٱلْهَدْمُ

يَوَدُّ لَوَ ٱنِّي مُعْدِمٌ ذُو خَصَاصَةٍ ... وَأَكْرَهُ جَهْدِي أَنْ يُخَالِطَهُ ٱلْعُدْمُ[7]

وَيَعْتَدُّ غُنْماً فِي ٱلْحَوَادِثِ نَكْبَتِي ... وَمَا إنْ لَهُ فِيهَا سَنَاءٌ وَلاَ غُنْمُ[8]

أَكُونُ لَهُ إنْ يُنْكَبَ الدَّهْرَ مِدْرَهاً ... أُكَالِبُ عَنْهُ ٱلْخَصْمَ إنْ عَضَّهُ ٱلْخَصْمُ[9]

وَأَدْفَعُ عَنْهُ كُلَّ أَبْلَخَ ظَالِمٍ ... أَلَدَّ شَدِيدِ ٱلشَّغْبِ غَايَتُهُ ٱلْغَشْمُ[10]

وَيُشْرِكُهُ فِي مَالِهِ بَعْدَ وُدِّهِ ... عَلَى ٱلْوُجْدِ وَالإعْدَامِ قَسْمٌ هُوَ ٱلْقَسْمُ[11]

فَمَا زِلْتُ فِي لِينٍ لَهُ وَتَعَطُّفٍ ... عَلَيْهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى ٱلْوَلَدِ ٱلأُمُّ

وَقَوْلِي إذَا أَخْشَى عَلَيْهِ مُصِيبَةً ... أَلاَ اسْلَمْ فَدَاكَ ٱلْخَالُ وَالأَبُ وَٱلْعَمُّ

---

(١) الرغم: القهر والقسر.

(٢) القذى: ما يقع في العين من تبنة ونحوها. فلان يغضي على القذى: يحتمل الضيم ولا يشكو.

(٣) رائش السهم: الذي يلزق فيه الريش. يستهاض العظم: يُكْسَر.

(٤) الشأي: الفساد.

(٥) النصف: العدل.

(٦) البارق: السيف. خطمته: ضربت أنفه. الوسم: علامة يعرف بها صاحبها. الشنار: العيب. يشاكله: يشابهه.

(٧) المعدم: المفتقر. العدم: الفقدان أو الفقر. الخصاصة: الفقر وسوء الحال.

(٨) اعتدّ: ظنّ. الغنم: الربح. السناء: الرفعة.

(٩) المدره: السيّد وزعيم القوم. أكالب: أضايق وأعادي.

(١٠) الأبلخ: المتكبّر الأحمق. الشغب: تهييج الشرّ على القوم. الغشم: الظلم والغصب.

(١١) الوجد: الغنى. الإعدام: الافتقار. القسم: العطاء.

وَصَبْرِي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْهُ تُرِيبُنِي ... وَكَظْمِي عَلَى غَيْظِي وَقَدْ يَنْفَعُ الْكَظْمُ
لأَسْتَلَّ مِنْهُ ٱلضِّغْنَ حَتَّى ٱسْتَلَلْتُهُ ... وَقَدْ كَانَ ذَا ضِغْنٍ يَضِيقُ بِهِ ٱلْجُرْمُ[1]
فَأَبْرَأْتُ غِلَّ ٱلصَّدْرِ مِنْهُ تَوَسُّعاً ... بِحِلْمِي كَمَا يُشْفَى بِالأَدْوِيَةِ الْكَلْمُ[2]
وَأَطْفَأْتُ نَارَ ٱلْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... فَأَصْبَحَ بَعْدَ ٱلْحَرْبِ وَهُوَ لَنَا سِلْمُ

وَقَالَ كُثَيِّرُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمنِ:

أَوَدُّ لَكُمْ خَيْراً وَتَطَّرِحُونَنِي ... أُجَارِي ابْنَ كَعْبٍ لاِخْتِلاَفِ ٱلصَّنَائِعِ[3]
وَكَيْفَ لَكُمْ قَلْبِي سَلِيمٌ وَأَنْتُمُ ... عَلَى حَسَكِ الشَّحْنَاءِ حِنْوُ ٱلأَضَالِعِ[4]؟
أُحَاذِرُ أَنْ تَلْقَوْا رَدَىً وَمَطِيُّكُمْ ... خَوَاضِعُ تَبْغِينِي حِمَامَ الْمَصَادِعِ[5]
وَإِنِّي لَمُسْتَأْنٍ وَمُنْتَظِرٌ بِكُمْ ... عَلَى هَفَوَاتٍ فِيكُمُ وَتَتَابُعِ
وَبَعْضُ ٱلْمَوَالِي يُتَّقَى زَيْغُ رَهْطِهِ ... كَمَا تُتَّقَى رُؤُوسُ ٱلأَفَاعِي ٱلْقَوَاطِعِ

وَقال أَيْضاً:

مَا بَالُ مَوْلَىَ أَنْتَ ضَامِنُ غَيِّهِ؟ ... فَإِذَا رَأَيْتَ ٱلرُّشْدَ لَمْ يَرَ مَا تَرَى
وَتَرَى ٱلْمَسَاعِي عِنْدَهُ مَطْلُولَةً ... كَالْجَوْدِ يَمْطُرُ مَا يُحَسُّ لَهُ ثَرَى[6]
فَٱللَّهُ يَجْزِي بَيْنَنَا أَعْمَالَنَا ... وَضَمِيرَ أَنْفُسِنَا وَيُوفِي مَنْ جَرَى[7]

وَقَالَ إِسْماعيلُ بْنُ يَسَّارٍ ٱلْكِنَانِيُّ:

وَذِي رَحِمٍ يُطَالِعُنِي أَذَاهُ ... أَقُولُ لَهُ صُرَاحاً غَيْرُ خَتْلِ
أَلاَ تَقْنَى ٱلْحَيَاءَ أَبَا يَسَارٍ ... فَتُقْصِرَ عَنْ مُلاَحَاتِي وَعَذْلِي[8]؟
فَصَدْرِي سَالِمٌ لاَ غِشَّ فِيهِ ... وَصَدْرُكَ وَاغِرٌ بِالْغِشِّ يَغْلِي[9]
أُحَاوِلُ أَنْ تَلِينَ وَأَنْتَ فَظٌّ ... أُلَهِّفُ لَهْفَتِي وَلُهُوفَ عَقْلِي[10]

---

(١) الجرم: الخطأ والذنب. (٢) الكلم: الجرح.
(٣) اطّرح: رمى وقذف. الصنائع: مفردها الصنيعة: الإحسان.
(٤) الحسكة: العداوة والحقد. الحنو: كلّ ما فيه اعوجاج من البدن كالضلع.
(٥) الحمام: الموت. المصادع: مفردها المصدع: الطريق السهلة في الأرض الغليظة.
(٦) مطلولة: منقوصة. الجود: المطر الغزير. الثرى: الكثرة والندى.
(٧) جرى: قصد.
(٨) الملاحاة: المنازعة. العذل: اللوم.
(٩) الصدر الواغر: الصدر المتوقّد غيظاً.
(١٠) ألهّف لهفتي: أقول والهفتاه، اللهفة: اسم المرّة من لهف. اللهوف: التحسّر والحزن.

بِقُرْبِي مِنْكَ لَوْ يُدْنِيكَ قُرْبِي ... حُنُوّاً قَدْ حَنَنْتَ بِقَطْعَ حَبْلِي
فَلَوْلاَ أَنَّ أَصْلَكَ حِينَ تُنْمَى ... وَفَرْعَكَ مُنْتَهَى فَرْعِي وَأَصْلِي
وَأَنِّي إنْ رَمَيْتُكَ هِضْتُ عَظْمِي ... وَنَالَتْنِي إذَا نَالَتْكَ نَبْلِي
لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي إنْكَارَ خَوْفٍ ... يُقِيمُ حَشَاكَ عَنْ شُرْبِي وَأَكْلِي[1]
تَعَلَّمْ حِينَ يُدْلِي ٱلْقَوْمُ يَوْماً ... دِلاَءَ ٱلْمَجْدِ مَاذَا كُنْتَ تُدْلِي؟
وَتُغْمَرُ عِنْدَ جَهْدِكَ فِي الْمَعَالِي ... إذَا لَمْ تُوَاضِحْهُمْ بِسَجْلِ[2]

وَقَالَ أَيْضاً:

بَنِي عَمِّنَا مَا أَسْرَعَ اللَّوْمَ مِنْكُمُ ... إلَيْنَا، وَمَا نَبْغِي عَلَيْكُمْ وَلاَ نَجُرْ[3]
بَنِي عَمِّنَا إنَّ ٱلرِّكَابَ بِأَهْلِهَا ... إذَا سَاءَهَا ٱلْمَوْلَى تَرُوحُ وَتَبْتَكِرْ[4]
بَنِي عَمِّنَا إنَّا نَفِيءُ إلَيْكُمُ ... بِأَحْلاَمِنَا فِي ٱلْحَادِثِ الْهَائِلِ ٱلنُّكُرْ[5]
وَنَشْرَبُ رَنْقَ ٱلْمَاءِ مِنْ دُونِ سُخْطِكُمْ ... وَلاَ يَسْتَوِي الصَّافِي مِنَ الْمَاءِ وَالْكَدِرْ[6]
أَرَى قَوْمَنَا لاَ يَغْفِرُونَ ذُنُوبَنَا ... وَنَحْنُ إذَا مَا أَذْنَبُوا لَهُمُ غُفُرْ

الباب الثالث والخمسون والمائة

فيما قيل في مجانبة بني عمّ السوء، والتباعد منهم وقَطْعهم

قَالَ ٱبْنُ ٱلدَّمِينَةِ ٱلثَّقَفِيُّ:

تَبَغَّ ٱبْنَ عَمِّ ٱلصِّدْقِ حَيْثُ لَقِيتَهُ ... فَإِنَّ ٱبْنَ عَمِّ ٱلسَّوْءِ أُوغِرَ جَانِبُهْ[7]
تَبَغَّيْتُهُ حَتَّى إذَا مَا وَجَدْتُهُ ... أَرَانِي نَهَارَ ٱلْقَيْظِ تَجْرِي كَوَاكِبُهْ
مَتَى مَا أَدَعْهُ يَعْتَمِدْنِي بِشَرِّهِ ... وَتَدْبُبْ إلَيَّ حَيْثُ كُنْتُ عَقَارِبُهْ
وَرُبَّ ٱبْنِ عَمٍّ تَدَّعِيهِ وَلَوْ تَرَى ... مُغَيَّبَ مَا يُخْفِي لَسَاءَكَ غَائِبُهْ
فَلاَ وَالَّذِي مَسَّحْتُ أَرْكَانَ بَيْتِهِ ... يَرَانِي ٱبْنُ أُنْثَى ـ مَا حَيِيتُ ـ أُخَاطِبُهْ

---

(١) يقيم: يديم.
(٢) واضح: طالب بالوضوح، كاشفَ. السجل: لعلّه أراد به السجال وهو المباراة والمفاخرة في الجري أو قول الشعر.
(٣) نبغي ونجور: نظلم.
(٤) تبتكر: تأتي بكرة: باكراً.
(٥) نفيء: نرجع.
(٦) رنق الماء: كدره.
(٧) تبغّى: طلب.

وَيَبْرَحُ بُغْضٌ بَيْنَنَا وَعَدَاوَةٌ ... كَصَدْعِ الصَّفَا لاَ يَرْأَبُ الصَّدْعَ شَاعِبُهْ[1]

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ عَدِيٍّ النَّبْهَانِيُّ:

فَدَاوِ ابْنَ عَمِّ السَّوْءِ بِالنَّأْيِ وَالْغِنَى ... كَفَى بِالْغِنَى وَالنَّأْيِ عَنْهُ مُدَاوِيَا[2]

وَدَعْهُ وَدَاءَ الصَّدْرِ حَتَّى تَنَالَهُ ... م الْمَقَادِيرُ وَالأَضْغَانُ مِنْهُ كَمَا هِيَا

فَلاَ خَيْرَ فِي الْمَوْلَى إِذَا كَانَ سُوءُهُ ... إِلَيْكَ وَضِيّاً[3] بِالْعَدَاوَةِ بَادِيَا

جَرِيئاً عَلَى الأَدْنَى وَلِلنَّاسِ لَحْمُهُ ... يُرَوَّعُ مِنْ أَنْ يَظْلِمُوهُ فُؤَادِيَا

أَعَانَ عَلَيَّ الدَّهْرَ إِذْ حَطَّ بَرْكُهُ ... وَلَلدَّهْرُ لَوْ وَكَّلْتَهُ بِيَ كَافِيَا[4]

وَقَالَ أَبُو الأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ:

لَحَا اللَّهُ مَوْلَى السَّوْءِ لاَ أَنْتَ رَاغِبٌ ... إِلَيْهِ وَلاَ رَامٍ بِهِ مَنْ تُحَارِبُهْ[5]

فَمَا قُرْبُ مَوْلَى السَّوْءِ إِلاَّ كَبُعْدِهِ ... بَلِ الْبُعْدُ خَيْرٌ مِنْ عَدُوٍّ تُقَارِبُهْ

الباب الرابع والخمسون والمائة

فيما قيل في ترك الضغائن بقطع بني العمّ واستصلاحهم وترك الوقيعة بهم

قَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ:

فَدَعُوا الضَّغَائِنَ لاَ تَكُنْ مِنْ شَأْنِكُمْ ... إِنَّ الضَّغَائِنَ لِلْقَرَابَةِ تُقْذِعُ[6]

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ:

وَاغْضُوا عَنِ الْفَحْشَاءِ لاَ تَعْرِضُوا لَهَا ... وَلاَ تَطْلُبُوا حَرْبَ الْعَشِيرَةِ بِالثَّلْبِ[7]

وَلاَ تَقْضِبُوا أَعْرَاضَهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ ... وَلاَ تَلْمِسُوهَا فِي الْمَجَالِسِ وَالرَّكْبِ[8]

---

(١) يبرح: يغادر. الصدع: الشق. الصفاة: الحجر الصلد. رأب: أصلح. الشاعب: الصادع.

(٢) الغنى: البعد.

(٣) لعلّ الصواب: ضويّاً: نيّراً.

(٤) برك الدهر: صدره.

(٥) لحا: لعن.

(٦) أقذع: شتم ورمى بالفحش، أساء.

(٧) أغضى على الأمر: سكت وصبر. الثلب: الغيبة والسبّ واللوم.

(٨) قضب: قطع.

وَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ ٱلطَّائِيُّ:

وَإِنَّ ٱمْرَءًا لاَ يَتَّقِي سُخْطَ قَوْمِهِ ... وَلاَ يَحْفَظُ ٱلْقُرْبَى لَغَيْرُ مُوَفَّقِ

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ:

وَأَعْرِضُ عَمَّا سَاءَ قَوْمِي ثَنَاؤُهُ ... وَأَسْتَصْلِحُ الأَدْنَى وَإِنْ كَانَ ظَالِمَا

وَأَصْفَحُ عَنْ ذَنْبِ ابْنِ عَمِّي تَكَرُّماً ... وَأُبْدِي لَهُ بِشْرِي إِذَا كَانَ وَاجِمَا[1]

وَقَالَ أَبُو ٱلأَسْوَدِ ٱلْكِنَانِيُّ:

إِذَا كُنْتَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ فَجُدْ بِهِ ... فَإِنَّ كَرِيمَ ٱلْقَوْمِ مَنْ هُوَ بَاذِلُ

وَقَوْمَكَ لاَ تَحْمِلْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُنْ ... بِهِمْ هَارِشاً تَغْتَابُهُمْ وَتُقَابِلُ[2]

فَمَا يَنْهَضُ ٱلْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِهِ ... وَمَا تَحْمِلُ ٱلسَّاقَيْنِ إِلاَّ ٱلْحَوَامِلُ

وَمَا سَابِقٌ إِلاَّ بِسَاقٍ سَلِيمَةٍ ... وَمَا بَاطِشٌ إِنْ لَمْ تُعِنْهُ ٱلأَنَامِلُ؟

إِذَا أَنْتَ نَاوَأْتَ ٱلْقُرُونَ وَلَمْ تَنُؤْ ... بِقَرْنَيْنِ غَرَّتْكَ ٱلْقُرُونُ ٱلأَطَاوِلُ[3]

إِذَا مَا ٱسْتَوَى رَوْقَاكَ لَمْ يَهْتَضِمْهُمَا ... عَدُوٌّ وَلَمْ يَأْكُلْ ضَعِيفَكَ آكِلُ[4]

وَمَا يَسْتَوِي قَرْنُ ٱلنِّطَاحِ ٱلَّذِي بِهِ ... تَنُوءُ وَقَرْنٌ كُلَّمَا نُؤْتَ مَائِلُ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ[5]:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لاَ أَخَا لَهُ ... كَسَاعٍ إِلَى ٱلْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاَحِ

وَإِنَّ ٱبْنَ عَمِّ ٱلْمَرْءِ فَاعْلَمْ جَنَاحُهُ ... وَهَلْ يَنْهَضُ ٱلْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِ؟

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْمُكَعْبَرِ ٱلْجُهَنِيُّ:

إِذَا أَنَا نَاصَيْتُ ٱبْنَ عَمِّي بِرَأْسِهِ ... فَلاَ عِشْتُ إِلاَّ سَاقِطَ ٱلْكَفِّ أَجْذَمَا[6]

---

(١) البشر: بشاشة الوجه. وجم: عبس وجهه وأطرق لشدّة الحزن.

(٢) الهارش: السيّء الخُلُق والمفسد. تقابل: تواجه وتعارض.

(٣) ناوأ: عادى وفاخر. ينوء: ينهض بجهد.

(٤) الروق: القرن. اهتضم: ظلم وغصب. استوى روقاك: بلغا أشدّهما واستقاما.

(٥) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٩٠: هو قيس بن عاصم بن سنان التميمي. شاعر جاهلي أدرك الإسلام فأسلم، واستعمله النبي ﷺ على صدقات بني سعد. وفي حماسة أبي تمام ٢/ ٢٦٣: قيس بن عاصم المنقري.

(٦) ناصى الرجلُ الرجلَ: قبض كل منهما بناصية خصمه. الأجذم: المصاب بالجذام أو المقطوع اليد أو الأنامل.

وَقَالَ عُقَيْلُ بْنُ هَاشِمٍ ٱلْقَيْنِيُّ:

أَخَاكَ، إِنَّ ٱلَّذِي يَغْدُو بِغَيْرِ أَخٍ ... كَٱلْقَوْسِ لَيْسَ لَهَا سَهْمٌ وَلاَ وَتَرُ
احْفَظْ أَخَاكَ وَسَارِعْ فِي مَسَرَّتِهِ ... حَتَّى يُرَى مِنْكَ فِي أَعْدَائِهِ خَبَرُ
أَخُوكَ سَيْفُكَ إِنْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ ... وَشَمَّرَتْ نَكْبَةٌ فِي عَطْفِهَا زَوَرُ[1]
يَا آلَ عَمْرٍو أَمِيتُوا ٱلضِّغْنِ بَيْنَكُمْ ... إِنَّ ٱلضَّغَائِنَ كَسْرٌ لَيْسَ يَنْجَبِرُ
قَدْ كَانَ فِي آلِ عَبْدِ ٱلْمَلْكِ مُعْتَبَرٌ ... إِذْ هُمْ مُلُوكٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرُ[2]
تَحَاسَدُوا بَيْنَهُمْ بِٱلْغِشِّ فَٱخْتُرِمُوا ... فَمَا تُحَسُّ لَهُمْ عَيْنٌ وَلاَ أَثَرُ[3]

الباب الخامس والخمسون والمائة

فيما قيل في لُبْسِ[4] بني العمّ والموالي على ما فيهم من العداوة ونصرهم، على شدَّة خذلهم وقت الحاجة

قَالَ رَفِيعُ بْنُ أُذَيْلٍ الأَسَدِيُّ:

وَمَوْلًى قَدْ لَبِسْتُ عَلَى هَنَاتٍ ... وَإِلْفٍ بَانَ مِنِّي غَيْرَ قَالِي[5]
وَمَنْ لاَ يَلْبَسِ ٱلْمَوْلَى مِرَاراً ... عَلَى الأَقْدارِ فَلَيس لَهُ مُوَالِي

وَقَالَ أَيْضاً:

وَمَوْلًى عَلَى مَا رَابَنِي قَدْ طَوَيْتُهُ ... حِفَاظاً وَحَارَبْتُ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُ[6]
وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ بَعْدَ مَا مَالَ رَأْسُهُ ... فَعَادَ وَرَدَّتْهُ إِلَيَّ ٱلتَّجَارِبُ

وَقَالَ مُزَرِّدُ بْنُ ضِرَارٍ الْغَطَفَانِيُّ[7]:

وَإِنِّي لَلَبَّاسٌ عَلَى ٱلْمَقْتِ وَالْقِلَى ... بَنِي الْعَمِّ مِنْهُمْ كَاشِحٌ وَحَسُودُ[8]
أَذُبُّ وَأَرْمِي بِالْحَصَا مِنْ وَرَائِهِمْ ... وَأَبْدَأُ بِالْحُسْنَى لَهُمْ وَأَعُودُ[9]

---

(١) العطف والزور: الميل والاعوجاج.
(٢) المعتبر: العبرة والعظة.
(٣) اخترموا: هلكوا واستؤصلوا.
(٤) اللبس: القبول والاحتمال.
(٥) الهنات: خصلات الشرّ. القالي: المبغض.
(٦) طويته: أعرضت عنه.
(٧) في موسوعة شعراء العرب ١/١٩٦: وهو أخو الشمّاخ، فارس وشاعر من مخضرمي العصرين الجاهلي والإسلامي.
(٨) المقت: البغض أشدّ البغض. الكاشح: الباطن العداوة.
(٩) أذبّ: أدافع وأحامي. أعود المريض: أزوره.

وَقَالَ الأَحْرَزُ بْنُ فَهْمٍ العَدَوِيُّ:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ لِمَوْلاَكَ أَنْ تَرَى ... بِهِ الْجَهْلَ أَوْ صَارَمْتَهُ فِي المَعَاتِبِ[1]

وَلَمْ تُولِهِ الْمَعْرُوفَ أَوْشَكْتَ أَنْ تَرَى ... مَوَالِيَ أَقْوَامٍ وَمَوْلاَكَ غَائِبُ[2]

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الأَزْدِيُّ:

وَلاَ أَدْفَعُ ٱبْنَ العَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفاً ... وَلَوْ بَلَغَتْنِي مِنْ أَذَاهُ الْجَنَادِعُ[3]

وَلٰكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ ... لِتُرْجِعَهُ يَوْماً إِلَيَّ الرَّوَاجِعُ

وَأُفْرِشُهُ مَالِي وَأَحْفَظُ غَيْبَهُ ... وَأَرْعَاهُ غَيْباً بِالَّذِي هُوَ سَامِعُ

وَحَسْبُكَ مِنْ جَهْلٍ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ ... مُعَادَاةَ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ

وَقَالَ سِمَاكُ بْنُ خَالِدٍ الطَّائِيُّ:

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي عَاتِباً ... لَمُقَاذِفٌ مِنْ دُونِهِ وَوَرَائِهِ[4]

وَمُعِدُّهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ امْرَءاً ... مُتَزَحْزِحاً فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ

وَإِذَا تَيَمَّمَ أَنْ يُبَاشِرَ مَوْضِعاً ... صَعْباً رَكِبْتُ لَهُ عَلَى سِيسَائِهِ[5]

وَإِذَا جَنَى غُرْماً سَعَيْتُ بِنَصْرِهِ ... حَتَّى أُهِينَ كَرَائِمِي لِفِدَائِهِ[6]

وَإِذَا تَعَرَّقَتِ الشَّدِيدَةُ مَالَهُ ... قُرِنَتْ صَحِيحَتُنَا إِلَى جَرْبَائِهِ[7]

الباب السادس والخمسون والمائة

فيما قيل فيمن يجترىء على الصديق والأقارب، ويجبن عن العدوّ والأباعد

قَالَ بَيْهَسُ بْنُ ضُمْرَةَ الضَّبِّيُّ:

وَمُلاَزِمٍ ضَبٍّا يُحَدِّثُ أَنَّهُ ... وَدٌّ وَيَزْعُمُ مِنْهُ مَا لَمْ يُزْعَمِ[8]

---

(١) صارم: قاطع.
(٢) هكذا وردت.
(٣) الجنادع: البلايا.
(٤) قاذف: رامى وشاتم.
(٥) تيمّم: توخّى وتعمّد. سيساء الموضع: مجتمع وسطه (بمثابة منتظم فقار الظهر).
(٦) الكرائم: مفردها الكريمة: النفيسة من المال أو الجارحة الشريفة كاليد والأذن.
(٧) الشديدة: بمعنى المكروه. تعرّقت ماله: أخذته. الصحيحة: السليمة. الجرباء: المريضة المصابة بالجرب.
(٨) رجل ضبّ: مراوغ. الودّ: المحبّ.

صَنِعٍ بِأَشْنَاءِ الْمَغَالَةِ دَائِبِ ... بَيْنَ الأَقَارِبِ بِالْخَنَا وَالْمَأْثَمِ[1]
أَمَّا إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ فَثَعْلَبٌ ... وَعَلَى الأَقَارِبِ شِبْهُ لَيْثٍ ضَيْغَمِ[2]
وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ الْهُمُومَ فَرَدَّ لِي ... عَنْهُ التَّحَلُّمُ أَنَّهُ لَمْ يَحْلُمِ[3]

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْحُصَيْنِ النُّمَيْرِيُّ:

وَكُنَّا كَنُوكَانِ الرِّجَالِ وَعِنْدَنَا ... حِبَالٌ مَتَى تَعْلَقْ بِنُوكَانِ تَنْشَبِ
أَخُو دَنَسٍ يُعْطِي الأَعَادِيَ بِأَسْتِهِ ... وَفِي الأَقْرَبِينَ ذُو كِذَابٍ وَنَيْرَبِ[4]
سَرِيعٌ دَرِيرٌ فِي الْمِرَاءِ كَأَنَّهُ ... عَمُودُ خِلَافٍ فِي يَدَيْ مُتَهَيِّبِ[5]

وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ:

بُدِّلْتَ بَعْدَ بَنِي أُمَيَّةَ م وَالزَّمَانُ يُعَاقِبُ
جِيرَانَ سَوْءٍ بَيْنَهُمْ ... شَطْرَ الزَّمَانِ تُعَايِبُ
يَسْتَأْسِدُونَ عَلَى الصَّدِيقِ م وفِي الْحُرُوبِ ثَعَالِبُ[6]
وَكَذَلِكَ الْعِيدَانُ مِنْهَا م بَائِنٌ وَمُقَارِبُ[7]

وَقَالَ عَبَّادُ بْنُ عَمْرٍو الأَسَدِيُّ:

أَمَّا الْقُنُونُ فَمَا رَأَيْتُ شَبِيهَهُمْ ... فِي تَرْكِ مَحْمِيَةٍ وَحِفْظِ مِرَاءِ[8]
قَوْمٌ إِذَا نَادَيْتَهُمْ لِمُلِمَّةٍ ... نَادَيْتَ أَصْدَاءً لَدَى الدَّهْنَاءِ[9]
وَيَرُوحُ جَهْلُهُمُ عَلَى حُلَمَائِهِمْ ... وَيَرُوحُ حِلْمُهُمُ عَلَى السُّفَهَاءِ

وَقَالَ ابْنُ أُمِّ صَاحِبٍ الْغَطَفَانِيُّ:

جَهْلاً عَلَيْنَا وَجُبْنَاً عَنْ عَدُوِّكُمُ ... لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبُنُ

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْبَجَلِيُّ:

أَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ ... رَبْدَاءُ تَنْفِرُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ[10]

---

(١) الصنع: بمعنى الماهر أو المصطنع. الشنء: البغض مع العداوة وسوء الخلق. المغالة: المهلكة. الخنى: الفحش في الكلام.
(٢) الضيغم: الذي يعضّ.
(٣) الهموم: مفردها الهمّ: ما همّ به الرجل.
(٤) النيرب: الشرّ والنميمة.
(٥) الدرير: السريع. عمود الخلاف: عمود من أعمدة البيت في مؤخره. المتهيّب: الخائف.
(٦) استأسد: صار كالأسد.
(٧) البائن: المبتعد.
(٨) المحمية: الحماية. القنون: بمعنى الأقنان: العبيد.
(٩) الدهناء: الفلاة.
(١٠) الربداء: ما كان فيها ربدة: غُبْرة.

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ:

وَمَا خَيْرُ مَنْ لاَ يَنْفَعُ الأَهْلَ مَالُهُ ... فَإِنْ مَاتَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَيهِ أَقَارِبُهْ؟
كَهَامٌ عَنِ الأَقْصَى كَلِيلٌ لِسَانُهُ ... وَفِي الْبَشَرِ الأَدْنَى حَدِيدٌ مَخَالِبُهْ[1]

الباب السابع والخمسون والمائة

فيما قيل في شدّة عداوة بني العمّ

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعَبَادِيُّ:

عَدَاوَةُ ذِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً ... عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسامِ الْمُهَنَّدِ[2]

وَقَالَ عَرْقَلُ بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ:

وَضِغْنُ ٱبْنِ عَمِّ الْمَرْءِ فَاعْلَمْ دَوَاؤُهُ ... كَذِي الْعَرِّ يُرْجَى بُرْؤُهُ ثُمَّ يُنْشَرُ[3]

وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ الأَسْوَدِ النَّخَعِيُّ[4]:

بَنِي عَمِّنَا إِنَّ الْعَدَاوَةَ شَرُّهَا ... ضَغَائِنُ تَبْقَى فِي نُفُوسِ الأَقَارِبِ
تَكُونُ كَدَاءِ الْبَطْنِ لَيْسَ بِظَاهِرٍ ... فَيَبْرَا وَدَاءُ الْبَطْنِ مِنْ شَرِّ صَاحِبِ
بَنِي عَمِّنَا إِنَّ الْجَنَاحَ يُشِلُّهُ ... تَنَقُّصُ سَلِّ الرِّيشِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ:

لاَ تَحْسَبَنَّ أَذَى ٱبْنِ عَمِّكَ م ... شُرْبَ أَلْبَانِ اللِّقَاحِ[5]
أَوْ كَالشَّجَاةِ مَعَ اللَّهَاةِ إِذَا ... تُسَوَّغُ بِالْقَرَاحِ[6]

---

(١) الكهام: البطيء المسنّ. كليل اللسان: الذي لم يحقّق المنطوق.

(٢) المضاضة: الألم من وقع المصيبة.

(٣) العرّ: الجرب.

(٤) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٣١٠: هيثم بن الأسود بن العريان، من الشعراء الخطباء في العصر الأموي.

(٥) اللقاح: مفردها اللقحة أو اللقوح: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن.

(٦) الشجاة: ما اعترض في الحلق. اللهاة: اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم. القراح: الماء الخالص.

فيما قيل في استبقاء مودَّة أهل الشرّ من الأقارب والعفو عنهم والاستعداد بهم لغيرهم من سائر الأعداء

قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ حَنْظَلَةَ الْعَبْدِيُّ:

وَإِنِّي لأَسْتَبْقِي ٱمْرَأَ السَّوْءِ عُدَّةً ... لِعَدْوٍ عَرِيضٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ جَانِبِ[1]
أَخَافُ كِلاَبَ الأَبْعَدِينِ وَهَرْشَهَا ... إِذَا لَمْ تُهَارِشْهَا كِلاَبُ الأَقَارِبِ[2]

وَقَالَ حَضْرَمِيُّ بْنُ عَامِرٍ الأَسَدِيُّ:

وَلَقَدْ لَبِسْتُكُمُ عَلَى شَحْنَائِكُمْ ... وَعَرَفْتُ مَا فِيكُمْ مِنَ الأَوْصَابِ[3]
كَيْمَا أُعِدَّكُمُ لِأَبْعَدَ مِنْكُمُ ... إِنِّي يُنَازُعُنِي ذَوُو الأَحْسَابِ

وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ ظَالِمٍ المُرِّيِّ:

جَارَكَ يَا مَصَاءُ، فَإِنَّ جَارِي ... حَرَامٌ عِرْضُهُ حَتَّى يَبِينَا
وَلاَ تُوهِي شِمَالَكَ لِلأَعَادِي ... فَقَدْ تَصِلُ الشِّمَالُ لَكَ الْيَمِينَا[4]
وَلاَ تَزْجُرْ كِلاَبَكَ وَٱصْطَنِعْهَا ... لِتُطْعِمَهَا كِلاَبَ الأَبْعَدِينَا
فَإِنَّ الثَّوْبَ يُلْبَسُ وَهْوَ يُؤْذِي ... وَلَوْ يُلْقَى لَصَادَفَ لاَبِسِينَا

وَقَالَ أَيْضاً:

وَذِي ضِبَابٍ مُظْهِرِينَ عَدَاوَةً ... تَمْلأُ الْقُلُوبَ مُحَالِفِي الإِفْنَادِ[5]
نَاسَيْتُهُمْ بَغْضَاءَهُمْ وَتَرَكْتُهُمْ ... وَهُمُ إِذَا ذُكِرَ الصَّدِيقُ أَعَادِي
كَيْمَا أُعِدَّهُمُ لأَبْعَدَ مِنْهُمُ ... وَلَقَدْ يُجَاءُ إِلَى ذَوِي الأَحْقَادِ

---

(١) العريض: الكثير.

(٢) هارش بعض الكلاب على بعضها: حرّشها.

(٣) الأوصاب: مفردها الوصب: المرض والوجع الدائم ونحول الجسم، وقد يطلق على التعب والفتور في البدن.

(٤) أوهى: أضعف.

(٥) الضباب: مفردها الضبّ: الحقد الخفيّ. الإفناد: الخرف وضعف العقل أو الكذب.

فيما قيل في الضغائنِ وبُغْضِ اللئامِ الكرامَ

قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

وَقَوْمٍ مِنَ الْبَغْضَاءِ زُورٍ كَأَنَّمَا ... بِأَجْوَافِهِمْ - مِمَّا تُجِنُّ لَنَا - الْجَمْرُ[1]
يَجِيشُ بِمَا فِيهَا لَنَا الْغَلْيُ مِثْلَ مَا ... تَجِيشُ بِمَا فِيهَا مِنَ اللَّهَبِ الْقِدْرُ[2]
تَصُدُّ إِذَا مَا وَاجَهَتْنِي خُدُودُهُمْ ... لَدَى مَحْفِلٍ حَتَّى كَأَنَّهُمُ صُعْرُ[3]

وَقَالَ ضَمْرَةُ بْنُ كَعْبَرٍ الطَّائِيُّ:

أَطِلْ حَمْلَ الثَّنَاءَةِ لِي وَبُغْضِي ... وَعِشْ مَا عِشْتَ وَانْظُرْ مَنْ تَضِيرُ[4]
فَمَا بِيَدَيْكَ خَيْرٌ أَرْتَجِيهِ ... وَغَيْرُ صُدودِكَ الْحَدَثُ الْكَبِيرُ
إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي ... كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ

وَقَالَ الأَعْشَى[5]:

يَزِيدُ يَغُضُّ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا ... زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ الْمَحَاجِمُ[6]
فَلاَ يَنْبَسِطْ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ[7] مَا انْزَوَى ... وَلاَ تَلْقَنِي إِلاَّ وَأَنْفُكَ رَاغِمُ[8]

وَقَالَ الطِّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمٍ الطَّائِيُّ:

يُؤَلِّفُ بَيْنَ الْقَوْمِ بُغْضِي وَمَا لَهُمْ ... سِوَى فَرْطِ إِجْمَاعٍ عَلَيَّ جَمِيعُ
وَمَا بِيَ مِنْ شَكْوَى لِنَفْسِيَ مِنْهُمُ ... وَلاَ جَزَعٌ إِنِّي إِذاً لَجَزُوعُ

وَقَالَ أَيْضاً[9]:

وَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِيَ أَنَّنِي ... بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ امْرِىءٍ غَيْرِ طَائِلِ

---

(١) الزور: مفردها الأزور: المائل عن الحق أو الناظر بمؤخّر عينه.
(٢) يجيش الصدر: يغلي غيظاً.
(٣) تصدّ: تُعرِض وتميل. الصعر: مفردها الأصعر: الذي يُميل خدّه عن النظر إلى الناس تهاوناً وكبراً.
(٤) تضير: تضرّ.
(٥) شرح ديوانه ١٧٩.
(٦) زوى: قبض. المحاجم: موضع الحجامة من البدن.
(٧) في شرح ديوانه ١٧٩: من بين عينيك.
(٨) أنف راغم: ذليل وخاضع.
(٩) الأبيات في حماسة أبي تمام ١/٧٦.

إِذَا مَا رَآنِي قَطَّعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ ... وَبَيْنِيَ فِعْلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ[1]

مَلأْتُ عَلَيْهِ الأَرْضَ حَتَّى كَأَنَّهَا ... مِنَ الضِّيقِ فِي عَيْنَيْهِ كِفَّةُ حَابِلِ[2]

وَكُلُّ[3] امْرِىءٍ أَلْفَى أَبَاهُ مُقَصِّراً ... مُعَادٍ لأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ الأَوَائِلِ

إِذَا ذُكِرَتْ مَسْعَاةُ وَالِدِهِ اسْتَحَى ... وَلاَ يَسْتَحِي مِنْ عَيْبِ[4] أَهْلِ الفَضَائِلِ[5]

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ حَسَّان:

لِمَ تَنْظُرُونَ إِذَا مَرَرْتُ عَلَيْكُمُ ... نَظَرَ التُّيُوسِ إِلَى شِفَارِ الْجَازِرِ؟

خُزْرَ الْحَوَاجِبِ نَاكِسِي أَبْصَارِكُمْ ... نَظَرَ الذَّلِيلِ إِلَى الْعَزِيزِ الْقَاهِرِ

وَقَالَ شُعْبَةُ بْنُ قُمَيْرٍ التَّمِيمِيُّ[6]:

وَشُوسٍ مِنَ الْبَغْضَاءِ خُزْرٌ عُيُونهُمْ ... صُدُورُهُمْ تَغْلِي كَغَلْيِ الْمَرَاجِلِ[7]

شَأَوْتُ فَلَمْ أَهْلِكْ لِذَاتِ نُفُوسِهِمْ ... وَهَانَ عَلَيَّ عَضُّهُمْ بِالأَنَامِلِ[8]

الباب الستون والمائة

فيما قيل في إسعاف الكريم بحاجته وترْكِ احتقاره إنْ تحاملَ الدهرُ عليه رجاءَ أن تعود العاقبة بما يَسرُّهُ

قَالَ الْقَسِيمُ بْنُ الْهُذَيْلِ:

لاَ تَحْقِرَن ذَا بُؤْسَةٍ أَنْ تُنِيلَهُ ... وَإِنْ كَانَ بَيْنَ النَّاسِ وَهْوَ حَقِيرُ

فَإِنَّ عَسَى أَنْ يَرْفَعَ الدَّهْرُ طَرْفَهُ ... وَلَلَّهُ رَاعٍ بِالْعِبَادِ بَصِيرُ

فَيَلْقَاكَ يَوْماً ثُمَّ يَجْزِيكَ مِثْلَهَا ... وَأَنْتَ إِلَيْهَا عِنْدَ ذَاكَ فَقِيرُ

---

(١) قطّع الطرف: ردّ طرفه عني وقطع نظره إليّ.

(٢) كفّة حابل: حفيرة صاحب الحبالة (الصيّاد).

(٣) وفيها: أكُلُّ.

(٤) وفيها: ..... اضطنى ولا يضطني من شتم.....

(٥) المسعاة: السعي.

(٦) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٧٦: هو من بني الطهاوة، أدرك الإسلام.

(٧) الشوس: مفردها الأشوس: الشديد الجريء في القتال، والشوس أيضاً: الطوال.

(٨) شأوت: سبقت.

وَقَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ الْيَهُودِيُّ[1]:

إِرْفَعْ ضَعِيفَكَ لاَ يَحُرْ بِكَ ضَعْفُهُ ... يَوْماً فَتُدْرِكَهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَا[2]

يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنَّ مَنْ ... أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَا

الباب الحادي والستون والمائة

فيما قيل في سعي الرجل وجَمْعه لغيرهِ

قَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ الْغَنَوِيُّ:

وَذِي إِبِلٍ يَسْعَى وَيَحْسِبُهَا لَهُ ... أَخِي نَصَبٍ فِي حِفْظِهَا وَدَؤُوبُ[3]

غَدَتْ وَغَدَا رَبٌّ سِوَاهُ يَسُوقُهَا ... وَبُدِّلَ أَحْجَاراً وَجَالَ قَلِيبُ

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ نِقْسٍ الْحَارِثِيُّ:

رَأَيْتُ الْفَتَى يَسْعَى وَيَرْعَى لِغَيْرِهِ ... وَيَدْأَبُ فِيهِ وَالسَّعِيدُ سَعِيدُ

وَقَالَ عُوَيْمِرُ بْنُ سَالِمٍ الْعَبْسِيُّ:

وَكَمْ جَامِعٍ مَالاً لآخَرَ غَيْرِهِ ... أَلاَ لَيْسَ لَوْ يَدْرِي لَهُ مَا يُثَمِّرُ

يُؤَمِّلُ أَنْ يَحْيَا وَيَبْقَى لِمَالِهِ ... وَمِنْ دُونِ مَا يَرْجُو زَمَانٌ مُغَيِّرُ

وَقَالَ نُصَيْبٌ [ابن رباح]:

وَإِنِّي وَإِيَّاهُمْ كَسَاعٍ لِقَاعِدِ ... مُقِيمٍ، وَأَشْقَى النَّاسِ بِالشِّعْرِ قَائِلُهْ

وَقَالَ آخَرُ:

إِسْلَمِي أُمَّ خَالِدِ ... رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدِ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

وَمُنَعَّمٍ لِسِوَاهُ مَالُهُ ... ـ هَبَلَتْهُ أُمُّهُ ـ مَاذَا يُنَمِّي؟[4]

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٢٧: ورقة بن نوفل، جدّه أسد بن عبد العزّى، من قريش، حكيم جاهلي اعتزل عبادة الأصنام. توفي حوالي سنة ١٢ قبل الهجرة.

(٢) حار: تحيّر.

(٣) النصب: التعب. الدؤوب: المستمرّ.

(٤) هبلته أمه: ثكلته.

فيما قيل في ترك المراء

قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَارٍ:

فَدَعْ عَنْكَ الْمِرَاءَ وَلاَ تُرِدْهُ ... لِقِلَّةِ خَيْرِ أَسْبَابِ الْمِرَاءِ[1]

وَأَيْقِنْ أَنَّ مَنْ مَارَى أَخَاهُ ... تَعَرَّضَ مِنْ أَخِيهِ لِلُّحَاءِ[2]

وَلاَ تَبْغِ الْخِلاَفَ فَإِنَّ فِيهِ ... تَفَرُّقَ بَيْنَ ذَاتِ الأَصْفِيَاءِ

وَإِنْ أَيْقَنْتَ أَنَّ الْغَيَّ فِيمَا ... دَعَاكَ إِلَيْهِ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ

فَجَامِلْهُمْ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيمَا ... أَرَدْتَ وَقَدْ عَزَمْتَ عَلَى الإِبَاءِ[3]

وَقَالَ الْعَرْزَمِيُّ، وَيُرْوَى لِيَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو:

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ مِرَاءَهُمْ ... إِلاَّ يَكُونَ مَعِي لِذَاكَ جَوَابُهُ

إِلاَّ مَخَافَةَ أَنْ أُهَاجِرَ صَاحِباً ... وَالْهَجْرُ فَاعْلَمْهُ الْمِرَا أَسْبَابُهُ

وَقَالَ أَيْضاً:

نَصَحْتُكَ فِيمَا قُلْتُهُ وَذَكَرْتُهُ ... وَذلِكَ حَقٌّ فِي الْمَوَدَّةِ وَاجِبُ

فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ ... إِلَى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وَلِلْغَيِّ جَالِبُ

وَقَالَ مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ[4]:

أَكِدَامُ إِنِّي قَدْ مَحَضْتُ نَصِيحَتِي ... فَاسْمَعْ لِقَوْلِ أَبٍ عَلَيْكَ شَفِيقِ[5]

أَمَّا الْمُزَاحَةَ وَالْمِرَاءَ فَدَعْهُمَا ... خُلُقَانِ لاَ أَرْضَاهُمَا لِصَدِيقِ

إِنِّي بَلَوْتُهُمَا فَلَمْ أَحْمَدْهُمَا ... لِمُجَاوِرٍ جَارٍ وَلاَ لِرَفِيقِ

---

(١) المراء: الجدال والمنازعة.

(٢) مارى: جادل ونازع ولاجّ. اللحاء: المنازعة والممانعة.

(٣) الإبَاء: الامتناع أو الترفّع عن الدنايا، رفض الضيم.

(٤) ذكر في «الأغاني» ١/ ١٧٤، ٤/ ١٥٧، ٩/ ١٨٥.

(٥) محضه النصح: أخلصه إياه.

فيما قيل في ذمّ المزاح وَالهَزل

إِيَّـــاكَ إِيَّـــاكَ الْـــمُـــزَاحَ فـــإِنَّـــهُ ... يُجَرِّي عَلَيْكَ الدُّونَ وَالسَّاقِطَ الرَّذْلاَ[1]
وَيُخْلِقُ مَاءَ الْوَجْهِ مِنْ بَعْدِ جِدَّةٍ ... وَيُكْسِبُ بَعْدَ الْعَهْدِ صَاحِبَهُ ذُلاَّ[2]

وَقَالَ الأَخْزَرُ العُذْرِيُّ:

الـجِـدُّ أَوْلَـى بِـامْـرِىءٍ مِـنَ الـلَّـعِـبْ ... عِنْدَ اهْتِيَاجِ صَوْلَةِ الْكَلْبِ الْكَلِبْ[3]
حِـيـنَ تَـرَى الإِخْـوَانَ تَـجْـثُـو لِـلـرُّكَـبْ ... تُـوقَـدُ فِـيـمَـا بَـيْـنَـهُـمْ نَـارُ الْـغَـضَـبْ
نَـارٌ تُـشَـبُّ بَـيْـنَـهُـمْ بِـلاَ حَـطَـبْ

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُذْرِيُّ:

وَرُبَّ كَـلاَمٍ قَـدْ جَـرَى مِـنْ مُـمَـازِحٍ ... فَـسَـاقَ إِلَـيْـهِ سَـهْـمَ حَـتْـفٍ فَـعَـجَّـلاَ
فَـدَعْ عَـنْـكَ قُـرْبَ الْـمَـزْحِ، لاَ تَـقْـرَبَـنَّـهُ ... كَـفَـى بِـامْـرِىءٍ وَعْـظـاً إِذَا مَـا تَـكَـهَّـلاَ[4]

وَقَال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ:

خَـلِّ عَـنْـكَ الْـمَـزْحَ مُـجْـتَـنِـبـاً ... إِنَّـهُ يُـدْنِـي لَـكَ الْـعَـطَـبَـا
رُبَّ مَـنْ كَـانَـتْ مَـنِـيَّـتُـهُ ... فِـي مُـزَاحٍ هَـاجَـهُ لَـعِـبَـا

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ التَّمِيمِيُّ:

إِذَا أَنْـتَ فَـاكَـهْـتَ الـرِّجَـالَ فَـلاَ تَـلْـعَ ... وَقُـلْ مِـثْـلَ مَـا قَـالُـوا وَلاَ تَـتَـزَيَّـدِ[5]
وَإِيَّـاكَ مِـنْ فَـرْطِ الْـمُـزَاحِ فَـإِنَّـهُ ... جَـدِيـرٌ بِـتَـسْـفِـيـهِ الْـحَـلِـيـمِ الْـمُـسَـدَّدِ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

لاَ خَـيْـرَ فِـي الْـهَـزْلِ فَـاتْـرُكْـهُ لِـطَـالِـبِـهِ ... وَاهْـرُبْ بِـعِـرْضِـكَ مِـنْـهُ أَوْشَـكَ الْـهَـرَبِ
لِـلْـجِـدِّ مَـا خُـلِـقَ الإِنْـسَـانُ؛ فَـالْـتَـمِـسَـنْ ... بِـالْـجِـدِّ حَـظَّـكَ لاَ بَـالـلَّـهْـوِ وَالـلَّـعِـبِ

---

(١) يجرّي: يجرّىء. الرذْل: من يستحقّ الاحتقار./ يلاحظ عدم ذكر قائل البيتين/ .
(٢) يخلق ماء الوجه: يذهب به.
(٣) الجدّ: ضد الهزل. الكلْب الكلب: المصاب بداء الكُلاب.
(٤) الكهل من كانت سنّ عمره بين الثلاثين والخمسين تقريباً.
(٥) فاكه: مازح. لعى: أفرط في المزاح.

لاَ يَلْبَثُ الْهَزْلُ أَنْ يَجْنِي لِصَاحِبِهِ ذَمًّا وَيُذْهِبُ عَنْهُ بَهْجَةَ الأَدَبِ

وَقَالَ أَيْضاً:

لاَ تَقْرُبَنَّ فُكَاهَةً فِي مَحْفِلٍ إِنَّ الْفُكَاهَةَ عَيْبُهَا مَخْمُولُ[1]

وَتَوَقَّ، إِيَّاكَ الْمُزَاحَ فَإِنَّهُ خَطْبٌ عَلَى أَهْلِ الْعُقُولِ جَلِيلُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ:

رُبَّ مُزَاحٍ قَدْ دَعَا حَتْفاً إِلَى نَفْسِ الْمُمَازِحْ

الباب الرابع والستون والمائة

فيما قيل في ذكاء القلبِ وإصابة الظنِّ

قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ[2]:

بَنَيْتُ عَلَى خَلْقِ الرِّجَالِ بَأَعْظُمٍ خِفَافٍ تُثَنَّى تَحْتَهُنَّ الْمَفَاصِلُ[3]

وَقَلْبٍ جَلاَ عَنْهُ الشُّكُوكَ فَإِنْ تَشَأْ يُخَبِّرْكَ ظَهْرُ الْغَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

ظُنونٌ تَرَى مَا فِي الْغُيُوبِ إِذَا انْتَحَتْ عَلَى مُحْزِنٍ يَوْماً أَعَادَتْهُ مُسَهِّلاَ[4]

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

الأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الظَّـ ـنَّ كَأَنْ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا[5]

وَقَالَ عِفْرِسُ بْنُ جَبْهَةَ الْكَلْبِيُّ:

وَأَبْغِي صَوَابَ الظَّنِّ أَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا طَاشَ ظَنُّ الْمَرْءِ طَاشَتْ مَقَادِرُهْ[6]

---

(١) المحفل: المجلس أو المجتمع.

(٢) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٧٣: هو عروة بن الورد بن زيد، من بني عبس، من أشهر صعاليك العرب وفرسانها، جمع حوله عدداً من صعاليك العرب وشذاذها وراح يغير بهم على أحياء العرب ويقطع الطريق على كلّ من ضلّ في الصحراء ثم إنه كان يوزّع ما يغنمه على الفقراء والمعوزين. كانت وفاته في العقد الأخير من القرن السادس الميلادي، وله ديوان شعر مطبوع.

(٣) الخلق: الفطرة.

(٤) انتحاه: قصده. سهّل الأمر عليه: يسّره وصيّره سهلاً.

(٥) الألمعيّ: الذكيّ المتوقّد.

(٦) طاش الظنّ: لم يُصِبْ. المقدرة: القوّة.

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ الْعَبْدِيُّ:

إِذَا مَا الظَّنُّ أَكْذَبَ فِي أُنَاسٍ ... رَمَيْتُ بِصِدْقِهِ سِتْرَ الْغُيُوبِ

الباب الخامس والستون والمائة

فيما قيل في سوء الظنّ بالصديق وابن العمّ

قَالَ الطِّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمٍ الطَّائِيُّ:

مَتَى مَا يَسُؤْ ظَنُّ امْرِىءٍ بِصَدِيقِهِ ... وَلِلظَّنِّ أَسْبَابٌ عِرَاضُ الْمَسَارِحِ[1]

يُصَدِّقْ أُمُوراً لَمْ يَجِئْهُ يَقِينُهَا ... عَلَيْهِ وَيَغْشَ سَمْعُهُ كُلَّ كَاشِحِ[2]

وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ [تميم]:

سَأَتْرُكُ لِلظَّنِّ مَا بَعْدَهُ ... وَمَنْ يَكُ ذَا رِيبَةٍ يَسْتَبِنْ

فَلاَ تَتْبَعِ الظَّنَّ إِنَّ الظُّنُونَ ... تُرِيكَ مِنَ الأَمْرِ مَا لَمْ يَكُنْ

وَقَالَ يَحْيى بْنُ زِيَادٍ:

وَسُوءُ ظَنِّكَ بِالأَدْنَيْنَ دَاعِيَةٌ ... لأَنْ يَخُونَكَ مَنْ قَدْ كَانَ مُؤْتَمَنا[3]

وَقَالَ أَيْضاً:

إِذَا أَنْتَ خَوَّنْتَ الأَمِينَ بِظَنَّةٍ ... فَتَحْتَ لَهُ بَاباً إِلَى الْخَوْنِ مُغْلَقا[4]

فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الظُّنُونَ فَإِنَّهَا ... أَو أَكْثَرَهَا كَالآلِ لَمَّا تَرَقْرَقَا[5]

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ:

أَلاَ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ فَلاَ تَكُنْ ... ظَنُوناً لِمَا فِيهِ عَلَيْكَ أَثَامُ[6]

وَإِنَّ ظُنُونَ الْمَرْءِ مِثْلُ سَحَائِبٍ ... لَوَامِعَ مِنْهَا مَاطِرٌ وَجَهَامُ[7]

---

(١) المسارح: مفردها المسرح: المرعى.

(٢) الكاشح: العدوّ الباطن العداوة.

(٣) الأدنَوْن: أقرب العشيرة نسباً.

(٤) الخون: الخيانة.

(٥) الآل: السراب. ترقرق: تلألأ أو جرى جرياناً سهلاً.

(٦) الأثام: الإثم، الأثم، المأثم.

(٧) الجهام: السحاب لا ماء فيه.

فيما قيل في التوكُّل

قَالَ مَالِكُ بْنُ عُوَيْمِرٍ التَّغْلِبِيُّ[1]:

تَـوَكَّـلْـنَـا عَـلَـى الـرَّحْـمَـنِ إِنَّـا ... وَجَـدْنَـا الْـخَـيْـرَ لِـلْـمُـتَـوَكِّـلِـيـنَـا
وَمَـنْ لَـبِـسَ الـتَّـوَكُّـلَ لَـمْ تَـجِـدْهُ ... يَـخَـافُ جَـرَائِـرَ الْـمُـتَـجَـبِّـرِيـنَـا[2]

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

لاَ تَـجْـزَعَـنَّ مَـتَـى أَتَّـكَـلْـتَ عَـلَـى الَّـذِي ... مَـا زَالَ مُـبْـتَـدِئـاً يَـجُـودُ وَيُـفْـضِـلُ
وَلَـقَـد يُـرِيـحُ أَخُـو الـتَّـوَكُّـلِ نَـفْـسَـهُ ... إِنَّ الْـمُـرِيـحَ لَـعَـمْـرُكَ الـمُـتَـوَكِّـلُ

وَقَالَ آخَرُ:

تَـوَكَّـلْ عَـلَـى الـرَّحْـمَـنِ فِـي كُـلِّ حَـاجَـةٍ ... طَـلَـبْـتَ، فَـإِنَّ الـلَّـهَ يَـقْـضِـي وَيَـقْـدِرُ
وَقَـدْ يَـهْـلِـكُ الإِنْـسَـانُ مِـنْ وَجْـهِ أَمْـنِـهِ ... وَيَـنْـجُـو بِـإِذْنِ الـلَّـهِ مِـنْ حَـيْـثُ يَـحْـذَرُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ جَنَاحٍ:

فَـلَـيْـسَ لَـنَـا غَـيْـرَ الـتَّـوَكُّـلِ عِـصْـمَـةٌ ... عَـلَـى رَبِّـنَـا، إِنَّ الـتَّـوَكُّـلَ نَـافِـعُ[3]

فيما قيل في نسيان ما مضى وإنْ جَلَّ، وَذِكْر الأحدَثِ في الأمور وإنْ صَغُر

قَالَ أَبُو خِرَاشٍ الهُذَلِيُّ[4]:

فَـوَالـلَّـهِ لاَ أَنْـسَـى قَـتِـيـلاً رُزِئْـتُـهُ ... بِجَانِبِ قَوْسَى مَا مَشَيْتُ عَلَى الأَرْضِ[5]

---

(١) ورد في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٠٧ والأغاني ٢٤/ ٩٠ ـ ٩٦ ومعجم الشعراء ٢٣٠: الشاعر مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد الملقّب بالمتنخّل الهذلي، وهو أحد بني لحيان؛ جاهلي.

(٢) الجريرة: الذنب والجناية. (٣) العصمة: ملكة اجتناب المعاصي أو الخطأ.

(٤) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٥٨: هو خُويلد بن مُرَّة الهذلي، من مضر، فارس وشاعر مخضرم عاش في الجاهلية والإسلام. كانت وفاته سنة ١٥هـ/ ٦٣٦ م، وله ديوان شعر مطبوع. قال البيتين مع غيرهما في رثاء أخيه عروة وحامداً الله على سلامة ابنه خراش.

(٥) في معجم البلدان: قوسى بلد بالسراة به قتل عروة أخو أبي خراش الهذلي.

عَلَى[1] أَنَّهَا تَعْفُو الكُلُومُ وَإِنَّمَا تُوَكَّلُ بِالأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي[2]

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَم:

وَآخِرُ شَيْءٍ يَغُولُكَ، وَالَّذي تَقَادَمَ تَنْسَاهُ وَإِنْ كَانَ يَفْدَحُ[3]

وَقَالَ الأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ:

وَالنَّفْسُ ـ فَاسْتَيْقِنَا ـ لَيْسَتْ بِمُعْوِلَةٍ شَيْئاً ـ وَإِنْ جَلَّ ـ إِلاَّ رَيْثَ تَعْتَرِفُ[4]

إِنَّ الْقَدِيمَ وَإِنْ جَلَّتْ رَزِيئَتُهُ يَنْضُو فَيُنْسَى وَيَبْقَى الْحَادِثُ الأُنُفُ[5]

وَقَالَ آخَرُ:

آخِرُ مَا شَيْءٍ يَغُولُكَ وَالأَ مْ قْدَمُ تَنْسَاهُ وَإِنْ هُوَ جَلْ

قَدْ نَجَّذَتْنِي الْحَوادِثُ فَمَا أَحْزَنُ مِنْ شَيْءٍ وَلاَ أَجْذَلْ[6]

وَقَالَ مَسْعُودٌ[7] أَخُو ذي الرُّمَّةِ[8]:

نَعَى الرَّكْبُ أَوْفَى حِينَ جَاءَتْ رِكَابُهُمْ لَعَمْري فَقَدْ جَاؤُوا بِشَرٍّ فَأَفْظَعُوا[9]

وَلَمْ تُنْسِني «أَوْفَى» الْمُصِيبَاتُ بَعْدَهُ وَلَكِنَّ نَكْءَ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ[10]

وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَة:

وَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرٍ رَأَيْتَهُ لِقَبْرٍ ثَوَى بَيْنَ اللِّوَى وَالدَّكَادِكِ؟[11]

---

(١) في طبقات الشعراء ٤٤٠: بلى.
(٢) تعفو الكلوم: تندمل الجراح.
(٣) يغولك: يهلكك.
(٤) أعولت: وثقت أو رفعت صوتها بالبكاء والصياح.
(٥) ينضو: يذهب. الحادث الأُنف: الأحدث.
(٦) نجّذتني: حنكتني. أجذل: أفرح.
(٧) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٩٩: هو مسعود بن عقبة (ابن بهيس، من بني صعب بن ملكان ابن عدي بن عبد مناة) من عدي الرباب أخو ذي الرمّة. من شعراء العصر الأموي.
(٨) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٤١: ذو الرمّة كنيته أبو الحارث، أسمه غيلان بن عقبة، لقبه ذو الرمّة، من أشهر الشعراء الأمويين وألمع عشاق العرب. عرف بحبّه «ميّة»، توفي سنة ١١٧ هـ/ ٧٣٦ م، وله ديوان شعر مطبوع.
(٩) أوفى: أخو مسعود وذي الرمّة، وكان قد مات قبل ذي الرمّة. والأبيات بمناسبة وفاة الأخير.
(١٠) نكأ الجرحَ: قشره قبل أن يشفى؛ يريد أنّ المصيبة فوق المصيبة أشدُّ ألماً. القرح: أثر السلاح بالبدن أو البثر إذا ترامى إلى الفساد. وقد قيل أنّ القرح (بفتح القاف): الجرح، و (بضمّ القاف): ألم الجرح.
(١١) اللوى والدكادك: موضعان.

فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشَّجَا فَدَعْنِي فَهَذَا كُلُّهُ[1] قَبْرُ «مَالِكِ»[2]

الباب الثامن والستون والمائة

فيما قيل فيمن
لم يُعرَف جُودُهُ ولا بُخلهُ، والإمساك عن مدْحه وذمِّهِ

قَالَ طُرَيْحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيُّ، وَتُرْوَى لِجَوْشَن بْنِ عُمَيْرَةَ ٱلْعُذْرِيِّ[3]:

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ يُسَائِلُ عَنْ جَدْوَاكَ كَيْفَ أَقُولُ[4]
وَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَنَاظِرٌ أَلِلْجُودِ أَمْ لِلْبُخْلِ أَنْتَ مُخِيلُ[5]؟
وَأَنْتَ ٱمْرُؤٌ لَمْ تَسْتَبِنْ لِي طَرِيقُهُ وَلِلسَّيْلِ حَتَّى يَسْتَقِرَّ مَسِيلُ

وَقَالَ أَيْضاً:

بِأَيِّ الْخَلَّتَيْنِ عَلَيْكَ أُثْنِي فَإِنِّي عِنْدَ مُنْصَرَفِي مَسُولُ[6]؟
أَبِالْحُسْنَى؟ وَلَيْسَ لَهَا ضِيَاءٌ فَمَنْ هٰذَا يُصَدِّقُ مَا أَقُولُ؟
أَمِ الأُخْرَى وَلَسْتُ عَلَى صَدِيقِي بِذِي عَجَلٍ إِذَا لاَحَى عَجُولُ[7]

وَقَالَ حَمَّادُ عِجْرِدٍ[8]:

لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ وَجْهَيْكَ فِي الْمِصْرِ م غَدَاً حِينَ نَلْتَقِي تَلْقَانِي[9]؟
أَبِوَجْهٍ لَهُ طَلاَقَةُ ذِي الإِحْـ ـسَانِ أَمْ وَجْهِ غَيْرِ ذِي الإِحْسَانِ؟
فَلَئِنْ كُنْتَ مُحْسِناً لِيَسُرَّنَكَ م فِي كُلِّ مَوْقِفٍ أَنْ تَرَانِي

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٩٧:
فقلت لهم إنّ الأسى يبعث البكا دفعني فهذي كلها .....

(٢) مالك: أخو الشاعر، حيث قتله خالد بن الوليد في حروب الردّة.

(٣) مرت الأبيات سابقاً في الباب (١٤٥) لجوشن بن عميرة.

(٤) الجدوى: العطاء. (٥) مخيل: مشكل.

(٦) مسول: مسؤول. (٧) لاحى: نازع، لاوم.

(٨) في موسوعة شعراء العرب ٢/ ٥٨٢: حماد عجرد: أبوه جعفر، وقيل أبوه عمر. كان مولى لبني سواءة من شعراء الكوفة. نادم حماداً الراوية وحماد بن الزبرقان. كان زمن بني العباس الأوائل، شهر ورمي بالزندقة.

(٩) المصر: المدينة أو الصقع.

وَلَـئِـنْ كُـنْـتَ غَـيْـرَ ذَلِـكَ مَـا م عِـنْـدِي سِوَى الْـعَـفْـوِ عَـنْـكَ وَالْـغُـفْـرَانِ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

لَـيْـتَ شِـعْـرِي بَـأَيِّ حَـالَـيْـكَ يَـمْـضِـي م أَلْـقَـوْلُ فِـي حَـالِ مَـشْـهَـدٍ وَمَـغِـيـبِ؟
أَبِـمَـدْحٍ يَـرُوقُ أَمْ بِـهِـجَـاءٍ تَـكْـتَـسِـي مِـنْ نَـدَاهُ ثَـوْبَ عُـيُـوبِ؟

الباب التاسع والستون والمائة

فيما قيل في الجفاء بعد الصِّلَة

قَالَ أَبُو الأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ:

مَـنْ ذَا الَّـذِي بِـإِخَـائِـهِ وَبِـوُدِّهِ مِـنْ بَـعْـدِ وُدِّكَ أَوْ إِخَـائِـكَ أَفْـرَحُ؟
لَـمَّـا يَـقُـولُ الْـكَـاشِـحُـونَ لَـنَـا غَـداً وَعُـيُـونُـهُـمْ نَـحْـوِي وَنَـحْـوَكَ تَـلْـمَـحُ
قَـدْ رَابَـهُـمْ مِـنْ بَـعْـدِ حُـسْـنِ تَـوَاصُـلٍ مِـنَّـا مُـبَـاعَـدَةٌ وَبَـيْـنٌ مُـفْـصِـحُ
أَمْـرِيـهِـمُ مَـا يَـشْـتَـهُـونَ وَفَـاعِـلٌ مِـنْ ذَاكَ مَـا يُـثْـنَـى وَمَـا يُـسْـتَـقْـبَـحُ؟
أَمْ مُـمْـسِـكٌ بِـوِصَـالِ خِـلٍّ نَـاصِـحٍ مَـحْـضِ الأُخُـوَّةِ مِـثْـلُـهُ لاَ يُـطْـرَحُ[1]؟
أَيَّـا فَـعَـلْـتَ فَـلاَ تَـزَالُ مُـقِـيـمَـةٌ فِـي الـصَّـدْرِ مِـنْـكَ مَـوَدَّةٌ لاَ تَـبْـرَحُ

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ اللَّيْثِيُّ[2]:

سَـلْ أَمِـيـرِي مَـا الَّـذِي غَـيَّـرَ لِـي وُدَّهُ وَالـنَّـفْـعَ حَـتَّـى وَدَّعَـهْ؟
مَـا الَّـذِي أَنْـكَـرَ مِـنِّـي فَـأَنْـثَـنَـى وَهْـوَ يُـبْـدِي لِـي أُمُـوراً شَـنِـعَـهْ؟
لاَ تُـهِـنِّـي بَـعْـدَ إِكْـرَامِـكَ لِـي وَشَـدِيـدٌ عَـادَةٌ مُـنْـتَـزَعَـهْ
وَاذْكُـرِ الـعَـهْـدَ الَّـذِي عَـاهَـدْتَـنِـي وَحَـدِيـثـاً قُـلْـتَـهُ فِـي الْـمَـجْـمَـعَـهْ[3]:
لَـيْـتَ مَـنْ يَـسْـعَـى بِـسُـوءٍ بَـيْـنَـنَـا جَـنَّـهُ الـلَّـيْـلُ بِـأَرْضٍ مَـسْـبَـعَـهْ[4]

---

(١) محض الأخوة: خالصها.

(٢) لعلّه: أنس بن زنيم الليثي. الأغاني ٣/ ٣٥٧....

(٣) المجمعة: مكان يجتمع فيه القوم.

(٤) جنّه: غطّاه وستره. أرض مسبعة: تكثر فيها السباع.

فيما قيل في المخافة والارتياع

قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ[1]:

أَتَانِي وَعِيدٌ وَالتَّنَائِفُ بَيْنَنَا ... سَحاوِيَةٌ وَالْغَائِطُ الْمُتَصَوِّبُ[2]

فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَشْنَنِي ... هَرَاساً بِهِ يُعْلَى فِرَاشِي وَيُقْشَبُ[3]

وَقَالَ أَيْضاً:

وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ... أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضَّوَاجِعُ[4]

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ ... مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ[5]

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلُ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي ... وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ

خَطَاطِيفُ حُجْنٌ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ ... تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ[6]

وَقَالَ أَيْضاً:

وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي ... عَلَى وَعِلٍ فِي ذِي الْمُلاَءَةِ عَامِلِ

مَخَافَةَ عَمْرٍو أَنْ تَكُونَ جِيَادُهُ ... يُقَدْنَ إِلَيْنَا بَيْنَ حَافٍ وَنَاعِلِ

وَقَالَ الْقَتَّالُ الْكِلاَبِيُّ:

كَأَنَّ بِلاَدَ اللَّهِ وَهْيَ عَرِيضَةٌ ... عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كِفَّةُ حَابِلِ[7]

يُؤَدَّى إِلَيْهِ أَنَّ كُلَّ ثَنِيَّةٍ ... تَيَمَّمَهَا تُوحِي إِلَيْهِ بِقَاتِلِ[8]

---

(١) قال ذلك حين مفارقته الملك النعمان بن المنذر ومعتذراً إليه.

(٢) في الأدب العربي ١٠٦:

أتاني ـ أبيت اللعن ـ أنّك لمتني ... وتلك التي أهتمّ منها وأنصبُ

التنائف: مفردها التنوفة والتنوفية: البريّة لا ماء فيها ولا أنيس. الغائط: المطمئنّ من الأرض. تصوّب: تسفّل (ضد تصعّد).

(٣) العائدات: الهموم التي تعاوده. الهراس: نوع من الشوك. يُقشَب: يُجدَّد.

(٤) الكنه: الوقت. راكس: اسم واد (انظر معجم البلدان). الضواجع: مفردها الضاجعة: الهضبة.

(٥) ساورتني: وثبت عليّ. الضئيلة: الحيّة الدقيقة. الرقشاء من الحيّات: المنقّطه بسواد وبياض. سمّ ناقع: بالغ قاتل ثابت.

(٦) الحجن: المعقوفة. أيدي نازعة: قاصدة.

(٧) كفّة حابل: حفرة صيّاد.

(٨) يؤدّى إليه: يظنّ ويُهيّأ له.

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ التَّمِيمِيُّ، وَتُرْوَى لِعُبَيْدِ بْنِ أَيُّوبَ اللِّصِّ[1]:

عَلاَمَ تُرَى لَيْلَى تُعَذِّبُ بِالْمُنَى ... أَخَا قَفْرَةٍ قَدْ كَادَ بِالْغُولِ يَأْنَسُ؟
وَأَضْحَى صَدِيقَ الذِّئْبِ بَعْدَ عَدَاوَةٍ ... وَبُغْضٍ وَرَبَّتْهُ الْقِفَارُ الْأَمَالِسُ
تَقَدَّدَ عَنْهُ وَاسْتَطَارَ قَمِيصُهُ ... وَقَدْ يَقْطَعُ الهِنْدِيُّ وَالجَفْنُ دَارِسُ[2]
يَظَلُّ وَمَا يَبْدُو لِشَيْءٍ نَهَارَهُ ... وَلٰكِنَّمَا يَنْبَاعُ وَاللَّيْلُ دَامِسُ
فَلَيْسَ بِجِنِّيٍّ فَيُعْرَفَ شَكْلُهُ ... وَلاَ أَنْسِيٍّ تَحْتَوِيهِ الْمَجَالِسُ

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ:

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى لَوْ تَمُرُّ حَمَامَةٌ ... لَقُلْتُ: عَدُوٌّ أَوْ طَلِيعَةُ مَعْشَرِ
وَخِفْتُ خَلِيلِي ذَا الصَّفَاءِ وَرَابَنِي ... وَقَالُوا: فُلاَنٌ أَوْ فُلاَنَةُ فَاحْذَرِ
فَمَنْ قَالَ خَيْراً قُلْتُ هَذَا خَدِيعَةٌ ... وَمَنْ قَالَ شَرًّا قُلْتُ نُصْحٌ فَشَمِّرِ
فَأَصْبَحْتُ كَالْوَحْشِيِّ يَتْبَعُ مَا خَلاَ ... وَيَتْرُكُ مَوْطُوءَ الْبِلاَدِ الْمُدَعْثَرِ[3]

وَقَالَ آخَرُ:

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى كُلُّ نَجْوَى سَمِعْتُهَا ... أَرَى أَنَّنِي مِنْ ذِكْرِهَا بِسَبِيلِ[4]
وَحَتَّى لَوَيْتُ السِّرَّ مِنْ كُلِّ صَاحِبٍ ... وَأَخْفَيْتُهُ مِنْ دُونِ كُلِّ خَلِيلِ

وَقَالَ آخَرُ:

تَرَكْتُكَ تَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهَا ... خَيْلاً تَكُرُّ عَلَيْكُمُ وَرِجَالاَ

وَقَالَ الْبَعِيثُ[5]، أَوْ جَرِيرٌ[6]:

وَلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَةٌ لَحَسِبْتُهَا ... مُسَوَّمَةً تَدْعُو عَبِيداً وَأَزْنَمَا[7]

---

(١) في طبقات الشعراء ٥٢٩: هو من بني العنبر، كان قد جنى جناية فطلبه السلطان وأباح دمه فهرب في مجاهل الأرض وأبعد لشدّة الخوف، وكان يخبر في شعره أنه يرافق الغول والسعلاة... وفي موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٦٠: يدخل شعره في صميم شعر الصعلكة، من شعراء العصر الأموي.

(٢) تقدّد الثوب: تقطّع وبليَ. الهندي: السيف. الجفن: غمد السيف. دارس: بالٍ.

(٣) دعثر الأرض: وطئها.

(٤) ناجاه: سارّه بما في فؤاده من الأسرار أو العواطف.

(٥) هناك عدة شعراء بهذا الاسم في العصر الأموي: البعيث الحنفي بن حريث بن جابر، والبعيث التغلبي بن رزام بن امرىء القيس والبعيث المجاشعي خداش بن بشر بن خالد./ انظر موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠/.

(٦) لم يرد البيت في ديوان جرير.

(٧) الخيل المسوّمة: المرسلة مطلقةً. الأزنم من الجِمال: الذي قطع من أذنه شيء وترك معلّقاً.

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ:

لَقِدْ خِفْتُ حَتَّى خِلْتُ أَنْ لَيْسَ نَاظِرٌ ... إِلَى أَحَدٍ غَيْرِي، فَكِدْتُ أَطِيرُ
وَلَيْسَ فَمٌ إِلاَّ بِسِرِّي مُحَدِّثٌ ... وَلَيْسَ يَدٌ إِلاَّ إِلَيَّ تُشِيرُ

وَقَالَ مُضَرِّسُ بْنُ رِبعِيٍّ الأَسَدِيُّ:

كَأَنَّ عَلَى ذِي الطِّبْيِ عَيْناً بَصِيرَةً ... بِمَنْطِقِهِ أَوْ مَنْظَراً هو نَاظِرُهْ[1]
يُحَاذِرُ حَتَّى يَحْسِبَ النَّاسَ كُلَّهُمْ ... مِنَ الْخَوْفِ لاَ تَخْفَى عَلَيْهِمْ سَرَائِرُهْ

الباب الحادي والسبعون والمائة

فيما قيل في مَطْل الديون وكَسْرها على الغُرماءِ

قَالَ دُلَيْمُ بْنُ مُرَّةَ الْجَهَنِيُّ فِي تَاجِرٍ أَخَذَ مِنْهُ مَالاً، وَكَانَ اسْمُ التَّاجِرِ «عَرَابَةَ»:

اللَّهُ لَقَّى مِنْ «عَرَابَةَ» بَيْعَةٍ ... عَلَى حِينِ كَادَ النَّقْدُ يَعْسُرُ عَاجِلُهْ
وَلَوَّى بَنَانَ الْكَفِّ يَحْسُبُ رِبْحَهُ ... وَلَمْ يَحْسُبِ الْمَطْلَ الَّذِي أَنَا مَاطِلُهْ
سَيَرْضَى مِنَ الرِّبْحِ الَّذِي كَانَ يَرْتَجِي ... بِبَعْضِ الَّذِي أَعْطَى وَمَا هُوَ نَائِلُهْ

وَقَالَ صُهَيْبُ بْنُ نِبْرَاسٍ الْعَنْبَرِيُّ:

وَمُصْفَرَّةٍ عَيْنَاهُ يَرْشَحُ وَجْهُهُ ... لِحُبِّ الْقَضَاءِ قَدْ لَوَيْتُ لَيَالِيَا[2]
وَكُلُّ غَرِيمٍ حَظُّهُ جَحْدُ مَالِهِ ... إِذَا شَحَّ يَوْماً أَوْ أَسَاءَ التَّقَاضِيَا[3]

وَقَالَ هَانِىءُ بْنُ قُشَيْرٍ الْعَبْسِيُّ:

وَيَفْرَحُ أَعْدَائِي بِدَيْنِي سَفَاهَةً ... كَأَنْ لَمْ يُدَايَنْ مِنْهُمُ وَاحِدٌ قَبْلِي[4]
وَلَيْسَ دِيَانِي مَانِعاً أَنْ أَعُلَّهُمْ ... مِنَ الْغَيْظِ تَارَاتٍ تُشَبَّهُ بِالْقَتْلِ[5]

وَقَالَ عَطِيَّةُ بْنُ مِخْرَاقٍ الْهِلاَلِيُّ [وكان قد][6] اشترى من تاجرٍ يُقَالُ لهُ عُبَيد ثياباً وطِيقاناً[7] ونقَدَهُ بعضَ الثمن:

---

(١) الطبي: حلمة الضرع للّتي من ذوات خفّ وظلف وحافر والسباع.
(٢) **قضاء الديون**: وفاؤها. لويت: مطلت. (٣) جحد المال: إنكاره.
(٤) **دايَنَهُ**: **عامله فأقرض أحدهما الآخر**. (٥) تارات: مفردها تارة: الحين والمرّة.
(٦) **وضعت لتناسب المعنى**. (٧) الطاق: ضرب من الثياب بغير جيب.

رَجَعْتُ بِهَا سُوداً وَبِيضاً كَثِيفَةً ... وَصَلْصَلَتِ الأَوْرَاقُ فِي كَفِّ سِرْبَالِي[1]
وَضَمَّ عَلَى طِرْسٍ يُرَاعِي شُهُودَهُ ... وَيَعْقِدُ بِالْكَفَّيْنِ مَا اجْتَاحَ مِنْ مَالِي[2]
لِيَأْخُذَهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ مَحَلِّهِ ... وَأَحْسِبُنَا لاَ نَلْتَقِي بَعْدَ أَحْوَالِ[3]
وَخَطَّ عُبَيْدٌ طِينَةً وَشَهَادَةً ... وَصَكًّا يُؤَدِّيهِ إِلَى طُولِ إِعْوَالِ[4]
كَذَلِكَ فِعْلِي بِالْخَبِيثِينَ إِنَّنِي ... رَأَيْتُهُمُ عَوْناً عَلَى الزَّمَنِ الْغَالِي

كان تاجرٌ من أهل الثعلبيَّة[5] يقال لهُ يحيى بن جابر يبيع الأعاريب وَيُعينهم، فتعيَّنَ[6] منهُ رَجُلان من بني أسد يقال لهما: **طَريف بن منظور وحِصْن بن مطر**، وفخَّما لهُ في الرّبح، حَتَّى بَلَغَا مَا أَحبَّ، **فلمَّا انصرفا بحاجتهما قال طريف:**

أَقُولُ غَدَاةَ «الثَّعْلَبِيَّةِ» بَعْدَمَا ... حَوَيْنَا عَلَى أَوْرَاقِ يَحْيَى بْنِ جَابِرِ
لِحِصْنٍ فَكَانَ الْمَرْءُ يُفْضِي بِسِرِّهِ ... إِلَيَّ وَلاَ أُخْفِي عَلَيْهِ سَرَائِرِي
أَيَطْمَعُ يَحْيَى فِي الْوَفَاءِ وَقَدْ عَدَا ... عَلَى مَالِنَا فِي الْبَيْعِ عَدْوَةَ فَاجِرِ
فَلاَ يَحْسِبِ الْكُوفِيُّ أَنَّ عُقُولَنَا ... هَفَتْ عَنْ حِسَابٍ مُثْبَتٍ فِي الدَّفَاتِرِ
وَلَكِنَّنِي أَغْرَقْتُ فِي الرِّبْحِ وَانْثَنَى ... وَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ بِصَفْقَةِ خَاسِرِ
فَلاَ يَرْجُوَنْ يَحْيَى اخْتِبَاراً وَقَدْ رَمَى ... بِسِلْعَتِهِ الْمَجْنُونُ فِي قَعْرِ زَاخِرِ

وَقَالَ عُوَيْفُ الْقَوَافِي الْفَزَارِيُّ:

حَاجَيْتُكُمْ يَا بَنِي اللَّخْنَاءِ أَيْنَ أَنَا ... فِي حَيْصَ بَيْصَ عَلَى الصَّلْعَاءِ فَابْغُونِي[7]
أُفٌّ لَكُمْ وَلِعَقْلٍ بَيْنَ أَضْلُعِكُمْ ... مَاذَا وَثِقْتُمْ بِهِ مِنِّي وَمِنْ دِينِي؟
مِنْ أَفْلَسِ النَّاسِ مِنْ دِينٍ وَمِنْ حَسَبٍ ... وَأَظْلَمِ النَّاسِ طُرًّا لِلْمَسَاكِينِ؟

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الأَبْرَصِ الأَسَدِيُّ[8]:

أَلِينُ إِذَا لاَنَ الْغَرِيمُ وَأَلْتَوِي ... إِذَا اشْتَدَّ حَتَّى يُدْرِكَ الدَّيْنَ قَاتِلِي

---

(١) صلصلت: صوّتت. السربال: القميص أو كلّ ما يُلبَس.
(٢) الطرس: الصحيفة عموماً. (٣) الأحوال: مفردها الحول: السنة.
(٤) أعول إعوالاً على فلان: أدلّ دالّة ووثق به.
(٥) في معجم البلدان: الثعلبية من منازل طريق مكة من الكوفة.
(٦) تعيّن: رآه يقيناً، تأكّد.
(٧) حاجى: ألقى عليه الأحاجي أو غلبه في العقل والفطنة. اللخناء: النتنة. حيص بيص: الاختلاط. الصلعاء: الصحراء الخالية.
(٨) اسمه قريب من اسم الشاعر المعروف عبيد بن الأبرص الأسدي.

وَأَمْطُلُهُ الْعَصْرَيْنِ حَتَّى يَمَلَّنِي ... وَيَرْضَى بِبِعْضِ الدَّيْنِ فِي غَيْرِ نَائِلِ

وَقَالَ وَبْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الأَسَدِيُّ، وَكَانَ يُعَامِلُ تِجَارَ[1] المَعْدِنِ وَيَلْوِيهِمْ[2] بِحُقُوقِهِمْ:

أَعْدَدْتُ لِلْغُرَمَاءِ سَيْفاً صَارِماً ... عِنْدِي وَفَضْلَ هِرَاوَةٍ مِنْ أَرْزَنِ[3]

عَجْرَاءَ ظَاهِرَةِ الْحُيُودِ مَتِينَةٍ ... أَعْدَدْتُهَا لِتِجَارِ أَهْلِ الْمَعْدِنِ[4]

وَقال أيضاً:

إِنِّي وَجَدِّكَ مَا أَقْضِي الْغَرِيمَ إِذَا ... حَانَ الْقَضَاءُ وَلاَ تَأْوِي لَهُ كَبِدِي

إِلاَّ عَصَا أَرْزَنٍ طَارَتْ بُرَايَتُهَا ... تَنُوءُ ضَرْبَتُهَا بِالْكَفِّ وَالْعَضُدِ[5]

كان بالمدينة تاجر يقال له سيَّار بن الحكَم يُدَايِنُ الأعرابَ، فأخذ منه أبو النَّبَّاش العُقَيْليّ مالاً وأرغبه في الربح وانصرف، فغاب عنه مدَّة، ثمّ دخل المدينة مُستخفياً؛ واتَّصَل خبره بالتاجر، فطلبه حتّى وجده وقبض عليهِ، وطالبه بما لَهُ عندهُ، واستَعْدى جَماعةً من التجّار عليه. فلمَّا رَأى ما قد دُفع إليه ولم يقدر على الجحود للصكّ الذي كان عليه وللجماعة الذين اجتمعوا، قال لهم: صِيروا معي إلى شارع بني فلان، فإنَّ لي جَلباً[6] أقدِرُ موافاتَهُ وَدَفْع المال إلى صاحبكم من ثمنه؛ ففعلوا، فلمَّا تمكنَ الأعرابي من الهرب سبقهم حُضْراً[7] على رِجْلَيْهِ؛ وطلبوه فأعْجزَهم، وانصرفوا يتذامرون ويُزجون باللوم على صاحبهم، فقال أبو النَّبَّاش عند ذلك:

أَهْوِنْ عَلَيَّ بِسَيَّارٍ وَضَغْوَتِهِ ... إِذَا جَعَلْتُ صِرَاراً دُونَ سَيَّارِ[8]

التَّابِعِي، نَاشِراً عَمْداً صَحِيفَتَهُ ... فِي السُّوقِ وَسْطَ شُيُوخٍ غَيْرِ أَبْرَارِ

قَدْ ضَيَّعُوا كُلَّ شَيْءٍ مِنْ تِجَارَتِهِمْ ... إِلاَّ ابْتِغَائِي كَأَنِّي وَسْطَهُمْ شَارِي

يُولُونَ بِاللَّهِ جَهْداً لاَ أُزَايِلُهُمْ ... مَا دَامَ يَطْلُبُنِي مِنْهَا بِدِينَارِ

لَمَّا أَبَوْا سَفَهاً إِلاَّ مُلاَزَمَتِي ... أَزْمَعْتُ مَكْراً بِهِمْ فِي غَيْرِ إِسْرَارِ

وَقُلْتُ إِنِّي سَيَأْتِينِي غَداً جَلَبِي ... وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ دَارُ ابْنِ هَبَّارِ

وَمَا أُوَاعِدُهُمْ إِلاَّ مُخَادَعَةً ... مِنِّي لِيُفْلِتَنِي نَقْضِي وَإِمْرَارِي

---

(١) تجار: تجّار.
(٢) يلوي: يمطل.
(٣) الأرزن: شجر صلب العود تتخذ منه العصيّ.
(٤) الهراوة العجراء: التي فيها عُقَد. الحيود: مفردها الحيد: ما نتأ وبرز من الهراوة.
(٥) البُراية: النُحاتَة.
(٦) الجلب: ما يجلب من بلد إلى بلد.
(٧) حضراً: عَدْواً شديداً.
(٨) ضفا: تذلّل أو صاحَ.

حَتَّى إِذَا اسْتَمْكَنَتْ رِجْلاَيَ مِنْ هَرَبٍ ... لَمْ آلُ شَدًّا بِتَعْدَاءٍ وَتَحْضَارِ[1]

لَمَّا رَأَوْنِي وَقَدْ فُتُّ النَّجَاءَ بِهِمْ ... سَعْياً يُقَصِّرُ عَنْهُ كُلُّ طَيَّارِ

قَالُوا لِصَاحِبِهِمْ: هَيْهَاتَ تَلْحَقُهُ ... فَارْجِعْ بِنَا وَدَعِ الأَعْرَابَ فِي النَّارِ

إِنَّ الْقَضَاءَ سَيَأْتِي دُونَهُ أَمَدٌ ... فَاطْوِ الصَّحِيفَةَ وَاحْفَظْهَا مِنَ الْفَارِ

وقال أبو الرُّبَيْس الْكِلاَبي في غَريم لهُ يقال له: مكحول؛ كان عند مبايعتهِ إيَّاه لم يسألهُ عن سِعْرٍ ولا نقصانِ كَيْلٍ، بل كان يستصلح جَميع ما كان يرفعه إليه خديعة ومكْراً؛ فلمَّا لحق منه ما أراد، لحق بالبادية:

أَمَا رَابَ مَكْحُولاً سَمَاحِي وَأَنَّنِي ... إِذَا بَلَغَ الْبَيْعُ الْمِكَاسَ أُسَامِحُ[2]؟

وَقَوْلِيَ لَمْ يَبْلُغْ رِضَايَ وَلاَدَنَا ... رَضِيتُ وَهَذا مِنْ شِرَا النَّاسِ صَالِحُ

سَيَعْلَمُ مَكْحُولٌ إِذَا ضَمَّ رُقْعَةً ... لَهَا طِينَةٌ: أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ رَابِحُ؟

الباب الثاني والسبعون والمائة

فيما قيل في اليمين وامتناعهم منها بدْءاً لِيُغْروا غرماءَهم بذلك، ثمّ مسامحتهم بها وتسهيلها عليهم عند المطالبة وتصميمهم عليها

قَالَ الأَخْيَلُ بْنُ مَالِكٍ الْكِلاَبِيُّ:

تَمَنَّيْتُ لَمَّا قِيلَ لِي احْلِفْ هُنَيْهَةً ... لِتَحْلُوَ فِي النَّوْكَى الْخِسَاسِ يَمِينِي[3]

فَلَمَّا رَأَوْا مِنِّي الْتَّمَنُّعَ خُيِّلُوا ... صُعُوبَتَهَا عِنْدِي كَقَطْعِ وَتِينِي[4]

وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدِيماً أُعِدُّهَا ... لِفَكِّ خِنَاقِي مِنْ وَثَاقِ دُيُونِي

وَقَالَ الشَّمَّاخُ بْنُ ضِرَارٍ:

أَتَتْنِي سُلَيْمٌ قَضُّهَا وَقَضِيضُهَا ... تُمَسِّحُ حَوْلِي بِالْبَقِيعِ سِبَالَهَا[5]

---

(١) التعداء: العدْو. التحضار: العدو الشديد.

(٢) ماكسه: استحطّه الثمن واستنقصه إيّاه. (٣) النوكى: الحمقى.

(٤) الوتين: عرق في القلب يجري منه الدم إلى العروق كلّها.

(٥) القضّ: صغار الحصى وما تفتّت منها. القضيض: ما تكسّر من الحصى ودقّ. يقال: جاء القوم قضّهم وقضيضهم: جميعهم. السبال: مقدّم اللحية.

يَقُولُونَ لِي إِحْلِفْ، وَلَسْتُ بِحَالِفٍ ... أُخَادِعُهُمْ عَنْهَا لِكَيْمَا أَنَالَهَا
فَفَرَّجْتُ هَمَّ النَّفْسِ عَنْهَا بِحَلْفَةٍ ... كَمَا شَقَّتِ الشَّقْرَاءُ عَنْهَا جِلاَلَهَا[1]

وَقَالَ عَبْدُ خُفَافِ بْنُ الأَوْقَصِ الْبُرْجُمِيُّ:

قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَرَادُوا حَلْفَتِي لَهُمْ ... أَنْ يُبْصِرُوا وَيَرَوْا مِنْ أَمْرِهِمْ رَشَدَا
فَقُلْتُ مَا الْحَلْفُ عِنْدِي نُهْزَةً فَدَعُوا ... حَلْفِي أُرَوِّي، وَعُودُوا لِلْكَلاَمِ غَدَا[2]
فَبَادَرُونِي بِأَيْمَانٍ مُؤَكَّدَةٍ ... لاَ زَايَلُونِي بِغَيْرِ الْحَلْفِ لِي أَبَدَا[3]
فَجُذْتُ بِالْكُرْهِ مِنِّي بِالْحِسَابِ بِهَا ... صَمَّاءَ لاَ تَتَّقِي عَذْلاً وَلاَ فَنَدَا[4]

وَقَالَ مُصَمِّمُ بْنُ عُوَيْمِرٍ الأَسَدِيُّ:

يَقُولُونَ لاَ تَحْلِفْ فَقُلْتُ مُبَادِراً ... أَبَى اللَّهُ أَنِّي فِي الْيَمِينِ مُخَاطِرُ
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ ظَنُّوا بِأَنَّنِي ... مِنَ الْوَجْدِ وَالإِشْفَاقِ رَبِّي أُحَاذِرُ
وَأَيْقَنْتُ أَنِّي إِنْ حَلَفْتُ تَسَاقَطَتْ ... شُهُودُ رِقَاعِي نَوْفَلٌ وَمُسَافِرُ
أَتَيْتُ بِهَا تَفْرِي الْجِبَالَ كَأَنَّهَا ... حِجَارَةُ قَذَّافٍ دَحَتْهَا أَسَاوِرُ[5]

الباب الثالث والسبعون والمائة

فيما قيل فيمن تبجَّح باليمين وبذلها لغريمه من غير تمنُّع

قَالَ مَرْزُوقُ بْنُ عَامِرٍ الأَسْلَمِيُّ لاِمْرَأَتِهِ [بعد أن] حَلَفَ عَلَى صَدَاقِهَا أَنَّهُ قَدْ وَفَّاهَا إِيَّاهُ:

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي طَمُوحٌ عِنَانُهُ ... وَأَنِّيَ لاَ يُعْدِي عَلَيَّ أَمِيرُ[6]؟
طَمَسْتُ الَّذِي فِي الصَّكِّ مِنِّي بِحَلْفَةٍ ... سَيَغْفِرُهَا الرَّحْمَنُ وَهْوَ غَفُورُ

---

(١) الجلال: مفردها الجُلّ: وهو للدابة كالثوب للإنسان تُصان به.
(٢) النهزة: الفُرصة. (٣) زايلوني: فارقوني.
(٤) الفند: الكفر بالنعمة أو الكذب.
(٥) تفري: تقطع وتشقّ. دحتها: رمتها. الأساور: رماة السهام.
(٦) يعدي: يظلم.

وَقَالَ الأَخْيَلُ بْنُ مَالِكٍ الكِلاَبِيُّ، [وكان قد] جَحَدَ غُرَمَاءَهُ مَا لَهُمْ عِنْدَهُ وَحلَفَ لهم عليه:

فَإِنَّ دَرَاهِمَ الْغُرَمَاءِ عِنْدِي ... مُعَلَّقَةٌ لَدَى بَيْضِ الأَنُوقِ[1]
وَإِنْ دَلَفُوا دَلَفْتُ لَهُمْ بِحَلْفٍ ... كَعَطِّ الْبُرْدِ لَيْسَ بِذِي فُتُوقِ[2]
وَإِن لاَنُوا وَعَدْتُهُمُ بِلِينٍ ... وَفِي وَعْدِي بُنَيَّاتُ الطَّرِيقِ[3]
وَإِنْ وَثَبُوا عَلَيَّ وَجَرَّرُونِي ... حَلَفْتُ لَهُمْ كَإِضْرَامِ الْحَرِيقِ

وَقَالَ أَيْضاً:

إِذَا أَحْلَفُونِي بِالإِلهِ مَنَحْتُهُمْ ... يَمِيناً كَسَحْقِ الأَتْحَمِيِّ الْمُمَزَّقِ[4]
وَإِنْ أَحْلَفُونِي بِالْعِتَاقِ فَقَدْ دَرَى ... «دُهَيْمٌ» غُلاَمِي أَنَّهُ غَيْرُ مُعْتَقِ
وَإِنْ أَحْلَفُونِي بِالطَّلاَقِ رَدَدْتُهَا ... كَأَحْسَنَ مَا كَانَتْ كَأَنْ لَمْ تُطَلَّقِ

وَقَال مَسْعُودُ بْنُ مَازِنٍ الْعُكْلِيُّ: وكانَ لِرَجُلٍ مِنْ تَيْمِ الرَّبَابِ عَلَيْهِ دينٌ فَجحده إياه، وحلف لهُ عَلَيْهِ:

كَفَى لَكَ بِالْوَفَاءِ أُخَيَّ تَيْمٍ ... يَمِينِي إِذْ مَضَتْ عَنْكَ الْحُقُوقُ
وَمَا يُدْرِيكَ مَا أَيْمَانُ عُكْلٍ ... إِذَا يَبِسَتْ مِنَ الرِّيقِ الْحُلُوقُ؟
أَبَتْ أَيْمَانُهُمْ إِلاَّ مُضِيًّا ... كَمَا يَأْتَجُّ فِي الأَجَمِ الْحَرِيقُ

وَقَالَ مَعْبَدُ بْنُ حُطْمَةَ التَّمِيمِيُّ:

لَهَانَ عَلَيْنَا حَلْفَةُ ابْنِ مُحَلِّقٍ ... إِذَا رَفَعَتْ أَخْفَافَهَا حَلَقاً صُفْرًا
وَهَانَ عَلَيْنَا مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ ... طَلاَقُ نِسَاءٍ لاَ نَسُوقُ لَهَا مَهْرًا

وَقَالَ حِمَاسُ بْنُ ثَامِلٍ الأَسَدِيُّ:

اللَّهُ نَجَّى قَلُوصِي بَعْدَ مَا عَلِقَتْ ... مِنَ الأَمِيرِ وَمِنْ عَمْرِو بْنِ سَيَّارِ[5]
بِحَلْفَةٍ مِنْ يَمِينٍ غَيْرِ صَادِقَةٍ ... لَحِقْتَهَا، وَهْيَ لَمْ تُلْحِقْكَ بِالنَّارِ

---

(١) الأنوق: العقاب أو الرخمة، يقال: «هو أعزّ من بيض الأنوق» مثل يضرب للمستحيل.
(٢) عطّ البُرد: شَقّها.
(٣) بُنيّات الطريق: الطرق الصغيرة المتشعّبة من الجادة، ويقصد هنا من بنيّات الطريق: الروغان والمراوغة.
(٤) **الأتحم**: ما لونه التحمة: شدّة السواد أو الشقرة. السحق: الإبعاد.
(٥) **القلوص**: الأنثى الشابة من الإبل أو الطويلة القوائم.

إحْلِفْ يَمِيناً إِذَا مَا خِفْتَ مُضْلِعَةً ... وَتُبْ إِلَى غَافِرٍ بِالذَّنْبِ غَفَّارِ[1]

وَقَالَ بِلاَلُ بْنُ جَرِيرٍ[2]:

لاَ حَلْفَ يَقْطَعُ خَصْمَ كلِّ مُخَاصِمٍ ... إلاَّ كَحَلْفِ عُبَيْدَةَ بْنِ سَمَيْدَعِ
يُمْضِي الْغَمُوسَ عَلَى الْغَمُوسِ لَجَاجَةً ... عَضَّ الْجَمُوحِ عَلى اللِّجَامِ الْمُقْدِعِ[3]
نَزِقُ الْيَمِينِ إِذَا أَرَدْتَ يَمِينَهُ ... بِخَدَائِعِ الشُّعَرَاءِ غَيْرُ مُخَدَّعِ
وَإِذَا تَسَمَّعَ حَلْفَةً أَصْغَى لَهَا ... وَإِذَا يُخَوَّفُ بِالتُّقَى لَمْ يَسْمَعِ
يَهْتَزُّ حِينَ تَمُرُّ حُجَّةُ خَصْمِهِ ... حَذَرَ الْفَضِيحَةِ كَاهْتِزَازِ الأَشْجَعِ[4]
يَغْشَى مَضَرَّتَهُ لِنَفْعِ صَدِيقِهِ ... مَا خَيْرُ ذِي حَسَبٍ إِذَا لَمْ يَنْفَعِ؟
بَذَلَ الْجَلِيَّةَ ثُمَّ قَالَ ـ وَقَدْ مَضَتْ ـ ... لِلْعَلْقَمِيِّ: خُذِ الْجَلِيَّةَ أَوْ دَعِ

وَقَالَ الْعُذَافِرُ بْنُ الرَّيَّانِ الْكِنَانِيُّ:

لَمَّا رَأَيْتُ ابْنَ دُحَيْمٍ قَدْ عَجِلْ ... وَجَاءَ يَسْتَنُّ بِكَفَّيْهِ الأَسَلْ[5]
يَغْدُو بِصَكٍّ فِيهِ تَقْدِيمُ الأَجَلْ ... وَعُصْبَةٍ مِثْلِ سَرَاحِينِ أُوَلْ[6]
فَصَبَّحُونِي قَبْلَ تَسْلِيمِ الْمُصَلْ ... بِكُلِّ عُثْنُونٍ مُعَدٍّ لِلْعَمَلْ[7]
شَهَادَةُ الْحَقِّ لَهُمْ عَنْهَا كَسَلْ ... وَهُمْ إِلَى الزُّورِ يُوَالُونَ الْعَجَلْ
وَلَمْ يَزَلْ بِي جَمْعُهُمْ وَلَمْ أَزَلْ ... عَنْهُمْ أُدَارِيهِمْ وَكُلٌّ ذُو جَدَلْ
حَتَّى إِذَا الظِّلُّ عَلَى الْقَوْمِ اعْتَدَلْ ... وَغَرَّقَ الأَعْبُدَ فِي تِلْكَ الْحُلَلْ
قَالُوا خُذُوا مِنْهُ يَمِيناً لاَ تُؤَلّ ... فَقُلْتُ: لاَ أَحْلِفُ؛ وَالْحِلْفُ الْعَسَلْ[8]
ثُمَّتَ أَمْرَرْتُ يَمِيناً تُرْتَجَلْ ... كَمِثْلِ سَيْلٍ جَاءَ مِنْ رَأْسِ جَبَلْ
فَانْبَصَرَفُوا وَكُلُّهُمْ إِذَا انْفَتَلْ ... يَأْوِي إِذَا أَلْقَى الثِّيَابَ وَاغْتَسَلْ

---

(١) المضلعة: المثقلة.

(٢) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٣٠: هو بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي، والده الشاعر الأمويّ المشهور ـ جرير ـ.

(٣) اليمين الغموس: الكاذبة التي يتعمّدها صاحبها. اللجاجة: التمادي. لجام مقدع: كابح.

(٤) الأشجع: ضرب من الحيّات.

(٥) الأسل: الرماح وكل حديد رهيف من سيف وسكّين.

(٦) السراحين: مفردها السرحان: الذئب.

(٧) المصل: المصلّي. العثنون: اللحية.

(٨) لا تؤلّ: لا يجأر بها.

إِلَى حَشَايَا طَفْلَةٍ رَيَّا الْكَفَلْ ثُمَّ تَرَوَّحْتُ وَمَا لاَحَ الطَّفَلْ[1]
مُسْتَقْبِلاً بِي جَمَلَ اللَّيْلِ جَمَلْ مِنَ الصُّهَابِيَّاتِ عُوجٌ قَدْ بَزَلْ[2]
وَهْوَ إِذَا أَرْمَى بِهِ الْخَرْقَ اشْمَعَلّ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَّ الْوَهَلْ[3]
عَنِّي وَأَعْطَانِي الَّذِي كُنْتُ أَسَلْ

وكان لتاجر من أهل البصرة على أبي اللحّام التميميّ مالٌ، فلواه به وجحدهُ إيّاه، فقدّمه إلى حاكم كان على المظالم، وسأله أن يحلِّفه بطلاق امرأتين عنده، فاستحلفه بطلاقهما، فلمَّا حلف قال:

لَوْ يَعْلَمُ الْغُرَمَاءُ مَنْزِلَتَيْهِمَا مَا حَلَّفُونِي بِالطَّلاَقِ الْعَاجِلِ
لاَ حُلْوَتَانِ فَتُهْوِيَا لِحَلاَوَةٍ تَشْفِي النُّفُوسَ ولاَ لِدَلٍّ عَاسِلِ[4]
قَدْ مَلَّتَا وَمَلِلْتُ مِنْ وَجْهَيْهِمَا شَمْطَاءَ مُرْضِعَةٍ وَأُخْرَى حَائِلِ[5]

كان بالكوفة رجل فارسي يبيع البزَّ[6] ويعامل الأعراب، يقال له سالمُ بن مُهران، فأخذ منه رُدَيْنِيُّ بن عبْس الفَقْعَسِيّ ثياباً واستنظره في الثمن أيّاماً، فطالت المدّة؛ ووقع للتاجر خبر أنَّه قد دخل إلى الكوفة، فوافاهُ وَجماعة من أهل سوقهِ، فطالبه بحقِّه، فلواهُ به وجحدهُ، فاستحلفهُ بالطلاق وخلَّى سبيله؛ فقال في ذلك:

لَمَّا أَتَانِي سَالِمٌ بِالطِّرْسِ مُبْتَكِراً قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ[7]
أَطْلَسُ فِي وَسْطِ ذِئَابٍ طُلْسِ شُيُوخِ سَوْءٍ مِن نَتَاجِ الْفُرْسِ[8]
يَرَوْنَ لِلأَعْرَابِ كُلَّ نَحْسِ جِنْسُهُمُ الأَعْلاَجُ غَيْرُ جِنْسِي[9]
فَكَلَّمُونِي بِكَلاَمِ الْخُرْسِ وَهَدَّدُونِي سَاعَةً بِالْحَبْسِ

---

(١) الطفلة: الرخيصة الناعمة من كلّ شيء ـ ولعلّه أراد بذلك الفراش ـ.
الكفل: العجز أو الردف ـ الطفل: الظلمة.
(٢) الجمال الصهابية وتنسب إلى موضع يسمّى الصُهَاب. العوج: الضامرة من الإبل.
(٣) الخرق: الأرض الواسعة تتخرّق فيها الرياح. اشمعلّ: تفرّق. الوهل: الفزع.
(٤) الدلّ: الدلال: التغنج والتلوّي. العاسل: التي تهتزّ ليناً.
(٥) الشمطاء: التي خالط بياضَ رأسها سواد. الحائل: الأنثى التي لا تحمل.
(٦) البزّ: الثياب من الكتان أو القطن.
(٧) الطرس: الصحيفة عموماً.
(٨) الأطلس: الأغبر إلى سواد أو الذئب الأمعط في لونه غبرة إلى السواد.
(٩) العلج: الرجل الضخم القويّ من كفّار العجم.

حَتَّى إِذَا خِفْتُ ذَهَابَ نَفْسِي ... مِنْ لَكْزَةٍ تَابِعَةٍ لِرَفْسِ
قُلْتُ لَهُمْ قَوْلاً مُبِينَ اللَّبْسِ ... يَقْبَلُهُ كُلُّ غَبِيٍّ نِكْسِ[1]
أُعْطِيكُمُ الْمَالَ بِغَيْرِ بَخْسِ ... وَغَيْرِ نُقْصَانٍ وَغَيْرِ وَكْسِ[2]
مِنْ جَلَبٍ جَاءَ غَدَاةَ أَمْسِ ... فَقَالَ شَيْخٌ مِنْهُمُ كَالْقِسِّ
ذُو لِحْيَةٍ وَافِرَةٍ كَالتُّرْسِ ... كَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ مِنْ بِرْسِ[3]
هَيْهَاتَ أَنْ تُفْلَتَ يَا ابْنَ عَبْسِ ... إِلاَّ بِوَزْنٍ أَوْ يَمِينٍ غَمْسِ
فَقُلْتُ لاَ وَاللَّهِ بَارِي النَّفْسِ ... أَحْلِفُهَا حَتَّى أَزُورَ رَمْسِي
خَدِيعَةً أَشُوبُهَا بِدَمْسِ ... فَحِينَ طَالَ حَبْسُهُمْ وَحَبْسِي[4]
أَفْلَتُّ مِنْهُمْ بِطَلاَقِ عِرْسِي[5]

الباب الرابع والسبعون والمائة

في مختار أشعار لجماعة من النساء في المراثي

قَالَتْ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ[6] تَرْثِي تَوْبَةَ بْنُ الْحُمَيِّرِ[7]:

نَظَرْتُ وَرُكْنٌ مِنْ عَمَايَةَ دُونَنَا ... وَبَطْنُ الرَّكَايَا أَيَّ نَظْرَةِ نَاظِرِ[8]
فَأَبْصَرْتُ خَيْلاً بِالرُّقَيِّ مُغِيرَةً ... سَوَابِقُهَا مِثْلُ الْقَطَا الْمُتَوَاتِرِ[9]
فَلاَ يُبْعِدَنْكَ اللَّهُ يَاتَوْبَ إِنَّمَا ... لِقَاءُ الْمَنَايَا دَارِعاً مِثْلُ حَاسِرِ[10]

---

(١) النكس: الرجل الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه.
(٢) الوكس: النقصان.
(٣) البرس: القطن.
(٤) الدمس: التغطية.
(٥) العرس: زوجة الرجل.
(٦) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٩٠: ليلى الأخيلية من بني الأخيل، من شواعر العصر الأموي، اشتهرت بحبّها توبة بن الحميّر وحبه لها، توفيت حوالي سنة ٧٠٥ م، وأشهر شعرها ما قالته في رثاء توبة.
(٧) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٢٣١: توبة بن الحميّر بن سفيان بن كعب... بن صعصعة، من عشّاق العرب المشهورين، شهر بحبّه لليلى الأخيلية، وكانت وفاته سنة ٨٥ هـ/ ٧٠٤ م، ومن أشهر شعره ما قيل في ليلى.
(٨) في معجم البلدان: عماية جبل في نجد، الركايا موضع في نجد.
(٩) في معجم البلدان: الرقيّ: موضع في شعر ليلى:
فآنست خيلاً بالرقيّ مغيرةً.....
(١٠) الدارع: من عليه درع.

تُبَادِرُهُ أَسْيَافُهُمْ فَكَأَنَّمَا ... تُصَادِرْنَ عَنْ حَامِي الْحَدِيدَةِ بَاتِرِ
مِنَ الْهُنْدُوَانِيَّاتِ فِي كُلِّ قِطْعَةٍ ... دَمٌ زَلَّ عَنْ بَادٍ مِنَ الأَثْرِ دَائِرِ[1]
أَتَتْهُ الْمَنَايَا بَيْنَ دِرْعٍ حَصِينَةٍ ... وَأَسْمَرَ خَطِّيٍّ وَجَرْدَاءَ ضَامِرِ[2]
كَأَنَّ فَتَى الْفِتْيَانِ تَوْبَةَ لَمْ يُنِخْ ... قَلاَئِصَ يَفْحَصْنَ الْحَصَا بِالْكَرَاكِرِ[3]
فَتًى كَانَ لِلْمَوْلَى سَنَاءً وَرِفْعَةً ... وَلِلطَّارِقِ السَّارِي قِرًى جَدَّ حَاضِرِ
فَنِعْمَ الْفَتَى إِنْ كَانَ تَوْبَةُ فَاخِراً ... وَفَوْقَ الْفَتَى أَنْ كَانَ لَيْسَ بِفَاخِرِ[4]
فَتَالِلَّهِ تَبْنِي بَيْتَهَا أُمُّ عَاصِمٍ ... عَلَى مِثْلِهِ أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ
فَتًى كَانَ[5] أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيِيَّةٍ ... وَأَشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانَ خَادِرِ[6]
وَكُنْتَ إِذَا مَوْلاَكَ خَافَ ظُلاَمَةً ... دَعَاكَ وَلَمْ يَقْنَعْ سِوَاكَ بِنَاصِرِ
دَعَاكَ إِلَى مَكْرُوهَةٍ فَأَجَبْتَهُ ... عَلَى الْهَوْلِ مِنْهَا وَالْحُتُوفِ الْحَوَاضِرِ
فَتًى لاَ تَخَطَّاهُ الرِّفَاقُ وَلاَ يَرَى ... لِقِدْرٍ عِيَالاً دُونَ جَارٍ مُجَاوِرِ
وَلَيْسَ شِهَابُ الْحَرْبِ يَا تَوْبَ بَعْدَهَا ... بِفَادٍ وَلاَ سَارٍ بِرَكْبٍ مُسَافِرِ
فَأَقْسَمْتُ أَبْكِي بَعْدَ تَوْبَةَ هَالِكاً ... وَأَحْفِلُ مَنْ نَالَتْ صُرُوفُ الْمَقَادِرِ[7]

وَقالَتْ أَيْضاً تَرْثِيهِ:

كَأَنَّ فَتَى الْفِتْيَانِ تَوْبَةَ لَمْ يُنِخْ ... بِنَجْدٍ وَلَمْ يَهْبِطْ مَعَ الْمُتَغَوِّرِ[8]
وَلَمْ يَرِدِ الْمَاءَ السِّدَامَ إِذَا بَدَا ... سَنَا الصُّبْحِ فِي بَادِي الْجَوَاشِنِ مُدْبِرِ[9]
فَتَلْتُمْ فَتًى يُسْقِطِ الرُّعْبُ رُمْحَهُ ... إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي قِنًا مُتَكَسِّرِ[10]
أَلاَ رُبَّ مَكْرُوبٍ أَجَبْتَ وَنَائِلٍ ... فَعَلْتَ وَمَعْرُوفٍ لَدَيْكَ وَمُنْكَرِ

---

(١) الهندوانيات: السيوف المنسوبة إلى الهند. الأثر: أثر الجرح أو جوهر السيف.
(٢) الخطّي: الرمح المنسوب إلى الخطّ وهو مرفأ للسفن بالبحرين حيث تباع الرماح. الجرداء من الخيل: السبّاقة.
(٣) الكراكر: م الكركرة: صدر كل ذي خفّ من البهائم.
(٤) في طبقات الشعراء ٢٩٣: بفاجر.
(٥) وفيه: هو.
(٦) الحييّة: ذات الحياء. خفّان: اسم موضع. خادر: مسترخ ومقيم.
(٧) أحفل: أهتمّ.
(٨) المتغوّر: الذي يأتي الغور.
(٩) الماء السدام: المتغيّر من طول المكث. جوشن الليل: وسطه.
(١٠) قِنا: مخفّفة من قِناء ومفردها القَنا: الرمح.

فَيَاتَوْبَ لِلْمَوْلَى وَيَاتَوْبَ لِلْقِرَى ... وَيَاتَوْبَ لِلْمُسْتَنْبِحِ الْمُتَنَوِّرِ[1]

وَقَالَتْ أَيْضاً تَرْثِيهِ:

أَقْسَمْتُ أَبْكِي بَعْدَ تَوْبَةَ هَالِكاً ... وَأَحْفِلُ مَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ[2]

لَعَمْرُكَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى ... إِذَا لَمْ تُصِبْهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ

وَمَا أَحَدٌ حَيٌّ وَإِنْ كَانَ سَالِماً ... بِأَخْلَدَ مِمَّنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ

وَمَنْ كَانَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَازِعاً ... فَلاَ بُدَّ يَوْماً أَنْ يُرَى وَهْوَ صَابِرُ

وَلَيْسَ لِذِي عَيْشٍ عَنِ[3] الْمَوْتِ مَذْهَبٌ ... وَلَيْسَ عَلَى الأَيَّامِ وَالدَّهْرِ غَابِرُ

فَلاَ الْحَيُّ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ مُعْتِبٌ ... وَمَا[4] الْمَوْتُ إِنْ لَمْ يَصْبِرِ الْحَيُّ يَاسِرُ[5]

وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْ جَدِيدٍ إِلَى بِلًى ... وَكُلُّ امْرِىءٍ يَوْماً إِلَى اللَّهِ صَائِرُ

وَكُلُّ قَرِينَيْ أُلْفَةٍ لِتَفَرُّقٍ ... شَتَاتاً وَإِنْ ضَنَّا وَطَالَ التَّعَاشُرُ

فَلاَ يُبْعِدَنْكَ اللَّهُ يَاتَوْبَ هَالِكاً ... أَخَا الْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ عَلَيْكَ الدَّوَائِرُ[6]

فَأَقْسَمْتُ لاَ أَنْفَكُّ أَبْكِيكَ مَا دَعَتْ ... عَلَى فَنَنٍ وَرْقَاءُ أَوْطَارَ طَائِرُ[7]

وَقَالَتْ تَرْثِيهِ أَيْضاً:

لِتَبْكِ الْعَذَارَى مِنْ خَفَاجَةَ كُلِّهَا ... إِلَى الْحَوْلِ صَيْفاً دَائِبَاتٍ وَمَرْبَعَا[8]

عَلَى نَاشِىءٍ نَالَ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا ... وَمَا انْفَكَّ حَتَّى اسْتَفْرَغَ الْمَجْدَ أَجْمَعَا

وَقَالَتْ تَرْثِيهِ أَيْضاً:

لَنِعْمَ الْفَتَى يَا تَوْبَ كُنْتَ، وَلَمْ تَكُنْ ... لِتُسْبَقَ يَوْماً كُنْتَ مِنْهُ تُوَائِلُ[9]

وَنِعْمَ الْفَتَى يَا تَوْبَ كُنْتَ إِذَا الْتَقَتْ ... صُدُورُ الْعَوَالِي وَاسْتَشَالَ الأَسَافِلُ[10]

---

(١) المستنبح: الذي يجعل الكلب أو الكلاب تنبح، وكان الساري إذا ألجأه الضلال عن الطريق تكلّف نباح الكلب لتجاوبه كلاب الحيّ فيهتدي بصياحها، ومنه سمّي الطارق بالمستنبح.
المتنوّر: الذي يلتمس النار ليلاً فيهتدي بها.

(٢) الدائرة: النائبة من صروف الدهر، يقال: دارت الدوائر: نزلت بهم النوائب والدواهي.

(٣) في طبقات الشعراء ٢٩٢: من.

(٤) وفيه: ولا.

(٥) وفيه: ناشر.

(٦) وفيه: أخا الحرب إن ضاقت عليك المصادر.

(٧) الفنن: الغصن المستقيم. الورقاء: الحمامة.

(٨) المربع: مطر الربيع.

(٩) توائل: تبادر.

(١٠) العوالي: الرماح. استشالت الناقة ذنبها: رفعته.

وَنِعْمَ الْفَتَى يَا تَوْبَ كُنْتَ لِخَائِفٍ ... أَتَاكَ لِكَيْ يُحْمَى وَنِعْمَ الْمَنَازِلُ
وَنِعْمَ الْفَتَى يَاتَوْبَ جَاراً وَصَاحِباً ... وَنِعْمَ الْفَتَى يَاتَوْبَ حِينَ تُفَاضِلُ
أَبَى لَكَ ذَمَّ النَّاسِ يَاتَوْبَ إِنَّمَا ... لَقِيتَ حِمَامَ الْمَوْتِ وَالمَوْتُ عَاجِلُ
وَلاَ يُبْعِدَنْكَ اللَّهُ يَاتَوْبَ إِنَّمَا ... كَذَاكَ الْمَنَايَا عَاجِلاَتٌ وَآجِلُ
وَلاَ يُبْعِدَنْكَ اللَّهُ يَاتَوْبَ وَالْتَقَتْ ... عَلَيْكَ الْغَوَادِي الْمُدْجِنَاتُ الْهَوَاطِلُ[1]

وقالَتِ الْخَنْسَاءُ[2] بِنْتُ عَمْرِو بْنُ الشَّرِيدِ تَرْثِي أَخَاهَا صَخْر بْنَ عَمْرِو، وطعنتْهُ بنو أسد فمات من الطعنة بعد سنة:

أَعَيْنَيَّ هَلاَّ تَبْكِيَانِ عَلَى صَخْرِ ... بِدَمْعٍ حَثِيثٍ لاَ بَكِيءٍ وَلاَ نَزْرِ[3]
فَتَسْتَفْرِغَانِ الدَّمْعَ أَوْ تَذْرِيَانِهِ ... عَلَى ذِي التُّقَى وَالْبَاعِ والنَّائِلِ الْغَمْرِ[4]
أَلاَ تَكِلَتْ أُمُّ الَّذِينَ غَدَوْا[5] بِهِ ... إِلَى الْقَبْرِ مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى الْقَبْرِ؟
وَمَاذَا ثَوَى فِي اللَّحْدِ تَحْتَ[6] تُرَابِهِ ... مِنَ الْخَيْرِ، يَا بُؤْسَ الْحَوَادِثِ وَالدَّهْرِ؟
كَأَنْ لَمْ يَقُلْ أَهْلاً لِطَالِبِ حَاجَةٍ ... بِوَجْهٍ بَشِيرِ الأَمْرِ[7] مُنْشَرِحِ الصَّدْرِ
وَلَمْ يَغْدُ فِي خَيْلٍ مُجَنَّبَةِ القَنَا ... لِيُرْوِيَ أَطْرَافَ الرُّدَيْنِيَةِ السُّمْرِ[8]
فَشَأْنُ الْمَنَايَا إِذْ أَصَابَكَ سَهْمُهَا[9] ... لِتَغْدُ عَلَى الفِتْيَانِ بَعْدَكَ أَوْ تَسْرِي
فَمَنْ يَجْبِرُ المَكْسُورَ أَوْ يَضْمَنُ القِرَى[10] ... ضَمَانَكَ، أَوْ يَقْرِي الضُّيُوفَ كَمَا تَقْرِي؟
وَقَائِلَةٍ وَالنَّعْشُ يَسْبِقُ[11] خَطْوَهَا ... لِتُدْرِكَهُ: يَا لَهْفَ أُمِّي عَلَى صَخْرِ

---

(١) الغوادي: القادمات غدوة. المدجنات: الكالحات.
(٢) في موسوعة شعراء العرب ١/ ١٦٩: هي أمّ عمرو تماضر بنت عمرو بن الحارث (بن الشريد)، الملقّبة بالخنساء لخنس في أنفها أو لأنها تشبه البقرة الوحشية في جمال العينين، من أشهر شواعر العرب في الجاهلية والإسلام. أكثر شعرها في رثاء أخويها صخر ومعاوية. توفيت سنة ٢٥ هـ/ ٦٤٦ م. ولها ديوان شعر مطبوع.
(٣) الحثيث: السريع. البكيء: القليل. النزر: القليل التافه أو البطيء.
(٤) في ديوانها ٤٦: على ذي الندى والجود والسيّد الغمر.
(٥) وفيه: مشوا.
(٦) وفيه ٤٧: وما يواري القبر تحت....
(٧) وفيه ٤٧: .... وكان بليج الوجه منشرح...
(٨) الردينية: منسوبة إلى ردينة: امرأة كانت تقوّم الرماح.
(٩) في ديوانها ٤٧: ريبها.
(١٠) في ديوانها ٤٧: فمن يضمن المعروف في صلب ماله.
(١١) في ديوانها ٤٧: قد فات.

فَلاَ يَبْعُدَنْ قَبْرٌ تَضَمَّنَ شَخْصَهُ ... وَجَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ وَاكِفَةِ الْقَطْرِ[1]

وَقَالَتْ أَيْضاً تَرْثِيهِ:

إِنِّي أَرِقْتُ فَبِتُّ اللَّيْلَ سَاهِرَةً ... كَأَنَّما كُحِلَتْ عَيْنِي بِعُوَّارِ[2]
أَرْعَى النُّجُومَ وَمَا كُلِّفْتُ رِعْيَتَهَا ... وَتَارَةً أَتَغَشَّى فَضْلَ أَطْمَارِ[3]
وَقَدْ سَمِعْتُ وَلَمْ أَبْجَحْ بِهِ خَبَراً ... مُحَدِّثاً[4] جَاءَ يَنْمِي رَجْعَ أَخْبَارِ[5]:
يَقُولُ صَخْرٌ مُقِيمٌ ثَمَّ فِي جَدَثٍ ... لَدَى الضَّرِيحِ صَرِيعٌ بَيْنَ أَحْجَارِ[6]
فَاذْهَبْ فَلا يُبْعِدَنْكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ ... تَرَّاكِ ضَيْمٍ وَطَلاَّبٍ بِأَوْتَارِ[7]
قَدْ كُنْتَ تَحْمِلُ قَلْباً غَيْرَ مُهْتَضَمٍ ... مُرَكَّباً فِي نِصَابٍ غَيْرِ خَوَّارِ[8]
مِثْلَ السِّنَانِ تُضِيءُ اللَّيْلَ صُورَتُهُ ... مُرُّ الْمَرِيرَةِ حُرٌّ وَابْنُ أَحْرَارِ
فَسَوْفَ أَبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ ... وَمَا أَضَاءَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ لِلسَّارِي[9]
وَلَنْ أُصَالِحَ قَوْماً كُنْتُ حَرْبَهُمُ ... حَتَّى تَعُودَ بَيَاضاً جُؤْنَةُ الْقَارِ[10]

وَقَالَتْ تَرْثِيهِ:

أَلاَ يَا عَيْنِ فَانْهَمِرِي بِغُزْرِ ... وَفِيضِي فَيْضَةً مِنْ غَيْرِ نَزْرِ
وَلاَ تَعِدِي عَزَاءً بَعْدَ صَخْرٍ ... فَقَدْ غُلِبَ الْعَزَاءُ وَعِيلَ صَبْرِي[11]
لِمَرْزِئَةٍ كَأَنَّ الْجَوْفَ مِنْهَا ... بُعَيْدَ النَّوْمِ يُسْعَرُ حَرَّ جَمْرِ[12]
عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتًى كَصَخْرٍ ... لِعَانٍ عَائِلٍ عَلِقٍ بِوِتْرِ؟[13]
وَلِلْخَصْمِ الأَلَدِّ إِذا اعْتَرَانَا[14] ... لِيَأْخُذَ حَقَّهُ مِنَّا بِقَسْرِ؟

---

(١) واكفة القطر: السحابة التي يقطر سيلها قليلاً قليلاً.
(٢) العوار: القذى.
(٣) أتغشّى: أتغطّى. فضل أطمار: بقايا الأثواب البالية.
(٤) في ديوانها ٥١:
وقد سمعت فلم أبهج به خبراً ... مخبراً .....
(٥) أبجح به: أفرح.
(٦) وفيه:
قال ابن أُمّكِ ثاوٍ بالضريح وقد ... سَوَّوا عليه بألواح وأحجار
(٧) الأوتار: مفردها الوِتْر: الثأر.
(٨) النصاب: الأصل. الخوّار: الضعيف.
(٩) المطوقة: الحمامة.
(١٠) جؤنة القار: سواده.
(١١) العزاء: الصبر. عيل: امتنع.
(١٢) يسعر: يوقد.
(١٣) العاني: الأسير. العائل: الكثير العيال. الوتر: الثأر.
(١٤) في ديوانها ٤١: تعدّى.

وَلِـلأَضْـيَـافِ إِذْ طَـرَقُـوا هُـدُوءاً وَلِـلْـجَـارِ الْـمُـدِلِّ[1] وَكُـلِّ سَـفْـرِ؟

وَقَالَتْ تَرْثِي أَخَاهَا مُعَاوِيَةَ:

يَا عَيْنِ مَا لَكِ لاَ تَبْكِينَ تَسْكَابَا إِذْ رَابَ دَهْرٌ وَكَانَ الدَّهْرُ رَيَّابَا[2]

فَابْكِي أَخَاكِ لِأَيْتَامٍ وَأَرْمَلَةٍ لِحَيٍّ جَاءَ جَاوَرْتِ[3] أَجْنَابَا[4]

وَابْكِي أَخَاكِ لِخَيْلٍ كَالْقَطَا عُصَبٍ فَقَدْنَ لَمَّا ثَوَى سَيْباً وَأَنْهَابَا[5]

يَعْدُو بِهِ سَابِحٌ نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ وَمُكْتَسٍ[6] مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ جِلْبَابَا[7]

حَتَّى يُصَبِّحَ قَوْماً فِي دِيَارِهِمِ وَيَحْتَوِي دُونَ دَارِ الْقَوْمِ أَسْلاَبَا

فَالْحَمْدُ حُلَّتُهُ وَالْجُودُ حِلْيَتُهُ وَالصِّدْقُ حَوْزَتُهُ إِنْ قِرْنُهُ هَابَا[8]

خَطَّابُ مُعْضِلَةٍ فَرَّاجُ مُظْلِمَةٍ إِنْ هَابَ مُفْظِعَةً أَتَّى لَهَا بَابَا[9]

حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ شَهَّادُ أَنْجِيَةٍ قَطَّاعُ أَوْدِيَةٍ لِلْوِتْرِ طَلاَّبَا[10]

سُمُّ الْعُدَاةِ وَفَكَّاكُ الْعُنَاةِ إِذَا لاَقَى الْوَغَى لَمْ يَكُنْ لِلْقِرْنِ[11] هَيَّابَا

وَقَالَتْ عَمْرَةُ أُخْتُ عَمْرِو الْكَلبِ الْهُذَلِيّ تَرْثِيهِ:

تَعَلَّمَنْ أَنَّ طُولَ الْعَيْشِ تَعْذِيبُ وَأَنَّ مَنْ غَالَبَ الأَيَّامَ مَغْلُوبُ

وَكُلُّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَتْ سَلاَمَتُهُ يَوْماً طَرِيقُهُمُ فِي الشَّرِّ دُعْبُوبُ[12]

وَكُلَّ مَنْ غَالَبَ الأَيَّامَ مِنْ أَحَدٍ مُودٍ وَتَابِعُهُ الشُّبَّانُ وَالشِّيبُ

أَبْعَدَ عَمْرٍو، وَخَيْرُ الْقَوْمِ قَدْ عَلِمُوا بِبَطْنِ «شَرْبَةَ» يَعْوِي عِنْدَهُ الذِّيبُ[13]

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاَءَ يَتْبَعُهَا مُثْعَنْجِرٌ مِنْ دَمِ الأَجْوَافِ مَسْكُوبُ[14]

تَمْشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهْيَ لاَهِيَةٌ مَشْيَ الْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلاَبِيبُ

---

(١) وفيه: ولِلْكَلّ المُكِلّ.
(٢) راب: أوقع في الريبة أو أرانا ما نكره.
(٣) وفيه: وابكي أخاك إذا....
(٤) الأجناب: الغرباء.
(٥) ثوى: مضى. السيب: العطاء. الأنهاب: مفردها النهب: الغنيمة.
(٦) في ديوانها ص ١٩: مجلبب.
(٧) السابح: السريع الجري. المراكل: مفردها المركل: حيث تصيب رجلك من الدابة إذا ركلتها. فرس نهد المراكل: واسع الجوف عظيم المراكل.
(٨) القرن: النظير في الشجاعة. الحوزة: الناحية.
(٩) الخطّاب: الكثير الخطاب. أتّى: دبّر.
(١٠) الأنجية: المجالس حيث القوم يتناجون.
(١١) في ديوانها ص ٢٠: للموت.
(١٢) الطريق الدعبوب: المذلل الواضح.
(١٣) في معجم البلدان: شربة: موضع.
(١٤) طعنة نجلاء: واسعة. مثعنجر: ذو صوت.

وَالـمُـخْـرِجُ الْـكَـاعِـبَ الـعَـذْرَاءَ مُـذْعِـنَـةً ... فِي السَّبْيِ يَنْفَحُ مِنْ أَرْدَانِهَا الطِّيبُ[1]

بَـلِّـغْ بَـنِـي كَـاهِـلٍ عَـنِّـي مُـغَـلْـغَـلَـةً ... وَالْقَوْمَ سَهْماً وَبَعْضُ الْقَوْلِ تَكْذِيبُ[2]

فَـلَـنْ تَـرَوْا مِـثْـلَ عَـمْـرٍو مَـا خَـطَـتْ قَـدَمٌ ... وَمَـا اسْـتَـحَـنَّـتْ إِلَـى أَوْطَـانِـهَـا النِّـيبُ[3]

بَـيْـنَـا الْـفَـتَـى نَـاعِـمٌ رَاضٍ بِـعِـيـشَـتِـهِ ... تَـاحَ لَـهُ مِـنْ بَـوَارِ الـدَّهْـرِ شُـؤْبُـوبُ[4]

وَقَالَتْ تَرْثِيهِ أَيْضاً:

سَـأَلْـتُ بِـعَـمْـرٍو أَخِـي صَـحْـبَـهُ ... فَـأَفْـظَـعَـنِـي حِـيـنَ رَدُّوا الـسُّـؤَالاَ

وَقَـالُـوا: أُتِـيـحَ لَـهُ نَـائِـمـاً ... أَشَـدُّ الـسِّـبَـاعِ عَـلَـيْـهِ أَجَـالاَ

أُتِـيـحَ لَـهُ نَـمِـرَا أَجْـبُـلٍ ... فَـنَـالاَ لَـعَـمْـرُكَ مِـنْـهُ وَنَـالاَ[5]

فَـأُقْـسِـمُ يَـا عَـمْـرُو لَـوْ نَـبَّـهَـاكَ ... إِذاً نَـبَّـهَـا مِـنْـكَ أَمْـراً عُـضَـالاَ

إِذاً نَـبَّـهَـا غَـيْـرَ رِعْـدِيـدَةٍ ... وَلاَ رَعِـشٍ طَـائِـشٍ حِـيـنَ صَـالاَ[6]

إِذاً نَـبَّـهَـا لَـيْـثَ عِـرِّيـسَـةٍ ... مُـقِـيـتـاً نُـفُـوسـاً وَخَـيْـلاً وَمَـالاَ[7]

وَقَالَتْ طَيْبَةُ البَاهِلِيَّةُ تَرْثِي أَخَاهَا:

عِـشْـنَـا جَـمِـيـعـاً كَـغُـصْـنَـيْ بَـانَـةٍ سَـمَـقَـا ... حِـيـنـاً عَـلَـى خَـيْـرِ مَـا تَـنْـمِـي لَـهُ الـشَّـجَـرُ[8]

حَـتَّـى إِذَا قِـيـلَ قَـدْ عَـمَّـتْ فُـرُوعُـهُـمَـا ... وَطَـالَ قِـنْـوَاهُـمَـا وَاسْـتُـنْـضِـرَ الـثَّـمَـرُ[9]

أَخْـنَـى عَـلَـى وَاحِـدِي رِيْـبُ الـزَّمَـانِ وَلاَ ... يُـبْـقِـي الـزَّمَـانُ عَـلَـى شَـيْءٍ وَلاَ يَـذَرُ[10]

فَـاذْهَـبْ حَـمِـيداً عَـلَـى مَـا كَـانَ مِـنْ حَـدَثٍ ... فَـقَـدْ ذَهَـبْـتَ وَأَنْـتَ الـسَّـمْـعُ وَالـبَـصَـرُ

وَمَـا رَأَيْـتُـكَ فِـي قَـوْمٍ أُسَـرُّ بِـهِـمْ ... إِلاَّ وَأَنْـتَ الَّـذِي فِـي الـقَـوْمِ تُـشْـتَـهَـرُ

كُـنَّـا كَـأَنْـجُـمِ لَـيْـلٍ بَـيْـنَـنَـا قَـمَـرٌ ... يَـجْـلُـو الـدُّجَـى فَـهَـوَى مِـنْ بَـيْـنِـنَـا الْـقَـمَـرُ

---

(١) مذعنة: خاضعة منقادة. الأردان: مفردها الردن: طرف الكم الواسع أو أصله.

(٢) مغلغلة: رسالة.

(٣) النيب: مفردها النُّيِبْ، وهي تصغير الناب: الناقة المسنّة.

(٤) البوار: الهلاك. الشؤبوب: شدّه اندفاع كلّ شيء أو حدّه.

(٥) الأجبل: مفردها الجبل.

(٦) الرعديدة: الجبان الكثير الارتعاد.

(٧) العرّيسة: مأوى الأسد. المقيت: المقتدر.

(٨) سمق: علا.

(٩) القنو: العذق، وهو من النخل كالعنقود من العنب.

(١٠) أخنى عليه الدهر: أهلكه وجار عليه وغدر به.

وَقَالَتْ سَلْمَى بِنْتُ الأَحْجَمِ تَرْثِي إِخْوَتَها:

رَعَوْا مِنَ الْمَجْدِ أَكْنَافاً إِلَى أَمَدٍ ... حَتَّى إِذَا كَمُلَتْ أَظْمَاؤُهُمْ وَرَدُوا
مَيْتٌ بِمِصْرٍ وَمَيْتٌ بِالعِرَاقِ وَمَيْتٌ م بِالْحِجَازِ، مَنَايَا بَيْنَهُمْ بَدَدُ[1]
كَانَتْ لَهُمْ هِمَمٌ فَرَّقْنَ بَيْنَهُمُ ... إِذَا الْقَعَادِدُ عَنْ أَمْثَالِهَا قَعَدُوا[2]
بَذْلُ الجَمِيلِ وَتَفْرِيجُ الجَلِيلِ وَإِعْطَاءُ م الْجَزِيلِ إِذَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدُ

وَقَالَتْ لَيْلَى بِنْتُ سَلَمَةَ تَرْثِي أَخَاهَا:

أَقُولُ لِنَفْسِي فِي خَفَاءٍ أَلُومُهَا: ... لَكِ الوَيْلُ، مَا هذَا التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ؟
أَلاَ تَفْهَمِينَ الخُبْرَ أَنْ لَسْتُ لاَقِياً ... أَخِي إِذْ أَتَى مِنْ دُونِ أَكْفَانِهِ القَبْرُ؟[3]
وَكُنْتُ أَرَى بَيْناً بِهِ بَعْضَ لَيْلَةٍ ... فَكَيْفَ بِبَيْنٍ دُونَ مِيعَادِهِ الحَشْرُ؟
وَهَوَّنَ وَجْدِي أَنَّنِي سَوْفَ أَغْتَدِي ... عَلَى إِثْرِهِ يَوْماً وَإِنْ طَالَ بِي الْعُمْرُ
فَتًى كَانَ يُعْطِي السَّيْفَ فِي الرَّوْعِ حَقَّهُ ... إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِي وَتَشْقَى بِهِ الجِزْرُ
فَتًى كَانَ يُدْنِيهِ الغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ ... إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى، وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ
فَتًى لاَ يَعُدُّ المَالَ رَبًّا وَلاَ تُرَى ... لَهُ جَفْوَةٌ إِنْ نَالَ مَالاً وَلاَ كِبْرُ
فَنِعْمَ مُنَاخُ الرَّكْبِ كَانَ إِذَا انْبَرَتْ ... شَمَالٌ وَأَمْسَتْ لاَ يُعَرِّجُهَا سِتْرُ
وَمَأْوَى الْيَتَامَى المُمْحِلِينَ إِذَا انْتَهَوْا ... إِلَى بَابِهِ شُعْثاً وعقَدْ قَحِطَ الْقَطْرُ[4]

وَقَالَتْ تَرْثِيهِ أَيْضاً:

سَقَى اللَّهُ قَبْراً لَسْتُ زَائِرَ أَهْلِهِ ... «بِبِيشَةَ» إِذْ مَا أَدْرَكَتْهُ الْمَقَادِرُ[5]
تَضَمَّنَ خِرْقاً كَالْهِلاَلِ وَلَمْ يَكُنْ ... بِأَوَّلِ خِرْقٍ ضُمِّنَتْهُ الْمَقَابِرُ[6]
نَعَاهُ لَنَا النَّاعِ فَلَمْ نَلْقَ عَبْرَةً ... بَلَى حَسْرَةً تَبْيَضُّ مِنْهَا الغَدَائِرُ[7]
كَأَنِّي غَدَاةَ اسْتَعْلَنُوا بِنَعِيِّهِ ... عَلَى النَّعْشِ يَهْفُو بَيْنَ جَنْبَيَّ طَائِرُ[8]

---

(١) البدد: التباعد.
(٢) القعادد: مفردها القعدد: الجبان الخامل اللئيم القاعد عن المكارم.
(٣) الخبر: التجربة والاختبار.
(٤) الممحلون: الذين أصابهم الجدب والمحل. قحط القطر: احتبس المطر.
(٥) في معجم البلدان: بيشة قرية غنّاء في وادٍ كثير الأهل من بلاد اليمن.
(٦) الخرق: الكريم السخيّ. (٧) العبرة: الدمعة أو الحزن بلا بكاء.
(٨) هفا الطائر: خفق بجناحيه وطار.

لَعَمْرِي لَمَا كَانَ ابْنُ سَلْمَةَ عَاجِزاً ... وَلاَ فَاحِشاً يَخْشَى أَذَاهُ الْمُجَاوِرُ
نَأَتْنَا بِهِ مَا إِنْ قَلَبْنَا شَبَابَهُ ... صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَاثِرُ

وَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الطَّثْرِيَّةَ تَرْثِي أَخَاهَا يَزِيدَ[1] بْنَ الطَّثْرِيَّةِ:

أَرَى الأَثْلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي ... مُقِيماً وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهْ[2]
فَتًى قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لاَ مُتَضَائِلٌ ... وَلاَ رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وَبَآدِلُهْ[3]
فَتًى لاَ يُرَى خَرْقُ الْقَمِيصِ بَخَصْرِهِ ... وَلَكِنَّمَا تُوهِي الْقَمِيصَ كَوَاهِلُهْ
فَتًى لَيْسَ لابْنِ الْعَمِّ كَالذِّئْبِ إِنْ رَأَى ... بِصَاحِبِهِ يَوْماً دَماً فَهْوَ آكِلُهْ
يَسُرُّكَ مَظْلُوماً وَيُرْضِيكَ ظَالِماً ... وَكُلُّ الَّذِي حَمَّلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهْ
إِذَا الْقَوْمُ أَمُّوا بَيْتَهُ فَهْوَ عَامِدٌ ... لأَحْسَنَ مَا أَمُّوا لَهُ، وَهُوَ فَاعِلُهْ[4]
إِذَا نَزَلَ الأَضْيَافُ كَانَ عَذَوَّراً ... عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِرَّ مَرَاجِلُهْ[5]
إِذَا كَانَ حِينَ الْجِدُّ أَرْضَاكَ جِدُّهُ ... وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَرْضَاكَ بَاطِلُهْ
مَضَى وَوَرِثْنَاهُ دَرِيسَ مُفَاضَةٍ ... وَأَبْيَضَ هِنْدِياً طَوِيلاً حَمَائِلُهْ[6]
وَكُنْتُ أُعِيرُ الدَّمْعَ قَبْلَكَ مَنْ بَكَى ... وَأَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهْ

وَقَالَتْ أَرْوَى بِنْتُ الْحُبَابِ تَرْثِي أَبَاهَا:

قُلْ لِلأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى قَدْ ثَوَى ... فَلْتَبْكِ أَعْيُنُهَا لِفَقْدِ حُبَابِ
أَوْدَى ابْنُ كُلِّ مُخَاطِرٍ بِتِلاَدِهِ ... وَبِنَفْسِهِ بَقْياً عَلَى الأَحْسَابِ

---

(١) في موسوعة شعراء العرب ١/ ٣١٢: يزيد بن الطثرية (أُمّه) وأبوه (المنتشر)، من شعراء العصر الأموي قتلته بنو حنيفة يوم الفلج باليمامة.

(٢) في معجم البلدان: العقيق: العرب تقول لكل مسيل ماء شقّه السيل في الأرض فأنهره ووسّعه عقيق، ومنها عقيق اليمامة لبني عقيل، فيه قرى ونخل كثير، ويقال له عقيق تمرة.
غالت: أهلكت وأخذت. الغوائل: الدواهي والمهلكات.

(٣) اللبّة: موضع القلادة من الصدر.

(٤) عمد له وإليه: قصد فعله.

(٥) المرجل: القدر العظيمة. وفي لسان العرب ٤/ ٥٥٥: العذوّر: السيّء الخلق؛ وجعلته عذوّراً لشدّة تهمّمه بأمر الأضياف وحرصه على تعجيل قراهم حتى تستقرّ المراجل على الأثافي.

(٦) الدريس: الخَلِق من كل شيء.
المفاضة: الدرع الواسعة. الأبيض. السيف. الهندي: نسبة إلى الهند. وطول حمائل السيف كناية عن طول قامة الموصوف.

الـرَّاكِـبِـيـنَ مِـنَ الأُمُـورِ صُـدُورَهَـا لاَ يَـرْكَـبُـونَ مَـعَـاقِـدَ الأَذْنَـابِ

وَقَالَتْ أُمَيَّةُ ابْنَةُ ضِرَارِ تَرْثِي أَخَاهَا قَبِيصَةُ بْنُ ضِرَارِ:

مَـا بَـاتَ مِـنْ لَـيـلَـةٍ مُـذْ شَـدَّ مِـئْـزَرَهُ قَـبِـيـصَـهُ بْـنُ ضِـرَارٍ وهْـوَ مَـوْتُـورُ[1]

لاَ تَـعْـرِفُ الـكَـلِـمُ الـعَـوْرَاءُ مَـجْـلِـسَـهُ وَلاَ يَـذُوقُ طَـعَـامـاً وَهْـوَ مَـسْـتُـورُ

الـطَّـاعِـنُ الـطَّـعْـنَـةَ الـنَّـجْـلاَءَ عَـنْ عُـرُضٍ كَـأَنَّـهَـا قَـبَـسٌ بِـالـلَّـيْـلِ مَـسْـعُـورُ

وقالتْ قتيلَةُ[2] ابنةُ النضرِ بنِ الحَرَثِ بْنِ عَبدِ الدَّار بْن قُصيٍّ، وكَان أَبُوهَا أُسِرَ يوم بدر كَافِراً، فضرب رسول ﷺ عنقهُ صبراً، فكتبت ابنته قتيلة إليه عليه السلام هذا الشعر؛ وكَانت حازمة ذات رأي وجَمَال؛ وَكان رسول الله ﷺ أراد أن يتزوّجها؛ حتّى كان من أبيها ما كان.

وهذا الشعر الذي كتبت به إليه عليه السلام:

يَـا رَاكِـبـاً إنَّ الأُثَـيْـلَ مَـظِـنَّـةٌ مِـنْ صُـبْـحِ خَـامِـسَـةٍ وَأَنْـتَ مُـوَفَّـقُ[3]

أَبْـلِـغْ[4] بِـهِ مَـيْـتـاً بِـأَنَّ تَـحِـيَّـةً مَـا إنْ تَـزَالُ بِـهَـا الـرَّكَـائِـبُ تَـخْـفِـقُ

مِـنِّـي إلَـيْـهِ وَعَـبْـرَةٌ مَـسْـفُـوحَـةٌ جَـادَتْ بِـوَابِـلِـهَـا[5] وَأُخْـرَى تَـخْـنُـقُ

هَـلْ يَـسْـمَـعَـنَّ الـنَّـضْـرُ إنْ نَـادَيْـتُـهُ بَـلْ كَـيْـفَ يَـسْـمَـعُ مَـيِّـتٌ أَوْ يَـنْـطِـقُ؟

ظَـلَّـتْ سُـيُـوفُ بَـنِـي أَبِـيـهِ تَـنُـوشُـهُ لِـلَّـهِ أَرْحَـامٌ هُـنَـاكَ تُـمَـزَّقُ[6]

قَـسْـراً يُـقَـادُ إِلَـى الـمَـنِـيَّـةِ مُـتْـعَـبـاً رَتْـكَ الـمُـقَـيَّـدِ وَهْـوَ عَـانٍ مُـوثَـقُ[7]

أَمُـحَـمَّـدٌ وَلأَنْـتَ صِـنْـوُ[8] نَـجِـيـبَـةٍ فِـي قَـوْمِـهَـا وَالـفَـحْـلُ فَـحْـلٌ مُـعْـرِقُ[9]

مَـا كَـانَ ضَـرَّكَ لَـوْ مَـنَـنْـتَ وَرُبَّـمَـا مَـنَّ الـفَـتَـى وَهْـوَ الـمَـغِـيـظُ الْـمُـحْـنَـقُ؟

فَـالـنَّـضْـرُ أَقْـرَبُ مَـنْ أَصَـبْـتَ وَسِـيـلَـةً وَأَحَـقُّـهُـمْ، إنْ كَـانَ عِـتْـقٌ يُـعْـتَـقُ

---

(١) الموتور: من قتل له قتيل فلم يدرك بدمه، أو المظلوم والمنقوص حقّه.

(٢) في معجم شعراء العرب ١/ ١٩٤: ليلى بنت النضر، جدّها الحارث بن كلدة، أنشدت النبيّ ﷺ شعرها في مقتل أبيها، فقال: لو كنت سمعت شعرها ما قتلته.

(٣) في معجم البلدان: الأُثَيل موضع قرب المدينة كان النبي ﷺ قتل عنده النضر بن الحارث بن كلدة عند منصرفه من بدر.
مظنّة: موضع للظنّ.

(٤) في «الأثيل» بمعجم البلدان: بلِّغ.
(٥) وفيه: لمائحها.
(٦) وفيه: تشقّق.
(٧) رتك: عدا في مقاربة خطو.
(٨) وفيه: ضنء.
(٩) النجيبة: الفاضلة.

لَوْ كُنْتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ لَفَدَيْتُهُ ... بِأَعَزِّ مَا يُفْدَى بِهِ مَنْ تُنْفِقُ

وَقَالَتْ لَيْلَى ابْنَةُ طَرِيفٍ التَّغْلِبِيَّةُ تَرْثِي أَخَاهَا الْوَلِيدَ بْنَ طَرِيفٍ الشَّارِيَّ:

بِتَلٌّ تُبَاثَا رَسْمُ قَبْرٍ كَأَنَّهُ ... عَلَى جَبَلٍ فَوْقَ الجِبَالِ مُنِيفِ

تَضَمَّنَ جُوداً حَاتِمِيًّا وَنَائِلاً ... وَسَوْرَةَ مِقْدَامٍ وَرَأْيَ حَصِيفِ[1]

أَلاَ قَاتَلَ اللَّهُ الجُثَى كَيْفَ أَضْمَرَتْ ... فَتًى كَانَ لِلْمَعْرُوفِ غَيْرَ عَيُوفِ[2]

فَإِنْ لاَ تُجِبْنِي دِمْنَةٌ هِيَ دُونَهُ ... فَقَدْ طَالَ تَسْلِيمِي وَطَالَ وُقُوفِي[3]

وَقَدْ عَلِمَتْ أَنْ لاَ ضَعِيفاً تَضَمَّنَتْ ... إِذَا عَظُمَ المَرْزَى وَلا ابْنَ ضَعِيفِ

فَتًى لاَ يَلُومُ السَّيْفَ حِينَ يَهُزُّهُ ... عَلَى مَا اخْتَلَى مِنْ مِعْصَمٍ وَصَلِيفِ[4]

فَتًى لَمْ يُحِبَّ الزَّادَ إِلاَّ مِنَ التُّقَى ... وَلاَ المَالَ إِلاَّ مِنْ قَنًا وَسُيُوفِ

وَلاَ الخَيْلَ إِلاَّ كُلَّ جَرْدَاءَ شَطْبَةٍ ... وَأَجْوَدَ عَالِي المِنْسَجَيْنِ غَرُوفِ[5]

فَقَدْنَاهُ فِقْدَانَ الرَّبِيعِ فَلَيْتَنَا ... فَدَيْنَاهُ مِنْ دَهْمَائِنَا بِأُلُوفِ[6]

وَمَا زَالَ حَتَّى أَزْهَقَ الْمَوْتُ نَفْسَهُ ... شَجًا لِعَدُوٍّ أَوْ لَجًا لِضَعِيفِ[7]

حَلِيفُ النَّدَى إِنْ عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى ... وَإِنْ مَاتَ لاَ يَرْضَى النَّدَى بِحَلِيفِ

فَإِنْ يَكُ أَرْدَاهُ يَزِيدُ بْنُ مَزْيَدٍ ... فَرُبَّ زُحُوفٍ فَضَّهَا بِزُحُوفِ

فَيَا شَجَرَ الخَابُورِ مَالَكَ مُورِقاً ... كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ؟![8]

فَلاَ تَجْزَعَا يَا ابْنَيْ طَرِيفٍ فَإِنَّنِي ... أَرَى الْمَوْتَ وَقَّاعاً بِكُلِّ شَرِيفِ

أَلاَ يَا لَقَوْمٍ لِلنَّوَائِبِ وَالرَّدَى ... وَدَهْرٍ مُلِحٍّ بِالْكِرَامِ عَنِيفِ

وَلِلبَدْرِ مِنْ بَيْنِ الكَوَاكِبِ إِذْ هَوَى ... وَلِلشَّمْسِ هَمَّتْ بَعْدَهُ بِكُسُوفِ

وَلِلَّيْثِ فَوْقَ النَّعْشِ إِذْ يَحْمِلُونَهُ ... إِلَى حُفْرَةٍ مَلْحُودَةٍ وَسُقُوفِ

بَكَتْ تَغْلِبُ الغَلْبَاءُ يَوْمَ وَفَاتِهِ ... وَأُبْرِزَ مِنْهَا كُلُّ ذَاتِ نَصِيفِ[9]

---

(١) سورة السلطان: سطوته.

(٢) الجثى: مفردها الجثوة: القبر. العيوف: الكاره للشيء المتقذّر له.

(٣) الدمنة: آثار الدار.

(٤) الصليف: عرض العنق.

(٥) الشطبة: الفرس السبطة اللحم. المنسج: ما شخص من فروع كتفي الدابة إلى أصل العنق. الغروف: التي تغرف الماء.

(٦) الدهماء: جماعة الناس.

(٧) اللجأ: الحصن والملاذ.

(٨) الخابور من الأشجار، ونهر الخابور يرفد نهر الفرات في الجزيرة السورية.

(٩) النصيف: الخمار.

يَقُلْنَ وَقَدْ أَبْرَزْنَ بَعْدَكَ لِلْوَرَى ... مَعَاتِدَ حَلْيٍ مِنْ بُرًى وَشُنُوفِ[1]
كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ مِصَاعاً وَلَمْ تَقُمْ ... مَقَاماً عَلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ خَفِيفِ[2]
وَلَمْ تَشْتَمِلْ يَوْمَ الْوَغَى بِكَتِيبَةٍ ... وَلَمْ تَبْدُ فِي خَضْرَاءَ ذَاتِ رَفِيفِ
دِلاَصٍ تَرَى فِيهَا كُدُوحاً مِنَ الْقَنَى ... وَمِنْ ذُلُقٍ يُعْجِمْنَهَا بِحُرُوفِ[3]
وَطَعْنَةِ خَلْسٍ قَدْ طَعَنْتَ مُرِشَّةٍ ... عَلَى يَزَنِيٍّ كَالشِّهَابِ رَعُوفِ[4]
وَمَائِدَةٍ مَحْمُودَةٍ قَدْ عَلَوْتَهَا ... بِأَوْصَالِ بُخْتِيٍّ أَحَذَّ عَلِيفِ[5]

تمَّ كتاب الحماسة
الذي اختارهُ أبو عبادة الوليد بن عُبَيْد البحتريّ من أشعار العرب
للفتح بن خاقان معارضةً لكتاب الحماسة الذي صنَّفهُ أبو
تمَّام حبيب بن أوس الطائيُّ. رحمهم الله بحمده ومنّه
والحمد لله وحدهُ وصلواته على سيدنا محمد نبيه
وآله وأصحابه وسلامه

---

(١) المعاتد: مفردها العتيدة: وعاء تجعل فيه العروس ما تحتاج إليه من طيب ومشط ونحوهما.
البرى: مفردها البرة: كل حلقة من سوار وقرط وخلخال. الشنوف: مفردها: الشنف: ما علّق في الأذن أو أعلاها من الحلي.
(٢) المصاع: المجالدة والقتال.
(٣) درع دلاص: ليّنة ملساء. الكدوح: مفردها الكدح: الخدش.
الذلق من الأسنة: ذو الحدّة.
(٤) طعنة خلس: فيها مخاتلة وسرعة. أرشت الطعنة: اتسعت فتفرق الدم.
(٥) المائدة: الدائرة من الأرض. البختي: الجمل الطويل العنق.
الأحذّ: السريع في سيره والضامر.

فهرس محتويات

ديـوان
حماسة البحتري

فهرس المحتويات

مقدمة ٣
مقدمة الكتاب ٧
الباب الأول: فيما قِيل في حَمل النفس على المكروهِ عند الحرب ١٥
الباب الثاني: فيما قيلَ في الفتكِ ١٨
الباب الثالث: فيما قيل في الإِصحار للأَعداء والمكاشفة لهم وترك التسترُّ منهم ٢٠
الباب الرابع: فيما قيل في مُجاملة الأعداء وترك كشفهم عمّا في قلوبهم ٢٢
الباب الخامس: فيما قيل في الإِطراق حتّى تُمكِّنِ الفرصة ٢٧
الباب السادس: فيما قيل في بقاءِ الإِحْنة ونموّ الحقد وإن طال عليهما الزمان ٢٩
الباب السابع: فيما قيل في الأنفةِ والامتناع من الضيم والخَسْف ٣٠
الباب الثامن: فيما قيل في ركوب الموْت خشية العار ٣٦
الباب التاسع: فيما قيل في الاسْتسْلام والإِغْضاء عن الذُلِّ بعد الامتْناع ٣٧
الباب العاشر: فيما قيل في التحريض على القَتْل بالثَّأر وتَرْك قَبول الدِّيَة ٣٩
الباب الحادي عشر: فيما قيل في الامتناع من الصُّلح ٤٣
الباب الثاني عشر: فيما قيل في التَّشمير عند الحرب ورفض النساء ٤٥
الباب الثالث عشر: فيما قيل في إدْراك الثأر والاشتفاء من العدو ٤٨
الباب الرابع عشر: فيما قيل في ذَمِّ الفِرار والتعيير به ٥٠
الباب الخامس عشر: فيما قيل في استطابة الموت عند الحرب ٥٣
الباب السادس عشر: فيما قيل في حمد عاقبة المكروه عند الحرب ٥٤
الباب السابع عشر: فيما قيل في الاعتذار من الفرار ٥٥
الباب الثامن عشر: فيما قيل في الإِقْرار بالفرار ٥٦
الباب التاسع عشر: فيما قيل في حسن الفرار ٥٧

الباب العشرون: فيما قيل فيمن يتهدَّد عدوَّه إذا كان بعيداً عنه، فإذا قَرُب
منه خار وَجبُنَ ٥٨
الباب الحادي والعشرون: فيما قيل في نبوّ السيف ٥٩
الباب الثاني والعشرون: فيما قيل في إغاثة الملهوف ومنع الرفيق في الحرب ٦١
الباب الثالث والعشرون: فيما قيل في منع النِّصف وترك قبولهِ ٦٢
الباب الرابع والعشرون: فيما قيل في الإنصاف في الحرب ٦٣
الباب الخامس والعشرون: فيما قيل في الفرار على الأرجل ٦٤
الباب السادس والعشرون: فيما قيل في الفرار على الخيل ٦٨
الباب السابع والعشرون: فيما قيل فيمن كره الحرب ونهى عنها وطلب السلم
ودعا إليه ٧٢
الباب الثامن والعشرون: فيما قيل في مؤَاخاة الكرام وحمدها وإتيان أهل الفضل
بالمروءَة والصِّلة ٧٣
الباب التاسع والعشرون: فيما قيل في ترك مؤَاخَاة اللئام وذمّها ٧٤
الباب الثلاثون: فيما قيل في ابتلاء الرجال قبل مؤَاخاتهم ٧٥
الباب الحادي والثلاثون: فيما قيل فيمن تُتَّهم مودَّتهُ ولا يوثق بإخائهِ ٧٦
الباب الثاني والثلاثون: فيما قيل في إخلاص الودّ لمن وددتَ وترك الرِّضى
لهم بما لا ترضى بهِ لنفسك ٧٧
الباب الثالث والثلاثون: فيما قيل في إخلاف الوعد ٧٨
الباب الرابع والثلاثون: فيما قيل في قطع مَن اعترض في ودّه ٨٠
الباب الخامس والثلاثون: فيما قيل في صحة المودَّة وحفظ الإخاء ٨٣
الباب السادس والثلاثون: فيما قيل فيمن يقطع إخْوَانهُ إذَاً استغنى واحتاجوا ٨٥
الباب السابع والثلاثون: فيما قيل في إخلاص المودَّة وإدامتها ٨٧
الباب الثامن والثلاثون: فيما قيل في كراهة ودّ الملول ٨٧
الباب التاسع والثلاثون: فيما قيل في ترك قطع الأَخ القديم للمستطرف ٨٨
الباب الأربعون: فيما قيل فيمن يدنو من إخوانه إذا استغنى، ويتباعد إذا افتقر
ويزيدُهُ غناهُ إكراماً لمن افتقر من إخوانهِ ٨٩
الباب الحادي والأربعون: فيما قيل في ترك المؤَاخَذة بالعَثرة من الإِخْوَان
والاستبقاء لهم ٩٠
الباب الثاني والأربعون: فيما قيل في رعاية الأمانة وترك الخيانة ٩١

الباب الثالث والأربعون: فيما قيل فيمن تُريد لهُ الخير ويُريد لك الشرَّ من
الإخوان والأهل ٩٢
الباب الرابع والأربعون: فيما قيل في إجمال الصدّ عمّن صَدّ عنك من الإخوان
وترك الفكر له إلاّ بالجميل ٩٣
الباب الخامس والأربعون: فيما قيل في قطع الوُشاة بين الإخوان ٩٤
الباب السادس والأربعون: فيما قيل في الندامة على مَنْ لاَ خير فيه من الإخوان ٩٥
الباب السابع والأربعون: فيما قيل في ترك قطع الإخوان ولائمتهم
على أوَّل ذنب ومساعدتهم على ما هوَوْا وركوب ما ركبوا ٩٥
الباب الثامن والأربعون: فيما قيل فيمن إذا استغنى جفا إخوانَهُ وتباعد منهم
وإذا افتقر دنا إليهم ووصلهم ٩٦
الباب التاسع والأربعون: فيما قيل في غلبة الزمان وإفنائهِ الأمم ١٠١
الباب الخمسون: فيما قيل في اختلاف الليل والنهار والشهور والأحوال
وتقريبهم الآجال ١١٣
الباب الحادي والخمسون: فيما قيل فيما يصير إليهِ مَن تَمنَّى البقاء وطال عمرهُ ١١٦
الباب الثاني والخمسون: فيما قيل في اليأس من البقاء وحذر الموت وترقُّبهِ
وقلَّة الحيل فيهِ ١١٧
الباب الثالث والخمسون: فيما قيل في التبرُّم بالحياة والملالة من طول العمر ١٢٢
الباب الرابع والخمسون: فيما قيل في تحكيم الدهر الإنسانَ بالتجارب والعظات ١٢٥
الباب الخامس والخمسون: فيما قيل في الشَّماتة وتحذير عاقبتها ١٢٦
الباب السادس والخمسون: فيما قيل في عتاب الدهر على فَجيعة الأهل والقرائب ... ١٢٧
الباب السابع والخمسون: فيما قيل في ذلّ من اغترب عن قومهِ وعدَا عليهِ
من لهُ عزّ وعشيرة ١٢٩
الباب الثامن والخمسون: فيما قيل في لائمة المرء نفسهُ ومعاتبته إيَّاها ١٣٠
الباب التاسع والخمسون: فيما قيل في الشكر وفضلهِ وترك كتمان المعروف ١٣٠
الباب الستون: فيما قيل في كفر النعمة وتخبيثها بنفس من أسداها ١٣٣
الباب الحادي والستون: فيما قيل في اللين والشدَّة والمجازاة ١٣٤
الباب الثاني والستون: فيما قيل في ذمّ عاقبة البغي والظلم ١٣٦
الباب الثالث والستون: فيما قيل في حفظ ما لا يجب وترك الواجب ١٣٩
الباب الرابع والستون: فيما قيل فيمن يحرم خيرَهُ أقاربَهُ ويوليهِ الأباعد من الناس ١٤٠

الباب الخامس والستون: فيما قيل فيما يلحق الرجل من الضيم إذا ضِيم مولاه أو قريبهُ ١٤١
الباب السادس والستون: فيما قيل في ترك ما نَهيتَ عنهُ ١٤١
الباب السابع والستون: فيما قيل فيمن لا يَطغي إذا استغنى وفرح، ولا يجشع إذا افتقر وحزن ١٤٣
الباب الثامن والستون: فيما قيل في ترك ما نبا بك من المنازل والبلدان ١٤٥
الباب التاسع والستون: فيما قيل في تنقُّل الدول وتغيُّر الأحوال ١٤٧
الباب السبعون: فيما قيل في تعاقب اليُسر والعُسر وترادف المساءَة والمسرَّة ١٤٨
الباب الحادي والسبعون: فيما قيل في جهل الإنسان بما يصيبهُ ويخطئهُ من الخير والشرّ ١٥٠
الباب الثاني والسبعون: فيما قيل في المواظبة على طلب الحوائج والصبر عليها ١٥١
الباب الثالث والسبعون: فيما قيل فيمن يُكثر مسألة إخوانِه ١٥١
الباب الرابع والسبعون: فيما قيل في تحذير النساء تزوُّج أهل العجز واللؤم وحثهنَّ على أهل الفضل ١٥٢
الباب الخامس والسبعون: فيما قيل في الصبر على المصائب والتجلُّد للشامتين وترك الاستكانة ١٥٤
الباب السادس والسبعون: فيما قيل في الاعتذار من الجزع إذا عظمت المصيبة وجلَّت ١٥٨
الباب السابع والسبعون: فيما قيل في الحرص والشره وذَمّهما ١٥٩
الباب الثامن والسبعون: فيما قيل في المطامع وأنها تذلّ صاحبها ١٦٠
الباب التاسع والسبعون: فيما قيل في الحثّ على السؤال عمَّا جهلت ١٦٢
الباب الثمانون: فيما قيل في إصالة المُزدرَى عند المنظر وأَفَنِ المجتَهَر عند المَخبَر .. ١٦٣
الباب الحادي والثمانون: فيما قيل في جر صغير الأمر للكبير ١٦٤
الباب الثاني والثمانون: فيما قيل في الغدر والخيانة وذمّهما ١٦٦
الباب الثالث والثمانون: فيما قيل في الوفاء وحمدِه ١٧٠
الباب الرابع والثمانون: فيما قيل في إنجاز الوعد وترك المَطَل ١٧٣
الباب الخامس والثمانون: فيما قيل في تبيين الإعطاءِ والمنع وقبح المنع بعد الوعد .. ١٧٥
الباب السادس والثمانون: فيما قيل في كتمان السّرّ ورعايتِهِ ١٧٦
الباب السابع والثمانون: فيما قيل في انتشار السرّ إذا جاوز الاثنين ١٧٧

الباب الثامن والثمانون: فيما قيل في الرضا من الجزاءِ بالمتاركة ١٧٨
الباب التاسع والثمانون: فيما قيل فيمن نزا به البطَر حتّى نَالَهُ المَكْروه ١٧٩
الباب التسعون: فيما قيل في ذمّ خشوعِ طالبِ الحاجة وتذلّله لمنْ يسأله إياها ١٧٩
الباب الحادي والتسعون: فيما قيل في الابتداء بالعطيّة قبل المسألة ١٨٠
الباب الثاني والتسعون: فيما قيل في امتناع الإنسان كبيراً ممّا امتنع منه صغيراً ١٨٠
الباب الثالث والتسعون: فيما قيل في فراق الإخوان ١٨١
الباب الرابع والتسعون: فيما قيل في تقلّب الدهر بأَهلهِ ورفعهِ قوماً
وخفضه آخرين ١٨٢
الباب الخامس والتسعون: فيما قيل في توقع الموت والحذر منه والإعداد للمعاد ١٨٤
الباب السادس والتسعون: فيما قيلَ في إنكار الأمور مقبلةً ومعْرفتها مدبرةً ١٨٥
الباب السابع والتسعون: فيمَا قيل في النَّمَائِم ١٨٦
الباب الثامن والتسعون: فيما قيلَ فِي الإنصاف وَإِعطاء الحق الضَّعيفَ
وَأَخْذهِ من القوي ١٨٧
الباب التاسع والتسعون: فيما قيل في الجدّ والحظّ وسعادة المرء بهما ١٨٩
الباب المائة: فيما قيلَ فِي إكرام النفس وترك إهانتها ١٩١
الباب الحادي والمائة: فيمَا قيل في التُّقى والبِرّ ١٩١
الباب الثاني والمائة: فيما قيل في المجازاة بالخير والشرّ مِثلاً بمثل ١٩٣
الباب الثالث والمائة: فيما قيل في تركِ الطِيرة وقلّة الاكتراث بها والتوكّل
على الله تعالى والمضيّ في الحاجة ١٩٥
الباب الرابع والمائة: فيما قيل في اليأس وأنّه يُعقب الراحة ١٩٧
الباب الخامس والمائة: فيما قيل في المحافل والمشاهد ١٩٩
الباب السادس والمائة: فيما قيل في اجتراء النَّاس على من ضَعُفَ وكفَّ شرَّه
واتِقّائِهم مَنْ صَلُب ومنع جانبهُ ٢٠٠
الباب السابع والمائة: فيما قيل في المجازاة بالسُّوء ومنع الناحية ٢٠٢
الباب الثامن والمائة: فيما قيل في ترك المجازاة بالسوءِ والعفو عن المسيء ٢٠٤
الباب التاسع والمائة: فيما قيل في معصية النصحاء والندامة عليها إذا فاتت ٢٠٦
الباب العاشر والمائة: فيما قيل في صلَة مَنْ وَدَّ وإنْ بَعُدَ، وقَطْع مَنْ كَرِهِ وإنْ قَرُبَ .. ٢٠٨
الباب الحادي عشر والمائة: فيما قيل في اتّهام أهل النصح ومباعدتهم؛ وائتمان
أهل الغشّ وتقريبهم ٢٠٩

الباب الثاني عشر والمائة: فيما قيلَ فِي اتّهام مَنْ قارَبَ العدوَّ وباعدَ الصديقَ
في المودّة ٢١٠
الباب الثالث عشر والمائة: فيما قيل فيمن ذَمَّ جِدَّهُ وَلامَ حظَّهُ ٢١٢
الباب الرابع عشر والمائة: فيما قيل في نصيحة المستشير والنظر لهُ ٢١٣
الباب الخامس عشر والمائة: فيما قيل في الباحث عن حتفه ٢١٣
الباب السادس عشر والمائة: فيما قيل في الشباب والشيب ٢١٥
الباب السابع عشر والمائة: فيما قيل في الاعتذار من الشيب ٢٢٨
الباب الثامن عشر والمائة: فيما قيل في مَدْح المشِيب ٢٣٠
الباب التاسع عشر والمائة: فيما قيل في قُبْح الصبَّابة بذي الشَّيب ٢٣٢
الباب العشرون والمائة: فيما قيل في مَدْح الشَّباب وذمّ الشيب ٢٣٣
الباب الحادي والعشرون والمائة: فيما قيل في مدح الشيب وذمّ الشباب ٢٣٥
الباب الثاني والعشرون والمائة: فيما قيل في الكِبَر والهَرَم ٢٣٦
الباب الثالث والعشرون والمائة: فيما قيل في إخْلاق كلّ جديد وَمَصِير
كلِّ بني أُمٍّ إلى الموت ٢٤٥
الباب الرابع والعشرون والمائة: فيما قيل في انتكاس الأمور والأَزْمِنة
وارتفاع اللِئام واتّضاع الكرِام ٢٤٧
الباب الخامس والعشرون والمائة: فيما قيل في معرفة الرّجال بالقرناء والأصحاب ... ٢٤٩
الباب السادس والعشرون والمائة: فيما قيل في الغَناء والقيام بالأُمور والكفاية للمهمّ . ٢٤٩
الباب السابع والعشرون والمائة: فيما قيل فيمن لا خير عنده ولا شرَّ لصديقٍ
ولا لعدوّ ٢٥٠
الباب الثامن والعشرون والمائة: فيما قيل في التعزّي عند الهلاك بالأَسى ٢٥١
الباب التاسع والعشرون والمائة: فيما قيل في تعاقُب السعود والنحوس على المرء ... ٢٥٢
الباب الثلاثون والمائة: فيما قيل في إصلاح المال وحفظهِ إلاَّ في وجوههِ
التي يحسن بذلهُ فيها ٢٥٤
الباب الحادي والثلاثون والمائة: فيما قيل في حول الأَجَل دون دَرَك الأمل ٢٥٥
الباب الثاني والثلاثون والمائة: فيما قيل في الإثم ٢٥٦
الباب الثالث والثلاثون والمائة: فيما قيل في نزوع المرء إلى أصله وشبهه
بآبائه وأجداده ٢٥٧
الباب الرابع والثلاثون والمائة: فيما قيل فيمن يؤخذ بذنب غيره ٢٦٠

الباب الخامس والثلاثون والمائة: فيما قيل في الرَّخاء بعد الشِدَّة ٢٦٢
الباب السادس والثلاثون والمائة: فيما قيل في غلبة الشِيمِ وَالخُلُقِ على التخلُّق ٢٦٥
الباب السابع والثلاثون والمائة: فيما قيل في ظهور ما أسرَّ الإنسان خيرٍ أو شرٍّ ٢٦٦
الباب الثامن والثلاثون والمائة: فيما قيل في مصير الكثرة إلى القلَّة ٢٦٧
الباب التاسع والثلاثون والمائة: فيما قيل في قُرْب ما يأتي وَبُعد ما مضى ٢٦٨
الباب الأربعون والمائة: فيما قيل في الصمت والإقلال من الكلام ٢٦٩
الباب الحادي والأربعون والمائة: فيما قيل في التكلُّم بالحقّ والصواب وترك الصمت ٢٧٠
الباب الثاني والأربعون والمائة: فيما قيل في الاستدلال على عقل الرجل
وَحُمْقِه بلسانِه وكلامهِ ٢٧١
الباب الثالث والأربعون والمائة: فيما قيل في حفظ اللسان وترْكِ المبادرةِ للكلام ٢٧٢
الباب الرابع والأربعون والمائة: فيما قيل في تمام القليل من الحلال ونفْعِه،
وقلَّةِ نفْع الخبيثِ ونمائِهِ ٢٧٣
الباب الخامس والأربعون والمائة: فيما قيل في ترك الحمد للإنسان قبل اختباره ٢٧٤
الباب السادس والأربعون والمائة: فيما قيل في تخوُّف جواب الكلام ٢٧٥
الباب السابع والأربعون والمائة: فيما قيل في اليأس من تأدُّب الكبير،
وفضل تأديب الصغير ٢٧٥
الباب الثامن والأربعون والمائة: فيما قيل في حمد الناس مَنْ رَشُد،
وَلوْمهم مَنْ غَوى ٢٧٦
الباب التاسع والأربعون والمائة: فيما قيل في تجاوز ما لا تستطيع إلى ما تستطيع ٢٧٧
الباب الخمسون والمائة: فيما قيل في إيثار الإنسان نفسَهُ بمالِهِ وأكْلِهِ إيَّاهُ في حياتِهِ
وأنْ لا يُخْلِفهُ للوَرَثة ٢٧٨
الباب الحادي والخمسون والمائة: فيما قيل في النَّدامة على شتْم العشيرة ومجازاتها
بالسوء وتركِ العفو عنها ٢٧٩
الباب الثاني والخمسون والمائة: فيما قيل في خذلان بني العمّ عند الشدائد
وفي اختلاف أحوالهم وفي معاتبتهم واستصلاحهم ٢٨٠
الباب الثالث والخمسون والمائة: فيما قيل في مجانبة بني عمّ السوء،
والتباعد منهم وقَطْعهم ٢٨٥
الباب الرابع والخمسون والمائة: فيما قيل في ترك الضغائن بقطع بني العمّ
واستصلاحهم وترك الوقيعة بهم ٢٨٦

الباب الخامس والخمسون والمائة: فيما قيل في لُبْسِ بني العمّ والموالي على
ما فيهم من العداوة ونصرهم، على شدَّة خذلهم وقت الحاجة ٢٨٨
الباب السادس والخمسون والمائة: فيما قيل فيمن يجترىء على الصديق والأقارب،
ويجبن عن العدوِّ والأباعد ٢٨٩
الباب السابع والخمسون والمائة: فيما قيل في شدّة عداوة بني العمّ ٢٩١
الباب الثامن والخمسون والمائة: فيما قيل في استبقاء مودَّة أهل الشرّ من الأقارب
والعفو عنهم والاستعداد بهم لغيرهم من سائر الأعداء ٢٩٢
الباب التاسع والخمسون والمائة: فيما قيل في الضغائنِ وبُغْضِ اللئام الكرامَ ٢٩٣
الباب الستون والمائة: فيما قيل في إسعاف الكريم بحاجته وترْكِ احتقاره
إنْ تحاملَ الدهرُ عليه رجاءَ أن تعود العاقبة بما يَسرُّهُ ٢٩٤
الباب الحادي والستون والمائة: فيما قيل في سعي الرجل وجَمْعه لغيرهِ ٢٩٥
الباب الثاني والستون والمائة: فيما قيل في ترك المراء ٢٩٦
الباب الثالث والستون والمائة: فيما قيل في ذمّ المزاح وَالهَزَل ٢٩٧
الباب الرابع والستون والمائة: فيما قيل في ذكاء القلبِ وإصابة الظنِّ ٢٩٨
الباب الخامس والستون والمائة: فيما قيل في سوء الظنّ بالصديق وابن العمَّ ٢٩٩
الباب السادس والستون والمائة: فيما قيل في التوكُّل ٣٠٠
الباب السابع والستون والمائة: فيما قيل في نسيان ما مضى وإنْ جَلَّ،
وَذِكْر الأَحدَثِ في الأمور وإنْ صَغُر ٣٠٠
الباب الثامن والستون والمائة: فيما قيل فيمن لم يُعرَف جُودُهُ ولا بُخلهُ،
والإمساك عن مدْحه وذمِّهِ ٣٠٢
الباب التاسع والستون والمائة: فيما قيل في الجفاء بعد الصِّلَة ٣٠٣
الباب السبعون والمائة: فيما قيل في المخافة والارتياع ٣٠٤
الباب الحادي والسبعون والمائة: فيما قيل في مَطْل الديون وكَسْرها على الغُرماءِ ٣٠٦
الباب الثاني والسبعون والمائة: فيما قيل في اليمين وامتناعهم منها بدْءاً لِيُغْروا غرماءَهم
بذلك، ثمّ مسامحتهم بها وتسهيلها عليهم عند المطالبة وتصميمهم عليها ٣٠٩
الباب الثالث والسبعون والمائة: فيما قيل فيمن تبجَّح باليمين وبذلها لغريمه
من غير تمنُّع ٣١٠
الباب الرابع والسبعون والمائة: في مختار أشعار لجماعة من النساء في المراثي ٣١٤

١ ـ لمَّا تَعَيَّا بالقَلُوصِ ورَحْلِها ... كَفَى اللّهُ كَعْباً ما تَعَيَّا بِهِ كَعْبُ[١]
٢ ـ دَعَوْنَا لها قَيْنا رَفيقاً بِمُدْيَةٍ ... يُجَزِّئُها فِينا كما يُجْزَأُ النَّهْبُ[٢]
٣ ـ لَعَمْرِي لقدْ ضَيَّعْتَ يا كَعْبُ ناقَةً ... يَسِيراً عليها أنْ يُضِرَّ بِها الرَّكْبُ
٤ ـ مُوَكَّلَةً بالأَوَّلِينَ فَكُلَّما ... رَأَتْ رُفْقَةً فالأَوَّلُونَ لها نُصْبُ

٧٣١ ـ سمعت بفعلهم

وقال حُجْر بن خالد[٣]: [الطويل]

١ ـ سَمِعْتُ بِفِعْلِ الفاعِلِينَ فَلَمْ أَجِدْ ... كفِعْلِ أبي قابوسَ حَزْماً ونائِلا[٤]
٢ ـ فَساقَ الإلهُ الغَيْثَ مِنْ كُلِّ بَلْدَةٍ ... إليْكِ فَأَضْحَى حَوْلَ بَيْتِكِ نَازِلا[٥]
٣ ـ وأَصْبَحَ مِنْهُ كُلُّ وادٍ حَلَلْتَهُ ... مِنَ الأَرْضِ مَسْفُوحَ المَذانِبِ سائِلا[٦]
٤ ـ مَتَى تُنْعَ يُنْعَ الجُوْدُ والبَأْسُ والتُّقَى ... وتُصْبِحْ قَلُوصُ الحَرْبِ جَرْباءَ حائِلا[٧]
٥ ـ فلا مَلِكٌ ما يُدْرِكَنَّكَ سَعْيُهُ ... ولا سُوْقَةٌ ما يَمْدَحَنَّكَ باطِلاً[٨]

٧٣٢ ـ على النار الندى

وقال آخر[٩]: [الطويل]

١ ـ ومستنبحٍ بعدَ الهُدُوءِ دَعَوْتُهُ ... بمشبوبةٍ في رأسِ صَمْدٍ مُقابِلِ[١٠]
٢ ـ فقُلْتُ لهُ أَقْبِلْ فَإِنَّكَ راشِدٌ ... وإنَّ على النَّارِ النَّدى وابنَ ثامِلِ

---

(١) القَلوص: الناقة الفتية الشابة. والبيت في الإنصاف: ١/١٦٧ لرجل من الأزد.
(٢) القين: العبد. المدية: السكين. النهب: الغنيمة.
(٣) الحيوان: ٣/٥٨، ويمدح فيها النعمان بن المنذر، وعليه فإن جاهلي.
(٤) أبو قابوس: كنية النعمان بن المنذر. النائل: العطاء.
(٥) الحيوان: «يساق الغمام العز من كل بلدة».
(٦) الحيوان: «فأصبح» وعجزه: «وإن كان قد خوى المرابيع سائلا». المذانب: جمع المِذنب: مسيل الماء.
(٧) الحيوان: «وتضحي قلوص الحمد حرباء حائلا». القلوص: الناقة الفتية. والناقة الحائل: التي حمل عليها فلم تلقح.
(٨) السُّوقة: الرعية، للواحد والجمع.
(٩) البيت الأول في اللسان مادة (لج) لحماس بن ثامل.
(١٠) المشبوبة: أي النار المضرمة. الصمد: المكان المرتفع الغليظ.

٧٣٣ ـ أهـلاً وسهـلاً

وقال آخر[١]: [الطويل]

١ ـ ومُسْتَنْبِحٍ بعـدَ الهُـدُوءِ دَعَـوْتُـهُ بِشَقْـراءَ مِثْـلَ الفَجْـرِ ذاكِ وَقُـودُهـا[٢]
٢ ـ فقُلْـتُ لَـهُ أَهْـلاً وسَهْـلاً ومَـرْحَبـاً بِمُـوْقِـدِ نـارٍ مُحْمِـدٍ مَـنْ يَـرُودُهـا[٣]
٣ ـ نَصَبْنـا لَـهُ جَـوْفـاءَ ذاتَ ضَبـابَـةٍ مِنَ الدُّهْمِ مِبْطاناً طَويلاً رُكُودُها[٤]
٤ ـ فإنْ شِئْتَ أَثْوَيْناكَ في الحَيِّ مُكْرَماً وإنْ شِئْـتَ بَلَّغْنَـاكَ أرضـاً تُـرِيـدُهـا[٥]

٧٤٣ ـ قمـتُ والبَـرْكُ هاجـدٌ

وقال آخر[٦]: [الطويل]

١ ـ ومُسْتَنْبِـحٍ تَهْـوِي مَسـاقِـطُ رَأْسِـهِ إلى كُلِّ شَخْصٍ فَهْوَ للسَّمْعِ أَصْوَرُ[٧]
٢ ـ يُصَفِّقُـهُ أَنْـفٌ مِـنَ الـرِّيـحِ بـارِدٌ ونَكْبَاءُ لَيْلٍ مِنْ جُمادَى وصَرصَرُ[٨]
٣ ـ حَبِيـبٌ إلـى كَلْـبِ الكـريـمِ مُنـاخُـهُ بَغِيضٌ إلى الكَوْماءِ والكَلْبُ أبْصَرُ[٩]
٤ ـ حَضَـأْتُ لَـهُ نـارِي فَـأَبْصَـرَ ضَـوْءَهـا ومـا كـادَ لـولا حَضْـأةُ النَّـارِ يُبْصِـرُ[١٠]
٥ ـ دَعَتْـهُ بِغَيْـرِ اسْـمٍ هَلُـمَّ إلـى القِـرَى فَأَسْرَى يَبُوعُ الأَرْضَ والنَّارُ تَزْهَرُ[١١]

---

(١) الزهرة: ٢/١٥٦ بلا عزو، سوى البيت الثالث.
(٢) المراد بالمستنبح: الضيف. بعد الهدوء: حين هدأ الليل. الشقراء: أي النار، شبهها بالفجر لارتفاعها وانتشارها. وفي الزهرة: «قبل الهدو».
(٣) يرودها: يطلبها، وفي الزهرة: «بطارق نار».
(٤) الجوفاء: القِدر الواسعة الجوف. الدُّهم: السود.
(٥) الزهرة: «فإن شئت آويناك». أثويناك: أبقيناك.
(٦) الزهرة: ٢/٦٥٦. سوى: ٧، ٨، ١١، ١٢.
(٧) الأصوَر: المائل.
(٨) يصفقه: يضربه. الأنف من الريح: أي: أولها. النكباء: ريح انحرفت ووقعت بين ريحين، أو بين الصبا والشمال. جُمادى: من أسماء الشهور القمرية. الصرصر: البرد الشديد.
(٩) الكوماء: الناقة العظيمة السنام.
(١٠) حضأت له النار: أوقدتها.
(١١) القرى: الضيافة. يبوع الأرض: أي: يقطعها بخطو واسع. والمصدر: البَوع. والتبوّع: إبعاد خطو الفرس في جريه. أسرى: مشى ليلاً. دعته: أي: النار دعته، وقوله: بغير اسم لأن دعوتها لم تكن بكلام.

٦ ـ فَلَمَّا أَضاءَتْ شَخْصَهُ قُلْتُ مَرْحَباً ... رَشِدْتَ وللصَّالِينَ بالنَّارِ أَبْشِرُوا[١]

٧ ـ فَجاءَ ومحمودُ القِرَى يَسْتَفِزُّهُ ... إليْها وداعِي الليلِ بالصُّبْحِ يَصْفِرُ[٢]

٨ ـ تَأَخَّرْتُ حتَّى لمْ تَكَدْ تَصْطَفي القِرَى ... على أَهْلِهِ والحَقُّ لا يَتَأَخَّرُ

٩ ـ وقُمْتُ بِنَصْلِ السَّيْفِ والْبَرْكُ هاجِدٌ ... بَهازِرُهُ والموْتُ في السَّيْفِ يَنْظُرُ[٣]

١٠ ـ فَأَعْضَضْتُهُ الطُّولَى سَناماً وخَيْرَها ... بَلاءً وخَيْرُ الخَيْرِ ما يُتَخَيَّرُ[٤]

١١ ـ فَأَوْفَضْنَ عَنْهَا وهْيَ تَرْغُو حُشاشةً ... بِذي نَفْسِها والسّيفُ عُرْيانُ أَحْمَرُ[٥]

١٢ ـ فَباتَتْ رُحابٌ جَوْنَةٌ مِنْ لِحامِهَا ... وَفُوها بِما في جَوْفِها يَتَغَرْغَرُ[٦]

٧٣٥ ــ لا عيبَ فيَّ

بيت مفرد[٧]: [الوافر]

١ ـ وما يَكُ فيَّ عَيْبٌ غيْرَ أَنِّي ... جبانُ الكَلْبِ مهْزُولُ الفصيلِ

٧٣٦ ــ نصيب لجارتي

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ سَأَقْدَحُ مِنْ قِدْرِي نَصِيباً لِجارَتي ... وإنْ كانَ ما فِيها كَفافاً على أَهْلي[٨]

٢ ـ إذا أَنْتَ لَمْ تُشْرِكْ رَفيقَكَ بالّذي ... يَكُونُ قليلاً لَمْ تُشارِكْهُ في الفَضْلِ

٧٣٧ ــ ذَريني

وقال عمرو بن الأهتم السَّعديّ[٩]: [الطويل]

---

(١) ت: «هلم وللصالين». الصالون بالنار: الذين يقاسون حرها. وصلا يدَه بالنار: سخّنها.

(٢) داعي الليل: ما يصوت سحراً كالديك.

(٣) البَرْك: جماعة الإبل الباركة. هاجد: نائم. البهازر: جمع البُهزرة، وهي من النوق: العظيمة.

(٤) قوله: فأعضضته بعني السيف، أي عرقبتها بالسيف، وجعلته يعض عليها. الطولى سناماً: يريد الأعظم من النوق. خيرها بلاءً: أي: أكثرها ولداً وأغزرها لبناً وأوطأها ظهراً وأخفها سيراً، وهذه نعمة الناقة أو بلاؤها.

(٥) أوفضن: تفرقن. أي: الإبل. الحشاشة: بقية النفس.

(٦) الرحاب: الواسعة. جونة: سوداء، وأراد القدر. يتغرغر: أي: يسيل بما في جوفها حين غليانها.

(٧) الحيوان: ١/ ٣٨٤. وفيه: «وما يك في من عيب فإني».

(٨) أقدح: أغرف. الكفاف: الذي لا يفضل عنهم ولا ينقص عن حاجتهم.

(٩) المفضليات: ١٢٥. وفي شعره: ٧١ سوى البيت الخامس. وعمرو هو ابن سنان التيمي شاعر خطيب،=

١ ـ ذَرِينِي فَإِنَّ الشُّحَ يا أُمَّ هَيْثَمٍ لِصالِحِ أخْلاقِ الرِّجالِ سَرُوقُ[١]
٢ ـ ذَرِينِي وَحُطِّي فِي هَوَايَ فَإِنَّنِي على الحَسَبِ الزَّاكي الرَّفيعِ شَفيقُ[٢]
٣ ـ ذَرِينِي فَإِنِّي ذُو عِيالٍ وإِنَّنِي نَوائِبُ يَغْشَى رُزْؤُها وحُقُوقُ[٣]
٤ ـ وكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي الذَّمَّ بالقِرَى وللْحَمْدِ بينَ الصَّالِحينَ طَرِيقُ[٤]
٥ ـ لَعَمْرُكَ ما ضَاقَتْ بِلادٌ بِأَهْلِها ولكِنَّ أَخلاقَ الرِّجالِ تَضِيقُ

٧٣٨ ـ الماء بارد

وقال عروة بن الورد العبسيّ[٥]: [الطويل]

١ ـ إنِّي امْرُؤٌ عافِي إنائِيَ شِرْكَةٌ وأَنْتَ امْرُؤٌ عافِي إناءَكَ واحِدُ[٦]
٢ ـ أَتَهْزَأُ مِنِّي أَنْ سَمِنْتَ وأنْ تَرَى بجسمي شُحُوبَ الحَقِّ والحَقُّ جاهِدُ[٧]
٣ ـ أُقَسِّمُ جِسْمي في جُسُومٍ كثِيرَةٍ وأحْسُو قَراحَ الماءِ والماءُ بارِدُ[٨]

٧٣٩ ـ الجود يُعدي

وقال آخر[٩]: [الطويل]

١ ـ لَمِسْتُ بكفِّي كفَّه أَبتَغي الغِنَى ولم أدرِ أنَّ الجودَ من كفِّهِ يُعْدي
٢ ـ فلا أنا منه ما أفادَ ذوو الغِنَى أَفَدْتُ وأعداني فأَتلَفْتُ ما عِنْدِي[١٠]

٧٤٠ ـ ليس الغنى

وقال آخر[١١]: [الطويل]

= صحابي، مات سنة ٥٧ هـ.
(١) المفضليات: «فإن البخل».
(٢) قوله: حطي في هواي يعني: ساعديني على الجود.
(٣) المفضليات: «وإني كريم ذو عيال تهمني». والرزء ههنا: إصابة الناس من ماله.
(٤) المفضليات: «وللخير بين».
(٥) ديوانه: ٦١.
(٦) في الأصل: عافَى. وأصلحته بما يقتضيه المعنى، وكما في ت. العافي: طالب الرزق.
(٧) ديوانه: «بوجهي شحوب».
(٨) قراح الماء: الذي لا يخالطه شيء.
(٩) ديوان بشار: ٤٣٩.
(١٠) ديوانه: «فأفنيت ما عندي».
(١١) ديوان أبي العتاهية: ١٨٨. وفي الزهرة: ٢/٦٥٧ بلا عزو.

١ ـ أجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إلى الغِنَى وكُلُّ غَنِيٍّ في العُيونِ جَلِيلُ[١]
٢ ـ وليْسَ غِنىً إلا غِنىً زَيَّنَ الفَتَى عَشِيَّةَ يَقْرَى أو غَداةَ يُنيلُ[٢]

٧٤١ ـ بكر العواذل

وقال المُثَلَّم بن رِياح المُرِّيّ[٣]: [الكامل]

١ ـ بَكَرَ العَواذِلُ بالسَّوادِ يَلُمْنَني جَهْلاً يَقُلْنَ ألا تَرَى ما تصْنَعُ[٤]
٢ ـ أفْنَيْتَ مالَكَ في السَّفاهِ وإنَّما أمْرُ السَّفاهَةِ ما أمَرْتَكَ أجْمَعُ
٣ ـ وقُتُودِ ناجِيَةٍ وضَعْتُ بِقَفْرَةٍ والطَّيْرُ غاشِيَةُ العَوافي وُقَّعُ[٥]
٤ ـ بِمُهَنَّدٍ ذي حِلْيَةٍ جَرَّدْتُهُ يَبْرِي الأصَمَّ مِنَ العِظامِ ويَقْطَعُ[٦]
٥ ـ لِتَنوبَ نائِبَةٌ فَيُعْلَمَ أنَّني مِمَّنْ يُغَرَّ على الثَّناءِ فَيُخْدَعُ[٧]
٦ ـ إنِّي مُقَسِّمُ ما مَلَكْتُ فَجاعِلٌ أجْراً لآخِرَةٍ ودُنْيا تَنْفَعُ[٨]

٧٤٢ ـ لو أن السماء

وقال القاسم بن حَنْبَل المُرِّيّ[٩]: [الوافر]

١ ـ أُرَى الخُلاَّنَ بعدَ أبي حَبيبٍ بِحَجْرٍ في جَنابِهِمْ جَفاءُ[١٠]
٢ ـ مِنَ البيضِ الوُجُوهِ بني سِنانٍ لَوَ أنَّكَ تَسْتَضيءُ بِهِمْ أضاؤوا
٣ ـ لَهُمْ شَمْسُ النَّهارِ إذا اسْتَقَلَّتْ ونُورٌ ما يُغَيِّبُهُ العماءُ[١١]

---

(١) ت: «في القلوب جليل».
(٢) ديوانه وت: «وليس الغنى». و: «عشية يقري».
(٣) تنسب إلى شبيب بن البرصاء. والمثلم شاعر جاهلي.
(٤) قوله: بالسواد أي بالليل لأنهم كانوا يشربون ليلاً، ومن أراد اللوم ففي الصباح.
(٥) القتود: جمع القَتَد: خشب الرحل. الناجية من النوق: السريعة. القفرة: الخلاء من الأرض. العوافي: جمع العافية: طالبة الرزق.
(٦) بمهند ذي حلية: بسيف صار الدم له كالحلية. الأصم من العظام: ما ليس بأجوف.
(٧) ت: «فتعلم أنني».
(٨) هذا البيت في خزانة الأدب ٨/ ٢٩٧، وفيه: «جزءاً لآخرتي ودنيا...».
(٩) الحماسة البصرية: ١/ ١٥٤ سوى: ٤، ٦، ٧، ونسبتها لأبي البرج القاسم، وتروى لمرة الجعدي. وقالها في زفر بن أبي هاشم بن مسعود بن سنان.
(١٠) البصرية: «وحُجر في». الخلان: جمع الخُل: الصديق المختص. الجناب: ناحية القوم.
(١١) البصرية: «هم شمس» و: «بدر ما». الصماء: السحاب المرتفع.

٤ - هُـمُ حَلُّـوا مِـنَ الشَّـرَفِ المُعَلّـى ومِنْ حَسَبِ العَشِيرَةِ حَيْثُ شاؤوا
٥ - بُنـاةُ مَكـارِمٍ وأُسـاةُ كَلْـمٍ دِماؤُهُـمُ مِـنَ الكَلَـبِ الشِّفـاءُ[١]
٦ - فـأمَّـا بيتُكُـمْ إنْ عُـدَّ بَيْـتٌ فطـالَ السَّمْـكُ وأتَّسَـعَ الفِنـاءُ[٢]
٧ - وأمَّـا أُسُّـهُ فَعَلَـى قَـديـمٍ مِـنَ العـادِيِّ إنْ ذُكِـرَ البنـاءُ
٨ - فلـوْ أنَّ السَّمـاءَ دَنَـتْ لِمَجْـدٍ ومكـرُمَـةٍ دَنَـتْ لَهُـمُ السَّمـاءُ

٧٤٣ ـ غلبناهم مجداً

وقال أَرْطَأَة بن سُهَيَّة المُرِّيّ: [الطويل]

١ - لـوْ أنَّ مـا نُعطـي مِـنَ المـالِ نَبْتَغـي بِهِ الحَمْدَ يُعْطي مِثْلَهِ زاخِرُ البَحْرِ[٣]
٢ - لَظَلَّـتْ قَـراقِيـرٌ صِيـامـاً بِظـاهِـرٍ مِنَ الضَّحْلِ كانَتْ قبْلُ في لُجَجٍ خُضْرِ[٤]
٣ - ولا نَكْسِـرُ العَظْـمَ الصَّحِيـحَ تَعَـزّزاً ونَغْنَى عَنِ المَوْلَى ونَجْبُرُ ذا الكَسْرِ[٥]
٤ - غَلَبْنـا بَنـي حَـوّاءَ مَجْـداً وسُـؤْدَداً ولكنَّنـا لَـمْ نَسْتَطِـعْ غَلَـبَ الـدَّهْـرِ[٦]

٧٤٤ ـ لا أحرم الجارة

وقال حُجْر بن حَيَّة العَبْسِيّ: [البسيط]

١ - ولا أُدَوِّمُ قِـدْري بعـدَ مـا نَضِجَـتْ بُخْـلاً لِتَمْنَـعَ مـا فيهـا أَثـافيهـا[٧]
٢ - حَتَّـى تُقَسَّـمَ شَتَّـى بيْـنَ مـا وسِعَـتْ ولا يُـؤَنِّـبُ تَحْـتَ اللّيـلِ عـافيهـا[٨]
٣ - لا أَحْـرِمُ الجَـارَةَ الـدُّنْيـا إذا اقْتَـرَبَـتْ ولا أَقُـومُ بهـا فـي الحَـيِّ أُخْـزِيهـا[٩]
٤ - ولا أُكَلِّمُهـا إلاّ عَـلانِيَـةً ولا أُخـاطِبُهـا إلاّ أُنـادِيهـا[١٠]

---

(١) البصرية: «بناء مكارم».
(٢) السَّمْك: أعلى البيت. وفي الأصل: «واتسع البناء» وأحسبه خطأ.
(٣) ت: «فلو أن». بحر زاخر: بحر طام.
(٤) قراقير: جمع قُرقُور: سفينة. الصيام: الصمت وركود الريح. الضحل: أي الماء القليل. لجج: جمع لُجة: معظم الماء. الخضر: أي: السود.
(٥) المولى: ابن العم والقريب.
(٦) بنو حواء، يعني: البشر. السؤدد: المجد.
(٧) الأثافي: حجارة القدر، والواحد أثْفيّة.
(٨) لا يؤنب: لا يُلام. العافي: طالب الرزق.
(٩) الجارة الدنيا: الجارة الأقرب.
(١٠) ت: «ولا أخبرها إلا أناديها».

٧٤٥ ــ إذا سُئلوا

وقال المُساوِر بن هند[١]: [الطويل]

١ ـ فِـدىً لبنـي هِنْـدٍ غَـداةَ دَعَـوْتُهُـمْ بجَـوٍّ وَبـالَ النَّفْـسُ والأبَـوَانِ[٢]
٢ ـ إذا جـارَةٌ شُلَّـتْ لِسَعْـدِ بـنِ مـالِـكٍ لهـا إبِـلٌ شُلَّـتْ لـهُ إبِـلانِ[٣]
٣ ـ إذا عُقِـدَتْ أَفْنَـاءُ سَعْـدِ بـنِ مـالِـكٍ لَهـا ذِمَّـةٌ عَـزَّتْ بِكُـلِّ مَكـانِ
٤ ـ إذا سُئِلـوا مـا لَيْـسَ بـالحَـقِّ فِيهِـمِ أَبَـى كُـلُّ مَجْنِـيٍّ عليـهِ وجـانـي
٥ ـ ودارِ حِفـاظٍ قـدْ حَلَلْتُـمْ مُهَـانَـةٍ بِهـا نِيبُكُـمْ والضَّيْـفُ غيـرُ مُهـانِ[٤]

٧٤٦ ــ إذا قلت عودوا

وقال آخر[٥]: [الطويل]

١ ـ جَـزَى اللَّـهُ خَيْـراً غـالِبـاً مِـنْ عَشِيـرَةٍ إذا حَـدَثـانُ الـدَّهْـرِ نـابَتْ نَـوائِبُـهْ[٦]
٢ ـ فكـمْ دَافَعُـوا مِـنْ كُـرْبَـةٍ قَـدْ تَـلاحَمَـتْ علـيَّ ومَـوْجٍ قـدْ عَلَتْنـي غـوَارِبُـهْ[٧]
٣ ـ إذا قُلْـتُ عُـودُوا عـادَ كُـلُّ شَمَـرْدَلٍ أَشَـمَّ مِـنَ الفِتْيـانِ جَـزْلٍ مَـواهِبُـهْ[٨]
٤ ـ أذا أَخَـذَتْ بُـزْلُ المَخـاضِ سِـلاحَهـا تَجَـرَّدَ فيهـا مُتْلِـفُ المـالِ كـاسِبُـهْ[٩]

٧٤٧ ــ التمسي أكيلاً

وقال آخر، وهو الحَوّاس الحارثي، وقيل لحاتم الطائي، يخاطب امرأته[١٠]: [الطويل]

---

(١) البيت ١ في معجم البلدان: ٥/٣٥٩. والبيت ٢ في تاج العروس مادة (أبل).
(٢) وبال: ماء لبني عبس. والجو: ما اطمأن من الأرض.
(٣) التاج: «شُلت لها». شلت: طردت.
(٤) الحفاظ: الذب عن المحارم. النيب: جمع الناب وهي الناقة المسنة.
(٥) الزهرة: ٢/٧٥٥ سوى البيت الرابع، ونسبتها إلى المساور بن هند.
(٦) غالب: اسم عشيرة. حدثان الدهر: حوادثه.
(٧) الغوارب. جمع الغارب: أعلى الموج، وأعلى الظهر.
(٨) الشمردل: الفتي السريع من الإبل وغيره، الحسن الخَلْق.
(٩) البزل: جمع البازل من النوق: في سنتها التاسعة. والمخاض: النوق الحوامل.
(١٠) الحماسة البصرية: ٢/٢٣٨ لحاتم الطائي وتروى لقيس بن عاصم المنقري. وفي ديوان حاتم: ٧٧ سوى البيت الرابع. وفي عيون الأخبار: ٣/٢٨٦ سوى البيت ٥، بلا عزو.

١ - أيا ابْنَةَ عبدِ اللَّهِ وابْنَةَ مالِكٍ ... ويا ابْنَةَ ذِي البُرْدَيْنِ والفَرَسِ الوَرْدِ[١]
٢ - إذا ما صَنَعْتِ الزَّادَ فالتَمِسِي لَهُ ... أكيلاً فَإِنِّي لستُ آكِلَهُ وَحْدِي[٢]
٣ - أخافُ مَذَمّاتِ الأحاديثِ مِنْ بَعْدِي ... أخافُ طارقاً أو جارَ بَيْتٍ فإنَّني[٣]
٤ - ولِلْمَوْتُ خيرٌ مِن زيارة باخلٍ ... وِلِلْمَوْتُ خيرٌ مِن زيارة باخلٍ[٤]
٥ - وإنِّي لعبدُ الضَّيْفِ ما دامَ ثاوِياً ... يُلاحِظُ أطْرافَ الأكِيلِ على عَمْدِ[٤]
٥ - وإنِّي لعبدُ الضَّيْفِ ما دامَ ثاوِياً ... وما فيَّ إلا تلكَ مِنْ شِيمَةِ العَبْدِ[٥]

٧٤٨ ـ ضُرّ أو انفع

وقال آخر[٦]: [الطويل]

١ - وليْسَ فَتَى الفِتْيانِ مِنْ جُلِّ هَمِّهِ ... صَبُوحٌ وإنْ أمْسَى فَفضْلُ غَبُوقِ[٧]
٢ - ولكنْ فَتَى الفِتْيانِ مَنْ رَاحَ أو غَدا ... لِضَرٍّ عَدُوٍّ أوْ لِنَفْعِ صَدِيقِ

٧٤٩ ـ لنا إبلٌ

وقال حَران بن عمرو: [المتقارب]

١ - لنا إبلٌ لَمْ تُهِنْ رَبَّها ... كَرَامَتُها والفَتَى ذاهِبُ
٢ - هِجانٌ يُكافَأُ فيها الصَّديقُ ... ويُدْرِكُ فيها المُنَى الرَّاغِبُ[٨]
٣ - ونَطْعُنُ عَنْها نُحورَ العِدى ... ويَشْرَبُ منها بها الشَّارِبُ[٩]
٤ - ونُؤْلِفُها في السِّنينَ الكُلُولَ ... إذا لَمْ يَجِدْ مَكْسَباً كاسِبُ[١٠]

---

(١) ابنة مالك هي ماوية زوجة حاتم الطائي. وذو البُردين هو عامر بن حمير بن بهدلة. والورد من الخيل: بين الأشقر والكميت، واسم فرس.
(٢) ديوان حاتم: «إذا ما عملت الزاد».
(٣) ديوانه، صدره: «بعيداً قصياً أو قريباً فإنني». والطارق: الآتي ليلاً.
(٤) لم يرد في ت.
(٥) ديوانه: «وإني لعبد الضيف من غير ذلة».
(٦) الحماسة البصرية: ٢/٥٦ لوالبة بن الحباب.
(٧) البصرية: «من راح أو غدا». وعجزه: «لشرب صبوح أو لشرب غَبوق». الصبوح: الشرب في أول النهار. الغبوق: الشرب آخر النهار.
(٨) الهجان من الإبل: البيض. الراغب: أي: طالب الرزق.
(٩) نطعن عنها: أي: ندافع عنها.
(١٠) قوله، في السنين، يعني سنين الجدب. الكلول: جمع الكَل: اليتيم، والثقيل لا خير فيه، والعيِّل والعيال.

٥ ـ ولـم تَـكُ يـومـاً إذا رُوِّحَـتْ على الحَيِّ يُلْفَى لها جادِبُ[١]
٦ ـ حَبانَا بِها جَدُّنا والإلهُ وضَرْبٌ لنا خَذِمٌ صائِبُ[٢]

٧٥٠ ـ ما اعتذرتُ

وقال منصور بن مسجاح الضَّبِّيّ[٣]: [الطويل]

١ ـ ومُخْتَبِطٍ قَدْ جاءَ أوْ ذي قَرابَةٍ فما اعْتَذَرَتْ إبْلي عليهِ ولا نَفْسي
٢ ـ حَبَسْنَا فَلَمْ نَسْرَحْ لكي لا يَلُومَنا على حُكْمِهِ صَبْراً مُعَوَّدَةَ الحبسِ[٤]
٣ ـ فَطافَ كما طافَ المُصَدِّقُ وسْطَها يُخَيِّرُ منها في البَوازِلِ والسُّدسِ[٥]

٧٥١ ـ أزور بيت الحق

وقال عامر بن حَوْط[٦]: [الكامل]

١ ـ ولَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ عَشِيَّةٌ ما بعدَهَا خَوْفٌ عليَّ ولا عَدَمْ[٧]
٢ ـ وأَزُورُ بيتَ الحَقِّ زَوْرَةَ ماكِثٍ فَعَلامَ أحْفِلُ ما تَقَوَّضَ وانْهَدَمْ[٨]
٣ ـ فَلأَتْرُكَنَّ الساهِلِينَ حِياضَهُمْ وَلأَحْبِسَنَّ على مَكارِمِيَ النَّعَمْ[٩]

٧٥٢ ـ أقلي اللوم

وقال زيد الفوارس[١٠]: [الطويل]

١ ـ أَقِلِّي عليَّ اللَّوْمَ يا ابْنَةَ مُنْذِرٍ ونامي فَإِنْ لمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي[١١]

---

(١) روحت: من الرواح: الذهاب بالعشي. الجادب: الصائب.
(٢) حبانا: أعطانا. الخذم: القطع.
(٣) البيت ٣ في اللسان مادة (سدس). والتنبيه والإيضاح: ٢/ ٢٧٩، والمسجاح جاهلي معمر.
(٤) ت: «ولم نسرح». والمختبط: طالب المعروف. ومعودة الحبس، يعني إبله.
(٥) المصدق: الذي يأخذ الصدقات. البوازل: جمع البازل وهي من الإبل التي بلغت التاسعة. السدس: جمع السديس: التي بلغت ثمان سنين.
(٦) شاعر من بني عامر بن عبد مناة. والبيت الأول في التاج مادة (عدم).
(٧) يعني بالعشية آخر النهار في يوم وفاته.
(٨) بيت الحق: أي: القبر. التقويض: يعني: التهديم.
(٩) الساحل: الساعي لإصلاح المعيشة.
(١٠) هو ابن حصين بن ضرار. والبيت الثاني في اللسان مادة (نزر).
(١١) أقلي اللوم: لا تلوميني.

٢ ـ ألـمْ تَعْلَمـي أنّـي إذا الـدَّهْـرُ مَسَّنـي ... بِنـائِبَـةٍ صَمّـاءَ لـمْ أَتَتَـزَلْـزَلِ[١]

٣ ـ يَـرانِـي العَـدُوُّ بعـدَ غِـبٍّ لِقـائِـهِ ... خَلِيّـاً نَعِيـمَ البـالِ لـمْ أَتَغَيَّـرِ

٤ ـ وراكِـدَةٍ عنْـدِي طَـويـلٍ صِيـامُهـا ... قَسَمْتُ على ضَوْءٍ مِنَ النّارِ مُبْصِرِ[٢]

٥ ـ طُـرُوقـاً فلـمْ أُفْحِـشْ وقَسَّمْـتُ لَحْمَهـا ... إذا ٱجْتَنَـبَ العـافُـونَ نـارَ العَـذَوَّرِ[٣]

٧٥٣ ـ فـدى ابـن عمـي

وقال الهُذَيل بن مَشْجَعَة البُوْلاني[٤]: [الكامل]

١ ـ إنّـي وإنْ كـانَ ٱبـنُ عَمِـيَّ غـائِبـاً ... لَمُقـاذِفٌ مِـنْ دُونِـهِ وَوَرائِـهِ[٥]

٢ ـ ومُفِيـدُهُ نَصْـرِي وإنْ كـان ٱمْـرأً ... مُتَـزَحْـزِحـاً فـي أرْضِـهِ وَسَمـائِـه[٦]

٣ ـ وَمَتَـى أجِئْـهُ فـي الشَّـدائِـدِ مُـرْمِـلاً ... أُلْـقِ الـذي فـي مِـزْوَدي لِـوِعـائِـه[٧]

٤ ـ وإذا تَتَبَّعَـتِ الجَـلائِـفُ مـالَنـا ... قُـرِنَـتْ صَحِيحَتُنـا إلـى جَـرْبـائِـه[٨]

٥ ـ وإذا أتَـى مِـنْ وَجْهِـهِ بِطَـرِيفَـةٍ ... لَـمْ أَطَّلِـعْ ممـا وراءَ خِبـائِـهِ[٩]

٦ ـ وإذا اكتَسَـى ثَـوْبـاً جميـلاً لـمْ أقُـلْ ... يـا لَيْـتَ أنَّ علـيَّ حُسْـنَ رِدائِـهِ

٧ ـ وإذا غدا يوماً لِيَرْكَـبَ مركبـاً ... صَعْباً قَعَدْتُ لهُ على سِيْسائِهِ[١٠]

٧٥٤ ـ إبنـة العـدوي

وقال حسان بن حنظلة الطائيّ: [الكامل]

---

(١) النائبة: المصيبة. أتترتر: أتزلزل وأتقلقل.

(٢) يعني بالراكدة: القدر الراكدة أي الساكنة. الصيام: الصمت. والمراد: أنه طال مكثها على الأثافي.

(٣) العافون: جمع العافي: طالب الرزق.

(٤) أمالي القالي: ٣/ ٨٤ سوى ٣، ٥ لرجل من بني العنبر، وقيل لبعض شعراء طيء.

(٥) الأمالي: «ابن عمي كاشماً». و: «لمزابن من».

(٦) الأمالي: «ومعيره نصري». متزحزح: متباعد.

(٧) المُرمل: الذي نفذ زاده. المزود: وعاء الزاد.

(٨) الأمالي:

«وإذا تجلَّفـت الجـواف مـالـه ... عطفت صحيحتنا على جربائه»

والجلائف: يعني السنين الشديدة. والأصل: جَلَف: قشر.

(٩) الطريفة: ما استطرفه من مال، أي: استحدثه. وجهه أي: سفره.

(١٠) لم يرد في ت. السيساء: ظهر الدابة.

١ ـ تلْـكَ ٱبْنَـةُ العَـدَوِيِّ قـالَـتْ بـاطِـلاً ... أَزْرَى بقَـوْمِـكِ قِلَّـةُ الأَمْـوالِ[١]
٢ ـ إنّـا لَعَمْـرُ أَبيـكِ يَحْمَـدُ ضَيفُنـا ... ويَسُـودُ مُقْتِـرُنـا علـى الإقْـلالِ[٢]
٣ ـ غَضِبَـتْ علـيَّ أنِ ٱنَّصلْـتُ بِطَـيِّءٍ ... وأنـا ٱمْـرُؤٌ مِـنْ طَـيِّءِ الأَجْبـالِ[٣]
٤ ـ وأنَـا ٱمْـرُؤٌ مِـنْ آلِ حَيَّـةَ مَنْصِبـي ... وبَنُـو جُـوَيْـنٍ فـاْسْـأَلـي أَخْـوالـي
٥ ـ وإذا دَعَـوْتُ بَنـي جَـديلَـةَ جَـاءَنـي ... مُـرْدٌ علـى جُـرْدِ المُتُـونِ طِـوالِ[٤]
٦ ـ أحـلامُنـا تَـزِنُ الجِبـالَ رَزانَـةً ... ويَـزيـد جـاهِلُنـا علـى الجُهّـالِ

٧٥٥ ـ شقت على صحبي

وقال إياس بن الأَرتّ: [الطويل]

١ ـ وإنِّـي لَقَـوَّالٌ لِعـافِـيَّ مَـرْحَبـاً ... وللطَّالِبِ المَعْرُوفِ إنَّكَ واجِدُهْ[٥]
٢ ـ وإنِّي لَمِمَّـنْ يَبْسُـط الكَـفَّ بـالنَّدى ... إذا شَنِجَتْ كَفُّ البَخِيلِ وساعِدُهْ[٦]
٣ ـ لَعَمْـرُكَ مـا تَـدْري أُمـامَـةُ أنَّهـا ... ثِنـىً مِـنْ خَيـالٍ مـا أَزالُ أعـاوِدُه[٧]
٤ ـ فَشَقَّتْ على صَحْبي وَعَنَّتْ رَكائِبي ... ورَدَّتْ عليَّ الليـلَ قِـرْنـاً أُكـابِـدُه[٨]

٧٥٦ ـ أثني عليَّ

وقال أيضاً[٩]: [البسيط]

١ ـ أَثْنـي عليَّ بِمـا لا تُكْـذَبِـنَ بِـهِ ... يـا بَكْـرُ أيُّ فَتـىً للضَّيْـفِ والجـارِ
٢ ـ إنِّي أُجاوِرُ ما جاوَرْتُ في حَسَبي ... ولا أُفـارِقُ إلاّ طَيِّـبَ الـدارِ
٣ ـ كَـمْ مِـنْ لَئِـيمٍ رَأَيْنـا كـانَ ذا إبِـلٍ ... فَأَصْبَحَ اليَوْمَ لا مُعْطٍ ولا قارِ[١٠]

---

(١) قالت باطلاً، يعني قولاً باطلاً. وحسّان جاهلي.
(٢) مقترنا من القَتْر: الرمقة من العيش.
(٣) اتصلت: انتسبت. يقول: غضبت ابنة العدوي وقالت أنت من تميم، فقلت: أنا من طيء. وخصص بإضافة طيء إلى الأجبال لأنها فرقتان: فرقة تنزل السفلى من جبالهم وفرقة تنزل العلو.
(٤) الجرد من الخيل: قصار الشعر. المتون: الظهور. المرد: جمع الأمرد: الشاب طر شاربه.
(٥) العافي: طالب الرزق.
(٦) شنجت: تقبضت يبساً.
(٧) ثِنى: أي مرتين.
(٨) ت: «على ركبي». القِرن: المِثل، والمنازل في الحرب.
(٩) لإياس بن الأرت كما في اللسان مادة (حدد) البيت الرابع.
(١٠) البيتان الثالث والرابع وردا في ت مستقلين. والقاري: من القِرى: الضيافة.

٤ ـ ولَـوْ يكـونُ علـى الحَـدَّادِ يَمْلِكُـهُ لمْ يَسْقِ ذا غُلَّةٍ مِنْ مائِهِ الجاري[١]

٧٥٧ ـ أصـون عرضـي

وقال حسان بن ثابت الأنصاري[٢]: [البسيط]

١ ـ المالُ يَغْشَى رِجالاً لا طَباخَ بِهِمْ كالسَّيْلِ يَغْشَى أُصُولَ الدَّنْدَنِ البالي[٣]

٢ ـ أَصُـونُ عِـرْضـي بمـالـي لا أُدَنِّسُـهُ لا بارَكَ اللّهُ بعدَ العِرْضِ في المالِ

٣ ـ أَحْتـالُ للمـالِ إنْ أَوْدَى فَـأَكْسِبُـهُ ولسْتُ للعِرْضِ إنْ أَوْدَى بِمُحْتالِ[٤]

٧٥٨ ـ دعـوت فتيـة

وقال عبد العزيز بن زُرَارَة الكِلابي[٥]: [الطويل]

١ ـ دَعَـوْتُ إليهـا فِتْيَـةً بِـأَكُفِّهِـمْ مِنَ الجَزْرِ فِي بَرْدِ الشِّتاءِ كلُومُ[٦]

٢ ـ إذا ما اشتوَوْا منْها شِواءً سَعى لَهُمْ بِـهِ هِـذْرِيـانٌ لِلْكِـرامِ خَـدُومُ[٧]

٧٥٩ ـ جـواد شجـاع

وقال آخر[٨]: [الطويل]

١ ـ فـإلاّ أَكُـنْ عَيْـنَ الجـوادِ فـإنَّنـي على الزَّادِ في الظَّلْماءِ غَيْرُ شَتِيمِ[٩]

٢ ـ فَـإلاّ أَكُـنْ عَيْـنَ الشُّجـاعِ فَـإنَّنـي أَرُدُّ سِنـانَ الـرُّمْـحِ غيـرَ سَلِيـمِ[١٠]

---

(١) ذو غلة: أي: عطشان.
(٢) ديوانه: ٣٨٣.
(٣) الديوان: «والمال يغش أناساً». الطباخ: السِّمَن. ويريد لا خير عندهم. الدندن: ما اسود من نبات أو شجر.
(٤) الديوان: «إن أودى فأجمعه».
(٥) البيت ٢ في اللسان مادة (هذر).
(٦) الجزر: الذبح. الكلوم: جمع الكَلم: الجرح.
(٧) اللسان: «إذا ما اشتهوا». هذريان: كثير الكلام.
(٨) الزهرة: ٢/ ٦٥٥، لعبد العزيز بن زرارة.
(٩) الزهرة: «وإن لا أكن»، وعجزه: «على المال في الظلماء غير لئيم».
(١٠) الزهرة: «فإن لا أكن».

٧٦٠ ـ الكريم الفطِن

وقال آخر: [البسيط]

١ ـ وسِّعْ بِمَدِّكَ ماءَ اللَّحْمِ تَقْسِمُهُ وأَكْثِرِ الشَّوْبَ إنْ لَمْ يَكْثُرِ اللَّبَنُ[١]
٢ ـ وسِّعْ بِهِ وتَلَفَّتْ عِنْدَ حاضِرِهِ إنَّ الكَريمَ الذي لَمْ تُخْلِهِ الفِطَنُ

٧٦١ ـ ندافع

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ إذا هِيَ لَمْ تَمْنَعْ بِرِسْلٍ لُحُومَها مِنَ السّيفِ لاقَتْ حَدَّهُ وهْوَ قاطِعُ[٢]
٢ ـ نُدافِعُ عَنْ أَحْسابِنا بِلُحُومِها وأَلْبانِها إنَّ الكَرِيمَ يُدافِعُ
٣ ـ ومَنْ يَقْتَرِفْ خُلْقاً سِوَى خُلْقِ نَفْسِهِ يَدَعْهُ وتَرْجِعْهُ إليهِ الرَّواجِعُ

٧٦٢ ـ أكرم الضيف

وقال مُضَرِّس بن رِبْعِيّ الفقعسيّ: [الطويل]

١ ـ وإنِّي لأَدْعُو الضيفَ بالضَّوْءِ بعدَما كسا الأرْضَ نَضَّاحُ الجَلِيدِ وجامِدُهْ[٣]
٢ ـ لأُكْرِمَهُ إنَّ الكَرامَةَ حَقُّهُ ومِثْلانِ عِنْدي قُرْبُهُ وتَباعُدُهْ
٣ ـ أَبِيتُ أُعَشِّيهِ السَّديفَ وإنَّني بما نالَ حَتَّى يَتْرُكَ الحَيَّ حامِدُهْ[٤]

٧٦٣ ـ وداع دعا

وقال النَّمَرِيّ[٥]: [الطويل]

١ ـ وَدَاعٍ دَعَا بعدَ الهُدوءِ كأَنَّما يُقاتِلُ أَهْوالَ السُّرَى وتُقاتِلُهْ[٦]
٢ ـ دَعَا يائِساً شِبْهَ الجُنُونِ وما بِهِ جُنُونٌ ولكنْ كَيْدُ أمْرٍ يُحاوِلُهْ
٣ ـ فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ نادَيْتُ نَحْوَهُ بِصَوْتٍ كريمِ الجِدِّ حُلْوٍ شَمائِلُهْ

---

(١) الشَّوب: الخلط.
(٢) الرِّسل: اللبن.
(٣) النضاح: الرشاش. الجليد: ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد.
(٤) السديف: شحم السنام.
(٥) ويقال إنها لرجل من باهلة.
(٦) السري: المشي ليلاً.

٤ ـ وأَبْرَزْتُ ناري ثُمَّ أَنْقَبْتُ ضَوْءُها ... وأَخْرَجْتُ كَلْبي وهْوَ في البيتِ داخِلُهْ
٥ ـ فَلَمَّا رَآني كَبَّرَ اللّه وَحْدَهُ ... وبَشَّرَ قَلْباً كانَ جَمّاً بَلابِلُهْ[1]
٦ ـ فقُلْتُ لَهُ أَهْلاً وسَهْلاً ومَرْحَباً ... رَشِدْتَ ولَمْ أَقْعُدْ إلَيْهِ أُسائِلُهْ
٧ ـ وقُمْتُ إلى بَزْلٍ هِجانٍ أُعِدُّهُ ... لِوَجْبَةِ حَقٍّ نازِلٍ أَنا فاعِلُهْ[2]
٨ ـ بأَبيضَ خَطَّتْ نَعْلُهُ حيثُ أَدْرَكَتْ ... مِنَ الأَرْضِ لَمْ تَخْطَلْ عليَّ حَمائِلُهْ[3]
٩ ـ فَجالَ قليلاً وأَتْقاني بِخَيْرِهِ ... سَناماً وأَمْلاهُ مِنَ النَّيِّ كاهِلُهْ[4]
١٠ ـ بِقَرْمٍ هِجانٍ مُصْعَبٍ كانَ فَحْلَها ... طَويلِ القَرَى لم يَعْدُ أَنْ شَقَّ بازِلُهْ[5]
١١ ـ فَخَرَّ وظِيفُ القَرْمِ في نِصْفِ ساقِهِ ... وذاكَ عِقالٌ لا يُنَشَّطُ عاقِلُهْ[6]
١٢ ـ بِذلِكَ أَوْصاني أبي وبِمِثْلِهِ ... كَذلِكَ أَوْصاهُ قَديماً أَوائِلُهْ

٧٦٤ ـ سوداء فخمة

وقال النابغة الذُّبياني يصف قِدْراً[7]: [الطويل]

١ ـ لَهُ بِفِناءِ البيتِ سَوْداءُ فَخْمَةٌ ... تُلَقَّمُ أَوْصالَ الجَزُورِ العُراعِرِ[8]
٢ ـ بقِيَّةُ قِدْرٍ مِنْ قُدورٍ تُوُرِّثَتْ ... لآلِ الجُلاحِ كابِراً بعدَ كابِرِ[9]
٣ ـ تَظَلُّ الإِماءُ يَبْتَدِرْنَ قَديحَها ... كما ابْتَدَرَتْ سَعْدٌ مِياهَ قُراقِرِ[10]

٧٦٥ ـ بعثتُ له

وقال الفرزدق[11]: [الطويل]

---

(١) البلابل: شدة الهم والوسواس..
(٢) الهجان من الإبل: البيض الكرام.
(٣) الأبيض: يعني السيف.
(٤) النيّ: الشحم.
(٥) القرم: السيد. الهجان من الناس: الكريم الحسيب. القَرى: الظهر. بازله: أي: سنه.
(٦) الوظيف: مستدَق الذراع والساق. العقال: ما يُعقل به.
(٧) ديوانه: ٦٧.
(٨) سوداء فخمة: يعني قدراً. أوصال الجزور: مفاصلها. العراعر: العظيم.
(٩) الكابر: الكبير.
(١٠) ديوانه: يبتدرن قديمها. القديح: المرق، أو ما يبقى في أسفل القدر فيُغرف بجهد. ابتدرت: عجلت. قراقر: قاع بالدهناء.
(١١) ديوانه: ٥٧٢، سوى ٥، ٦.

١ ـ وَدَاعٍ بِلَحْنِ الكَلْبِ يَدْعُو ودُونَهُ مِنَ اللَّيلِ سِجْفاً ظُلْمَةٍ وغِيومُها[١]
٢ ـ دعا وهُوَ يَرْجُو أَنْ يُنَبِّهَ إذْ دَعَا فَتىً كابْنِ ليلى حينَ غارَتْ نُجومُها[٢]
٣ ـ بعثْتُ لَهُ دهماءَ لَيْسَتْ بلقْحَةٍ تَدُرُّ إذا ما هَبَّ نَحْساً عَقيمُها[٣]
٤ ـ كَأَنَّ المُحَالَ الغُرَّ في حَجَراتِها عَذارَى بَدَتْ لمَا أُصِيبَ حَمِيمُها[٤]
٥ ـ غَصُوباً كَحَيْزُومِ النَّعامَةِ أُحْمِشَتْ بِأَجْوازِ خُشْبٍ زالَ عَنْها هَشيمُها[٥]
٦ ـ مُحْضَرَةٌ لا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَها إذا المُرْضِعُ العَرْجاءُ جالَ بَرِيمُها[٦]

٧٦٦ ـ دفعت له ناري

وقال شُرَيْح بن الأَحْوَص الكلابيّ[٧]: [الطويل]

١ ـ وَمُسْتَنْبِحٍ يَبغي المَبيتَ ودُونَهُ مِنَ اللّيلِ سِجْفاً ظُلْمَةٍ وسُتُورُها[٨]
٢ ـ دَفَعْتُ لَهُ نارِي فلَمّا ٱهتَدى لَها زَجَرْتُ كِلابي أَنْ يَهِرَّ عَقُورُها[٩]
٣ ـ فَباتَ وإنْ أَسْرى مِنَ الليلِ عُقْبَةً بليْلَةِ صِدْقٍ غابَ عَنْها شُرُورُها[١٠]

٧٦٧ ـ قدور كالقباب

وقال مِسكين الدّارِميّ[١١]: [الوافر]

---

(١) ديوانه:
«وداع بنبح الكلب يدعو ودونه غياطل من دهماء داج بهيمها»
الداعي بلحن الكلب: المستنبح، يعني الضيف. السجف: الستر.
(٢) ديوانه: «ينبه إذ رعا».
(٣) ديوانه: «ليست بناقة». الناقة اللقمة: الحلوب، والتي ترضع. ريح عقيم: غير لاقح. والدهماء يعني قدراً.
(٤) ديوانه: «عذار بدت». المحال: جمع المحالة: فقرة الظهر. الغر: البيض. الحميم: القريب.
(٥) الحيزوم: الصدر. الأجواز: جمع الجَوْز: الوسط. الهشيم: نبت يابس متكسر.
(٦) المحضرة: يعني أنها غير ممنوعة عن أحد. العوجاء: التي اعوجت من الهزال. البريم: خيطان مختلفان أحمر وأبيض تشده المرأة على وسطها وعضدها، وحبل للمرأة مزين بجوهر.
(٧) الحماسة البصرية: ٢/ ٢٤٢، لمضرس بن ربعي، أو شبيب بن البرصاء أو عوف بن الأحوص الكلابي.
(٨) البصرية: «ومستنبح يخشى القواء ودونه». السجف: الستر.
(٩) البصرية: «رفعت له». العقور أي الكلب الذي يعقر: أي يجرح. الهرير: دون النباح.
(١٠) أسرى: مشى ليلاً. العقبة: البدل، والنوبة، والليل والنهار لأنهما يتعاقبان، وأراد القطعة من الليل.
(١١) ديوانه: ٦٦. وفي اللسان مادة (طلي) البيت ٢، والبيت ٣ في اللسان مادة (دلا).

١ ـ كَـأَنَّ قُـدورَ قـومـي كُـلَّ يـوْمٍ قِبـابُ التُّـرْكِ مُلْبَسَـةَ الجِـلالِ[١]
٢ ـ كَـأَنَّ المُـوفِـديـنَ بهـا جِمـالُ طَلاها الزِّفْتَ والقَطِرانَ طالي[٢]
٣ ـ بـأَيـدِيهِـمْ مَغـارِفُ مِـنْ حـدِيـدٍ أُشَبِّهُهـا مُقَيَّـرَةَ الـدَّوالِ[٣]

٧٦٨ ـ إبلي تجزي

وقال العُكْليّ: [الطويل]

١ ـ أَعـاذِلَ بَكِّيـنـي لأَضْيـافِ لَيْلَـةٍ نَزورِ القِرَى أَمْسَتْ بَليلاً شَمالُها[٤]
٢ ـ أَعـامِـرُ مَهْـلاً لا تَلُمْنـي ولا تكُـنْ خَفِيّـاً إذا الخَيْـراتُ عُـدَّتْ رِجـالُها
٣ ـ أَرَى إبلـي تَجْـزِي مَجـازِيَ هَجْمَـةٍ كثيـرٍ وإن كـانـتْ قليـلاً إفـالُهـا[٥]
٤ ـ مَنَـاكِيـلُ مـا تَنْفَـكُّ أَرْحُـلُ جُمَّـةٍ تُـرَدُّ عليهِـمْ نُـوقُهـا وَجِمـالُهـا[٦]

٧٦٩ ـ أهيـن مالـي

وقال جابر بن حيّان[٧]: [الطويل]

١ ـ فَـإِنَّ يَقْتَسِـمْ مـالـي بَنِـيَّ وإِخْـوَتـي فلنْ يَقْسِمُوا خُلْقي الكَريمَ ولا فِعْلي[٨]
٢ ـ أُهِيـنُ لهُـمْ مـالـي وأعلـمُ أَنَّنـي سَـأُورِثُـهُ الأحْيـاءَ شِيْمَـةَ مَـنْ قَبْلي[٩]
٣ ـ ومـا وَجَـدَ الأضيـافُ فيمـا يَنُـوبُهُـمْ لهُـمْ عنْـدَ عِـلّاتِ الـزَّمـانِ أبـاً مِثْلي

٧٧٠ ـ الأخـلاق تُذكـر

وقال حاتم بن عبدالله الطائي[١٠]: [الطويل]

---

(١) الجلال
(٢) اللسان: «كأن الموفدين». الموفِد: المشرف. وأراد: المزاولين لها في نصبها. وشبه الطباخين بالجمال: المطلية بالقطران، دلالة على كثرة الطبخ.
(٣) مقيّرة: مطلية بالقار.
(٤) نَزور القرى: قليل القِرى. أعاذل: ترخيم أعاذلة. بَليل: ريح باردة مع ندى.
(٥) الهجمة من الإبل: ما بين السبعين إلى المائة. الإفال: جمع الأفيل: ابن المخاض.
(٦) المثاكيل: النوق التي اعتادت أن تثكل أولادها بموت أو نحر أو هبة.
(٧) عيون الأخبار: ١/٤٦٦.
(٨) العيون: «بني ونسوتي».
(٩) العيون: «سيرة من». أهين: أي أبذل.
(١٠) البيت الثاني في قصائد جاهلية: ١١٩ لحاتم. والرابع في لسان العرب مادة (خيم) وليست في ديوانه.

١ ـ وعـاذِلَـةٍ هَبَّـتْ علـيَّ تَلُـومُنـي كأنِّي إذا أعطَيْتُ مالي أضيمُها[١]
٢ ـ أعـاذِلَ إنَّ الجُـودَ لَيْـسَ بِمُهْلِكـي ولا مُخْلِدِ النَّفْسِ الشَّحيحَةِ لُومُها[٢]
٣ ـ وتُـذْكَـرُ أخْـلاقُ الفَتَـى وعظـامُـهُ مُغَيَّبَـةٌ فـي اللَّحْـدِ بـالٍ رَمِيمُهـا[٣]
٤ ـ ومَنْ يَبْتَدِعْ ما ليْسَ مِنْ خُلُقِ الفَتَى يَدَعْهُ ويَغْلِبْهُ على النفْسِ خِيمُها[٤]

٧٧١ ـ الجـود والحيـاء

وقال أيضاً[٥]: [الطويل]

١ ـ وإنِّـي لأَسْتَحْيِـي حيـاءَ يَشِفُّنـي إذا القَوْمُ أَمْسَوْا مُرْمِلِي الزادِ جُوَّعَا[٦]
٢ ـ وإنِّـي لأَسْتَحْيـي صحـابِـيَ أَنْ يُـرَوْا مَكانَ يَدي مِنْ جانِبِ الزَّادِ أقْرعا[٧]
٣ ـ أَكُـفُّ يَـدِي عَـنْ أنْ يَنـالَ التِماسُهـا أَكُـفُّ صِحابـي حِينَ حـاجَتُنـا معـا[٨]
٤ ـ أَبِيـتُ هَضِيـمَ الكَشْحِ مُضْطَمِـرَ الحَشـا حَيـاءَ أخـافُ اللَّـوْمَ أَنْ أَتَضَلَّعـا[٩]
٥ ـ فـإنَّـكَ إنْ أَعْطَيْـتَ بطْنَـكَ سُـؤْلَـهُ وفَـرْجَكَ نـالا مُنْتَهـى الذَّمِّ أَجْمَعـا[١٠]

٧٧٢ ـ كـي لا يقـال لئيـم

وقال أيضاً[١١]: [الطويل]

١ ـ أَمَـا والـذِي لا يَعْلَـمُ السِّـرَّ غيـرُهُ ويُحْيي العِظامَ البِيضَ وهْيَ رَمِيمُ[١٢]

---

(١) هبّت علي: أي: قامت من نومها. تلومني، أي: تلومني على بذل المال للأضياف.
(٢) أعاذل: مرخم: أعاذله، أي لائمة.
(٣) الرميم: العظام البالية.
(٤) اللسان: «ليس من خيم نفسه». والخيم: الخلق والطبيعة.
(٥) ديوان حاتم: ٩٩ سوى البيت الأول.
(٦) يشف: يزيد وينقص، ضد. المرمل: الفقير لا زاد له. والبيت لم يرد في ت.
(٧) ت: «وإني لاستحيي رفيقي أن يرى». الأقرع ههنا: الخالي من الطعام، وأصله خلو بعض الرأس من الشعر.
(٨) ديوانه:
«أقصر كفي أن تنال أكفهم إذا نحن أهوينا وحاجتنا معاً»
أكف يدي: أقبضها.
(٩) ديوانه: «أبيت خميص البطن». و: «أخاف الذم». هضيم البطن: ضامر البطن. الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف.
(١٠) ديوانه وت: «وإنك مهما تعط بطنك سؤله».
(١١) ديوان حاتم: ١١٥.
(١٢) الرميم: البالي.

٢ ـ لقدْ كُنْتُ أختارُ القِرَى طاوِيَ الحَشا مُحَاذَرَةً مِنْ أنْ يُقالَ لئِيمُ[١]

٣ ـ وإنِّي لأَسْتَحْيي يَميني وبَيْنَها وبَيْنَ فَمي داجي الظَّلامِ بَهيمُ[٢]

٧٧٣ ـ يبقى ثنائي

وقال رجل من آل حَرْب[٣]: [البسيط]

١ ـ باتَتْ تَلُومُ وتَلْحاني على خُلُقٍ عُوِّدْتُهُ عادةً والخيرُ تَعْويدُ[٤]

٢ ـ قالَتْ أَراكَ بما أَنفقتَ ذا سَرَفٍ فيما فَعَلْتَ فَهَلاّ فيكَ تصْريدُ[٥]

٣ ـ قُلْتُ اتْرُكِيني أَبِعْ مالي بِمَكْرُمَةٍ يَبْقَى ثَنائي بها ما أَورَقَ العُودُ

٤ ـ إنَّا إذا ما أَتَيْنَا أمْرَ مَكْرُمَةٍ قالَتْ لنا أَنْفُسٌ حَرْبِيَّةٌ عُودُوا[٦]

٧٧٤ ـ لنا مجدٌ

وقال أبو كَدْراء العجليّ[٧]: [البسيط]

١ ـ يا أُمَّ كَدْرَاءَ مَهْلاً لا تَلُومِيني إنِّي كَريمٌ وإنَّ اللَّوْمَ يُؤْذِيني[٨]

٢ ـ فَإنْ بَخِلْتُ فَإنَّ البُخْلَ مُشْتَرَكٌ وإنْ أَجُدْ أُعْطِ عَفْواً غَيْرَ مَمْنُونِ

٣ ـ ليسَتْ بِباكِيَةٍ إبْلي إذا فَقَدَتْ صَوْتي ولا وارِثي في الحَيِّ يَبْكيني

٤ ـ بَنَى البُناةُ لنا مَجْداً ومَكْرَمَةً لا كالبِناءِ مِنَ الأجْرِّ والطِّينِ

---

(١) ديوانه:
«لقد كنت أطوي البطن يشتهي مخافة يوماً أن يقال لئيم»
وفي ت: «محافظة من أن».

(٢) ديوانه:
«وما كان بي ما كان والليل ملبسٌ رواق له فوق الإكام بهيمُ»
بهيم: شديد الظلمة.

(٣) الحماسة البصرية: ٢/ ٤٢.

(٤) تلحاني: تشتمني.

(٥) البصرية:
قالت رأيتك متلافاً لما ملكت منك اليمين فهلا منك تصريدُ
والتصريد: التقليل.

(٦) البصرية: «أتينا فعل». و: «أنفس محمودة».

(٧) هو زيد بن ظالم، أحد بني مالك بن ربيعة.

(٨) أم كدراء: كنية زوجته.

٧٧٥ ـ أحـدّث ضيفـي

وقال مسكين الدارِميّ[١]: [الطويل]

١ ـ لِحافِي لِحافُ الضَّيْفِ والبَيْتُ بَيْتُهُ ولـمْ يُلْهِنـي عَنْـهُ غَـزالٌ مُقَنَّـعُ[٢]

٢ ـ أُحَـدِّثُـهُ إنَّ الحَـديـثَ مِـنَ القِـرَى وتَعْلَـمُ نَفْسِي أنَّـهُ سَـوْفَ يَهْجَـعُ[٣]

٧٧٦ ـ ودُهـمٍ نصاديهـا

وقال عمرو بن أحمر الباهليّ[٤]: [الطويل]

١ ـ وَدُهْـمٍ تُصـاديهـا الـوَلائِـدُ جِلَّـةٍ إذا جَهِلَـتْ أجْـوافُهـا لـمْ تَحَلَّـمِ[٥]

٢ ـ تَـرَى كُـلَّ هِـرْجـابٍ لَجُـوجٍ لِهمَّـةٍ أُزُوزٍ بِشِلْـوِ النَّـابِ هَـوْجَـاءَ عَيْلَـمِ[٦]

٣ ـ لهـا لَغَـطٌ جِنْـحَ الظَّـلامِ كَـأنَّـهُ عَجـارِفُ غَيْـثٍ رائِـحٍ مُتَهَـزِّمِ[٧]

٤ ـ إذا رَكَـدَتْ وَسْـطَ البُيـوتِ كـأنَّمـا تَرَى الآلَ يَجْري عَنْ قَنابِلَ صُيَّمِ[٨]

٧٧٧ ـ نارنـا تضـيء

وقال المَرَّار الفَقْعَسِيّ[٩]: [الطويل]

١ ـ آليـتُ لا أُخْفِـي إذا الليـلُ جَنَّنـي سَنا النَّارِ عَنْ سَارٍ وعنْ متَنَوِّرِ[١٠]

---

(١) ت: لعبة بن بجير. والبيتان في الحماسة البصرية: ٢/٢٤٧.

(٢) الغزال المقنع: كناية عن النساء.

(٣) البصرية: «أحادثه إن الحديث». يهجع: يرقد.

(٤) ديوانه: ١٤٩. والبيت الأول في لسان العرب مادة (صدى). وابن عمرو مات سنة ٦٥ هـ.

(٥) الدهم: يعني القدور السود. تصاديها: تداريها. الولائد: المولود والصبي والعبد، والواحد الوليد والوليدة.

(٦) الهرجاب من النوق: الطويلة. ووصف القدر بذلك تشبيهاً لها بالناقة، والمراد عظمة القدر وسرعة إنضاج اللحم. لهمة: أي تلتهم ما يُلقى فيها، والالتهام: الابتلاع. أزوز: أي أن القدر تئز: إذا اشتد غليانها. الشلو: العضو. الماء العيلم: الماء الكثير. ويريد أن شلو الناقة يذهب ويجيء في الغليان. وفي ت: «زفوف بشلو الناب».

(٧) اللغط: اختلاط الأصوات. العجارف من المطر: شدته. المنهزم: الذي له هزيم، والهزيم صوت الرعد.

(٨) الآل: الشخص، والسراب. القنابل: جماعات الخيل، واحدة: القَنبَلة. الصُّيَّم: الصلب الشديد المجتمع الخَلْف.

(٩) ديوانه: ٤٥٣.

(١٠) آليت: حلفت. جنني: سترني. السنا: ضوء البرق. الساري: الماشي ليلاً.

٢ ـ فَيا مُوْقِدَيْ ناري أَرْفَعاها لَعَلَّها تُضيءُ لِسارٍ آخِرَ الليلِ مُقْتَرِ[١]
٣ ـ وماذا علينا أنْ يُواجِهَ نارَنا كريمُ المُحَيّا شاحِبُ المُتَحَسَّرِ[٢]
٤ ـ إذا قالَ مَنْ أنْتُمْ لِيَعْرِفَ أهْلَها رفَعْتُ له بأسْمي ولَمْ أتنكَّرِ
٥ ـ فَبِتْنا بِخَيْرٍ مِنْ كَرامَةِ أهْلِنا وبِتْنا نُهَيٍّ طُعْمَهُ غيرَ مَيْسِرِ[٣]

٧٧٨ ـ تلومني

وقال عروة بن الورد[٤]: [الطويل]

١ ـ أَرَى أُمَّ حَسَّانَ الغَداةَ تَلُومُني تُخَوِّفُني الأعداء والنَّفْسُ أَخْوَفُ[٥]
٢ ـ لَعَلَّ الّذي خَوَّفْتِنا مِنْ أمامِنا يُصادِفُهُ في أَهْلِهِ المُتَخَلِّفُ
٣ ـ إذا قُلْتُ قدْ جاءَ الغِنَى حالَ دُونَهُ أَبُو صِبْيَةٍ يَشْكُو المفاقِرِ أعْجَفُ[٦]
٤ ـ لَهُ خُلَّةٌ لا يدخُلُ الحَقُّ دُونَها كريمٌ أصابَتْهُ حَوادِثُ تَجْرُفُ[٧]
٥ ـ تقُولُ سُلَيْمَى لو أقَمْتَ لسَرَّنا فلَمْ تَدْرِ أنِّي للمُقامِ أُطَوِّفُ[٨]

٧٧٩ ـ إذا أرسلوني

وقال يزيد بن الطثرِيَّة[٩]: [الطويل]

١ ـ إذا أَرْسَلوني عندَ تَقْدِيرِ حاجَةٍ أُمارِسُ فيها كُنْتُ نِعْمَ المُمارِسُ[١٠]
٢ ـ ونَفْعِيَ نَفْعُ الأغْنِياءِ وإنَّما سَوامي سَوامُ المُقْتِرِينَ المَفالِسُ[١١]

---

(١) المقتر: الذي يضيق في النفقة.
(٢) المتحسَّر: ما يبدو من الرجل كالوجه واليد.
(٣) غير ميسر: يعني أكرمنا ضيفنا من غير ما ضرب عليه بالقداح.
(٤) ديوانه: ٨٧.
(٥) أم حسان: كنية زوجة الشاعر.
(٦) المفاقر: جمع فقر، على غير القياس. الأعجف: الهرزمل.
(٧) ديوانه: «خطوب تجرف». والخلة: الحاجة.
(٨) لم يرد في ت. وفي ديوانه: «ولم تدر».
(٩) شعر يزيد: ٨٤.
(١٠) الممارسة: المعاناة.
(١١) شعر يزيد: «نفع الموسرين». السوام: الإبل الراعية. المقترون: أي: الفقراء. المفالس: جمع المفلس. وهو الذي صار صاحب فلوس بعد أن كان صاحب أموال.

٧٨٠ ـ نسلّـف الجـار

وقال الأقْرَع بن مُعاذ[١]: [البسيط]

١ ـ إنَّ لنـا صِـرْمَـةً تُلْفـى مُخَيَّسَـةً فيهـا معـادٌ وفـي أبْـابِهـا كَـرَمُ[٢]
٢ ـ تُسَلِّفُ الجارَ شِرْباً وهْيَ حائِمَةٌ ولا يَبِيتُ على أعْناقِها قَسَمُ[٣]
٣ ـ ولا تُسَفِّهُ عنـدَ الحَـوْضِ عَطْشَتُهـا أحلامَنا وشَريبُ السَّوْءِ يَحْتَدِمُ[٤]

٧٨١ ـ عـوّدتُ نفسـي

وقال يزيد بن الجَهم الهلالي[٥]: [الطويل]

١ ـ لَقَـدْ أَمَـرَتْ بـالبُخْـلِ أُمُّ مُحَمَّـدٍ فقُلْتُ لها حُثِّي على البُخْلِ أَحْمَدا[٦]
٢ ـ فـإنّـي امْـرُؤٌ عَـوَّدْتُ نَفْسِـي عـادَةً وكـلُّ امْـرِىءٍ جـارٍ علـى مـا تَعَـوَّدا
٣ ـ أَحِينَ بَـدا فـي الـرَّأسِ شَيْـبٌ وأَقْبَلَـتْ إلَـيَّ بَنُـو عَيْـلانَ مَثْنَـى ومَـوْحَـدا
٤ ـ رَجَـوْتِ سِقـاطِـي واعْتِـلالـي ونَبْـوَتـي وراءَكِ عنِّـي طـالِقـاً وارْحَلِـي غـدا[٧]

٧٨٢ ـ وهّـاب مـا عنـدي

وقال آخر: [البسيط]

١ ـ إنِّي وإنْ لمْ يَنَلْ مالي مَدَى خُلُقي وَهَّابُ ما مَلَكَتْ كَفِّي مِنَ المالِ
٢ ـ لا أَحْبِـسُ المـالَ إلاَّ رَيْـثَ أُتْلِفُـهُ ولا تُغَيِّـرُنـي حَـالٌ إلـى حَـالِ

---

(١) البيت ٢ في لسان العرب مادة (سلف)، والبيت ٣ في اللسان مادة (سفه)، والأقرع هو الأشيم بن معاذ بن سنان، القشيري، من شعراء العصر الأموي، أيام هشام بن عبدالملك.

(٢) الصرمة من الإبل: القطعة من الإبل ما بين العشرين إلى الثلاثين أو الخمسين. الإبل المخيّسة: التي لم تسرَّح ولكنها حبست للنحر أو القَسم. فيها معاد: أي: تعود فيها العفاة يأخذونَ منها مرة بعد مرة.

(٣) اللسان: «والماء لزن بكيء العين مقتَسَمُ». الشِّرب: الماء. حائمة أي: حول الماء لعطشها. نسلف: أي نقدم إبل الجار على إبلنا لتشرب. ولا يبيت قسم يعني: لا يقسم عليها أن لا تُنحر.

(٤) اللسان: «عند الورد». و: «السوء يضطرم». وقوله: ولا تسفه: أي لا نجفو الموردين أو نوائبهم.

(٥) وتروى لحميد بن ثور. وهي في معجم الأدباء: ٢٦٦/٣ لحميد بن ثور، وفي ديوان حميد: ٧٦، البيت الأول فقط. وفي اللسان البيت ٤ مادة (سقط).

(٦) أم محمد: كنية زوجة الشاعر.

(٧) السقاط: العثرة. الاعتلال: من المرض. النَّبْوة: من قولك: نبا بصرُه: كَلَّ، ونَبَتْ صورته: قبحت. وراءك عني: أي: بعدي عني.

٧٨٣ ـ المعـروف

وقال سَوادَة اليربوعي: [الطويل]

١ ـ ألا بَكَـرَتْ مَـيٌّ علـيَّ تَلُـومُنـي تَقُولُ ألا أَهْلَكْتَ مَنْ أَنْتَ عائِلُهْ
٢ ـ ذَرِينـي فـإنَّ البُخْـلَ لا يُخْلِـدُ الفَتَـى ولا يُهْلِكُ المَعْروفَ مَنْ هُوَ فاعِلُهْ

٧٨٤ ـ الجـود والبخـل

وقال حُطَائِط بن يَعْفُر أخو الأسودَ[١]: [الطويل]

١ ـ تَقُـولُ ٱبْنَـةُ العَبَّـابِ رَهْـمٌ حَـرَبْتَنـا حُطَـائِـطُ لـمْ تَتْـرُكْ لِنَفْسِـكَ مَقْعَـدا[٢]
٢ ـ إذا مـا أَفَـدْنـا صِـرْمَـةً بعـدَ هَجْمَـةٍ تَكُـونُ عليهَـا كـأَبْـنِ أُمِّـكَ أَسْـوَدا[٣]
٣ ـ فَقُلْـتُ ولـمْ أَعْـيَ الجَـوابَ تَبَيَّنـي أَكـانَ الهُـزالُ حَتْـفُ زَيْـدٍ وأَرْبَـدا[٤]
٤ ـ أَرِينِـي جَـواداً مـاتَ هَـزْلاً لَعَلَّنـي أَرَى مَـا تَـرَيْـنَ أَوْ بَخِيـلاً مُخَلَّـدا

٧٨٥ ـ الجـود مـن القليـل

وقال المُقَنّع الكِنديّ: [الكامل]

١ ـ نَـزَلَ المشيـبُ فـأيـنَ تَـذْهَـبُ بعـدَهُ وقد ٱزْعَوَيْتَ وحانَ منْكَ رَحِيلُ[٥]
٢ ـ كـان الشَّبـابُ خَفِيفَـةً أيَّـامُـهُ والشَّيْـبُ مَحْمَلُـهُ علـيَّ ثَقِيـلُ
٣ ـ لَيْسَ العطَـاءُ مِـنَ الفُضُـولِ سَمـاحَـةً حَتَّـى تَجُـودَ ومـا لَـدَيْـكَ قَليـلُ

ـ ٧٨٦ ـ

وقال جُوَيَّة بن النَّضْر[٦]: [البسيط]

---

(١) الأغاني: ١٣/٢٧ لحطائط. والبيت الرابع في ديوان حاتم. والبيت الأول في الحماسة البصرية: ٢/٦٢ وفي أمالي القالي: ٢/٧٩ بلا عزو. وحطائط جاهلي وهو أخو الأسود بن يعفر النهشلي.
(٢) الأغاني: «رهمٌ حربتني». ابنة العباب: زوجة الشاعر. ورهم: اسمها. حربتنا: سلبت مالنا.
(٣) الأغاني: «إذا ما جمعنا». و: «تكون علينا». الصِّرمة من الإبل: القطعة ما بين العشرين إلى الثلاثين أو إلى الخمسين. الهجمة من الإبل: ما بين السبعين إلى المائة.
(٤) الأغاني: «الجواب تأملي». و: «أكان هزالاً». لم أعي الجواب: لم أعجز عنه. زيد وأربد: رجلان.
(٥) ارعوى عن الشيء: رجع عنه.
(٦) ت: «جؤية».

١ ـ قالت طُرَيْفَةُ ما تَبْقَى دَراهِمُنَا ... وما بِها سَرَفٌ فيها ولا خُرُقُ
٢ ـ إنّا إذا ٱجْتَمَعَتْ يوْماً دَراهِمُنا ... ظَلَّتْ إلى سُبُلِ الخَيْراتِ تَسْتَبِقُ
٣ ـ ما يألفُ الدرهمُ الصياحُ صُرّتنا ... لكنْ يَمُرُّ عليها وهو منطلقُ[1]
٤ ـ حتى يَصير إلى نَذْلٍ يُخلّدُهُ ... يكماد من صَرِّهِ إيّاه ينمزقُ

٧٨٧ ـ أفنتني الليالي

وقال زُرْعَةُ بن عمرو[2]: [الوافر]

١ ـ وَأَرْمَلَةٍ تَنُوءُ على يَدَيْها ... مِنَ الضَّرَّاءِ أَوْ قِصَصِ الهُزَالِ[3]
٢ ـ خَلَطْتُ بِغَثِّها سِمَني فَأَضْحَتْ ... شَرِيكَةَ مَنْ يُعَد مِنَ العِيالِ[4]
٣ ـ وأَفْنَتْنِي اللّيالي أُمَّ عَمْرو ... وحَلِّي في التَّنائِفِ وٱرْتِحالي[5]
٤ ـ وتَرْبِيَتِي الصَّغيرَ إلى مَداهُ ... وتَأْمِيلي هِلالاً عَنْ هِلالِ[6]

٧٧٨ ـ أبذل تلادي

وقال عبد الله بن الحشرج الجعديّ[7]: [الوافر]

١ ـ أَلا بَكَّرَتْ تَلُومُكَ أُمُّ سَلْمٍ ... وغَيْرُ اللَّومِ أَدْنَى للسَّدادِ
٢ ـ وما بَذْلي تِلادي دُونَ عِرْضي ... بِإِسْرافٍ أُمَيْمَ ولا فَسادِ[8]
٣ ـ فلا وَأَبيكَ لا أُعْطي صَديقي ... مُكاشَرَتي وأَمْنَعُهُ تِلادي[9]
٤ ـ ولكنِّي أَمْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسي ... على عِلاّتِها جَرْيَ الجِيادِ
٥ ـ محافَظَةً على حَسَبي وأَرْعَى ... مَساعِيَ آلِ وَرْدٍ والرُّقادِ[10]

---

(١) هو زرعة بن عمرو بن خويلد بن نفيل، جاهلي.
(٢) هذا البيت والبيت الذي يليه لم يردا في الأصل، وإثباتهما من ت.
(٣) تنوء: تنهض بجهد.
(٤) الغث: المهزول.
(٥) التنائف: جمع التنوفة: المفازة.
(٦) عن هلال يعني: بعد هلال.
(٧) هو من بني الحشرج من عامر بن صعصعة، أحد سادات قيس الممدحين. والبيت الثالث في حماسة البحتري: ٦٦. والخامس في اللسان، مادة (رقد).
(٨) التلاد: المال القديم، وما ولد عندك من مالك. أميم: مرخم أميمة.
(٩) حماسة البحتري: «ولا أعطي الخليل إذا التقينا». المكاشرة: إبداء الأسنان بالضحك.
(١٠) آل ورد والرقاد: قبيلتان.

٧٨٩ ـ أهلكت مالك

وقال رجل من بني سعد[١]: [الطويل]

١ ـ ألا بَكَرَتْ أُمُّ الكِلابَ تَلُومُني ... تَقُولُ ألا قد أبْكَأَ الدَّرَّ حالِبُهْ[٢]

٢ ـ تقُولُ ألاَ أهْلَكْتَ مالَكَ ضَلَّةً ... وهلْ ضَلَّةٌ أنْ يُنْفِقَ المالَ كاسِبُهْ

٧٩٠ ـ أعل وأشفع

وقال مُزَعفِر: [الطويل]

١ ـ وإنِّي لأُسْدِي نِعْمَتي ثُمَّ أبْتَغي ... لهَا أُخْتها حتَّى أعُلَّ وأشْفَعا[٣]

٢ ـ وأجْعَلُ نُعْمَى ما فَعَلْتُ ذَمامَةً ... عليَّ وآتي صاحِبِي حَيْثُ ودَّعا[٤]

٣ ـ وإنِّي بما يكفي مِنَ الزَّادِ أهْلَهُ ... أُقاتِلُ بَذْلَ الزَّادِ حِلْساهُ أجْمَعَا[٥]

٧٩١ ـ حلفتُ

وقال عارق الطائيّ: [الطويل]

١ ـ ألا حَيِّي قبلَ البَيْنِ مَنْ أنْتَ عاشِقُهْ ... ومَنْ أنْتَ مُشْتَاقٌ إليهِ وشائِقُهْ[٦]

٢ ـ ومَنْ لا تُواتِي دارَهُ غيْرَ فَيْنَةٍ ... ومَنْ أنْتَ تَبْكي كُلَّ يوْمٍ تُفارِقُهْ[٧]

٣ ـ تَخُبُّ بصحراءِ النُّوَيَّةَ ناقَتي ... كَعَدْوِ رَباعٍ قَدْ أمَخَّتْ نَواهِقُهْ[٨]

٤ ـ إلى المُنْذِرِ الخيرِ بنِ هِنْدٍ تَزُورُهُ ... وليْسَ مِنَ الفَوْتِ الذي هُوَ سابِقُهْ

٥ ـ فإنَّ نِساءً غيْرَ ما قالَ قائِلٌ ... غَنِيمَةُ سَوْءٍ وسْطَهُنَّ مَهارِقُهْ[٩]

---

(١) البيت الأول في اللسان مادة (بكأ).
(٢) يقال: بكؤت الشاة إذا قل لبنها.
(٣) أعل: أشرب بعد الشرب. أشفع: أقرن.
(٤) لم يرد هذا البيت في ت.
(٥) الملس: كساء يُبسط في البيت تحت حر الثياب.
(٦) البين: البعد. الشائق: الذي يشتاق إليك.
(٧) الفينة: الساعة والطرف من الدهر.
(٨) تخب: من الخبب: ضرب من العدو. النوية: موضع. الرّباع: أي: البرذَون. أمخت: سمنت. النواهق: جمع الناهق، وهما ناهقان: عظمان شاخصان من ذي الحافر في مجرى الدمع.
(٩) المهارق: جمع المُهرَق: الصحيفة، فارسي معرب، ويبدو أنهم كانوا يكتبون العهود على الثياب البيض بعد صقلها.

٦ ـ ولـوْ نِيـلَ فـي عَهْـدٍ لنـا لَحْـمُ أَزْنَـبٍ وفَيْنـا وهـذا العَهْـدُ أَنْـتَ مُعـالِقُـهْ[١]

٧ ـ أَكُـلُّ خَمِيـسٍ أَخْطـأَ الغُنْـمَ مَـرَّةً وصـادَفَ حَيّـاً دانِيـاً فَهْـوَ سـائِقُـهْ[٢]

٨ ـ وكُنّـا أُنـاسـاً آمنيـنَ بِغَبْطَـةٍ تَسِيـلُ بِنـا تَلْـعُ المَـلا وأَبـارِقُـهْ[٣]

٩ ـ فَـأَقْسَمْـتُ لا أَحْتَـلُّ إلاّ بِصَهْـوَةٍ حَـرامٌ علـيَّ رَمْلُـهُ وشَقـائِقُـهْ[٤]

١٠ ـ خَلَفْـتُ بِهَـذِي مُشْعَـرٍ بَكَـراتُـهُ تَخُـبُّ بصحـراءِ الغَبيـطِ دَرادِقُـهْ[٥]

١١ ـ لَئِـنْ لـمْ تُغَيِّـرْ بعـضَ مـا قـدْ صَنَعْتُـمُ لأَنْتَحِيَـنْ لِلْعَظْـمِ ذُو أنَـا عـارِقُـهْ[٦]

٧٩٢ ـ يزجـي المطـي

وقال برج بن مُسهرِ الطائيّ[٧]: [الطويل]

١ ـ سَرَتْ مِنْ لِوَى المَرُّوتِ حتَّى تَجاوَزَتْ إلـيَّ ودُونـي مِـنْ قَنـاةَ شُجُـونُهـا[٨]

٢ ـ إلى رَجُلٍ يُزْجِي المَطِيَّ على الوَجَى دِقـاقـاً ويَشْقَـى بـالسِّنـانِ سَمِينُهـا[٩]

٣ ـ فَلِلْقَـوْمِ منهـا بـالمَـراجِـلِ طَبْخَـةٌ وللطَّيْـرِ مِنْهـا فَـرْثُهـا وجَنِينُهـا[١٠]

٧٩٣ ـ عملّـس أسفـار

وقال مِلْحَةُ الجرْميّ[١١]: [الطويل]

١ ـ فَتىً عُزِلَتْ عنْهُ الفَواحِشُ كُلُّها فلَـمْ تَخْتَلِـطْ مِنْـهُ بِلَحْـمٍ ولا دَم

---

(١) معالقه: يريد أنه عهد متعلق بذمتك.

(٢) الخميس: الجيش.

(٣) البيت في اللسان مادة (تلع) وفيه: «دائنين بغبطة. يسيل بنا». المتلعة: ما انهبط من الأرض، الأبارق: جمع البرقة والأبرق: غِلَظ. وهضب الأبارق: موضع. الملا: الصحراء.

(٤) الصهوة: البرج في أعلى الرابية. والمطمئن من الأرض تأوي إليه منوال الإبل. شقائق: جمع شقيقة: الفرجة بين الجبلين ينبت فيها العشب.

(٥) الهدي: الأنعام التي تُهدي. البكرات: جمع البَكرة: الفتية من الإبل. الخبب: ضرب من سير الإبل. صحراء الغبيط: موضع. الدرادق: صغار الإبل. والبيت في خزانة الأدب: ٧/ ٤٣٧.

(٦) الخزانة: ٧/ ٤٣٨، واللسان مادة (عرق). ذو ههنا بمعنى الذي. عرق اللحم: انتزعه عن العظم.

(٧) البيت الأول في اللسان مادة (قنا).

(٨) اللوى: ما استدق من الرمل. المروت: موضع. قناة: واد بالمدينة. الشجون: الشعاب.

(٩) يزجي: يسوق. الوجى: الحفى أو أشد منه.

(١٠) المراجل: جمع المرجل: القِدر. الفرث: السّرجين في الكرش.

(١١) الأبيات: ٢، ٣، ٤ في ديوان عدي بن الرقاع: ٩٨.

٢ ـ كَـأَنَّ زُرُوْرَ القُبْطَـرِيَّـةِ عُلِّقَـتْ بنـائِقُهـا منْـهُ بِجِـذْعٍ مُقَـوَّمِ[١]
٣ ـ كـأنّ قُـرادَي زَوْرِهِ طَبَعَتْهُمـا بِطينٍ مِنَ الجَوْلانِ كُتّابُ أَعْجُمِ[٢]
٤ ـ عَمَلَّسُ أَسْفارٍ إذا ٱسْتَقْبَلَتْ لَـهُ سمُـومٌ كَحَـرِّ النّـارِ لـمْ يَتَلَّـمِ[٣]
٥ ـ إذا مـا رَمَـى أَصْحـابُـهُ بِجَبِينِـهِ سُرَى اللّيلـةِ الظَّلمـاءِ لـمْ يَتَهَكَّـمِ[٤]

٧٩٤ ـ نِعـم الفتـى

وقال آخر، في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[٥]: [مشطور الرجز]

١ ـ إِنَّـك يـا ابـنَ جعفـرٍ نِعْـمَ الفَتَـى
٢ ـ ونِعْـمَ مَـأْوَى طـارِقٍ إذا أَتَـى[٦]
٣ ـ وَرُبَّ ضَيْـفٍ طَـرَقَ الحَـيَّ سُـرَى
٤ ـ صَـادَفَ زاداً وحَـديثـاً مـا ٱشْتَهَـى
٥ ـ إنَّ الحـديـثَ طَـرَفٌ مِـنَ القِـرَى
٦ ـ ثُـمَّ اللِّحـافُ بعـدَ ذاكَ فـي الـذَّرَى[٧]

٧٩٥ ـ أجابني كريـم

وقال الشَّمّاخ[٨]: [الطويل]

١ ـ وأَشْعَـثَ قَـدْ قَـدَّ السِّفـارُ قَميصَـهُ وجَرُّ شِواءٍ بالعَصا غيرِ مُنْضَجِ[٩]

---

(١) ديوان عدي: «بنادكها منه». وفي ت: «علائقها منه». القبطرية: ضرب من الثياب البيض من الكتان. البنائق: جمع البنيقة: لبنة القميص وجربانه.
(٢) القُراد: حملة الثدي. الزور: الصدر. الجولان: موضع بالشام. وطين الجولان مائل إلى السواد. وكتاب أعجم: يعني كتاب الروم والفرس.
(٣) العملس: الذئب. وفي ديوان عدي: «لم يتلثم».
(٤) هذا البيت في اللسان مادة (كهم) لملحة. وفيه: «أصحابه بجنبيه» و: «لم يتكهّم». أراد أنهم قدموه في ليلة مظلمة ليهتدوا به فلم يخطىء. والتهكم: مجاوزة القدر، والتندم.
(٥) الأبيات للشماخ بن ضرار كما في ديوانه: ٤٦٤. وكذا في خزانة الأدب: ٤/ ٢٥٤، وأمالي المرتضى ١/ ٤٩٣.
(٦) الطارق: الأتي ليلاً.
(٧) القِرى: الضيافة. الذَّرى: الكَنَف والسهر.
(٨) ديوانه: ٨٠.
(٩) ديوانه: «وجر الشوء». الأشعث: المغبر. السفار: السفر.

٢ ـ دَعَوْتُ إلى ما نابَني فأَجابني ... كريمٌ مِنَ الفِتْيانِ غيْرُ مُزَلَّجِ[١]
٣ ـ فَتىً لَيْسَ بالرَّاضي بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ ... ولا في بُيُوتِ الحَيِّ بالمُتَولِّجِ[٢]
٤ ـ فَتىً يَمْلأُ الشِّيزَى ويُرْوي سِنَانَهُ ... ويَضْرِبُ في رَأْسِ الكَمِيِّ المُدَجَّجِ[٣]

٧٩٦ ـ لولا الثناء

وقال زيد بن عامر الحارِثيّ: [الكامل]

١ ـ وإذا الفَتَى لاقَى الحِمامَ رَأَيْتَهُ ... لولا الثَّناءُ كأَنَّهُ لَمْ يُولَدِ[٤]
٢ ـ وأَتَيْتُ أبيضَ سابِغاً سِرْبالُهُ ... يَكْفي المُشاهِدَ غيْبَ مَنْ لَم يَشْهَدِ[٥]

٧٩٧ ـ قليل التشكي

وقال دُرَيْد بن الصِّمَّة[٦]: [الطويل]

١ ـ تَرَاهُ خَمِيصَ البَطْنِ والزَّادُ حاضِرٌ ... كثيرٌ ويَغْدُو في القَميصِ المُقَدَّدِ[٧]
٢ ـ وإنْ مَسَّهُ الإقْواءُ والجَهْدُ زادَهُ ... سَماحاً وإتْلافاً لما كانَ في اليَدِ[٨]
٣ ـ كَمِيشُ الإزارِ خارِجُ نِصْفُ ساقِهِ ... صَبُورٌ على العَزَّاءِ طَلَّاعُ أَنْجُدِ[٩]
٤ ـ قَليلُ التَّشكي للمُصيبات حافِظٌ ... مِنَ اليَوْمِ أَعْقابِ الأحاديثِ في غَدِ[١٠]
٥ ـ صَبَا ما صَبَا حتّى علاهُ الشَّيْبُ رأسَهُ ... فلمّا علاهُ قال للباطِلِ أَبْعَدِ[١١]

---

(١) ديوانه: «دعوت فلباني على ما ينوبني». المزلج: الناقص والبخيل.
(٢) ديوانه: «أبلّ فلا يرضى بأدنى معيشة». المتولّج: الذي يلج أو يتولج في البيوت، وهو من الولوج: الدخول.
(٣) الشيزى: خشب أسود للقِصاع. الكمي: الشجاع لابس السلاح.
(٤) الحِمام: الموت.
(٥) السابغ: التام. وكنّى عن طول قامته بقوله: «سابغاً سربالَه».
(٦) ديوان دريد: ٤٩.
(٧) خميص البطن: ضامره. العتيد: الحاضر المهيأ. المقدد: الممزق. وفي الرواية السابقة لهذه الأبيات في هذا الكتاب، كما في الديوان: «عتيد ويغدو».
(٨) الإقواء: الافتقار.
(٩) رجل كميش الإزار: مشمر الإزار. الأنجد: جمع النجْد: ما أشرف من الأرض. طلاع أنجد: أي: ضابط للأمور.
(١٠) ديوانه: «قليل تشكيه».
(١١) لم يرد في ت. وفي ديوانه: «حتى علا الشيب». صبا الأولى: الشوق. وصبا الثانية: الفتوة.

الإقتـار عـار

وقال آخر[١]: [الطويل]

١ ـ كَـريـمٌ رأى الإقتـارَ عـاراً فلـمْ يَـزَلْ أخـا طَلَـبٍ للمـالِ حتَّـى تَمَـوَّلا[٢]
٢ ـ فَلَمَّـا أفَـادَ المـالَ عـادَ بِفَضْلِـهِ على كُـلِّ مـنْ يـرجـو نَـداهُ مُؤَمِّـلا[٣]

٧٩٩ ـ إذا نـال عاقـب

قال أبو تَمّام: لما أُتِيَ يزيدُ بن عبدِ الملك بآلِ المهلَّبِ قامَ كُثَيِّر بين يديهِ، فقال[٤]: [الطويل]

١ ـ حَليـمٌ إذا مـا نـالَ عـاقَـبَ مُجْمِـلاً أشَـدَّ العِقـابِ أو عَفـا لـمْ يُثَـرِّبِ[٥]
٢ ـ فَعَفْـواً أميـرَ المُـؤْمِنيـنَ وَحِسْبَـةً فما تَحْتَسِبْ مِنْ صالِحٍ لكَ يُكْتَبُ[٦]
٣ ـ أسـاؤا فَـإنْ تَغْفِـرْ فَـإنَّـكَ أهْلُـهُ وأفْضَـلُ حِلْـمٍ حِسْبَـةً حِلْـمُ مُغْضِـبِ

فقال يزيد: أطَّت[٧] بِك الرَّحمُ لولا أنَّهم قدحوا في الملك لعفوتُ عنهم.

٨٠٠ ـ تسائلني هـوازن

وقال يزيد بن الحكم الهلاليّ[٨]: [الوافر]

١ ـ تُسـائِلُنـي هَـوازِنُ أيـنَ مـالـي وهـلْ لِـيَ غيـرَ مـا أتْلَفْـتُ مـالُ[٩]
٢ ـ فقُلْـتُ لهَـا هَـوازِنُ إنَّ مـالـي أضَـرَّ بِـهِ المُلِمَّـاتُ الثِّقـالُ[١٠]

---

(١) الحماسة البصرية: ١/١١٣، لأحمر بن سالم المري.
(٢) البصرية:
«مقل رأى الإقلال عاراً فلم يزل يجوب بلاد الله حتى تحوّلا»
الإقتار: الرمقة من العيش.
(٣) البصرية: «جاد بفضله». وعجزه: لمن جاءه يرجو جداه مؤمّلا».
(٤) ديوان كثير عزة: ٤٧.
(٥) قولهم: لا تثريب: أي: لا فساد، أو لا توبيخ. المجمل في الطلب: المعتدل.
(٦) ت: «فما تكتسب».
(٧) في الأصل: ألمت بك الرحم»، ولا أرى له وجهاً، ويقال: أطّت له رحمي: إذا رقّت وتحركت.
(٨) ت: يزيد بن الجهم. وفي الحماسة البصرية: ٢/١٢ ليزيد بن الجهم.
(٩) البصرية: «ما أنفقت مالٌ».
(١٠) الملمات: النوازل.

٣ ـ أَضَـرَّ بِـهِ نَعَـمْ ونَعَـمْ قـديمـاً على مـا كـانَ مِـنْ مـالٍ وَبـالُ[١]

٨٠١ ـ نـال العلى

وقال أعرابي: [مشطور الرجز]

١ ـ ألا فتـىً نـالَ العُلَـى بِهَمِّـهِ
٢ ـ ليْـس أبـوهُ بـابـن عـمِّ أمِّـهِ
٣ ـ تـرى الـرِّجـالَ تَهْتَـدي بـأُمِّـهِ[٢]

٨٠٢ ـ تشتري المكارم

وقال ابن المولى ليزيد بن حاتِم[٣]: [الكامل]

١ ـ وإذا تُبـاعُ كـريمَـةٌ أوْ تُشْتَـرَى فسِـواكَ بـائِعُهـا وأنـتَ المُشْتَـري
٢ ـ وإذا تَـوَعَّـرَتِ المسـالِـكُ لـمْ يَكُـنْ منهـا السَّبيـلُ إلـى نَـداكَ بِـأَوْعَـرِ[٤]
٣ ـ وإذا صَنَعْـتَ صَنيعَـةً أتْمَمْتَهـا بِيَـدَيْـنِ ليْـسَ نَـداهُمـا بِمُكَـدِّرِ
٤ ـ وإذا هَمَمْـتَ بِمُعْتَفيـك بِنـائـلٍ قـالَ النَّـدَى فَـأَطَعْتَـهُ لـكَ أكْثِـرِ[٥]
٥ ـ يـا أَوْحَـدَ العـرَبِ الـذي مـا إنْ لهُـمْ مِـنْ مَـذْهَـبٍ عنْـهُ ولا مِـنْ مَقْصَـرِ

٨٠٣ ـ طعامهم فوضى

قال أبو تَمّام: أُخِذَ المُعَذَّلُ بجُرْمِهِ، فكفل به النَّهْسُ بن ربيعةَ العَتَكِيّ، وكان حينَ كَفَلَ به دُفِعَ إليهِ فحمله على فرسٍ وأمَرَهُ أن ينجوَ بنفسِهِ، وأسلم نفسه مكانه، فقال المُعذَّل: أُخَيِّرُك بين امتداحِ قومك وامتداحِك، فاختار امتداح قومه، فقال المعذَّلُ[٦]: [الطويل]

١ ـ جَـزَى اللّـهُ فِتْيَـانَ العَتيـكِ وإنْ نَـأَتْ بِـيَ الـدَّارُ عنهُـمْ خَيْـرَ مـا كـانَ جـازِيـا
٢ ـ هُـمُ خَلَطُوني بالنُّفُوسِ وأكْرَمُوا الصَّـحـابَـةَ لمّـا حُـمَّ مـا كُنْـتُ لاقِيـا

---

(١) الوبال: الهلاك.
(٢) الأم: القصد.
(٣) هو محمد بن عبدالله بن مسلم بن المولى، أدرك المهدي العباسي ومدحه. وفي الحماسة البصرية: ١/ ١٨٤ وفي الحيوان: ٦/ ٥٠٩ البيتان ١، ٣.
(٤) توعرت المسالك: صارت وعرة، ويريد إذا اشتد الزمان وانسدت الطرق.
(٥) المعتفي: طالب الرزق. النائل: العطاء.
(٦) الزهرة: ٢/ ٧٤٥ للمعذل البكري، وهو شاعر إسلامي. وفي ت: المعذل بن عبدالله الليثي.

٣ ـ هُـمُ يُفْـرِشـونَ اللِّبْـدَ كُـلَّ طِمِـرَّةٍ وأجْـرَدَ سَبَّـاحٍ يَبُـذُّ المُغـالِيـا[١]
٤ ـ طعـامُهُـمْ فَـوْضَـى فَضـاً فـي رِحـالِهِـمْ ولا يُحْسِنُـونَ السِّـرَّ إلاّ تنـادِيـا[٢]
٥ ـ كـأنّ دنـانيـراً علـى قَسَـامتِهِـمْ إذا المـوْتُ لـلأبطـالِ كـانَ تَحاسِيـا[٣]

٨٠٤ ـ البخـل سـيء

وقال أعرابي: [الطويل]

١ ـ وزَادٍ وَضَعْـتُ الكَـفَّ فِيـهِ تَـأَنُّسـاً وما بِيَ لولا أُنسةُ الضَّيْفِ مِنْ أَكْلِ
٢ ـ وزَادٍ رَفَعْـتُ الكَـفَّ عَنْـهُ تَكَـرُّمـاً إذا ابْتَـدَرَ القَـوْمُ القليـلَ مِـنَ النُّفْـلِ[٤]
٣ ـ وزَادٍ أَكلنـاهُ ولـمْ نَنْتَظِـرْ بِـهِ غـداً إنَّ بُخْـلَ المَـرْءِ مِـنْ أسـوَأ الفِعْـلِ

ـ ٨٠٥ ـ

وقال آخر[٥]: [البسيط]

١ ـ لَقَـلَّ عـاراً إذا ضَيْـفٌ تـأَوَّبَنـي ما كانَ عنْدِي إذا أَعْطَيْتُ مَجْهُودي[٦]
٢ ـ جُهْـدُ المُقِـلِّ إذا أَعْطَـاكَ نـائِلَـهُ ومُكْثِرٍ مِن غِنَى سِيّانِ في الجُود[٧]

٨٠٦ ـ مواعيدهـم فِعـلٌ

وقال خلف بن خُلَيفة، مولى قيس بن ثعلبة[٨]: [الطويل]

١ ـ عَـدَلْـتُ إلـى فَخْـرِ العَشيـرَةِ والهَـوَى إليهِـمْ وفـي تعْـدادِ مَجْـدِهِـمِ شُغْـلُ
٢ ـ إلـى هَضْبَـةٍ مِـنْ آلِ شَيْبـانَ أَشْـرَفَـتْ لها الذِّرْوَةُ العَلْياءُ والكاهِلُ العَبَلُ[٩]

---

(١) الزهرة: «وأحسنوا». وعجزه: «قرى الضيف لما جُم ما كان آتيا». الطمره: الفرس الكثير الجري. الأجرد من الخيل: القليل الشعر. يبذ: يغلب.
(٢) الزهرة: «أكفهم فوضى بما في رحالهم».
(٣) الزهرة: «في الأبطال كان». التحاسي: من الحسو وهو الشرب شيئاً بعد شيء.
(٤) الثفل: ما استقر تحت الشيء من كُدرة.
(٥) الحماسة البصرية: ٢/٧٩.
(٦) البصرية: «ضيف تضيفني». تأوبني: زارني.
(٧) البصرية: «إذا أعطاه مصطبراً». سيّان: مثلان.
(٨) لخلف بن حازم، البيت الثالث كما في لسان العرب مادة (أولى)، والبيت الثامن في اللسان مادة (خطر) بلا عزو.
(٩) أشرفت على: اطلعت من فوق. الذروة: القمة. الكاهل: الحارك. العبل: الضخم.

٣ ـ إلى النَّفَرِ البيض الأُولاءِ كأنَّهُمْ صَفائحُ يومَ الرَّوْعِ أَخْلَصَها الصَّقْلُ[١]
٤ ـ إلى مَعْدِنِ العِزِّ المُؤثَّلِ والنَّدَى هُناكَ هُناكَ الفَضْلُ والخُلُقُ الجَزْلُ[٢]
٥ ـ أُحِبُّ نَقاءَ القَوْمِ للنَّاسِ إنَّهُمْ متَى يَظْعَنُوا مِنْ مِصْرِهِمْ ساعَةً يَخْلُو[٣]
٦ ـ عِذابٌ على الأفْواهِ ما لَمْ يَذُقْهُمُ عَدُوٌّ وبالأَفْواهِ أَسماؤُهُمْ تَحْلُو[٤]
٧ ـ عليهِمْ وَقارُ الحِلْمِ حَتَّى كأنَّما وليدُهُمُ مِنْ أَجْلِ هَيْبَتِهِ كَهْلُ[٥]
٨ ـ هُمُ الجَبَلُ الأَعْلَى إذا ما تَناكَرَتْ مُلُوكُ الرِّجالِ أَوْ تَخاطَرَتِ البُزْلُ[٦]
٩ ـ إذا اسْتُجْهِلُوا لَمْ يَعْزُبِ الحِلْمُ عَنْهُمُ وإنْ آثَرُوا أَنْ يَجْهَلُوا عَظُمَ الجَهْلُ
١٠ ـ ألَمْ تَرَ أَنَّ القتلَ غالٍ إذا رَضَوْا وإنْ غَضِبُوا في مَوْطِنٍ رَخُصَ القَتْلُ
١١ ـ لنا فيهِمُ حِصْنٌ حَصِينٌ ومَعْقِلٌ إذا حَرَّكَ النَّاسَ المَخاوِفُ والأَزْلُ[٧]
١٢ ـ لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ يَدْعُو صَرِيخُهُمْ إذا الجارُ والمَأْكُولُ أَرْهَقَهُ الأَكْلُ
١٣ ـ سُعاةٌ على أفْناءِ بكرِ بنِ وائِلٍ وتَبْلُ أقاصي قَوْمِهِمْ لَهُمُ تَبْلُ[٨]
١٤ ـ إذا طَلَبُوا ذَحْلاً فلا الذَّحْلُ فائِتٌ وإنْ ظَلَمُوا أَكْفاءَهُمْ بَطَلَ الذَّحْلُ[٩]
١٥ ـ مَواعِيدُهُمْ فِعْلٌ إذا مَا تَكَلَّمُوا بِتِلْكَ التي إنْ سُمِّيَتْ وَجَبَ الفِعْلُ
١٦ ـ بحورٌ تلاقيها بحورٌ غزيرة إذا زخرتْ قيسٌ واخوتها ذُهْلُ[١٠]

٨٠٧ ـ ضلَّ سعيهم

وقال آخر[١١]: [الكامل]

---

(١) اللسان: «البيض الألاء». الصفائح: أي: السيوف.
(٢) المؤثل: المؤصّل. الخلق الجزل: أي: العظيم، الجيد. وفي ت: «العز المؤيد».
(٣) الظعن: الرحيل. وفي الأصل «نقاء القوم».
(٤) يريد أنهم لينون لكن ليس مع الأعداء.
(٥) الكهل: من جاوز الثلاثين.
(٦) التناكر: من النكارة وهي: الدهاء. البُزل: جمع البازل: وهي من النوق التي بلغت التاسعة من سنيها. التخاطر: أن يضرب الفحل بذنبه يميناً وشمالاً.
(٧) المعقل: الملجأ. الأزْل: الضيق والشدة.
(٨) سعى عليه: أقام بأمره. التبل: الذحل والثأر.
(٩) الذحل: الثأر.
(١٠) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت. زخر البحر: إذا طما.
(١١) الزهرة: ٢/٦٤٢.

١ ـ عـادَوْا مُـرُوءَتَنـا فَضُلَّـلَ سَعْيُهُـمْ ولِكُـلِّ بَيْـتِ مُـرُوءَةٍ أَعـدَاءُ
٢ ـ لَسْنـا إذا ذُكِـرَ الفَعـالُ كَمَعْشَـرٍ أَزرى بِفَضْـلِ أبيهِـمِ الأَبْنـاءُ[١]

٨٠٨ ـ لكلِ حاسد

وقال أبو الرَّمَّاح الأسدي[٢]: [الكامل]

١ ـ لا يَمْلِكـونَ عَـدَاوَةً مِـنْ حـاسِـدٍ ولكـلِّ بيـتِ مـروءةٍ حُسّـادُهـا

٨٠٩ ـ نفعل مثلما فعلوا

وقال المتوكِّلُ اللَّيْثي[٣]: [الكامل]

١ ـ لَسْنـا وإنْ أَحْسـابُنـا كَـرُمَـتْ يـوْمـاً علـى الأحسـابِ نَتَّكِـلُ[٤]
٢ ـ نَبْنِـي كمـا كـانَـتْ أوائِلُنـا تَبْنـي ونَفْعَـلُ مِثْـلَ مـا فَعَلُـوا[٥]

٨١٠ ـ إني لشاكر

وقال طَرِيح بن اسماعيل[٦]: [الطويل]

١ ـ طلبتُ ٱبتغاءَ الشُّكْرِ فيما صَنَعْتَ بِي فَقَصَّـرْتُ مَغْلُـوبـاً وإنِّـي لَشـاكِـرُ[٧]
٢ ـ وقـدْ كُنْـتَ تُعطينـي الجَـزِيـلَ بَـدِيهَـةً وأنتَ لِما ٱسْتَكْثَرْتَ مِنْ ذاكَ حاقِرُ[٨]
٣ ـ فَـأَرْجِـعُ مَغْبُـوطـاً وتَـرْجِـعُ بـالتـي لهـا أَوَّلٌ فـي المَكْـرُمـاتِ وآخِـرُ[٩]

---

(١) الزهرة وت: «أزرى بفعل».
(٢) لم يرد في ت.
(٣) أمالي القالي: ٣/١١٧ بلا عزو.
(٤) الأمالي: «لسنا وإن كرمت أوائلنا».
(٥) الأمالي: «تبني ونفعل كالذي فعلوا».
(٦) بهجة المجالس: ١/٣١١ بلا عزو. والبيت الأول في حماسة البحتري: ١١٠. وفي عيون الأخبار: ٣/١٧٩. وطريح من شعراء العصر الأموي، توفي زمن المهدي العباسي. ويمدح في هذه الأبيات خالد بن عبدالله القسري.
(٧) بهجة المجالس: «سعيت ابتغاء الشكر فيما فعلت بي».
(٨) البهجة: «لأنك تعطيني».
(٩) البهجة: «فأرجع مقنوطاً».

٨١١ ـ السلطان

وقال حبيب بن عوف[١]: [الطويل]

١ ـ فَتىً زادَهُ السُّلْطانُ في الحَمْدِ رَغْبَةً ... إذا غَيَّرَ السُّلْطانُ كُلَّ خليلِ

٨١٢ ـ فُتح لك

وقال عبدالله بن الزَّبير يُفَضِّلُ محمد بن مَرْوان على عبد العزيز بن مروان[٢]: [الكامل]

١ ـ لا تَجْعَلَنَّ مُبَدَّناً ذا سُرَّةٍ ... ضَخْماً سُرادِقُهُ عَظيمَ المَوْكِبِ[٣]

٢ ـ كَأَغَرَّ يَتَّخِذُ السُّيوفَ سُرادِقاً ... يَمْشي بِرايَتِه كَمَشْيِ الأَنْكَبِ[٤]

٣ ـ فَتَحَ الإلهُ بِشَدَّةٍ لكَ شَدَّها ... ما بيْنَ مَشْرِقِها وبينَ المَغْرِبِ

٤ ـ جَمَعَ ابْنُ مَرْوانَ الأَغَرُّ مُحَمَّدٌ ... بيْنَ ابنِ إشْتَرِهِمْ وبينَ المُصْعَبِ[٥]

٨١٣ ـ أقول على علم

قال أبو تَمَّام، دخلَ أعشى بن أبي ربيعةَ على عبد الملك بن مروان فقال له: يا أبا المغيرة، ما بقي من شعرك؟ قال: يا أمير المؤمنين، لقد بقي الأقلّ، وذهب الأكثر، وأنا الذي أقول[٦]: [الطويل]

١ ـ وما أنا في حَقِّي ولا في خَصُومَتي ... بِمُهْتَضِمٍ حَقِّي ولا قارِعٍ سِنِّي[٧]

٢ ـ ولا مُسْلِمٍ مَوْلايَ عِنْدَ جِنايَةٍ ... ولا خائِفٌ مَوْلايَ مِنْ شَرِّ ما أَجْني[٨]

٣ ـ وإنَّ فُؤاداً بيْنَ جَنْبَيَّ عالِمٌ ... بما أَبْصَرَتْ عَيْني وما سَمِعَتْ أُذْني[٩]

٤ ـ وفَضَّلَني في الشِّعْرِ واللُّبِّ أَنَّني ... أقولُ على عِلْمٍ وأَعرِفُ ما أَعْني

---

(١) الحيوان: ٧/ ١٥١، لزياد الأعجم.
(٢) ديوانه: ٥٩.
(٣) ت: «لا تجعلني مثدناً». المثدن: السمين الثقيل الجسم. ذو سرة: أي: ضخمة. السرادق: الذي يُسمد فوق صحن البيت.
(٤) الأنكب: الذي لا قوس معه، والذي أخذ منكبيه أشرف من الآخر.
(٥) ابن الأشتر: مالك بن الأشتر النخعي. ومصعب يعني ابن الزبير.
(٦) الأغاني: ١٨/ ١٣٢، والأعشى هو عبدالله بن خارجة بن حبيب بن قيس.
(٧) الاهتضام: الظلم. قوله: ولا قارع سني: أي لا أندم على شيء. وفي الأغاني: «في أمري».
(٨) المولى: القريب وابن العم.
(٩) الأغاني: «وإن فؤادي».

٥ ـ وأَصْبَحْتُ إذْ فَضَّلْتُ مَرْوانَ وابْنَهُ على النَّاسِ قدْ فَضَّلْتُ خَيْرَ أبٍ وابْنِ[١]

٨١٤ ـ أتينا سليمان

وقال أيضاً في سليمان بن عبد الملك[٢]: [الطويل]

١ ـ أَتَيْنَا سُلَيْمانَ الأَمِيرَ نَزُورُهُ وكان أَمْرَأً يُحْبَى ويُكْرَمُ زائِرُهْ[٣]
٢ ـ إذا كُنْتَ بالنَّجْوَى بِهِ مُتَفَرِّداً فلا الجُودُ مُخْلِيهِ ولا البُخْلُ حاضِرُهْ[٤]
٣ ـ كِلا شافِعَيْ زُوَّارِهِ مِنْ ضَمِيرِهِ عنِ الجَهْلِ ناهِيْهِ وبالجُودِ آمِرُهْ[٥]

٨١٥ ـ ما غاب عن حِلم

وقال الكميت بن زيد في مسلمة بن عبد الملك: [الطويل]

١ ـ فما غَابَ عَنْ حِلْمٍ ولا شَهِدَ الخَنَا ولا أَسْتَعْذَبَ العَوْراءَ يوْماً فقالَها[٦]
٢ ـ يَدُومُ على خَيْرِ الخِلالِ ويَتَّقِي تَصَرُّفَها مِنْ شِيمَةٍ وأنتِقالِها[٧]
٣ ـ وتَفْضُلُ أَيْمانَ الرِّجالِ شِمالُهُ كما فَضَلَتْ يُمْنَى يَدَيْهِ شِمالَها
٤ ـ وما أَجِمَ المَعْروفَ مِنْ طُولِ كَرِّهِ وأَمْراً بِأَفْعالِ النَّدى وأَفْتِعالَها[٨]
٥ ـ ويَبْتَذِلُ النَّفْسَ المَصُونَةَ نَفْسَهُ إذا ما رأى حَقّاً عليْهِ أَبْتِذالَها[٩]
٦ ـ بَلَوْنَاكَ في أَهْلِ النَّدَى فَفَضَلْتَهُمْ وباعَكَ في الأبْواعِ قِدْماً فطالَها[١٠]
٧ ـ فأنت الندى فيما ينوبك والسدى إذا الخَوْدُ عُدّت عُقبة القدرِ مالها[١١]

---

(١) الأغاني: «فأصبحت إذ».
(٢) الأغاني: ١٨/١٣٦ للأعشى، أعشى ربيعة.
(٣) يُحبى: يُعطى.
(٤) الأغاني: «إذا كنت في النجوى».
(٥) الأغاني: «سؤاله من ضميره» و: «على البخل ناهيه».
(٦) الخنا: الفحش. العوراء: الكلمة القبيحة.
(٧) الخلال: السجايا، واحدها خلة.
(٨) أجم المعروف: كره المعروف.
(٩) الابتذال: ضد الصيانة.
(١٠) بلوناك: اختبرناك. الأبواع: جمع الباع: الشرف والكرم.
(١١) الندى والسدى بمعنى واحد. الخود: المرأة الشابة. والبيت لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.

٨١٦ ـ للخير أسباب

وقال المتوكل اللّيثي: [الطويل]

١ ـ مَدَحْتُ سَعيداً واصْطَفَيْتُ ابْنَ خالدٍ ... وللخيْر أسْبابٌ بِها يُتَوَسَّمُ[١]
٢ ـ فكُنْتُ كَمُجْتَسٍّ بِمَحْفَارِهِ الثَّرَى ... فَصادَفَ عَيْنَ الماءِ إذْ يَتَرَسَّمُ[٢]
٣ ـ فإنْ يَسْأَلِ اللَّهُ الشُّهُورَ فإنَّهُ ... سَتُنْبي جُمَادي عنكُمُ والمُحَرَّمُ[٣]
٤ ـ بأنَّكُمُ خيْرُ الحِجازِ وأهْلِهِ ... إذا جَعَلَ المُعْطَى يَمَلُّ ويَسْأَمُ[٤]

٨١٧ ـ السماحة والندى

وقال نُصَيْب في عمر بن عبدالله بن معمر التَّيْمِيّ:

١ ـ فَوَاللّهِ ما يَدْرِي امْرُؤٌ ذُو جَنابَةٍ ... ولا جارُ بَيْتٍ أيُّ يَوْمَيْكَ أَفْضَلُ[٥]
٢ ـ أَيَوْمٌ إذا لاقَيْتَهُ ذا يَسَارَةٍ ... فَأَعطيْتَ عَفْواً مِنْكَ أمْ يومَ تُجْهَدُ[٦]
٣ ـ وإنَّ خليلَيْكَ السَّماحَةَ والنَّدَى ... مُقيمانِ بالمَعْروفِ ما دُمْتَ تُوْجَدُ
٤ ـ مُقِيمانِ لَيْسَا تارِكَيْكَ لِخَلَّةٍ ... مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى يُفْقَدا حِينَ تُفْقَدُ[٧]

٨١٨ ـ أخوك

وقال زياد الأعجم[٨]: [الوافر]

١ ـ أَخُ لكَ لا تَراهُ الدَّهْرَ إلاّ ... على العِلاّتِ بَسَّاماً جَوَادَا[٩]
٢ ـ أَخٌ لكَ لَيْسَ خُلَّتُهُ بِمَذْقٍ ... إذا ما عادَ فَقْرُ أخِيهِ عَادَا[١٠]

---

(١) يتوسم: من الوسم: العلامة.
(٢) المجتس: المتلمس. يترسم: يتتبع الأثر.
(٣) خص جمادى لأنه من أشهر القحط، والمحرم من أشهر الحرم. كذا فسره التبريزي. وفي ت: «تنبيء جمادى».
(٤) ت: «بأنكما خير».
(٥) ت: «والله ما». والجنابة: أي: الغربة.
(٦) ت: «أيوم إذا ألفيته».
(٧) الخلة: الحاجة.
(٨) بهجة المجالس: ١/٦٦٥.
(٩) البهجة: «أخ لك ما».
(١٠) البهجة:
«وأحسن ثم أحسن ثم عدنا ... فأحسن ثم عدت له فعادا»

٨١٩ ـ تباري الريح

وقال أُميّة بن الصلت لابن جَذْعان[١]: [الوافر]

١ ـ أَأَذْكُرُ حاجَتِي أَمْ قَدْ كَفاني ... حَياؤُكَ إنَّ شيمَتَكَ الحَياءُ
٢ ـ وعِلْمُكَ بالحُقوقِ وأنتَ فَرْعٌ ... لَكَ الحَسَبُ المُهَذَّبُ والسَّناءُ[٢]
٣ ـ خَليلٌ لا يُغَيِّرُهُ صَباحٌ ... عَنِ الخُلُقِ الجَمِيلِ ولا مَساءُ[٣]
٤ ـ إذا أَثْنَى عليكَ المَرْءُ يوْماً ... كفاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّناءُ
٥ ـ وأَرْضُكَ أَرْضُ مَكْرُمَةٍ بنَتْها ... بَنُو تَيْمٍ وأَنْتَ لهُمْ سَماءُ[٤]
٦ ـ تُباري الرِّيحَ مَكْرُمَةً وجُوداً ... إذا ما الكلبُ أجحَرَهُ الشِّتاءُ[٥]

٨٢٠ ـ نظروا إلى قمر

وقال ابن عبدل الأَسَدِيّ[٦]: [الكامل]

١ ـ بَيْناهُمُ بالظَّهْرِ قَدْ جَلَسُوا ... يوْماً بحيْثُ يُنَزَّعُ الذُّبَحُ[٧]
٢ ـ فإذا ابْنُ بِشْرٍ في مَواكِبِهِ ... تَهْوِي بِهِ خَطَّارَةٌ سُرُحُ[٨]
٣ ـ فكأَنَّما نَظَرُوا إلى قَمَرٍ ... أوْ حيْثُ علَّقَ قَوْسَهُ قُزَحُ

٨٢١ ـ لا أورث مالاً

وقال حاتم الطائي[٩]: [الطويل]

١ ـ مَتَى ما يَجِيءْ يوْماً إلى المالِ وارِثي ... يَجِدْ جُمْعَ كَفٍّ غيرَ مَلأَى ولا صِفْرِ[١٠]

= والخلةُ: المودة. الحذق: اللبن الممزوج بالماء.
(١) ديوان أمية: ١٩.
(٢) ديوان: «وعلمكَ بالأمور وأنت قرم». السناء: الرفعة.
(٣) ديوانه: «كريم لا». و: «الخلق السني».
(٤) ت: وأرضك كل». وديوانه: «فأرضك مكرمة».
(٥) ديوانه: «مكرمة ومجداً». أجحره: أدخله الجحر.
(٦) البيت الثالث في همع الهوامع: ١٤٦/٢. وفي المقاصد النحوية: ٤٧٩/٤ بلا عزو.
(٧) الظهر: موضع. الذبح: نبت له أصل يُقشر عنه.
(٨) الخطارة: التي تخطر بذنبها. السرح: السهلة اليدين.
(٩) ديوانه: ٨٠.
(١٠) ديوانه:

٢ ـ يَجِدْ فَرَساً مثْلَ العِنانِ وصارِماً حُساماً إذا ما هُزَّ لمْ يَرْضَ بالهَبْرِ[١]
٣ ـ وأَسْمَرَ خَطِّيّاً كأَنَّ كُعُوبَه نَوَى القَسْبِ قد أَرْمَى ذِراعاً على العَشْرِ[٢]

٨٢٢ ـ ما حاد المجدُ

وقال نَهار بن تَوْسَعَة اليشكري[٣]: [البسيط]

١ ـ آلُ المُهَلَّبِ قَوْمٌ خُوِّلُوا شَرَفاً ما نالَهُ عَرَبِيٌّ لا ولا كادا[٤]
٢ ـ لَوْ قِيلَ للمَجْدِ حِدْ عَنهُمْ وخالِهِم بما أحتكمت مِنَ الدُّنيا لما حادا[٥]
٣ ـ إنَّ المكارِمَ أَرْواحٌ يكونُ لها آلُ المُهَلَّبِ دُونَ النّاسِ أَجْسادا

٨٢٣ ـ الخير فينا

وقالت صفيّة بنت عبد المُطَّلِب[٦]: [الوافر]

١ ـ ألا مَنْ مُبْلِغٌ عنِّي قُرَيْشاً فَفِيمَ الأَمْرَ فينا والإمارُ
٢ ـ لنا السَّلَفُ المُقَدَّمُ قدْ عَلِمْتُمْ ولَمْ تُوقَدْ لنا بالغَدْرِ نارُ
٣ ـ وكلُّ مناقِبِ الخَيْراتِ فينا وبعضُ الأَمْرِ مَنْقَصَةٌ وعارُ

٨٢٤ ـ المجد في تيم ومخزوم

وقالت امرأة مَخْزُوميّة: [السريع]

١ ـ إنْ تَسْأَلي فالمَجْدُ غيْرُ البَديعْ قَدْ حَلَّ في تَيْمٍ ومَخْزُومِ

= «متى يأت يوماً وارثي يبتغي الغنى يجد جمعَ كفٍّ غير ملء ولا صفرِ»
يقول: متى جاء وارثي بعد موتي يجد قدراً من المال لا يوصف بالكثرة ولا بالقلة».
(١) العنان: اللجام. الهبر: القطع.
(٢) الكعوب: العقد. القسب: تمر غليظ النوى. الأسمر الحظي: الرمح المنسوب إلى الحظ.
(٣) ت: وقال آخر. وفي الحماسة البصرية: ١/١٤١ لعمرو بن لجأ التميمي.
(٤) البصرية: «خوّلوا كرماً».
(٥) البصرية: «عنهم وخلهم».
(٦) صفية هي بنت عبد المطلب بن هاشم عمة النبي ﷺ. والبيت الأول في سير أعلام النبلاء: ٤/٤٢٧. وروايته:
«ألا أبلغ بني عمي رسولاً ففيم الكيد فينا والإمارُ»
الإمار: المشاورة.

٢ - مِـنْ كُـلِّ مَحْبُـوكٍ طَـويـلِ القَـرَى مِثْـلِ سِنـانِ الـرُّمْـحِ مَشْهُـومِ[١]
٣ - قـومٌ إذا صُـوِّتَ يـومَ النِّـزالِ قـامـوا إلـى الجُـرد اللهـاميـمِ[٢]

٨٢٥ ــ الوجه وافر

وقالت أيضاً[٣]: [الطويل]

١ - أَلاَ إنَّ عبـدَ اللّـهِ الـرَّجُـلُ الّـذي يُنيلُكَ ما طَـالَبْتَ والـوَجْـهُ وافِـرُ

٨٢٦ ــ مِسعر حرب

وقالت الخنساء بنت عمرو[٤]: [السريع]

١ - دَلَّ علـى مَعْـرُوفِـهِ وَجْهُـهُ بُـورِكَ هـذا هـادِيـاً مِـنْ دَلِيـلْ
٢ - تَحْسِبُـهُ غَضْبـانَ مِـنْ عِـزِّهِ وذَلِـكَ مِنْـهُ خُلُـقٌ مـا يَحُـولْ
٣ - وَيْلُمِّـهِ مِسْعَـرَ حَـرْبٍ إذا أُلْقِـيَ فيهـا وعليـهِ الشَّلِيـلْ[٥]

٨٢٧ ــ واهب الألف

وقالت أخت النَّضْر بن الحارث[٦]: [البسيط]

١ - الواهِبُ الألْفَ لا يَبْغي به بدلاً إلاّ الإلـه ومعـروفـاً بـه اصطنعـا

لا يغـدر

وقالت امرأة من إياد[٧]: [البسيط]

---

(١) ت: «طوال القرى». القَرى: الظهر. المشهوم: الحديد النفس. المحبوك: المحكم الخلق.
(٢) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت. لهاميم الناس: أشياخهم. واللهاميم من الخيل: جيادها. ومن الإبل: غزارها.
(٣) ت: وقالت أخرى. وروايته:
«ألا إن عبد الواحد الرجل الذي ينيلك ما تبغيه والعِرض وافرُ»
أي أنه يعطيك قبل أن تسأل.
(٤) ديوانها: ١١٣.
(٥) ديوانها: «ويل أمه». و: «أُلقي فيها فارساً ذا شليل». ويلمه: للتعجب. والشليل: درع قصيرة. المسعر: ما توقد به النار. والمراد أنه موقد نار الحرب، على المدح.
(٦) البيت الأول مستقل عما بعده، وهو لأخت النضر. والأبيات التالية لامرأة من إياد، وعددها أربعة كما في ت.
(٧) في الأصل وردت الأبيات الثلاثة مع البيت الأول وكأن الجميع قطعة واحدة، وأحسبه من خطإ النساخ.

١ ـ لم يُبْدِ فُحْشاً ولمْ يُهْدَدْ لمُعْظَمَةٍ ... وكُلُّ مكْرُمَةٍ يَلقَى يُساميها[١]

٢ ـ المُسْتَشارُ لأَمْرِ القَوْمِ يحزِبُهُمْ ... إذا الهَناتُ أَهَمَّ القومَ ما فيها[٢]

٣ ـ لا يَرْهَبُ الجارُ مِنْهُ غَدْرَةً أبداً ... وإنْ أَلَمَّتْ أُمُورٌ فَهْوَ كافِيها

٤ ـ الخيل تعلمُ يوم الروع إن هُزمت ... أن ابن عمرو لدى الهيجاءِ يحميها[٣]

تدعو اللَّه

وقال جرير بن الخطَفَى يمدح عمر بن عبد العزيز[٤]: [الكامل]

١ ـ يَعودُ الفضلُ منكَ على قُرَيْشٍ ... وتَفْرُجُ عنْهُمْ الكُرَبَ الشِّدادا[٥]

٢ ـ وتَدْعُو اللَّهَ مُجْتَهِداً لِيَرْضَى ... وتَذْكُرُ في رَعِيَّتِكَ المَعَادا

---

(١) لم يهدد: لم يحرك. يساميها: يسمو إليها.

(٢) الهنات: جمع الهَنة: الداهية.

(٣) لم يرد في الأصل وإثباته من ت وترتيبه الأول من الأربعة.

(٤) ديوان جرير: ١٠٧. والبيتان لم يردا في ت.

(٥) ديوانه: «يعود الحلم».

بـاب الصفـات

٨٢٩ ـ طِـرتُ بهـا

قال البُعَيْث الحَنَفِيّ: [الطويل]

١ ـ وهـاجِـرَةٍ يَشْـوِي مِهـاهـا سَمُـومُهـا طَبَخْتُ بِها عَيْرانَةً وٱشْتَوَيْتُها[١]
٢ ـ مُفَـرَّجَـةً مَنْفُـوجَـةً حضْـرَمِيَّـةً مُسَـافِـرَةً سِـرَّ المَهَـارى ٱنتَقَيْتُهـا[٢]
٣ ـ فَطِرْتُ بِها قَرْواءَ شَجْعاءَ جُرْشُعاً إذا عُـدَّ مَجْـدُ العِيس قُـدِّمَ بَيْتُهـا[٣]
٤ ـ وَجَـدْتُ أبـاهـا رَائِضَيْهـا وأُمَّهـا فَأَعطيتُ فيها الحُكْمَ حتَّى حَوَيْتُها

٨٣٠ ـ لعلك تُمنى

وقال عنترة بن الأخرس[٤]: [الطويل]

١ ـ لَعَلَّـكَ تُمْنـى مِـنْ أراقِـمِ أَرْضِنـا بِأَرْقَمَ يُسْقَى السَّمَّ مِنْ كُلِّ مَنْطِفِ[٥]
٢ ـ تَـرَاهُ بِـأَجْـوازِ الهَشِيـمِ كَـأَنَّمـا علـى مَتْنِـهِ أَخْـلاَقُ بُـرْدٍ مُفَـوَّفِ[٦]
٣ ـ كَـأَنَّ بِضـاحِـي جِلْـدِهِ وسَـراتِـهِ ومَجْمَـعِ لِيتَيْـهِ تَهـاويـلَ زُخْـرُفِ[٧]
٤ ـ كـأَنَّ مُتُنَّـى نِسْعَـةٍ تَحْـتَ حَلْقِـهِ بما قَدْ طَوَى مِنْ جِلْدِهِ المُتَغَضِّفِ[٨]

---

(١) الهاجرة: وقت الظهر. المها: البقرة الوحشية. العيرانة: الناقة الشديدة.
(٢) ت: «مسانَدةُ سر». المفرّجة: التي بعدت مرافقها عن زورها. المنفوجة: الواسعة الجنبين. الحضرمية: المنسوبة إلى حضرموت. سر المهارى: أي: خيارها.
(٣) القرواء: الطويلة الظهر. الجرشع: المنتفخة الجنبين.
(٤) الحيوان: ٤/٣٠٧، البيت الأول فقط.
(٥) الأرقم: يعني الحية. المنطف: من قولك: نطف السم: إذا قطر.
(٦) أجواز: جمع جَواز: وسط. الهشيم: النبت اليابس المتكسر. البُرد: الثوب المخطط. المفوف: الثوب فيه خطوط بيض. أخلاق برد: بقايا برد.
(٧) ضاحي الجلد: ما ظهر منه. الليتان: صفحتا العنق.
(٨) المتغضف: المتغضن، والمتكسر.

٥ ـ إذا انسلَّ الحيَّاتُ بالصيفِ لم يزلْ يُشاعرُ باقي جُلبةٍ لم تُقرَّفْ[١]

٨٣١ ـ أرقتُ

وقال مُلحة الجَرْمِيّ: [الطويل]

١ ـ أَرِقْتُ وَطالَ اللّيلُ للبارِقِ الوَمْضِ حَبِيّاً سَرَى مُجْتابَ أَرْضٍ إلى أَرْضِ[٢]

٢ ـ نشاوَى مِنَ الإدْلاجِ كُدْرِيَّةٍ مُزْنَةٍ يُقَضِّي بِجَذْبِ الأَرْضِ ما لَمْ يُكَدْ يَقْضي[٣]

٣ ـ تَحِنُّ بِأَجْوازِ الفَلا قُطُراتُهُ كما حَنَّ نِيبٌ بَعْضُهُنَّ إلى بَعْضِ[٤]

٤ ـ كأَنَّ الشَّماريخَ العُلَى مِنْ صَبيرِهِ شماريخُ مِنْ لُبنانَ بالطُّولِ والعَرْضِ[٥]

٥ ـ يُبارِي الرِّياحَ الحَضرمِيَّاتِ مُزْنُهُ بِمُنْهَمِرِ الأَرْواقِ ذِي قَزَعٍ رَفْضِ[٦]

٦ ـ يُغادِرُ مَحْضَ الماءِ ذُو هُوَ مَحْضُهُ على إثْرِهِ إنْ كانَ للماءِ مِنْ مَحْضِ[٧]

٧ ـ يُرَوِّي العُرُوقَ الهامِداتِ مِنَ البِلَى مِنَ العَرْفَجِ النَّجْدِيِّ ذُو بادَ والحَمْضِ[٨]

٨ ـ وباتَ الحَبِيُّ الجَوْنُ يَنْهَضُ مُقْدِماً كنَهْضِ المُدانَى قَيْدُهُ المُوعِثِ النَّقْضِ[٩]

٨٣٢ ـ سحائب

وقال آخر في مثله[١٠]: [الطويل]

١ ـ إذا ما هَبَطْنَ المَحْلَ قَدْ لاَنَ عُودُهُ بَكَيْنَ بِهِ حتَّى يعيشَ هَشِيمُ[١١]

٢ ـ سحائبُ لا من صَيِّفٍ ذي صَوَاعِقٍ ولا مُخْرِقاتٍ صوتُهُنَّ حَمِيمُ[١٢]

تم باب الصفات

---

(١) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت. وشاعَر المرأة: بات معها في شعار وهو الثوب الذي يلي الجسد. ولم تقرف: لم تقشر.
(٢) البارق الومض: السحاب الذي فيه برق.
(٣) نشاوى: جمع نشوان. الإدلاج: السير من أول الليل.
(٤) أجواز: جمع جَوز: وسط. قطراته: نواحيه.
(٥) الشماريخ: جمع الشمراخ: رأس الجبل. لبنان: اسم جبل معروف ببلاد الشام.
(٦) أرواق السحابة: مطرها. القَزَع: جمع القَزَعة: القطعة من السحاب. المزن: السحاب أو أبيضه.
(٧) المحض: اللبن الخالص.
(٨) العرفج: شجر سهلي.
(٩) الحَبي: السحاب يشرف من الأفق على الأرض. الجون: الأبيض والأسود، ضد الموعث. من قولك: أوعث: إذا سار في الوعثاء: الأرض اللينة.
(١٠) لم يردا في ت.
(١١) المحل: الجدب. الهشيم: النبت اليابس المتكسر.
(١٢) مخرقات: أي: يصحبها هبوب ريح. الحميم.

باب السيَر والنعاس

٨٣٣ ـ كيف الإناخة

وقال خَطيم: [الطويل]

١ ـ وقالَ وقَدْ مالَتْ بِهِ نَشْوَةُ الكَرَى نُعاساً ومَنْ يَعْلَقْ سُرَى اللّيلِ يَكْسَلِ[١]

٢ ـ أَنِخْ نُعْطِ أَنْضَاءَ العُيُونِ دَواءَها قليلاً وَرَفِّهْ عَنْ قَلائِصَ ذُبَّلِ[٢]

٣ ـ فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ الإناخَةُ بعدَما حَدَا اللّيلَ عُرْيانُ الطَّريقَةِ مُنْجَلي[٣]

ـ ٨٣٤ ـ

وقال بعض بني أسد[٤]: [الوافر]

١ ـ وفِتيانٍ بَنيتُ لهُمْ رِدائي على أَسيافِنا وعلى القِسِيِّ

٢ ـ فَظَلُّوا لائِذينَ بِهِ وظَلَّتْ مَطاياهُمْ ضَوارِبَ باللُّحِيِّ[٥]

٣ ـ فلمَّا صارَ نِصْفُ اللّيلِ هَنَّا وهَنَّا نِصْفُهُ قَسْمَ السَّوِيِّ[٦]

٤ ـ دَعَوْتُ فَتىً أجابَ فَتىً دَعاهُ بِتَلْبِيَتَيْ أَشَمَّ شَمَرْدَلِيِّ[٧]

---

(١) النشوة: السّكْر. الكرى: النعاس.

(٢) الأنضاء: المهازيل: والواحد: نضو. القلائص: جمع القَلوص: الناقة الفتية.

(٣) حدا الليل: ساقه. عريان الطريقة، يعني: الصبح.

(٤) ت: وقال آخر.

(٥) لائذون: لاجئون. اللحي: اسم موضع.

(٦) هنّا: لغة في هُنَا.

(٧) هذا البيت في لسان العرب مادة (لبي) وفيه: «بلبَّيْه أشم». الشمم: ارتفاع الأنف، وأراد الأنفة. الشمردل: الطويل.

٥ ـ فقامَ يُصارِعُ البُرْدَيْنِ لَدْناً يَقُوتُ العَيْنَ مِنْ نَوْمٍ شَهِيِّ[١]

٦ ـ وقامُوا يَرْحَلُونَ مُنَفَّهاتٍ كأَنَّ عُيُونَها نُزُحُ الرَّكِيِّ[٢]

٨٣٥ ـ حمّلتُ أثقالي

وقال آخر[٣]: [الرجز]

١ ـ حُبِسْنَ في قُرْحٍ وفي داراتِها

٢ ـ سَبْعَ لَيالٍ غيرَ مَعْلُوفاتِها[٤]

٣ ـ حتَّى إذا قَضَّيْتُ مِنْ بَتَاتِها

٤ ـ وما تُقَضَّى النَّفْسُ مِنْ حاجاتِها[٥]

٥ ـ حَمَّلْتُ أَثْقالي مُصَمِّماتِها

٦ ـ غُلْبَ الذَّفارى وعَفَرْنَياتِها[٦]

٧ ـ فانْصَلَتَتْ تُعْجِبُ لانْصِلاتِها

٨ ـ كأَنَّما أَعْناقُ سامِياتِها[٧]

٩ ـ بينَ قَرَوْرى ومَرَوْرَياتِها

١٠ ـ قِسِيُّ نَبْعٍ رُدَّ مِنْ سِياتِها[٨]

---

(١) البُرد: الثوب المخطط. اللدن: وفي ت: اللين. القوت: المسكة من الرزق. وقوله: يصارع: يريد أنه يتمايل من النعاس.

(٢) منفّهات: جمع منفّهة، وهو من قولك: أنفَهَ ناقته، أي: أكلّها وأعياها. الركيّة: البئر، والجمع رُكي. الركي النزح: الآبار التي استقي ماؤها حتى قل. وقد شبه عيون الإبل بها لأنها غارت من التعب وطول السفر.

(٣) البيت الأول في لسان العرب مادة (قرح) بلا عزو. والبيت الثالث لعمرو بن لجأ كما في ديوانه: ١٥٥. والبيتان ٦، ٧ في لسان العرب مادة (عندى) و (جهز).

(٤) قرح: سوق بوادي القرى. الدارات: جمع الدارة: ما استدار من الرمل، ودارات العرب تنيف على مائة وعشر.

(٥) البتات: الزاد، ومتاع البيت.

(٦) المصممات: أي: الإبل التي لا ترغو الصابرات على السير والماضيات فيه. الغُلب: الغِلاظ. الذفارى: جمع الذِّفرى: العظم الشاخص خلف الأذن. العفرنيات: جمع العفرناة: وهي الصلبة السريعة من النوق.

(٧) انصلتت: مضت مجدّة. الساميات من النوق: التي تسمو بأعينها وترفع رؤوسها.

(٨) قروري: موضع بين النقرة والحاجر. مروريات: صحار على طريق مكة من الكوفة.

١١ ـ كَيْفَ تَرَى مَرَّ طُلاحِيّاتِها
١٢ ـ والحَمَضِيَّاتِ على عِلاَّتِها[١]
١٣ ـ يَبِتْنَ يَنْقُلْنَ بِأَجْهِزاتِها
١٤ ـ والحادِيَ اللاغِبَ مِنْ حُداتِها[٢]

٨٣٦ ـ هيهات

وقال رجل من بكر: [الكامل]

١ ـ ولقدْ هَدَيْتُ الرَّكْبَ في دَيْمُومَةٍ فيها الدَّلِيلُ يَعَضُّ بالخَمْسِ[٣]
٢ ـ مُسْتَعجِلينَ إلى قَلِيبِ آجِنٍ هيهاتَ عَهْدُ الماءِ بالإنْسِ[٤]
٣ ـ مُسْتعجِلين فَمُشْتَوٍ ومُعالِجٌ نَقَباً بِخُفٍّ جُلالَةٍ عَنْسِ[٥]
٤ ـ ومُهَوِّمٌ رَكِبَ الشِّمالَ كأَنَّما بِفُؤادِهِ عَرَضٌ مِنَ المَسِّ[٦]

٨٣٧ ـ شُدُّوا القتود

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ وَهُنَّ مُناخاتٌ يُحاذِرْنَ قَوْلَةً مِنَ القَوْمِ أنْ شُدُّوا قُتُودَ الرَّكائِبِ[٧]
٢ ـ نَكادُ إذا طِرْنا يَطِيرُ قُلُوبَها تَسَرْبُلُنا ولَوْثُنا بالقصائِبِ[٨]

٨٣٨ ـ دعاكَ الخبز

وقال حكيم بن قَبِيصة الجَرْمِيّ لابنه بشرٍ، وهاجَرَ: [الطويل]

---

(١) النبع: شجر تتخذ منه القِسي. سيات: جمع سية. القوس: ما عطف من طرفيها. الحمضيات من الإبل: التي ترعى نبات الحَمض.
(٢) اللاغب: من أصابه التعب. والطلاحيات: التي ألفت شجر الطلح وأكلت ورقه.
(٣) الديمومة: الفلاة الواسعة. قوله: يعض بالخمس أي على أصابعه، كناية عن التحسر.
(٤) ت: «إلى ركي آجن». القليب والركي: البئر. آجن: متغير.
(٥) النقَب: الجرب، وقرحة تخرج في الجنب. الجُلالة: الناقة العظيمة. العنس: الناقة الصلبة.
(٦) المهوّم: الذي يهز رأسه من النعاس.
(٧) وهن: يعني الإبل. مناخات: مبرَكات. القتود: أخشاب الرحل.
(٨) التسربل: اللبس. اللوث: اللوذ.

١ ـ لَعَمْرُ أَبي بِشْرٍ لقدْ ساءَني بِشْرُ ... على ساعَةٍ فيها إلى صاحِبٍ فَقْرُ[١]

٢ ـ فما جَنَّةَ الفِرْدَوْسِ هاجَرْتَ تَبْتغي ... ولكنْ دَعاكَ الخُبْزُ أَحْسِبُ والتَّمْرُ[٢]

٣ ـ أَقُرْصٌ تُصَلِّي ظَهْرَهُ نَبَطِيَّةٌ ... بِتَنُّورِها حتَّى يَطيرَ لَهُ قِشْرُ[٣]

٤ ـ أَحَبُّ إليْكَ أمْ لِقاحٌ كثيرَةٌ ... مُعَطَّفَةٌ فيها الخَليَّةُ والبَكْرُ[٤]

٥ ـ كأنَّ أَداوَى بالمَدينَةِ عُلِّقَتْ ... مِلاءً بِأَحْقِيها إذا طَلَعَ الفَجْرُ[٥]

٦ ـ كأَنَّ قُرَى نَمْلٍ على سَرَواتِها ... يُلَبِّدُها في ليلِ سارِيَةٍ قَطْرُ[٦]

٨٣٩ ـ لا تشرب نسيئاً

وقال واقد بن الغِطريف الطائي[٧]: [الطويل]

١ ـ يَقُولُونَ لا تَشْرَبْ نَسيئاً فَإِنَّهُ ... وإنْ كُنْتَ حَرَّاناً عليْكَ وَخِيمُ

٢ ـ لَئِنْ لَبَنُ المِعْزى بِماءٍ مُوَيْسِلٍ ... بَغانِي داءً إنَّني لَسَقِيمُ[٨]

ـ ٨٤٠ ـ

وقال حُنْدُج بن حُنْدُج المُرِيّ[٩]: [البسيط]

١ ـ في لَيْلِ صُولٍ تَناهَى العَرْضُ والطُّولُ ... كأنَّما ليلُهُ بالليلِ مَوْصُولُ

٢ ـ لِساهِرٍ طالَ في صُولٍ تَمَلْمُلُهُ ... كأنَّهُ حَيَّةٌ بالسَّوْطِ مَقْتُولُ

٣ ـ لَيْلٌ تَحَيَّرَ مَا يَنْحَطُّ في جِهَةٍ ... كأنَّهُ فَوْقَ مَتْنِ الأرْضِ مَشْكُولُ[١٠]

---

(١) ت: «لقد خانه بشر».
(٢) البيت في خزانة الأدب: ٩/ ١٣٧.
(٣) صليت الشعراء: أي شويته. النبطية: نسبة إلى النبط.
(٤) اللقاح: النوق الغزار اللبن، والبكر: الناقة التي ولدت بطناً واحداً. وفي ت: «الجليلة والبكر».
(٥) الأداوى: جمع الإداوة: المطهرة.
(٦) سروات: جمع سراة: وهي من كل شيء أعلاه. السارية: سحابة تسرى بالليل.
(٧) تاج العروس مادة (وسل) لواقد. وفيه: «لا تشرب شنيناً». وعجزه: «إذا كنت محموماً عليكَ وخيم». النسيء: اللبن المخلوط بالماء. الحرّان: الشديد العطش. الوخيم: الثقيل.
(٨) ماء مويسل: ماء بعينها. بغاني داءً: أكسبني مرضاً.
(٩) أمالي القالي: ١/ ٩٩.
(١٠) الأمالي: «ينحط من جهة» مشكول: مشدود.

٤ - نُجُـومُـهُ رُكَّـدٌ مـا إنْ تُـزايِلُـهُ كـأنَّما هُـنَّ فـي الجَـوِّ القَنـادِيـلُ[١]
٥ - مَتَى أَرَى الصُّبْحَ قَدْ لاحَتْ مَخايِلُهُ والليلُ قدْ مُزِّقَتْ عنْهُ السَّرابِيلُ[٢]
٦ - لا فَارَقَ الصُّبْحَ كَفِّي إنْ ظَفِرْتُ بِهِ وإنْ بَـدَتْ غُـرَّةٌ مِنْـهُ وتَحْجِيـلُ[٣]
٧ - ما أَقْدَرَ اللّهَ أَنْ يُدْني على شَحَطٍ مَنْ دارُهُ الحُزْنُ مِمَّنْ دارُهُ صُول[٤]
٨ - اللّـهُ يَطْـوِي بَسَـاط الأرْضِ بَيْنَهُمَـا حَتَّى يُرَى الرَّبْعُ مِنْهُ وهْوَ مَأْهُولُ[٥]

٨٤١ ـ قـد أغتـدي

وقال حُمَيْد الأَرْقَط[٦]: [مشطور الرجز]

١ - قَـدْ أَغْتَـدي والصُّبْـحُ مُحْمَـرُّ الطُّـرَر
٢ - واللَّيْـلُ يَحْـدُوهُ تَبـاشِيـرُ السَّحَـرْ[٧]
٣ - وفـي تَـوالِيـهِ نُجُـومٌ كـالشَّـرَرْ
٤ - بِسُحُـقِ المَيْعَـةِ مَيَّـالِ العُـذَرْ[٨]
٥ - كـأنَّـهُ يـوْمَ الـرِّهـانِ المُحْتَضَـرْ
٦ - وقـدْ بَـدَا أَوَّل شَخْـصٍ يُنْتَظَـرْ[٩]
٧ - دُونَ أَثـابـيَّ مِـنَ الخيـلِ زُمَـرْ
٨ - ضـارٍ غَـدا يَنْفُـضُ صِبيـانَ المَطَـرْ[١٠]
٩ - عَـنْ زِفٍّ مِلْحـاحٍ بعيـدِ المُنْكَـدَرْ

---

(١) الأمالي: «نجومه رُكَّدٌ ليست بزائلة». رُكد: جمع راكدة: ساكنة.
(٢) المخايل: جمع المخيلة: ما يتخيل لك، والطليعة. السرابيل: أي الظلام.
(٣) الغرة: البياض في جبهة الفرس. التحجيل: البياض في قوائمه.
(٤) الشحط: البعد.
(٥) الربع: الدار.
(٦) هو حميد بن مالك بن ربعي بن مخاشن. من شعراء العصر الأموي. والبيت الأول، والثالث، والرابع في أساس البلاغة مادة (ثبو) و (صبو)، وفي لسان العرب مادة (ثبا) البيتان ٣، ٤.
(٧) الطرر: جمع الطرة: الناحية. تباشير السحر: أوائل الصبح.
(٨) السحق: البعد. الميعة: النشاط. العُذرة: الناحية وهي الخصلة من الشعر.
(٩) يوم الرهان: يوم السباق.
(١٠) الأثابي: الجماعات. صبيان المطر: أي: ما صاب من المطر.

١٠ ـ أقْنَى تَظَلُّ طَيْرُهُ على حَذَرْ[١]
١١ ـ يَلُذْنَ مِنْهُ تَحْتَ أفْنانِ الشَّجَرْ
١٢ ـ مِنْ صادِقِ الوَدْقِ طَروحٍ بالبَصَرْ[٢]
١٣ ـ بَعيدِ تَوْهِيمِ الوِقاعِ والنَّظَرْ
١٤ ـ كأنَّما عَيْناهُ في وَقْبي حَجَرْ[٣]
١٥ ـ بيْنَ مآقٍ لَمْ تُخَرَّقْ بالإبَرْ[٤]

انقضى باب السير والنعاس

(١) الزف: ريش النعام. المنكدَر: الموضع الذي ينكدر فيه.
(٢) الوَدْق: نقط حمر تخرج من العين من دم تَشرق به.
(٣) الوَقْب: نقرة في الصخرة يجتمع فيها الماء.
(٤) المآقي: جمع المؤق: طرف العين.

باب المُلَح

٨٤٢ ـ يقول الأمير

قال أبو دُلامَة، وتُروى للأعور الشَّنِّي[١]: [الوافر]

١ ـ يقُولُ لِيَ الأميرُ بِغَيْرِ جَزْمٍ تَقَدَّمْ حِينَ جَدَّ بنا المِراسُ[٢]

٢ ـ فما لي إنْ أَطَعْتُكَ مِنْ حَياةٍ ومالي غيرَ هذا الرَّأسِ راسُ[٣]

٨٤٣ ـ له ذَفَر

وقالت امرأة[٤]: [المتقارب]

١ ـ فَقَدْتُ الشُّيوخَ وأَشْياعَهُمْ ولِكَ مِنْ بَعْضِ أقْوالِيَهْ[٥]

٢ ـ تَرَى زَوْجَةَ الشَّيْخِ مَغْمُومَةً وتُمْسِي لِصُحْبَتِهِ قالِيَهْ[٦]

٣ ـ فلا بارَكَ اللّهُ في عَرْدِهِ ولا في غُضُونِ آسْتِهِ البَالِيَهْ[٧]

٤ ـ لَعَمْرُ دِمشقَ لَفِتْيانُها أَحَبُّ إلينا مِنَ الجَالِيَهْ[٨]

٥ ـ نكحْتُ المدِينِيَّ إذْ جاءَني فيا لَكِ مِنْ نَكْحَةٍ غالِيَهْ[٩]

٦ ـ لَهُ ذَفَرٌ كَصُنانِ التُّيُو سِ أعْيا على المِسْكِ والغالِيَهْ[١٠]

---

(١) الحماسة البصرية: ٢/ ٣٦٥ للأعور، وقيل لحبيب بن عوف. وأبو دلامة هو زيد بن الجون الأسدي، شاعر ظريف مات سنة ١٦١ هـ.

(٢) البصرية: «بغير علم». ت: «بغير جرم».

(٣) البصرية: «ومالي إن» و: «بعد هذا».

(٤) هي حميدة بنت النعمان بن بشير الأنصاري وكانت تحت خالد بن المهاجر بن الوليد، تزوج بها لما قدم على عبد الملك بن مروان فقالت فيه هذه الأبيات، وهي في معجم الأدباء: ٣/ ٢٦٩.

(٥) أرادت بالأشياع: من يرضى مناكحهم، أو تعصب لهم. والشيعة: الأنصار والأتباع.

(٦) القالي: المبغض.

(٧) في الأصل: في عوده «وأحسبه خطأ». والعَرْد: الذكر المنتشر المنتصب. الإست: الدبر.

(٨) معجم الأدباء: «كهول دمشق وشبانها». الجالية: أي: الغرباء الذين جلوا عن أوطانهم.

(٩) نكحة غالية: تعني غالية خاسرة لأنه لم يكن مشاكلاً لها.

(١٠) تاج العروس (ذفر): «صُنان لهم كصنان التيوس». وفي الأصل: «له زفر». الذفر: الريح طيبة أم خبيثة.=

٨٤٤ ـ ذات الحِجلين

وقال آخر: [السريع]

١ ـ مِنْ أَيْنَا تَضْحَكُ ذاتُ الحِجْلَيْنْ
٢ ـ أَبْدَلَهَا اللّهُ بِلَوْنٍ لَوْنَيْنْ[١]
٣ ـ سَوَادَ وجْهٍ وبَيَاضَ عَيْنَيْنْ

٨٤٥ ـ لمستُ معرَّاها

وقال دِعْبل بن عليّ الخُزاعي، وقيل لأبي الخَنْدق حين طلّق امرأته[٢]: [البسيط]

١ ـ أعوذُ بِاللهِ مِنْ ليلٍ يُقَرِّبُني إلى مُضاجَعَةٍ كالدَّلكِ بالمَسَدِ[٣]
٢ ـ لَقَدْ لَمَسْتُ مُعَرَّاها فما وَقَعَتْ مِمَّا لَمَسْتُ يَدي إلاّ على وَتِدِ[٤]
٣ ـ في كلِّ عُضْوٍ لها قَرْنٌ تَصُكُّ بِهِ جَنْبَ الضَّجِيعِ فَيُضْحِي واهِيَ الجَسَدِ[٥]

٨٤٦ ـ بين قتيل وعقير

وقال بعض الأسديّين، ومرّ بأبي العلاء العَقيلي يغلي ثيابه[٦]: [الكامل]

١ ـ وإذا مَرَرْتَ بِهِ مَرَرْتَ بِقانِصٍ مُتَشَمِّسٍ في شَرْقَةٍ مَقْرُورِ[٧]
٢ ـ لِلْقَمْلِ حَوْلَ أبي العَلاءِ مَصارِعٌ مِنْ بينِ مَقْتُولٍ وبَيْنَ عَقِيرِ[٨]
٣ ـ وكأنَّهُنَّ لَدَى دُروزِ قَمِيصِهِ فُدٌّ وتَوْأَمُ سِمْسِمٍ مَقْشُورِ[٩]
٤ ـ ضَرِجِ الأَنامِلِ مِنْ دماءِ قَتِيلِها حَنِقٍ على أُخْرى العَدُوِّ مُغيرِ[١٠]

= الغالية: طِيب.
(١) الحجلان: الواحد الحِجْل: الخلخال.
(٢) ديوان دعبل: ٣٢٩. والبيت ١ في الحماسة البصرية: ٢/ ٣١٠.
(٣) الدلك: المرس والدعك. المسد: الحبل.
(٤) الوتد: ما برز في الأرض من خشب. وشبهها لهزالها بالوتد.
(٥) الصك: الدفع. وأراد بالقرن ما برز من عظامها كالقرن.
(٦) ت: وقال آخر. وفي الحيوان للجاحظ: ٥/ ٣٧٨: «قال بعض العقيليين».
(٧) القانص: الصائد. الشرقة: المكان الذي يُتشرق فيه، أي يواجه الشمس. المقرور: من أصابه البرد.
(٨) العقير: الجريح.
(٩) الحيوان: «لدى خبون قميصه». الفذ: الفرد.
(١٠) ضرج الأنامل: مصبوغة أنامله بلون الدم. والحنِق: الغاضب. =

٨٤٧ ـ ما لقلبي

وقال بعض الحجازيّين[١]: [الخفيف]

١ ـ خَبَّـرُوهـا بِـأَنَّنـي قـدْ تَـزَوَّجْـ ـتُ فَظَلَّـتْ تُكـاتِـمُ الغَيْـظَ سِـرًّا
٢ ـ ثُـمَّ قَـالَـتْ لأُخْتِهـا ولأُخْـرَى جَـزَعـاً لَيْتَـهُ تَـزَوّج عَشْـرا
٣ ـ وأَشـارَتْ إلـى نسـاءٍ لَـدَيْهـا لا تَـرَى دُونَهُـنَّ للسِّـرِّ سِتْـرَا
٤ ـ مـا لِقلبـي كـأَنَّـهُ ليـس مِنِّـي وعِظـامـي أَخـالُ فِيهِـنَّ فَتْـرا[٢]
٥ ـ مـن حـديـثٍ نَمَـى إلـيَّ فَظيـعٍ خِلْتُ في القَلْبِ مِنْ تَلَظِّيهِ جَمْرا

٨٤٨ ـ سيُجزَوْن

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ جَـزَى اللّـهُ عنَّـا ذَاتَ بَعْـلٍ تَصـدَّقَـتْ على عَـزَبٍ حتَّـى يكـونَ لَـهُ أَهْـلُ[٣]
٢ ـ فـإنَّـا سَنَجْـزيهـا بِمـا فَعَلَـتْ بنـا إذا مـا تَـزَوَّجْنـا وليْـسَ لهـا بَعْـلُ
٣ ـ أفِيضُـوا علـى عُـزَّابِكُـمْ مِـنْ نسـائِكُـمْ فما في كتابِ اللّهِ أنْ يُمْنَعَ الفَضْلُ[٤]

٨٤٩ ـ هب له بيضاء

وقال آخر: [مشطور الرجز]

١ ـ أَنْشُـدُ بـاللّـهِ وبـالـدَّلْـوِ الخَلَـقْ
٢ ـ يـا رَبِّ مَـنْ أَحَسَّهـا مِمَّـنْ صَـدَقْ[٥]
٣ ـ فَهَـبْ لَـهُ بَيْضـاءَ بَلْهـاءَ الخُلُـقْ
٤ ـ ومَـنْ نَـوَى كِتْمـانَ دَلْـوي فَـاحْتَـرَقْ[٦]
٥ ـ فـابعـث عليـهِ عَلَقـاً مِـنَ العَلَـقْ

---

(١) هو عمر بن أبي ربيعة، والأبيات في ديوانه: ١/ ١٣١.
(٢) الفتر: استرخاء الأعضاء.
(٣) العَزَب: الأعزب الذي لم يتزوج. ذات بعل: ذات زوج.
(٤) ت: «بنسائكم».
(٥) أنشد: أطلب. الخَلَق: البالي.
(٦) البلهاء: أي المرأة الغافلة الحمقاء.

٦ ـ إنْ لَـمْ يُصَبِّحْـهُ بمـا سـاءَ طَـرَقْ[١]
٧ ـ وبـاتَ فـي جَهْـدِ بَـلاءٍ وأَرَقْ
٨ ـ وَهَـبْ لَـهُ ذاتَ صِـدارٍ مُنْخَـرِقْ[٢]
٩ ـ مَشُـومَـةً تخْلِـطُ شُـوماً بِخُـرُقْ[٣]

٨٥٠ ـ تلقطان الحب

وقال أعرابي[٤]: [السريع]

١ ـ كـأنَّ خُصْيَيْـهِ إذا مـا جَبَّـا دَجـاجَتـانِ تَلْقُطَـان حَبَّـا[٥]

٨٥١ ـ ظرف جراب

وقال آخر: [الرجز]

١ ـ كـأَنَّ خُصْيَيْـهِ مِـنَ التَـدلـدُلِ ظرفُ جرابٍ فيهِ ثِنْتا حَنْظَلِ[٦]

٨٥٢ ـ أثفيتان

وقال آخر: [الرجز]

١ ـ كـأَنَّ خُصْيَيْـهِ إذا تَـدَلـدَلا أُثْفِيَّتـانِ تَحْمِـلانِ حَنْظَـلاَ[٧]

٨٥٣ ـ كأنهاصنجة

وقال آخر: [الرجز]

١ ـ وَفَيْشَـةٍ زَيْـنٍ ولَيْسَـتْ فـاضِحَـهْ

---

(١) ت: «وابعث». العلق، ههنا: الداهية. طَرَق: مشى ليلاً.
(٢) الصِّدار: الثوب الذي يبلغ الصدر، وجعله منخرقاً لجنون صاحبته.
(٣) مشوومة: أي مشؤومة. الحزق: ضد الرفق.
(٤) الحماسة البصرية: ٢/ ٤٠٣ لهند بنت أبي سفيان في أبيها. وفي أشعار النساء: ٥٩، لريا بنت الأعرف إحدى بني عقيل. وفي ت: «قالت امرأة».
(٥) أشعار النساء: «إذا أكبا» و: «مزوجتان تلقطان حباً». والجب: من قولك: جبى تجبية: إذا وضع يديه على ركبتيه أو على الأرض، أو انكب على وجهه.
(٦) التدلدل: الاضطراب. والحنظل: نبت.
(٧) أثفيتان: الواحد: أثفية: الحجر من حجارة الموقد.

٢ ـ نـــابِلَـــةٍ طَـــوْراً وطَـــوْراً رامِحَـــةْ[١]
٣ ـ علـــى الصَّـــدِيـــقِ والعَـــدُوِّ جـــامِحَـــهْ
٤ ـ مَـــنْ لَقِيَـــتْ فَهْـــيِ لَـــهُ مُصـــافِحَـــهْ[٢]
٥ ـ تَسُـــدُّ فَـــرْجَ القَحْبَـــةِ المُســـافِحَـــهْ
٦ ـ مُفْسِـــدَةٍ لابْـــنِ العَجُـــوزِ الصَّـــالِحَـــهْ[٣]
٧ ـ كـــأَنَّهـــا صَنْجَـــةُ ألْـــفٍ راجِحَـــهْ

٨٥٤ ـ من ذاقها

وقال آخر[٤]: [السريع]

١ ـ وَفِيْشَـــةٍ لَيْسَـــتْ كَهـــذِي الفَيْـــشِ
٢ ـ قَـــدْ مُلِئَـــتْ مِـــنْ خُـــرُقٍ وَطَيْـــشِ
٣ ـ إذا بَـــدَتْ قُلْـــتَ: أميـــرُ الْجَيْـــشِ
٤ ـ مَـــنْ ذَاقَهـــا يَعْـــرِفُ طَعْـــمَ العَيْـــشِ

الشيخ

وقال آخر: [من الرجز]

١ ـ فجـاؤوا بشيـخٍ كَـدّحَ السُرُّ وجهـه جهولٍ متى ما يَنْفَذُ السبُّ يلطمِ[٥]

٨٥٥ ـ لا أكتم سراً

وقال آخر[٦]: [الطويل]

١ ـ لا أَكْتُـــمُ الأَسْـــرارَ لكـــنْ أَنُمُّهـــا ولا أَدَعُ الأَسْرارَ تَغْلي على قَلْبي[٧]

---

(١) الفَيشة: رأس الذَّكر. ليست فاضحة: أي لا تفضح صاحبها لقوتها. نابلة: أي فعلها كالنبل. رامحة: فعلها كالرمح.
(٢) ت: «على العدو والصديق جامحة». ويقال: جمح الفرس: إذا اعتز فارسه وغلبه.
(٣) المسافِحة: الفاجرة.
(٤) لسان العرب مادة (فيش)، وسر صناعة الإعراب: ١/ ٣٢٢.
(٥) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.
(٦) السحيم الفقعسي كما في الحيوان: ٥/ ١٦٤.
(٧) الحيوان: «ولا أكتم الأسرار لكن أذيعها». ت: «ولا أترك».

٢ ـ وإنَّ قَليلَ العَقْلِ مَنْ باتَ لَيْلَهُ تُقَلِّبُهُ الأسْرارُ جَنْباً على جَنْبِ[١]

٨٥٦ ـ طرَّقي

وقالت امرأة، وقابلت لامرأةٍ أخَذَها المطّلق: [الرجز]

١ ـ أيا سَحابُ طَرِّقي بِخَيْرِ
٢ ـ وطَرِّقي بِخُصْيَةٍ وَأَيْرِ[٢]
٣ ـ ولا تُرِيني طَرَفَ البُظَيْرِ

٨٥٧ ـ جُمْل

وقال آخر: [الوافر]

١ ـ فَإنَّكَ إنْ تَرَى عَرَصَاتِ جُمْلٍ بعاقِبَةٍ فَأَنْتَ إذاً سَعيدُ[٣]
٢ ـ لها عينانِ مِنْ أقِطٍ وسَمْنٍ وسائِرُ خَلْقِها بَعْدُ الثَّريدُ[٤]

٨٥٨ ـ إذا اعتادك الهوى

وقال آخر[٥]: [الطويل]

١ ـ أَنِخْ فاصْطَنِعْ قُرْصاً إذا اعْتادَكَ الهَوَى بِزَيْتٍ كما يَكْفِيكَ فَقْدُ الحَبائِبِ[٦]
٢ ـ فَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الحبِّ لا تَذْكُرَنَّهُ وبادِرْ إلى تَمْرٍ مُعَدٍّ ورائِبِ[٧]
٣ ـ إذا اجتمع الجوع المبرّح والهوى نسيت وصالَ الآناتِ الكواعبِ[٨]

---

(١) ت: «جنباً إلى جنب».
(٢) سحاب اسم المرأة. والتطريق: ظهور رأس الولد ويديه.
(٣) العرصة: كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء. جُمل: اسم امرأة.
(٤) ت: «أقط وتمر». والأقط: شيء يتخذ من المخيض الغنمي. الثريد:
(٥) الحيوان: ٤/ ٨٣ بلا عزو. والبيت الأول في الإنصاف: ٢/ ٥٩٢.
(٦) الحيوان: «أنخ فاختبز حرصاً إذا اعتدك الهوى».
(٧) الحيوان: «فدعْ عنك تطلاب الغواني وحبها». وعجزه: «وراجع إلى تمر مع لباءٍ ورائب». وهذا البيت لم يرد في ت.
(٨) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت. والكواعب: جمع الكاعب: الجارية إذا نهد ثُديها.

٨٥٩ ـ كأن ثناياها

وقال آخر[١]: [الطويل]

١ ـ كـأَنَّ ثَنـايـاهـا ومـا ذُقْـتُ طَعْمَـهُ لِبـا نَعْجَـةٍ سَـوَّطْتَـهُ بِـدَقِيـقِ

٨٦٠ ـ رمتني

وقال آخر[٢]: [الطويل]

١ ـ رَمَتْنـي بِسَهْـمِ الحُـبِّ أمّـا قِـذاذُهُ فَتَمْـرٌ وأَمَّـا رِيشُـهُ فَسَـويـقُ

٨٦١ ـ نومةٌ وماءُ

وقال آخر[٣]: [الطويل]

١ ـ ومـا العيـشُ إلاّ نَـوْمَـةٌ وتَشَـرُّقٌ وتَمْـرٌ كـأَكْبـادِ الجَـرادِ ومـاءُ

قامت تمطّى

وقال آخر: [مشطور الرجز]

١ ـ قـامَـتْ تَمَطَّـى والقَميـصُ مُنْخَـرِقْ
٢ ـ فَصَـادَفَ الخـرقُ مكـانـاً قَـدْ حُلِـقْ[٤]
كـأَنَّـهُ قَعْـبُ نُضـارٍ مُنْفَلِـقْ[٥]

٨٦٣ ـ لن تموت

وقال آخر في امرأته: [الرجز]

---

(١) عيون الأخبار: ٤/ ٨٣. وفيه: «كأن على فيها دما». وقوله: سوطته يعني ضربه ليختلط بالدقيق.
(٢) عيون الأخبار: ٤/ ٨٣ وفيه:
«رمتني بسهم نصله قروية وفوقاه سمنٌ والنضيُّ سويقُ»
(٣) أساس البلاغة (شرق). التشرُّق: أي: التظاهر للشمس والنوم فيها. ويروى: كأكباد الحران: أي العطشان.
(٤) تمطى: تتمطى، أي: تتبختر بالمشي.
(٥) القعب: القدح الضخم الجافي. النُّضار: الذهب.

١ ـ يـا ربِّ إنْ قَتَلْتَهـا فَعُـدْ لَهَـا فَلَـنْ تَمُـوتَ أوْ تَسُـدَّ قَتْلَهـا[١]

٨٦٤ ـ كاد يموت

وقال آخر[٢]: [الطويل]

١ ـ إذا اجتَمَعَ الجُوعُ المُبَرِّحُ والهَوى علَى الرَّجُلِ المِسْكِينِ كادَ يَموتُ

٨٦٥ ـ الجوع لا يُغني

وقال آخر: [الوافر]

١ ـ رَأَيْـتُ الجـوعَ لا يُغنـي فَتيـلاً إذا مـا البيْـتُ أعـوزَهُ الـدَّقيـقُ[٣]

٨٦٦ ـ عكلية

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ وعُكْلِيَّـةٍ قـالَـتْ لِجـارَةِ بَيْتِهـا إذا العَيْرُ أدْلَى حَبَّذا مثْلُ ذا عِلْقا[٤]
٢ ـ فقـالَـتْ لَهـا يـا حَبَّـذا ثُـمّ حَبَّـذا ويـا حَبَّـذا لَـوْ جَـاءَ فـي مِثْلِـهِ أَلْفَـا[٥]

٨٦٧ ـ التنفُّج

وقال آخر[٦]: [البسيط]

١ ـ وأُبْغِضُ الضَّيْفَ ما بي جُلُّ مَأكَلِهِ إلاّ تَنَفُّجُـهُ حَـوْلـي إذا قَعَـدا[٧]
٢ ـ مـا زالَ يَنْفُـخُ جَنْبَيْـهِ وحُبْـوَتَـهُ حَتَّـى أَقُـولَ لعـلَّ الضَّيْـفَ قـدْ وَلَـدا

---

(١) ت: «أو تجيد قتلهما».
(٢) لسان العرب مادة (طلخف) وفيه:
«إذا اجتمع الجوع الطلخْفُ وحبُّها على الرجل المضعوف كاد يموتُ»
(٣) لم يرد في ت. والدقيق: الطحين. الفتيل ههنا: الشيء.
(٤) العكلية: امرأة منسوبة إلى عِكل وهي قبيلة. العير: الحمار، أو الحمار الوحشي. ويروى: «مثل ذا غِلفا»، والأغلف: الأقلف. أما العِلق: فالشيء النفيس.
(٥) لم يرد في ت.
(٦) العقد الفريد: ٦/ ٣٠٢ لحميد الأرقط.
(٧) التنفج: التكبر. وأراد ههنا التوسع.

٨٦٨ ـ كي لا يضرى

وقال آخر[١]: [الطويل]

١ ـ وإنَّا لَنَجْفُو الضَّيْفَ مِنْ غيرِ عُسْرَةٍ مَخَافَةَ أنْ يَضْرَى بِنا فَيَعُودُ[٢]

٢ ـ ونُشْلِي عليهِ الكلْبَ عنْدَ مَحَلِّهِ ونُبْدِي لَهُ الجِرْمانَ ثُمَّ نَزِيدُ[٣]

٨٦٩ ـ الكحل والحناء

وقال آخر، ونظر إلى سوداء تختضِبُ وتكتَحِل[٤]: [مشطور الرجز]

١ ـ تَخْضِبُ كَفًّا بُنِّكَتْ مِنْ زَنْدِها

٢ ـ فَتَخْضِبُ الحِنّاءَ مِنْ مُسْوَدِّها

٣ ـ كأنَّها والكُحْلُ في مِرْوَدِّها

٤ ـ تكحُلُ عَيْنَيْها بِبَعْضِ جِلْدِها

٨٧٠ ـ نهيتهما عن نورة

وقال أعرابيّ، ودخل الحمّام، فأحرقته النورة[٥]: [الطويل]

١ ـ لَعَمْرِي لقَدْ حَذَّرْتُ قُرْطاً وجارَهُ ولا يَنْفَعُ التَّحْذيرُ مَنْ لَيْسَ يَحْذَرُ[٦]

٢ ـ نَهَيْتُهُمَا عَنْ نُورَةٍ أَحْرَقَتْهُما وحَمَّامِ سَوْءٍ ماؤُهُ يَتَسَعَّرُ[٧]

٣ ـ فما مِنْهُمَا إلاّ أتاني مُوَقَّعاً بِهِ أَثَرٌ مِنْ مَسِّها يَتَقَشَّرُ

٤ ـ أَجِدُّكُمَا لَمْ تَعْلَما أنَّ جارَنا أَبا الحِسْلِ بالصَحْراءِ لا يَتَنَوَّرُ[٨]

---

(١) البيتان في لسان العرب مادة (شلا) بلا عزو.

(٢) يضرى: يلهج، وأراد أن لا يضرى. والمعنى: لا نبالغ في بر الضيف ولا نتكلف كي لا يحتشم، ولكن نقدم إليه ما حضر ليأنس فيكثر زيارتنا. وقد فسر البعض الضيف على أنه الأسَد.

(٣) نشلي: نغري.

(٤) عيون الأخبار: ٤/ ٤٢ بلا عزو. والبتك: القطع. والمرود: ما يُكتحل به.

(٥) البيت الثاني في تاج العروس مادة (حمم) وانسبه إلى عبيد بن القرط الأسدي. والبيت الرابع في تاج العروس مادة (نور). وفي ت: وقال أعرابي لابنه...

(٦) قرط: اسم رجل.

(٧) النورة: الهناء، ويتخذ لإزالة الشعر. يتسعر: يتقد.

(٨) أبو الحسل: كنية الضب.

٥ ـ ولـمْ تَعْلَمَـا حَمَّـامَنـا بِبـلادِنـا إذا جَعَلَ الحَرْباءُ بالجَذْلِ يَخْطِرُ[١]

٨٧١ ــ إذا سرى القوم

وقال آخر: [البسيط]

١ ـ أَلا فَتىً عِنْدَهُ خُفَّانِ يَحْمِلُنـي عليْهما إنَّني شَيْخٌ على سَفَرِ
٢ ـ أَشكو إلى اللّهِ أَهْوالاً أُكابِدُها مِنَ الجِبالِ وإنِّي سَيِّءُ البَصَرِ[٢]
٣ ـ إذا سَرَى القَوْمُ لمْ أُبْصِر طَريقَهُمُ إنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمُ هادٍ مِنَ القَمَرِ[٣]

٨٧٢ ــ قوافي المسك

وقالت جارية بجَوارٍ تَتَسابَبْنَ[٤]: [السريع]

١ ـ سُبِّـي أَبـي سَبُّـكِ لـنْ يَضيـرَهْ
٢ ـ إنَّ مَعِـي قـوافِيـاً كثِيـرَهْ
٣ ـ يَنْفَـحُ مِنْهـا المِسْـكُ والـذَّرِيـرَهْ

٨٧٣ ــ أبوكِ زهزق

وقالت الأُخرى[٥]: [السريع]

١ ـ إنَّ أبـاكِ زَهْـزَقُ دَقِيـقُ
٢ ـ لا حَسَـنُ الـوَجْـهِ ولا عَتِيـقُ
٣ ـ تَضْحَـكُ مِـنْ طُـرْطُبِّـهِ العُنُـوقُ

٨٧٤ ــ ارمه بسهمين

وقالت الأُخرى[٦]: [مشطور الرجز]

---

(١) الحرباء: دويبة. الجذل: ما عظم من أصول الشجر.
(٢) ت: «أشكو إلى الله أحوالاً أمارسها».
(٣) سرى: مشى ليلاً.
(٤) يضير: يضر. ينفح: يفوح. الذريره: عطر.
(٥) الزهزقة: شدة الضحك. العتيق: الكريم. الطرطب: الضرع الطويل. العنوق: جمع عَناق وهي الأنثى من أولاد المعز.
(٦) الحِمام: الموت.

١ ـ يـا رَبِّ مَـنْ عـادَى أَبـي فَعَـادِهِ
٢ ـ وٱرْمِ بِسَهْمَيْـنِ علـى فُـؤادِهِ
٣ ـ وٱجْعَـلْ حِمـامَ نَفْسِـهِ فـي زادِهِ

٨٧٥ ـ فِعل الحر

وقالت أُمُّ النَّحِيف[١]: [الطويل]

١ ـ لَعَمْري لَقَدْ أَخْلَفْتَ ظَنِّي وسُؤْتَني فَحُزْتَ بعِصْياني النَّدامَةَ فٱصْبِرِ
٢ ـ ولا تَكُ مِطْلاقاً سَؤُوماً وسامِحٍ ٱلْـ ـقَرِينَةَ وٱفْعَلْ فِعْلَ حُرٍّ مُشَهَّرِ[٢]
٣ ـ فَقَدْ حُزْتَ بالوَرْهاءِ أَخْبَثَ خِبْثَةٍ فدَعْ عنْكَ ما قَدْ قُلْتَ يا سَعْدُ وٱحْذَرِ[٣]
٤ ـ تَرَبَّصْ بِها الأَيّامَ عَلَّ صُرُوفَها سَتَرْمي بِها في جاحِمٍ مُتَسَعِّرِ[٤]
٥ ـ فكَمْ مِنْ كَريمٍ قَدْ مَناهُ إلاهُهُ بِمَذْمُومَةِ الأَخْلاقِ واسِعَةِ الحِرِ[٥]
٦ ـ فَطاوَلَها حَتَّى أَتَتْها مَنِيَّةٌ فَصارَتْ سَفَاةً جُثْوَةً بيْنَ أَقْبُرِ[٦]
٧ ـ فَأُعْقِبَ لَمّا كانَ بالصَّبْرِ مُعْصِماً فتاةً تَمَشَّى بيْنَ إِتْبٍ ومِئْزَرِ[٧]
٨ ـ مُهَفْهَفَةَ الكَشْحَيْنِ مَحْطُوطَةَ المَطا كَهَمِّ الفَتَى في كُلِّ مَبْدىً ومَحْضَرِ[٨]
٩ ـ لَهَا كَفَلٌ كالدِّعْصِ لَبَّدَهُ الفَتَى وثَغْرٌ نَقِيٌّ كالأَقاحي المُنَوَّرِ[٩]

٨٧٦ ـ جنة ونار

وقال ابنها سعد[١٠]: [البسيط]

١ ـ يا لَيْتَما أُمَّنا شالَتْ نَعامَتُها أَيْما إلى جَنَّةٍ أَيْما إلى نارِ

---

(١) النحيف هو سعد بن قرط أحد بني جذيمة، وكان تزوج امرأة نهته أمه عنها.
(٢) ت: «ملولاً وسامح». مطلاق: كثير التطليق.
(٣) الورهاء: الحمقاء.
(٤) التربص: الانتظار. صروف الدهر: نوائبه. الجاحم: الجمر الشديد الاشتعال متسعر: متقد.
(٥) مناه: ابتلاه. الحر: فرج المرأة.
(٦) السفاة: التراب. الجثوة: الحجارة المجموعة، والجسد.
(٧) المُعصم: أي: المعتصم. الاتب: بُرد يُشق فتلبسه المرأة من غير جيب ولا كُمين.
(٨) مهفهفة: ضامرة البطن. الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف.
(٩) الكفل: العجُز. الدعص: قطعة من الرمل مستديرة، أو الكثيب منه.
(١٠) أشعار النساء: ٩٠، قوله: شالت نعامتها أي: خفت وغضبت ثم سكنت. وشالت نعامة القوم: خفت منازلهم منهم، أو تفرقت كلمتهم. وأصل الشول: رفع الذنب، وأراد موتها.

٢ ـ تَلْتَهِمُ الوَسْقَ مَشْدُوداً أشِظَّتُهُ كأنَّما وجْهُها قدْ طُلْيَ بالقارِ[١]

٣ ـ لَيْسَتْ بِشَبْعى ولوْ أوْرَدْتَها هَجَراً ولا بِرَيَّا ولَوْ قاظَتْ بِذي قارِ[٢]

٤ ـ خَرْقَاءَ بالخيْرِ لا تُهْدِي لِوَجْهَتِهِ وهْيَ صَنَاعُ الأذى في الأهلِ والجارِ[٣]

٨٧٧ ــ شيخ بالحيرة

قال أبو الطَّمحان القَيْني، وحَلَقَهُ صاحب شرطةِ يوسف بن عمر[٤]: [الطويل]

١ ـ وبالحِيْرَةِ البَيْضاءِ شَيْخٌ مُسَلَّطٌ إذا حَلَفَ الأيْمانَ باللّهِ بَرَّتِ[٥]

٢ ـ لَقدْ حَلَقُوْا منْها غُذافاً كأنَّهُ عَناقِيدُ كَرْمٍ أيْنَعَتْ فاسْبَكَرَّتِ[٦]

٣ ـ وظَلَّ العَذَارى يوْمَ تُحْلَقُ لِمَّتي على عجلٍ يَلْقُطْنَها حيْثُ خَرَّتِ[٧]

يسيل لعابه

وقال آخر[٨] : [الكامل]

١ ـ ولقد غَدَوْتُ بمُشْرِفٍ يافوخُهُ عَسِرُ المَكَرَّةِ ماؤُهُ يَتَدَفَّقُ

٢ ـ أرِنٍ يسيلُ مِنَ النَشَاطِ لُعابُهُ ويَكادُ جِلْدُ إهابِهِ يَتَمَزَّقُ

انقضى باب الملح

---

(١) أشعار النساء: «تلهّم الوسق». الوسق: ستون صاعاً، أو حمل بعير. الأشظة: جمع الشّظ وهو الخشبة العقفاء تجعل في عروتي الجوالقين. القار: القير أي: الزفت.

(٢) أشعار النساء: «ليست بشبعي وإن أسكنتها هجراً». هَجَر: موضع باليمن. ذو قار: موضع بين الكوفة وواسط. أي: أقام في الحجر.

(٣) لم يرد في ت. وهو في عيون الأخبار: ٣/ ٢٥٢ للعجيف. وفي الخزانة: ٤/ ٤٣٢. والخرقاء من النساء: التي لا تحسن شيئاً. صناع: حاذقة.

(٤) الأغاني: ٨/ ١٧٩. وصاحب الشرطة هو العباس بن معبد المري.

(٥) الحيرة: بلد قرب الكوفة.

(٦) الأغاني: «غُذافاً كأنها» و: «أينعت فاسبكرت». الغُذاف: الأسود، وأراد الشعر. اسبكر: طال وامتد.

(٧) الأغاني: «يظل العذارى». و: «حيث جُزّت».

(٨) لم يردا في الأصل، وإثباتهما من ت.

باب مذمة النساء

٨٧٨ ـ بيضة العقر

قال بعض الإعراب، يخاطب امرأته، حين تزوجها فلم توافقه، فقيل له: إن حُمّى دمشق سريعةٌ في موت النساء، فحملها إلى دمشق[١]: [الطويل]

١ ـ دِمَشْقُ خُذِيها وٱعْلمي أَنَّ لَيْلَةً ... تَمُرُّ بِعُودَيْ نَعْشِها لَيْلَةُ القَدْرِ

٢ ـ أكلتُ دماً إنْ لَمْ أَرعْكِ بِضَرَّةٍ ... بَعيدَةِ مَهْوَى القُرْطِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ[٢]

٣ ـ أَمَا لكِ عُمْرٌ إنَّما أنتِ حَيَّةٌ ... إذا هِيَ لم تُقْتَل تَعِشْ آخَرَ الدَّهْرِ[٣]

٤ ـ ثلاثين حَوْلاً لا أَرَى منكِ راحةً ... لهنَّكِ في الدُّنْيا لَباقِيَةُ العُمْرِ[٤]

٥ ـ فإنْ أَنْقَلِبْ مِنْ عُمْرِ صَعْبَةَ سالِماً ... تَكُنْ مِنْ نساءِ الناسِ لي بيضَةُ العُقْرِ[٥]

٨٧٩ ـ الفراق

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ سَقَى اللَّهُ داراً فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنا ... وبَيْنَكِ فيها وابِلاً سَائِلَ القَطْرِ[٦]

٢ ـ ولا ذَكَرَ الرَّحْمٰنُ يوْماً ولَيْلَةً ... ملكناكِ فيها لَمْ تَكُنْ ليلَةَ القَدْرِ[٧]

---

(١) الحماسة البصرية: ٢/٣٠٨ البيت الأول فقط، بلا عزو.

(٢) قوله: أكلت دماً: يجري مجرى الدعاء. وبعيدة مهوى القرط: كناية عن طول العنق.

(٣) هذا البيت وما يليه، ورد في شرح التبريزي، ولم يدخل في متن الرواية.

(٤) لهنّك: أي: لأنك.

(٥) بيضة العُقر: التي تُمتحن لها المرأة عند الافتضاض.

(٦) الوابل: المطر الشديد الضخم القطر.

(٧) ت: «ليلة البدر».

٨٨٠ ـ رحلت أميمة

وقال آخر[١]: [مرفل الكامل]

١ ـ رَحَلَتْ أُمَيْمَةُ بالطَّلاقِ ... وعَتَقْتُ مِنْ رِقِّ الوَثاقِ[٢]
٢ ـ بانَتْ فلَمْ يَأْلَمْ لها ... قَلْبي ولَمْ تَبْكِ المَآقي
٣ ـ لَوْ لَمْ أُرِحْ بِفِراقِها ... لأَرَحْتُ نَفْسي بالإِباقِ[٣]
٤ ـ وخَصَيْتُ نَفْسي لا أُرِيـ ... ـدُ حَلِيلَةً حَتَّى التَّلاقي[٤]
٥ ـ ودَاوءُ ما لا تَشْتَهيـ ... ـهِ النفسُ تَعْجِيلُ الفِراقِ

٨٨١ ـ حدباء وقصاء

وقال آخر في امرأته: [البسيط]

١ ـ أَلْمِمْ بِجَوْهَرَ بالقُضْبانِ والمَدَرِ ... وبالعِصِيِّ التي في رُوسِها عُجَرُ[٥]
٢ ـ أَلْمِمْ بِها لاَ لِتَسْليمٍ ولا مِقَةٍ ... إلاّ لِيَكْسِرَ منْها أَنْفَها الحَجَرُ[٦]
٣ ـ أَلْمِمْ بِوَطْبَاءَ في أَشْداقِها سَعَةٌ ... في صورةِ الكلْبِ إلاّ أَنَّها بَشَرُ[٧]
٤ ـ حَدْباءَ وقْصاءَ صِيغَتْ صِيغَةً عَجَباً ... وفي ترائِبِها عَنْ صَدْرِها زَوَرُ[٨]

٨٨٢ ـ غابت المحاسن

وقال آخر: [البسيط]

١ ـ تَمَّتْ عُبَيْدَةُ إلاّ مِنْ مَحاسِنِها ... فالحُسْنُ مِنْها بحيثُ الشمْسُ والقَمَرُ[٩]
٢ ـ قُلْ للذي عابَها من عائِبٍ حَنِقٍ ... أَقْصِرْ فرأْسُ الذي قدْ عِبْتَ والحَجَرُ[١٠]

---

(١) عيون الأخبار: «٤/ ١٢٢ سوى البيت ٤.
(٢) أميمة: اسم زوجة الشاعر التي طلقها. يقول إنه كان كالأسير الموثق، وقد فك وثاقه.
(٣) إباق العبد: هروبه.
(٤) الحليلة: الزوجة.
(٥) جوهر: اسم امرأة. ألمم: من الإلمام: الزيارة. العُجَر: جمع العُجرة: العقدة.
(٦) المِقة: البغض.
(٧) الوطباء: العظيمة الثديين.
(٨) الوقصاء: قصيرة العنق. الترائب: جمع التريبة: موضع القلادة. الزَّوَر: الميل.
(٩) عبيدة: اسم امرأة.
(١٠) الحنِق: المغتاظ الغاضب.

٨٨٣ ـ لا تنكح عجوزاً

وقال آخر[١]: [البسيط]

١ ـ لا تَنْكِحَنَّ عجوزاً بعدَها أبَداً ... وأخْلَعْ ثِيابَكَ مِنها مُمْعِناً هَرَبا
٢ ـ وإنْ أتَوْكَ وقالُوا إنّها نَصَفٌ ... فإنَّ أطيَبَ نِصْفَيْها الذي ذَهَبا

٨٨٤ ـ لا تنكح مُخرَّمة

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ لا تَنْكِحَنَّ الدَّهْرَ ما عِشْتَ أيِّماً ... مُخَرَّمَةً قد مُلَّ منها ومَلَّتِ[٢]
٢ ـ تَحُلُّ فَفاها مِنْ وراءِ خِمارِها ... إذا فَقَدَتْ شَيْئاً مِنَ البَيْتِ جُنَّتِ[٣]
٣ ـ تَجُودُ بِرِجْلَيْها وتَمْنَعُ دَرَّها ... وإنْ طُلِبَتْ مِنها المَوَدَّةُ هَرَّتِ[٤]

٨٨٥ ـ وجه أسماء

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ لأَسْمَاءَ وَجْهٌ بِدْعَةٌ مِنْ سَماجَةٍ ... يُرَغِّبُني في نَيْكِ كُلِّ أتانِ[٥]
٢ ـ بَدَا قَبَدَتْ لِي شُقَّةٌ مِنْ جَهَنَّمٍ ... فَقُمْتُ ومالي بالْجَحِيمِ يَدانِ[٦]
٣ ـ وغادَرْتُ أصْحابي الذينَ تَخَلَّفُوا ... بما شِئْتُ مِنْ خِزْيٍ وطُولِ هَوانِ
٤ ـ وما كُنْتُ أدْرِي قَبْلَها أنَّ في النِّسا ... جَحِيماً أراها جَهْرَةً وتَراني

---

(١) عيون الأخبار: ٤/ ٤٤. وفيه:
«لا تنكحن عجوزاً إن دعوك لها ... وإن حبوك على تزويجها الذهبا»
النصف من النساء: المرأة بين الحدثة والمسنة.
(٢) هذا البيت في لسان العرب مادة (أيم) بلا عزو. الأيم: التي لا زوج لها، بكراً أم ثيباً. المخرّمة: من قولك: اخترمته المنية: إذا أخذته.
(٣) الخِمار: النصيف.
(٤) يريد أنها موافقة للجماع لكنها لا تحمل. هرّت: كرهت.
(٥) أسماء: اسم امرأة. السماجة: القبح. الأتان: أنثى الحمار.
(٦) قوله: بدا، يعني وجهها.

٨٨٦ ـ قنواء بالعرض

وقال آخر[١]: [البسيط]

١ ـ حَذْباءُ وَقْصَاءُ يُبْدِي الكِبْدَ مَضْحَكُها ... قنواءُ بالعَرْضِ والعَيْنانِ بالطُّولِ[٢]

٢ ـ لَهَا فَمٌ مُلْتَقَى شِدْقَيْهِ نُقْرَتُها ... كأَنَّ مِشْفَرَها قَدْ طُرَّ مِنْ فيلِ[٣]

٣ ـ أَسْنانُها أُضْعِفَتْ في خَلْقِها عَدَداً ... مُظَهَّراتٍ جَمِيعاً بالرَّواويلِ[٤]

٨٨٧ ـ سُمتِني بوجهك

وقال آخر[٥]: [الخفيف]

١ ـ إِضْرِمِيني يا خِلْقَةَ المِجْدارِ ... وَصِلِيني بِطُولِ بُعْدِ المَزارِ[٦]

٢ ـ فلقَدْ سُمْتِنِي بِوَجْهِكِ والوَصْـ ... ـلِ قُرُوحاً أَعْيَتْ على المِسْبارِ[٧]

٣ ـ ذَقَنٌ ناقِصٌ وأَنْفٌ غليظٌ ... وجَبِينٌ كَساجَةِ القُسْطارِ[٨]

٤ ـ طالَ لَيْلِي فيها فَبِتُّ أُنادِي ... يا لَثارات مُسْتَضاءِ النَّهارِ

٥ ـ قامَةُ القُصْعُلِ الضَّعيفِ وَكَفٌّ ... خِنْصِراها كُذِيْنَقَا قَصَّارِ[٩]

٨٨٨ ـ ألام على بُغضي

وقال آخر[١٠]: [الطويل]

١ ـ أُلامُ على بُغْضي لما بَيْنَ حَيَّةٍ ... وضَبْعٍ وتِمْسَاحٍ تَغَشَّاكَ مِنْ بَحْرِ

---

(١) ديوان دعبل الخزاعي: ٢٦٩.

(٢) ديوانه: «فوهاء شوهاء، يبدي الكيد مضحكها». والوقصاء: قصيرة العنق. الشوهاء: العابسة. القنواء أي من كانت في أنفها قنا، أي: ارتفاع أعلاه واحديداب وسطه وسبوغ طرفه. والمراد أنها مشوهة.

(٣) النقرة: منقطع القمحدوة في القفا.

(٤) ديوانه: «في حلقها عدداً». الرواويل: أسنان زوائد تكون خلف الأسنان، والواحد: راوول.

(٥) ديوان دعبل: ٢٠٣.

(٦) الصّرم: القطع. المجدار: ما يُنصب في الزرع مَزجرةً للسباع، وهو من الجدار، وأراد أنها غليظة مخيفة.

(٧) المسبار: ما يُسبر به الجرح.

(٨) الساجة: القطعة من خشب الساج. القسطار: الجسيم، ومنتقد الدراهم.

(٩) القُصعل: العقرب أو ولدها. كُذينقا قصار: مثنى كُذينق وهو المدقة، معرّب.

(١٠) ديوان دعبل: ٣٣٧.

٢ - تُحاكي نَعِيماً زالَ في قُبْحِ وجْهِها ... وصَفْحَتُها لمَّا بَدَتْ سَطْوَةُ الدَّهْرِ
٣ - هِيَ الضَّرَبانُ في المفاصِلِ خَالِياً ... وشُعْبَةُ بِرْسامٍ ضَمَمْتَ إلى النَّحْرِ[1]
٤ - إذا سَفَرَتْ كانَتْ لِعَيْنَيْكَ سُخْنَةً ... وإنْ بَرْقَعَتْ فالفَقْرُ في غايَةِ الفَقْرِ
٥ - وإنْ حَدَّثَتْ كانَتْ جَميعَ مصائِبٍ ... مُوَقَّرَةٍ تَأْتِي بِقاصِمَةِ الظَّهْرِ[2]
٦ - حَدِيثٌ كقَلْعِ الضِّرْسِ أوْ نَتْفِ شَارِبٍ ... وغُنْجٌ كحَطْمِ الأَنْفِ عِيلَ بِهِ صَبْرِي[3]
٧ - وتَفْتَرُّ عنْ قُلْحٍ عَدِمْتُ حَدِيثَها ... وعَنْ جَبَلي طَيٍّ وعَنْ هرَمَيْ مِصْرِ[4]

٨٨٩ ـ هذا حجر

وقال آخر: [الخفيف]

١ - لَوْ تَسَمَّعْتَ صَوْتَهُ قُلْتَ هذا ... صَوْتُ فَرْخٍ في عُشِّهِ مَزْقُوقِ[5]
٢ - أوْ تَأَمَّلْتَ رَأْسَهُ قُلْتَ هذا ... حَجَرٌ مِنْ حِجَارَةِ المَنْجِيقِ[6]
٣ - مُعْمِلٌ قَرْضَ لِحْيَةٍ لَوْ تَرَاها ... قُلْتَ عُثْنُونُ هِرْبِذٍ مَحْلُوقِ[7]
٤ - لَمْ أُعِبْهُ أَلاَّ يَكونَ تَقِيّاً ... مُؤْمِناً مُبْغِضاً لأَهْلِ الفُسُوقِ
٥ - غيْرَ أَنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَنْظُرَ النَّا ... سُ إلى خَلْقِ ربِّنَا المَخْلُوقِ

٨٩٠ ـ شبيه الدب

وقال آخر في القِصَر: [الطويل]

١ - ألاَ يا شَبِيهَ الدُّبِّ مالَكَ مُعْرِضاً ... وقَدْ جَعَلَ الرَّحْمٰنُ طُولَكَ في العَرْضِ
٢ - وإقْسِمُ لَو خَرَّتْ مِن آسْتِكَ بَيْضَةٌ ... لمَا ٱنْكَسَرَتْ لِقُرْبِ بَعْضِكَ مِنْ بَعْضِ[8]

٨٩١ ـ بعض القرادُ بأسته

(١) ديوانه: «في المفاصل دائباً». البرسام: عِلّة يُهذي فيها. الضربان: أي: الهيجان.
(٢) قاصمة الظهر يعني: الداهية. قَصَم: كسر.
(٣) عيل صبري: أي: غُلب. الحَطم: الكسر.
(٤) القُلح: يعني الأسنان الصفراء. جبلا طيء أي: أجأ وسلمى.
(٥) فرخ مزقوق: أي يُطعم.
(٦) المنجنيق: آلة ترمى بها الحجارة، معربة.
(٧) العثنون: اللمية، أو ما فضل منها بعد العارضين. الهِرْبذ: الذي يخدم نار المجوس، أو القائم على بيت النار للهند.
(٨) الأست: الدبر، أو حلقة الدبر، أو العجُز.

وقال آخر[١]: [الطويل]

١ ـ أَظُنُّ خَليلي مِنْ تَقَارُبِ شَخْصِهِ يَعَضُّ القُرادُ بآسْتِهِ وهْوَ قائِمُ

٨٩٢ ـ لو تحوّلتِ

وقال بعض المدنيّين[٢]: [الخفيف]

١ ـ لو تَأَتَّى لَكِ التَّحَوُّلُ حَتَّى تَجْعَلي خَلْفَكِ اللطيفَ أَمَامَا[٣]
٢ ـ ويكونُ الأَمامُ ذُو الخِلْقَةِ الجَبْـ ـلةِ خَلْفاً مُرَكَّناً مُسْتَكامَا[٤]
٣ ـ لإذاً كُنْتِ يا عُبَيْدَةُ خَيْرَ النَّا سِ خَلْفاً وخَيْرَهُمْ قُدَّامَا[٥]

٨٩٣ ـ تحب النساءَ

وأنشد أبو عُبَيْدَة لأبي الغُطَمَّشِ الحَنَفي[٦]: [المتقارب]

١ ـ مُنِيتَ بِزَنْمِرْدَةٍ كالعَصَا أَلَصَّ وأَخْبَثَ مِنْ كُنْدُشِ[٧]
٢ ـ تُحِبُّ النِّساءَ وتَأْبَى الرِّجالَ وتَمْشي مَعَ الأَخْبَثِ الأَطْيَشِ[٨]
٣ ـ لها وَجْهُ قِرْدٍ إذ أَزَّيَنَتْ ولَوْنٌ كَبَيْضِ القَطا الأَبْرَشِ[٩]
٤ ـ وثَدْيٌ يَجُولُ على نَحْرِها كَقِرْبَةِ ذِي الثَّلَّةِ المُعْطِشِ[١٠]

---

(١) الأغاني: ٥/٤٤٠، وفيه: «يكاد خليلي». القراد: دويبة تعلق بأعجاز الإبل. ويروى البت للحزين الكتاني. ولعله هو الحزين بن سليمان الديلي، المتوفى سنة ٩٠ هـ.
(٢) الأبيات لحمّاد عجرد، كما في شعره: ٩٠.
(٣) أراد بالخلف: العجيزة، وهي قليلة اللحم.
(٤) شعر حماد:
«ويكون القدام ذو الخلقة الجزلة خلفاً مؤثلاً مستكاما»
والجبلة: الغليظة. المركن: الذي له أركان. المستكام: من الكَوم وهو الجماع.
(٥) شعر حماد: «لإذن كنت يا منيعة خير الناس».
(٦) الحماسة البصرية: ٢/٣١٣، البيت الأول فقط. والأبيات: ١، ٣، ٨ لدعبل الخزاعي كما في ديوانه: ٣٤١. وعيون الأخبار: ٤/٣٩ بيتان: ١، ٣ لدعبل. وفي الأغاني: ١١، لإسماعيل بن عمار يهجو جارية له كان يبغضها.
(٧) ديوان دعبل: «بيلت بزنمردة». والزنمردة: معرب، ومعناه: الصغيرة الجسم. الكندش: العقعق.
(٨) ديوان دعبل: «مع الأسفه».
(٩) عيون الأخبار: «لها شعر» و: «ووجه كبيض». والقطاة: طير.
(١٠) ديوان دعبل: «وثدي تدلى على بطنها». الثلة: جماعة الغنم. المعطِش: الذي عطشت غنمه.

٥ - لهـا رَكَـبٌ مِثْـلُ ظِلْـفِ الغَـزَالِ أشَـدُّ اصْفِـراراً مِـنَ المِشْمِـشِ[١]

٦ - وفَخْـذانِ بَيْنَهُمـا نَفْنَـفٌ يُجِيـزُ المحـامِـلَ لَـمْ تَخْـدَشِ[٢]

٧ - وسـاقٌ مُخَلْخَلُهـا حَمْشَـةٌ كسـاقِ الجَـرَادَةِ أوْ أَحْمَـشِ[٣]

٨ - كـأَنَّ الثَّـآلِيـلَ فـي وَجْهِهـا إذا سَفَـرَتْ بِـدَدُ الكِشْمِـشِ[٤]

٩ - لهـا جُمَّـةٌ فَـرْعُهـا جَثْلَـةٌ كَمِثْـلِ الخَـوافـي مِـنَ المُـرْعَـشِ[٥]

٨٩٤ ـ مـاذا يؤرِّقني

وقال آخر[٦]: [البسيط]

١ - مـاذا يُـؤَرِّقُنـي قِـدْمـاً ويُسْهِـرُنـي مِنْ صَوْتِ ذِي رَعَثاتٍ ساكِنِ الدَّارِ[٧]

٢ - كـأنَّ حُمَّـاضَـةً فـي رَأْسِـهِ نَبَتَـتْ مِـنْ أَوَّلِ الصَّيْـفِ قـد هَمَّـتْ بإثْمـارِ[٨]

٨٩٥ ـ أعرافُها شُرَفٌ

وقال آخر[٩]: [البسيط]

---

(١) ديوانه: «لها ضامر». الرَّكب: العانة، أو منبتها، أو الفرج، أو ظاهره. الظلف للغزال كالقدم بالنسبة إلينا.

(٢) «بينهما بسطة». وعجزه: «إذا ما مشت مشية المنتشي». النفنف: كل مهوى بين جبلين.

(٣) وساق يخلخلها خاتم كساق الدجاجة أو أحمش

المخلخل: موضع الخلخال من الساق. الحمشة: قليلة اللحم.

(٤) ثآليل: جمع ثؤلول. سفرت: كشفت وجهها. بدد: جمع بدة: قطعة متفرقة. الكشمش: عنب صغار لا عجم له.

(٥) «ومن فوقه لمّة جَثلة». الجُمة من الشعر: دون اللمة في الطول، وهي مجتمع شعر الرأس. الجثلة من الشعر: الكثير الملتف. الخوافي: ما دون الريشات العشر إذا ضم الطائر جناحيه خفيت. المرعش: الحمام الأبيض.

(٦) هو الأخطل، غياث بن غوث التغلبي المتوفى سنة ٩٢ هـ. كما في هامش تاج العروس مادة (رعث) وبلا عزو في لسان العرب مادة (رعث). والبيت الثاني في اللسان أيضاً مادة (حمض).

(٧) الرعثات: جمع الرعثة: عثنون الديك. وأراد أن الديك يؤرقه ويسهره.

(٨) الحُماضة: عشبة ورقها كالهندبا حامض طيب ومنه مر.

(٩) الحماسة البصرية: ٢/ ٣٤١، ليحيى بن ثابت يصف ديكاً. البيت الأول فقط. والبيت الرابع في لسان العرب مادة (فتك) بلا عزو.

١ ـ صَوْتُ النَّواقِيسِ بالأسْحارِ هَيَّجَني ... بلِ الدُّيُوكُ التي قدْ هِجْنَ تَشْوِيقي[١]

٢ ـ كأنَّ أعْرافَها مِنْ فَوْقِها شُرَفٌ ... حُمْرٌ بُنِينَ على بَعْضِ الجَوَاسِيقِ[٢]

٣ ـ على نَغانِغَ سَالَتْ في بَلاعِمِها ... كثيرَةِ الوَشْيِ في لِيْنٍ وتَرْقِيقِ[٣]

٤ ـ كأنَّما لَبِسَتْ أوْ أُلْبِسَتْ فَنَكاً ... فَقَلَّصَتْ مِنْ حَواشِيهِ على السُّوقِ[٤]

تمَّ الكتاب

(١) النواقيس: جمع الناقوس: الذي يضربه النصارى لصلاتهم.
(٢) الجواسيق: جمع الجوسق: القصر.
(٣) النغانغ: جمع النُّغُنُغ وهو ههنا ما سال تحت منقار الديك كاللحية. والنغنغ في الأصل: موضع بين اللهاة وشوارب الحنجور، واللحمة في الحلق عند اللهازم. البلاعم: جمع البلعوم: مجرى الطعام في الحلق.
(٤) الفَنَك: دابة فروتها أطيب أنواع الفِراء وأشرفها وأعدلها. قلّصت: ارتفعت.

قائمة المراجع والمصادر

ـ أساس البلاغة: الزمخشري (جار الله محمود بن عمر) تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت لا ط ١٩٧٩.

ـ أسماء خيل العرب وفرسانها: ابن الأعرابي (أبو عبدالله محمد بن زياد) تحقيق نوري القيسي وحاتم الضامن، عالم الكتب بيروت ط ١/ ١٩٨٧.

ـ الأشباه والنظائر: السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن) تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت ط ١/ ١٩٨٥.

ـ أشعار النساء: المرزباني (محمد بن عمران) تحقيق سامي العاني وهلال ناجي، عالم الكتب، بيروت ط ١/ ١٩٩٥.

ـ الأصمعيات: الأصمعي (عبد الملك بن قريب) تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ط ٥.

ـ الأعلام: الزركلي (خير الدين) دار العلم للملايين، بيروت ط ٧/ ١٩٨٦.

ـ الأغاني: الأصبهاني (علي بن الحسين) مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.

ـ أمالي ابن الشجري: ابن الشجري (هبة الله بن علي) مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ١٣٤٥ هـ.

ـ الإنصاف في مسائل الخلاف: الأنباري (أبو البركات عبد الرحمن بن محمد) دار الجيل، بيروت لا ط/ ١٩٨٢.

ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: الأنصاري (ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين) دار الجيل، بيروت ط ٥/ ١٩٧٩.

ـ البرصان والعرجان والعميان: الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) تحقيق محمد مرسي الخولي، مؤسسة الرسالة، بيروت ط ٢/ ١٩٨١.

ـ بغية الوعاة: السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،

دار الفكر، بيروت ط ٢/ ١٩٧٩.

ـ بهجة المجالس: القرطبي (أبو عمر يوسف بن عبدالله) تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت ط ٢/ ١٩٨٢.

ـ البيان والتبيين: الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) دار الكتب العلمية، بيروت لا ط.

ـ تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي (السيد محمد مرتضى) مكتبة الحياة، بيروت لا ط.

ـ تاريخ بغداد: الخطيب التبريزي (أحمد بن علي) دار الكتاب اللبناني، بيروت لا ط.

ـ تذكرة النحاة: الغرناطي (أبو حيان محمد بن يوسف) تحقيق عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت ط ١/ ١٩٨٦.

ـ التنبيه على أوهام أبي علي: البكري (أبو عبيد) مطبوع مع كتاب الأمالي للقالي.

ـ جمهرة أشعار العرب: القرشي (محمد بن أبي الخطاب) تحقيق علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت ط ٢/ ١٩٩٢.

ـ جمهرة اللغة: ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن) دار صادر، بيروت لا ط.

ـ جمهرة أنساب العرب: ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد) تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر ط ٤.

ـ حماد عجرد (شاعر عباسي): نازك يارد، دار الفكر اللبناني، بيروت ط ١/ ١٩٨٣.

ـ حماسة البحتري: البحتري (أبو عبادة الوليد بن عبيد) ضبطه لويس شيخو، بيروت لا ط/ ١٩١٠.

ـ الحماسة البصرية: صدر الدين البصري (علي بن أبي الفرج) تحقيق مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت ط ٣/ ١٩٨٣.

ـ الحماسة الشجرية: ابن الشجري (هبة الله بن علي) مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ١٣٤٥ هـ.

ـ الحيوان: الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) تحقيق عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت لا ط.

ـ خزانة الأدب: البغدادي (عبد القادر بن عمر) تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣/ ١٩٨٩.

- الخصائص: ابن جني (أبو الفتح عثمان) تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت لا ط.

- ديوان الأخطل: الأخطل (غياث بن غوث) شرح مهدي ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١٩٨٦/٠.

- ديوان أبو الأسود الدؤلي: (ظالم بن عمرو) لا ناشر، ط ١٩٨٢/١.

- ديوان أشجع السلمي: جمعه خليل بنيان حسون، دار المسيرة، بيروت ط ١٩٨١/١.

- ديوان أبي الشيص الخزاعي: (أبو جعفر محمد بن عبدالله بن سليمان) صنعة عبد الله الجبوري، المكتب الإسلامي، بيروت ط ١٩٨٤/١.

- ديوان الأعشى: (ميمون بن قيس) شرحه مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١٩٨٧/١.

- ديوان الأفوه الأودي: (صلاءة بن عمرو) ضمن مجموعة الطرائف الأدبية.

- ديوان الأقيشر الأسدي: (المغيرة بن عبدالله) جمعه وحققه خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، بيروت ط ١٩٩١/١.

- ديوان امرىء القيس: (امرؤ القيس بن حجر) دار صادر، بيروت لا ط.

- ديوان أمية بن أبي الصلت: (أمية بن عبدالله) تعليق سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب، مكتبة الحياة، بيروت لا ط.

- ديوان أوس بن حجر: تحقيق وشرح محمد يوسف نجم، دار بيروت، بيروت لا ط/١٩٨٦.

- ديوان البحتري: (أبو عبادة الوليد بن عبيد) دار الكتب العلمية، بيروت ط ١٩٨٧/١.

- ديوان بشار بن بُرد: شرح مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١٩٩٣/١.

- ديوان بشر بن أبي خازم: شرح مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت ط ١٩٩٤/١.

- ديوان تأبط شراً: (ثابت بن جابر) جمع علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، ط ١٩٨٤/١.

ـ ديوان أبي تمام: (حبيب بن أوس) شرحه شاهين عطية، دار الكتب العلمية، بيروت ط ٢/ ١٩٩٢.

ـ ديوان جران العود النميري: رواية السكري، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، لا ط/ ١٩٩٢.

ـ ديوان جرير: الخطفي ابن عطيه، دار صادر، بيروت لا ط.

ـ ديوان جميل بثينة: بن معمر، دار صعب، بيروت ط ٣/ ١٩٨٠.

ـ ديوان حاتم الطائي: دار صعب، بيروت لا ط/ ١٩٨٠.

ـ ديوان الحارث بن حلّزة: جمعه وحققه وشرحه إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت ط ١/ ١٩٩١.

ـ ديوان حسان بن ثابت: ضبطه وصححه عبد الرحمن البرقوقي، دار الأندلس، بيروت لا ط/ ١٩٨٠.

ـ ديوان الحطيئة: (جرول بن أوس) شرح السكري، دار صادر، بيروت لا ط/ ١٩٨١.

ـ ديوان حميد بن ثور: صنعة عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ١/ ١٩٥١.

ـ ديوان الخنساء: (تُماضر بنت عمرو الشريد) دار صادر، بيروت، لا ط.

ـ ديوان الخوارج: جمعه وحققه نايف معروف، دار المسيرة، بيروت ط ١/ ١٩٨٣.

ـ ديوان دريد بن الصمة: جمعه وحققه محمد خير البقاعي، دار قتيبة ودار صعب، بيروت لا ط/ ١٩٨١.

ـ ديوان دعبل الخزاعي: جمعه وقدم له وحققه عبد الصاحب عمران الذهيلي، دار الكتاب اللبناني، بيروت ط ٣/ ١٩٨٩.

ـ ديوان ذي الرمة: (غيلان بن عقبة) قدم له وشرحه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١/ ١٩٩٥.

ـ ديوان الراعي النميري: (عُبيد بن حُصين) جمعه وحققه راينهرت فايبرت، المعهد الألماني، بيروت لا ط / ١٩٨٠.

ـ ديوان زهير بن أبي سلمى: دار صادر، بيروت لا ط.

- ديوان الشمّاخ بن ضرار: حققه وشرحه صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر، لا ط.

- ديوان الشنفري: (عمرو بن مالك) جمعه وحققه وشرحه إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت ط ١/ ١٩٩١.

- ديوان أبي طالب: (عم النبي ﷺ) جمعه وشرحه محمد التونجي، دار الكتاب العربي، بيروت ط ١/ ١٩٩٤.

- ديوان طرفة: (عمرو بن العبد) حققه فوزي عطوي، دار صعب، بيروت لا ط/ ١٩٨٠.

- ديوان عامر بن الطفيل: رواية أبي بكر الأنباري عن أبي العباس ثعلب، دار صادر، بيروت لا ط/ ١٩٧٩.

- ديوان العباس بن مرداس: جمعه وحققه يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت ط ١/ ١٩٩١.

- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات: تحقيق وشرح محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت لا ط.

- ديوان أبي العتاهية: (أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم) دار الكتب العلمية، بيروت لا ط.

- ديوان عدي بن الرقاع: جمعه وشرحه حسن محمد نور الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١/ ١٩٩٠.

- ديوان عدي بـن زيد: تحقيق محمد جبار المعيبد، وزارة الثقافة، بغداد، سلسلة كتب التراث ٢، لا ط.

- ديوان عروة بن أذينة: تحقيق يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس، بغداد لا ط.

- ديوان عروة بن الورد: دراسة وشرح وتحقيق أسماء أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١/ ١٩٩٢.

- ديوان عمر بن أبي ربيعة: حققه وقدم له فوزي عطوي، دار صعب، بيروت لا ط ١٩٨٠.

- ديوان عمرو بن قميئة: دار صادر، بيروت ١٩٩٥.

- ديوان عمرو بن كلثوم: جمعه وحققه وشرحه اميل بديع يعقوب، دار الكتاب

العربي، بيروت ط ١/ ١٩٩١.

ـ ديوان الفرزدق: (همام بن غالب) شرحه وضبطه علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١/ ١٩٨٧.

ـ ديوان القتال الكلابي: (عبدالله بن مجيب) حققه وقدم له إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت لا ط/ ١٩٨٩.

ـ ديوان قيس بن الخطيم: دار صادر، بيروت ط ٣/ ١٩٩١.

ـ ديوان قيس بن ذريح: جمعه وحققه وشرحه اميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت ط ١/ ١٩٩٣.

ـ ديوان كثيّر عَزة: قدم له وشرحه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت ط ١/ ١٩٩٣.

ـ ديوان كعب بن زهير: حققه وشرحه علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١/ ١٩٨٧.

ـ ديوان لبيد بن ربيعة: دار صادر، بيروت لا ط.

ـ ديوان المتلمس الضبعي: (جرير بن عبد المسيح) تحقيق حسن كامل صيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ١٤، القاهرة ١٩٦٨.

ـ ديوان مجنون ليلى: (قيس بن الملوّح) رواية أبي بكر الوالبي، دراسة يسرى عبد الغني، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١/ ١٩٩٠.

ـ ديوان المعاني: العسكري (أبو هلال الحسن بن عبدالله) شرحه وضبطه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١/ ١٩٩٤.

ـ ديوان المفضليات: الضبّي (المفضل بن محمد) تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر ط ٦.

ـ ديوان النابغة الجعدي: شعر النابغة الجعدي.

ـ ديوان النابغة الذبياني: (زياد بن معاوية) حققه وقدم له فوزي عطوي، دار صعب، بيروت لا ط/ ١٩٨٠.

ـ ديوان النابغة الشيباني: (عبدالله بن مخارق) شرح وتقديم قدري مايو، دار الكتاب العربي، بيروت ط ١/ ١٩٩٥.

ـ ديوان أبي نواس: (الحسن بن هاني) شرحه وضبطه وقدم له علي فاعور، دار الكتب

العلمية، بيروت ط ١/ ١٩٨٧.

- ديوان الهذليين: مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، الدار القومية، القاهرة ١٩٦٧.

- الروضة المختارة: شرح القصائد الهاشميات للكميت بن زيد، والقصائد العلويات لابن أبي الحديد، مؤسسة الأعلمي، بيروت ط ١/ ١٩٧٢.

- الزهرة: الأصبهاني (أبو بكر محمد بن داوود) حققه إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء ط ٢/ ١٩٨٥.

- سر صناعة الإعراب: أبو الفتح (عثمان بن جنبي) تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق ط ١/ ١٩٨٥.

- سير أعلام النبلاء: الذهبي (محمد بن أحمد) تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت ط ١/ ١٩٨٢.

- شرح ديوان الأحوص (عبدالله بن محمد) قدم له وشرحه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت ط ١/ ١٩٩٤.

- شرح ديوان الحماسة: الخطيب التبريزي (أبو زكريا يحيى بن علي) عالم الكتب، بيروت لا ط.

- شرح ديوان العباس بن الأحنف: شرح مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت ط ١/ ١٩٩٣.

- شرح ديوان عنترة: قدم له ووضع هوامشه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت ط ١/ ١٩٩٢.

- شرح ديوان صريع الغواني: (مسلم بن الوليد) عني بتحقيقه سامي الدهان، دار المعارف بمصر ط ٣.

- شرح شذور الذهب: ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبدالله جمال الدين) رتبه وعلق عليه عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت لا ط/ ١٩٨٤.

- شرح قطر الندى وبل الصدى: الأنصاري (أبو محمد عبدالله جمال الدين) حققه وضبطه وشرح شواهده محمد محيى الدين عبد الحميد، لا ناشر، لا ط.

- شرح المعلقات السبع: الزوزني (أبو عبدالله الحسين بن أحمد) دار صادر، بيروت لا ط.

ـ شعر زياد الأعجم: (زياد بن جابر) جمع وتحقيق يوسف حسين بكار، دار المسيرة، بيروت ط ١/ ١٩٨٣.

ـ شعر السموأل: دار الجيل، بيروت ط ١/ ١٩٩٢.

ـ شعر عمرو بن أحمر الباهلي: جمعه وحققه حسين علوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، لا ط.

ـ شعر عمرو بن الأهتم: تحقيق سعود محمود عبد الجابر، مؤسسة الرسالة، بيروت ط ١/ ١٩٨٤.

ـ شعر عمرو بن معدي كرب: جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي، مكتبة دار البيان، دمشق ط ٣/ ١٩٩٤.

ـ شعر ليلى الأخيلية: دار الجيل، بيروت ط ١/ ١٩٩٢.

ـ شعر النابغة الجعدي: (قيس بن عبدالله) جمع ماريا نلينو، المكتب الإسلامي دمشق ـ بيروت ط ١/ ١٩٦٤.

ـ شعر يزيد ابن الطثرية: (يزيد بن عبيد بن عمرو) صنعة ناصر الرشيد، دار الوثبة، دمشق لا ط.

ـ الشعر والشعراء: الدينوري (أبو محمد عبد الله بن مسلم) تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت ط ٢/ ١٩٨٥.

ـ شعراء إسلاميون: تحقيق نوري حمودي القيسي، عالم الكتب بيروت، ومكتبة النهضة العربية، بغداد ط ٢/ ١٩٨٤.

ـ شعراء أمويون: تحقيق نوري حمودي القيسي، عالم الكتب بيروت، ومكتبة النهضة العربية، بغداد ط ١/ ١٩٨٥.

ـ شعراء عباسيون: (مطيع بن إياس، وسلم الخاسر، وأبو الشمقمق) غوستاف فون براون، تحقيق وترجمة محمد يوسف نجم، مكتبة الحياة بيروت ط ١/ ١٩٥٩.

ـ شعراء النصرانية قبل الإسلام: لويس شيخو، دار المشرق، بيروت ط ٣/ ١٩٦٧.

ـ طبقات فحول الشعراء: الجمحي (محمد بن سلام) دار الكتب العلمية، بيروت ط ٢/ ١٩٨٨.

ـ الطرائف الأدبية: الميمني (عبد العزيز) صححه عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت لا ط.

ـ العقد الفريد: ابن عبد ربه (أحمد بن محمد) شرحه وضبطه أحمد أمين، وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ط ٣/ ١٩٦٥.

ـ عيون الأخبار: ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم) شرحه وضبطه يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت لا ط.

ـ الفهرست: ابن النديم (محمد بن إسحق) دار المعرفة، بيروت لا ط.

ـ فوات الوفيات: الكتبي (محمد بن شاكر) تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت لا ط.

ـ القاموس المحيط: الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب) مؤسسة الرسالة، بيروت ط ١.

ـ قصائد جاهلية نادرة: جمع وتحقيق يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت ط ٢/ ١٩٨٨.

ـ الكامل في التاريخ: ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم) دار صادر، بيروت لا ط ١٩٧٩.

ـ الكامل في اللغة والأدب: المبرِّد (أبو العباس محمد بن يزيد) مكتبة المعارف، بيروت لا ط.

ـ كتاب الأمالي لليزيدي: (أبو عبدالله محمد) عالم الكتب، بيروت ط ٢/ ١٩٨٤.

ـ كتاب الأمالي للقالي: (أبو علي اسماعيل بن القاسم) عالم الكتب، بيروت لا ط.

ـ الكتاب: لسيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت ط ٣/ ١٩٨٣.

ـ كتاب الصناعتين: العسكري (أبو هلال الحسن بن عبدالله) تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١/ ١٩٨١.

ـ لسان العرب: ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) دار صادر، بيروت لا ط.

ـ ما اتفق لفظه واختلف معناه: ابن الشجري (أبو السعادات هبة الله بن علي) حرره وحققه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١/ ١٩٩٦.

ـ مجمع الأمثال: الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد) حققه محمد محيى الدين عبد الحميد، دار القلم، بيروت لا ط.

ـ مجمل اللغة: ابن فارس (أبو الحسين أحمد) دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت ط ٢/ ١٩٨٦.

ـ المعاني الكبير: ابن قتيبة (أبو محمد عبدالله بن مسلم) دار الكتب العلمية، بيروت ط ١/ ١٩٨٤.

ـ معجم الأدباء: الحموي (أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله) دار الكتب العلمية، بيروت ط ١/ ١٩٩١.

ـ معجم البلدان: الحموي (أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله) دار صادر، بيروت لا ط.

ـ معجم الشعراء: المرزباني (محمد بن عمران) مكتبة القدسي، القاهرة ط ٢/ ١٩٨٢.

ـ المعجم المفصل في شواهد اللغة: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١/ ١٩٩٦.

ـ مغني اللبيب: السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت ط ٢/ ١٩٧٩.

ـ مقاييس اللغة: الرازي (أبو الحسين أحمد بن فارس) تحقيق عبد السلام هارون، الدار الإسلامية، بيروت لا ط/ ١٩٩٠.

ـ الموشح: المرزباني (محمد بن عمران) تحقيق علي بجاوي، القاهرة لا ط ١٩٦٥.

ـ نسب الخيل: ابن الكلبي (هشام بن محمد بن السائب) تحقيق نوري القيسي وحاتم الضامن، عالم الكتب، بيروت ط ١/ ١٩٨٧.

ـ همع الهوامع: السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال) مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ط ١/ ١٣٢٧ هـ.

ـ وفيات الأعيان: ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر) دار صادر، بيروت لا ط.

ديوان الحماسة لأبي تمام
فهرس الموضوعات

مقدمة المحقق ٣
مقدمة المؤلف ٩
باب الحماسة ١١
باب المراثي ١٤١
باب الأدب ٢٠٤
باب النسيب ٢٢٩
باب الهجاء ٢٨٥
باب المديح والأضياف ٣١٩
باب الصفات ٣٧٦
باب السير والنعاس ٣٧٨
باب المُلَح ٣٨٤
باب مذمة النساء ٣٩٦
قائمة المراجع والمصادر ٤٠٤

الفهـــارس العامـــة

١ ـ فهرس الشعـــــراء

ـ أ ـ

أبان بن عبدة: ١١٣.
إبراهيم بن العباس الصولي: ٥١.
إبراهيم بن كنيف النبهاني: ٤٦.
إبراهيم بن هرمة = ابن هرمة: ٢٣٥، ٣١٠، ٣٢٢.
أبي بن حُمام العبسيّ: ٧٧.
أبي بن سُلمى بن ربيعة: ٩٩.
الأبيرد اليربوعي: ١٩٥.
أبو الأبيض العبسيّ: ٨٥.
الأحنف بن قيس: ٢٧٣.
الأحوص بن محمد الأنصاري: ٤٠.
الأخرم السنبسي = قيس بن سعد: ١٠٧.
الأخضر بن هبيرة: ١٠٤.
الأخطل: ٤٠٢.
الأخنس بن شهاب التغلبيّ: ١٣١.
الأخنس الطائي: ٥٦.
أدهم بن أبي الزعراء: ١٠٩، ٢٩٧.
ابن أذينة = عروة بن يحيى: ٢٣٣.
أرطأة بن سهيّة المريّ: ٧٤، ١٥٩، ٢٨٦، ٣٤٢.
الأرقط بن دعبل: ١٢٤.
إسحاق بن خلف: ٥٢.
أبو الأسد بن نباتة: ٣٠٣.
أسماء بنت مسعود: ٣٠٧.
إسماعيل بن عمّار الأسدي: ٣٠٦، ٤٠١.
أبو الأسود الدؤلي: ٢٦٢.
الأسود بن زمعة بن عبد المطلب: ١٥٥.
أسيد بن عنقاء: ٣٢٤.
الأشتر النخعيّ: ٢٦.
أشجع بن عمرو السلمي: ١٥٢، ١٦٨، ٢٤٩.
أبو الأشعث العبسيّ: ٤٩.
ابن أصرم: ١٥٣.
الأعرج المعْني: ٥٣، ٦٦.
أعشى بن أبي ربيعة: ٣٦٩، ٣٧٠.
أعشى بن تغلب: ٢٧٣.
الأعور الشنّي: ٣٨٤.
الأقرع بن معاذ القشيري: ٤٩، ٣٥٧.
أميّة بن أبي الصلت: ١٣٦، ٣٧٢.
أميمة امرأة ابن الدمنية: ٢٧١.
أنيف بن حكيم النبهاني: ١١٤.
أنيف بن زبّان النبهاني: ٣٠.
أهبان بن همام بن نضلة الأسدي: ١٧٦.
ابن أهبان الفقعسي: ١٩٢.
أوس بن ثعلبة: ١٢٦.

أوس بن حبناء: ١١٨.
أوفى بن مولّه: ١٣٠.
إياس بن الأرتّ الطائي: ١٨٤، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٩٦، ٣٤٧.
إياس بن القائف: ٢٠٧.
إياس بن قبيصة: ٣٧.
إياس بن مالك الطائي: ١٠٦.

- ب -

باعث بن صريم: ٩٥.
البرج بن مسهر الطائي: ٦٨، ١١٠، ٢٤١، ٣٦١.
بشامة بن حزن النهشلي: ٢٠، ٧٤.
بشر بن جذيمة: ٢٨٨.
بشر بن المغيرة بن المهلب: ٤٨.
بشر بن الهذيل الفزاري: ٢٢٠.
بشير بن أبيّ بن حُمام المريّ: ٨٣.
البعيث بن حريث الحنفي: ٧١، ٣٧٦.
بغثر بن لقيط الأسديّ: ١٢٦.
أبو بكر الزهري: ٢٥٨.
أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور: ٢٣٥.
بكر بن النطاح: ٢٤٤.
بكير بن الأخنس: ٥٦.
بلعاء بن قيس الكناني: ١٥.
بهدل بن قرفة الطائي: ٣٨.

- ت -

أبو تمام: ٣٠٣.
تأبّط شرّاً: ١٦، ١٩، ٨٨.
ابن أخت تأبّط شراً: ١٤٦، ١٦٣.
توبة بن الحميّر: ٢٥١، ٢٦٤.

- ث -

ثابت بن جابر بن سفيان = تأبّط شراً.
أبو تمامة بن عاذم الطائي: ١٠٣.
أم ثواب الهزانيّة: ١٣٦.

- ج -

جابر بن ثعلب الجرمي الطائي: ٥٦، ٢٤٠.
جابر بن حريش: ١٠٥.
جابر بن حيان: ٣٥٢.
جابر بن رالان السنبسي: ٤٢، ١٠٨.
جابر الطائي: ٢٩٥.
جارية بن مر الثعلبي: ٥٥.
جثامة بن قيس: ٣٣٥.
جحدر بن ضبيعة: ٩١.
جران العود: ٢٣٠، ٢٣١.
جريبة بن الأشيم الفقعسيّ: ١٣٩.
جرير بن الخطفي: ٢٠٢، ٢٧٢، ٣٧٥.
جرير بن كليب: ٤٣.
جزء بن ضرار: ٦٥، ١٩٨.
جزء بن كليب: ٤٣.
جساس بن نسُبة: ٦٣.
جعدة بن معاوية: ٢٣٤.
جعفر بن علبة الحارثي: ١٣، ١٤، ٦٧.
جميل بن عبدالله بن معمر العذري: ٥٩، ٦١، ٢٣٤، ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٨٢.
جميل بن المعلى: ٢١٤.
جندب بن عمّار: ٥٧.
جندل بن عمرو: ٥٨.

جوّاس بن القعطل الضبي: ٢٩١، ٣٠١، ٣٠٢.
جويّة بن النضر: ٣٥٨.

-ح-

حاتم الطائي: ٨٦، ٢١٥، ٣٤٣، ٣٥٣، ٣٧٢.
الحارث بن خالد المخزومي: ٢٤٣.
الحارث بن هشام المخزومي: ٣٣.
الحارث بن همّام الشيباني: ٢٦.
الحارث بن وعلة الذهلي: ٣٦.
الحبال البرّاء بن ربْعيّ: ١٥٠.
حبيب بن عوف: ٣٦٩.
حجر بن حيّة العبسيّ: ٣٤٣.
حجر بن خالد: ٦٦، ٩٢، ٢٣٧.
أبو الحجناء الفقعسيّ: ١٥٧، ١٦٥.
حجيّة بن المضرّب: ٢١٩.
حرقة بنت النعمان: ٢٢٦.
حري بن ضمرة: ٩١.
حريث بن جابر: ٧١.
حريث بن زيد الخيل الطائي: ١٥٠.
حريث بن عنّاب النبهاني: ٤٦، ١١٣، ٢٩٧، ٢٩٨.
الحريش بن هلال القريعي: ٢٥.
أبو حزابة التميمي = الوليد بن حنيفة: ١٢٥.
حزاز بن عمرو: ١٨٢.
الحزين الليثي: ٤٠١.
حسان بن ثابت الأنصاري: ١٦٢، ٢٢١، ٣٤٨.
حسان بن الجعد القنفذي: ١١٧.
حسان بن حنظلة الطائي: ٣٤٦.
حسان بن ربيعة: ٥٣.
حسبان بن نشبة العدوي: ٦٣، ٦٤.
حسيل بن سجيح الضبيّ: ١٠١.
الحسين بن مطير الأسدي: ٤٩، ١٦٨، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٦٦، ٢٧٩، ٣٢٧.
الحصين بن الحمام المرّي: ٣٥، ٧٢.
حطّان بن المعلّى: ٥٢.
حطائط بن يعفر: ٣٥٨.
حفص بن الأحنف الكناني: ١٦٢.
حفص العليمي: ٢٥٦.
الحكم الخضري: ٢٥٤.
الحكم بن عبدالله الأسدي: ٢١٥، ٢٢٦، ٣١٦، ٣٧٢.
حكيم بن قبيصة الجرمي: ٣٨٠.
أبو حكيم المرّي: ١٨٩.
حماس بن ثامل: ٣٣٧.
حميد الأرقط: ٣٨٢، ٣٩١.
حميدة بنت النعمان: ٣٨٤.
أبو حنبل الطائي = جارية بن مر: ٥٥.
حندج بن حندج المرّي: ٣٨١.
أبو حنش الهلالي = خضير بن قيس: ١٧٠.
حوّاس الحارثي: ٣٤٣.
حيّان بن ربيعة الطائي: ٥٣.
حيّان بن الحكم = الفرّار السّلمي: ٣٣.
أبو حيّة النميري: ٢٥٢، ٢٦٨، ٢٦٩.

-خ-

خارجة بن ضرار المرّي: ٢٨٧.

خالد بن علقمة: ٢٢٦.
خالد بن نضلة: ٦٨.
أبو خراش الهذلي = خويلد بن مرة: ١٤١.
أبو الخندق: ٣٨٥.
خطيم: ٣٧٨.
خفاف بن ندبة: ١١١.
خلف بن خليفة: ١٥٨، ٢٨٣، ٣٦٦.
خليد بن محمد: ٢٧٠.
خنزر بن أرقم: ٣٠٤.
الخنساء بنت عمرو: ٣٧٤.

- د -

ابن دارة = سالم بن مسافع: ٧٣.
داوود بن عيينة: ٣٠٩.
ابن أبي دباكل الخزاعي: ٢٦٤.
درّاج: ١٢٤.
دريد بن الصمّة: ١٤٤، ١٤٦، ٣٦٣.
دعبل بن علي الخزاعي: ١٧٨، ٣٨٥، ٣٩٩، ٤٠١.
أبو دلامة: ٣٨٤.
ابن الدمينة = عبدالله بن عبيد: ٢٣٠، ٢٣٨، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٤.
أبو دهبل الجمحي: ٢٥٥، ٢٦١، ٢٦٤، ٣٢٩، ٣٣٢.

- ذ -

ذو الرمة = غيلان بن عقبة: ٢٣٠، ٢٦٩، ٣١٥.

- ر -

الراعي النميري = عبيد بن حصين: ٥٠، ٥٧، ٣٠٣، ٣٠٥.
أبو الربيس الثعلبي: ٢٣٧.
الربيع بن الحقيق: ٢٢٢.
الربيع بن زياد العبسيّ: ٨٨، ١٧٩.
ربيعة بن سعد: ١٤٩.
ربيعة بن مقروم الضبيّ: ١٥، ٩٧، ٢٠٧.
رُشَيد بن رُمَيض العنزي: ٦٧.
رقيبة الجرمي: ١٧٧.
الرُّقاد بن المنذر: ١٠٠.
الرمّاح بن أبرد = ابن ميّادة.
أبو الرمّاح الأسديّ: ٣٦٨.
ذو الرّمة: ٢٣٠، ٢٦٩، ٣١٥.
رويشد بن كثير الطائي: ٢٩، ٢٩٦.
ريطة بنت عاصم: ٢٠٠.
ريعان: ٣١٣.

- ز -

زاهر أبو كرّام التميمي: ١٢١.
زرعة بن عمرو: ٣٥٩.
زفر بن الحارث الكلابي: ٢٧، ١١٧.
زميل بن الزّبير: ٢٨٦.
زهير بن جناب: ٢٤٩.
زويهر بن الحارث بن ضرار: ١٨٢.
زياد الأعجم: ٣١٤، ٣٧١.
أبو زياد الأعرابي: ٣٢٦.
زيادة الحارثي: ٤٤.
زياد بن منقذ العدوي: ٢٧٤.
ابن زيّابة التيمي: ٢٥، ٢٦.
زيد الخيل: ٨٦.
زيد بن ظالم = أبو كدراء العجلي: ٣٥٤.

زيد بن عامر الحارثي: ٣٦٣.
زيد الفوارس: ٩٩، ٣٤٥.
زينب بنت الطثريّة: ١٨٨.

- س -

سالم بن قحفان العنبري: ٣٢٣.
سالم بن مسافع = ابن دارة: ٧٣.
سالم بن وابصة: ١٢٩، ٢٠٩، ٢١٤.
سبرة بن عمرو الفقعسي: ٤٢.
السحيم الفقعسي: ٣٨٨.
سحيم بن وثيل اليربوعي: ١١٨.
سعد بن مالك: ٩٠.
سعد بن ناشب: ١٦، ١٢٠.
سلمى بن ربيعة بن زبّان: ٩٨، ٢٠٨.
ابن السّليماني: ١٣٧.
سلمة بن ذهل بن مالك = ابن زيّابة التيمي: ٢٥، ٢٦.
سلمة بن يزيد الجعفي: ١٩٦.
سليمان بن ربيعة: ٢٠٨.
سليمان بن قتة العدوي: ١٧٣.
أم السليك بن السلكة: ١٦٣.
السمهري بن الكميت: ٢٤٤.
السموأل بن عادياء: ٢١.
سنان بن جابر الجهني: ٩٣.
سنان بن الفحل: ١٠٥.
السندي = أبو عطاء: ١٤.
سوادة اليربوعي: ٣٥٨.
سوّار بن المضرّب السعدي: ٢٣، ١٢٥، ٢٦٧.
سويد بن المراثد الحارثي: ١٤٩.
سويد بن مشنق: ٢٩٣.
سيّار بن قصير الطائي: ٢٩.

- ش -

شبيب بن البرصاء المرّي: ٢٠٥، ٢٠٩.
شبيب بن عوّانة الطائي: ٦٠، ١٧٥.
شبيب بن عمرو الطائي: ١١٢.
شبرمة بن الطفيل: ١٢٨، ٢٤٠.
شبيل الفزاري: ١٢٣.
الشداخ بن يعمر الليثي: ٣٤.
شريح بن الأحوص الكلابي: ٣٥١.
شريح بن قرواش العبسي: ٧٦.
شعيث بن كنانة القيني: ٢٩٨.
أبو الشغب العبسي: ٤٩، ١٦٦.
شقران مولى سلامان: ٣٢٨.
شقيق بن السليك الأسدي: ١٤٠.
الشمّاخ: ١٩٨، ٣٦٢.
شمّاس بن أسود الطهوي: ٩١.
الشماطيط الغطفاني: ٢٤٦.
الشمردل بن شريك: ١٥٤، ٣٣٠.
شمعلة بن الأخضر: ١٠١، ٢٩٢.
الشميذر الحارثي: ٢٢.
الشنفرى الأزدي: ٨٨.
أبو الشيص الخزاعي: ٢٧٠.

- ص -

صخر بن عمرو بن الحارث: ١٩٩.
أبو صخر الهذلي = عبدالله بن مسلم: ٦٢، ٢٣٢.
أم الصريح الكندية: ١٦٧.
أبو صعترة البولاني: ١٨٥، ٢٤٣، ٢٩٩.

صفيّة الباهليّة: ١٧٠.
صفيّة بنت عبد المطلب: ٢٧٣.
الصلّتان العبدي: ٢٢٧.
الصمة بن عبدالله: ٢٢٩، ٢٣٤.
صنان بن عباد: ١٤٣.

- ض -

ضمرة بن ضمرة: ٤٢
الضبي = زهير بن مسعود: ١٨٧.

- ط -

ابن الطثرية = يزيد بن الطثرية.
طرفة الجذيمي: ٧٧.
طرفة بن العبد: ٩٠، ٢٨٧.
الطرمّاح بن حكيم: ٤١، ٢٤١، ٣٠٠.
طريح بن إسماعيل: ٣٦٨.
ابن طريف: ٢٥٦.
طريف بن وهب العبسي: ١٩٣، ١٩٤.
طفيل الغنوي: ٥٠.
أبو الطمحان القيني: ٢٣٩، ٣٢٧، ٣٩٥.
الطهوي = أبو الغُول: ١٢.

- ع -

امرأة من عائذة بن مالك: ٢٩١.
عاتكة بنت زيد: ٢٠١، ٢٠٢.
عاتكة بنت عبد المطلب: ١٣٤.
عارق الطائي: ٢٨٩، ٢٩٤، ٣٦٠.
عاصية البولانية: ٣١٧.
عامر بن حليس = أبو كبير الهذلي: ١٦.
عامر بن حوط: ٣٤٥.
عامر بن شقيق: ١٠٢.
عامر بن الطفيل العامري: ٢٨، ١٣٠.
العباس بن الأحنف: ١٦٠.
العباس بن مرداس السلمي: ٢٥، ٨٠، ٨١، ٨٢، ١١١، ٢١١، ٢١٢، ٢٥٣.
عبدة بن الطيب: ١٤١.
عبد الرحمن بن الحكم: ٣٠٣.
عبد الرحمن المعنيّ = مرقش: ١٠٧.
عبد الشارق بن عبد العزّى الجهني: ٨٢.
عبد الصمد بن المعذّل: ٤٩.
عبد العزيز بن زرارة: ٥١، ٣٤٨.
عبدالله بن أوفى الخزاعي: ٣٠٨.
عبدالله بن ثعلبة الحنفي: ١٥٨.
عبدالله بن أيوب التميمي: ١٧١.
عبدالله بن الحشرج الجعدي: ٣٥٩.
عبدالله الحوالي: ٣٣٦.
عبدالله بن الدمينة: ٢٣٠، ٢٣٨، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٩، ٢٦٧.
عبدالله بن الزَّبير الأسدي: ١٦٩، ٢١٧، ٣٢٥، ٣٦٩.
عبدالله بن سبرة الحرشي: ٨٧.
عبدالله بن عبدالرحمن: ٣٠٩.
عبدالله بن عجلان النهدي: ٢٣٧.
عبدالله بن عنمة الضبيّ: ١٠٣، ١٠٤، ١٨٣.
عبدالله بن المجيب = القتال الكلابي: ٣٥.
عبدالله بن معاوية: ٢٢١.
عبدالله بن المقفع = ابن المقفع.
عبدالله بن همام السلولي: ٢٠٩.
عبد القيس بن خفاف البرجمي: ١٣٥.
عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي: ١٥٦.

عبيدة بن ربيعة بن قحفان: ٣٧.
عبيد بن العرندس الكلابي: ٣٢٦.
عبيد بن حصين = الراعي النميري: ٥٠.
عبيد بن القرط الأسدي: ٣٩٢.
عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود: ٢٦٥.
عبيد بن ماويّة الطائي: ١٠٨.
أبو العتاهية: ٣١٦.
عتبة بن بجير الحارثي: ٣١٩.
العتبي: ١٩٤.
عتيبة بن مرداس: ٢٥٣.
عتي بن مالك العدوي: ١٥٧.
العجير السلولي: ١٦٤، ٣٢٢، ٣٣١.
عدي بن ربيعة = مهلهل.
عدي بن زيد: ٢١١.
عدي بن الرقاع: ٣٦١.
العديل بن فرخ العجلي: ١٣٢.
العرجي: ٢٣٤.
عروة بن أذينة الكناني: ٢٤٧.
عروة بن الورد العبسي: ٧٨، ٨٥، ٢١٧، ٣٥٦.
العريان بن سهلة الجرمي: ٣٧، ٣٣٤.
عصام بن عبيد الزمّاني: ٢٠٥.
أبو عطاء السندي: ١٤، ١٤٣.
عقيل بن علّفة المرّي: ٧٥، ١٧٨.
عكرشة أبو الشغب = أبو الشغب العبسي: ١٨٧، ١٩٠.
العكلي: ٣٥٣.
علباء بن أرقم: ٩٨.
علقمة بن شيبان بن عدي: ٢٤.
علية بنت المهدي: ٢٤٨.
عم الأحنف بن قيس: ٢٧٣.
أبو عمار الأسدي: ١٩٣.
عُمارة بن عقيل: ٢٥٠، ٢٨٧.
أم عمران بنت وقدان: ٣١٦.
عمر بن أبي ربيعة: ٢٣٦، ٣٨٦.
عمرة الخثعمية: ١٩٦.
عمرة بنت مرداس: ٢٠٠.
عمرو بن أحمر الباهلي: ٣٥٥.
عمرو بن الأصم: ٢٧٣.
عمرو بن الأطنابة الخزرجي: ٣٣٥.
عمرو بن الأهتم السعدي: ٣٣٩.
عمرو بن الأيهم: ٢٧٣.
عمرو بن حكيم: ٢٨٢.
عمرو بن شاس الأسدي: ٥١.
عمرو بن ضبيعة الرقاشي: ٢٧٧.
عمرو بن قميئة: ٢٠٧.
عمرو بن كميل: ٣٢٥.
عمرو القنا: ١٢٢.
عمرو بن كلثوم التغلبي: ٨٦.
عمرو بن لجأ: ٣٧٩.
عمرو بن مخلاة الكلبي: ١١٦، ٣٠١.
عمرو بن مسعود بن عبد مدارة: ٤٣.
عمرو بن معد يكرب الزبيدي: ٢٨، ٣١، ٣٢.
عمرو بن هذيل العبدي: ٣١٥.
عملّس بن عقيل بن علّفة المّري: ٢٨٥.
عنترة الأخرس المعْنيّ: ٣٩، ٣٧٦.
عنترة العبسيّ: ٧٨، ٧٩.
ابن عنقاء الفزاري = أسيد بن عنقاء: ٣٢٤.

العوراء بنت سبيع الذبيانيّة: ٢٠١.
العوراءة بنت العزّى: ٣٣٦.
العوّام بن عقبة بن كعب بن زهير: ٢٧٩.
أبو العوام بن كعب: ٢٧٩.
عويف القوافي: ٤٥، ٤٧، ٣١١.

- غ -

غسّان بن وعلة: ٩٣.
الغطمّش الضبيّ: ١٥٩، ١٨٥.
أبو الغطمّش الحنفي: ٤٠١.
غلاّق بن مروان بن الحكم: ٨٤.
غويّة بن سلمى بن ربيعة: ١٨١.

- ف -

فاطمة بنت الأحجم الخزاعية: ١٦٣.
فدكى بن أعبد البهراني: ٣٢٥.
الفرار السلمي: ٣٣.
الفرزدق = همام بن غالب: ١٢٢، ٢٢٧، ٣٣٣.
الفضل بن العبّاس بن عتبة: ٣٩، ٤٠.
فرعان أبو منازل من بني مرة: ٢٨٨.
فروة بنت مسعود: ١٥٦.
الفند الزمّاني = شهل بن شيبان: ١١، ٩٦.

- ق -

قائد بن المنذر: ٢٣٩.
القاسم بن حنبل: ٣٤١.
قبيصة النصراني الجرمي: ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١٢٩، ١٨٤.
قتادة بن خرجة الثعلبي: ٢٢٢.
قتادة بن مسلمة الحنفي: ١٣٨.
القتّال الكلابي: ٣٥، ١١٧.
قتيلة بنت النضر بن الحارث: ١٧٣.
القحيف العقيلي: ٢٦٢.
قراد بن حنش الصادري: ٢٨٥.
قراد بن عباد: ١٢١.
قراد بن غُوَيّة بن سُلمى بن ربيعة: ١٨١.
قرواش بن حوط الضبيّ: ٢٩٣.
قريط بن أنيف: ١١.
قسام بن رواحة السنبسي: ١٧٢.
القطامي = عمير التغلبي: ٦٥.
قطري بن الفجاءة المازني: ١٩، ٢٤، ١٢٣.
قعنب ابن أم صاحب: ٢٩٠.
أبو قلابة الجرمي: ٣١٤.
القلاخ بن حزن المنقري: ١٨٦.
ابن قم الزبيدي: ٢٤٠.
أبو القمقام الأسدي: ٢٠٥، ٢٥٣، ٢٧١.
قوّال الطائي: ١١٥.
قيس بن جروة = عارق الطائي.
قيس بن الخطيم الأوسي: ٣٢، ٢٢٢.
قيس بن ذريح: ٢٣٦، ٢٥٣، ٢٦٠.
قيس بن زهير العبسي: ٣٦، ٧٩، ٨٦.
قيس بن عاصم المنقري: ٣٢٤.
قيس بن الملوّح: ٢٣٠، ٢٤٦، ٢٦٦.

- ك -

كبد الحصاة العجلي: ١٩٢.
كبشة أخت عمرو بن معد يكرب: ٣٩.
أبو كبير الهذلي = عامر بن حليس: ١٦.
كثّير عزّة: ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٧٩، ٣٦٤.

أبو كدراء العجلي = زيد بن ظالم: ٣٥٤.
الكروّس بن حصن: ١١٤.
الكروّس بن زيد الطائي: ٣٠٠.
كعب بن زهير: ١٧٦، ١٨٠، ٣٣٢.
كعب بن سعد الغنوي: ٣١٤.
كلثوم بن صعب: ٢٧٣.
الكميت بن زيد الأسدي: ٣٧٠.
كنزة أم شملة: ١٢٨.
كنزة بنت شملة: ٣١٥.
ابن كناسة = عبد الأعلى المازني: ١٩٠.
الكندي: ٢١٦.

- ل -

لبيد بن ربيعة العامري: ١٨٨.
ليلى الأخيليّة: ٢٥١، ٣٢٩.

- م -

مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري: ٢٥٨، ٣٠٩.
مالك بن جعدة الثعلبي: ٣٣٦.
مالك بن حريم الهمداني: ٢١٧.
ماضي الموسوس: ٥٥٧.
المتلمّس = جرير بن عبد المسيح: ١١٨، ١٤٣.
متمم بن نويرة: ٦٠، ١٤٢.
المتوكل الليثي: ٢٢٢، ٣٦٨، ٣٧١.
المثلّم بن رياح المرّي: ٧٢، ٣٤١.
المثلّم بن عمرو التنوخي: ٨٧.
مجمّع بن هلال: ١٣٠.
محرز بن المكعبر الضبيّ: ١٠٢، ٢٩٢.
محمد بن بشير الخارجي: ١٤٤، ١٨٦، ٢١٨، ٢٦٥، ٣٢٨.
محمد بن يسير: ٢١٨.
محمد بن أبي شحاذ الضبيّ: ٢٢٥.
محمد بن عبدالله الأزدي: ٧٥.
أبو محمد اليزيدي: ٣١٧.
محمد بن عبدالله بن مسلم = ابن المولى: ٣٦٥.
المخبل السعدي: ٢١٠، ٣١٤.
مدرك بن حصن الفقعسي: ٣١٠.
المرّار بن سعيد الفقعسي: ٢٠٤، ٣٥٥.
مرّة بن محكان: ٣١٩.
مرّة بن عدّاء الفقعسي: ٣٨.
مرداس بن حشيش: ٤١.
مرداس بن همّام الطائي: ٢٧٨.
مزاحم العقيلي: ٢٧٣.
مزرّد بن ضرار: ١٩٨.
مزعفر: ٣٦٠.
مسافع بن حذيفة العبسي: ١٧٩.
مساور بن هند بن قيس: ٨٠، ٨٤، ٢٩٠، ٣٤٣.
مسجاح بن سباع الضبيّ: ١٨١.
مسكين الدارمي: ٢٠٤، ٣٥١، ٣٥٥.
مسلم بن الوليد: ١٦٩، ١٧٠، ٢٤٤، ٢٨٤.
مسور بن زيادة الحارثي: ٤٤.
مسوّر بن مخرمة: ٢٣٥.
مضرّس بن ربعي: ٢٠٥، ٢٢١، ٣٤٩
مطيع بن إياس: ١٥١.
معاذ: ٢٦٧.
معبد بن علقمة: ١١٢.

معدان بن جواس الكلبي: ٢٧.
معدان بن عبيد: ٢٩٤.
معدان بن مضرّب الكندي: ٢٥٨.
المعذّل: ٣٦٥.
معقل بن جناب: ٢٣٤.
معقل بن عامر الأسدي: ٣٤.
المعلوط السعدي القريعي: ٢١٠، ٢٧٢.
المعلى بن الجمال: ٥٢.
معن بن أوس: ٢٠٦.
معن بن المضرب: ٢٧.
معوّد الحكماء = معاوية بن مالك: ٢١٢.
امرأة ابن مغرب: ٣٠٨.
أخت المقصص الباهلية = ميسون الباهلية: ١٩٩.
ابن المقفّع = عبدالله، روزبه بن دازويه: ١٥٣.
المقنّع الكندي: ٢١٩، ٣٥٨.
ملحة الجرمي: ٣٦١، ٣٧٧.
المنخّل بن الحارث اليشكري: ٩٣.
منصور بن مسجاح الضبيّ: ٢٩٠، ٣٤٥.
منصور النمري: ١٧٥.
منظور بن سحيم: ٢١٣.
منقذ الهلالي: ١٨٩، ٢٢٥.
مهلهل = عدي بن ربيعة: ١٦٦.
موسى بن جابر الحنفي: ٦١، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٢٨٥.
ابن المولى: ٢٨٠، ٣٦٥.
المؤمل بن أميل المحاربي: ٢١٠.
المؤرج بن فيد السدوسي: ٥٠.
مويل بن جهم المذحجي: ٢٢٠.
مويلك المزموم: ١٦١.
ابن ميّادة الرماح بن أبرد: ٢٦١، ٢٦٥.
ميّة بنت ضرار الضبيّة: ١٨٩.
النابغة الجعدي = عبدالله بن قيس: ١٧٤، ١٩١، ٢١٦.
النابغة الذبياني: ١٦١، ٣٥٠.
نافع بن سعد الطائي: ٢١٤.
أم النحيف: ٣٩٤.
أبو النشناش: ٥٩.
نصيب: ٢٤٦، ٢٥٢، ٢٦٧، ٣٧١.
نفر بن قيس الطائي: ٢٤١.
النمر بن تولب: ٩٣.
النمري: ٣٤٩.
نهار بن توسعة اليشكري: ١٧٢، ٣٧٣.
نهشل بن حرّي: ٦٨، ١٥٤.

- هـ -

هدبة بن الخشرم: ٨٦.
الهذلول بن كعب العنبري: ١٢٧.
الهذيل بن مشجعة البولاني: ٣٤٦.
الهذيل بن هبيرة: ١٨٤.
ابن هرمة: ٢٣٥.
ابن هرم الكلابي: ٢٨١.
هشام بن عقبة العدوي: ١٤٢.
هلال بن رزين: ٦٤.
هند بنت أبي سفيان: ٣٨٧.

- و -

واقد بن الغطريف الطائي: ٣٨١.
والبة بن الحباب: ٣٤٤.
وجيهة بنت أوس الضبيّة: ٢٧٧.

ودّاك بن ثميل المازني: ٢٣، ١٢٤.
ورد الجعدي: ٢٥٧.
وضّاح بن إسماعيل: ١١٥، ١١٦، ٣٠٠.
الوليد بن طريف = ابن طريف.

- ي -

يحيى بن ثابت: ٤٠٢.
يحيى بن زياد الحارثي: ١٥٢، ٢٠٤.
يحيى بن المبارك: ٣١٧.
يحيى بن منصور الحنفي: ٦١.
يزيد بن الجهم الهلالي: ٣٥٧.
يزيد بن الحكم الثقفي: ٢٢٣.
يزيد بن الحكم الكلابي: ٤١.
يزيد بن الحكم الهلالي: ٣٦٤.
يزيد بن حمار السكوني: ٥٥.
يزيد بن الطثريّة: ١٨٨، ٢٥٧، ٣٥٦.
يزيد بن عبدالله بن الحر = الأعرابي: ٣٢٦.
يزيد بن عمر الطائي: ١٧٢.
يزيد بن قنافة: ٢٩٤.
يزيد بن محمد بن المهلب: ٣٢٦.
يزيد بن مفرغ الحميري: ٢٤٩.

٢ ـ فهـــرس الأشعـــار

ـ أ ـ

ماءُ	طويل	٣٩٠	—
فناءُ	طويل	٢٩٢	محرز بن المعكبر
سواءُ	طويل	٤٩	—
لواؤها	طويل	٢٨٠	ابن المولى
تنائيا	طويل	١٠٧	شبيب بن عوّانة
ورائها	طويل	١٠٤	الأخضر بن هبيرة
أضاءَها	طويل	٣٢	قيس بن الخطيم
أعداءُ	كامل	٣٦٨	—
ورائِهِ	كامل	٣٤٦	الهذيل بن مشجعة
انطواءُ	وافر	٢١٤	جميل بن المعلى
بلاءُ	وافر	٢٢٣	قيس بن الخطيم
براءِ	وافر	٢٩٩	أبو صعترة البولاني
جفاءُ	وافر	٣٤١	القاسم بن حنبل
الحياءُ	وافر	٣٧٢	أميّة بن أبي الصلت

ـ ب ـ

أشبُ	طويل	٢٨٣	جميل بن معمر
يتقلّبُ	طويل	٣٨	مرّة بن عدّاء الفقعسي
العشْبُ	طويل	٤٩	أبو الأشعث العبسي
أجربُ	طويل	٥٥	رجل من بني أسد
عجيبُ	طويل	٦٥	جزء بن ضرار
أجربُ	طويل	٩١	شماس بن أسود

تذهبُ	طويل	١٥٩	الغطمّش الضبيّ
يركبوا	طويل	١٢١	قراد بن عباد
ينسبُ	طويل	١٨٥	الغطمّش
أجربُ	طويل	٢١٦	النابغة الجعدي
مطلبُ	طويل	٢٤٩	يزيد بن مفرغ
ملعبُ	طويل	٢٤٩	أشجع السلمي
المحصبُ	طويل	٣٣٢	العجير السلولي
كعبُ	طويل	٣٣٦	عبدالله الحوالي
مهيبُ	طويل	١٩٤	—
ربيبُ	طويل	٢٥٩	—
يجيبُ	طويل	٢٥٩	عبدالله بن الدمينة
جنوبُ	طويل	٢٦٠	—
تطيبُ	طويل	٢٦٨	عبدالله بن الدمينة
محاربُ	طويل	٢٨٦	أرطأة بن سهيّة
المراكبُ	طويل	١١٧	القتّال الكلابي
تجاوبُ	طويل	١٣١	الأخنس بن شهاب
أطايبُهْ	طويل	١٥٤	نهشل بن حرّي
كواكبُهْ	طويل	٣٢٧	أبو الطمحان القيني
نوائبُهْ	طويل	٣٤٣	المساور بن هند
جانبُهْ	طويل	٤٨	بشر بن المغيرة
حالبُهْ	طويل	٣٦٠	—
أقاربُهْ	طويل	٥٩	أبو النشناش
طالبُهْ	طويل	٢٨٨	فرعان أبو منازل
قاضبُهْ	طويل	٢٦١	ابن ميّادة
إيابُها	طويل	٢٠١	امرأة من طيء
ترابُها	طويل	٢٦٠	—
حبيبُها	طويل	٢٦٧	نُصيب
جالبا	طويل	١٦	سعد بن ناشب
المقشّبا	طويل	١٢٣	قطري بن الفجاءة
مرحبا	طويل	٢٠٤	يحيى بن زياد

يثرِب	طويل	٣٦٤	كثيّر
قلبي	طويل	٣٨٨	سحيم الفقعسي
منكبي	طويل	٥٨	جندل بن عمرو
راسبِ	طويل	٦٢	بعض بني أسد
مركب	طويل	٦٨	نهشل بن حرّي
المذبذبِ	طويل	٧١	البعيث بن حريث
سائب	طويل	١٤٤	محمد بن بشير الخارجي
الشربِ	طويل	١٦٧	—
التنقبِ	طويل	٢١٩	حجيّة بن المضرّب
الخطب	طويل	٢٣٦	قيس بن ذريح
الشربِ	طويل	٢٤٢	إياس بن الأرت
هبوبي	طويل	٢٥٥	—
المشذبِ	طويل	١٢٦	—
صاحبِ	طويل	٢٥٨	معدان بن المضرّب
صاحب	طويل	٢٧٨	مرداس بن همّام
غالبِ	طويل	٣٠٦	إسماعيل بن عمار الأسدي
قلبي	طويل	٢٧٧	وجيهة بنت أوس
جانب	طويل	٢٨٧	عمارة بن عقيل
الحبائبِ	طويل	٣٨٩	—
الذوائبِ	طويل	٣١٧	عاصية البولانية
الركائبِ	طويل	٣٨٠	—
الركائبِ	طويل	٢١٥	حاتم الطائي
العواقبِ	طويل	١٦٥	أبو الحجناء
الذرائبِ	طويل	٢٥٠	أبو الحجناء
مرهوبُ	بسيط	١٠٤	عبدالله بن عنمة الضبيّ
عنابِ	بسيط	٢٩٨	حريث بن عنّاب
نجبا	بسيط	٣١٩	مرّة بن محكان
هربا	بسيط	٣٩٨	—
زغبا	بسيط	١٣٦	أم ثواب الهزانيّة
اللقبا	بسيط	٢١٠	رجل من بني فزارة

حبّا	رجز	٣٨٧	هند بنت أبي سفيان
صلْبا	رجز	١٠٧	عبد الرحمن المعْنيّ
الجبْ	رجز	١٠٩	أدهم بن أبي الزعراء
الموكبِ	كامل	٣٦٩	عبدالله بن الزَّبير
الحاجبِ	كامل	٦٩	موسى بن جابر الحنفي
سبابِ	كامل	٨٠	مساور بن هند
كلابِ	كامل	١٤٩	ربيعة بن سعد
ذنوبِ	كامل	١٦٢	حفص بن الأحنف
حجابِ	كامل	١٩٩	أخت المقصص الباهلية
الجدوبُ	وافر	٢٤٣	إياس بن الأرت
الكذوبُ	وافر	٥٨	رجل من بحتر
ذيبِ	وافر	٣١٢	—
جنابِ	وافر	١٢٧	رجل من نمير
استجابا	وافر	٩٧	ربيعة بن مقروم
نابا	وافر	٢١٢	معود الحكماء
العازب	سريع	٢٦	الحارث بن همّام
الآئبِ	سريع	٢٦	ابن زيّابة التيمي
الطلبا	سريع	٢٢٦	الحكم بن عبدل
ذاهبُ	متقارب	٣٤٤	حرّان بن عمرو
قريبُ	مُتقارب	٢٨١	—
خشبْ	متقارب	٧٨	عنترة العبسي
تستلبْ	متقارب	١٠٣	أبو ثمامة بن عازم

- ب -

يموتُ	طويل	٣٩١	—
اشتويتُها	طويل	٣٧٦	البعيث بن حريث الحنفي
اسبطرتِ	طويل	٣٨	عمرو بن معد يكرب
أرنتِ	طويل	٢٥	سيار بن قصير الطائي
حلتِ	طويل	١٧٣	سليمان بن قتة العدوي
هامتي	طويل	١٨١	قراد بن غويّة

أضلّتِ	طويل	٢٦٢	القحيف العقيلي
ولتِ	طويل	٣٠٣	عبد الرحمن بن الحكم
جلتِ	طويل	٣٢٥	عبدالله بن الزبير الأسدي
برّتِ	طويل	٣٩٥	أبو الطمحان القيني
ملّتِ	طويل	٣٩٨	—
الدبراتِ	طويل	١٣٥	امرأة من بني عامر
الصوتُ	بسيط	٢٩	رويشد بن كثير الطائي
كنّتي	رجز	٩١	جحدر بن ربيعة
دارتِها	رجز	٣٧٩	—
وأجمتِ	كامل	٥٧	جندب بن عمّار
الحلتِ	كامل	٩٨	سلمى بن ربيعة
انتشيتُ	وافر	١٠٥	سنان بن الفحل
هناتِ	وافر	٦٨	البرج بن مسهر

- ج -

منضجِ	طويل	٣٦٢	الشمّاخ
اللججا	بسيط	٢١٨	محمد بن بشير الخارجي
الودجا	بسيط	٢١٧	عبدالله بن الزبير
حاجي	وافر	١٦٧	—

- ح -

مادحُ	طويل	١٥٢	أشجع السلمي
النوائحُ	طويل	١٧٥	شبيب بن عوانة
صفائحُ	طويل	٢٥١	توبة بن الحميّر
جانحُ	طويل	٣١٩	عتبة بن بجير الحارثي
رزّحِ	طويل	٨٥	عروة بن الورد
النواضحِ	طويل	١٧٥	قسام بن رواحة
الجوانحِ	طويل	٢٣٩	أبو الطمحان القيني
الأباطحِ	طويل	٢٤٩	كثير عزة

صحيحِ	طويل	٢٤٧	كثّير
قروحِ	طويل	٢٨٤	ابن الدمينة
سحوحِ	رجز	١٥١	مطيع بن إياس
فاضحَهْ	رجز	٣٨٧	—
الذبحُ	كامل	٣٧٢	الحكم بن عبدل الأسدي
استراحوا	كامل	٩٠	سعد بن مالك
الجراحِ	كامل	١٦٣	فاطمة بنت الأحجم
يُراحُ	وافر	٢٥٢	نصيب
النطاحِ	وافر	١٣٩	رجل من بني يشكر
الرماحِ	وافر	٦٢	أبو صخر الهذلي
صحاحا	وافر	٣١٠	إبراهيم بن هرمة
السفحِ	مسرح	١٥١	مطيع بن إياس

- د -

مزيدُ	طويل	٣٢٦	يزيد بن محمد بن المهلب
واحدُ	طويل	٣٤٠	عروة بن الورد
يعودُ	طويل	٣٩٢	—
نكابدُ	طويل	٨١	العباس بن مرداس
مفائدُ	طويل	٩٩	زيد الفوارس
جمودُ	طويل	١٤٣	أبو عطاء السندي
تزيدُ	طويل	١٥٨	عبدالله بن ثعلبة
يريدُ	طويل	١٥٩	—
بردُ	طويل	٢٦١	قيس بن ذريح
الصواردُ	طويل	٢٦٦	—
الرواعدُ	طويل	١٧٦	أهبان بن نضلة
الفواقدُ	طويل	١٩٢	ابن أهبان الفقعسيّ
جليدُ	طويل	٢١٠	رجل من بني قريع
يتعمدُ	طويل	٢١١	—
أسعدُ	طويل	٢١١	عدي بن زيد
المشاهدُ	طويل	٢١٦	—

حامدُ	طويل	٢٢٥	محمد بن أبي شحاذ
باردُ	طويل	٢٥٣	العباس بن مرداس
قؤودُ	طويل	٢٧٨	بعض بني أسد
عتدي	طويل	٢٨١	ابن هرم الكلابي
البعدِ	طويل	٢٩٥	عارق الطائي
يُعدي	طويل	٣٤٠	بشار
الوردِ	طويل	٣٤٣	حوّاس الحارثي
المقددِ	طويل	٣٦٣	دريد بن الصمة
السواعدِ	طويل	٩٠	بعض بني قيس بن ثعلبة
سعدِ	طويل	٩٣	غسان بن وعلة
بعادِ	طويل	١٢٢	الفرزدق
الجعدِ	طويل	١٣٢	العديل بن فرخ
شهّدي	طويل	١٤٤	دريد بن الصمّة
أوقدِ	طويل	١٦٠	—
معبدِ	طويل	١٩٤	—
يبدي	طويل	٢٠٩	شبيب بن البرصاء
الندي	طويل	٢٢٦	خالد بن علقمة
وحدي	طويل	٢٦٨	أعرابي
وجدِ	طويل	٢٤٨	عبدالله بن الدمينة
يفنّدِ	طويل	٢٦٢	أبو الأسود الدؤلي
وحدي	طويل	٢٤٠	ابن قم الزبيدي
رمدا	طويل	٢٨١	—
صرخدا	طويل	٣١١	عويف القوافي
احمدا	طويل	٣٥٧	يزيد بن الجهم
مقعدا	طويل	٣٥٨	حطائط بن يعفر
امردا	طويل	١٨٧	—
حمدا	طويل	٢١٩	المقنّع الكندي
قصدا	طويل	٢٥٧	ورد الجعدي
غدا	طويل	٢٧٣	كلثوم بن مصعب
رغدا	طويل	٢٧٩	رجل من بني الحارث

واجدُهْ	طويل	٣٤٧	إياس بن الأرت
جامدُهْ	طويل	٣٤٩	مضرّس بن ربعي
حاسدُهْ	طويل	٧٧	أبي بن حمام العبسي
تسودُها	طويل	٢٨٥	قراد بن حنش الصادري
قتودُها	طويل	٣٠٤	خنزر بن أرقم
شهودُها	طويل	٣٠٥	الراعي النميري
شرودُها	طويل	٣١٠	مدرك بن حصن
وقودُها	طويل	٣٣٨	—
بعادُها	طويل	٢٠٢	جرير
خمودُها	طويل	٢٣١	الحسين بن مطير الأسدي
أذودُها	طويل	٢٦٦	الحسين بن مطير الأسدي
أعودُها	طويل	٢٧٩	الحسين بن مطير
تعويدُ	بسيط	٣٥٤	رجل من آل حرب
حسدوا	بسيط	٧٦	—
عودوا	بسيط	١٢٢	عمرو القنا
الأبدُ	بسيط	١٥٩	—
الأبدِ	بسيط	٣٢١	—
الجودِ	بسيط	٣٢٣	رجل من ضبة
مجهودي	بسيط	٣٦٦	—
المسدِ	بسيط	٣٨٥	دعبل بن علي الخزاعي
الأبدِ	بسيط	١٤٣	صنان بن عباد اليشكري
القودِ	بسيط	١٩٠	أم قيس الضبية
كادا	بسيط	٣٧٣	نهار بن توسعة
قعدا	بسيط	٣٩١	حميد الأرقط
ولدا	بسيط	٤٥	عويف القوافي
بعدوا	مديد	١٦٣	فاطمة بنت الأحجم
عادِهِ	رجز	٣٩٤	—
زندها	رجز	٣٩٢	—
السهدْ	رمل	٢٠٢	عاتكة بنت زيد
الأسودُ	كامل	٧٢٨	العوراء بنت عبد العزّى

العوّادُ	كامل	٤٧	عويف القوافي
بعيدُ	كامل	١٨٧	الضَبيّ
الاشهادِ	كامل	١٩٧	—
واحِد	كامل	٣٢٥	فدكى البهراني
يدي	كامل	٣٣	الفرّار السلمي
مزبدِ	كامل	٣٣	الحارث بن هشام المخزومي
جلادِ	كامل	١٢١	زاهر أبو كرّام التميمي
الأسودُ	كامل	٣٣٦	عوراء بنت عبد العزى
يولده	كامل	٣٦٣	زيد بن عامر الحارثي
غدِ	كامل	٢٠٣	—
الأفنادِ	كامل	٤١	مرداس بن حشيس
الأصيدِ	كامل	٢٢١	مضرّس بن ربعي
مبردِ	كامل	٢٦٥	محمد بن بشير الخارجي
بردا	كامل	٣١	عمرو بن معد يكرب
حسادُها	كامل	٣٦٨	أبو الرمّاح الأسدي
النجودُ	وافر	٣٢٨	—
سعيدُ	وافر	٣٨٩	—
الحديدُ	وافر	٥٣	حيّان بن ربيعة
النجيدُ	وافر	٧٥	عقيل بن علّفة المرّي
تعودُ	وافر	٧٩	عنترة العبسي
الشديدُ	وافر	١٢٣	شبيل الفزاري
صعدَهْ	وافر	١٦٠	—
السهودُ	وافر	١٥٥	الأسود بن زمعة
أبيدُ	وافر	١٨١	المسجاح بن سباع الضبيّ
التليدُ	وافر	١٩٢	كبد الحصاة العجلي
زيادِ	وافر	٣١٧	عميرة بن مرة الحرشي
زياد	وافر	٣٣١	بعض بني طيء
السدادِ	وافر	٣٥٩	عبدالله بن الحشرج
نجدِ	وافر	١٧٧	—
جوادا	وافر	٣٧١	زياد الأعجم

الشدادا	وافر	٣٧٥	جرير
سمودا	وافر	١٦٩	عبدالله بن الزَّبير
موجودِ	سريع	١٦٨	أشجع السلمي
سعدِ	سريع	١١١	قبيصة بن النصراني
أكيدُ	متقارب	١٠٧	الأخرم السنبسي

- ر -

الأمرُ	طويل	٢٣٢	أبو صخر الهذلي
الحمرُ	طويل	٢٣٩	قائد بن المنذر
أنظرُ	طويل	٢٦٩	أبو حيّة النميري
تخضرُ	طويل	٢٨٣	خلف بن خليفة
أصورُ	طويل	٣٣٨	—
فقرُ	طويل	٣٨٠	حيكم بن قبيصة
يحذرُ	طويل	٣٩٢	عبيد بن القرط الأسدي
السمرُ	طويل	١٤	أبو عطاء السندي
مدبرُ	طويل	١٦	تأبّط شراً
تخطرُ	طويل	١١٣	حريث بن عنّاب
الصبرُ	طويل	١٦٠	العباس بن الأحنف
جعفرُ	طويل	١٨٨	لبيد
الظهرُ	طويل	١٩٥	الأبيرد اليربوعي
الصبرُ	طويل	١٩٦	سلمة بن يزيد الجعفي
صبورُ	طويل	٢٥٥	أبو دهبل الجمحي
المناظرُ	طويل	٢٣٣	—
حائرُ	طويل	٢٣٤	—
حوافرُ	طويل	٢٩٩	حريث بن عنّاب
زاخرُ	طويل	٧٤٣	أرطأة بن سهيّة
شاكرُ	طويل	٣٦٨	طريح بن إسماعيل
وافرُ	طويل	٣٧٤	امرأة مخزومية
ثائرُ	طويل	٢٩٠	منصور بن مشجاح
قراقرُ	طويل	٤٢	سبرة بن عمرو الفقعسي

أفاخرُ	طويل	٧٠	موسى بن جابر الحنفي
معابرُ	طويل	٨٧	عبدالله بن سبرة
المهاجرُ	طويل	١٠٦	إياس بن مالك
أحرارُ	طويل	١٢٠	سعد بن ناشب
يحاذرُ	طويل	١٣٠	عامر بن الطفيل
المفاخرُ	طويل	١٨٦	محمد بن بشير الخارجي
الدهرُ	طويل	١٨٩	منقذ الهلالي
الحواسرُ	طويل	٢٠٠	ريطة بنت عاصم
المصادرُ	طويل	٢١١	—
يزورُها	طويل	١٣	جعفر بن علبة الحارثي
يضيرُها	طويل	٢٦٤	توبة بن الحمير
كبارُها	طويل	٢٩٨	شعيث القيني
ستورُها	طويل	٣٥١	شريح بن الأحوص
استشيرها	طويل	٢٠٥	شبيب بن البرصاء
القطرِ	طويل	١٩٠	عكرشة العبسي
أواصرُهْ	طويل	١١٨	أوس بن حبناء
محافرُهْ	طويل	٣٠٦	—
زائرُهْ	طويل	٣٧٠	أعشى بن أبي ربيعة
عمري	طويل	٢١٣	—
قبري	طويل	٢٣٠	—
المزاهِرِ	طويل	٢٤٠	شبرمة بن الطفيل
يسري	طويل	٢٥٩	—
الهجرِ	طويل	٢٥٩	—
الصيرِ	طويل	٢٧٧	عمرو بن ضبيعة الرقاشي
زهرِ	طويل	٣١١	عويف القوافي
مجزري	طويل	٣٢٢	العجير السلولي
اسهري	طويل	٣٤٥	زيد الفوارس
متنوّرِ	طويل	٣٥٥	المرّار الفقعسي
صفرِ	طويل	٣٧٢	حاتم الطائي
اصبرِ	طويل	٣٩٤	أم النحيف

القدرِ	طويل	٣٩٦	—
البحرِ	طويل	٣٤٢	أرطأة بن سهية
بحر	طويل	٣٩٩	دعبل
معكرِ	طويل	٧٦	شريح بن قرواش
الصدرِ	طويل	٧٧	طرفة الجذيمي
القطرِ	طويل	٣٧٢	أبو الشغب العبسي
مجزرِ	طويل	٧٨	عروة بن الورد
ظهرِ	طويل	١٠٩	قبيصة النصراني الجرمي
تدري	طويل	١٢٠	سعد بن ناشب
الصبر	طويل	١٤٦	دريد بن الصمّة
بأشرار	طويل	٢٩٢	عقال بن هاشم
السمرِ	طويل	١٥٨	—
مدبرِ	طويل	١٧٩	مسافع بن حذيفة
شطري	طويل	١٩٤	أبو وهب العبسي
أزري	طويل	٢١٧	—
هاجرِ	طويل	٢٩٢	شمعلة بن الأخضر
حمارِ	طويل	٣١٣	ريعان
الأعاصرِ	طويل	٣١٤	زياد الأعجم
العراعرِ	طويل	٣٥٠	النابغة الذبياني
عامرِ	طويل	٨٨	الشنفرى الأزدي
المقابرِ	طويل	١٥٦	عبد الملك بن عبد الرحيم
شزرا	طويل	٢٣٤	العرجي
يتدعرّا	طويل	٢٨٧	زميل بن الزبير
منبرا	طويل	٣٠١	عمرو بن مخلاة الكلبي
أغبرا	طويل	٣٠٧	—
نصرا	طويل	٣٠٩	—
حميرَا	طويل	٢٧	زفر بن الحارث
فخرا	طويل	٤٤	زيادة الحارثي
شمّرا	طويل	٥٩	جميل بن معمر
حميرا	طويل	٦٤	حسان بن نشبة

أدبرا	طويل	١٧٧	—
أتصبّرا	طويل	٢٠٠	عمرة بنت مرداس
أغبرا	طويل	٢٠١	عاتكة بنت زيد
وقرا	طويل	٢٠٩	سالم بن وابصة
عمرا	طويل	١٢٨	كنزة أم شملة
جهرْ	طويل	٣٢٤	ابن عنقاء الفزاري
الفززْ	طويل	٦١	يحيى بن منصور الحنفي
السهرُ	بسيط	٢٦٤	أبو دهبل الجمحي
عجرُ	بسيط	٣٩٧	—
القمرُ	بسيط	٣٩٧	—
تعتكرُ	بسيط	١٢٦	أوس بن ثعلبة
الشجرُ	بسيط	١٧٠	صفيّة الباهلية
مضرُ	بسيط	١٨٧	عكرشة أبو الشغب العبسي
سيّارُ	بسيط	٥٥	أبو حنبل الطائي
النارُ	بسيط	٥٥	يزيد بن حمار السكوني
سفرِ	بسيط	٣٩٣	—
الدارِ	بسيط	٣٠٩	عبدالله بن عبد الرحمن
الدارِ	بسيط	٣٠٩	مالك بن أسماء بن خارجة
العارِ	بسيط	٣١٢	—
أيسارِ	بسيط	٣٢٦	عبيد بن العرندس
نارِ	بسيط	٣٩٤	سعد بن أم النحيف
الجارِ	بسيط	٣٤٧	إياس بن الأرتّ
الدارِ	بسيط	٤٠٢	الأخطل
الأزرا	بسيط	٣٠٦	رجل من بني أسد
أبصارا	بسيط	١٥٤	—
خيرِ	رجز	٣٨٩	—
الطرزْ	رجز	٣٨٢	حميد الأرقط
فرورُ	رمل	٣٢	عمرو بن معد يكرب
المغبرُ	كامل	٨٤	المساور بن هند
مجيرْ	كامل	١٧١	التميمي

الأشرارُ	كامل	١٢٥	سوّار بن المضرّب
الأخطارُ	كامل	١٧٠	مسلم بن الوليد
نارُهُ	كامل	٢٠١	العوراء بنت سبيع
استثيرُها	كامل	٤٠٧	شبيب بن البرصاء
أخزرِ	كامل	٣٠٣	أبو الأسد بن نباتة
ظهري	كامل	٣١٦	أبو العتاهية
المشتري	كامل	٣٦٥	ابن المولى
المتمطّرِ	كامل	٢٤	علقمة بن شيبان
مقرورِ	كامل	٣٨٥	بعض الأسديين
تحوري	كامل	٩٣	المنخلّ اليشكري
المسمارِ	كامل	٣١٦	الحكم بن عبدل
الساري	كامل	١٧٩	الربيع بن زياد
بكرِ	كامل	١٨٢	حزاز بن عمرو
ظهورا	كامل	٢٤٤	—
مذكورا	كامل	٣٣٠	ليلى الأخيلية
الأصفرا	كامل	١٠٥	جابر بن حريش
الدهورُ	وافر	٢٤١	نفر بن قيس الطائي
قصيرُ	وافر	٢٦٥	ابن أبي دباكل الخزاعي
يسيرُ	وافر	٢٦٥	عبيدالله بن عبدالله بن مسعود
سفورُ	وافر	٣٣٦	مالك بن جعدة
تضيرُ	وافر	٣٩	عنترة الأخرس المعْنيّ
النذورُ	وافر	٦٤	هلال بن رزين
قصارُ	وافر	٣٠٧	أسماء بنت مسعود
أزارُ	وافر	٣١٣	—
الأمارُ	وافر	٣٧٣	صفيّة بنت عبد المطلب
مزيرُ	وافر	٢١٢	العباس بن مرداس
الضمارِ	وافر	٤٧٢	الصمة بن عبدالله القشيري
خبيرا	وافر	٣٣٥	جثامة بن قيس
قصارا	وافر	١٠١	شمعلة بن الأخضر
المزارِ	خفيف	٣٩٩	دعبل الخزاعي

سرّا	خفيف	٣٨٦	عمر بن أبي ربيعة
بعيرَهْ	سريع	٣٩٣	—
الدهرُ	سريع	٣٧٠	منقذ الهلالي
القدرُ	منسرح	١٩٠	ابن كناسة
المدّكرْ	متقارب	٩٩	أبي بن سلمى بن ربيعة
الكبرْ	متقارب	٢٠٣	—

- س -

يرمسُ	طويل	١١٨	المتلمّس
المتقاعسُ	طويل	١٢٧	الهذلول بن كعب العنبري
هاجسُ	طويل	١٨٥	أبو صعترة البولاني
دامسُ	طويل	٢٤٣	أبو صعترة البولاني
الممارسُ	طويل	٣٥٦	يزيد بن الطثريّة
تنافسُ	طويل	٧٤	أرطأة بن سهيّة
نفسي	طويل	٣٤٥	منصور بن مسجاح
فوارسا	طويل	٨٢	العبّاس بن مرداس
الأحامسا	طويل	١٠١	حسيل بن سجيح
كهمسِ	رجز	١٢٤	دراج
المجلسِ	كامل	١٦٦	مهلهل
الخمسِ	كامل	٣٨٠	—
عبوسِ	كامل	٢٦	الأشتر النخعي
المراسُ	وافر	٣٨٤	أبو دلامة

- ش -

الفيشِ	رجز	٣٨٨	—
كندشِ	متقارب	٤٠١	أبو العظمش الحنفي

- ص -

قبيصا	كامل	١٨٩	ميّة بنت ضرار الضبيّة

- ض -

غائضُ	طويل	١١٠	البرج بن مسهر
الفرائضُ	طويل	١١٥	قوّال الطائي
بعضِ	طويل	١٤١	أبو خراش الهذلي
قرضي	طويل	٢١٥	الحكم بن عبدل الأسدي
أرضِ	طويل	٣٧٧	ملحة الجرمي
العرضِ	طويل	٤٠٠	—
خفضِ	سريع	٥٢	حطّان بن المعلّى

- ع -

توجّعُ	طويل	٦٦	الأعرج المعنيّ
ينفعُ	طويل	١٣٠	مجمّع بن هلال
مترعُ	طويل	١٤٢	هشام بن عقبة العدوي
أجزعُ	طويل	١٥٠	الحبال البرّاء بن ربعي
تصدّعُ	طويل	٢٣١	جران العود
مربعِ	طويل	٢٣٠	ابن الدمينة
أوسعُ	طويل	٢٥٤	—
تدمعُ	طويل	٢٥٦	ابن طريف
مقنّعُ	طويل	٣٥٥	مسكين الدارمي
مفجّعُ	طويل	٥٠	طفيل الغنوي
صدوعُ	طويل	٢٨٢	عمرو بن حكيم
الجنأدُع	طويل	٧٥	محمد بن عبدالله الأزدي
واقعُ	طويل	١١٦	عمرو بن مخلاة الكلبي
المسامعُ	طويل	١٥٤	—
صانعُ	طويل	٣٠٠	الكروّس بن زيد
قاطع	طويل	٣٤٩	—
أتخشعُ	طويل	٤٧	—
معي	طويل	١٥٩	أرطأة بن سهيّة المريّ

الأصابعِ	طويل	٤٢	يزيد بن الحكم
مربعي	طويل	٢٧٣	عم الأحنف بن قيس
أفرعا	طويل	٦٠	متمم بن نويرة
موضعا	طويل	٧١	موسى بن جابر الحنفي
أودعا	طويل	٧٢	المثلّم بن رياح
مجمعا	طويل	٨٨	تأبّط شراً
مروّعا	طويل	١٥٢	يحيى بن زياد الحارثي
مربعا	طويل	١٦٨	الحسين بن مطير
معا	طويل	٢٢٩	الصمّة بن عبدالله القشيري
مربعا	طويل	٤٦٢	عبدالله بن الدمينة
تتقنّعا	طويل	٢٣٦	عمر بن أبي ربيعة
تقطّعا	طويل	٢٤٤	مسلم بن الوليد
مطلعا	طويل	٢٤٥	—
منقعا	طويل	٢٦١	أبو دهبل الجمحي
جوّعا	طويل	٣٥٣	حاتم الطائي
أشفعا	طويل	٣٦٠	مزعفر
وقعْ	طويل	١٥٣	ابن المقفّع
جامعُهْ	طويل	٢٠٣	—
مطالعُهْ	طويل	٩٢	حجر بن خالد
جماعُها	طويل	٢٠٤	مسكين الدارمي
جوعُها	طويل	٢١٦	الكندي
شفيعُها	طويل	٢٣٠	قيس بن الملوح
اتباعِها	طويل	٣٧	إياس بن قبيصة
الربُعُ	بسيط	١١٦	وضاح بن إسماعيل
امتنعا	بسيط	١٧٥	امرأة من كندة
اجتمعا	بسيط	٢٤٧	عروة بن أذينة
اصطنعا	بسيط	٣٧٤	قتيلة أخت النضر بن الحارث
تسمعُ	كامل	١٦١	مويلك المزموم
تصنعُ	كامل	٣٤١	المثلّم بن رياح
تضعضعُ	كامل	١٧٢	نهار بن توسعة

قاطعُ	كامل		—
سماعُهْ	كامل	١٣٤	عاتكة بنت عبد المطلب
يضيعُ	وافر	٨٦	قيس بن زهير
تباعُ	وافر	٣٧	عبيدة بن ربيعة
تراعي	وافر	١٩	قطري بن الفجاءة
القناعا	وافر	٣٢٦	أبو زياد الأعرابي
قطعا	منسرح	٢٢٢	المتوكل الليثي
أربعُ	متقارب	١١١	خفاف بن ندبة
موقعُ	متقارب	٢٩٦	رويشد الطائي
تنفعِ	متقارب	٣٠٨	عبدالله بن أوفى

- ف -

مشوفُ	طويل	١٢٨	شبرمة بن الطفيل
تنتصفُ	طويل	٢٢٦	حرقة بنت النعمان
أخوفُ	طويل	٣٥٦	عروة بن الورد
صوادفُ	طويل	٢٧٣	مزاحم العقيلي
منطفِ	طويل	٣٧٧	عنترة بن الأخرس
الخواطفِ	طويل	٢٥٠	عمارة بن عقيل
التلفا	بسيط	٢٨٠	—
عزوفُ	رجز	٣١٣	—
الآفُ	وافر	٢٩٠	مساور بن قيس
كافِ	وافر	١٨٥	قبيصة بن النصراني

- ق -

يتدفق	طويل	٣٩٥	—
موثقُ	طويل	١٤	جعفر بن علبة الحارثي
فريقُ	طويل	٢٦٣	جميل بن معمر
عاشقُ	طويل	٢٧٢	جميل بن معمر
منطقُ	طويل	٢٩٧	حريث بن عنّاب

سروقُ	طويل	٣٣٩	عمرو بن الأهتم السعدي
يشوقُ	طويل	٢٥٦	—
سويقُ	طويل	٣٩٠	—
شائقُهْ	طويل	٣٦٠	عارق الطائي
عواتقُهْ	طويل	٢٣٨	عبدالله بن الدمينة
معانقُهْ	طويل	٥٧	الراعي النميري
مشفِق	طويل	٦٩	بعض بني أسد
الممزقِ	طويل	١٩٨	الشمّاخ
شفيقِ	طويل	٢٨٤	مسلم بن الوليد
دقيقِ	طويل	٣٩٠	—
غبوقِ	طويل	٣٤٤	والبة بن الحباب
تلاقِ	طويل	٢٤٨	علية بنت المهدي
البوارقِ	طويل	١١٠	قبيصة النصراني
أخلقا	طويل	٢١٠	عقيل بن علفة المري
علقا	طويل	٣٩١	—
الخلقُ	بسيط	١٢٩	سالم بن وابصة
تستبقُ	بسيط	٢٣٥	ابن هرمة
خرقُ	بسيط	٣٥٩	جويّة بن النضر
العلقِ	بسيط	٢١٨	محمد بن بشير الخارجي
تشويقي	بسيط	٤٠٢	يحيى بن ثابت
صدقا	بسيط	١٥	بلعاء بن قيس
الخلقْ	رجز	٣٨٦	—
منخرقْ	رجز	٣٩٠	—
موفقُ	كامل	١٧٣	قتيلة بنت النضر
تسبقُ	كامل	٧٣	ابن دارة
الأبرقِ	كامل	٣١٦	أم عمران بنت وقدان
الوثاقِ	كامل	٣٩٧	—
دقيقُ	وافر	٣٩٣	—
المذاقِ	وافر	٢٥٧	رجل من بني عكل
غلقِ	منسرح	٣٣٣	أبو دهبل الجمحي

الحلق	منسرح	١٣٧	—
مزقوقِ	خفيف	٤٠٠	—

- ك -

مالكِ	طويل	١٩	تأبّط شراً
دارِكِ	طويل	٢٥١	عبدالله بن الدمينة
السوافِك	طويل	١٤٢	متمم بن نويرة
هلكْ	مديد	١٦٣	أم السليك
باكِ	كامل	١٦٨	—
الأراكِ	وافر	٢٧٠	خليد بن محمد
فاكا	وافر	٣١٤	رجل من جرم
سفوكِ	متقارب	٥٠	الحماني

- ل -

شغلُ	طويل	٣٦٦	خلف بن خليفة
أفضلُ	طويل	٣٧١	نُصيب
أهلُ	طويل	٣٨٦	—
أولُ	طويل	٢٠٦	معن بن أوس
وصولُ	طويل	٢٢١	رجل من فزارة
بديلُ	طويل	٢٤٧	جميل بثينة
بتيلُ	طويل	٢٥٧	يزيد بن الطثريّة
تقولُ	طويل	٢٨٧	طرفة بن العبد
تقيّلوا	طويل	٢٩٤	معدان بن عبيد
يقتلُ	طويل	١١٧	زفر بن الحارث
آكلُ	طويل	٣٠١	جوّاس الكلبي
جزلُ	طويل	٣٢٠	—
جهولُ	طويل	٣٢١	—
أزملُ	طويل	٣٢١	بعض بني أسد
جليلُ	طويل	٣٤٠	أبو العتاهية

جميلُ	طويل	٢١	السموأل بن عاديا
معوّلُ	طويل	٤٦	إبراهيم بن كنيف
قفولُ	طويل	٨٥	أبو الأبيض العبسي
تنهلُ	طويل	١٢٦	أميّة بن أبي الصلت
ذميلُ	طويل	١٥٧	عتي بن مالك العدوي
جميلُ	طويل	١٩٣	طريف بن وهب العبسي
الأناملُ	طويل	٢٨٦	زميل بن الزبير
المباسلُ	طويل	١٣	جعفر بن علبة الحارثي
الأناملُ	طويل	٢٧	معدان بن جوّاس الكندي
قابلُهْ	طويل	٢١٣	—
تقاتله	طويل	٣٤٩	النميري
أقاتلُهْ	طويل	٢٣٧	أبو الربيس التغلبي
وسائلُهْ	طويل	٢٦٢	—
عائلُهْ	طويل	٣٥٨	سوادة اليربوعي
يجادلُهْ	طويل	١٦٤	العجير السلولي
وابلُهْ	طويل	١٨٦	القلاخ بن حزن المنقري
غوائلُهْ	طويل	١٨٨	زينب بنت الطثريّة
ذميلُها	طويل	٢٣٣	—
شَمولُها	طويل	٢٣٧	عبدالله بن عجلان
قلالُها	طويل	٢٥٣	أبو القمقام
مقيلُها	طويل	٢٨٢	ذو الرمة
شمالُها	طويل	٣٥٢	العكلي
نزالُها	طويل	٣٠	أنيف بن زبّان النبهاني
نكالُها	طويل	٣٠، ١١٤	أنيف بن حكيم النبهاني
أكلِ	طويل	٣٦٦	أعرابي
يكسلِ	طويل	٣٧٨	خطيم
محملُ	طويل	٢١٧	عروة بن الورد
قبلي	طويل	٢٣٦	الحسين بن مطير
الوصلِ	طويل	٢٥٥	—
ناهلِ	طويل	٢٨٠	—

عجلِ	طويل	٣١٥	عمرو بن هذيل العبدي
الجبلِ	طويل	٣٢٣	امرأة سالم بن قحفان
مقابلِ	طويل	٣٣٧	حماس بن ثامل
أهل	طويل	٢٤٦	—
أهلي	طويل	٣٣٩	—
فعلي	طويل	٣٥٢	جابر بن حيّان
جندلِ	طويل	٤٤	مسور بن زيادة الحارثي
محلِ	طويل	٥٦	الأخنس الطائي
قتلي	طويل	٧٠	موسى بن جابر الحنفي
عسجلِ	طويل	٨٠	العباس بن مرداس
القتلِ	طويل	٨٦	عمرو بن كلثوم التغلبي
آمل	طويل	١١٤	الكروّس بن زيد
عقلي	طويل	١٥٤	الشمردل بن شريك
جندلِ	طويل	١٨٤	الهذيل بن هبيرة
خليلِ	طويل	٣٦٩	حبيب بن عوف
نزولِ	طويل	١٥٧	عتي بن مالك العدوي
سبيلِ	طويل	٢٩٣	سويد بن مشنّق
المحل	طويل	١٥٠	حريث بن زيد
عقيلِ	طويل	١٧٨	عقيل بن علقمة
سبيلِ	طويل	١٩١	رجل من بني هلال
المكاحلِ	طويل	٢٦٥	ابن ميادة
طائلِ	طويل	٤١	الطرماح بن حكيم
القبائلِ	طويل	١٠٠	الرّقاد بن المنذر
السلاسلِ	طويل	١٦٦	أبو الشغب العبسي
تتبلّلا	طويل	٥٧١	ذو الرمّة
عقلا	طويل	٦٣٢	—
مهلا	طويل	٣٢٣	سالم بن قحفان العنبري
نائلا	طويل	٣٣٧	حجر بن خالد
تموّلا	طويل	٣٦٤	أحمر بن سالم المري
مرحلا	طويل	٥٦	جابر بن ثعلب الطائي

أزلا	طويل	١٢٨	كنزة أم شملة بن برد
أطالها	طويل	١٧٢	يزيد بن عمرو الطائي
قالها	طويل	٣٧٠	الكميت بن زيد
عبَلْ	طويل	٢٥٤	الحكم الخضري
قتَلْ	طويل	١٨٢	زويهر بن الحارث
موصولُ	بسيط	٣٨١	حندج بن حندج
مشغولُ	بسيط	٢٣١	جران العود
الطولِ	بسيط	٣٩٩	دعبل الخزاعي
المالِ	بسيط	٢٢٠	حسان بن ثابت
الطالي	بسيط	٣٣٤	—
البالي	بسيط	٣٤٨	حسان بن ثابت
المالِ	بسيط	٣٥٧	—
مالِ	بسيط	١٦١	النابغة الذبياني
الحالا	بسيط	١٠٣	عبدالله بن غنمة
السبلا	بسيط	٣٢٨	محمد بن بشير الخارجي
بجلا	بسيط	١٠٨	جابر بن رالان السنبسي
يُطلُّ	مديد	١٤٦	ابن أخت تأبط شراً
حنظلِ	رجز	٣٨٧	—
حنظِلا	رجز	٣٨٧	—
قتلَها	رجز	٣٩١	—
الوهلْ	رجز	١٢٣	—
الوهلّ	رجز	٥٣	الأعرج المعْنيّ
بالِ	هزج	٩٦	الفند الزّماني
وكلْ	رمل	٢٠٢	امرأة من بني الحارث
العقلُ	كامل	٢٤٣	الحارث بن خالد المخزومي
تنكلُ	كامل	٢٨٥	موسى بن جابر الحنفي
نتّكلُ	كامل	٣٦٨	المتوكل الليثي
رحيلُ	كامل	٣٥٨	المقنّع الكندي
هيكلِ	كامل	١٥	ربيعة بن مقروم
مثقلِ	كامل	١٧	أبو كبير الهذلي
المنصلِ	كامل	١٢٦	بغثر بن لقيط الأسدي

تبدّلي	كامل	٣١٧	أبو محمد اليزيدي
النائلِ	كامل	٣٣٥	عمرو بن الإطنابة الخزرجي
الأموالِ	كامل	٣٤٦	حسان بن حنظلة الطائي
أوّلا	كامل	٢٢٧	—
أهوالا	كامل	٦٦	حجر بن خالد
خذالُها	كامل	٧٤	بشامة بن حزن
بلبالِها	كامل	٩٥	باعث بن صريم
جمالَها	كامل	٢٧٣	أعشى بني تغلب
لها	كامل	٢٣٣	عروة بن أذينة
السبيلُ	وافر	١٨٣	عبدالله بن عتمة
مالُ	وافر	٣٦٤	يزيد بن الحكم الهلالي
فصيلُ	وافر	٤٣	عمرو بن مسعود
مالي	وافر	٢٢١	عبدالله بن معاوية
الليالي	وافر	٢٤٩	زهير بن جناب
المقالِ	وافر	٣٠٩	—
الجلالِ	وافر	٣٥١	مسكين الدارمي
الهزالِ	وافر	٣٥٩	زرعة بن عمرو
صقالِ	وافر	٣٥	القتال الكلابي
الفعالِ	وافر	٩٢	حجر بن خالد
احتيالي	وافر	١٢٩	قبيصة بن جابر النصراني
أبالي	وافر	١٨١	غوية بن سُلِميّ بن ربيعة
الفصيلِ	وافر	٣٣٩	—
هالا	وافر	٤٥	—
حلاّ	وافر	٥٩	جميل بن معمر
أثيلا	وافر	١١٥	وضّاح بن إسماعيل
رحيل	خفيف	٢٢٥	منقذ الهلالي
فشلُ	منسرح	٣٤	الشداخ بن عامر الليثي
جبلُ	منسرح	٨٧	المثلم بن عمرو التنوخي
الباطلِ	سريع	٥٧	بعض بني طيء
أبطالِ	سريع	١٢٤	ودّاك بن ثميل
أخوالَهُ	سريع	٢٥	ابن زيّابة التيمي

دليلْ	سريع	٣٧٤	الخنساء
جرولْ	متقارب	٢٩٦	جابر
طويلاً	متقارب	١٣٥	عبد القيس بن خفاف
اتصلْ	متقارب	٤٥	بعض العبديين
أقواليَهْ	متقارب	٣٨٤	حميدة بنت النعمان
أجبالَها	متقارب	١٠٨	عبيد بن ماويّة

- م -

أتكلمُ	طويل	٢٨٠	—
حاتمُ	طويل	٢٩٤	يزيد بن قنافة
أنعمُ	طويل	٣٢٧	الحسين بن مطير
يتوسّمُ	طويل	٣٧١	المتوكل الليثي
قائمُ	طويل	٤٠١	الحزين الكناني
التلوّمُ	طويل	١٣٧	ابن السليماني
علقمُ	طويل	٢٠٠	المؤمّل بن أميل
تعلمُ	طويل	٢١٧	مالك بن خريم الهمداني
عالمُ	طويل	٢٤٥	كثير عزّة
نائمُ	طويل	٢٤٦	نُصيب
نادمُ	طويل	٢٦٢	عبدالله بن الدمينة
جثومُ	طويل	٢٧١	ابن الدمينة
كريمُ	طويل	٢٨٥	عملّس بن عقيل
يلومُ	طويل	٢٧١	أميمة امرأة ابن الدمينة
منيمُ	طويل	٣٢٢	—
كلومُ	طويل	٣٤٨	عبدالعزيز بن زرارة
رميمُ	طويل	٣٥٣	حاتم الطائي
هشيمُ	طويل	٣٧٧	مزاحم بن الحارث القريعي
وخيمُ	طويل	٣٨١	واقد بن الغطريف
جسيمُ	طويل	١٣٠	أوفى بن مولّه
رميمُ	طويل	٢٥٢	أبو حيّة النميري
عظيمُ	طويل	٢٥٤	—

حرامُ	طويل	٢٨٤	—
حاتمُ	طويل	٢٩٥	جابر الطائي
كرامُ	طويل	٤٩	عبد الصمد بن المعذل
حكيمُ	طويل	٢٩١	جوّاس الضبيّ
نصادمُهْ	طويل	١١٣	أبان بن عبدة
غيومُها	طويل	٣٥٠	الفرزدق
أضيمُها	طويل	٣٥٢	حاتم الطائي
مأتم	طويل	٢٦٨	أبو حيّة النميري
المكارم	طويل	٣٠٠	الطرماح بن حكيم
معصمُ	طويل	٣٢٢	ابن هرمة
الدمِ	طويل	٣٣١	العجير السلولي
تحلمِ	طويل	٣٥٥	عمرو بن أحمر الباهلي
دم	طويل	٣٦١	ملحة الجرمي
يكلمِ	طويل	٣٨	بنت بهدل بن قرفة الطائي
دمى	طويل	٣٩	كبشة أخت عمرو بن معد يكرب
عرمرمِ	طويل	٤٦	بعض بني أسد
هيثمِ	طويل	٣٥	القتّال الكلابي
حاتمِ	طويل	٤٦	حريث بن عنّاب النبهاني
الدمِ	طويل	١١٢	معبد بن علقمة
الشتمِ	طويل	٢٠٤	المرّار بن سعيد
علمِ	طويل	٢٠٩	عبدالله بن همام السلولي
كريمِ	طويل	٥١	عبدالعزيز بن زرارة
شتيمِ	طويل	٣٤٨	عبد العزيز بن زرارة
حكيما	طويل	٢٩١	امرأة من عائذة
درهما	طويل	٣٢٨	شقران مولى سلامان
خثعما	طويل	٢٨	عامر بن الطفيل
أتقدّما	طويل	٣٥	الحصين بن الحمام المرّي
مفعما	طويل	٣٩	—
أهضما	طويل	٦٠	—
المقوّما	طويل	٦٣	حسان بن نشبة العدوي

مقدّما	طويل	٧٢	الحصين بن الحمام المريّ
المحارما	طويل	٨٤	غلّاق بن مروان
مغنما	طويل	١٠٠	الرّقاد بن المنذر
يترحّما	طويل	١٤١	عبدة بن الطبيب
كراكما	طويل	١٥٥	الأسدي
أدهما	طويل	١٦٥	—
تصرّما	طويل	١٦٧	أم الصريح الكنديّة
سلّما	طويل	١٧٤	النابغة الجعدي
وسّما	طويل	١٧٧	رقيبة الجرمي
تكلّما	طويل	١٨٤	إياس بن الأرتّ
بأباهما	طويل	١٩٦	عمرة الخثعميّة
ظلمْ	طويل	٥١	عمرو بن شأس
أتكرّما	طويل	٢١٤	نافع بن سعد الطائي
نقمُ	بسيط	٢٧٤	زياد بن منقذ العدوي
الكرمُ	بسيط	٣٣٣	الفرزدق
كرمُ	بسيط	٣٥٧	الأقرع بن معاذ
الجذمُ	بسيط	١٠٢	محرز بن المكعبر
كرمِ	بسيط	٣٣٢	أبو دهبل الجمحي
الظلمِ	بسيط	٥٢	إسحاق بن خلف
القحمِ	بسيط	١٢٥	أبو حزابة التميمي
قرمِ	بسيط	٢١٤	سالم بن وابصة
الأممِ	بسيط	٣٣٠	الشمردل بن شريك
أقوامِ	بسيط	٢٠٥	عصام بن عبيد الزّماني
ينمْ	رجز	٦٧	رشيد بن رميض
همّهْ	رجز	٣٦٥	—
يلطمِ	رجز	٣٨٨	—
متقدّم	كامل	٢٧٠	أبو الشيص الخزاعي
ضخمُ	كامل	٣٢٩	أبو دهبل الجمحي
الحكيمُ	كامل	٢٢٣	يزيد بن الحكم الثقفي
أسحمُ	كامل	٢٤٤	بكر بن النّطاح

ذميمُ	كامل	٢٧١	أبو القنقام الأسدي
سليمُ	كامل	٢٧٢	عبدالله بن الدمينة
أقيمُ	كامل	٣٢٢	ابن هرمة
تلومُ	كامل	١٣٨	قتادة بن مسلمة
الهمِّ	كامل	٢٣٢	أبو صخر الهذلي
سقيمِ	كامل	٢٦٦	—
جمامِ	كامل	٢٤	قطري بن الفجاءة
الأيامِ	كامل	١٤٤	محمد بن بشير الخارجي
برامِ	كامل	١٥٣	بعض بني أسد
الأعلما	كامل	٢٩٣	قرواش بن حوط
بريما	كامل	٣٢٩	ليلى الأخيلية
جِمامَة	كامل	١٨٠	—
عدمْ	كامل	٣٤٥	عامر بن حوط
يريمُ	وافر	٣١١	—
النجومُ	وافر	٢٤١	البرج بن مسهر الطائي
يريمُ	وافر	٧٩	قيس بن زهير
الزحامُ	وافر	١٠٣	أبو ثمامة بن عازم
جسمي	وافر	١٤٠	شقيق بن سليك الأسدي
الحوامي	وافر	٢٥	الحريش بن هلال القريعي
غلام	وافر	٣١٢	—
الكريمِ	وافر	٣٤	معقل بن عامر الأسدي
الكريمِ	وافر	١٥٦	فروة بنت مسعود
كريمِ	وافر	٣١٤	كعب بن سعد الغنوي
أماما	خفيف	٤٠١	حماد عجرد
الضرمِ	منسرح	٢٩	—
بدمِهْ	منسرح	٦٢	رجل من حمير
أمما	منسرح	٢٠٧	عمرو بن قميئة
مخزوم	سريع	٣٧٣	امرأة مخزومية
سهمي	سريع	٣٦	الحارث بن وعلة الذهلي
أجذما	متقارب	٨٨	الربيع بن زياد العبسي

عمّ	متقارب	١٣٩	جريبة بن الأشيم

- ن -

حزينُ	طويل	١٥٨	خلف بن خليفة
تبينُ	طويل	٢٥٣	قيس بن ذريح
تكونُ	طويل	٢٦٤	—
عيونُها	طويل	٩٣	بعض جهينة
شؤونُها	طويل	٢٩٧	أدهم بن أبي الزعراء
شجونُها	طويل	٣٦١	برج بن مسهر
سنيّ	طويل	٣٦٩	أعشى بن أبي ربيعة
لقوني	طويل	٦١	جميل بن معمر
رهانِ	طويل	٨٣	بشير بن أبي بن حُمام
مؤتسيانِ	طويل	١٢٤	الأرقط بن دعبل
الضغائنِ	طويل	٢١٦	—
مختلفانِ	طويل	١٦٩	مسلم بن الوليد
يقينِ	طويل	٢٤٠	جابر بن ثعلب الطائي
الخطرانِ	طويل	٢٨٨	بشر بن جذيمة
دواني	طويل	٣٣٢	أبو الشيص الخزاعي
بستان	طويل	٣٣٤	العريان الجرمي
أتانِ	طويل	٣٩٨	—
الأبوانِ	طويل	٣٤٣	المساور بن هند
يؤذيني	طويل	٣٥٤	أبو كدراء العجلي
سفوانِ	طويل	٢٣	ودّاك بن ثميل المازني
مَيْنا	طويل	٤٢	جابر بن رالان السنبسي
ارتدانيا	طويل	١٨٩	أبو حكيم المرّي
دونها	طويل	٧١	موسى بن جابر الحنفي
اللبنُ	بسيط	٣٤٩	—
جيراني	بسيط	٥٠	مؤرج بن فيد السدوسي
أوطان	بسيط	٥١	إبراهيم بن العباس
بيني	طويل	١١٧	حسان بن الجعد

شجنِ	بسيط	١٥٧	أبو الحجناء الفقعسي
الأمونِ	بسيط	٢٠٨	سلمى بن ربيعة بن زبّان
تعوديني	بسيط	٢٨٢	رجل من بني كلاب
ستّين	بسيط	٣١١	—
دفنوا	بسيط	٢٩٠	قعنب بن أم صاحب
اسقينا	بسيط	٢٠	بشامة بن حزن النهشلي
شيبانا	بسيط	١١	قريط بن أنيف
مدفونا	بسيط	٤٠	الفضل بن العبّاس بن عتبة
نسيانا	بسيط	٢٦٧	سوّار بن المضرّب
تظنّونا	بسيط	٣١٢	—
إخوانُ	هزج	١٢	الفند الزمّاني
أفنُ	كامل	٣٢٤	قيس بن عاصم المنقري
الشنآن	كامل	٤٠	الأحوص
عيونا	كامل	٢٧٢	المعلوط السعدي
هوانا	كامل	٢٨٩	عارق الطائي
متينُ	وافر	١١١	قبيصة النصراني
معينُ	وافر	١٩٣	أبو عمّار الأسدي
ظنوني	وافر	١٣	أبو الغول الطهوي
زماني	وافر	٢٣	سوّار بن المضرّب
شفاني	وافر	٣٦	قيس بن زهير العبسي
أمانِ	وافر	٨٦	هدبة بن الخشرم
دوني	وافر	١١٢	شبيب بن عمرو الطائي
اللسان	وافر	٢٠٨	ربيعة بن مقروم الضبيّ
تشوّقيني	وافر	٥٤	رجل من بني كلب
ترانا	وافر	٦٥	القطامي
علينا	وافر	٨٢	عبد الشارق بن عبد العزّى
العيونا	وافر	١٠٢	عامر بن شقيق
آخرينا	وافر	٢٢٧	الفرزدق
تصدقينا	وافر	٢٤٦	الشماطيط الغطفاني
عقربانْ	سريع	٢٩٦	إياس بن الأرتّ

الحجلين	سريع	٣٨٥	—
اليمينا	متقارب	٢٨٣	—

- هـ -

قذاهُما	كامل	٢٤٥	كثير عزّة
دنياها	كامل	٣٠٢	جوّاس الكلبي
أخوها	وافر	١٧٦	كعب بن زهير
يساميها	بسيط	٣٧٥	امرأة من إياد

- ي -

القوافيا	طويل	٢٢	الشميذر الحارثي
جماليا	طويل	٥٠	الراعي النميري
مداويا	طويل	٥٤	رجل من بني أسد
حماميا	طويل	٦٧	جعفر بن علبة الحارثي
تنائيا	طويل	١٦٢	—
الأعاديا	طويل	١٧٤	النابغة الجعدي
ثاويا	طويل	١٧٥	منصور النمري
التقاضيا	طويل	١٩٥	—
مواليا	طويل	٧٧	أبي بن حمام المرّي
المراميا	طويل	٢٠٧	إياس بن القائف
البواكيا	طويل	٢١٣	منظور بن سحيم
علانيا	طويل	٢٣٥	—
القوافيا	طويل	٢٥٤	—
الغوانيا	طويل	٢٥٦	حفص العليمي
حاليا	طويل	٢٥٨	أبو بكر عبد الرحمن الزهري
تنائيا	طويل	٦٠	شبيب بن عوانه
تقاليا	طويل	٢٦٣	جميل بن معمر
هيا	طويل	٣١٥	كنزة المنقرية
جازيا	طويل	٣٦٥	المعذّل

لياليا	طويل	٤٣	جزء بن كليب
ليا	طويل	١٩١	النابغة الجعدي
بيا	طويل	١٩٩	صخر بن عمرو بن الحارث
ليا	طويل	٢٦١	—
ليا	طويل	٢٢٢	قتادة بن خرجة الثعلبي
ليا	طويل	٧١	حريث بن جابر
حافيَهْ	طويل	٣٠٨	امرأة ابن مغرب
جانيها	بسيط	٧٦	—
حواشيها	بسيط	١٧٨	دعبل الخزاعي
قوافيها	بسيط	٤٨	بعض بني عبد شمس
أثافيها	بسيط	٣٤٢	حجر بن حيّة العبسي
أنجيَهْ	رجز	١١٨	سحيم بن وثيل اليربوعي
السليِّ	وافر	١٨٠	كعب بن زهير
القسيِّ	وافر	٣٧٨	—
هوِيّا	خفيف	٢٣٥	أبو بكر بن عبد الرحمن
العشِيْ	متقارب	٢٢٨	الصلتان العبدي

ـ الألف الليِّنة ـ

السّلا	طويل	٣٠٠	وضّاح بن إسماعيل
الرحا	طويل	٣٠٣	الراعي النميري
هوى	طويل	١٤٩	سويد المراثد الحارثي
الثرى	كامل	١٧٠	أبو حنش الهلالي
الفتى	رجز	٣٦٢	الشماخ بن ضرار

٣ ـ استـــدراك وتصويـــب

السطر	الصفحة	الخطأ	الصواب	استدراك	زيادة ينبغي حذفها
١٥	٣	الآخذ	الأخذ		
١٠	٤	عجرو	عجرد		
١٤	٤	جسني	جني		
٣	١١			[البسيط]	
١٣	١١			[الهزج]	
١٣	١٦			[الطويل]	
٩	٢٠			[البسيط]	
٧	٣٢	لغرورا	لغرورُ		
٤	٣٤				معجم البلدان (الجداة)
٤	٣٧			[البسيط]	
٧	٥٠			[الطويل]	
٦	٥٩			[الطويل]	
١١	٥٩			[الطويل]	
١٤	٦٠			[الطويل]	
١١	٦٨			[الوافر]	
١١	٧٧			[الطويل]	
١٤	٧٨			[الطويل]	
١٠	٧٩			[الوافر]	
٧	٨٠			[الكامل]	
٢	٨٣			[الطويل]	
١١	٨٥			[الطويل]	
٦	٩٠			[الكامل]	
٦	١٠١	سِجيح	سُجيح		
١١	١١١			[الوافر]	

السطر	الصفحة	الخطأ	الصواب	استدراك	زيادة ينبغي حذفها
٨	١١٧	يحمدُه	يحمدْه		
٩	١٢٢			[الطويل]	
١٦	١٤٤	الصمة	الصِّمة		
٢٩	١٤٦	أو نخلف	أو لخلف		
١	١٤٧	يَطل	يُطل		
٢	١٤٩			[الطويل]	
٤	١٥٥	[الكامل]	[الوافر]		
٢	١٥٩			[الطويل]	
٢	١٦٨			[الطويل]	
١٤	١٦٨			[السريع]	
٤	١٨٣			[الوافر]	
١٤	١٩١			[الطويل]	
٧	٢٠٨	[المتدارك]	[البسيط]		
١٣	٢٠٩			[الطويل]	
٢٣	٢١١	علي	عدي		
٥	٢٢٢	اللينى	الليثي		
١٥	٢٢٢			[الوافر]	
٢٤	٢٢٢	العضة	العضه		
١٢	٢٢٩	والمربعا	والمتربَّعا		
٨	٢٣٠	تدمعُ	تدمعِ		
١٠	٢٣٢	الهمُ	الهمِّ		
١٣	٢٣٥			[الطويل]	
٢	٢٣٦			[الطويل]	
١٣	٢٤٠			[الطويل]	

السطر	الصفحة	الخطأ	الصواب	استدراك	زيادة ينبغي حذفها
١٧	٢٧٤	ابن قنفذ	ابن منقذ		
٤	٢٧٨	همّاس	همّام		
٨	٢٨٧			[الطويل]	
٢٩	٢٨٨	حزى	جزى		
٩	٢٨٩			[الكامل]	
٥	٢٩١			[الطويل]	
١٣	٢٩٢			[الطويل]	
١١	٢٩٧			[الطويل]	
١٠	٢٩٨			[البسيط]	
٤	٢٩٩	وحوافرْ	وحوافرُ		
٣	٣٠٨	حافيّه	حافيَهْ		
١١	٣٠٩			[الوافر]	
١٠	٣١٥	تعجو	تهجو		
٢١	٣١٤	كنا نسبت	كما نسبت		
١٣	٣٢٣			[الطويل]	
١٩	٣٢٣	قحفان الضبري	قحفان العنبري		
٢٧	٣٢٤	آسافي	آساني		
١٨	٣٣٧	فإن جاهلي	فإنه جاهلي		
١٠	٣٣٩	الفصيل	الفصيلِ		
٨	٣٧١			[الطويل]	
١٤	٣٥٥	لعبة بن بجير	عتبة بن بجير		
٨	٣٨٦	سيجزوَن	سيجزَوْن		
٢	٣٨٩	طرَّقي	طرِّقي		
٤	٣٩١	يموتْ	يموتُ		
٢٥	٤٠٠	اللمية	اللحية		
٢٥	٤٠١	بيلت	بليت بزمرَّدةٍ		